الجزء الخامس من كتاب ارشاد الساري
لشرح صحيح البخاري تأليف شيخ الاسلام
والمسلمين محيي سنة سيد المرسلين
شهاب الدين احمد بن شمس الدين
محمد الخطيب القسطلاني
تغمدهما الله برحمته
والرضوان
وبعفوه
آمين

نسخة خطية نفيسة
(٤١١)(٢٧١٢)
حديث

وقف وحبس هذا الجزء وغيره من بقية النسخة
الفقير احمد البلشوني على من ينتفع به وشرط ان يكون
مقره ذلك بالجامع الازهر بالمقصورة بمكان الشيخ
سلطان في خزانته المعروفة بذلك وقفا صحيحا
شرعيا راجيا بذلك الجزيل الثواب يوم يذل ذلك وحرر
في سادس عشر ذي الحجة الحرام من شهور سنة اربع
وثمانية والف ومائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام

الكتبخانة الازهرية
١٣١٥

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب تفسير القرآن

كذا لابي ذر وغيره ولابي الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم
وغيرهما **كتاب التفسير بسم الله الرحمن الرحيم**
قاخر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان
وهو التفسير والتاويل بمعنى تفسيل التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل
بيان المراد بالمعنى وقال نوم منهم ابو عبيدة هما بمعنى وقال ابو العباس
الازدي النظر في القرآن من وجهين الاول من حيث هو منقول
وهي جملة التفسير وطريقه الرواية والثاني من حيث هو
معقول وهي جملة التاويل وطريقه الرواية والعقل قال الله
تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة لسان العرب
في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرح لغتها واعرابها ثم
يتعلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا بتاويل لكل منها حقه وقال
غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه
واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو
وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج الى معرفة اسباب النزول
والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب قانون
التاويل ان علوم القرآن خمسون علما واربعمائة وسبعة الاف علم وسبعون
الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة قال بعض السلف اذ لكل
كلمة باطن وظاهر او حد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه
وما يجتمع من ربط بعضها ببعض ولا يعلم الا الله سبحانه وتعالى
انتهى وحذفت الالف من بسم الله بعد الباء تنبيها على سنة المصاحف
وان لا تتصل بها ذكر الله **الرحمن الرحيم** اسمان مشتقان من الرحمة
وزعم بعضهم انه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجيب
بانهم جهلوا الصفة لا الموصوف ولذا لم يقولوا ومن الرحمن وقول
المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر ان رحمن اسم عبراني ليس
بعربي فزله مردود عليه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي
من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي
الحديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق ولا معنى للمخالفة
والاشتقاق انتهى والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم

فعيل

فعيل من رحم كمريض من مرض والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف تقتضي
التفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم
السبب عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى تجوزا عن انعامه او عن ارادة
الخير لكنه ان المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلف في اللفظين
فقيل هما بمعنى واحد فان للتاكيد ورد بان امكان المخالفة تمنع
التاكيد فهو على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ لان زيادة المبنى وهو
الزيادة على الحروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع
وكبار وكبار وربا لاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم
الاخرة واسند ابن جرير عن العرزمي انه قال الرحمن بجميع الخلق والرحيم
بالمومنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان
بالمومنين رحيما فخصهم باسم الرحيم فدل على ان الرحمن اشد مبالغة
في الرحمة لعمومها في الدارين بجميع خلقه والرحيم خاص بالمومنين
واجيب بانه **وورد** في الدعا المانور رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمهما **وورد** على ما ذكر من زيادة المبنى حذر وحاذر ذكره
ابن ابي الربيع وغيره لكن قال البدر الدماميني والمحض يحذر وحاذر
بيد فهو بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع في المبنا
الا ينقص زيادة معنى بسبب اخر كالالحاق بالامور الجبلية حسل شره
وشبهم وبان ذلك فيما اذا كان الفعلان المتلاقيان في الاشتقاق
متحدي النوع في المعنى كعوث وعوثان لا كحذر وحاذر للاختلاف
في المعنى قال وهذا فايدة حسنة وجواب بعض المتاخرين كان
يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم
وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي
ان يثبت للشي اكثر مما له وصفات الله تعالى منتاهية في الكمال لا
يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة
والنقص وصفات الله منزهة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان
الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والمؤكد يكون اقوى من المؤكد اجيب
عنه بانه ليس من باب التاكيد بل من باب النعت بعد النعت وقوله
ان الرحمن علم بالغلبة بانه جامد غير تابع لموصوف كقولك الرحمن علم
القرآن وشبهه نعقب بانه لا يلزم من مجيده غير تابع ان لا
يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقاء نعته وقال
بعضهم ان اراد القايل انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع
هذا ونزعه نعتا وان اراد انه جار كالعلم لا ينظر فيه الى معنى
المشتق فممنوع لظهور معنى الوصفية وعلمية الغلبة يردها ان لفظ

الرحمن اسم الله تعالى ذلك يختص به الغلبة واما قول بني حنيفة
في مسيلمة رحمان اليمامة ان قصدهم في كفرهم والا تسميه بذلك
كاد الله تعالى حبيب الكذب وشهره فلا يقال الا مسيلمة الكذاب
والا ظهران رحمن غير مصروف لعطشان وقال البيضاوي
وتخصيص المتسمية بهذه الاسما ليعلم العارف ان المستحق لان يعبد
هو الجامع لاوصاف الالوهية الحقيق الذي هو مولى النعم كلها
عاجلها واجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب القدس
ويتملك بجميل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن
غيره الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم وهذا
بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة
بحسب هذا زايد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة
المشبهة وفيها ايضا زيادة لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد
الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان
فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه

باب ما جاء في فاتحة الكتاب

اي من الفصل او التفسير او اعم من ذلك والفاتحة في الاصل
اسم مصدر كالعاقبة سميت بها اول ما يفتتح به الشيء من باب
اطلاق المصدر على المفعول والتا للنقل الى الاسمية واضافتها
الى الكتاب بمعنى من لان اول الشيء بعضه حملت على السورة
المعينة لانها اول الكتاب المجرد قاله بعضهم وسقط لفظ باب
لابي ذر وسميت ام الكتاب انه بفتح الهمزة اي لانه
مبدأ كتابتها في المصاحف ومبدأ قراءتها في الصلوة هذا
كلام ابي عبيدة في المجاز وكره انس والحسن وابن سيرين تسميتها
بذلك قال الاولان انما ذلك اللوح المحفوظ واجيب بانه
في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحمد لله ام القرآن وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال
السافعي هذا التعليل مناسب لتسميتها فاتحة الكتاب لا ام
الكتاب وقد ذكر بعض المحققين ان السبب في تسميتها ام
الكتاب اشتمالها على كليات المعاني التي في القرآن من الثنا على الله
تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في اياك نعبد
لان معنى العبادة تمام الخضوع والتذلل وكلفه من امتثال الاوامر
وهو في الصراط المستقيم ايضا من الوعد والوعيد
وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين

اي

اي الجزا ايضا وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القرآن لان
الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام
المعاش ونجاة المعاد والاعتراض بان كثيرا من السور كذلك يندفع
بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر
مضمونها على كليات المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي
لان اولها ثنا واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد ثم يصير
ذلك مفصلا في سايرالسور وكانت فيها بمنزلة مكة من سايرِ
القرى على ما روي من انها مهدت ارضها ثم دحيت الارض من
تحتها فقيل هل ان تسمى ام القرآن كما سميت مكة ام القرى انتهى
وما قاله المولف هو معنى ما قاله البيضاوي وتسمى ام القرآن لانها
مفتتحه ومبدوه اي يفتتح بها كتابة المصاحف ويبدا بقراتها في
الصلوة وقيل لانها تفتح ابواب الجنة ولها اسما اخر لا تطيل
بها والدين الجزا في الخير والشر وسقط الواو لابي ذر وهذا
رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد
الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء موقوفا
وابو قلابة لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث
ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل كما تدين تدان
الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف اي تدين دينا مثل
دينك وهذا من كلام ابي عبيدة ايضا كما تقدم وهو حديث
مرفوع اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث
ابن عمر مرفوعا وله شاهد من مرسل ابي قلابة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا
ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان رواه
عبد الرزاق في مصنفه واخرجه البيهقي في كتاب الاسما
والصفات من طريقه ومعناه كما تفعل يجازى وفي الزهد
للامام احمد عن ملك بن دينار موقوفا مكتوب في التورية كما تدين
تدان وكما تزرع تحصد وقال مجاهد دينا وصله عبد الرحمن
ابن حميد من طريق منصور عنه في قوله كلا بل تكذبون بالدين
اي بالحساب ومن طريق ورقا عن ابن ابي نجيح عن ابي مجاهد
ايضا في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين بفتح الميم اي
محاسبين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة

ابن الحجاج انه قال حدثني بالافراد حبيب بن عبد الرحمن
بالحاء المهملة مصغرا الانصاري عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه عن ابي سعيد بن المعلى واسمه رافع
وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر وهو الذي قبله انه
قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم اجبه فاد في تفسير الانقاوي من وجه اخر عن شعبة
فلم اته حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت
اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم فاد ابوذر لما يصيبكم واستدل به على ان اجابته
واجبة يعصي المرء بتركها وهل تبطل الصلوة ام لا صرح جماعة
من اصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان و انه حكم مختص
به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام
عليك ايها النبي ومثله لا يبطل الصلوة وفيه بحث لاحتمال
ان تكون اجابته واجبة سواء كان مخاطبا في الصلوة ام لا
اما كونه يخرج بالاجابة من الصلوة او لا يخرج فليس في الحديث
ما يدل له فيحتمل ان يجب الاجابة ولو خرج المجيب من
الصلوة وفي ذلك جمع بعض الشافعية ثم قال له عليه الصلاة
والسلام لاعلمنك سورة هي اعظم السور وفي نسخة
هي اعظم سورة في القرآن لعظم قدرها بالخاصية التي لم
يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها على فوايد وعلوم كثيرة
مع وجازة الفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن
على بعض وهو محكي عن اكثر العلماء كابن راهوية وابن العربي ومنع
من ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة لان المفضول ناقص
عن درجة الافضل واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص
فيها واجيب بان التفضيل انما هو بحسب ان ثواب
بعضه اعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من
حيث الصفة وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عند
الحاكم اتحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التورية ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها قبل ان تخرج يا ابي قبة
تخرج من المسجد ثم اخذ بيدي بالافراد فلما اردان
نعل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال
الحمد لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي كما صرح

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بعارة الشيخ سلطان

بها في رواية معاذ في تفسير الانعام هي السبع لانها سبع ايات
كسورة الماعون لانها ثلاث ليها وقيل للفاتحة المثاني لانها
تثنى على مرور الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس ولا تندرس
وقيل لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او انها يثنى بها على الله واستثنيت
لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع
المثاني وفي القرآن سبعا من المثاني اجيب بانه لا اختلاف
بين الصيغتين اذا حملنا من للبيان والقرآن العظيم الذي
اوتيته قال القونوي ان قيل كيف صح عطف القرآن
على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس
لذلك وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف
على الاخر والتقدير اتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن
العظيم اي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القرآن
على السبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من باب عطف العام
على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات
والمبدا وما صلى الله عليه وسلم بقوله اعظم سورة في القرآن
حيث تكر السورة وافردها للدلالة على انك اذا تقصيت سورة سورة
في القرآن وجدتها اعظم منها ونظيره في الشق ولكن من عطف
الخاص على العام من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال الاية ونحوه معنى قول الخطابي قال في الفتح وفيه
بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر
والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة بقوله
هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم اي مما اراد على
الفاتحة وذكر ذلك مراعاة لعظم الاية ويكون التقدير والقرآن
العظيم هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة فيه دليل على ان
الفاتحة سبع ايات لكن منهم من عد البسملة دون صراط الذين
انعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد البسملة اولى
لان النعمت لا تيسر بدونها وزيادة ونقصان في اصل السور ولحديث ابن
عباس بسم الله الرحمن الرحيم الاية السابعة ونقل عن حسين
ابن علي الجعفي انها ست ايات لانه لم يعد البسملة وعن عمرو بن
عبيد انها ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضايل القرآن والتفسير وابو داود في الصلوة ولذا
النسائي وفي التفسير ايضا وفضايل القرآن وابن ماجة
في ثواب التسبيح ما جاء عن

المغضوب عليهم ولا الضالين المجرور على الجر بغير بدل من الذين
على المعنى او من ضمير عليهم ورد بان اصل غير الوصفية والابدال
بالاوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الا سما
نحو غيرك يفعل كذا المجاز وقوعه حيث لا ذلك وعن س يوصف الذين
ورد بان غير لا تتعرف واجيب بان من نفى
ان ما اضافته غير محضة قد يحكم فيتعرف الا الصفة المشبهة
وغير داخل في هذا العموم وقد يشاد بالنكرة فتقبل حال من
ضمير عليهم وناصبه انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى
الاضافة قال ابن كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم من تقدم نعتهم وصفهم باليداية والاستقامة
غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم فعلموا الحق
وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم
فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون الى الحق وكذا الكلام بلم
ليدل على ان ثم مسلكين فاسدين وهما طريقتا اليهود والنصارى
ومن اهل العربية من زعم ان لا في قوله ولا الضالين زائدة
والصحيح ما سبق من انها لتاكيد النفي لئلا يتوهم عطف الضالين
على الذين انعمت والفرق بين الطريقين ليجتنب كل منهما فالذين
طريقة اهل الايمان مشتملة على العلم بالحق والعمل به واليهود فقدوا
العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا كان الغضب لليهود والضلال
للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم
والنصارى لما كانوا قاصدين شيئا لكنهم لا يهتدون الى طريقه
لانهم لم ياتوا الامر من بابه وهم اتباع الرسول الحق ضلوا وكل
من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن اخص اوصاف
اليهود الغضب واخص اوصاف النصارى الضلال وقد روى
احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد
بالغضب هنا الانتقام وليس المراد تغير يحصل عندهم عليهان دم
الغالب لارادة الانتقام اذ هو محال على الله تعالى فالمراد الغاية
قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين وفتح الميم
وتشديد التحتية مصغرا مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام عن صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام

في الصلوة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين
بالمد والقصر لغتان ومعناها استجب فهي اسم فعل مبني على الفتح
وقيل اسم من اسماء الله تعالى التقدير يا امين وضعف
بانه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة
ولان اسماء الله تعالى توقيفية ورجح الفارسي قول من جعله
اسما على ان معنى ان فيه ضميرا يعود عليه تعالى لانه اسم فعل
فمن وافق قوله يا امين قول الملئكة بها غفر له اي للقائل
منكم ما تقدم من ذنبه التقدم كله فمن بيانية لا تبعيضية
وظاهره يشمل الصغائر والكبائر والحق انه عام خصه
ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالتامين للادلة فيه لكنه
شامل للكبائر الا ان يدعي خروجها بدليل اخر وزاد الجرجاني
في اماليه في آخر هذا الحديث وما تاخر وعن عكرمة نحوه رواه عبد
الرزاق وقال صفوان اهل الارض على صفوف اهل السما
فان وافق امين في الارض امين في السما غفر للعبد وقد سبق
مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتامين من كتاب الصلوة

بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة

ذكر الدلجي ذر سقطت البسملة لغيره وعلم وفي نسخة صاحب
تفسير سورة البقرة وعلم ولابي ذر مما وجد مكتوبا بين اسطر
اليهود بينهما حاء قول الله تعالى وعلم ادم الاسما كلها اما
خلق علم ضروري فيها فيه او اكتسابي وهو الذي في وعده ولا يغتفر في سابقة
اصطلاح التعلم والتعلم فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك
يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الاية يقتضي ان
التعليم للاسما وبوبه باسماهولا وبوبه باسماهولا وقال
الزمخشري اي اسما المسميات فحذف المضاف لكونه معلوما
مدلولا عليه بذكر الاسما لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض منه
اللام كقوله واشتعل الراس شيبا واعترض بان كون اللام
عوضا عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قاله الكوفيون
وبعض البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمر
وبانه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسما اي مسميات الاسما
ليستقيم تعليق الانبا بالاسما بما ذكر بعد التعليم ويرد ان قدر
المضاف اليه وجعل الاسما عين المسميات لا يقول انما علمه ادم وعلمه
ومجز عنه الملئكة هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بمعانيها
المسميات واحوالها ومنافعها لظهور ان الفضيلة والكمال انما هي

في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم غير المسمى او حمل الكلام
على هذا التقدير وجوابه ان الاحوال والمنافع انما تعلم
التي علم اسماءها ولا يتم ذلك بدون معرفتنا على وجه تمتاز به
عما عداها وهذا لا يتم الا بالاسماء فقيل اسماء الاجناس دون انواعها وقيل اسماء كل شيء
حتى القصعة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي
الفراهيدي بالفاء البصري وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال
حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال البخاري وقال خليفة بن خياط العصفري بضم
العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء البصري على سبيل
المذاكرة او التحديث حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي
مصغر ابو معوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي
عروبة عن قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يجمع المؤمنون يوم القيامة
ولابي ذر يجتمع بواو العطف على محذوف تقديره فيذهبون
فيقولون لو استشفعنا الى ربنا اي لو الهمنا الله تعالى
فيه من الكرب فيأتون ادم فيقولون انت ابو الناس
خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء
وضع شيئا موضع ليشمل اي المسميات ارادة للمقتضى واحدا
فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها فاشفع لنا عند ربك
حتى يريحنا بالراء من الاراحة من مكاننا هذا فيقول لهم
لست هناكم اي لست في المكانة والمنزلة التي تحسبونني بريد
مقام الشفاعة وبكر ذلك وهو قربان الشجرة والاكل منها فيستحي
بكسر الحاء ولابي ذر فيستحيي بكونها زيادة تحتية
ابو انوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بالانذار
واهلاك قومه لان ادم كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد
للاولاد وليس المراد بقوله لبعثه الله الى اهل الارض عموم بعثته
فان ذا من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا انما
حصل له بالحادثة المذكورة وهو انحصار الخلق في الموجودين
بعد هلاك سائر الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في اصل
بعثته واما الاستدلال على عموم رسالته به عليه على جميع من

في

في الارض فاهلكوا بالغرق لاهل السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا
اليهم لما اهلكوا بالغرق لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وقد تقدم ان اول الرسل فاجيب بجواز ان
يكون غيره ارسل اليهم في اثناء مدة نوح وبانهم لم يؤمنوا فدعا
عليهم لما يؤمن من قومه فاجيب لكن لم ينقل انه بعثي
في زمن نوح عليه الصلاة والسلام غيره فالله اعلم فيأتونه
فيقول لهم لست هناكم قال عياض كذا بتاء على ان منزلته
دون هذه المنزلة تواضعا او ان كلا منهم يشير الى انه ليست
له بل لغيره وبه كرسوله ربه المحكي عنه في القرآن لقوله
تعالى رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق اي وعدتني
ان تنجي اهلي من الغرق وسأله ان يهبه من الغرق وفي نسخة
لربه ما ليس له به علم حال من الضمير المضاف اليه في سؤاله
اي صادرا عنه بغير علم او من المضاف اي متلبسا بغير علم وربه
مفعول سؤاله وكان يجب عليه ان لا يسأله كما قال تعالى
فلا تسألني ما ليس لك به علم ايما سئلت من المراد بالاهل
ومن امن من اهلي وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح
وغير ابي ذر ربنا واحدة وكسر الحاء فيستحي ابو انوحا
الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيأتونه فيقول لست
هناكم ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فيأتونه
فيقول لست هناكم وبه كر قتل النفس بغير حق فيستحي
من ربه ولغير ابي ذر فيستحيي بياء واحدة وكسر الحاء ولا يقدح
ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عده من عمل الشيطان وسماه
ظلما واستغفر عنه كما في الآية على عادتهم في استعظام محقرات
فرطت منهم فيقول ايتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة
الله لانه وجد بامره تعالى دون اب وروحه اي ذا روح
صدرت منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة وقيل
لانه كان يحيي الاموات والقلوب فيقول اي بعيدا ما يأتونه
لست هناكم ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت الصلاة
لابي ذر عبدا بالنصب ولابي ذر عبد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه عن سهو وتأويل وما تأخر بالعصمة او انه مغفور
له غير مؤاخذ به لو وقع فيأتوني ولابي ذر فيأتوني بنونين
وبه اظهار شرف نبينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى فانطلق
حتى استأذن على ربي فيؤذن بالرفع عطفا على انطلق ولابي ذر

فيؤذن بالنصب عطفا على المنصوب في قوله حتى استأذن فاذا
رأيت ربي وقعت ساجدا ابدا يعني ما شاء ولغير ابي ذر لفظة رأسك
الله ثم يقال ارفع رأسك وسقط لابي ذر لفظة رأسك
وقل يسمع بضم السين من غير ألف وصل لفظه بما بعده والطا
وقل يسمع اي قولك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك
فارفع رأسي من السجود فاحمده تعالى بمحامد يعلمنيه بفتح
الميم الاولى من المحمود بفتح الياء تعالى حمدا اي يبين لي قولها
الميم الثانية كان يقول شفعك فيمن اخل بالصلوات
فاد خلهم الجنة اعود اليه تعالى فاذا رأيت ربي مثله
اي افعل مثل ما سبق من السجود ورفع الراس وغيره
ثم اشفع فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن اخل بالصلوات
او فيمن شرب الخمر مثلا فاد خلهم الجنة ثم اعود الرابعة
فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي حكم
بحبسه ابدا او وجب عليه الخلود وهم الكفار قال ابو عبد الله
البخاري الا من حبسه القرآن يعني قول الله تعالى اي
في الكفار خالدين فيها وسقط لابي ذر لفظة الا من واستشكل
سياق هذا الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة
من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد
والاخراج من النار واجيب بانه قد انتهت
حكاية الاراحة عند لفظ فيؤذن لي وما بعده هو زيادة على
ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا
فرقتين فرقة سبق بهم الى النار من غير توقف وفرقة حبسوا
في المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم
فيه واد خلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار سرا
بعد سر كما دل عليه قوله فيحد لي حدا الخ فاختصر الكلام وقال
في فتوح الغيب اراد بضعة واحدة في مقامات متعددة
باعتبارات مختلفة وانما مثنى بحيث لا تغيير ولا تناقض البتة
من تضييع الكلام وتطويله وهو من باب الايجاز المختص بالاعجاز
ويحتاج في التوفيق الى قانون يرجع اليه وهو ان يعتمد الى
الاقتضاءات المتفرقة ويجعل لها اصلا بان يوخذ من المعاني
ما هو اجمع للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني تجلى يلحق به الثنيا
وما يكون فيه من السعة ودنو الشمس الى رؤسهم وحرها

والجامهم

والجامهم بالعرق وبالخروج الخلاص منها وهذا الحديث
بالجزء ان شاء الله تعالى في التوحيد واخرجه مسلم في الايمان
والنسائي في التفسير وابن ماجة في الزهد باب
بالتنوين بغير ترجمة قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا
الى شياطينهم اي اصحابهم من المنافقين والمشركين
وسموا شياطين لانهم ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم المظهرون
كفرهم واضافتهم اليه للمشاركة في الكفر قال القطب وهو
استعارة واضافة الشياطين اليهم تريثية للاستعارة وقال
مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور في
قول الله والله محيط بالكافرين اي الله جامعهم
زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي كالمحشري اي
لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله محيط
اعتراض لا محل لها وقال القطب فهو استعارة تمثيلية شبه
حال كفرهم الكفار في انهم لا يفوتونه ولا مخلص لهم من عذابه
بحال المحيط بالشيء في انه لا يفوته المحاط به واستعير كجانب
المشبه الاحاطة وقوله والجملة اعتراض لا محل لها قال ابو
حيان لانها دخلت من هاتين الجملتين وهما يجعلون اصابعهم
ويكاد البرق وهما من قصة واحدة صبغة اي دين
يريد قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله ايضا عبد بن حميد عن
مجاهد ايضا وقال البيضاوي اي صبغنا الله صبغته وهي فطرة
الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة
حلية المصبوغ وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى الا على
الخاشعين اي على المؤمنين حقا وصله عبد بن حميد
قال مجاهد ايضا بقوة اي يعمل بما فيه وصله عبد بن
حميد ايضا وسقط لابي ذر قال مجاهد وقال ابو العالية
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي
شك وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
فكالا لما بين يديها وما خلفها اي عبرة لمن بقي اي من
بعدهم من الناس وقوله تعالى لا شية فيها بالياء من غير همز
اي لا بياض فيها وقال غيره هو ابو عبيدة القاسم
ابن سلام في قوله تعالى يسومونكم اي يولونكم بضم اوله
وسكون الواو وقال في قوله تعالى هنالك الولاية مفتوحة

واوها مصدر الولة بفتح الواو والمد وهي الربوبية واذا
كسرت الواو ففي الامارة بكسر الهمزة واما ذكر هذا
بها لقيل يسومونكم يولونكم قال و قال بضم الكوب الذي
كلها قوم ذكره الفراء في معاني القرآن عن عطاء وقتادة
وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فيما اي فانظروا وقال
غيره في قوله تعالى يستفتحون اي يستنصرون كذا
قاله ابو عبيدة اي على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي
آخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبئس
ما شروا به انفسهم اي باعوا وقوله تعالى راعنا من الرعونة
اذا اراد وا ان يقولوا انا قالوا راعنا بالتنوين صفة
لمصدر محذوف اي قولا ذا رعن اي بشتمة الى الرعن والرعونة
الحمق والجملة في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى لا تحل
اي لا تعتدي وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان
من الخطو والمعنى اثاره اي اثار الشيطان وجميع ما ذكر
من قوله قاله مجاهد التالي الباب الى هنا ثابت للبخاري
والكشميهني ساقط للحموي قوله تعالى فلا تجعلوا لله
اندادا جمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون حال
من ضمير فلا تجعلوا ومفعوله تعلمون منزولا اي وانتم
اعلم من ذوي العلم والنظر واصابة الراي قلوبنا ملئم
اذني تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للكائنات متفرد
بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات اوله مفعول
اي وانتم تعلمون انه الذي خلق ما ذكر او انتم تعلمون ان لا ند له
وعلى كلا التقديرين متعلق العلم محذوف اما حوالة على الفعل
او للعلم به وسقط لابي ذر قوله تعالى فقط وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
عن ابي وائل بالهمز شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل
بالصرف وعدمه الهمداني عن عبد الله بن مسعود انه قال
سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله
قال ان تجعل لله ندا اي مثلا ونظيرا وهو خلقك وغيره
لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة
الخلق يدل على توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يكن الاستقامة
ولذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

اربا واحدا ام الف ربه اذ ان اذا تفسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير
قلت ان ذلك لعظيم قلت تراي بالتشديد من غير تنوين
قال الفاكهي لانه موقوف عليه في كلام السائل ينتظر
الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه
اجماعا وتنوينه مع وصله بما بعده خطا بل ينبغي ان يوقف عليه
وقفة لطيفة ثم يابى بما بعده انتهى وقد قيده ابن الجوزي في مشكل
الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال هكذا
سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز الا تنوينه لانه اسم
معرب غير مضاف قال في المصابيح هذا العجيب فان المحكي
لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله وبما بعده ان يراعي
حال المحكي عنه في الابتداء او الوقف بل يفعل ما يقتضيه
حالة النحوي هو فيها قال ما ان تقتل وفي الفرع باسقاط الواو
وقد تثبت في اصله ويلك حال كونك محاضا ان يظلم
معك قال ثم مشى قال ان تراني حليلة جارك بفتح الحاء
المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته فاذنى وابطا
عليا رضي الله تعالى عنه من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث
اورده هنا انتهى وفي التوحيد والادب والمحاربين وسلم
في الايمان والنذور والرهن والمحاربة وقوله تعالى وظللنا
عليكم الغمام سخر الله تعالى لهم السحاب يظلهم من الشمس حين
كانوا في التيه وسقط لابي ذر قوله تعالى وانزلنا عليكم
المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر وسقط لابي ذر
قوله تعالى من طيبات الى اخر الآية وقال بعد كلوا
الى يظلمون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه المن
خبيئة والسلوى الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن
ابي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فيما كلون منه ما شاؤا
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن
حريث بضم الحاء مصغرا وعمرو بفتح العين وسكون الميم
عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى
الله عليه وسلم الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة

شيء بنبت بنفسه من غير استنبات وتكلف مؤنة اهم من المن
لانها تسقط بلا كلفة **وماؤها شفاء للعين** اذا رمي بها الكحل
والتوتيا وغيرهما مما يكحل به اما اذا اكتحل بها مفردا فلا لانه
يوذي العين وقال النووي الصواب ان ماءها شفاء
مطلقا وانما وصفت الكمأة بذلك لانها من الكمأ الذي يجيء في
الكتابة شبهة واعترض الخطابي وغيره بادخال هذا هنا
فانها ليس المراد انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل فان
ذلك شيء كالمن يجيء وانما معناه انها نبتت نبعا من غير
استنبات ولا مؤنة واجيب بانه دفع في رواية
ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن
الذي انزل على بني اسرائيل فظهرت المناسبة على ما لا يخفى
باب بالتنوين **واذ قلنا ادخلوا هذه**
القرية اي بيت المقدس **فكلوا منها حيث شئتم رغدا**
نصب على المصدر او الحال من الواو اي واسعا **وادخلوا الباب**
اي باب القرية **سجدا** حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد
اي منطامنين مخبتين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه
وقولوا حطة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة
قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة
ورفعت ليعطي معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول
نغفر لكم خطاياكم مجزوم في جواب الامر اي يسجودكم ودعائكم
وسنزيد المحسنين ثوابا دلالة على ذم من لم يمتثل الامر وسقط
ما بعد **رغدا** من قوله تعالى وكلا منها رغدا قال ابو عبيدة
واسع كثير وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في
رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما
وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد** غير منسوب ونسبه ابن
السكن عن الفربري كما في الفتح فقال محمد بن سلام قال
الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه
يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا وقال الجياني في الاسنية
انه محمد بن بشار بندار شيخ المصنف وفي اكثر النسخ الكرماني او ابن المثنى
قال ابن المديني ما رايت اعلم منه **عن ابن المبارك** عبد الله
ابن سنبه بفتح المهملتين بعدهما نون ساكنة فموحدة مفتوحة
ثم هاء الاولى ومنبه بتشديد الموحدة

المكورة

المكورة ابن كامل الصنعاني اخي وهب **عن ابي هريرة** رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال قيل**
لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه بعد اربعين سنة مع يوشع
ابن نون عليه الصلاة والسلام وفتح الله تعالى بيت المقدس
عشية جمعة وتزحبت لهم الشمس لتلك الجمعة لكي لا تغرب
ادخلوا الباب باب البلد **سجدا** شكرا لله تعالى على ما انعم به عليهم
من الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم من التيه وعن
ابن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا قال ركعا وعن
بعضهم المراد به الخضوع لتعذر حمله على حقيقته **وقولوا حطة**
قيل امروا ان يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية
وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية
وتقدم قريبا انها اذا جرت خبر مبتدا محذوف ومعناها اسئلك
للتوبة من الخطايا كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن
ابي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة **فدخلوا يزحفون**
بفتح الحاء المهملة **على استاههم** بفتح الهمزة وسكون المهملة
اي اوداكهم **فبدلوا** اي غيروا السجود بالزحف **وقالوا**
حطة كما قيل وزاد واعمل ذلك مستهزئين **حبة في شعرة**
بفتح العين والراء في رواية حنطة بالنون بدل حطة والكشميهني
في الموضعين في شعيرة بزيادة تحتية بعد كسرة العين المهملة
وحاصل الصور انهم ابوا ان يخضعوا لله تعالى عند الفتح
بالفعل والقول وان يعترفوا بانه تفضيلهم فخالفوا غاية المخالفة
ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا
من السماء بما كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل انه
مات به في ساعة اربعة وعشرون الفا **قوله تعالى من**
كان ولابي ذر **ان** بالتنوين من كان عدوا
لجبريل قال ابن جرير اجمع اهل العلم بالتاويل ان هذه
الاية نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل اذ زعموا ان جبريل
عدو لهم وان ميكائيل وليهم **وقال عكرمة** مولى ابن عباس
فيما وصله الطبري **جبر** بفتح الجيم وسكون الموحدة **وميك** بكسر الميم
وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة الاول
من جبريل والثاني من ميكائيل والثالث من اسرافيل معنى
الملائكة **عبد ايل** بكسر الهمزة وسكون التحتية معناه في الثلاثة
الله اي جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله واسرافيل عبد الله

وقال بعضهم جبريل اسم ملك بالعجمي قلت لو لم يتصرف
والعلمية ومن قال موصوف اومركب تركيب اضافة
لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه لو كان مركبا
تركيب الاضافة لكان مصروفا وقد قرئ
حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون
وسكون التحتية آخره راء ابو عبد الرحمن المروزي سكن البصرة
انه سمع عبد الله بن بكر بضم الموحدة وسكون الكاف ابن
حبيب السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي
الله تعالى عنه انه قال سمع عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني
بقدوم مصدر ميمي بمعنى القدوم وله عن الحموي والمستملي قدوم
رسول الله محذوف الجار وفي رواية قدم رسول الله
للحملية من كتاب بدء الخلق المدينة وهو في ارض عنزف بالحاء
المهملة الساكنة والنون المفتوحة اي يجتني من ثمارها فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث اي عن ثلاث مسائل
لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة اي علاماتها وما اول طعام اهل
الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال عليه الصلاة
والسلام اخبرني بهن جبريل انفا بمد الهمزة وكسر النون
قال ابن سلام جبريل قال عليه الصلاة والسلام
نعم قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملئكة وفي حديث ابن عباس عند
احمد انهم قالوا انه ليس من نبي الا له ملك يأتيه بالخبر فاخبرنا
من صاحبك قال جبريل قالوا اجبريل ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال
عدو لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرخاء والنبات والقطر
كان فعرا عليه الصلاة والسلام هذه الآية ردا على قولهم اذ قرأ
الراوي استشهادا من كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل نزله
اي القرآن على قلبك لانه القابل للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان
حقه ان يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى كانه قال
قل ما تكلمت به وقرأته علي وانزلته الي باذن الله اي بامره تعالى
اما اول اشراط الساعة فنارة تحشر الناس من المشرق
الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة فزيادة كبد الحوت

فنارة

طعام

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة عارة الشيخ سلطان
طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها
او اهنيها الاطعمة واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد
بالنصب اي جذبه اليه واذا سبق ماء المرأة اي ماء الرجل نزع
اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم
بهت بضم الموحدة والهاء في اليونينية وفرعها وفي نسخة
بسكون الهاء قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان
وقيل بهت اي كذابون مارون اي لا يرجعون الى الحق
وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسألهم يبهتوني عندك
اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله
ابن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا واعلمنا وابن اعلمنا
وسيدنا وابن سيدنا قال عليه الصلاة والسلام افرايتم
ان اسلم عبد الله بن سلام سبط ابن سلام لابي ذر فقالوا اعاذه الله
من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ولابي
ذر فانتقصوه باسقاط الواو قال ابن سلام فهذا الذي
كنت اخاف يا رسول الله وهذا الحديث ذكره المؤلف قبيل المغازي
وفي احاديث الانبياء باب قوله
تعالى ما ننسخ من آية او ننسأها بفتح نون ننسخ الاولى
وسينها مضارع نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين مضارع
انسخ ولابوي ذر وابن عساكر بضم النون الاولى وسكون الثانية
من غير همز وقراءة نافع وابن عامر والكوفيين من النزول
والاولى من التأخير ولابوي ذر واما ابو ذر ما ننسخ من اية
متقدم للنسخ وهي شرطية جازمة له والفعل بعدها يبني ننسخ
وقيل شرطية جازمة لينسخ واقعة موقع المصدر ومن اية هو
المفعول به التقدير اي نسخ نسخ اية ورد بانه يلزم من
هذا خلو الكلام من ضمير يعود على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن
اية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط والنسخ
لغة الازالة والنقل من غير ازالة ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد
بقرائتها او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا فمثال نسخ قرائتها
والحكم نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم
فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم والتلاوة

ولبس اول الخلق باهون علي من اعادته **واما** اشتمه **بقوله لي ولد**
وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن
والد بجامع بضعة ويستلزم ذلك سبق النكاح والنكاح يستدعي
باستحالة على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك **فبعاني** اي تنزهت
ان اتخذ صاحبة او ولدا ان مصدرية اي من اتخاذي الزوجة
والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما
موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل موجود محدثا استغنى
عنه الوالد ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه
حتى يكون له من جنسه صاحبة فبين الله استغنى عنه الولد
ومن هذا قوله تعالى اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة
باب بالتنوين **واتخذوا** وسقط لابي
ذر باب وقال بدل قوله واتخذوا **من مقام ابراهيم**
مصلى بكسر الخاء واتخذوا بلفظ الامر فقيل عطف على اذكروا
اذ قيل ان الخطاب هنا لنبي اسرائيل اي اذكروا واتخذوا
واتخذوا من مقام ابراهيم وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا
بلفظ الخبر فقيل عطف على جعلنا اي واتخذوا الناس من
بعد الموسوم به بعني الكعبة قبلة يصلون اليها **مثابة**
قال ابو عبيدة في تفسيره يثوبون يرجعون وعن ابن عباس
نحوه رواه الطبري قال يأتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون
اليه لا يقضون منه وطرا وبه قال **حدثنا مسدد** بالمهملات
ابن مسرهد **عن يحيى بن سعيد** القطان **عن حميد** الطويل
عن انس انه **قال قال عمر بن الخطاب** رضي الله تعالى عنه
وافقت الله ولابي ذر **وافقت ربي في ثلاث** اي قضايا
او وافقني ربي في ثلاث بالسكون وذكر الثلاث لا يقتضي
نفي غيرها فقد روي عنه موافقات بلغت خمسة عشر كقصة
الاساري **قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم**
مصلى بفتح الياء والصاد المهملة يقوم للامام عنده وسقط من في الفرع
كاصله وفي ادي باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلوة
فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى **وقلت يا رسول**
الله يدخل عليك اي في حجراتك الموصوف البر والفاجر
اي الفاسق وهو مقابل البر **فلو امرت امهات المؤمنين**
بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين اي لفعلت
للتمني فلا تفتقر لجواب وعند ابن مالك هي لو المصدرية

خمسة عشر رمضان بحرمن ل وفي سلم عن عائشة كان فيما انزل
عشر رضعات معلومات فنسخت بخمس يحرمن بلا بدل كالصوم
امام بجواه عليه الصلاة والسلام وبعد لما تلى كالقبلة واحتج
لعدة الوفاة والمعلوم كنسخ التخيير بين صوم شهر رمضان والفدية
قال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وبه قال **حدثنا**
ولابي ذر حدثني بالافراد **عمرو بن علي** بفتح العين وسكون الميم
البصري الصيرفي قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان قال **حدثنا**
سفيان الثوري **عن حبيب** هو ابن ابي ثابت واسم
قيس بن دينار الكوفي **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس**
انه **قال قال عمر رضي الله تعالى عنه** اي **وافقت ربي**
او وافقني ربي اي اعلمنا بالقضاء **على** هو ابن الخطاب
ابي طالب **وانا لندع** اي نترك **من قول ابي وقاله**
من غير لام بان ابيا يقول لادع **شيئا سمعته** ولابي ذر سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقول بشيء
تلاوته شيء من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ ورد عليه عمر بقوله
وقد قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها فانه يدل على
ثبوت النسخ في العهد ولابي ذر او ننسها نضمر اوله وكسر ثالثه
وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا
وعند البزار مرفوعا ايضا وقضى اتى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه **بأن** بالتنوين **وقالوا** اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه تنزه رد على النصارى لما قالوا عزير بن الله وشركوا
العرب الملكة بنات الله وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم
ابن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن عبد الله بن**
ابي حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي المكي قال
حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي
عن ابن عباس رضي الله عنهما **عن النبي** صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى كذبني ابن آدم ينسبه الى الذال
المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع
والمراد البعض من بني آدم **ولم يكن له ذلك** ولابي ذر ولم
يكن ذلك له بالتقديم والتاخير **وشتمني** من الشتم وهو توصيف
المشتوم بما هو ازراء او نقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **ولم يكن**
له ذلك التكذيب والشتم **فاما تكذيبه اياي** زعمه اني لا اقدر
ان اعيده كما كان ودفع فيه والله الاعز في سورة الاخلاص

وليس

اعنت عن فعل النبي فانزل الله اية الحجاب وتبت نزله
فانزل الله اية الحجاب في البيوت وسقط من فرعها قال ابي عمر
وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه حفصة وعائشة
فدخلت عليهن قلت ولابي ذر فقلت زيادة الفاء ان
انتهين او ليبدلن رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت
التحتية لغير ابي ذر خيرا منكن حتى اتيت احدى نسائه قالت
يا عمر اما في التحتية لغير ابي ذر ما يحفظ نساءه حتى تدخل انت
التحتية ايضا لغير ابي ذر ما يحفظ نساءه فقالت ام سلمة
هذا عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وازواجه وقال الخطيب ابي زينب
بنت جحش وتبعه النووي فانزل الله عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الاية
وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة من الصلوة
وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم المصري
مما وصله المؤلف في الصلوة من ذكره اخبرنا يحيى بن ايوب
الغافقي قال حدثني بالافراد حميد الطويل قال
انبأنا عن عمر رضي الله تعالى عنه قوله تعالى واذ ولابي ذر وباب
بالتنوين واذ برفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل
كان بناء له المجاورة وانما عطف عليه لانه كان له مدخل في البناء ربنا
تقبل منا اي يقولان ربنا والجملة حال منهما انك انت السميع
لدعائنا العليم بنيتنا قال المؤلف القواعد اساسه واحدتها
قاعدة والقواعد من النساء احدهن ولابي ذر واحدتها
بزيادة تاء التانيث وفي نسخة واحدتهن بنون النسوة قاعد
لغير تاء تانيث فتنبه اشارة الى الفرق بينهما في مفرديهما وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر الخطاب
ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
اخبره عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لها الم تر بحذف النون للجزم اي الم تعرفي ان قومك قريشا
بنوا الكعبة واقتصروا واعلى قواعد ابراهيم قالت عائشة
فقلت يا رسول الله الا تردها بضم الدال ولابي ذر بفتحها

على

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بعمارة الشيخ سلطان
على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك اي قرب عهدهم بالكفر الحا
المهملة وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف
وجوبا اي موجود بمعنى قرب عهدهم بالكفر اي لرددتها على قواعد
ابراهيم في باب فضل مكة وبنيانها من الحج لفعلت فقال عبد
الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما لئن كانت عائشة رضي الله تعالى
عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
اري بضم الهمزة اي ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر الحا وسكون
الجيم اي القريبان منه الا ان البيت لم يتم بتشديد الميم الاولى
مفتوحة اي ما نقص منه وهذا الذي كان في الاصل على قواعد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث سبق في الحج
ومطابقته للترجمة في قوله واقتصروا على قواعد ابراهيم
باب بالتنوين فلو امنا بالله وما
انزل الينا القرآن والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن
سنان بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري قال بهذا اد
قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري
قال اخبرنا علي بن المبارك الهناي بضم الهاء وتخفيف
النون ممدودة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال كان اهل الكتاب اليهود يقرؤون
التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة ويفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم بحذف احدى التاءين
ما يخبرونكم به محتملا لان يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه
او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج وقولوا امنا بالله وما
انزل الينا ولغير ابي ذر الاية بدون قوله الينا سيقول السفهاء
وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح لابي ذر باب قوله تعالى
سيقول السفهاء من الناس المنكرين لتغيير القبلة من مشركي
العرب او احبار اليهود او المنافقين والجار والمجرور في محل نصب
على الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول وفي حال مبنية
ولا بد من حذف مضاف في عليها اي على توجهها وجملة لا تستقبل

في محل نصب بالقول قوله شرق والمغرب حيث ما وجهنا
توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو وجهنا كل يوم مرات الى
جهات متعددة فنحن عبيده وفي تصريفه وخدامه مهدي من يشاء
الى صراط مستقيم وسقط من قوله الى كانوا عليها الى آخر الآية لابي
ذر وقال بعد قوله عن قبلتهم الآية وبه قال حدثنا ابي
نعيم الفضل بن دكين انه سمع زهيرا بضم الزاي مصغرا ابن معاوية
ابا اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله
تعالى عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر او سبعة
عشر شهرا بالشك من الراوي وسقط شهرا الاول لابي ذر
وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهة البيت العتيق وانه صلى اول صلاة صلاها العصر بالشك
من الراوي ونصب صلوة بدل من الضمير المنصوب في صلاها
وصلى معه عليه الصلاة والسلام قوم فمر لم اعرف اسماءهم
فخرج رجل هو عباد بن بشر او عباد بن نهيك من كان صلى معه
عليه الصلاة والسلام فمر على اهل المسجد من بني حارثة والمسجد
بالمدينة او مسجد فيها وهو يكون حقيقة ومن باب اطلاق الجزء
وارادة الكل فقال اشهد اي احلف بالله لقد صليت مع
النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها
فداروا كما هم عليه قبل البيت جهة البيت العتيق وكان الذي
ماتوا على القبلة قبل ان تحول قبل البيت الحرام رجال
قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدي في اسباب النزول
منهم اسعد بن زرارة وابو امامة احد بني النجار والبراء بن معرور
احد بني سلمة لكن ذكر ان اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من
الهجرة والبراء بن معرور في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم
المدينة بشهر فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلوتكم
الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤف رحيم فلا يضيع اجرهم
وفي رواية ابي ذر بعد قوله ايمانكم الآية وسقط ما بعده
وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلوة من الايمان
وكذلك ولابي ذر باب قوله وكذلك اي وكما جعلناكم
مهديين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلتكم افضل القبل
جعلناكم امة وسطا اي خيارا عدولا وجعل بعض صير
يتعدى لاثنين والصير مفعول اول وامة ثان ووسطا

نعت

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بعمارة الشيخ سلطان

نعت وهو بالتحريك اسم للبين الطرفين ويطلق على خيارا الشيء
وقيل كل صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والانبا بالتحريك
تقول جلست وسط القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاعيان
مصدر والساكن ظرف لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة
بالحج والعمرة ذر حدثني بوسف بن راشد هو يوسف بن موسى
ابن راشد بن بلال القطان الكوفي قال حدثنا جرير هو
ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة واللفظ لابي اسامة
المتن عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان
الزيات وقال ابو اسامة حماد يعني عن الاعمش حدثنا
ابو صالح ذكوان فعنعنه تصريح الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد
ابن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيمة
فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول
نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير
فيقول من يشهد لك فيقول يشهد لي محمد وامته
فتشهدون له انه قد بلغ زاد ابو معوية عن الاعمش عند
البخاري فتقال وما علمكم فيقولون جاءنا نبينا ان الرسل
قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك
قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل
هو شرعا من تقبل شهادته للاندراج كما قال في الفتح وسقط للاربعة
جل ذكره وقد سبق الحديث في الانبياء ولابي ذر باب
قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبل العقلة مفعول
اول والتي كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير اي الجهة التي
كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي اليها بمكة
ثم لما هاجر امر بالصلوة الى القدس تالفا لليهود اي ان اصل
امرك ان تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس
الا لنعلم لنتميز ونبين من يتبع الرسول في الصلوة الى الكعبة
ممن ينقلب على عقبيه ممن يرتد عن دينه بعد ومن موصول ويتبع
صلته والموصول وصلته في محل المفعول لنعلم وعلى عقبيه
في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت
كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالما واجاب

ان هذا او اشباهه باعتبار التعلق الحالي الذي هو سمة الجزاء
والعين يتعلق علمنا به بوجود او قبيل ليعلم رسوله والمؤمنون
لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه او ليهيج الثابت عن المتزلزل
لقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز
المسبب عنه وان كانت اي القبلة الاولى او الثانية لكبيرة للثقيلة
شاقة وان مخففة من الثقيلة وخلت على ناسخ الاية او الحبر
واللام للفرق بينها وبين النافية الا على الذين هدى الله وهم
المتبعون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء منقطع
وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهه لانه في معنى النفي وما
كان الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة المنسوخة او صلوتكم اليها
ان الله بالناس لرؤف رحيم ولابي ذر بعد قوله من يتبع الرسول
الاية وسقط ما بعدها عنده وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما انه قال بينا الناس بقباء يصلون الصبح اذ
سعد قبا بالصرف على الاشهر اي جاءهم جاء عباد بن بشر
فقال لهم انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرانا هو
قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الايات ان يستقبل
القبلة فاستقبلوها بكسر الموحدة على الامر في اليونينية
وفرعها وبفتحها على الخبر فتوجهوا الى الكعبة من غير ان تتوالى خطاهم
عند التوجه بل كانت مفرقة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في
القبلة في اوائل كتاب الصلوة باب قد نرى
ولابي ذر باب قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء اي تردد
وجهك في جهة السماء تطلبا للوحي فيدل وقد يصرف المضارع الى
معنى المضي كهذه الاية واشباهها وقوله الزمخشري قد نرى
ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله قد نرى اقلب الوجه متصفرا انا مله
تعقبه ابو حيان بانه شرح قوله قد نرى بربما نرى وربما عند
المحققين للتقليل التي في نحو او لتعليل نظيره ثم قال ومعناه
كثرة الرؤية فهو مضاد لما قاله لو لم يرب على مذهب الجمهور مما ادعاه
من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة فتدع المضارع
سوا دير المقيم لا وانما فهمت من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها
تحبها وتتشوف اليها لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمه
والجملة في محل نصب صفة لقبلة قوله وجهك شطر المسجد الحرام

نحوه

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بحارة الشيخ سلطان

نحوه وجهته وغيره ابي ذر بعد قوله في السماء الى مما تحلون وسقط ما
بعدها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
معتمر بضم الميم الاولى وسكون العين وفتح الفوقية وكسر الميم
اخره عن ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضي الله تعالى عنه
انه قال لم يبق ممن صلى القبلتين اي الصلوة الى بيت المقدس
والى الكعبة من المهاجرين والانصار غيري وهذا قاله انس
في اخر عمره ولقد اتيت الذين اوتوا الكتاب اليهود بكل اية
بكل برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي لم
يوافقوها ولا صلوا اليها واللام لئن اتيت موطية للقسم المحذوف
وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب له الى قوله
انك اذا لمن الظالمين والمعنى ولئن اتبعت اهواءهم على سبيل
الفرض والتقدير حاشاه الله من ذلك ولابي ذر بعد قوله
ما تبعوا قبلتك الاية واسقط ما بعده وبه قال حدثنا
خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة البجلي الكوفي قال حدثنا
سليمان هو ابن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله
ابو بكر بضم العين ابن ابي اويس عن ابيه عبد الله بن انس
ابي بكر بن عبد الله بن ابي اويس عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينما
الناس بالميم في صلوة الصبح بقباء جاءهم رجل اسمه عباد بن
بشر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل
عليه الليلة قرآن بالتنكير لان المراد البعض اي قد نرى تقلب
وجهك في السماء الايات واطلق الليلة على بعض اليوم الماضي
وما يليه مجازا وقد امر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امر الله
تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام ان يستقبل الكعبة الا بتحقيق
اللام فاستقبلوها بكسر الموحدة لا بفتحها كما لا يخفى وكانت
وجوه الناس الى الشام بتنوين من الراوي فاستداروا
بوجوههم الى الكعبة ولم يؤمروا باعادة ما صلوه الى جهة
بيت المقدس لان النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه
الذين اتيناهم الكتاب هم علماؤهم يعرفونه
صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم وفي
ان عمر سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انا اعلم به مني يا بني قال ولم قال لانك لست شك في
محمد انه نبي فاما ولدي فلعل والدته خانت فراد السمر قندي
في روايته اقر الله عينك يا عبد الله وقبل الضمير في
يعرفونه للقرآن وقيل لتحويل القبلة وظاهر سياق الاية

ثم يقتضي اختياره وان فريقا منهم طائفة من اليهود ليكتمون الحق
محمدا وما جاء به الى قوله ذلك تكون من الممترين الشاكين في ان
من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به والمراد نهي الامة لان الرسول
لا يشك وسقط لابي ذر وان فريقا الى الحق ثم قال الى قوله فلا تكون
من الممترين فزاد ولا تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بفتح الموحدة وكسر الكاف وبالزاي والمثناة التحتية المفتوحات قال حدثنا
مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما انه قال بينا الناس بفتح الميم ثم ياء في صلوة الصبح
اذ جاءهم آت هو عباد بن بشر فقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن اي قوله قد نرى تقلب
وجهك في السماء الآيات وتدامر بضم الهمزة ان يستقبل
الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة وكانت وجوههم الى الشام
من كلام الراوي فاستداروا الى الكعبة وعند طريق اخرى
الحمد لله الذي ولكل وفي نسخة باب ولكل من اهل الملل
وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات فاين
القبلة وغيره ايها تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل
شيء قدير اي هو قادر على جمعكم من الارض وان تفرقتم اماكنكم
وابدانكم ورفع في رواية ابي ذر بعد قوله هو موليها الآية وسقوط
ما بعدها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي
الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
سعيد الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله تعالى
عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت
المقدس اي ونحن بالمدينة ستة عشر او سبعة عشر شهرا
بالشك من الراوي ثم صرف اي صرف الله عز وجل نبيه صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني ثم صرفوا بضم اوله مبنيا
للمفعول اي صرف الله تعالى نبيه واصحابه نحو القبلة اي الكعبة
الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلوة والنسائي في
التفسير ومن حيث خرجت اي ومن اي مكان خرجت للسفر
فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه اي الامر
به وهو التوجه للكعبة للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون
فيجازيكم بما عملتم وفي رواية ابي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام
الآية وحذف ما بعدها شطره مبتدأ اي شطر المسجد الحرام

وحيثما

وخبره فلكاره وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد
الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن
عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول بينما
الناس بالميم وفي نسخة باسقاطها في صلوة الصبح بقبا في مسجده
اذ جاءهم رجل هو عباد بن بشر فقال لهم انزل الليلة بضم الهمزة
قرآن قامر بفتح الهمزة مبنيا للمفعول اي النبي صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر وامر بالواو وبدل القاف ان يستقبل الكعبة اذا صلى
فاستقبلوها بكسر الموحدة فاستداروا بالفاء ولغيرهم ابي ذر
واستداروا كهيئتهم من غير تغيير فتوجهوا الى الكعبة من غير
ان تزايل خطاهم عند التوجه وكان وجه الناس الى الشام تغليبا
من الراوي كما سبق ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد
الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره هذا امر ثالث
منه تعالى في استقبال الكعبة واختلف في حكمة
التكرار فقيل تاكيد لان اولا نسخ وقع في الاسلام على ما نص
عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فباكرى
الى توكيد امرها واعادة ذكرها مرة بعد اخرى وقيل انه متوجه
على احوال فالاول لمن هو شاهد الكعبة والثاني لمن هو في مكة
غائبا عن شاهدة الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من
البلدان او الاول لمن بمكة والثاني لمن هو بغيرها من البلدان
والثالث لمن خرج في الاسفار ولابي ذر عن الكشميهني
شطره بالنصب اي تلقاءه وزاد في رواية غير ابي ذر بعد قوله
وحيثما كنتم الى قوله وانكم تشهدون اي الى ما فصلت عنه الامم
ولما كانت هذه الامة افضل الامم واشرفها وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني وسقط لابي ذر ابن
سعيد عن مالك الامام الاعظم عن عبد الله بن دينار مولى ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينما بالميم
الناس في صلوة الصبح بقبا اذ جاءهم آت عباد فقال
لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة
وفي نسخة قرآن كالرواية السابقة والمراد
قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات وتدامر ان يستقبل
الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة قال الراوي وكانت
وجوههم اي اصلا قبل الى الشام فاستداروا الى القبلة

ولابي ذر في نسخة ايضا الى الكعبة **ان الصفا** ولابي ذر عن
قوله ان الصفا **والمروة** ان واسمها مؤنث محذوف اي طواف
الصفا وسعي الصفا والمروة علمين لجبلين مقرونين واللام فيهما
للغلبة **والمروة** الحجارة الصغار والخبر قوله **من شعائر الله** اي من
مناسك الحج **فمن حج البيت او اعتمر** شرط في محل رفع بالابتداء
وحج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف
والجواب قوله **فلا جناح عليه ان يطوف بهما** اجماع على ان
الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف في وجوبه فمن ملك والشافعي
انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي
رواه احمد وعن الامام احمد انه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم
منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يرفع الحرج على الجواز الداخل
في حيز الوجوب فلا يفيد فعله وعن ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم
ومن تطوع خيرا فعل خيرا وطاعة نصب على انه صفة مصدر محذوف
اي تطوعا خيرا **فان الله شاكر** يقبل اليسير ويعطي الجزيل او
شاكر لعبده بقبول اعمالكم **عليم** بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم **شعائر**
ولابي ذر الشعائر **علامات واحدتها شعيرة** وهي العلامة
وهذا الوجود في شعائر الهمزة عكس معايش وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه
الصفوان الحجر **والمسا** **المجامة الملس** بضم الميم وسكون اللام
جمع املس **التي لا تنبت شيئا** ابو ذر قال اهل اللغة **والواحدة**
ايه واحدة الصفوان **صفوانة يعني الصفا والصفا** بالقصر
للجميع وهي الصخرة الصماء **الف** الصفا عن واو لقولهم صفوات والاشتقاق
يدل عليه لانه من الصفو وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس الخ وبه
قال **حدثنا** عبد الله بن يوسف التنيسي قال **اخبرنا** مالك الامام
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال **قلت**
لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث
السن **ارايت** قول الله تبارك وتعالى **ان الصفا والمروة**
من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان
يطوف بهما فما ارى بضم الهمزة فما اظن **ولا بي ذر فما ارى** بفتحها
على احدهما من الاثم ان لا يطوف بهما لان مفهوم الاية ان
السعي ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل
على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا **فقالت عائشة**
زادة عليه قوله **كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه**

ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد ان فانها كانت تدل على رفع الاثم
عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن في الاية نص على الوجوب
ولا عدمه بينت ان الانصار في الاية على نفي الاثم له سبب
خاص فقالت **انما نزلت هذه الاية في الانصار كانوا** قبل
ان يجيء الاسلام يهلون لمناة بفتح الميم والنون المخففة مجرورة
بالفتحة للعلمية والتانيث وسميت بذلك لان الدم كان يمنى
اي ينزاق عندها **وكانت مناة حذو قديد** بفتح الحاء المهملة
وسكون الذال المعجمة آخره واو اي مقابل قديد بضم القاف وفتح
الدال موضع من منازل لطريق مكة الى المدينة **وكانوا يتحرجون**
اي يتحرزون من الاثم **ان يطوفوا** بالمثلثة بين الصفا والمروة
بالتحتية **بين الصفا والمروة** كراهية لصنمي غيرهم اذ
الذي كان على الصفا وتالية الذي كان بالمروة وجسم صنمهم
الذي كان تحته بئر وكان ذلك سنة في اباهم من احرام لمناة لم يطف
بين الصفا والمروة **ولما جاء الاسلام سالوا رسول الله**
صلى الله عليه وسلم عن ذلك الطواف بينهما **فانزل الله** تعالى
ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما وهذا الحديث سقط للحموي وقد
سبق في باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مطولا ولابي
ذر **حدثنا** محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال **حدثنا**
سفيان هو الثوري عن عاصم بن سليمان الاحول البصري ابو
عبد الرحمن انه **قال سالت انس بن مالك** رضي الله تعالى عنه
عن الصفا والمروة في رواية ما جاء في السعي بين الصفا والمروة
قال **قلت** لانس **اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة فقال**
كنا نرى بفتح النون ولابي ذر نرى بضمها **انهما من امر الجاهلية**
الذي كانوا يتعبدون به **فلما كان الاسلام سكنا عنها فانزل**
الله تعالى **ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او**
اعتمر فلا جناح عليه كذا لابي ذر ولغيره بعد ان الصفا والمروة الخ
قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث تقدم في الحج بما فيه
قوله تعالى **ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا** جمع
الاصنام اضدادا كذا فسره ابو عبيدة وهو تفسير ملزم لان الند في
اللغة المثل وزاد ابو ذر في روايته بعد قوله الله اندادا **يحبونهم كحب**
الله يعني اضدادا واحدها **ند** بكسر النون وتشديد الدال
المهملة والكاف في كحب الله في محل نصب نعتا لمصدر محذوف وقال

ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير
مضاف للفاعل المضمر التقدير يحبهم الله او يحبهم الله ومراده بالمضمر
ان الفاعل من جنس الضمير ولا يريد ان الفاعل يضمر في المصدر
كما يضمر في الافعال لان هذا قول مردود لان المصدر اسم جنس
لا يضمر فيه لجموده والمعنى انهم يعظمونهم كتعظيم الله ويودون بهم
ويبهم في المحبة وسقط باب قول لابي ذر وبه قال حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون عن الاعمش سليمان بن مهران عن
شقيق ابي وائل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت انا بعده
قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو من دون
الله ندا دخل النار وانا اقول من مات لا يدعو من دون الله ندا دخل الجنة
الفرد وقد دنت الرجل خالفته حض بالمخالفة المماثل في الذات
كما خص المساوي للماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون
من دون الله اندادا لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها صيرت
حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع
عنهم باس الله وتمنعهم عالم يرد الله تعالى لهم من خير فتهكم بهم وبمن
عليهم بان جعلوا الند اداة لمن يمتنع ان يكون له ند وقلت انا
من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة لان النفي
تقتضي انتفاء السبب فاذ انتفى دعوى الند انتفى دخول النار
واذ انتفى دخولها لزم دخول الجنة اذ لا دار بينهما واما اصحاب
الاعراف فقد عرف استثناؤهم من العموم يا ايها الذين امنوا
ولابي ذر ساقط بالتنوين يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
في القتلى اي بسبب القتلى كقوله دخلت امراة النار في هرة
والقصاص ماخوذ من قص الاثر فكان القاتل سلك طريقا من
القتل يقص اثره فيها ويمشي على سبيله في ذلك والقتلى جمع قتيل
كجرحى جمع جريح لفظ مؤنث ثابت الجماعة اي فرض عليكم على التخيير اذا كان القتل
عمدا اما ان يقتل الحر بالحر الى قوله عذاب اليم ولابي ذر
الحر بالحر وقال الى اليم وقد روي ان ابا حاتم في سبب
نزول هذه الاية ان حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام
بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء
فلم ياخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا وكان احد الحيين يتطاول
على الاخر في العدة والاموال فحلفوا ان لا يرضوا حتى يقتل الحر منكم
بالعبد

بالعبد والذكر بالانثى فنزلت واستدل بها المالكية والشافعية
على انه لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي لا دلالة فيها على ان
لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا دلالة فيها على عكسه فان المفهوم انما
يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بين
ههنا كان الغرض وانما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان
عبده او عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني
وقال الحنفية اية البقرة منسوخة باية المائدة والنفس بالنفس
فالقصاص ثابت بين الحر والعبد والذكر والانثى ويدل لهم
قوله عليه الصلاة والسلام المسلمون تتكافا دماؤهم وهم يد على
التفاضل غير معتبر في الاصل بدليل ان جماعة لو قتلوا واحدا
قتلوا به واجيب بان دعوى النسخ باية المائدة غير سائغ
لانه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القرآن وعن الحسن وغيره
لا يقتل الرجل بالمراة لهذه الاية وخالف الجمهور وهو هو
الاية الاربعة فقالوا يقتل الذكر بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع
وبه قال في الكشاف عن ابي حنيفة وصاحبيه انه لا يقتل الذكر
بالانثى لا عمل عليه عفي اي ترك وسقط ذلك في نسخ وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت
مجاهدا بن جبر المفسر قال سمعت ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم
تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم
القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
فمن عفي له من اخيه شيء اي شيء من العفو لان عفا لازم وفاعله
الا شعارا بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل
عفي بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى
ترك بل اعفاه وعفي بعدي بعن الى الجاني والى الذنب قال الله
تعالى عفا الله عنك فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام
كان قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة اخيه بعني ولي الدم وذكر
بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام لترقيقه وليعطف
عليه قال القاضي في تفسيره فالعفو ان يقبل الولي الدية من المعفو
عنه في القتل العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان
بالرفع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر بفتح التحتية
وسكون الفوقية وفتح الموحدة اي يطلب ولي المقتول الدية

بالمعروف من غير عنف ويودي المعفو عنه الدية بإحسان من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف
من ربكم ورحمة ما كتب على من كان قبلكم لان اهل التوراة
كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل
الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الامة
المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة
فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اي قتل بعفا ان
بعد قبول الدية فله عذاب موجع في الاخرة وفي الدنيا
بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن
عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي
رجلا وفي رواية احدا قتل بعد اخذه الدية يعني لا اقبل منه
الدية بل اقتله وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى
ابو عبد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصاري وسقط لابي
عبد الله لابي ذر قال حدثنا حميد الطويل ان انسا حدثهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص برفعهما
على ان كتاب الله مبتدأ والقصاص خبره ونصبهما على ان الاول
اغرا والثاني بدل منه ونصب الاول ورفع الثاني على ان مبتدأ محذوف
الخبر اي اتبعوا كتاب الله تنبيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله القصاص
فيه حذف مضاف ومر تبيينا في قوله تعالى والجروح قصاص وقوله
والسن بالسن ومر تلاثي الاسناد محدثه مرهنا ساقه مطولا
في الصلح وفي هذا الباب بجوه رباعيا فقال بالسند اليه وحدثني
بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية
الساكنة راء ابو عبد الرحمن الزاهد المروزي انه سمع عبد الله
بن بكر بكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة
وتشديد التحتية المكسورة بنت النضر عمته اي عمة انس كسرت
ثنية جارية اي امراة ثابتة لا امة اذ لا قصاص بين الامة والحرة
فطلبوا اي قوم الربيع اليها العفو عن الربيع قالوا اي قوم الجارية
فرضوا اي قوم الربيع الارش فابوا الا القصاص فاتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينهم بحكم الله وابوا اي وامتنعوا
من اخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالقصاص يحتمل ان يكون المراد بالكسر القلع او كسر
بعض الماثلة فيه ليتصور القصاص المامور به والا فلا قصاص

في

ثنية عظم غير منضبط فقال انس بن النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة عم انس بن مالك يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا
والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ليس رد الحكم الشرع لمن
لو توعد تو ثقا ورجا من فضل الله تعالى ان يرضي خصمه ويلهمه
الى قبوله العفو عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
انس كتاب الله اي حكم كتاب الله القصاص وسقط قوله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرع فرضي القوم فعفوا
عن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
عباد الله من لو اقسم على الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل
ما اراده باب ذكر قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام يصوم صياما الاصل
صواما فابدلت الواو ياء والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن
المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية كما
كتب على الذين من قبلكم قيل موضعه نصب لفت مصدر محذوف
اي كتب كتبا والمعنى كما قيل صومكم صومهم في عدد الايام كما روي
ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حر شديد فحولوه الى
الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه حقيقة
وقيل كان كما في موضع نصب على النعت لتقدير كتابا كما او صوما كما
او على الحال لان الكلام كما كتب عليكم الصيام مشبها بما كتب على الذين
من قبلكم وروى ابن ابي حاتم مرفوعا حديث ابن عمر مرفوعا باسناد
فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم والمراد مطلق الصيام
دون وقته ونذره فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط وكان الصوم
على آدم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشورا
والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه لعلكم تتقون لان الصوم
فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن
عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال كان عاشوراء يصوم
اهل الجاهلية قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك بشرع سبق فلما فرض
رمضان اي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة
قال عليه الصلاة والسلام من شاء صامه ومن شاء لم يصمه
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي

قال حدثنا ابن عيينة سفين عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها
انها قالت كان عاشورا يصام قبل رمضان فلما نزل
رمضان اي فرض صومه زاد هنا الجبر الجي ذر لفظة قال من شا
صام اي عاشورا ومن شا افطر وبه قال حدثني بالافراد
محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرايل بن يونس عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه عيه قال دخل عليه الاشعث
بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة
ابن قيس الكندي وكان من اسلم كجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع
الى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه ويوطعم
بفتح اوله وقالة اي والحال ان عبد الله كان ياكل فقال اي
الاشعث اليوم عاشورا وعند سلم من رواية عبد الرحمن
ابن يزيد فقال اي ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث ادن
الي الغدا قال اولسيس اليوم يوم عاشورا فقال اي ابن مسعود
كان يصام يعني عاشورا قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه
لابي ذر ولغيره بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان نزل
بضم اوله مبنيا للمفعول اي ترك صومه كما ان صومه صار فرضا
فكل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وبه قال حدثنا في
الفرع كاصله حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام هو ابن
عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
تعالى عنها انها قالت كان يوم عاشورا تصومه قريش في
الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما
قدم المدينة صامه وامر الناس بصيامه فلما فرض
رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشورا فكان
من شا صامه ومن شا لم يصمه واستدل بهذا على ان صيام
عاشورا كان فريضة قبل فرض رمضان ثم نسخ لكن في حديث
معوية الاتي في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هذا يوم عاشورا ولم يكتب عليكم صيامه ومو دليل مشهور مذهبنا
الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا ولا نسخ برمضان وبقية مبحث

ذلك

تعالى عنها انه قرا فدية طعام بغير تنوين وجر طعام على الاضافة
مساكين بالجمع وفي رواية ابي ذر وفرات نافع وابن ذكوان مقابلة
الجمع بالجمع وقرا ابن كثير وابو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع على ان
فدية مبتدا خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية او عطف بيان
وتخصيص فدية بتقدم الجار واضافتها سوغ الابتدا مساكين
بالتوحيد مراعاة لافراد الصوم اي على كل حال واحد من يطيقه
الصوم فان قلت افرد المسكين والمعنى على الكثرة لان
الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه ان
يجمعوا كما جمع المطيقون اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم
بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقراءتهم بالتنوين والرفع والجمع قال
هو منسوخة اي بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قلت الله تعالى
صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني
الذي لا يستطيع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو
رجا البغلاني وبه قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة
وسكون الكاف وطريم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فرا ابن
محمد بن حكيم المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب
ابي عبد الله مولى قتيبة بن سعيد ابن عبادة الانصاري المصري
تبع الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح
الكاف مصغرا ابن الاشج مولى بني مخرمة المدني نزيل مصر
عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع انه قال
لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من
اراد ان يفطر ويفتدي فعل حتى نزلت الاية التي بعدها
فمن شهد منكم الشهر فليصمه فنسختها كلها او بعضها فيكون حكم
الاطعام باقيا على من لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام
منسوخ للندب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو
داود والترمذي واخرجه النسائي في التفسير قال ابو عبد الله
البخاري مات بكير هو ابن عبد الله الاشج قبل شيخه يزيد
ابن ابي عبيد الاسلمي وكانت في سنة عشرين ومائة او قبلها
او بعدها وتوفي يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة وسقط
قوله قال ابو عبد الله الخ في رواية غير المستملي احل بضم الهمزة
مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
هو الرفث الذي هو كناية عن الجماع مالي والاصل ان يتعدى بالى
يقال ارفث فلان بامراته لتضمنه معنى الافضا قال تعالى وقد

اقفي بعضكم الى بعض كانه قيل احل لكم الافضاء الى نسائكم بالرفث
هن اي نساؤكم لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري
لما كان الرجل والمراة يجتمعان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه
في عناقه شبه بالملابس التي تشتمل على قال المجدي
واذ اما الضجيع يثني عطفها تثنت وكانت عليه لباسا
وقال القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من
الفجور ونحوه قال السمرقندي والجملة استيناف بين سبب
الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة
وشدة الملابسة فلذلك رخص في المباشرة علم الله انكم كنتم
في موضع رفع خبر لان تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها
للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم حين تبتم
ان تكتم من المحظور وعفا عنكم بحيث ان يريد عن الحصة بحيث
فيكون تاكيدا وتاسيسا زيادة على التوبة ويحتمل ان يريد به
عفا عما كان الزم من اجتناب النساء بحيث تركه لكم كما تقول سبي
معفو عنه اي متروك فالان اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم
فيه الجماع من الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما كتب
الله لكم اي اطلبوا ما قدره واثبته في اللوح من الولد والمعنى
ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة
وشرع النكاح لا قضاء الوطر قاله في اسرار التنزيل كالكشاف
وقال السمرقندي ابتغوا بالقران ما اباح لكم فيه وامر به
وسقط من قوله هن لباس لكم الخ في رواية ابي ذر وقال بعد
قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم وبه قال حدثنا
عبد الله بضم العين مصغرا ابن موسى العبسي بوزن الكوفي
عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء بن عازب قال المولف وحدثنا ولابي ذر
وحدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال
حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة آخره
حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف عن
جده ابي اسحق انه قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه
قال لما ترك صوم رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون
النساء اي لا يجامعوهن رمضان كله لمشاركتهن اياه او في الصيام
عن البراء النيا من طريق اسرائيل انهم كانوا لا ياكلون ولا

يشربون

يشربون اذا ناموا ومفهوم ذلك ان الاكل والشرب كان
ماذونا فيه ليلا مالم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة
في هذا الباب دلت على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء
على الغالب جمعا بين الاحاديث وكان رجال يجونون انفسهم
فيجامعون وياكلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن
مالك وقيس بن صرمة الانصاري فانزل الله علم الله انكم
كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم
قوله وعفى عنكم لابي ذر وقال بدل ذلك الآية
حذف قوله تعالى وسقط التبيين
ولابي ذر بغير الف وكلوا واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم
ممنوعين منهما بعد النوم في رمضان حتى اي الى ان يتبين لكم الخيط الابيض
العترض في الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما
يبدو معترضا من عتق الليل يشبه بخيطين اسود وابيض من
بيان للخيط الابيض والكتفي بعد بيان الخيط الاسود
دلالة عليه وبذلك خرج ما ذكر من الاستعارة الى التمثيل كما قاله
الزمخشري قال الطيبي لان الاستعارة ان يذكر احد
طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر وهنا الخيط هو المشبه والخيط
الاسود هو المشبه به ولا يقال لبقي الاسود عن الاستعارة
لتركك المشبه لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه فكانه ملحوظ وقال
المحقق الكافيجي تحقيق الكلام في هذا المحتاج الى تحقيق الفرق
بين الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالمشبه هو
الذي ذكر فيه المشبه لفظا نحو رايت اسدا وتقديرا نحو اسد في
مقام الاخبار عن زيد واما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو
الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه صالحا لان يراد المشبه به
لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علمت هذا فقوله حتى يتبين
لكم الخ فيه مقصدان احدهما بيان انه من قبيل التشبيه عند
اهل البيان لا من قبيل الاستعارة لما فيه من ذكر المشبه
والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض وعبثي الليل والخيط
الاسود على ما هو الثاني تحقيق انه من قبيل الاستعارة لا من
باب التشبيه استدلالا على بعض الكتاب ومنعا للسنة
وبشهادة فحوى الخطاب اما النص فقوله تعالى من الفجر بيان
للخيط الابيض ومعلوم عندك بالضرورة ان البيان مع البين

في رواية ابي ذر وذال الاية الحالك المتم كذا فسره ابو عبيدة
وسقط ذلك لغير المستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي عامر
ابن شراحيل عن عدي هو ابن حاتم الصحابي رضي الله تعالى
عنه انه قال اخذ عدي هو ابن حاتم الصحابي رضي الله عنه
بعد نزول اية حتى يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر
العين اي خيطا اسود ابيض وعقالا اسود اي وجعلهما تحت
وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام حتى كان
بعض الليل نظر اليهما فلم يستبينا فلم يظهر له فلما اصبح
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله جعلت
تحت وسادتي زاد الاصيلي عقالين اي لا ستبين بهما
الجزء من الليل ولابي ذر عن الكشميهني وسادي باسقاط
تاء التانيث قال عليه الصلاة والسلام ان وسادك بفتح
الباء اي المعروف ان العريض ان بفتح الهمزة كان الخيط الابيض
والخيط الاسود المذكوران في الاية تحت وسادتك بزيادة فوقية
بعد الدال وقول الخطابي كني بالوسادة عن النوم اي توهمك
ذا الطويل ومعنى العريض هنا الواسع الكثير لاختلاف الطويل
بقوله ما في هذا الحديث لان المشرف والمغرب اذا كانا
كان تحت الوساد لزم عرضه قطعا وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي وسقط ابن سعيد لابي ذر
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح
الطاء المهملة وبعد الراء المهملة المشددة المكسورة فاء ابن طريف
الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم
رضي الله تعالى عنه انه قال قلت يا رسول الله ما الخيط
الابيض من الخيط الاسود وكان قد وضع عقالين تحت
وسادته كما سبق اما الخيطان قال عليه الصلاة والسلام
انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين فسر الخطابي عرض
القفا بالبله والغفلة والبلادة وح فهو كناية لامكان ارادة
الحقيقة بل هي اولى لانه اذا كان وسادة عريض قفاه عريض
ثم قال عليه الصلاة والسلام لا بل هو سواد الليل
وبياض النهار وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد

مختلفة بالذات مختلف بالاعتبار وانما يصح ورود هذا المجاز
على سبيل الاستعارة والا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
وليس بمشترك بينهما واما السنة فقد علم منها ان المراد بياض
النهار لا الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام
يا عدي انك لعريض القفا لو سواد الليل وبياض النهار واما
الاستعارة يجب فيها ان يترك ذكر المشبه احترازا عن قرائن
وتنبيا عن عود الامر على موضوعه بالنقض والابطال وليلة
يكون الامر كلا امر فيه ولا يكون المشبه بحرف التشبيه
عن التشبيه فيكون المراد رفع الايجاب الكلي فيكون ايجابا
من عموم السلب واما فحوى الخطاب ولان القائم مقام المبالغة
والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الاذهان لاتحاد التقابل
والتفاوت ومدار الاستعارة حيث ما كانت انما هو على قصد
المبالغة ودعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما هو على قصد
التغاير والتفاوت والعمدة في الفرق بينهما كمال التمييز بين
القائمين بحيث لا يقع اكل مقام حتى ان المختار في نحو زيد اسد هو التفصيل
فتارة يكون استعارة بحسب تقتضي المقام واخرى يكون تشبيها
بحسبه ايضا فيكون هذا جامعا بين القولين المختلفين قال
فعلم من هذا ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة على
الاطلاق كما علم منه عدم مقارنة قول من قال انه من باب
التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في الخيط لابتداء الغاية وهي
ومجرورها في محل نصب بيتبين ومن في الفجر يجوز كونها للتبعيض
فيتعلق بيتبين لان الخيط الابيض هو بعض الفجر وان تتعلق بمحذوف
على انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كائنا
من الفجر وعلى هذا يكون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض
الذي هو الفجر قال الثقفي اي العيني على التبعيض حال كون
الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فاعربه
حالا ثم اتموا الصيام الى الليل الى غروب الشمس والجار والمجرور
يتعلق بالاتمام او في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف
كائنا الى الليل ولا تباشروهن ولا تجامعوهن وانتم
عاكفون في المساجد جملة الرتبة والجملة حالية من فاعل
تباشروهن قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف فخرج من
المسجد جامع ان شاء حتى نزلت هذه الاية الى قوله يتقون
اي يتجنبون مخالفة الاوامر والنواهي وسقط ثم اتموا الصيام الخ

ابن محمد بن الحكم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين
وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف وكنيته
ابو المصعب المدني نزيل المدينة ولقبه اسم الفاعل من الثلاثي المجرد
ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي بعدها راء
عن سهل بن سعد بفتح السين وسكون الهاء وفتح العين الساعدي رضي الله
تعالى عنه انه قال وانزلت بالواو ولابي ذر انزلت بالفاء
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر يتبين
بفتح ثم كسر من الفجر وكان رجال بالواو اذا اراد الصوم
ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود
ولا يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما فانزل الله بعده
ولابي ذر بعد بحذف الضمير من الفجر فعلموا انما يعني الليل
والنهار للتصريح بذلك وسقط لفظ من في الفرع كاصله
وهذا الحديث صريح في نزول من الفجر بعد سابقه وحديث
عدي مقتضاه انصاله به واجيب بالتعدد وتقدم
الحديث سابقا في كتاب الصوم والله تعالى الموفق وليس
البر ولابي ذر ما مر قوله ليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها اذا احرمتم ولكن البر من اتقى ذلك او اتقى المحارم
والشهوات واتوا البيوت من ابوابها محلين ومحرمين واتقوا الله
في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون بكي تظفروا
بالهدى والبر ودفع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الاية
وحذف ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى وهو
العبسي مصغر ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن
يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء
ابن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال كانوا اي الانصار
وسائر العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا بالحج او العمرة
في الجاهلية اتوا البيت من ظهره من ثقب او نزجة
من وراءه لا من بابه فانزل الله تعالى وليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها وسقطت واو وليس لابي ذر
ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها وتقدم
ابن كثير عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل
منزله من باب البيت فانزل الله تعالى الاية وقاتلوهم
ولابي ذر بعد قوله وقاتلوهم يعني اصحاب مكة حتى لا تكون

فتنة

فتنة شرك ويكون الدين لله خالصا له ليس للشيطان فيه
نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر الاديان
لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل
الله فان انتهوا عن الشرك وقتال المؤمنين وكفوا عنهم
فلا عدوان اي فمن قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان
الا على الظالمين او المراد فان تخلصوا من الظلم وهو الشرك
فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا
عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما انه اتاه رجلان فقال هما العدبن حبان بضمهلة
الاولى مكسورة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
صاحب الدثينة بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية
او نافع بن الازرق في فتنة ابن الزبير عبد الله حين حاصره
الحجاج في الحرم ثلاث وستين بمكة فقالا ان الناس
صنعوا بضاد معجمة ونون مفتوحتين اي ضيعوا ما تركب
من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا بجيم مضمومة فتحتية
ساكنة وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم
ما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم دم اخي
المسلم فقالا الم تسمع الله يقول وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة فقال ابن عمر قاتلنا ابي علي عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة اي شرك وكان
الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا ابي على الملك حتى
تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل ما
ان الرجلين كانا يريدان قتال من خالف الامام وان عمر لا يرى
القتال على الملك وزاد عثمان بن صالح السهمي المصري احد
شيوخ المؤلف على رواية محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله
المصري انه قال اخبرني بالافراد فلان وبلا هو عبد
الله بن لهيعة بفتح اللام وكسرها وبعد التحتية الساكنة عين
مهملة قاضي مصر وعالمها ضعفه غير واحد وحيوة بن شريح
بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح بالشين
المعجمة المضمومة وفتح الراء المصري وهو الاكبر وليس هو الحضرمي
عن بكر بن عمرو المعافري بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر

بيده قال لعله اي بينة حيث نزلت اي بين آيات رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده بيان تربه وقراءته صلى الله عليه
وسلم منزلا ومؤولة باجتهاده قوله وسقط
ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في باقي وجوه
البر الثابتة وخاصة الصرف في قتال الكفار والبذل فيما
يتقوى به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
بالكف عن المعروف والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم
على اهلاككم او المراد الامساك وحب المال وانه يؤدي الى
الهلاك الموبد والباقي بايديكم زايدة في المفعول به لان القي
متعد قال الله فالقي موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل
على زيادة والمفعول محذوف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم
الى اهلاكها فلان تركه يؤدي اذا تسبب لهلاكها واحسنوا
الى عيالكم واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج ان الله يحب المحسنين
التهلكة والهلاك واحد مصدران وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني اسحق بن راهويه قال حدثنا النضر بالضاد
المعجمة ابن شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن
مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة عن
حذيفة وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
قال نزلت في النفقة قال ابو ايوب الانصاري نزلت يعني
هذه الاية فينا معاشر الانصار لما اعز الله دينه وكثر ناصروه
قلنا فيما بيننا لو اقمنا على اموالنا فاصلحنا ما فاتها فانزل الله تعالى
الاية الحديث رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي والنسائي
وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه والحاكم ابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه
وهو مفسر لقوله حذيفة هذا من كان منكم مريضا او به اذى من رأسه لجراحة
وقمل وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني انه قال سمعت
عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد
القاف المكسورة لام ابن مقرن المزني الكوفي التابعي قال
قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين المهملة وبعد الجيم الساكنة
راء ابي النبي فقعدت اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة
فسألته عن قوله تعالى ففدية من صيام فقال حملت الي

قال ابو بكر بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن
ابي مليكة حدثه عن نافع مولى ابن عمران رجلا اتى ابن عمر فقال
له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما
وتترك الجهاد اي القتال الذي هو كالجهاد في سبيل الله عز
وجل في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه ثبت وارد
لابي ذر قال اي ابن عمر للرجل يا ابن اخي بني الاسلام على
خمس ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان
واداء الزكوة وحج البيت قال اي الرجل يا ابا عبد
الرحمن الم تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طايفتان
من المومنين اقتتلوا باعين بعضهم على بعض والجمع باعتبار ان
لكل طايفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعا الى حكم الله
فان بغت احداهما اي تعدت على الاخرى فقاتلوا التي
تبغي حتى تفي اي ترجع الى امر الله وتنزع للحق ويقيد وسقط
لابي ذر قوله فان بغت احداهما الى اخر قوله حتى تفي فقاتلوم
حتى لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر ذلك على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا
فكان الرجل يفتن في دينه بفتح اوله مبنيا للمفعول اما قتلوه واما
يعذبونه بالبناء للفاعل والمضارع في الاول والماضي في الثاني اشارة الى
استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبونه ولابي ذر
واما يعذبونه بالبناء للفاعل والواو للتنويع لانا اما التي تجزم
الشرطية وليست هنا شرطية ورجحت الاولى بان النون قد
تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة حتى كثر الاسلام فلم
تكن فتنة قال الرجل فما قولك في علي وعثمان وهذا
يشير الى ان السايل كان من الخوارج فانهم يرون الطعن
ويعيبون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما
من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي الله
تعالى عنه فكان الله عفى عنه للمفرد واحد في كتابه العزيز
حيث قال في ال عمران ولقد عفى عنكم والجملة رفع اسم كان ويجوز
نصبه اسم كان الشبيهة اخت كان واما انتم فكرهتم ان
تعفوا عنه بمشاة فوقية مع سكون الواو خطابا للجماعة ولا
لابي ذر يعفو بالتحتية وفتح الواو اي فكرهتم ان يعفو الله تعالى
عنه واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه بفتح الخاء المعجمة والمشاة الفوقية ابو زوج البنة واشار

النبي صلى الله عليه وسلم والتلبية ثم علي وجيء بحلة حالية
فقال عليه الصلاة والسلام ما كنت أري بضم الهمزة أظن
أن المهر بفتح الجيم قد بلغ بك هذا الذي رأيته أما أنا فقد
شاة قلت لا أجد قال صم ثلاثة أيام بيان لقوله ففدية
أو صيام أو اطعم بكسر العين ستة مساكين بيان لقوله فاطعام
أو صدقة لكل مسكين نصف صاع من طعام بنصب نصف
على المفعولية أو رفع مبتدأ أو خبر واحلق رأسك
أي عجرة فنزلت أي الآية في بكسر الفاء وتشديد الزاي
خاصة وهي لكم عامة بالنصب ولابي ذر عامة بالرفع وهذا الحكم
سبق في باب الاطعام من الحج فمن تمتع ولابي ذر
بالتنوين فمن تمتع بالعمرة إلى الحج أي فمن أراد بهما أو أحرم
بالعمرة ولو فعلها فرغ من العمرة أحرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص
وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القران
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
ابن سعيد القطان عن عمران بن مسلم أبي بكر البصري قال
حدثنا أبو رجاء بالجيم والمد وعمران بن ملحان العطاردي
البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء المهملة رضي الله تعالى عنه
أنه قال أنزلت آية المتعة في كتاب الله فعملنا بها أي المتعة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم أوله وفتح ثالثه
قرآن بحرمة أي التمتع ولم ينه بفتح أوله ولابي ذر ينه بضمه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم ينه بالقاف بدل الواو عنها
أي المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع والله باعتبار المتعة حتى
مات النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل قيل هو عثمان لانه
كان يمنع التمتع برأيه ما شاء زاد في سبعة قال عمر أي الخطاب
يقال إنه أي الرجل عمر لانه كان نهى عنها ويقول إن نأخذ
بكتاب الله فانه يأمرنا بالتمام بين قوله وأتموا الحج والعمرة لله
وفي نفس الأمر لم يكن عمر رضي الله تعالى عنه نهى عنها محرما بها
انما كان نهى عنها ليكثر نفقة الناس البيت حاجين ومعتمرين
قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره وهذا الحديث أخرجه
مسلم في الحج والنسائي في التفسير ليس عليكم جناح ولابي ذر
ليس عليكم جناح أن تبتغوا أي تطلبوا فضلا من ربكم
أي رزقا بالتجارة وبه قال حدثني بالافراد محمد
هو ابن سلام البيكندي قال أخبرني بالافراد أيضا

ولابي ذر

وفقه الله تعالى بالجامع الأزهر بالمقصورة بعمارة الشيخ سلطان

ولابي ذر أخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو وهو ابن دينار
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال كانت
عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة وبجنة
بفتح الميم والجيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي
أسواقا في الجاهلية بنصب أسواقا خبر كان وكانت معايش
منها ولابي ذر عن الكشميهني أسواق الجاهلية بحذف الجار
واضافة أسواق للاحقة فتأثموا أي تحرج المسلمون أن يتجروا
بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها راء مضمومة
من التجارة وفي الفرع بتجروا بالكاف المهملة وفتح الراء المشددة
في المواسم نزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من
ربكم قال ابن عباس أي في مواسم الحج وهذا الحديث مر
في التجارة أيام الموسم من كتاب الحج ثم أفيضوا أرجعوا من حيث أفاض الناس من عرفة لا من
المزدلفة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين أبو معاوية الضرير قال
حدثنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها أنها قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم بنو عامر
ابن صعصعة وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي يقفون بالمزدلفة
ولا يجاوزون منى الحرم إذا وقفوا ويقولون نحن أهل الله فلا
يخرج من حرم الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحاء المهملة وبعد
الميم الساكنة سين مهملة جمع أحمس وهو الشديد في الصلب وسموا
بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان سائر العرب أي باقيهم يقفون
بعرفات فلما جاء الاسلام أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
بعطف الفعلين لابي ذر أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض
منها بنصب الفعلين عطفا على الذي قد ذلك قوله تعالى ثم
أفيضوا من حيث أفاض الناس سائر العرب غير قريش ومن
دان دينهم وقيل المراد بالناس ابراهيم وقيل آدم عليهما
الصلاة والسلام وقرئ الناس بالكسر أي الناسي يريد آدم
عليه الصلاة والسلام من قوله تعالى فنسي والمعنى أن الافاضة
من عرفة شرع قديم فلا تغيروه وهذا الحديث قد مر في الحج وبه
قال حدثنا بالافراد محمد بن أبي بكر المقدمي البصري
قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد في
الاول وضم السين وفتح اللام من الثاني النميري بالنون مصغرا

البصري قال حدثنا سريج بن عقبة الامام في الغازي قال
اخبرني بالافراد كريب هو ابن مسلم الهاشمي مولاهم المدني
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال نظرت الرجل ما لبيت بفتح المثناة الفوقية و الطا
المخففة وضم الواو المشددة مضارع لبى التلبية و في نسخة بظوت
بالمثناة وضم الطا المخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا
اي مقيما بمكة او دخل بعمرة ويحل منها حتى يهل بالحج فاذا ركب
البعرة فمن ثم له هدية بكسر الدال وتشديد التحتية
و في نسخة هدية بسكون الدال وتخفيف التحتية اخرها هاء من الابل
او البقر او الغنم وجزاء الشرط قوله ما تيسر له من ذلك اي
فعليه ما تيسر او فعليه ما تيسر او بدل من الهدي والجزاء
باسره محذوف اي فعليه ذلك او فحقيقته ذلك قاله الكرماني
اي ذلك شاء على ان الواو للاصيلي بمعنى ان لم يتيسر له اي
الهدي فعليه وجوبا بالاثة ايام في الحج وذلك قبل يوم
عرفة لانه ليس للحاج فطره وهذا التقييد من ابن عباس لا طلاق
الاية فان كان آخر يوم برفع آخر و لابي ذر بالنصب من الايام
الثلاثة يوم عرفة ولا جناح عليه ولا يجوز صوم يوم النحر
ولا في ايام التشريق كما مر في الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام
بالحج لانها عبادة عدمية بدنية فلا تقدم على وقتها ثم ليتطوق بالجزم
بلام الامر ولابي ذر عن المستملي ينطلق بحذف اللام حتى ليفف
بعرفات من صلوة العصر عند صير درة كل شئ مثله او بعد
صلوتها مع الظهر جمع تقديم للعذر الى ان يكون الظلام لغروب
الشمس ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا
جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي يبيتون فيه
صفة لجمعا وهو من البيات وللاصيلي و ابي ذر عن الحموي يبيتون بغير فوقية
بعد التحتية المضمومة فوحدة فراء ثم مهملتين اولهما مفتوح مشدد
اي يطلب منه البر وهي الصواب وعليها اقتصر في الفتح وفي نسخة
يتبرون براي مجتهد اخره بدل من الراس الكبير وهو الخروج للبراز
وهو الفضاء الواسع لاجل قضاء الحاجة ثم ليذكروا الله كثيرا بكسر
الراء الامر و في نسخة ليذكروا الله بضمها مع الجمع واكثروا
التكبير والتهليل بالواو المفتوحة من غير همز قبلها في الفرع
واصله وغيره من النسخ المعتمدة التي وقفت عليها وقال
الحافظ ابن حجر العيني او اكثروا بالشك من الراوي اي صلى

قال

قال ثم ليذكر الله او اكثروا التكبير والتهليل قبل ان نفيضوا
ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله
تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله
من تغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم لمن غفر ذنب
المستغفر وليثبر اما بمر الله بذكره بعد قضاء العبادات حتى
ترموا الجمرة التي عند العقبة وموعاية لقوله ثم افيضوا ولقوله
اكثروا التكبير وسقط من قوله ثم افيضوا في نسخة ماب وسقط
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار وفي رواية ابي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الاولى
وسقط ما بعده وبه قال حدثنا ابو معمر بضم ميمين مفتوح بينهما عين ساكنة
عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم التنوري
بفتح المثناة وتشديد النون البصري عن عبد العزيز بن صهيب
البناني بموحدة مضمومة ونونين البصري عن انس رضي الله
تعالى عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
ربنا اعطنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار قال ابن كثير جمعت هذه الاية كل
خير في الدنيا وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل
كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق عظيم واسع وعلم
نافع وعمل صالح الى غير ذلك واما الحسنة في الاخرة فاعلا ذلك
دخول الجنة ونوالها من الامن من الفزع الاكبر في العرصات
وتيسير الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار فهو يقتضي
تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والاثام وترك
الشبهات وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وابو
داود في الصلوة وموالد الخصام اي شديد العداوة والجدال
للمسلمين و في نسخة ماب وموالد الخصام وقال عطا
هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري النسل في قوله تعالى فيهلك
الحرث والنسل الحيوان وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة
السمائي العامري الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد
ابن مسروق الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن
ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض الرجال الى الله
الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة الخصم

بفتح الكاف المجمة وكسر الكاف المهملة وقال الجوهري رجل الد
بين اللدد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد
الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة وقال ابن الاثير
اللدد الخصومة الشديدة وقال التوربشتي الاول يبني عن
الشدة والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى
انه شديد في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار وقال
الزمخشري في قوله تعالى وهو الد الخصام اي شديد الجدال
والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة واضافة الالد يبني فعال
يجعل الخصام الدعلى المبالغة او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب
يعني وهو اشد الخصوم خصومة وقال عبد اسمه ابو الوليد العدني
حدثنا سفين هو الثوري كما جزم به المزي فيما قال حدثني
به لافراد ابن جريج عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج عن ابن ابي
ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله سفين الثوري في جامعه
وذكره المولف لتصريحه برفعه الى الرسول صلى الله عليه وسلم
ام حسبتم وفي نسخة بام حسبتم ان تدخلوا الجنة
قبل ان تبتلوا قبلام هي المنقطعة تفيد ربيل والهمزة قبل
لاضراب الانتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير
بل احسبتم وقيل المجرد الاضراب من غير تقرير والمعنى ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا كما فعل في
الذين من قبلكم من الامم ولذا قال ولما يأتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم مستتهم البأساء والضراء وهي الامراض والاسقام
والالام والمصائب والنوائب وقال ابن عباس وابن مسعود
وغيرهما البأساء الفقر وقال ابن عباس والضراء السقم
والواو في ولما للحال والجملة بعدها حالية عليها ولما حرف جزم
معناها النفي كلم وبها توقع ولذا جعل مقابلا قد الى قريب
وفي رواية ابي ذر بعد قوله من قبلكم الاية وحذف ما بعد
ذلك وعند ابن ابي حاتم في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب
حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل في يوم
احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم
بايدي المشركين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم
ابن موسى بن يزيد الرازي الفراء الصغير قال اخبرنا
هشام بن يوسف اليماني عن ابن جريج عبد الملك انه قال

سمعت

سمعت ابن ابي مليكة عبد الله بن الزبير قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل
ليس في الكلام شيء حتى يكون غاية له فقدروه وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم حتى وصل غير ذلك هما باني
ان شاء الله تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وظنوا
انهم قد كذبوا خفيفة ذالها المعجمة وهي قراءة الكوفيين على معنى
انه اعاد الضمير من ظنوا وكذبوا على الرسل ظنوا ان القسم
كذبتم ما حدثتم به من النصرة كما تقال صدق رجاؤه وكذب
رجاؤه او اعاد الضمير من على الكفار اي وظن الكفار ان الرسل
قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر وغير ذلك هما باني ان شاء الله
تعالى في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام قال ابن ابي مليكة
ذهب بها اي بهذه الاية ابن عباس هنالك اي فهم منها ما فهمه
في اية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء ويقول حتى يقول
الرسول والذين امنوا معه لتناهي الشدة واستطالة
المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء
لاخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب اسعافا لهم الى طلبتهم
من تعاجيل النصر وهذه الاية كاية سورة يوسف في مجيء النصر بعد
اليأس والاستبعاد وفي ذلك اشارة الى ان الوصول الى الله
تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة الشدائد
والرياضات قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير
فذكرت له ذلك المذكور من تخفيف ذال كذبوا فقال قالت
عائشة منكرة على ابن عباس معاذ الله واسماء وعد الله
ورسوله من نبي قط الا علم انه كائن قبل الموت غير
لا للكون ولكن لم تزل البلايا بالرسل حتى خافوا ان يكون
معهم من المومنين تكذيبهم وانكار عائشة على ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم انما هو من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم
مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة الاستئناف
باية البقرة ولا يخفى لو كان كما قالت عائشة لقيل وتيقنوا انهم
قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متحققا لان تكذيب اتباعهم
من المومنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب من لم يومن اصلا
قال الكرماني ويا في زيادة لذلك في اخرة سورة يوسف عليه
الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى وكانت تقرؤها وظنوا
انهم قد كذبوا مشددة وهي قراءة الماخذين غير الكوفيين على

معين وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدهم به من العذاب والنصرة
عليهم فاعاد الضمير بن على الرسل باب قوله
تعالى نساؤكم حرث لكم سبق او خبر وجاز الاخبار عن الجثة
بالمصدر اما للمبالغة او على حذف مضاف من الاول اي ذو حرث
لكم حرث اي كحرث او الثاني في اي نساؤكم ذوات حرث وعلى
هو وضع رفع صفة لحرث فيتعلق بمحذوف وافرد الخبر والمبتدا جمع
لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير وقال في الكشاف
حرث لكم في مواضع حرث لكم وهذا مجاز بشبههن بالمحارث لتشبيه
ما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبذور وقال
في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث
على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب من
جهة حذف المضاف كما في واسال القرية وقيل باعتبار حمل
المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فكثيرا ما
يقال له المجاز وان لم يكن له استعارة وكان التجوز في ظاهر الحكم
بانه هو ثم اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف
الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لو لا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن
وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء حارثا
دلالة على ان النطف بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيهها الخ
الخ كانه قوله ان هذا الموضع لحترس الشجعان قال المولى سعد
الدين التفتازاني ولا اري ذلك جاريا على القانون الا ان
يقال التقدير نساؤكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا وانتبه
له مكيا انتهى وقد روي عن مقاتل فرج نسائكم مزرعة للولد
فاتوا حرثكم اي فاتوهن كما تاتون المحارث اني شئتم
اي كيف شئتم مستلقيات ومستدبرات اذا كان في صمام واحد
وقيل اني بمعنى حيث وقيل متى وقدموا لانفسكم الاية
اي ما يوجب حرثكم الثواب وقيل هو طلب الولد وعند ابن جرير
عن عطا قال اراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم قال يقول
بسم الله التسمية عند الجماع وسنقل الزيادة في قوله وقدموا لانفسكم
وفيه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم
قال اخبرنا النضر بن شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم
الشين المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا ابن عون بفتح العين
المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله النقيب المشهور
عن نافع مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر رضي الله تعالى

عنهما

عنهما اذا قرا القران لم يتكلم بغير القران حتى يفرغ منه فاخذت
عليه يوما اي امسكت المصحف وهو يقرا عن ظهر قلب وعند
الدار قطني في غرائب مالك من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع
قال قال لي ابن عمر امسك علي المصحف يا نافع فقرا سورة
البقرة حتى اتى الى مكان هو قوله نساؤكم حرث لكم
فقال تدري
فيما انزلت هذه الاية قلت لا قال انزلت في كذا وكذا اي في بيان الثاني في ادبارهن
ثم مضى اي في قراءته وقد ساق المولف هذا الحديث بتمامه
لكمال الاية والتعبير وقد اخرج اسحق بن راهويه في مسنده
وتعبيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى اتى
الى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فقال تدري فيما
انزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في
ادبارهن فبين فيه ما ابهم هنا ثم عطف المولف على قوله اخبرني
النضر من سبيل قوله وعن عبد الصمد هو ابن عبد الوارث
التبوذكي انه قال حدثني بالافراد ابو عبد الوارث بن
سعيد قال حدثني بالافراد ايضا ايوب السختياني عن
نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال في قوله تعالى
فاتوا حرثكم اني شئتم قال باتيان رجاها بحذف المجرور
وهو الظرف اي في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في
هذا الحديث من طريق عمه الصمد عن ابيه دبر فبقي واسقط المولف
ذلك لاستنكاره وقول الكرماني فيه دليل على جواز حذف
المجرور والاكتفاء بالجار رد عورض بان هذا لا يجوز الا عند بعض
النحويين في ضرورة الشعر وقال الحافظ بن حجر انه نوع من
انواع البديع يسمى الاكتفاء وله من نكتة يحسن بها
استعماله وتغايره العيني فقال ليت شعري من قال من
اهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وحده
من انواع البديع والاكتفاء انما يكون في شيئين متضادين يذكر
احدهما ويكتفي به عن الاخر كما في قوله سرابيل تقيكم الحر
والبرد واجاب في انتقاضه للاعتراض بان ما ذكره
العيني هو احد انواع الاكتفاء والنوع الثاني الاكتفاء ببعض الكلام
وحذف باقيه والثالث اشد عنه وهو حذف بعض الكلمة
قال وهذا المعترض لا يدري ويكفيه من يدري انتهى وفي سراج
المريدين ان المولف ترك بياضا بعد في فقال بعضهم لانه لما راى

احاديث تدل للاباحة فحديث ابن عمر واخر يدل للمنع ولم يتبين رجحان
عنده في ذلك شيء يبين له حتى يتبين عنده الترجيح فاختار التخيير
المنيبة رواه اي الحديث محمد بن يحيى بن سعيد العقطان البصري
ابو صالح البصري فيما رواه الطبراني في الاوسط عن اخيه
يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة
وسكون الواو وبالخاء المعجمة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر عن نافع
عن ابن عمر ولفظ الطبراني قال انما نزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال
الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن سعيد تفرد به
ابنه قال في الفتح لم ينفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه عبد
العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع اتم منه كما عند
الدارقطني في غرائب مالك ورواه الدارقطني ايضا في
الغرائب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ
نزلت في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها
فاعظم الناس ذلك فنزلت فاتى فقلت له من دبرها في قبلها
قال لا الا في دبرها لكن قال الحافظ ابن كثير لا يصح وقال
في الفتح وتابع نافعا على رواية زيد بن اسلم عن ابن عمر عند
النسائي باسناد صحيح وتكلم الدارقطني في بعض رواته ورده عليه
ابن عبد البر واصاب قال وروايته ان عمر لهذا المعنى صحيحة
مشهورة من رواية نافع عنه فعين بكرا ادير وبها عند زيد بن اسلم
قال ابن ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن اسلم عن ابن عمر
لما اوقع الناس بنافع قال ابن كثير وهذا التعليل منه لهذا
الحديث وقد رواه عن ابن عمر ايضا عبد الله كما عند النسائي
وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النسائي وابن جرير ولم ينفرد
ابن عمر بذلك بل رواه ايضا ابو سعيد الخدري كما عند ابن جرير
والطحاوي بلفظ ان رجلا اصاب امرأته في دبرها
فانكر الناس عليه فانزل الله الاية وقد نقل عن جماعة من السلف
لهذه الاحاديث وظاهر الاية ونسبه ابن شعبان للكثير من الصحابة
والتابعين ولائمة الائمة مالك في رواية كثيرة قال ابو
بكر الجصاص في احكام القرآن له المشهور عن مالك واصحابه
يقولون هذه المقالة لذكره لها وشناعتها وهي عنه اشهر من ان
تدفع بتنفيهم عنه انتهى لكن روى الخطيب عن مالك من طريق
اسرائيل بن روح قال سالت مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب هل

يكون

يكون الحرث الا في موضع الزرع لا تغدو الفرج قلت يا ابا عبد
الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون علي يكذبون علي
فالظاهر ان اصحابه المتاخرين اعتمدوا على هذه القصة ولعله انما
رجع عن قوله الاول او كان يرى العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم
يقل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولذا قال بعض
المالكية ان ناقل اباحته عن مالك كاذب مفتر ونقل عن ابن وهب
انه قال سالت مالكا فقلت حكي عنك انك تراه قال معاذ الله
وثلاثا وكم حرثك لكم قال ولا يكون الحرث الا موضع الزرع
وانما تاتي هذا الكتاب السر وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه
قال القرطبي وملك اجل من ان يكون له كتاب سر ومذهب
الشافعي وابي حنيفة وصاحبه واحمد والجمهور التحريم لورود النهي عن
فعله ولما طبه ففي حديث خزيمة بن ثابت عند احمد نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي الرجل امراته في دبرها وحديث
ابن عباس عند الترمذي مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى امراة
في دبرها في احاديث كثيرة يطول ذكرها وحملوا ما ورد عن ابن
عمر انه ياتيها في قبلها من دبرها وقد روى النسائي باسناد صحيح
عن ابي النضر انه قال لنافع قد اكثر عليك القول انك تقول عن
ابن عمر انه اخبرك ان نوبي النسائي في ادبارهن قال كذبوا علي ولكن
سانحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده
حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فقال يا نافع هل تعلم
من امر هذه الاية قلت لا قال انا كنا معشر قريش نجبي
النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار اردنا منهن ما
كنا نريد فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه وكانت نساء الانصار
قد اخذن بحال اليهود انما هو بنيان على حرف فانزل الله نساؤكم
حرث لكم وقد روى ابو جعفر الفريابي عن ابي عبد الرحمن الجبلي
عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويقول
ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به وناكح يده وناكح البهيمة
وناكح المراة في دبرها والجامع بين المراة وابنتها والزاني بحليلة جاره
والموذي جاره حتى يلعنه واما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن الحكم
انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله
ولا تحريمه شيء والقياس انه حلال فقال ابو نصر بن الصباغ كان
يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني ابن عبد الحكم عن
الشافعي في ذلك فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه

انتهى وأما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم
ايضا انه حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في
ذلك وان ابن الحسن احتج عليه بان الحرث انما يكون في الفرج فقال
له فيكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال ارايت لو وطيها بين
ساقيها او في اعكانها اي ذلك حرث فقال لا قال افيجزم قال لا قال
فكيف تحرم بما لا تقول به فيحتمل كما قال الحاكم ان يكون الزام محمد
بطريق المناظرة وان كان لا يقول به لذلك والحجة عنده في التحريم غير
الملك الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في الام وبه قال
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين هو الثوري كما في الفتح
ونقل في العمدة عن المزي انه ابن عيينة عن ابن المنكدر محمد انه قال
سمعت جابر ارضي الله تعالى عنه قال كانت اليهود تقول اذا
جامعها من ورايها تجيء الولد احول فنزلت الآية رواه الاسمعيلي من طريق يحيى بن ابي اكيمة
عن سفين الثوري باركة مدبرة في فرجها من ورايها وعند مسلم من
طريق سفين بن عيينة عن ابن المنكدر فجاءت حولاء احوال
فقالت تكذيبا لليهود في زعمهم نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
اني شئتم فاباح للرجال ان يجامعوا نساءهم كيف شاءوا اي
قائمة وقاعدة وكما تاتي الارض التي تريدون اي تحرثونها من اي جهة شئتم
لا يخطر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعوهن من اي شق اردتم غير انه
يكون المأتي واحدا وهو موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات
المستحسنة قاله الزمخشري قال الطيبي لانه ابيح لهم ان ياتوها من اي
جهة شاءوا اذا كان المأتي محرثا وقيد بالحرث ليشير ان لا يجاوز الى
موضع البذر وان لا يجاوز عن مجرد الشهوة فالغرض الاصلي طلب
النسل لا قضاء الشهوة وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي
في التفسير والنسائي في عشرة النساء وابن ماجة في النكاح باب
واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن
لا تمنعوهن ان ينكحن ازواجهن والمخاطب بذلك الاولياء كما يأتي
ان شاء الله تعالى قريبا في الباب وبه قال حدثنا عبيد الله بن
سعيد اي ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثنا ابو عاصم عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين
المهملة والقاف قال حدثنا عبد الله بفتح العين المهملة
وتشديد الموحدة اليمجي البصري قال حدثنا الحسن البصري
قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم وسكون العين
المهملة وكسر القاف ويسار بالسين المهملة مخففة المزني قال

كانت

كانت لي اخت اسمها جميل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي او ليلى
كما عند السهيلي تخطب الي بضم اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم
هو ابن طهمان ما وصله المولف في النكاح عن يونس هو ابن عبيد
ابن دينار العبدي عن الحسن البصري انه قال حدثني بالافراد
معقل بن يسار فيه تصريح الحسن بالتحديث عن معقل كما لا يخفى وبه
قال حدثنا ابو معمر بكسر العين وفتح الميمين عبد الله المقعد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس
ابن عبيد عن الحسن البصري ان اخت معقل بن يسار قيل
في اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند اسحق ويحتمل
التعدد بان يكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم طلقها زوجها
هو كما في احكام القرآن لاسمعيل القاضي ابو البداح بن عاصم وتعقبه
الذهبي بان ابا البداح تابعي على الصواب والصحبة لابيه فيحتمل
ان يكون هو الزوج وجزم بعض المتاخرين فيما قاله الحافظ بن حجر
بانه البداح بن عاصم وكنيته ابو معروق قال فان كان محفوظا فهو
اخو ابي البداح التابعي وفي كتاب المجاز للشيخ عز الدين بن عبد
السلام انه عبد الله بن زواحة فتركها حتى انقضت عدتها
فخطبها من وليها اخيها معقل فابى فامتنع معقل ان يراجعها
فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح
في نزول هذه الآية في هذه القصة ولا تمنع ذلك كون ظاهر
المخاطب في السياق للازواج حيث وقع فيها واذا طلقتم النساء لكن
قوله في بقيته ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق بالاولياء
وفيه ان المرأة لا تملك ان تزوج نفسها وانه لا بد في النكاح من
ولي ان تمكنت من ذلك لم يكن لمعضل الولي معنى ولا يعارض
باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقعه على اذنهن وفي هذه المسئلة
خلاف يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته محررا في موضعه من
كتاب النكاح والذين يتوفون وفي نسخة هاهنا والذين
يتوفون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن بعدهم
بانفسهن فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين اربعة اشهر وعشرا
من الليالي ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا العدد ان الجنين في
غالب الامر يتحرك لتلك المدة اشهرا ان كان ذكرا واربعة ان كان
انثى واعتبروا وضع الاحليل ويزيد عليها العشر استظهارا اذ ربما
تضعف حركته في المبادي فلا يحس بها ولا يخرج عن ذلك الا المتوفى
عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده

سوى لحظة فهو نزوله وادلات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقد
فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمس ليال لانها
كانت على النصف من الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس
يرى ان بين بعض ما بعد الاجلين من الوضع او اربعة اشهر وعشر
للجمع بين الآيتين وهو ما خذ جيد وسلك قوي ولو لا ما ثبت له
السنة في حديث سبيعة الاسلمية الآتي ان شاء الله تعالى لقلت به
بقوله الله دون ذلك وثانيت العشر باعتبار الليالي لانها غرر
الشهور والايام ولذلك لا يستعملون التذكير في صحبة قط
ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت عشرا وبعضهم لا يقوله
ان يتم الا عشرا وان يتم الا يوما فاذا بلغن اجلهن اي قاربن
عدتهن فلا جناح عليكم اي فلا اثم عليكم ايها الاولياء او الحكام
فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب والتزين وسائر
ما حرم للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله
بما تعملون خبير بتجازيكم عليه وسقط نون فاذا بلغن الخ لغير
ابي ذر وقال الي بما تعملون خبير يعفون اي من قوله
فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال ابن عباس وغيره يهبن
من الهبة اي المطلقة فلا يأخذن شيئا والصيغة تحتمل التذكير
والتانيث يقال الرجال يعفون والنساء يعفون والوارد في
الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والضمير للنسا
ولذلك لم يرتب ان هاهنا ونصب المعطوف وسقط قوله يعفون
يهبن لابي ذر وزاد به قال حدثني بالافراد امية بن بسطام بضم
الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون
المهملة ابن المنتشر العيشي البصري قال حدثنا يزيد بن
زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا عن حبيب هو في اليونينية
بالحا المهملة وابن الشهيد كما صرح به ابن المولف قريبا ووقع في
الفرع هنا حبيب بالحا المعجمة المضمومة فالله اعلم وهو سهو
الازدي الاسواري البصري عن ابن ابي مليكة عبد الله انه قال
قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا الآية الثانية
الصريحة الدلالة على انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا
قبل ان يحتضروا الان واجبن بان بعضن بعدهم حولا لما لكي
قال اي ابن الزبير قد نسختها الآية الاخرى التي في البقرة
وهي يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم يكتب اللام وفتح

الميم

وقف الله نقابي بالجامع الازهر بالمقصورة بحارة الشيخ سلطان

الميم تكتبها وقد نسخ حكمها ما لا ربعة اشهر فما الحكمة في اثبات رسمها مع
زوال حكمها وبقاء رسمها بعد التي نسختها يوم بقاء حكمها او لم
تدعها اي تتركها في المصحف وذلك من الراوي اي ابن عيينة
قال وقال في المصابيح المعنى فلم تكتبها او فلم لا تدعها
فحذف حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وتوجيها بعد هذا
وقال تدعها ابن اخي لا اغير شيئا من مكانه انتهى والاستفهام
انكاري وكان ابن الزبير يرى ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب
عثمان رضي الله تعالى عنه مجيبا له عن استشكاله يا ابن
اخي قاله على عادة العرب اذ ينظر الى اخوة الايمان لا اغير
شيئا منه من مكانه اذ هو توقيفي اي فكما وجدتها مثبتة في
المصحف بعدها اثبتها حيث وجدتها وفيه ان ترتيب الآي
توقيفي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق
هو ابن راهويه قال حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا حنظل بكسر
الظاء المعجمة وسكون الموحدة اخره لام ابن عباد بفتح العين وتشديد
الموحدة وسكون الموحدة اخره لام ابن عباد بفتح العين وتشديد
المعجمة عن ابن ابي نجيح عبد الله المكي عن مجاهد هو ابن جبر
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال
كانت عدته العدة اي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا تعتد عند اهل زوجها واجب فانزل
الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وصية لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابي عمرو وابن عباس
وجعفر وحمزة اي والذين يتوفون منكم يوصون وصية او ليوصوا
وصية او كتب الله عليكم وصية او الزم الذين يتوفون وصية
وبالرفع قراءة الباقون على تقدير ووصية الذين يتوفون او حكمهم وصية
متاعا الى الحول نصب بلفظ وصية لانها مصدر سمع ولا يضمر
تاثيرها لانها لتنابها عليه والاصل وصية بمتاع ثم احذف حرف الجر
اتساعا فنصب ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة على
المصدر لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما هي ذلك حال رفعها او
نصبها على المفعول غير اخراج نعت لمتاعا او بدل منه او حال
من الزوجات اي غير مخرجات او حال من الموصين اي غير مخرجين
فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما
فعلن في انفسهن من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل
على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداد عليه

واما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها
قال جعل الله لها اي للمعتدة المذكورة في الاية الاولى تماما
الستة سبعة اشهر ولابي ذر سبعة اشهر وعشرين ليلة
وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو
قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم
والعدة وهي الاربعة اشهر والعشر فانها واجب عليها قاله
شبل بن عباد وغيره ابن ابي نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد
وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الاية بآية عطف المرفوع
على قوله عن مجاهد قوله وقال عطاء هو ابن ابي رباح قال في
الفتح وهو حسن وراية ابن ابي نجيح عن عطاء وهم من زعم
انه معلق وتعقبه العيني بانه لو كان عطاء قال عن عطاء ظاهره
التعليق قال ابن عباس نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها
فنسخت حيث شاءت وهو اي الناسخ قول الله تعالى في غير
اخراج قال عطاء سمعته ايضا من ابن عباس ان شاءت
اعتدت عند اهله ولابي ذر عن الكشميهني عند اهلها وسكنت
في وصيتها وان شاءت خرجت قول الله تعالى ولا جناح عليكم
فيما فعلن له اي للميت قال عطاء ايضا في قوله
تعالى ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد
فلهن الثمن فنسخ السكنى وتركت الوصية فتعتد حيث شاءت
ولا سكنى لها قال ابن كثير فهذا القول الذي يحمل عليه مجاهد
وعطاء ان هذه الاية تدل على وجوب العدة وسكنى
زمن المهر حتى يكون ذلك منسوخا بالاربعة اشهر وعشرا
وانما دلت على ان ذلك كان من باب الوصية بالزوجات ان يمكن
من السكنى في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا ان اخرجن
لقول الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية وعن محمد بن يوسف
الفربري في نسخ المولف وهو معطوف على قوله حدثنا روح وعلقه
المولف عنه وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد
الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو الفربري انه قال حدثنا
ورقاء عن عمرو الخواز بي عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر
الجيم بعد التحتية الساكنة جاء مهملة عبد الله واسم ابي نجيح يسار
عن عباهد او عن ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال نسخت هذه الاية

عدتها

عدتها في اهلها فتعتد حيث شاءت لقول الله تعالى
غير اخراج يعني اخراج الزوج وهو قول مجاهد فيما سبق وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة وتشديد
الموحدة ابن موسى المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
عون بالنون واسم جده ارطبان البصري عن محمد بن
سيرين انه قال جلست الى مجلس فيه عظم بضم العين
المهملة وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم اي عظما من الانصار وفيهم
عبد الرحمن بن ابي ليلى اسمه يسار الكوفي وادى في سورة
الطلاق فذكر والاخر الاجلين فذكر خبر عبد الله بن عتبة
بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الهذلي التابعي ابن اخي
عبد الله بن مسعود في شان سبيعة بنت الحرث بضم السين
المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة مصغرا سبعة الاسلمية
وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل
بن بعكك ان اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد
وفاته بليال قبل خمس وعشرين ليلة وقيل اقل من ذلك
فقال لها ابو السنابل ذلك انت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال لها قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد الرحمن بن
ابي ليلى ولكن عمه بضم النون المشددة ولابي ذر ولكن عمه
بتخفيف النون ورفع عمه اي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن
مسعود كان لا يقول ذلك بل يقول لقد ذكر ما اخر الاجلين
قال محمد بن سيرين فقلت اني بحري اي ذو وجاهة ان يقع
على رجل في جانب الكوفة يريد عبد الله بن عتبة وكان سكن
الكوفة وتوفي بها في زمن عبد الملك بن مروان وتوفي عبد الله
ذلك وعبد الله بن عتبة حي ورفع ابن سيرين صوته
قال ابو ابن سيرين ثم خرجت فلقيت سلمة بن عامر الضبي
المهدابي او سلمة بن عوف اي ابن نضلة صاحب ابن مسعود
والشك من الراوي فقلت له كيف كان قول ابن مسعود
في عدة المتوفى عنها زوجها وهو حامل الوارق وهي الحال
فقال سلمة بن عامر او سلمة بن عوف قال ابن مسعود
اجعلون عليها التغليظ وهو طول زمن عدة الحامل اذا ازادت
على اربعة اشهر وعشرا ولا تجعلون لها الرخصة وهي خروجها
من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشرا لقوله تعالى

بلام التاكيد لتقم محذوف اي والله لتزلت ولابي ذر عن الحموي
انزلت سورة انا اعطيناك وهي سورة القدر والطلاق وسورة
بينة واولات الاحمال احلهن ان يضعن حملهن بعد الطول
التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربص باشهر اربعة اشهر وعشرا ويعارضه كلام
ابن مسعود ان المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور ان لا نسخ بل عموم
اية البقرة مخصوص باية الطلاق وقد روى ابو داود وابن ابي
حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يفتي
فيه اخر الاجلين فقال من شاء لاعنته ان البقرة القصرى
انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا واولات الاحمال احلهن ان
يضعن حملهن وقال ايوب السختياني ما وصله في سورة
الطلاق عن عمر بن سيرين [illegible]
ان عوف عن غير شك [illegible] قوله تعالى
حافظوا على الصلوات بالادامة الوقتها والمداومة عليها وقد اعل هذا قولان
احدهما انه بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص والماضي
المحافظة بمعنى المواظبة عداها بعلى والثاني ان ذا على بابها
من كونها بين اشيئ تنبيل بن العبد وربه كانه قيل احفظ
هذه الصلوة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلوة اي احفظها
تحفظك على الصلوات بالادامة الوقتها والمداومة عليها والصلوة
الوسطى ذكر الخاص بعد العام اي الوسطى بينها او الفضلى منها
من قولهم للافضل الاوسط قاله الزمخشري وتعقب بان الذي
يقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى فعلى صفة الاوسط كالفضلى
صفة الافضل قال اعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
• ما اوسط الناس طرا في مفاخرهم • واكرم الناس امانة واباً
وقال تعالى قالا اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة
قومه اي افضلهم وعينهم وليست من الوسط الذي معناه
بين شيئين لان تلك معناها اصل التفضيل ولا يبنى للتفضيل الا ما
يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما
فلذلك المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى افعل
التفضيل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن هارون
الواسطي قال اخبرنا هشام هو ابن حسان القردوسي عن محمد
هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني

وقف لله تعالى بها الجامع الازهر بالمنصورة بحارة الشيخ سلطان

عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن اتباع صلوة الوسطى
زاد مسلم صلوة العصر واضافة الصلوة الى الوسطى من
اضافة الصفة الى الموصوف واحاديث الكوفيون حتى غابت
الشمس زاد مسلم ملاها بين المغرب والعشا ويحتمل ان يكون
اخرها بيانا لاشتغاله بامر العدو وكان هذا قبل نزول
صلوة الخوف ملا الله قلوبهم وبيوتهم اي مكان بيوتهم او
اجوافهم شك يحيى بن سعيد القطان ناراً وقد اختلف السلف
والخلف في تعيين الصلوة الوسطى قال الترمذي والمنذري
الذي عليه الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي
انه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي
وابن مسعود وابي ايوب وابن عمرو وسمرة بن جندب
وابي هريرة وابي سعيد وحفصة وام حبيبة وام سلمة وهو
مذهب احمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه
واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند احمد
سألونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر وكذا عند مسلم
والنسائي وابي داود وكذا لمسلم في حديث
ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد وابي
هريرة عند ابن جرير وابي مالك الاشعري عند ابن جرير ايضا
وابن مسعود عند ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد
ذلك الامر بالمحافظة عليها لحديث من فاتته صلوة العصر فكانما
وتر اهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من
طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عائشة
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر
وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة
العصر رواه ابن جرير وغيره وعورض بان العطف بالواو في
قوله وصلوة العصر تقتضي المغايرة واجيب بان الواو زائدة
او هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات كقوله ولكن
رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في
حديث البراء بن عازب عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات
وصلوة العصر فقرأناها ما شاء الله ان نقرأ حتى انزل الله تعالى ما
شاء ان ينسخها اسقط وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وقيل انها الصبح رواه ملك في موطاه بلاغا

عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي مجمل
بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلوة الصبح
وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عنه احد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلوة اشد
على اصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وقال ان قبلها صلوتين وبعدها صلوتين رواه ابو
داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب في حديث
ابن عباس عند ابي حاتم باسناد حسن قال الصلوة الوسطى هي
المغرب واحتج له لانها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر
وبان قبلها صلوتي سر وبعدها صلوتي جهر وقيل هي العشاء اختاره
الواحدي ونقله القرطبي والنقاشي واحتج له بانها بين صلوتين
لا يقصران وقيل هي واحدة من الخمس لا بعينها وابهمت بين كلية
المدر في الحول او الشهر او العشر اختاره امام الحرمين وقيل
مجموع الصلوات الخمس رواه ابو حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن
كثير وفي صحة نظر والعجب من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه
وحفظه وانها لاحدى الكبر اذ اختار مع اطلاعه وحفظه مالم يقم
عليه دليل وقيل الصبح والعشاء في الاصح انها اثقل الصلوة على
المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منها قيل
انه الوسطى تظاهر القرآن الصبح وصح الحديث العصر وقيل
غير ذلك قال ابن كثير والمدار وعمدة النزاع في الصبح والعصر
وقد ثبت السنة انها العصر فتعين المصير اليها وقد جزم الماوردي
ان مذهب الشافعي انها العصر وان كان قد نص في الجديد انها الصبح
لصحة الاحاديث انها العصر لقوله اذ اصح الحديث قلت قولا قالما
راجع عن قولي وقابل بذلك لكن توهم جماعة من الشافعية انها الصبح
قولا واحدا باطل قوله تعالى وقوموا لله
في الصلوة حال كونكم قانتين اي مطيعين لذا فسرها ابن مسعود
وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم قيل حاشعين
ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال ابن المسيب المراد
بالقنوت في الصبح وقط لفظ ابي لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم الكوفي عن
الحرث بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة آخره لام مصغرا
عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين

المحجة الحضرمي عاش مائة وعشرين سنة عن زيد بن ارقم
رضي الله تعالى عنه انه قال كنا نتكلم في الصلوة فاد في باب
ما ينهى من الكلام في الصلوة في اواخر كتاب الصلوة من طريق عيسى
ابن يونس عن اسمعيل بن ابي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
نكلم احدنا اخاه وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بما
اخاه وحاجته حتى اي الى ان نزلت هذه الاية حافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا
بالسكوت عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلوة وليس في الصلوة
حالة سكوت وقد اشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت
ان تحريم الكلام في الصلوة كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد
الهجرة الى ارض الحبشة لحديث مسعود كنا نسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة ومعنى في الصلوة فرد علينا فلما
قدمنا سلمنا عليه فلم يرد علي الحديث وهذه الاية مدنية باتفاق
فقيل انما اراد زيد بن ارقم الاخبار عن حبس الانسان واستدل
على تاخر ذلك بهذه الاية بحسب ما فهمه منها وقيل اراد ان
ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد ابيح مرتين
وحرم مرتين قال ابن كثير والاول اظهر فان خفتم
والجار والمجرور قوله عز وجل فان خفتم اي من عدو
وغيره فرجالا او ركبانا نصب على الحال والعامل محذوف
تقديره فصلوا رجالا ورجالا جمع راجل كقائم وقيام واو
للتقسيم او الاباحة او التخيير فاذا امنتم من العدو وزال
خوفكم فاذكروا الله اي اتموا صلوتكم كما امرتكم تامة
الركوع والسجود والقيام والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون
الكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف او حالا من
ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي وما لم تكونوا
تعلمون مفعول علمكم والمعنى فصلوا الصلوة كالصلوة التي علمكم
وعبر بالذكر عن الصلوة والتنبيه بهيئتي الصلاتين الواقعة
قبل الخوف وبعده في حالة الامن وفي رواية ابي ذر بعد
قوله فاذا امنتم الاية وحذف ما بعد ذلك وقال ابن جبير
سمعت ما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه
اي علمه تسمية للصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء
الكراسي وقيل يعبر به عن الملك قال
ما لي بأمرك كرسي اكاتمه ولا بكرسي علم الله مخلوق

وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل وهو في
الاصل لما يتبع عليه ولا ينفصل عن معتقد القاعد وقيل ان
جبير هذا اشارة الى انه لا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وان
هو مجاز عن علمه كما في غيره مما سبق وقال قوم هو جسم بين
يدي العرش ولله تعالى كرسيا محيطا بالسموات السبع لحديث
ابي ذر الغفاري عنه ان مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفسي بيده ما السموات السبع والارضون السبع عند
الكرسي الا كحلقة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل
الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من الاسلاميين
ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت الذي فوقه
الفلك التاسع هو الاطلس وردوا ذلك عليهم اخرون فقال
ابن عطية في تفسير قوله تعالى وزاده اي طالوت بسطة اي زيادة
وفضلا في العلم والجسم تأهل بهما ان يولى الملك وكان رجلا
جسيما اذا قام الرجل القائم يده ينال رأسه والعلم قوة في
العدو ومكابدة الحرب وسقط لابي ذر قوله تعالى افرغ علينا
صبرا من قوله تعالى ربنا افرغ اي انزل علينا صبرا على القتال وسقط لابي
ذر قوله تعالى هنا ولا يؤوده اي لا يثقله حفظهما يقال
ادني هذا الامر اي اثقلني وآده الحمل يئوده ايدا فهو مئيد قال ابو ذؤيب
والايد كالذي يشير الى قوله داود ذا الايد اي القوة وسقطت
في اليونينية الالف واللام من قوله القوة السنة من قوله لا
تأخذه سنة الناعاس ولابي ذر الناعاس كذا فسره ابن عباس
فيما اخرجه ابن ابي حاتم وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم
يتسنه اي يتغير مرور الزمان وعبر بها لان الطعام
والشراب كالجنس الواحد واعاد الضمير الى الشراب لانه اقرب
مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها اي انظر الى طعامك
لم يتسنه واسكت عن تغيير الطعام تنبيها بالادنى على الاعلى
لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام
اولى وقوله تعالى فبهت الذي كفر وهو نمرود اي دهشت
حجته وقرئ فبهت مبنيا للفاعل اي فغلب ابراهيم الكافر وقوله
تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية اي لا تبين فيها
عروشها اي بيوتها ساقطة السنة تعالى وقد مر وسقطت
هذه لابي ذر وقوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها

بالراي نخرجها قال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله يمينا
وشمالا فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحا فجمعتها
من كل موضع من تلك المملكة ثم ركبت كل عظم في موضعه حتى صار
حمارا قائما من عظام لا لحم عليها ثم اماته الله تعالى لحما وعصبا وعروقا
وجلدا وبعث ملكا فنفخ في منخري الحمار فهتف باذن الله عز وجل
وذلك كله بمرأى من العزير وسقط لابي ذر من قوله عروشها الخ
وقوله فانظر اليها اعتبارا وقوله ننشزها من الارض
الى الشام كيف نحييها نخرجها فنحرك ما في جثته من مخيل
واعناب والمعنى نمثل حال من يجعل الله تعالى الحسنة ويضم
اليها ما يحبطها مثل الربا والاذى في الحسرة والاسف اذا كان له
يوم القيمة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة بخلاف من هذا
شأنه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما وصله ابن
جرير في قوله تعالى صلدا اي ليس عليه شيء من تراب
فكذلك نفقة المراي والمشرك لا يبقى له ثواب وقال
مجاهد ما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى اصابها وابل اي
مطر شديد فطره والطل في قوله تعالى فطل اي المطر
وهذا يجوز منه والمعروف ان الطل هو المطر الصغير القطر
والنابي فطل جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها ليكمل
جملة الجواب اي فطل يصيبها فالمحذوف الخبر وجاز الابتدا
بالنكرة لانها في جواب الشرط وهذا اصل عمل المومن
لم يتسنه اي يتغير وقد مر وسقط لابي ذر من قوله
وقال ابن عباس الى اخر قوله يتغير وبه قال حدثنا
احمد بن يوسف السلمي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله
تعالى عنهما كان اذا سئل عن كيفية صلوة الخوف قال
يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث لا يبلغهم سهام
العدو فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم
وبين العدو الى ان يصلوا تحرسهم منه فاذا صلى الذين
ولابي ذر فاذا صلى الذين معه اي مع الامام ركعة استأخروا
مكان الطائفة الذين لم يصلوا فيكونون في وجه العدو ولا
يصلون بل يسلمون وفي الصلوة ولا يسلمون ويتقدم الذين لم يصلوا
والامام قارئ منتظر لهم فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام
من صلوته بالتسليم وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد

ولابي ذر يقوم كل واحد من الطائفتين فيصلون لانفسهم
ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحد
كل واحدة قد صلى ركعتين وهذه الكيفية اختارها الكشي
كما نبهت عليه في صلوة الخوف فان كان خوف هو اشد
من ذلك صلوا خ حال كونهم رجالا قياما
ركبانا على وجوههم وفي ارشاد الساري يومي ايما مستقبلي القبلة
او غير مستقبليه قال مالك الامام الاعظم قال نافع
لا اري بضم الهمزة اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في كتاب
صلوة الخوف من حديثه المصرح برفعه وفي بعض النسخ تقديم
هذا الحديث على قوله وقال الذين يصبرون والذين وفي بعض
النسخ باب والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا سقطت الاية لغير ابي ذر وصار الحديث الاتي من
الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود
واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري
قال حدثنا حميد بن الاسود هو حميد عبد الله ويقال
ابن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا حبيب
ابن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي مولاهم
البصري عن ابن ابي مليكة مصغرا عبد الله انه قال قال
ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
هذه الاية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا الى قوله غير اخراج قد نسختها الاية الاخرى
وسقطت الاية من اليونينية والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا تربص باقيهن اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها
بكسر اللام استفهام انكاري قال اي عثمان تدعها بالنونية
في اليونينية اي تتركها مثبتة في المصحف يا ابن اخي لا اغير
منه اي من المصحف من مكانه قال حميد اي ابن الاسود
او نحو هذا المذكور من الممتن نتردد فيه بخلاف ترديد ابن
زريع فجزم به واذ قال وفي نسخة باب واذ قال ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى بضم رص بكسر الصاد والماضي
بفتحها قال ابن عباس وغيره اي قطعهن واملهن فالقطان
لغة مشتركة بين هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع

والضم

والضم بمعنى الاماله وسقط قوله فصرهن قطعهن لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف وسعيد هو ابن المسيب
كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من
ابراهيم ولابي ذر بتقديم لفظ ابراهيم على الشك لو كان الشك
في القدرة منطرقا الى الانبياء لكنت انا احق به وقد علمت انه
لم يشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال رب ارني
كيف تحيي الموتى واختلف في عامل اذ فقيل يجوز
كونه قال اولم تؤمن اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك
وقوله الم تر اي الم تر اذ قال ابراهيم وكونه مضمرا بعيد جدا
واذكر فاذ على هذين القولين مفعول لا ظرف ورب مضاف اليه
المتكلم حذفت استغناء عنها بالكسرة والروية بصرية تتعدى لواحد
ولما دخلت همزة النقل رب مفعول ثانيا فالاول تاء المتكلم
والثاني الجملة الاستفهامية وهي متعلقة للروية وكيف في موضع
نصب على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها تحيي وقد
ذكروا في سبب سؤال الخليل لذلك وجوها قيل انه لما احتج
على نمروذ بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال نمروذ انا احيي
واميت اطلق محبوسا آخر قال ابراهيم ان الله يحيي بان يقصد
الى جسد ميت فيحييه ويجعل فيه الروح فقال نمروذ انت عاينت
ذلك فلم يقدر ان يقول له نعم عاينته فقال رب ارني كيف
تحيي الموتى به معاينة ان سئل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سئل
زيادة في تبيين وجوه طمأنينة اذ العلوم الضرورية والنظرية قد
تتفاضل في قوتها وطمأنينة السكون الى الضروريات ممتنع ومجوز
في النظريات فاراد الانتقال من النظر والخبر الى المشاهدة
والترقي من علم اليقين الى عين اليقين وليس الخبر كالمعاينة
قال اولم تؤمن بانى قادر على الاحياء بعادة التركيب والصورة
قال له ذلك وقد علم انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب
فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن اطمئن
قلبي اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار ان وهي مع ما لاتصاله
بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن

من تحيل و اعناب لكم من ثمرها الانهار جملة تجري صفة
لجنة او حال منها لانه قد وصفت له بها من كل الثمرات جملة
من مبتدا وخبر يعقوم لكن المبتدا لا يكون جارا ومجرورا
فادل على حذف المبتدا او الخبر والمجرور صفة فاينما قامت
اي له فيه من رزق من كل الثمرات وزادي نسخة هنا وطعن
وطعن وقد سبق وهذا الحديث ذكره المولف في كتاب الانبيا
باب قوله عز وجل ايود احدكم او فلكم
من كل الثمرات فحذف الموصوف لعمه او من زايدة اي له
فيها كل الثمرات على راي الاخفش وجعل الجنة منها مع ما فيها
من سايرا لاشجار تغليبا لها لشرفها وكثرة منافعها ثم ذكر
ان فيها من كل الثمرات ليدل على احتوايها على سايرا نواع الاشجار
وليس في الفرع و اصله ذكر قوله فيها من كل الثمرات بل قال
بعد قوله جنة الي قوله يتفكرون اي يتفكرون في الايات فيعتبروا
بها ولا بي ذر من تحيل و اعناب الي قوله تتفكرون فيه قال
وحدثنا ابراهيم بن موسى الفراء قال اخبرنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج يجمع بينهما راسقوحة
فتحية عبد الله عبد العزيز بن عبد الملك انه قال سمعت عبد
الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال ابن جريج
وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن عبيد الله بن
ابي بضم العين فيهما التيمي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فيم اي في اي شيء تزدرون بفتح الفوقية اي تعيبون ولابي ذر تزدرون
بضمها همزة الا ترى ان احدكم ان تكون له جنة فقالوا
الله اعلم فغضب عمر فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم
وكلوا العلم الى الله تعالى اجيب بانه سالهم عن تعيين
ما عندهم في نزول الاية ظنا او علما على اختلاف الرد ايتين
واجابوا بما يصلح صدوره من العالم بالنبي و الجاهل به فلم
يحصل المقصود فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم لتعرف ما عندكم
فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في نفسي منها شيء من العلم
يا امير المومنين قال وفي الفرع كاصله فقال عمر له ايا ابن
اخي قل ولا تحقر نفسك بفتح الفوقية وسكون الحا المهملة وكسر
القاف قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل
برفع اي وجرها قال ابن عباس ضربت لعمل وفي الفرع فقال ضرب

سالك كيفية الاحيا للطمينان ولابد من تقدير حذف اخر
قيل لكن ليصح معه الاستدراك والتقدير بلى احيت وما سالت
غير مومن ولكن سالت لتطمين قلبي اي لازيد بصيرة وسكون
قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال وقال
الطيبي سوال الخليل عليه الصلاة والسلام لم يكن عن شك
في القدرة على الاحيا ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها لا تشترط
في الايمان والسوال بصيغة كيف الدالة على الحال مركبا لو
علمت ان ربك الحكم في الناس قالت عن قتاصيل حكمه فقلت
كيف يحكم فسوالك لم يقع على كونه حاكما ولكن عن احوال حكمه
وهو مستغن بالتصديق بالحكم ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم
ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن احق بالشك
اي نحن لم نشك فابراهيم اولى فان قيل فعلى هذا الكيف
قال اولم تومن قلت هذه الصيغة في الاستفهام
قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما تقول لمن يدعي امرا
يتعجز عنه ارني كيف تصنعه فما قوله اولم تومن والرد يبقى
لتردد الاحتمال العقلي في العبارة ويحصل النص الذي لا ارتياب
فيه فان قلت قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ليطمين قلبي ليتعرف ظاهره بعقد الطمانينة عند السوال قلت
معناه ليزول عن قلبي الفكر في كيفية الاحيا بتصويرها مشاهدة
فتزول الكيفيات المحتملة اتبتي وقيل ان ابراهيم عليه السلام
انما اراد اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابة دعوته بسوال ذلك من
ربه تعالى ويكون قوله تعالى اولم تومن ابي لم تصدق بمنزلتك مني
وخلتك واصطفايك ولا يفهم الشك من قوله اربي كيف تحيي الموتى
لان المومن يعتقد ان الله تعالى صنعه على قطعها لا يلزم من قوله اربني
كيفية فعلها ان يكون شاكا في كونه يصنع ذلك اذ هو مقام اخشع
وانما فهم الشك من قوله بلى اولم تومن فهم ذلك من مجموع الكلام
فحرف السيلة في هذا التمام الجواب عن قوله اولم تومن وتقوله
بلى ولكن ليطمين قلبي فلا شك في ايمانه بذلك وطمانينته قلبه
لما يوقع ذلك سوالا وجوابا واستدراكا وزادي في نسخة هنا
وطعن وطعن وقد سبق وهذا الحديث ذكره المولف
في كتاب الانبيا باب قوله عز وجل
ايود احدكم قال البيضاوي كالزمخشري الهمزة في ابود للانكار
ان تكون له جنة من نخيل في موضع رفع صفة لجنة ايكائنة

من

وفقه الله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة عمارة الشيخ سلطان

الى عمر بفتح النون وكسر الميم ان عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان عند ورأنه على الناس للسوال. لانه قادر على تحصيل قوته وقد بالله الزيادة عليه فتزول الحاجة ويسقط اسم المسكنة انما المسكين الكامل الذي يتعفف عن المسيلة فيجب الجاهل غنيا وافقروا ولابي ذر زاد ان شئتم بحذف الواو يعني قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا وقد يعني بشيخ المولف سعيد بن ابي مريم كما وقع مبينا عند الاسمعيلي والحديث مر في باب لا يسالون الناس الحافا من كتاب الزكوة واحل الله البيع وفي نسخة باب واحل الله البيع وحرم الربا جملة معترضة من كلام الله راد بها قالوه بحكم العقل من التسوية بين البيع والربا وحيث ذلا محل لها من الاعراب وجيء بها من تتمة قولهم اعترضا على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطفا على القول واستبعد من جهة ان جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة الخ يحتاج الى تقدير والاصل عدمه الس قال الزاهد المروزي وعن ابن عباس مثله وابن ابي حاتم قال اكل الربا يبعث يوم القيمة مجنونا ويه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما نزلت الايات من اخر سورة البقرة في الربا الذين يأكلون الربا الى ولا تظلمون وتلاها ولابي ذر تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ثم ادى البيع في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر بيعا وشراء بعد وقوع تحريمه مدة يحق الله الربا قال ابو عبيدة يذهبه بالكلية من يد صاحبه او يحرمه بركة فلا ينتفع به بل يعذبه به في الدنيا ويعاقبه عليه في الاخرى وفي نسخة باب يحق الله الربا وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة الفراء بضم الفاء العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران ولابي ذر زيادة الاعمش

بعمل قال عمر لرجل غني وهو يعظه اعمل لطاعة الله عز وجل فقد رغبت الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى افتقر بفتح الهمزة وسكون الفاء اي اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج الى ما يحتاج من الطاعات في اهم احواله فلم يحصل له منه شيء وخانه احوج ما كان اليه ولذا قال واضاعه الكبراي بكسر الكاف فان الفاقة في الشيخوخة اصعب وله ذرية صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابه اعصار هو الريح الشديدة فيه نار فاحترقت ثماره وابادت اشجاره واخرج ابن المنذر الحديث من وجه اخر عن ابي مليكة قال بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شيء الجي في روعي قال صدقت يا ابن اخي عنى بها العمل ان ادم افقر ما يكون الى جنة اذا كبر سنه وكثر عياله وان ادم افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل بذكر ذلك لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه ليبرزه في صورة المشاهد المحسوس ليباعد فيه الوهم العقل ويدانيه عليه فان المحسوس اسرع ادراكه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميله الى المحسوس وحب المحاكاة ولذا كثرت الامثال في الكتب الالهية ونثث في عبارات الفصحاء واشارات الحكما قاله البيضاوي وكبر فقر بفتح الصاد وضمها كذا في الفرع كاصله وسقط لابي ذر لا يسالون ولابي ذر زيادة بالتنوين لا يسالون الناس الحافا ينصب على المصدر بفعل مقدر اي يلحفون الحافا والجملة المقدرة حال من فاعل يسالون او مفعول لاجله اي لا يسالون الالحاف او مصدر اي موضع الحال اي لا يسالون ملحفين يقال الحف على زيد واح على سقطت هذه الاخيرة لابي ذر واحفاني بالمسيلة اي بالغ فيها كل يمحني واحد والعرب اذا اثنت الحكم عن محكوم عليه بالاثر في لسانهم نفي ذلك العدد فاذا قلت ما رايت رجلا صالحا فالاكثر على انك رايت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا اصلا فقوله لا يسالون الناس الحافا مفهومه انهم يسالون لكن لا الحافا ويجوز ان يراد انهم لا يسالون ولا يلحفون فهو كقوله تعالى لا يرجى خيره اي لا خير عنده البتة فيرجى يعني اي يجهدكم في السوال بالالحاح وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا محمد بن جعفر المدني قال حدثني بالافراد شريك بن

ابي

انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن
مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
لما نزلت الايات الاواخر من سورة البقرة خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بيته فتلاهن في المسجد فحرم التجارة في
الخمر فاذنوا باسكان الهمزة وفي نسخة بابدال الهمزة واوا وفتح الجيم
الهمزة وفتح الجيم امر من اذن باذن بحرب من الله ورسوله
الله للاضافة اي فاعلموا وتكبر حرب للتعظيم وهذا تهديد شديد
وعيد اكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد هذا الانذار عن
ابن عباس يقال يوم القيمة لاكل الربا خذ سلاحك للحرب
ثم قرأ الاية وسقط قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة بندار العبدي بندار قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مسعود
هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الايات
من اخر سورة البقرة سقط سورة لابي ذر قرأهن النبي صلى الله
عليه وسلم ثم اداها بردها عليهم في المسجد فحرم التجارة في الخمر وهذه
طريق اخرى للحديث وان كان ولابي ذر وان كان اي وان حدث
غريم ذو عسرة فكان تامة تكتفي بفاعلها نظرة الفاء جواب
الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف فالحكم نظرة او مبتدا محذوف
خبره اي فعليكم نظرة الى ميسرة اي الى يسار لانه كان اهل الجاهلية
يقول احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي واما ان
تربي تزيد في الوضع عنه وعد عليه الثواب الجزيل بقوله
وان تصدقوا بابراجيل لكم الكثير ثوابا من الانظار ان كنتم
تعلمون ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا
الخ وقال بعد ميسرة الاية وقال لنا سقط لنا لابي ذر
محمد بن يوسف الفربري مذاكرة ما هو موصول في تفسيره عن
سفيان هو الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان
كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما انزلت الايات في اخر
سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقرأهن
على الناس تحريم التجارة في الخمر وانتقض صنيع المؤلف في هذه الترجمة
ان المراد بالايات ابتداء الربا كلها الى اخر اية الدين
هذا باب بالتنوين وانوا بها

ترجمون

ترجمون فيه الى الله هو يوم القيمة او يوم الموت وثنى الواو
لابي ذر وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان
ابن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن بهدلة ابن ابي النجود الاحول عن
الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربا
واخرج الطبري من طرق عن ابن عباس اخر اية نزلت على النبي
صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلعل المؤلف
اراد ان يجمع بين قولي ابن عباس قال العيني يعني بالاشارة
وعن ابن جبير انه عاش بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال
وقيل غير ذلك وبنى في الفتح على ان الاخرية في الربا اخر
نزول الايات المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم تحريمه
فسابق على ذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله عز وجل
في سورة ال عمران في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
الربا وما بقي ان شاء الله تعالى ان اخر اية نزلت يستفتونك في
اخر سورة النساء وما في ذلك من المباحث بعون الله وقوله
بالتنوين وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه من السوال فيها يحاسبكم به الله يوم القيمة فيغفر
لمن لم يشا مغفرته ويعذب من يشا تعذيبه ويغفر ويعذب
بجزم ما عطفا على الجزاء المجزوم ورفعهما ابن عامر وعاصم حبر
مبتدا محذوف اي فهو يغفر والله على كل شيء قدير فيقدر على
الاحياء والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم الى اخر الاية لابي ذر وقال
بعده او تخفوه الاية ولما نزلت هذه الاية اشتد على اصحاب رضي
الله عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال
وحقيرها وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام وقيل ابن يحيى
الذهلي قاله الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قاله الحاكم
وقيل ابن ادريس الرازي قال حدثنا سكين بكسر المهملة
وسكون السين المهملة ابن عبد العزيز الحراني وليس له ولا للشيخين في
البخاري الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم
عن خاله اخذا بالخاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا ابن
مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري عن سرداب
الاصغر ابي خليفة البصري قيل اسم ابيه خاقان وقيل سالم
عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما انها قد سمعت بضم النون مبنيا للمفعول

وسقط لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
الاية نسختها الاية التي بعدها كما قال في التي بعد وعند الامام
احمد من حديث ابي هريرة فانزلت وان تبدوا ما في انفسكم
الشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا
على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة
والصيام والجهاد وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل
الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير فلما قرأها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله في
اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى
واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا
الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان
نسينا او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
باثبات النون امن الرسول بما انزل
اليه من ربه عن انس بن مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال
صحيح الاسناد ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله
عليه وسلم امن الرسول بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله
عليه وسلم حزنه ان يؤمن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا
اي عهدا وهو تفسير باللازم لان الوفاء بالعهد شديد واصل
الاصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد وقال الراغب
• يأمانع الضيم ان يغشى بقرائهم • والحامل الاصر عنهم بعد ما عثروا •
وفسره بعضهم هنا بشدائد الاعداء ويقال غفرانك اي مغفرتك
فاغفرلنا وهذا تفسير ابي عبيدة وقال الزمخشري منصوب باضمار
فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فقدره
جملة خبرية قال في الدر وهذا البين من هب ان انما مذهبه ان
تبدل جملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من
المصادر اللازم اضمار عاملها لنيابتها عنه وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن منصور الكوسج النهشلي المروزي وسقط
ابن منصور لغير ابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح هو
ابن عبادة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذا

البصري

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بعمارة الشيخ سلطان
البصري عن مروان الاصفر البصري ايضا عن رجل من اصحاب
رسول الله ولابي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
اي الاصغر احسبه اي الرجل المبهم ابن عمر جزم في السابقة به
فلعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر ان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه قال اي ابن عمر نسختها الاية التي
بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف الله تعالى احدا
فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورافة بهم واحسانا اليهم فزالت
ما كان اشتق منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او
تخفوه يحاسبكم به الله اي يسوء ان حب وساوس لكن لا يعذب
الا على ما يملك الشخص دفعه فاما ما لا يمكن دفعه من وسوسة
النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الانسان فان قلت ان
النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقعه في الوهم اي الذهن
حيث يخبر بالشيء ثم ينقيضه وهذا محال على الله تعالى اجيب
بان المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن
دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من
الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث
الامم ونحو ذلك ويجوز على ان فيجوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل
لجواز المحو فيما يتذكره قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت والاخبار
يتبعه على هذا هو قول البيضاوي وقيل يجوز عن الماضي ايضا
لجواز ان يقول لبث نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف
سنة الا خمسين عاما وهذا قول الامام الرازي والامدي وقال
البيهقي النسخ هنا بمعنى التخصيص او التبيين فان الاية الاولى
وردت مورد العموم فبينت التي بعدها ان ما يخفى شيء لا يؤاخذ
به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه

سورة آل عمران

وزان مطية ج

وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم
تقاة وتبيذ واحدة وفي نسخة من واحد اي ان كلا هما مصدر
بمعنى واحد والثانية قرأ المحبوب والتاء فيهما بدل من الواو
لان اصل تقاة وقية مصدر على فعلة من الوقاية واو ود
المولف قوله تعالى الا ان تتقوا اسم تقاة المبوق بقوله لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك اي
اتخاذهم اولياء فليس من الله في شيء الا ان تتقوا اسم تقاة اي الا
ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه والاستثناء مفرغ من المفعول

من اجله والعامل فيه لا يتخذ المؤمن الكافر وليا بشيء من الاشياء
الا للتقية ظاهرا فيكون موالبه في الظاهر ومعاديه في الباطن
قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان وتصب
تقاة في الاية على المصدر اي تتقوا منهم اتقاة واقتضى توقع
الاتقاء وتصب على الحال من فاعل تتقوا فيكون حالا مؤكدة صو
اي برد بريح فيه صر وسقط لابي ذر قوله تعالى الى هنا وقوله تعالى ولكنه
على شفا حفرة من النار هو مثل شفا الركية بفتح الراء
وكسرها وسكون الكاف وتشديد التحتية آخره هاء اي البير
ح وشفا بفتح الشين مقصور هو من ذوات الواو يثنى بالواو ونحو
شفوان ويكتب بالالف وجمع على اشفاء والمعنى كنتم مشفين على الوقوع
في نار جهنم بكفركم فانقذكم الله منها بالاسلام وقوله تعالى واذ غدوت
من اهلك تبوئ المؤمنين قال ابو عبيدة تتخذ معكرا بفتح الكاف و
وقال غيره تنزل بتعدي لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف
الجر وقد يحذف كهذه الاية المسوم بفتح الواو اسم مفعول ويكسرها
اسم فاعل ولابي ذر والمسوم الذي لها بالمد والكسر تعلمون
او بصوفة او بها كان من العلامات وفي نسخة قبل المسوم والخيل
المسومة وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال كان
سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في
نواصي خيولهم قوله وكاين من في قتل معه ربيون قال ابو
عبيدة الجم واحد ولابي ذر الجموع بالواو بدل الياء واحدها
ربة وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت راؤه تغييرا في النسب
وقيل لاتغيير وهو نسبة الى الربة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر
والضم قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم
اي تقتلونهم قتلا باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله
تعالى او كانوا غزى قال ابو عبيدة واحدها غاز وفي
الاية ان الله تعالى ينهى عباده المؤمنين عن مشابهة الكفار في
اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم لاخوانهم الذين ماتوا في الاسفار
والجهاد لو كانوا معنا ما ماتوا كما ماتوا فان ذلك خلقه الله
تعالى في قلوبهم حسرة وسقط لابي ذر من عندهم الى هنا قوله
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب
اي سنحفظ ما قالوا في علمنا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر
بالله قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله ثوابا قال

ابو

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بحارة الشيخ سلطان

ابو حيان النزل ما يهيأ للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق
على الرزق وهل هو مصدر او جمع قولان وجور ومنزل من
عند الله بضم الميم وفتح الزاي كقولك انزلته قال في العمدة
يجيء ان نزلا الذي هو المصدر يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول
من قولك انزلته وقال مجاهد مما رواه الثوري في تفسيره
واخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخيل المسومة هي المطهمة
بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء الحسان قال الاصمعي المطهم
التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال زاد ابو ذر عن الكشميهني
والمستملي وقال سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابزي بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة
مما وصله الطبري الراعية هي المسومة بفتح الواو وقال
ابن جبير سعيد مما وصله عبد في قوله تعالى وسيدا وحصورا
اي لا يأتي النساء منعا لنفسه مع ميلها الى الشهوات وكماله دين
لم يكن له ميل لها لا يسمى حصورا ولا بد فيه من المنع لان السخي انما
سمي سخيا لانه يمنع من الخروج وقال عكرمة مولى ابن عباس
مما وصله الطبري في قوله تعالى يأتوكم من فورهم اي من غضبهم
هذا يوم بدر وقال غيره من ساعتهم هذه وسقط لابي ذر من
قوله وقال ابن جبير الى هنا وقال مجاهد مما وصله عبد بن
حميد يخرج اكمي هو النطفة ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي من
الدم والنطفة تخرج منه ويخرج بفتح الاول وضم الثالث منها
العلق بالرفع والنصب ابي ذر ويخرج بضم اوله وكسر ثالثه الجنين نصب الابكار
بفعل اول الفجر واما العشي فهو ميل الشمس اراه بضم الهمزة
اي اظنه الباقي تغرب وهذا ساقط لابي ذر باب
بالتنوين بلا ترجمة لابي ذر عن المستملي والكشميهني في قوله
تعالى منه ايات محكمات وقال مجاهد مما اخرجه عبد حميد هن
الحلال والحرام واخر متشابهات اي يصدق بعضه بعضا
لقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وقول جل ذكره ويجعل
الرجس على الذين لا يعقلون وقوله تعالى والذين اهتدوا
زادهم هدى زاد ابو ذر عن المستملي والكشميهني واتاهم تقواهم
هذا تفسير للمشابهة وذلك ان المحكوم من الاية الاولى ان الفاسق
وهو الضال يزيد ضلاله وتصدقه الاية الاخرى حيث يجعل
الرجس للذي لا يعقل وكذلك حيث يزيد المهتدي الهدى الية
قال الكرماني وقال بعضهم المحكم ما دفع معناه فيدخل فيه النص

اي مائل وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما
تشابه منه ابتغاء الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعول
له اي لاجل طلب المشتبهات بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية
ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة
كاحتجاج النصارى بان القرآن نطق بان عيسى روح الله وكلمته
وتركوا الاحتجاج بقوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وهذا لملاق المحكم
فلا تصيب لهم فيه لانه واضح لهم وحجة عليهم وتعلم الفتنة بالمشتبهات
لمجاهد وصله عبد بن حميد والراسخون يعلمون ولابي ذر
عن المستملي والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون يقولون
خبر المبتدا الذي هو والراسخون او حال اي والراسخون يعلمون
تاويله حال كونهم قائلين ذلك او خبر مبتدا مضمر اي هم يقولون
اسناه زاد في نسخة عن المستملي والكشميهني كل من عند ربنا
اي كل من المتشابه والمحكم من عنده وما يذكر الا اولوا الالباب
وسقط جميع هذه الاثار من اول السورة الى هنا عن الحموي وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا يزيد
ابن ابراهيم ابو سعيد التستري بالتاء المثناة عن ابن ابي
مليكة عبد الله بن عبيد الرحمن عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه اياتٌ محكماتٌ
هن ام الكتاب قال الزمخشري اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات
عليها قال الطيبي وذلك لان العرب تسمي كل جامع يكون مرجعا لشيء
ما قال القاضي البيضاوي والقياس امهات الكتاب وافرد على
ان الكل بمنزلة اية واحدة او على تاويل كل واحدة واخر متشابهات
معطوف على اياتٌ واياتٌ ومتشابهاتٌ نعت لاخر وفي الحقيقة اخر نعت
لمحذوف تقديره واياتٌ اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه
زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب وقال بعضهم
الزيغ اخص من مطلق الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق
الى باطل والمراد اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم قال في الكشاف اي لا يهتدي الى تاويله
الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وتعتبر في الاستفاعة

قال الدماميني

والظاهر المتشابه ما تردد فيه الاحتمالات فيدخل فيه
المجمل والمؤول وقال الزمخشري محكمات احكمت عبارتها بان حفظت
من الاحتمالات والاشتباه قال الزجاج فيما حكاه الطيبي المعنى
احكمت في الابانة فاذا احملها السامع لم يحتج الى التاويل وتسلم
الراغب المتشابه الى قسمين احدهما يرجع الى ذاته والثاني الى
امر يعرض له والاول على ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا
اما لغرابته نحو وفاكهة وابا او لشركة الغير نحو اليد والعين
او مركبا اما للاختصار نحو واسالِ القريةَ او للاطناب نحو ليس
كمثله او لانتظام اللفظ نحو فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران
يقومان مقامهما الاية وثانيها ما يرجع الى المعنى اما من جهة رقته كاوصاف
الباري عز وجل واوصاف القيمة واما من جهة تركيب الترتيب ظاهرا
نحو ولو لا رجال مومنون ونساء مومنات الى قوله لعذبنا الذين
كفروا وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا واما ما يجب تركيب
بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى هو عزة ابنة اللفظ مع رقة
المعنى ستة انواع لان وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب
الثلاثة في اثنين ستة والقسم الثاني من المتشابه وهو الذي يرجع
في اللفظ وحوشية انواع الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص
الثاني من طريق الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان
كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت فيها
نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وتوله انما النسيء زيادة
في الكفر فانه يحتاج في معرفة ذلك الى معرفتهم عادتهم في الجاهلية
الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد
كشروط العبادات والانكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه والمحكم
بحسب ذاتها الى اربعة اقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله
تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الايات الثاني متشابه
من جهتهما معا كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الاية الثالث
متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله الرابع متشابه
في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملحمة وانما كان فيه المتشابه
لانه ما عث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة المتشابه متوقفة
على معرفة علم الاستدلال فيكون حامله على تعلمه فتتوجه الرحمات
الثلاث ويثاب على تعبه المخلصون فكان كالشيء الباقي بخلاف ما اذا لم يوجد
فيه المتشابه فلم يحتج اليه كل الاحتياج فيبطل ويضيع ويكون كالشيء
الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ

بانه لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل
وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لان اهتدى مطاوع هدى وبهذا
من جهة اسلامه مهتديا والمعتمد الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ
الموهمة عليه تبارك وتعالى قال فاطنه سبي تنسب الاهتداء الى
الراجحين في العلم وعقل عن شمول ذلك الحق جل جلاله يقولون امنا
به وفي مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون في العلم امنا به كل
من عند ربنا قيل يقول وثبت ذلك عن قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق
باسناد صحيح ومو يدل على ان الواو للاستئناف قال صاحب
الموشد لا انكار لبقاء معنى في القرآن استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه
فالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد على التاويل اما وما
بعدها رفع الابتداء والخبر كقوله تعالى اما السفينة واما الغلام
واما الجدار الايات ظاهر واما الراسخون فخذف لدلالة الكلام
عليه فان قيل يلزم على هذا ان يجاب في الجواب بالفاء وليس بعد
والراسخون الفا فجوابه ان اما لما حذفت ذهب حكمها الذي يختص بها
فجرى مجرى الابتداء والخبر كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا
الالباب وسقط قوله وما يعلم تاويله الخ لعبد الله بن ابي زرد قالوا
بعد قوله وابتغاء تاويله الى قوله اولوا الالباب قالت
عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين
سمى الله فاحذروهم بكسر التاء رايتهم وكان اولئك على حذاب
عائشة وفهمها الايجاب ذم على ان كل احد دخل في زمرة الكشميهني
فاحذروهم لا فراد اي احذر ايها المخاطب الاصناف اليهم واولى ما
ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحق في تاويلهم الحروف المقطعة
وان عددها بالجمل يبتدر مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام
من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود في السنة
والترمذي في التفسير باب بالتنوين في قوله
تعالى وابي اعيذها اي اجيرها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بن يحيى بن
ابي عمرو بن سالمة بن راشد الازدي مولاهم البصري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه ابتداء التسليط

عليه

وقف لدقائي بالجامع الازهر بالمقصورة بحارة الشيخ سلطان
عليه وفي صفة ابليس وجنوده من بدء الخلق كل بني ادم يطعن
الشيطان في جنبيه حين يولد فيستهل صارخا من مس
الشيطان اياه صارخا نصب على المصدر كقوله تعالى انبتها
مريم وابنها عيسى فحفظهما الله تعالى ببركة دعوة امها حيث قالت
اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية
غير عيسى وقد ادى في باب صفة ابليس وهب يطعن في الحجاب
والمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهو المشيمة وقال
العيني ان القاضي عياض اشار الى ان جميع الانبياء يكون
عيسى عليه السلام في ذلك قال القرطبي وهو قول مجاهد
وقد طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال
ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم
وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله
تعالى الا عبادك منهم المخلصين واستهلال صارخا من مس الشيطان
وتصويره لطمعه فيه كالذي يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا من
اغوائه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي

ما تولد الدنيا به من صروفها ... يكون بكاء الطفل ساعة يولد

واما عصمة المس والنخس كما يتوهمه اهل الحشو فلا دليل سلطانه
على الناس بخسهم لملاك الدنيا صراخا وعياطا انتهى قال الولي
سعد الدين ظن اولا في الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه والا
فاي امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ
كاثر مس وطعن ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء
الدنيا بالصراخ ولا تلك الامة للاعراض في صحة هذا الحديث رواية
الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من غيرهما وقال غيره
الحمل على طعن الشيطان في الاغوا صرف الكلام عن ظاهره وتكذيب
لظاهر الخبر مع انه لا مانع في العقل منه ولكنه يكون المحافظة عنده
على قول ابن الرومي اولى من رعاية كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وهو هذيان ما انزل الله به من سلطان
وقال في الاتقان الحديث مدون في الصحاح فلا يعطله
الميل الى تزهات الفلاسفة والاستبصار بقول ابن الرومي سوء
ادب يجب ان يجتنب عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان
يمسه كقوله تعالى وما اضلكنا من قرنة الا وله كتاب معلوم في ان
الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتاكد اللصوق فتفيد
الحصر مع التاكيد فاذ الامعنى لقوله كل من كان في صفتها ولا يبعد

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة عارية الشيخ سلطان

ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك
لا خلاق لهم في الاخرة الى آخر الاية قال فدخل الاشعث
ابن قيس الكندي وقال ما يحدثكم اي اي شئ يحدثكم
ابن عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال
في بكر القاونسية التحتية اقول هذه الاية كانت لي
بئر في ارض ابن عم لي اسمه ولقبه الجشيش زاد احمد
من طريق عاصم بن ابي النجود عن شقيق كانت في بئر لي
في يد رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم بينتك ابي
الواجب بينتك انها بئرك او يمينه قلت اذا يحلف فصب
اذا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف
على مال هو بها صابر فجر بالاضافة كالاولى وسماه يمينا مجازا
للملابسة بينهما والمراد ما شأنه ان يكون محلوفا عليه والا فهو
قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة بالتنطع
في موضع الحال واللكشميهني ليقتطع اي لاجل ان يقتطع بها
قال اي مسلم وهو فيها فاجر غير جاهل والناس ولا سكره
لقي الله وهو عليه غضبان منتقم منه وهذا الحديث في كتاب
الشهادات وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد علي هو
ابن الهيثم البغدادي وسقط لابي ذر لفظة هو سمع هشيما
بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرين
الواسطي يهوك اخبرنا العوام بتشديد الواو ابن حوشب
بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة خذ موحدة
عن ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي عن عبد الله بن
ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء رضي الله عنهما ان رجلا لم يسم
اقام سلعته في السوق اي روجها فحلف بالله لقد
اعطي بفتح الهمزة والطاء اي بدلها واللكشميهني فيها مالم يعطها
بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد اعطى اي
دفع له فيها من المتاع مالم يعط بفتح الطاء ليوقع فيها رجلا
من المسلمين ممن يريد الشراء فنزلت هذه الاية ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الاية وقد سرد هذا
الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع في كتاب البيع وبه
قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا
عبد الله بن داود بن عامر الخريبي نسبة الى خريبة بالخاء المعجمة
والموحدة مصغرا محلة بالبصرة كان نزلها كوفي في الاصل

اختصاصها بهذه الفضيلة من دون الانبياء واما قوله الاعمال
منهم المخلصين فجوابه اي بعد ان يكفه الله من المعاصي مع انه تعالى
يعصمهم من الاصل او اما الشعر فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح
للاستشهاد ثم يقول ابو هريرة واقرأ ولابي ذر اقرؤا
ان شئتم وان اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
وهذا فيه بحث من حيث ان سياق الاية يدل على ان دعاءها
ام مريم باعاذتها وذريتها من الشيطان المقترن في الحديث بالمس
من الشيطان عند ولادتهما وضعها مريم ولم ار من نبه على هذا
والذي يظهر لي ان تكون حنة علمت ان ولدتها مريم فيكمل تمام وضعها
عند ذلك فدعت لها بما يعلم منه ذلك فقالت اني وضعتها انثى والله
اعلم بما وضعت لها ولكل وضع فما اراد الشيطان التلبس من
مريم ضمنه الله بها بركة دعاء امها والتغيير عن المعنى بالكل سائغ
شائع وليس في الاية دليل على انه تعالى لم استجاب دعاءها بل المغير
في قوله تعالى فتقبلها لمريم اي فرضي بها ربها في النذر وكان الذكر لهم
الحديث يدل على الاجابة فتأمل وهذا الحديث تقدم في احاديث
الانبياء في باب واذكر في الكتاب مريم باب
بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يشترون اي يستبدلون
بعهد الله ما عاهد واعليه من الايمان بالرسول وذكر
صفته للناس وبيان امره وايمانهم اي وما حلفوا به من قولهم
والله لنؤمنن به ونصرنه ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم
اي لا حظ لهم في الاخرة ولهم عذاب اليم اي موجع بكسر الجيم
من الالم وهو في موضع منفعل بضم الميم وكسر العين وسقط
لابي ذر اولئك ولهم وبه قال حدثنا محاج بن منهال
بكسر الميم السلمي البرساني البصري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف
يمين صبر ماضا فتديني الي صبر لما بينهما من الملابسة قال
عياض من الزم حتى حلف او حلف حراة فهو اما لقوله تعالى فما اصبرهم
على النار ليقتطع ولكشميهني ليقتطع بحذف الفوقية التي تحذف
القاف بها مال امرئ مسلم او ذمي او معاهد او حبا من حقوقهم
لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل من الغضب والمراد
لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله تعالى تصديق ذلك

ان

عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله
ان امراتين لم يعرف الحافظ بن حجر اسمهما كانتا تخرزان بفتح
الفوقية وسكون المعجمة وبعد الراء المكسورة زاي بعدها من خرز من
الخف وغيره يخرز بضم الراء وكسرها ثابت او في المعجمة بضم
الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع المشرف من الدار وفي
الفرع فقط او في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الهاء وكذلك
من الراوي وافاد الحافظ بن حجر ان هذه رواية الاصيلي وحده
وان رواية الاكثرين في بيت وفي الحجرة بواو العطف وصوبها
وقال ان سبب الخطا في رواية الاصيلي ان في الياء في
بيته ان الكاف في روايته حيث جاءها في بيت وفي الحجرة حذاء
بضم الحاء المهملة وتشديد الذال واخره مثلثة اي ناس يجدثون
والحداثة عاطفة لكن المبتدا يحذف كثيرا قال وحاصله
ان المرايتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت
ناس يجدثون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا بعد
الراوي من الحوالي او الذي للتردد فرارا من استحالة كون المرايتين
في البيت وفي الحجرة معا انتهى وتعقبه العيني بان كون او للشك
مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبان كون الواو للعطف
غير مسلم لفساد المعنى وبانه لا دلالة هنا على حذف المبتدا وكون
الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر اذ يجوز ان تكون داخلة فيه
وح فلا استحالة في ان تكون المرايتان فيهما معا انتهى فليتامل
ما في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن من الزيادة المشار
اليها فرحت احداهما اي احدى المرايتين من البيت او الحجرة
قال في المصابيح وللاصيلي فرحت بجيم مضمومة فراء مكسورة فحاء
مهملة مبنيا وقد تفتح الحاء المهملة وسكون النون وبعد
الفا مكسورة دال مهملة والواو والحال وقد للتحقيق باشفا بكسر
الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفا المقصورة والذي ذر باشفا
بترك التنوين مقصورا الة الخرز للاسكاف في كفها قادت
على انها انفذت الاشفا في كفها فرفع بضم الراء مبنيا للمفعول امرها
الى ان عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم اي مجرد
اخبارهم عن لزوم حق لهم في الحرين عند حاكم لذهب دماء قوم
واموالهم ولا تتكل المدعي عليه من صون دمه وماله ووجه
المطابقة في هذا القياس الشرطي ان الدعوى بمجردها اذا قبلت

للمفعول

فلا

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة بحارة الشيخ سلطان

فلا فرق فيها بين الدماء والاموال وغيرها وبطلان اللازم
ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس ذكروا به اي حرفوا المراة
الاخرى المدعي عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستخفاف واقروا
عليها قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله الاية
والموعود عليه حرمان الثواب ودفوع العقاب من جملة اوجه
وعدم الخلاق في الاخرة وهو النصيب في الاخرة مشروط بعدم
التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام عبارة
عن شدة السخط نعوذ بالله منه فلا يكلمهم بقوله تعالى ولا ينظر اليهم
اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله اولى لانه تخصيص
وهو خبر من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المجازاة والاهانة
للعصاة تقول فلان عني منظور لفلان اي غير ملتفت اليه ومعنى
عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم
الثناء عليهم والعذاب الاليم المؤلم ومن الجملة الاسمية يستفاد وامه
قاله بعض المحققين من المفسرين وذكروها بفتح الكاف جملة
اعتراضية ولا يضر ذكرها بالافراد فاعترفت بانها انفذت
الاشفا في كف صاحبتها قال ابن عباس قال النبي صلى
الله عليه وسلم البينة على المدعي عليه اي اذا لم تكن بينة
تدفع ما ادعي به عليه وعند البيهقي باسناد جيد لو يعطى الناس
بدعواهم لادعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي
واليمين على من انكر قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع
تستثنى لدليل كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي
وهذا الحديث قد مضى في الرهن والشركة مختصرا وقد اخرجه
بقية الجماعة هذا باب بالتنوين
وسقط لغير ابي ذر قل يا اهل الكتاب هم نصارى نجران
او يهود المدينة او الفريقان لعموم اللفظ تعالوا اي هلموا الى
كلمة من اطلاقها على الجملة المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى سواء
بيننا وبينكم اي عدل ونصف نستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها
بقوله ان لا نعبد الا الله الاية سواء بالجر على الحكاية ولابي
ذر سواء بالنصب اي استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة
اي يقصد بالجر اقصد بالنصب وبالرفع كما مر في سواء به قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحق الفراء الرازي

الرجل الذي يزعم انه نبي اشار اليه اشارة الغريب لقرب
العهد بذكره قال كذبني بتخفيف المعجمة اي نقل الي الكذب
فكذبوه بتشديدها مكسورة ينقدي الي مفعول واحد والمخفف
الي مفعولين تقول كذبني الحديث وهذا من الغرائب قال
ابو سفين وايم الله بالهمزة وغيرها لولا ان يؤثروا بضم
التحتية وكسر المثلثة وصيغة المجهول على الكذب نصب على المفعولية
ولابي ذر ان يؤثر بفتح المثلثة مع الافراد مبنيا للمفعول على الكذب
الحكم اعني رفع مفعول نائب عن الفاعل اي لولا ان يؤثر او على
الكذب وهو فتح لكذبت اي عليهم قال لترجمانه سله
كيف حسبه فيكم وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب
ما يعده الانسان من مفاخر ابائه قاله الجوهري والنسب
الذي يحصل به الادلاء من جهة الاباء قال ابو سفين
فقلت هو فينا ذو حسب رفيع وعند البزار من حديث
رجمة قال لكيف حسبه فيكم قال هو فينا حسب ما لا يفضل
عليه احد قال فهل ولابي ذر هل كان من ولي ملك
بفتح الميم وكسر اللام قال ابو سفين قلت لا
قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل ان
يقول ما قال قال ابو سفين قلت لا قال افتمته
بضم الهمزة وفتح المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام اشراف الناس
ام ضعفاؤهم قال ابو سفين قلت بل ضعفاؤهم
قال هرقل يزيدون او ينقصون بحذف همزة
الاستفهام وجوزه ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر
قال ابو سفين قلت لا بل يزيدون قال
هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه
سخطة له بضم السين وفتحها والنصب مفعول لاجله او حال
وقال العيني السخطة بالتاء هي بفتح السين فقط اي هل
يرتد احد منهم كراهة لدينه وعدم رضى قال ابو سفين
قلت لا قال فهل قاتلتموه قال ابو سفين قلت نعم
قاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم اياه يتصل ثانيا في
الضمير ان قال ابو سفين قلت تكون بالفوقية الحرب
بيننا وبينه سجال له ونوبة لنا كما قال يصيب منا ويصيب منه وقد كانت
المقاتلة وقعت بينه عليه السلام وبينهم في بدر فاصاب

الصغير عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن
راشد قال المولف وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق ان
ابن جهام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب الله قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال
حدثني بالافراد ابن عباس قال حدثني ايضا ابو سفين صخر
ابن حرب من فيه الى فيّ عبر بفيه موضع اذنه اشارة الي تمكنه
من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الي الجواب قال
انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله
ولابي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية
على وضع الحرب عشر سنين قال فبينا بغير ميم انا بالشام
اذ جي بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الي هرقل
الملك قيصر عظيم الروم قال ابو سفين وكان دحية بن خليفة
الكلبي جاء به من عند النبي صلى الله عليه وسلم في اثرة بضمتين
فدفعه دحية الي عظيم اهل مصرى الحرث بن ابي شمر
الغساني فدفع عظيم مصرى الي هرقل فيه مجاز لانه ارسل
به اليه صحيفة عدي بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة وهذه
قال ابو سفين فقال هرقل هل هاهنا احد من
قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال
ابو سفين فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول في اي مع
نفر ما بين الثلاثة الي العشرة من قريش فدخلنا على
هرقل الفاء فصيحة اي فصحت عن محذوف اي فجاءنا رسول هرقل
فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فاذن لنا
فدخلنا عليه فاجلسنا بين يديه بضم الهمزة وسكون الجيم
وكسر اللام وسكون السين فقال ايكم اقرب نسبا من
هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفين فقلت
انا اي اقربهم نسبا واخبر هرقل ذلك لان القرب احرى
بالاطلاع على قريبه من غيره فاجلسوني بين يديه اي بين
يدي هرقل واجلسوا اصحابي الى الترجمان خلفي وعند الواقدي
فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه لترد واعليه
كذبا ان قاله ثم دعا ترجمانه الذي يفسر لغة بلغة فقال له
قل لهم اني سائل هذا الرجل عن هذا

المسلمون منهم وفي احد فاصاب المشركون من المسلمين وفي
الخندق فاصيب من الطائفتين ناس قليل قال هرقل
فهل يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال ابو سفيان
قلت لا يغدر ونحن منه في هذه المدة مدة صلح الحديبية
او عنيبة وانقطاع اخباره عنه لانه يرى ما هو صانع فيها فلم يجزم
بغدره قال ابو سفيان والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها
شيئا انتقصه به غير هذه اي الكلمة قال هرقل فهل قلت
هذا القول احد من قريش قبله قال ابو سفيان قلت
لا قال هرقل لترجمانه قل له اي لابي سفيان انا سألتك
اي قاله حاكيا عن هرقل ابي سألتك او المراد اي سألتك عليا ان
هرقل لان الترجمان يعبر كلام هرقل ويعيد له قل كلام ابي سفيان
عن رتبته حسبه فيكم قرعت انه نبي وجب رفع ولد
الرسل بفتح الراء وكسر السين وفي ارفع انساب قومها والله على كان في
ابائه ملك بفتح الميم وكسر اللام واستظاهر من الجارة قرعمت ان
لا قلت اي في نفسي واطلق على حديث النفس قوله لو كان من
ابائه ملك قلت رجل يطلب ملك ابائه بالجمع وفي كتاب
الوحي ملك ابيه بالافراد وسألتك عن اتباعه بفتح الهمزة وسكون
الفوقية اضعفا وهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم اتباعوه
وهم اتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام غالبا بخلاف اهل
الاستكبار المصرين على الشقاق بغيا وحسدا كابي جهل وسألتك
هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قرعمت
انكم لم تكونوا اتهمتم ان يدع الكذب على الناس قبل ان
تظهر بالله ثم يذهب فيكذب على الله بعد اظهاره
ويظهر ويكذب نصب عند ابي ذر عطفا على المنصوب السابق
وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه الاسلام بعد ان
يدخل فيه سخطة له بفتح السين قرعمت ان لا وكذلك الايمان
اذا خالط بشاشته القلوب التي يدخل فيها والقلوب بالجر على
الاضافة وسألتك هل يزيدون او ينقصون قرعمت انهم
يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة حتى يتم بالامور
المعتبرة فيه من الصلوة وغيرها وسألتك هل قاتلتموه فزعمت
انكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم
وتنالون منه موضعي تولد في الاول يصيب منا ونصيب
منه وكذلك الرسل تبتلى

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالغورية عمارة الشيخ سلطان

فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراي الثاني واليم في الاول
قال ابو سفيان فقلت لاصحابي التي حين خرجنا
والله لقد امر بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم اي عظم امر
ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية ابي النبي صلى الله
عليه وسلم من الرضاع الحارث بن عبد العزى كما عند ابن ماكولا
وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على الاستئناف
ليخافه ملك بني الاصفر وهم الروم قال ابو سفيان فما
زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرت ذلك البيتين
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل القسيسين
اي فارس هرقل الى حمص فدخلت الى صحابه ضغاطرا الاسقف
بردينة فجاجا به فدعا عظماء الروم فجمعهم في دار له وفي
بدء الوحي انه جمعهم في دسكرة الملك بضم الدال وفتحها حوله بيوت واغلقة
ثم طلع عليهم من مكان عال خوفا على نفسه ان ينكروا معاملته
فيبادروا الى قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم
رغبة في الفلاح والرشد بفتح الراء والمعجمة ولابي ذر
والرشد بضم الراء وسكون المعجمة آخر الابد اي الزمان وان يثبت
ملككم لانه علم من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة قال
فحاصوا حيصة حمر الوحش بحاء
وصاد مهملتين اي نفروا فرقها الى الابواب التي للبيوت التي في
الدار الجامعة لهم ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت بضم المعجمة وكسر
اللام مشددة فقال هرقل عليهم اي احضروهم لي فدعاهم
فرددهم فقال لهم انما اختبرت شدتكم على دينكم بمقالتي هذه
فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا له فرضي عنهم واذ كانت عادتهم
ذلك لملوكهم اوكناية عن تعبيدهم الارض بين يديه لان فاعل ذلك
ربما يصير عالما كهيئة الساجد ورضوا عنه اي رجعوا عما كانوا هموا
به عند تغيرهم من الخروج عليه هذا باب
في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا
كمال البر وثواب الله او الجنة او لم تكونوا ابرارا حتى تكون النفوق
من احب اموالكم او ما يعد وغيره كذلك الحاجة في معاونة
الناس والبذل في طاعة الله والمسجة في سبيل الله ومن في مما
تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة عبد الله بعض ما تحبون ويحتمل
ان تكون تفسيرية بمعنى لان زائدة الى به عليم ولابي ذر الاية

بعد قوله الي به عليم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني مالك الامام عن اسحق
ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني ابي يحيى انه
سمع انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو
طلحة زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر انصاري
بالمدينة نخلا تميل وكان احب اموالة اليه بيرحا تنصب
احب خير كان ورفع بيرحا اسمها وقد اختلف في ضبط هذه اللفظة
وسبق في كتاب الزكوة ما يكفي ويشفي والذي لخصته فيها من
كلامهم كسر الموحدة وضم الراء كان وقيتها خيرها مع الهمزة الساكنة
بعد الموحدة وابدالها ياء ومدها مصروفا وغير مصروف لان تانيثه
معنوي كهند ومقصورا فانه اثني عشر وبفتح الموحدة وسكون
التحتية من غيرهن وفتحها وضم الراء خير كان او اسمها وبدها مصروفا
وغير مصروف ومقصورا فهي ستة اثنان منها مع القصر على انه اسم
مقصور لا تركيب فيه فيعرب كسائر المقصور وصوب الصغاني
والزمخشري والمجد الشيرازي فيها فتح الموحدة والراء على سائرها
من المدود والمقصورات بل قال الباجي انها المصحة على ابي
ذر وغيره وكانت اي بيرحا مستقبلة المسجد النبوي وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها
طيب صفة لمجرور فلما انزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا
بالرفع اسم ان وانها صدقة لله ارجو برها اي خيرها وذخرها
بضم الذال المعجمة اي انه امنها فادخرها لاحبها عند الله تنفعها
يا رسول الله حيث اراك الله قال ولابي ذر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة كلمة وبل
غير مكررة هنا ذلك مال رابح ذلك مال رابح بالمثناة التحتية
من الربح اي من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب في الخير
فهو اولى وكررها تنشيطا للمبالغة وقد سمعت ما قلت فيه اني
ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ما قلت
يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه
من عطف الخاص على العام ولابي ذر وبني بني عمه فقال عبد
الله بن يوسف التنيسي مما وصله المولف في الوقف وروح
ابن عبادة بن العلاء القيسي ابو محمد البصري مما وصله احمد في

رواياتهما

رواياتهما عن مالك ذلك مال رابح بالموحدة ابي يربح صاحبه
في الاخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرات على مالك الامام رابح
بالمثناة التحتية بدل الموحدة اسم فاعل من الربح نقيض
الخسر وبه قال حدثني محمد بن عبد الله الانصاري
قال حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثنى عن ثمامة
بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة
عن جده انس بن مالك رضي الله عنه فجعلها ابي بيرحا ابو
طلحة لحسان بن ثابت وابي هو ابن كعب وانا اقرب اليه
منهما ولم يجعل شيا لي منها وهذا طرف من حديث ساقه
بتمامه في هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في رواية ابي ذر
وثبت لغيره هنا باب بالتنوين في قوله
تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
لما قال عليه السلام انا على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت
لا تاكل لحوم الابل والبانها فقال عليه السلام كان حلالا لابراهيم
فحي حلله فقالت اليهود كل شي اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما على نوح
وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى تكذيبا لهم ورد اعليهم حيث
ادعوا دعوى باطلة ما حتم ما بغي عليهم من البغي والظلم والصد عن سبيل
الله وما عدد من سالفيهم البغي كانوا اذا ذنبوا ذنبا لتحريمه حرم عليهم نوعا
من الطيبات عقوبة لهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات احلت لهم اي تولد عذابا اليما وفي امر المطعومات قوله
تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الي قوله ذلك جزيناهم ببغيهم
كل الطعام كان حلا اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
وهو يعقوب عليه السلام على نفسه من قبل ان تنزل التوراة
وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك سائغا في شرعهم قبل كان به
عرق النسا فنذر ان شفي لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه
وقيل فعل ذلك للتداوي باشارة الاطباء واحتج به من جوز للنبي
ان يجتهد والمانع ان يقول ذلك باذن من الله فهو كتحريمه انتم
امر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال
قل لليهود فاتوا بالتوراة فاتلوها اي فاتوها فاتلوها ناطقة بما قلناه
اذ فيها ان يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل وان تحريمه
ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يحضروها فثبت صدق النبي صلى الله
عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه باب

الاية التي اوردها البخاري في هذا الباب وعليه المعول
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامي
قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن
عياض الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط
لابي ذر لفظ عبد الله ان اليهود بيهود خيبر جاءوا الى النبي صلى
الله عليه وسلم في ذي القعدة من السنة الرابعة برجل منهم
وامرأة اسمها بسرة وامرأة قد زنيا قال النووي وكانا من
اهل الفدك فقال لهم عليه السلام كيف تفعلون ولابي ذر عن
الكشميهني كيف تفعلون من زنى منكم فقالوا نحممهما بضم النون وفتح
الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم يعني نسود وجوههما
بالحمم وهو الفحم ونضربهما فقال عليه السلام لهم لا تجدون
في التوراة في الرجم فقالوا لا نجد فيها شيئا
وانما اليهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه وان كان بهم الموافق لحكم
الاسلام اقامة للحجة عليهم لا لتقليدهم ومعرفة الحكم منهم فقال لهم
عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين فان ذلك موجود فيها لم يغير
واستدل به ابو عبد البر على ان التوراة صحيحة بايديهم ولولا ذلك
ما سالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادعى بما عنها واجيب
بان سوالهم عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المنقول عنه
منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي او اخبار من اسلم منهم قال وقد
ذكر الله تبكيتهم واقامة الحجة عليهم في محاققتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم
بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع
عبد الله بن صوريا بكسر الميم منقال من اهنية
الحاجة اي صاحب دراسة كتبهم وكان اعلم من بقي من الاحبار
بالتوراة وزعم السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
مدارسها بضم الميم على وزن المفاعلة من الدراسة قال في
الفتح والاول اوجه وكتبهم بدرسها هم بضم التحتية وفتح الدال
المهملة وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة بدرسها بفتح اوله وسكون
الدال وضم الراء مخففة كفه على ايه الرجم فطفق بكسر الفاء اي
جعل يقرأ من التوراة ما دون يده اي قبلها وما وراءها
ولا يقرأ اية الرجم فنزع يده عبد الله بن سلام عن اية
الرجم فقال ما هذه فلما رأوا ذلك اي اليهود قالوا

ولابي

وفقه الله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة عارفة الشيخ سلطان
ولابي ذر عن الكشميهني فلما راى ذلك اي المدارس قال علي
ايه الرجم فامر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فرجما بكلمة شرعه
قريبا من حيث توضع الجنائز برفع موضع في الفرع كاصله وغيرهما
لان حيث لا تضاف الى ما بعدها الا ان تكون جملة عند المجيد وفي
هذه القصة من حديث جابر عند ابي داود في سننه انه شهد عنده
صلى الله عليه وسلم اربعة انهم رأوه ذكره في زجاما مثل المرود في المكحلة
قال النووي فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان
كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ونبين انهما اقرا بالزنا فلذا احكم عليه
السلام برجمهما قالف اي ابن عمر فرايت صاحبها اي صاحب
المراة التي زنا يحنأ بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة
همزة مضمومة اي يكب ولابي ذر عن الكشميهني يجيء بفتح حرف المضارعة
وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية اي يميل وينعطف عليها
حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا الحديث من الفوائد وجوب
حد الزاني الكافر وبه قال الشافعي واحمد وابو حنيفة والجمهور
خلافا لمالك حيث قال لا حد عليه وانما عليه من شروط الاحصان
المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي واحمد خلافا لمالك وابي
حنيفة حيث قال لا يرجم الذمي لان من شروط الاحصان الاسلام
وان انكحة الكفار صحيحة والا لما ثبت احصانهم وانهم محاطبون بالفروع
خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا في الجنائز وبابي ان شاء
الله تعالى في الحدود وهذا باب بالتنوين في
قوله تعالى كلتم خير امة اخرجت للناس قيل كان ناقصة مجيء
بانها فتصلح للانقطاع كان زيد قائما ولله وام محمد وكان الله غفورا
رحيما فهي بمنزلة ايزل وهذا يجب القرائن فتقول كنتم خير امة
لانه لم يعلم انهم لم يكونوا خير الامم واخبروا انقطع عنهم ذلك وقال
في الكشاف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض على سبيل
الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق هذا اذا لم يكن بمعنى صار فاذا
كانت بمعنى صار كما دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما
بمعنى صار زيد عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم
وقوله ولا على انقطاع طارئ قد سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال
يدل لفظها المبني على الانقطاع ثم تستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين
الدلالة والاستعمال الاثر بي انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم
ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل
وجه كون خير امة تدل على انها الثامنة وان خير امة حال وقوله وكان

مرا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان ابوه
تقدم ان اصلها وكنتم خير امة كانه قيل وجدتم خير امة فاندفع
الوجهان قوله لم يذكر على عدم سابق عدم

الله غفور رحيم لا شك انها التي فضت تناقضا وأجاب ابو
العباس الحلبي بانه لا تعارض لان هذا التفسير معنى لا تفسير اعراب
وقيل ان كان هنا تامة تحتي ثم وح فخبر امة رفع على الحال وقيل
زايدة اي انتم خير امة والخطاب للصحابة وهذا امر مرجوح او غلط
لانها لا تزاد ولا وقف نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب
لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن عباس فيما
رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه
قالوا هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح
كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم
القرن الذي بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم وفي سنن ابن ماجة ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي
عن معوية بن حيدة مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي عن سفيان الثوري عن جبلة هو ابن سحيم
ابن عامر الاشجعي الكوفي عن ابن حازم بالحاء المهملة والزاي
سليمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس
اي خير بعض الناس لبعضهم اي انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم
تاتون بهم في السلاسل حتى يدخلون في الاسلام
فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره قيل لبس هذا
التفسير بصحيح ولا معنى له وحاله في السند لا تقوم به فعله ليس بصحيح
بل اساءة ادب لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد تقدم من وجه اخر في
اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل
يعني الاسارى الذين يقدم بهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال
والقيود ثم بعد ذلك يسلمون ويصلح سرايرهم واعمالهم فيكونون من
اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه البخاري في التفسير هذا
باب بالتنوين وموافق للفظ باب
قبله لغير ابي ذر في قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم
ان تفشلا عامل الظرف اذكر او مبدل من اذ غدوت
فالعامل فيه العامل في البدل او الناصب له عليم والهم العزم
او مبدؤه وذلك اول ما يخطر لقلب الانسان يسمى خاطرا ثم
فاذا قوي سمي حديثا فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم
بعده اما قولا او فعلا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني

قال

في اعنا فهم

قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو وهو ابن دينار سمعت
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا اي تجبنا وتخلفا عن الرسول صلى الله
عليه وسلم وتذهبا مع عبد الله بن ابي وكان ذلك في غزوة احد
والله وليهما اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي ليست عزيمة
بل حديث نفس وليس يكون عزيمة والله تعالى يقول والله وليهما
والله تعالى لا يكون ولي من عزم على حد لان رسوله عليه السلام
وما بعد وه عبد الله بن ابي ويجوز ان يكون عزيمة كما قال
ابن عباس ويكون قوله والله وليهما جملة حالية معترضة للتنويع
والاستبعاد اي لم وجد منهما الفشل والجبن وتلك العزيمة
والحال ان الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته هو الناصر لهما فما
لهما يفشلان قال اي جابر فنحن الطائفتان بنو حارثة
وهم من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج وما احب
وقال سفيان بن عيينة في روايته مرة وما يسرني بدل
وما احب انها اي الاية لم تنزل وقوله والله تعالى والله
وليهما وشهود الله تعالى لهما حصل لهم من الشرف وتثبيت
الولاية ودل ذلك على انه سبحانه تلك الهمة العارية عن العزم
فهم كلام ابن عباس السابق سبق على التوبيخ وتبصره قوله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يابى الا ان يكون تزييفا وتغليطا
في هذا المقام ولذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون تسلم
على تشديد عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا
فان نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا بذل المهج والنفوس فاثبتوا معه لعلكم تدركون شكر هذه النعمة وكل هذه
التشديدات لا تزد على حديث النفس واما قول جابر نحن بنو
سلمة وبنو حارثة وما يسرني انها لم تنزل انما يحمل اذ احالة على العزيمة
ليفيد المبالغة فنزل على اسلوب قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قاله
في فتوح الغيب وهذا الحديث سبق في المغازي هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ليس لك
من الامر شيء وبه قال حدثنا حمان بن موسى بكسر
الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني

بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة
الاخيرة من الفجر اي بعد ان كبرت رباعيته يوم احد يقول
اللهم العن فلانا و فلانا و فلانا هم صفوان بن امية وسهيل
ابن عمرو والحرث بن هشام كما في حديث مرسلا ورده المولف
في غزوة احد ووصله احمد والترمذي وزاد في اخره فنزلت
عليهم كلهم وسمى الترمذي في روايته ابا سفيان بن حرب وفي كتاب
ابن ابي شيبة منهم العاصي بن هشام قال في المفهم وهو وهم
قال القاضي قتل قبل ذلك ببدر قال وتقل السهيلي
عن رواية الترمذي بهم عمرو بن العاص فوهم في نقله بعد ما
يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد باثبات الواو
فانزل الله ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون
قال في فتوح الغيب قوله اي بعد والله غفور رحيم تتميم
بناء على ان جانب الرحمة ارجح على جانب العذاب وفي قوله
فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب واد ماج لرجحان المغفرة يعني
سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران
وقال صاحب الانوار قوله ليقطع طرفا الى قوله يتوب عليهم
او يعذبهم اعتراض جيء به للتنبيه على ان امرهم في
ان التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمتاب لله
والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعاء عليهم رواه اي
الحديث بالاسناد السابق اسحق بن راشد الكراني عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه
الكبير المذكور وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري
البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بكسر العين
ابن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي في الصلوة
قنت بعد الركوع ربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده
اللهم ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اخي خالد بن
الوليد واسلم وتوفي بحبوته عليه الصلاة والسلام وحمزة انج
قطع وسلمة بن هشام هو ابن عم الذي قبله واخو ابي جهل
وكان من السابقين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة

ابن

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالقصورة عمارة الشيخ سلطان
ابن عمر الذي قبله وهو من السابقين ايضا وفي الزيادات من
حديث الحافظ ابي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخيرة من صلوة الصبح
صبيحة خمسة عشر من رمضان فقال اللهم الخ الحديث وفيه
فدعا عند ذلك خمسة عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك
الدعاء اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطا
المهملة وهمزة مفتوحة اي باسك على مضر واجعلها سنين
كسني يوسف بنون واحدة على المشهور حال كونه يجهر
بذلك وكان عليه السلام يقول في بعض صلوته في صلوة
الفجر فيه اشارة الى انه كان لابد ان يداوم على ذلك اللهم العن
فلانا و فلانا الاحياء قبائل من العرب سماهم في
رواية يونس عن الزهري عند مسلم رعلا وذكوان وعصية
حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء الاية بالنصب اي
اقرا الاية واستشكل بان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد
ونزول ليس لك من الامر شيء في قصة احد فكيف يتاخر السبب
عن النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى انزل الله
مقطع من رواية الزهري عن من بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية
يونس المذكورة فقال هشام قال يعني الزهري قال بلغنا انه نزل
ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان
اجنبية عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول
الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب
نزول الاية شيء اخر غير مناف لما سبق لما في قصة احد عند مسلم من
حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد
وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا
هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر
شيء واورده المولف في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه
وبين حديث ابن عمر المسوق اول هذا الباب انه صلى الله عليه
وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلوته فانزل الله الاية
في الامر بينهما فوقع له من كسر الرباعية وشج الوجه وغير
ذلك من الدعا عليهم وذلك كله في احد فما بلغه الله تعالى
على لسان جبيله في القول برفع الفلاح عنهم حتى قال كيف يفلح قوم
ان يفلحوا ابدا فقال الله ليس لك من الامر شيء اي كيف تستبعد
الفلاح وبيد الله ازمة الامور التي في السموات والارض فيغفر

من يشا ويعذب من يشا وليس لك من الامر الا التفويض والرضى
بما قضى وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث رواه النسائي
باب قوله تعالى والرسول يدعوكم
مبتدا وخبره في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول اياهم
عباد الله يدعوهم الى ترك الفرار من العدو والى الرجعة والكرة
في اخراكم قال البخاري تبعا لابي عبيدة وهو اي اخراكم
اخراكم بكسر الخاء المعجمة قال في الفتح والعدة والتنقيح فيه نظر
لان اخري تانيث اخر بفتح الخاء لا بكسرها وزاد في التنقيح افعل
تفضيل كفضلى وافضل وتعقبه في المصابيح فقال نظر
البخاري ادق من هذا وذلك انه لو جعل اخري هنا تانيث الاخر
بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة على تاخر الوجودي وذلك لانه
تانيث الاخر اثبت دلالته على تاخير ما اخر هذا المعنى بحسب العرف
وصار اتيانه على الوجهين بالمغايرة فتقول مررت برجل وامرأة
ورجل اخر اي بغاير للاول وليس المراد تاخره في الوجود عن السابق
ولذا مر ت بامرأة جميلة وامرأة اخرى والمراد في الاية الدلالة
على التاخر فلذلك قال تانيث اخركم بكسر الخاء ليصير اخري دالا على التاخر
كما قالت ام سلمة لاخراهم اي المتقدمة للتاخرة واستعماله في هذا المعنى
موجود في كلامهم بل هو الاصل انتهى وقال ابن عباس ما وصله
ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى الحسنيين اي فتح او شهادة
ومحل ذكر هذا في سورة براءة على ما لا يخفى واختلف في وقوع احدى
الحسنيين وهي الشهادة وقتئذ في احد استبعده في العمدة وبه
قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين وجده فروخ الحراني
الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معوية قال
حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت
البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه
وسلم اميرا على الرجالة بتشديد الجيم خلاف الفارس وكانوا
خمسين رجلا رماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة الانصاري واقبلوا بالواو وفي الفرع فاقبلوا اي
المشركون حال كونهم منهزمين اي بعضهم وذلك انهم صاروا
ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى زقاق المدينة فلم يرجعوا
حتى دخلوا القتال وهم قليل وترك فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان وفرقة صاروا اجاري لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قتل فصارت غايتهم الواحد منهم ان يذب عن نفسه او يستر

على

على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع
النبي صلى الله عليه وسلم تراجع القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفت ان النبي
صلى الله عليه وسلم حيا
اي في ساقتهم وجماعتهم الاخرى
من اصحابه عشرا ثنى عشر رجلا بكون الباء من المهاجرين ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة
وعبد الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن
المنذر والحرث بن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانة دعاصم
ابن ثابت بن ابي الافلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري
فهم ستة عشر رجلا بالتنوين
وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي امنة لما نعاسا
اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابكم من الغم الامن حتى اخذ بكم
النعاس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن نصوب البغدادي المكتب
بلقب راهويه بن عمر احمد بن منيع قال حدثنا حسين بن محمد
بضم الحاء وفتح السين المروزي المعلم نزل بغداد قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن النحوي التميمي المؤدب عن قتادة
انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه
زيد بن سهل الانصاري ثم النجاري وكان ممن شهد بدرا
في سبعين بفتح السين وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة
بعدها نون وجمع سلامة بالياء والنون لانه علم مذكر عاقل
امنة لاهل اليقين فهم امنون من غير خوف جازمين بان
الله سينصر رسوله ويجعل له ما وعده وعند ابن ابي حاتم عن عبد
الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلوة
من الشيطان قال فصل ينبغي ان يسقط من يده واخذه
وبسقط واخذه زاد البيهقي من طريق يونس بن محمد عن
شيبان قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم
اجبن قوم واردعه واخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية
كذبة انماهم اهل الشك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه
الزيادة قال ابن كثير وكانها من كلام قتادة وانما هم نفس الطائفة
الاخرى لانهم مستغرقون في هم انفسهم فلا ينزل عليهم السكينة
لانها واردة وحاشى لا يتكلون بهم باب قوله
تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح يوم احد والموصول في محل رفع صفة للمؤمنين في قوله

وان الله لا يضيع اجر المحسنين او مصروف بامني او مسند اخبره
من بني تولة منهم للمنبين
مثل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل
على التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين قال في فتوح الغيب
فالكلام فيه تجريد وجرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسن
المتقي وسبب نزول هذه الاية ان المشركين لما اصابوا
من المسلمين كوا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحاء ندموا لانهم لم
على اهل المدينة وجملوها الفضيلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم
ويريهم ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرجن معنا الا من حضر
الوقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى
الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهو على ثمانية
اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا على انفسهم
حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا
فنزلت وقال البخاري كابي عبيدة القرح بفتح القاف اي
جمع جراحة بالكسر فيهما استجابوا اي اجابوا تقول
العرب استجبتك اي اجبتك واستجاب اي اجاب وهذا وان
كان في سورة الشورى فاوردوه هنا استتمها والمناسبة
ولم يذكر المولف هنا حديثا ولعله بيض له واللايق بالسياق هنا
حديث عائشة عند المولف في المغازي الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح الى اخر الاية قالت لعروة ابن اختي كان
ابواك منهم الزبير وابو بكر رضي الله عنهما فلما اصيب نبي الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد وانصرف عنه المشركون خاف ان
يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون
رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث ابن
مردوية عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهم فرفعه خطا محض فما لعنده
وراية الثقات من وقفه على عائشة كما سبق ولان الزبير ليس
هو من آبا عائشة وانما قالت لعروة بن الزبير ذلك لانه ابن
اختها اسماء بنت ابي بكر بالتنوين
في قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم الاية بالنصب بتقدير
فعل وسقط لفظ الاية لابي ذر وزاد فاخشوهم وزاد ايضا

كما بي العجم الذين قال لهم الناس وبه قال حدثنا احمد
ابن يونس نسبه لجده واسم ابيه عبد الله التميمي اليربوعي
الكوفي قال البخاري اباه بضم الهمزة اي اظنه قال حدثنا
ابو بكر شعبة مولى ابن عباش بالشين المعجمة القاري فكان البخاري
شك في شيخ شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق احمد
ابن يونس عن ابي بكر بن عياش بالخزم من غير تردد
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم
ابن ابي حصين مسلم بن صبيح مصغرا
ابو الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم
الخليل عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى
الله عليه وسلم حين قالوا له عليه الصلاة والسلام ان
الناس اي ابا سفيان واصحابه وقال الحافظ ابو ذر كما في هامش
اليونينية هو عروة بن مسعود الثقفي قد جمعوا لكم بعضهم
عن بعض وكم وكان ابو سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد
موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء
الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل مر الظهران فالقى
الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس
يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان يثبطوا
المسلمين وقيل لهم نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فبلغه
ذلك والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون له
فقال لهم ان ابا سفيان في دياركم فلم تفلت احد منكم الا شريدا فتريدون
ان تخرجوا وقد جمعوا لكم ولا تخرجوا اليهم
اي القوم فلم يلتفتوا اليه ولم يصغوا اليه ثقة بربهم
يعني بالله واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان
يزيد وينقص عطف على قزادهم والجملة
بعد هذا القول نصب به وحسبنا اسم الفاعل اي كافينا
بمعنى كافينا والمكول اليه والمخصوص بالمدح
محذوف اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه
قال ابو غسان النهدي الكوفي
قال ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي
الهمداني الكوفي بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم مسلم بن صبيح
بضم الصاد وفتح الموحدة رضي الله عنهما انه

قال كان امر نوب ابراهيم حين القي في النار
حسبنا الله ونعم الوكيل فلما اخلص قلبه لله قال الله وكنا
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة عنه
ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله
ونعم الوكيل هذا ما بالتنوين في قوله
تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون ما اتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم قرئ يحسبن بالياء والتاء على التقدير بحذف المضاف
محذوف اي بخل الذين اذا كان الحسبان للنبي صلى الله عليه
وسلم او لكل احد تقديره بخل الذين يبخلون واذا كان
الفاعل الذين فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم
سيطوقون ما بخلوا به بيان الشرية اي سيصير عذاب
بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم يوم القيمة وركب انه حية
تنهشه من فرقه الى قدمه وتنقر راسه
ولله ميراث السموات والارض ما فيهما مما ينتفع به ارث ملك له تعالى فما لهم لا يبخلون
بملكه ولا ينفقونه في سبيل الله والتعبير بالميراث خطاب
بما يعلم والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي ذر من قوله
هو خيرا لهم الخ وقال الاية بالنصب وقال العوفي عن ابن
عباس فنباي واه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين
يبخلون بما في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها وقيل
في اليهود الذين سالوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم
عندهم فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق
ان يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا
من سئل عن علم فكتمه الجمه الله تعالى بلجام من نار يوم القيمة
رواه احمد وابو داود وابن ماجة وحسنه الترمذي وصححه
الحاكم سيطوقون قال البخاري كابي عبيدة وغيره
طوقه يطوقه وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق
ابراهيم النخعي باسناد جيد قال يطوق من نار وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية
ساكنة ابو المروزي انه رجع ابا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بقيصر التميمي يقول حدثنا
عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي
صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا

الهمزة اي اعطاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له بضم الميم
مبنيا للمفعول اي صور له ماله الذي لم يؤد زكوته شجاعا
قال في المصابيح نصب على الحال اي حية اقرع لا شعر
على راسه لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزاي فموحدة بينهما تحتية ساكنة تعلوان فوه اوان فوق عينيه وهو احد
ما يكون منها يطوقه بفتح الواو والمشددة اي يجعل طوقا على
عنقه يوم القيمة ياخذ بلهزمتيه بكسر اللام والزاي
بينهما هاء ساكنة ولابي ذر والاصيلي بلهزمتيه بتثنية الضمير
بكسر الشين المعجمة اي جانبي فمه يقول اي الشجاع له
انا مالك انا كنزك يقول له ذلك تهكما ويريد به حسرة ثم تلا اي
قرا صلى الله عليه وسلم ولا يحسبن الذين يبخلون ما اتاهم
الله من فضله الى اخر الاية سقط للاربعة لفظ الى اخر الاية
وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع الزكوة من كتاب
هذا باب بالتنوين في قوله
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا باللسان والفعل من
سبهما الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين والاية الكريمة
على المسلمين اخبره تعالى بذلك عند مقدمه المدينة قبل
وقعة بدر تسلية لما نالهم من الاذى به قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
ولابي ذر اخبرنا عروة بن الزبير بن العوام ان اسامة بن زيد
اسم جده حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة بفتح القاف وكسر
الطاء المهملة كما عليظة فدكية لفاقدا له مهملة مفتوحتين وضعتها
منسوبة الى فدك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة واردف
بالواو وفي اليونينية وفي الفرع فاردف اسامة بن زيد وراءه حال
كونه يعود سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
الانصاري احد النقباء في بني الحارث بن الخزرج
وهم قوم سعد قبل وقعة بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقبيلة
بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله
ابن ابي بالتنوين ابن سلول بالف ورفع ابن صفة لعبد
الله لا صفة لابي لان سلول ام عبد الله غير منصرف وذلك قبل

ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن ابي ولم يسلم قط فاذا اتى
المجلس احلفا بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة انواع من المسلمين
والمشركين عبدة الاوثان بالجر بدل من سابقه والهود
والمسلمين بذكر المسلمين اولا واخرا وسقطت الاخيرة من رواية
مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو
المخففة والحاء المهملة ابن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي
الانصاري الشاعر احد الباقين ممن شهد بدرا واستشهد بمؤتة
وكانت ثالثة الاسرايا في جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت
المجلس عجاجة الدابة بفتح العين وجيمين خفتوحتين اي غبارها
وهي حقيقة رفع فاعل خمر بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم اي غطى
عبد الله بن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني وجهه برداءه
ثم قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليهم ثم وقف فنزل ودعاهم الى
الله وقرأ عليهم القرآن فقال بالفاء في اليونينية وفي الفرع
وقال بالواو عبد الله بن ابي بالتنوين ايها المرء لا احسن مما تقول
ان كان حقا فلا تؤذنا بضم الهمزة وفتح الذال والنون افعل تفضيل
من الاذى ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن مما تقول بضم الهمزة
وكسر الذال وضم النون وبميم واحدة ان كان حقا شرط
حذف جزاؤه فلا تؤذنا بالياء قبل النون ولابي ذر فلا تؤذنا
بحذفها على الاصل في الجزم ارجع الى رحلك اي الى منزلك فمن جاءك
فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول
الله فاغشنا به بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا
فانا نحب ذلك فاستب بالفاء ولابي ذر فاستبّ المسلمون
والمشركون واليهود عطف اليهود على المشركين وان كانوا من
داخلين فيهم تنبيها على زيادة شرهم حتى كادوا يتثاورون
بالمثلثة اي قارب ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم يزل
النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والضاد المعجمتين يسكنهم
ثم ركب دابته حمار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد
الم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة
الاولى يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال سعد بن
عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالذي
انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك
ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد اصطلح
اهل هذه البحيرة كذا وعطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح بضم
الموحدة تصغير ابي البلدة والمراد المدينة النبوية ولابي
ذر عن الكشميهني والمستملي البحيرة بفتح الموحدة وسكون المهملة
على تاج الملك فهم يعصبونه بالعصابة اي فيجمعونه
بعمامة الملوك وقال في المكوكيل يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه
عليهم وكان الرئيس معصبا بالعصب براية من الامر وقيل
كان الروساء يعصبون رؤسهم بعصابة يعرفون بها وفي بعض
النسخ يعصبونه بغير فا فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه
والنون ثابتة في يعصبونه ساقطة من يتوجوه قال في المصابيح
فيه الجمع بين لغتين ان واهمالها في كلام واحد كما في قوله
ان نقران على اسما وبحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا
ولابي ذر وحده فيعصبوه بالفاء وحذف النون كذا في غير اليونينية
من المقابل على اليونينية المصححة بحضرة امام النحاة في عصر ابن مالك
مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح
ووقع في بعض البخاري فيعصبونه اي بالنون والتقدير فهم
يعصبونه اذا فاذا هم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين
بالنون فلما اتى الله بالحق الذي اعطاك الله شرق
بفتح الشين المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف اي غص ابن ابي
بذلك الحق الذي اعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد
اعطاك لغير الاولى فذلك الحق الذي اوتيت به
من فضله وتوله العظيم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابيه عن محمد البخاري
وقال في اخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول

في العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قام بحق او امر بمعروف او نهي عن منكر فلا بد ان يوذى فما له وكأيّم الا الصبر في الله والاستعانة به والرجوع اليه

قوله ابو بكر هو في مستخرج من وجه آخر ما يظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأول العفو في الآية بالقتال فترك العفو عنهم اي بالنسبة للقتال والا فكم عفى عن كثير من اليهود والمشركين بالمن والفداء وغير ذلك

قوله بالصاد المهملة اي سادانهم بالتنوين عطفهم على المشركين من عطف الخاص على العام لان ابائهم كان ابعد وضلالهم اشد

قوله اي ظهر وجهه فيه نظر قوله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فيه نظر قوله فبايعوا بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر والاصيلي فبايعوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه المولف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب والطب والاستيذان ومسلم في المغازي والنسائي في الطب هذا

باب بالتنوين في قوله لتبلون الذين بفتح الموحدة واسقط باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني بمفازة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم المجمي مولاهم البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر اي ابن كثير المدني قال حدثني بالافراد يزيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار بتحتية بين السين المهملة

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه وحلفوا عن تخلفهم

وقف الله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة عارة الشيخ سلطان

وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا نزلت الآية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا بما فعلوا من الشر ليس وحسبت ان يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما اتوا الخ في رواية غير ابي ذر وقالوا بعد يفرحون الآية وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى ابو اسحق الرازي الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني وهيب بالتصغير ابن ابي سليمان عبد الله المدني المخزومي قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان علقمة بن وقاص الليثي من اجل التابعين قبل ان له صحبة اخبره ان مروان بن الحكم بن ابي العاص وكان يومئذ امير اعلى المدينة من قبل معوية ثم ولي الخلافة وقال لبوابه لما كان عشية ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج فقال يا ابا سعيد ارايت قول الله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون الآية قال ان هذا ليس من ذلك انما ذاك ان ناسا من المنافقين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو قعدوا خلفه بمقعدهم فاذا قدم اليهم نصروا وفرحوا بخلافهم خلفه وكرهوا ان يخرجوا معه بانفسهم واذا دعوا لينصروه ابوا فانزل الله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا وسر درهم ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فان كان كذلك فما شانكما وشانهم فقال ابو سعيد ادعه يا رافع الى ابن عباس فقل له ايسرك ان كان كل امرئ منا فرح بما اوتي وسر درهم وواه ابن مروان بضم الهمزة وكسر الفوقية اي اعطي وواه ابن محمد بفتح الهمزة والمد مبنيا للمفعول بما لم يفعل بالتخفيف وبالتشديد مبنيا للمفعول ومعناه واحد وارادا بمادة الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ منا فرح بما اوتي وسر درهم وكره ان يحمد بما لم يفعل لنعذبن بضم اوله مبنيا للمفعول وبفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو ولابوي ذر والوقت كلنا نفرح بما اوتي ونحب ان نحمد بما لم نفعل وفي رواية حجاج بن محمد اجمعين على الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم السؤال عن ذلك وما لكم ولابي ذر مالكم باسقاط الواو ولابي الوقت مالنا بها بالهاء بدل الكاف ولهذه اي وللسؤال عن هذه المسئلة انما دعي النبي صلى الله عليه وسلم يهود ولابي ذر يهودا بالتنوين فسالهم عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره اي بصيغته عليه السلام في الجملة فاروه بفتح الهمزة والراء ان قد استحمد واليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل اي طلبوا ان يحمدوهم قال في الاساس استحمد الله الي خلقه باحسانه اليهم واتم عليهم فيما اخبروه عنه على الاجمال فبأسا لهم وقرحوا بما اوتوا بضم الهمزة وسكون الواو وضم الثاء الفوقية

اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي و الكشميهني بالتوا بفتح الهمزة
و الفوقية اي من طردوا و اي بما حاد و ابه من كما نم بكسر الكاف
للعلم قرئ ابن عباس رضي الله عنهما و اذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب اي العلما كذلك حتى قوله يفرحون بما
اوتوا بضم الهمزة ولابي ذر عن المستملي و الكشميهني بالتوا بفتح
القرآن اي جاوا و يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفا
بالميثاق و اظهار الحق و الاخبار بالصدق قابعه اي تابع حتم
ابن يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج عبد
الملك فيما وصله الاسمعيلي قال حدثنا ابن مقاتل محمد
المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا الحجاج بن محمد
المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال
اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله عن حميد بن عبد
الرحمن بن عوف انه اخبره مروان بن الحكم بهذا الحديث
و لم يرد متنه و لفظ مسلم ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى
ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ منا فرح بما اوتي و احب ان
يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس ما لكم
و لهذه انما دعا النبي صلى الله عليه و سلم يهود فسألهم عن شيء
فكتموه اياه و اخبروه بغيره فارو اانهم قد استحمدوا اليه بما
اتوه من كتمانهم ما سألهم عنه و فرحوا بما اوتوا من كتمانهم
و ما بهم اليه من حاجة فقرأ ابن عباس كذلك حتى قوله يفرحون
بما اتوا و يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة
من العذاب و لهم عذاب اليم

باب قوله تعالى ان في خلق السموات
و الارض و اختلاف الليل و النهار لايات

من الارتفاع و الاتساع و ما فيهما من الكواكب السيارات و الثوابت
و غيرها و الارض من الانخفاض و الكثافة و الاتضاع و ما فيها
من البحار و الجبال و الغفار و الاشجار و النبات و الحيوان
و المعادن و غيرها و اختلاف الليل و النهار في الطول
و القصر و تعاقبهما لايات لدلالات واضحات على
وجود الصانع و وحدته و كمال قدرته و الحض على هذه التأملات
في هذه الآية لان مناط الاستدلال هو التغير و هذه معرضة
لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشيء كتغير الليل
و النهار و جزيه كتغير العناصر بتبدل صورتها او الخارج عنه
كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله في الانوار و قال
في الفتح ما حاصله ان السالك الى الله تعالى لا بد في اول الامر من
تكثير الدلايل و بعد كمال العرفان يميل الى تقليل الدلايل لان
استغراقه لها كالحجاب له عن استغراق القلب في معرفة الله تعالى
ثم انه سبحانه حذف هنا الدلايل الارضية و اثبت الدلايل
السماوية لانها اقهر و اظهر و العجايب فيها اكثر و انتقال القلب
منها الى عظمة الله و كبريايه اشد لاولي الالباب لذوي
العقول الصافية الذين يجتهون بصايرهم للنظر و الاستدلال

والاعتبار

وقف الله تعالى بالجامع الازهر بعمارة الشيخ سلطان

قال ابن عبد البر كان [illegible] رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم او [illegible] يصلي يوم النوم فذكر
ذكره في الرواية الاخرى من [illegible] قام حتى انتصف الليل او قريب
منه فاستيقظ يمسح النوم عن وجهه ثم قرأ من آخر آل عمران
الى آخرها وهذا لفظ البخاري وفي رواية للبخاري ذكر عن
الحميدي والمسلمي قرأ الآيات العشر الاواخر من سورة آل
عمران التي أولها ان في خلق السموات والارض حتى ختم
السورة ثم اتى شنا بكسر الشين المعجمة وتشديد النون قربة خلقت
من الاستعمال ولابي ذر عن الكشميهني سقاء معلقا فاخذه
فتوضأ منه يجدد الطهارة للنوم ثم قام يصلي قال
ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من
الوضوء وغيره ثم جئت فقمت الى جنبه فوضع يده
زاد في باب الوتر كالرواية الآتية اليمنى على رأسي ثم اخذ
بانفي فعدل بتثليثها بكسر المثناة الفوقية اي يديرها ليتنبه
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ست مرات باثني عشر ركعة
ثم اوتر بواحدة فهي ثلاث عشر ركعة ليلم بين كل ركعتين
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ربنا
يعني يتفكرون في خلق السموات والارض حال كونهم قائلين ربنا
انك من تدخل النار فقد اخزيته اي اهنته واذللته واهلكته
او فضحته والمعنى في اخزائه والخزي ضرب من الاستخفاف
او انكسار يلحق الانسان ومنه الحياء المفرط وقد استدل المعتزلة
بذلك على ان صاحب الكبيرة غير مؤمن لانه اذا دخل النار فقد
اخزاه الله والمؤمن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي
والذين امنوا معه فوجب ان من يدخل النار لا يكون مؤمنا
اجيب بان الخزي قد يوجد من المعافى فلم لا يجوز ان
يراد في كل صورة معين مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي
والذين امنوا اي لا يهلكهم وفي الاولى يريد الاهانة والحاصل
ان لفظ الاخزاء مشترك بين الاهلاك والتجهيل واللفظ المشترك
لا يمكن حمله في طرفي النفي والاثبات على معنييه جميعا وح يسقط
الاستدلال به وما للظالمين من انصار يمنعونهم
ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب لادخالهم
النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقول الزمخشري
انه اعلام بان من يدخل النار فلا ناصر له يشفاعة ولا غيرها

في الله اذا كان الله ينزهها عن ان يوصف بصورة ولذا اخبر
تعالى عن قولهم بانهم تفكروا في خلق السموات والارض وما ابدع
فيها من عجايب المصنوعات وغرايب المبدعات لدلهم ذلك
على كمال قدرته ودلايل التوحيد مخصرة في الافاق والانفس
ودلايل الافاق اعظم قال الله تعالى لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس فلذا امروا بالتفكر في خلق السموات والارض
لان دلايلها اعظم فانه اذا تفكر الانسان في اصغر ورقة من
الشجر ايعرفا واحدا ممتدا في وسطها ينشعب منه عروق كثيرة
الى الحواشي ثم ينشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال
كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوى جاذبة
لغذايها من تحت الشجر تتوزع في كل جزء من اجزايها بتقدير العزيز العليم
فاذا تامل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كنهية خلقها وما فيها
من العجايب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية
كما يحدث الماء للزرع انما وعلت القلوب لمثل الاحزان ولا
استنارت بمثل الفكرة وقال بعضهم تولد ويتفكرون في خلق
السموات والارض هو من جعل الجزء محلا لتعلق الكل اجزا
محلا لتعلق الفكر لان الفكر قايم بالمتفكر وهو اولم
ينظروا في ملكوت السموات والارض جعل السموات
والارض والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لان النظر
قايم بالناظر حال فيه وهو اولم يتفكروا في انفسهم
اي في خلق انفسهم وهذا كله من محار التكليف وسقط لابي ذر لفظ
باب وقوله ويتفكرون الخ وقال بعد قنوتهم الاية وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد
التحتية ابن حسان العنبري مولاهم ابو سعيد البصري
عن مالك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان
الاسدي الوالبي بكسر اللام والموحدة المدني عن كريب
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
بات عندي ليلة ام المؤمنين رضي الله عنها فقالت لا تنظرون
الى صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرحت بضم
الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وسادة رفع مفعول ناب عن الفاعل فنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في طولها اي وابن عباس في عرضها

قال

بناء على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة أجاب عنه القاضي
بانه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصرة دفع الضرر
وسقط لابي ذر قوله وما للظالمين من انصار وبه قال حدثنا علي
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة بفتح
المهملة وسكون التحتية ابن محمد القرازالمدني قال حدثنا سلمان الاغر
دار الهجرة ولابي ذر عن مالك عن محمد بن سليمان الوالبي عن
كريب مولى عبد الله بن عباس ان عبد الله بن عباس اخبره انه بات عند
ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او
بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يمسح النوم اي ازاله عن وجهه بيده بالتثنية ثم قرأ
العشر الايات الخواتم جمع خاتمة من سورة ال عمران ثم
قام الى شن معلقة اي بالقرب فتوضأ منها فتوضأ جيدا
للوضوء لان وضوءه بطلها بالنوم او انه صلى الله عليه وسلم احس
بحدوث الحدث فتوضأ كما انه احب تيقن الطهارة لما حبث استيقظ
وصلى ولم يتوضأ كما رواه فاحسن وضوءه بان اتى به
تاما بمندوباته ولا ينافيه في التخفيف ثم قام يصلي قال ابن عباس
فصنعت مثل ما صنع اجمع او غالبه ثم ذهبت فقمت الى جنبه
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي
واخذ باذني اليمنى ولغير ابي ذر والاصيلي واخذ بيده اليمنى
قال في الفتح وهو وهم والصواب الاول يفتلها بي لكمال
اي ليثنيه لمن بثبته ليرمه ويبخصر افعاله الرسول
صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال المقدرة وفيه ان
العمل القليل غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ست مرات ثم اوتر فتلك صلوته ثلاث عشر ركعة ثم اضطجع
حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين
سنة الصبح ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه
طريق اخرى لحديث ابن عباس وليس فيها التعميم بصبح سبع
البخاري والسياق هنا لمسلم هذا باب

بالتنوين

اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني
نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا
وخلفي نورا واعظم لي نورا قال كريب وسمعتها في التابوت ولكني
لعبد الله بن العباس محمد في بعض فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري
وبشري وزاد في اخري وفي لساني نورا وفي اخري واجعلني نورا
وفي اخري واجعل في نفسي نورا وكان باعثه على هذا وعلى الصلوة
قوله ان في خلق السموات والارض الي قوله فقنا عذاب النار
لان الفاء الفصيحة تقتضي مقدرا يرتبط معما تقديره ربنا ما خلقت
هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه
اداء طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز بدخول جنتك ويتوقي
به من عذاب نارك ونحن قد عرفناك وادينا طاعتك واجتنبنا
معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتحريره انه صلى الله عليه
وسلم لما تفكر في عجايب الملك والملكوت وعرج الي عالم
الجبروت حتى انتهى الي سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر فشمر
اتبع بدنه وروحه بالتاهب والوقوف في مقام المناجي والدعا
ومعنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان يتجلى بانوار المعرفة
والطاعة ويتجلى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان في
سهو وطغيان راي انه قد احاطت به ظلمات الجبلة معقودة
عليه من فوقه الي قدمه والادخنة الثائرة من بيران الشهوات
من جوانبه ورای الشيطان باتيه من الجهات الست بوساوسه
وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها سبيلا الا
بانوار ارادة تلك الجهات فسال الله ان يبدده بها ليبقى صاحبه
قد تملك الظلمات ارشاد اللامة وتعليمهم قاله في شرح
المشكاة ثم قام عليه الصلاة والسلام الي شن معلقة وفي
رواية لم يعدل الي سحب من ماء وهو السقا الذي اخلق
فتوضا منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس
فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الي جنبه
وفي رواية فقمت عن يساره فاخذني فجعلني عن يمينه
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي
واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين فهم اثنا عشر ركعة ثم اوتر
باحدة ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا
نام نفخ حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم

الفجر

الفجر من غير ان يتوضا ثم خرج فصلى باصحابه الصبح

سورة النساء

مدنية وآياتها ثنتان وعشرون ومائة بسم الله الرحمن الرحيم
زاد المستملي والكشميهني قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد
صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عنه تستكف عن عبادته بزيادة
تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته معناه يستكبر
والعطف للتفسير اي بائف وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن
ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه قواما قوامكم من معاشكم
بكسر القاف وتفتح هاو الدلالة بالياء التحتية اذ مرادهم ولا
تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما فيما لم يقصدها المولى
الدلالة بل حذف الكلمة القرآنية واشار الي تغيرها وقد قال ابو
عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة يقال هذا قوام امرك وقيامه
اي ما يقوم به امرك والاصل بالواو فابدلوها بكسر القاف وتعلل
انها بالواو قراءة ابن عمر رضي الله عنهما وقوله او يجعل الله لهن سبيلا
يعني الرجم للثيب والجلد للبكر قاله ابن عباس فيما وصله
عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان المراة
اذا زنت وثبت زنا ها حبست حتى تموت وسقطت الجلدة كلها
من قوله قال ابن عباس الي هنا من رواية الحموي وقال غيره
اي غير ابن عباس وسقط قوله وقال غيره الي ذرية ونبه عليه
قال ابو عبيدة مثنى اثنين وثلاثا واربعا ولا يجاوز العرب
رباع اختلف في هذه الالفاظ هل يجوز فيها العياس او تقتصر فيها
على السماع فذهب البصريون الي الثاني والكوفيون الي الاول
والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثنى ومثنى
وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس وعشار ومعشر
لكن قال ابن الحاجب هذا يقال خماس ومخمس الي عشار ومعشر
فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا هو الذي اختاره المولف وجمهور
النحاة على منع صرفها واجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده
اولي ومنع الصرف للعدل والوصف لانها معدولة من صيغة
الي صيغة وذلك انها معدولة من عدد مذكور فاذا اقلت جاء
القوم احادا اي موحد وثلاثا ومثلث كان بمنزلة قولك جاء واحدا
واحدا وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد انما يراد به
تكرير العدد كقوله عندك الحساب بابا بابا او للعدول والتركيب
او لعدلها عن عدد مكرر او عدلها عن التانيث او لتكرار العدل

ورباع م

(قوله وقول البخاري يعني اثنين وثلاثا وأربعا ليس معناه ذلك
بل معناه المكرر نحو اثنين اثنين وانما ترك اعتماده على الشهرة وانه
عنده ليس بمعنى التكرار هذا [illegible] بالتنوين
في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا ان لا تعدلوا من اقسط
رباعيا يقال اي وان خفتم عدم الاقساط والعدل في اليتامى وقرئ
تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو بمعنى جار على المشهور في ان الرباعي
بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب فمعنى اقسط ازال
القسط وهو الجور ولا على هذا زائدة ليس الا والا تعدلوا بمعنى كيلا
في كيلا يميل وحكى الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل استعمال
الرباعي وعلى هذا أفتكون لاغير زائدة كهي في الاولى وجواب الشرط
في وان خفتم فانكحوا او فواحدة وبنات الباب وتاليه للذي ذهب
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان رجلا كانت له اي عنده يتيمة مات ابوها فنزلها
اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال
المعجمة آخره قاف اي نخلة وكان الرجل يمسكها اي اليتيمة عليه
اي لاجله فعلى هنا للعلية ولابي ذر عن الكشميهني فيمسكها عليه
ولم يكن لها لليتيمة من نفسه شيء تنزلت فيه وان خفتم ان لا
تقسطوا في اليتامى قال هشام بن يوسف احسبه اي ان
عروة قال كانت اي اليتيمة شريكته اي الرجل في ذلك
العذق في ماله وفوله ان رجلا كانت له يتيمة يوهم انها نزلت
في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم وقد رواه عبد
الاسمعيلي كذلك ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة
وكذا في الرواية اللاحقة من طريق ابن شهاب عن عروة وقصة
العذق في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب في نكاحها فهي التي
يجبس مالها وجمالها فلا يريد ان يتزوجها بدون
صداق وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد مثلها بكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير انه سال عائشة رضي الله عنها

عن

عن معنى قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى تعالت
عائشة له يا ابن اختي اسم ولابي ذر الوقت يا ابن اختي هذه اليتيمة
التي مات ابوها تكون في حجر وليها القائم بامورها فتشركه
بفتح الفاء والراء في شركته تشركه بضم ثم كسر في ماله ويعجبه مالها
وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط ان يعدل
في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو معطوف على محذوف
يغير بمعنى يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي
من يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله نهوا بضم النون
والهاء عن ان ينكحوهن ولابي ذر عن ذلك اي عن ترك الاقساط
الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا لهن باللام ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بهن اعلا سنتهن اي طريقتهن في الصداق وعادتهن
في ذلك فامروا بالقسط ان ينكح اما طاب ما حل لهم من النساء
سواهن اي سوى اليتامى من النساء وتذكير ان ما لا يستعمل
في ذوي العقول واستعملها هنا لهن ذهابا الى الصفة كانه
قيل النوع الطيب من النساء اي الحلال والمثنى والثلاث في ارجح
لاقتضاء المقام لان الامر بالنكاح لا يكون الا في الحلال فوجب
الحمل على شيء اخر او اجري لهن مجرى من العقلا لتضمن عمتهن كقوله
او ما ملكت ايمانهن قال عروة بن الزبير بالسند السابق قالت
عائشة وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلبوا منه العتيا في امرائهم بعد نزول هذه الاية
وهي وان خفتم الى رباع فانزل الله تعالى ويستفتونك
في النساء الاية قالت عائشة وقول الله تعالى في اية
اخرى وترغبون ان تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس
ذلك في رواية اخرى بل هو في نفس الاية وعند مسلم والنسائي
واللفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا
الاسناد في هذا الموضع فانزل الله يستفتونك في النساء قل
الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي
لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر ان الله
يتلى عليكم في الكتاب الاية الاولى وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله
في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن قال في الفتح ظهر انه
سقط من رواية البخاري شيء رغبة احدكم عن يتيمة حين
يرد صاحبها حين يكون اي اليتيمة قليلة المال والجمال قالت

ابو عبيدة نهوا ان يكوا عنه من ريع ان ماله بفتح التحتية وكسر الهمزة
وبعدها سكون عين وحالها في بناي التا الا باشتط بالعدل
من اجل رعيتهم عيني اذا كن وليات المال و لحاله فينبغي
ان يكون نكاح القبيلة الجميلة ونكاح الفقيرة الدنيئة على السوا في
العدل وسيق هذا الحديث في الشركة في باب تزكية اليتيم
هذا باب بالتنوين بذكر فيه قوله
تعالى ومن كان غنيا فليستعفف من مال اليتيم بالمعروف فاذا
دفعتم اليهم اموالهم بعد بلوغهم وايناس رشدهم فاشهدوا
عليهم ندبا بايهم فضرها ليلا يقع هو على الدعوة الكاذبة ولا يقع
الخيانة وكفى بالله حال كونه حسيبا اي محاسبا فلا تحتاجون
الى امر ثم ولا تتجاوزوا حاصل كلم وسقط لفظ الكريمة باب
لابي ذر ولغيره وكفى بالله حسيبا وقال ابن عباس فاشهدوا عليهم
الاية وبدارا ولابي ذر عن الكشميهني ان يبدرا
اي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة اعتدنا فاريد اعتدنا لهم
عذابا قال ابو عبيدة اي اعتدنا اعتدنا ولابي ذر عن الكشميهني
اعتدنا افتعلنا من العتاد بفتح العين وبه قال حدثني بالافراد
اسحق هو ابن منصور كما جزم به المزي كخلف وقيل هو ابن
راهوية قال اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها في قوله تعالى ومن كان من الاولياء غنيا عن
مال اليتيم فليستعفف عنه ولا ياكل منه شيئا ومن كان
منهم فقيرا فليا كل بالمعروف انها نزلت في مال اليتيم
ولابي ذر عن الكشميهني في وال اليتيم اذا كان فقيرا انها
يا كل منه مكان قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته غير مسرف لا
يجاوز اجرة المثل ولا يرد اذا يسر على الصحيح عند الشافعية
وقيل ياخذ بالقرض لما روي عن ابن عباس وغيره نظيره
وعن ابن عباس يا كل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال
اليتيم وقيل لا ياكل وان كان فقيرا لقوله تعالى ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما واجيب بانه عام والخاص مقدم عليه لا
سيما وفي قيد الظلم اشعار به ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف
مشعر به ايضا وفي حديث عمرو بن شعيب عن جده ان رجلا
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم
فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا

رواه

رواه احمد وغيره وقوله غير متاثل اي غير جامع لنفسه مال موثل
اي مجموع ذو اصل والتالة التي اصله هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى واذا حضر القسمة للتركات
اولوا القربى واليتامى والمساكين من لا يرث فارزقوهم
منه اي من متروك الوالدين والاقربين تطييبا لقلوبهم وتصدق
عليهم وقيل بعود الضمير الى الميراث وفي اكثر النسخ والمساكين
الاية وهذا فارزقوهم منه وهو امر ندب للبالغ من الورثة
وقيل امر وجوب وكان في ابتداء الاسلام ثم اختلف في نسخه
فقيل باية المواريث فالحق الله لكل ذي حق حقه وصارت
الوصية من ماله فوضيها لذوي قرابته حيث يشاء وهذا مذهب
جمهور الفقها الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس ان الاية
محكمة غير منسوخة وبه قال حدثنا احمد بن حميد
بضم الحاء مصغرا القرشي الكوفي الطريفيني بضم الطا المهملة وبالفا
وسكون التحتية وبالنون مصغرا صغر اصغر عبد الله بن موسى يلقب بالعرام سكن بحمد حديثها
وتتبعه له وفي كامل ابن عدي انه كان له اتصال بام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم فلقب بذلك ولم يرو له في البخاري سوى هذا
الحديث قال اخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
قال حدثنا ابو نعيم وقال حدثنا سفيان الثوري عن الشيباني بفتح الشين المعجمة
ابي اسحق سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا حضر
القسمة اولو القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة
وليست بمنسوخة تابعه اي تابع عكرمة سعيد
هو ابن جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ ان
ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت لا والله ما نسخت ولكنها مما
تهاون الناس بها هما واليان قال ابرك وذلك الذي يرزق
ويقال لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقال لا اعطيك
ان اعطيك وجاء عن ابن عباس رواية اخرى ضعيفة عند ابن
ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة هذا باب
بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة يوصيكم
الله يامركم ويفرض لكم في شان ميراث اولادكم العدل فان اهل
الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله تعالى
بالتسوية بينهم في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل
حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مؤنة النفقة والكلفة واستنبط

عن ابيه ع

بعضهم من الاية ان الله تعالى ابرأ بعلته من الوالد بولده حتى وصى
الوالد بأولاده ميت في اولادكم لابي ذر وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى التميمي العبد
الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني
بالافراد ابن منكدر محمد ولابي ذر ان المنكدر بالتعريف عن
جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه
انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه من مرض في بني سلمة بكسر اللام قوم
بني جابر ماشيين من الحوز بالحاء المهملة والزاي حال كونهما
النبي صلى الله عليه وسلم لا افعل اي لا اقسم فاداني ابو ذر
عن الكسر من غير قسم شيأ فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي اي
على الماء الذي توضأ به فافقت من الاغماء فقلت ماذا تأمرني
ان اصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية سعيد عن
محمد بن المنكدر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله
كيف اقضي في مالي فلم يرد علي شيأ حتى نزلت اية المواريث
من الميراث انما يرثني كلالة فنزلت يوصيكم الله في اولادكم
كذا لابن جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة والثوري
وعن ابن المنكدر وبويده ما في بعض طرقه من قول جابر
انما يرثني كلالة والكلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر ولد
ولا ولد انتهى وفي مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد
ابن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه
اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق
البخاري حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في اول كتاب
الفرائض وفي اخره حتى نزلت اية الميراث ولم يذكر ما اراده الناقد
قال في الفتح فاشعر بان الزيادة عنده مدرجة من كلام
ابن عيينة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الاية المذكورة فقد
ذكرها ابن عيينة على الاختلاف عنه والحاصل ان
المحفوظ عن المنكدر انه قال اية الميراث او اية الفرائض
والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج
ومن تابعه واما من قال انها يستفتونك فعنده ان جابرا
لم يكن له حين ولد وانما كان يورث كلالة فكان السبب
لقصة نزول يستفتونك لكن ليس ذلك عند الجميع لان الكلالة

اختلف

اختلف في تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت
وقيل اسم الارث فلما لم يتعين تفسيرها بين لا ولد له ولا والد
لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت في آخر الامر والاية
المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد بن الربيع وكان قتل
يوم احد وخلف ابنتين واخاها فاخذ المال فنزلت
وبه احتج من قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة
ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في الامرين
معا فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم والله اعلم وهذا الحديث سبق في الطهارة
هذا باب بالتنوين كذا للاكثر وله عن المستملي
باب قوله بالاضافة ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن
ولد وارث من بطنها او من صلب بنها او بني بنيها وان سفل ذكرا
كان او انثى منكم او من غيركم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي عن ورقاء بن عمر اليشكري وقبل الشيباني عن ابن ابي
نجيح اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم آخره مهملة اسمه
يسار وقيل العكس عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان المال للولد اي مال الشخص اذا مات لولده
واجبة على ما يراه الموصي من المساواة
والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب فجعل
من الاولاد
ان كان للميت ولد ذكرا او انثى وان لم
يكن له ولد اي الزوجة الثمن مع الولد والربع مع
عدمه وللزوج الشطر مع الولد والربع عند وجوده وهذا
الحديث تقدم في الوصايا هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها
بفتح الكاف وضمها اي لا يحل لكم ارث النساء والكره بالفتح
اي ان ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج لانه كان من
كان اذا مات الرجل كان لوليه عرض في المرأة ان شاء بعضهم تزوجها
ان لم تتزوج واما من غير عضل على معنى ان يكن بمعنى الشيء الموروث ان
كان الخطاب للاولياء او الاقربا الميت كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها
في موضع نصب على الحال من النساء اي لترثوهن كارهات او مكرهات
ولا تعضلوهن جزم بلا الناهية او نصب عطفا على ان ترثوا ولا للتاكيد
النفي وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب
للاولياء او لا تعضلوهن من الطلاق ان كان للازواج لتذهبوا

اللام متعلقة بتعضلوهن والباء للسببية المراد نفي لهم نهيا او للصاحبة
فالجار في محل نصب على الحال و يتعلق بمحذوف اي لترهبوا مصحوبين
ببعض وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة يعطي
التقدير بن فاعلا يجذوف وسقط ولا تعضلوهن الى اتيتموهن
لغير ابي ذر وقالوا بها وصله الطبراني
وابن ابي حاتم اي بالقاف ولابي ذر
عن الكشميهني بالنون وقوله تعالى انه كان قال
ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي اثم وقوله تعالى الا
ان يأتين اي الا ان لا قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر اي من
حال بعول او اعمال وجار وفرده الامام الشافعي بان لا تكثر عيالكم
فرده جماعة كابي بكر بن داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا
غلط من جهة المعنى واللفظ الاول فان اباحة الرازي مع انه مظنة
كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فان مادة عال يجيء لكثر عياله من
ذوات الياء لانه من العيلة واما عال يعول من جار فمن ذوات الواو فاختلفت
المادتان وقال صاحب النظم قال اولا ان لا تعدلوا اوجه ان يكون
ضده الجور وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس عليه هو لا فاما
قولهم ان التسري ايضا تكثر معه العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة
ليست كالمنكوحة ولذا يجوز له عنها بغير اذنها ويوجرها وياخذ اجرتها بنفقتها
عليه وعليها وعلى اولادها ويقال عال الرجل عياله يعولهم اي مانهم يعولهم
اي يطعمهن عليهم ومنه ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي يعول
كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عيالة والحاصل ان عال يكون
لازما ومتعديا فالملازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان ويجيء
لكثر عياله ويجيء لفاقر الامر والمضارع من كل يعول وعال الرجل افتقر
وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون
بمعنى اثقل ويجيء مان من الجناية ويجيء غلب ومنه عيل صبري ومضارع
هذا كله يعول ويجيء لمجز يقال عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا
يعيل والمصدر عيل وعيل فقد تلخص من هذا ان عال اللازم يكون تارة
من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي
ايضا وقد روى الازهري عن الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر واعال
اذا اكثر عياله قال ومن العرب الفصحاء من يقول عال يعول اذا كثر عياله
قال الازهري وهذا يقوي قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب
الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة وحكى البغوي عن
ابي حاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة

وعن

وعن ابي عمر الدوري القاري وكان من ائمة اللغة قال هي لغة حمير واما
قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روي عن ابن عباس
كقوله اسنده الدارقطني وذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة
واما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي
عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري وقرأ
طلحة بن مصرف الا تعيلوا بضم التاء المضارعة من اعال كثر عياله وهي تفسير
للشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد
على ابي بكر الرازي وقال الطعن لا يجدي الا عن كثرة الغباوة وقلة
المعرفة وقال الزمخشري بعد ان رجح قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله
من اعلام العلم وائمة الشرع ورؤس المجتهدين حقيق بان يحمل على الصحة
والسداد وكفى بكتاب المترجم بكتاب شافعي من كلام الشافعي شاهدا
بانه اهلا كعبا واطولهم باعا في علم كلام العرب من ان يجفى عليه مثل هذا
ولكن للعلماء طرقا واساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات
التي هو اهلا كعبا مثل لا طلاعه على علوم العربية وكونه احوط
وافر فيها وقوله وانوا النساء صدقاتهن نحلة قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم والطبري النحلة ولابي ذر فالنحلة المهر وقيل فريضة
مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلة
عين المنتفع دون عوض مالي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا الهياط بن محمد بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا الشيباني ابو
اسحق سليمان بن فيروز عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الشيباني وذكره اي الحديث ابو الحسن
اسمه عطا السواي بضم السين وتخفيف الواو ومد وقد اسمها جور المذكور
في باب الابراد بالظهر لان هذا ابتيمي لا سواي ولا اظنه ذكره الا
عن ابن عباس فيه ان الشيباني وليس هو له فيه طريقان احدهما
موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية مشكوك في وصلها وهي
ابو الحسن السواي عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض
ما اتيتموهن قال كانوا اي اهل الجاهلية كما قاله السدي او اهل
المدينة كما قاله الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية واول الاسلام
اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها
ان كانت جميلة وصداقها الاول وان شاؤا زوجوها لمن ارادوا
واخذوا صداقها وان شاؤا لم يزوجوها بل يحبسوها حتى تموت

فيرثوها او تقتدي نفسها فهم بالغا ولابي ذر دهم احق بها من اهلها
ونزلت هذه الاية في ذلك وفي رواية ابي معوية عن الشيباني عن
عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات
زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة
انها نزلت في قضية خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم
ابن الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فخبث عليها ابنه
فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا انا
تركت فانكح فنزلت الاية وباسناد حسن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف
عن ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امراته
وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه الاية وقال ابن عباس كان
اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امراته من يرث ماله
وكان يعضلها حتى يرثها او يزوجها من اراد وكان اهلها ما منعوا يبغي الرجل
صحبة المراة حتى يطلقها ويشرط عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي بعض
ما اعطاها فنهى الله المومنين عن ذلك رواه ابن ابي حاتم وعن ابن
عباس كانت المراة في الجاهلية اذا مات زوجها جاء رجل فالقى عليها ثوبا
كان احق بها وعنه من طريق السدي ان سبب الوارث فالقى عليها ثوبه
كان احق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي احق بنفسها وحديث الباب اخرجه
المولف ايضا في الاكراه وابو داود في النكاح والنسائي في التفسير هذا

باب بالتنوين كذا ثبت الباب لابي ذر وله عن
المستملي باب قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والاقربون الاية زاد ابو ذر والوتنت والذين عاقدت ايمانكم
اي والذين حالفتم بالايمان المؤكدة انتم وهم فاتوهم نصيبهم
من الميراث ان الله كان على كل شيء شهيدا اي ولكل شيء تركه الوالدان
والاقربون عينا وميراثا باخذونه وما تركه بيان لكل وفيه ان فصل
بينهما بجامل الموصوف وان جعلنا موالي صفة لكل فالتقدير لكل فائتة
جعلنا هم موالي نصيب فاترك هو لا اولكل ميت جعلنا ورثة من هذا
المتروك وفيه ايضا صفة تخرج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل
احد جعلنا موالي تكون من صلة مر الي لانهم في معنى الوارث وفاعل
ترك ضمير يعود على كل والوالدان والاقربون بيان الموالي كانه جواب
من سال عنهم وسقط لهما لفظ الاية قال معمر هو ابن راشد الصنعاني
كما قاله الكرماني او معمر بن المثنى كما قاله ابن حجر موالي اي اولياء ورثة
بفتح الكلمتين تفسير للموالي وتثبت لابي ذر قال معمر ولابي ذر والورثة
وقال معمر اولياء موالي بالاضافة نحو مسجد الجامع والاضافة للبيان

واولياء

واولياء ورثة بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم هو بني اليمين وهو الحلف
يعني اولياء الميت الذين يلون ميراثه ويجوز ان يكون على تضمين ولي بالارث
ونحوه الوالدان والاقربون وولي بالموالاة وعقد الولاء وهم الذين
عاقدت ايمانكم والمولى ايضا ابن العم قاله ابن جرير مستدلا عن العرب
واستند عليه نزول الفضل بن العباس

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ٭ لا تظهرن لنا ما كان مدفونا

والمولى المنعم المعتق بكسر التا الذي انعم على من رقه بالعتق والمولى
المعتق بفتح التا الذي كان رقيقا فمن عليه بالعتق والمولى المليك
لانه يلي امور الناس والمولى مولى في الدين وقيل غير ذلك مما يطول
استقصاوه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الصلت
ابن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اخره مثناة فوقية الخاركي
بخا بجة البصري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد المهملة
وكسر الراء اليامي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال ورثة وبه قال
قتادة ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت ايمانكم اي عاقدت ذوو
ايمانكم ذوي ايمانهم قال ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة
يرث المهاجر ولا يرث الانصاري ذا رحمه للاخوة التي
اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين والانصار وكان
هذا في اول الاسلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالي وورثي
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يحالف
الرجل فاذا مات ورثه الاخر فانزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين ومن طريق قتادة
كان الرجل يحالف الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وترثني وارثك
فلما جا الاسلام امروا ان يورثوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس
ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا
هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ رفع توريث الاولى حيث كان العاقد
يرث وحده دون العصبة فنزلت ولكل فصار واجمعا يرثون على
هذا يتنزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك اية الاحزاب وخص الميراث
بالعصبة قاله في الفتح ثم قال اي ابن عباس في قوله تعالى والذين
عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة بكسر الراي المعاونة والنصيحة

والجار والمجرور يتعلق بمحذوف اي والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم كما صرح به الطبري في رواية عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد ذهب الميراث بين المتعاقدين ويروى له بكسر الصاد اي للحليف وهذا الحديث قدم في باب والذين عاقدت في الكفالة سمع ابو اسامة حماد بن اسامة ادريس بن يزيد الاودي وسمع طلحة بن مصرف فيه التفرع بالتحديث ولم يثبت هذا الذي رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني كما في الفرع واصله وقال ابن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه العيني باء التوحيد كذا للابي ذر ولذي المستملي باء تحوله بزيادة واو قوله مع الاضافة ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب احدهم ذرة يعني زنة ذرة والذرة في الاصل اصغر النملة التي لا وزن لها وقيل ما يرى في الزيغ من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ذرة ويقال ذر شارع وريح ذرية نحالة ذرورية النحالة وزن ذرع خرد له وزنة الخردلة ذرع سمسمة ويقال لا وزن لها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي يعرف بابن الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص بن ابي ميسرة ضد الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان عن زيد بن اسلم العدوي المدني عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان اناسا بضم الهمزة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ناسا بحذفها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ترونه وهذه رؤية الاشخاص المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا رؤية الكرامة التي هي ثواب اوليائه في الجنة هل تضارون بضم اوله ورائه المشددة بصيغة المفاعلة اي لا تضرون احدا ولا يضركم لمنازعة ولا محاولة ولا ممانعة في رؤية الشمس ثم اكده بقوله بالظهيرة وفي استواء حر الشمس بالنهار في الصيف ضوء بالرفع ولمسلم صحوا بالجر بدلا مما قبله ثم زاد تاكيدا بقوله ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر وصوب ليس فيها سحاب قالوا لا صحح عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما والتشبيه الواقع هنا انما هو في الوضوح ورد الشك لابي المقابلة والجهة وسائر الامور العارضة هذه رؤية المحدثات فالرؤية لله تعالى حقيقة لكنا لا نكيفها

لم نكل كنه معرفتها الى علمه تعالى اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن اي نادي مناد تتبع بسكون المثناة الفوقية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني تتبع بتشديد عاوله عن المستملي فتتبع بزيادة فاء مع سكون الفوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام جمع صنم ما عبد من دون الله والانصاب جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر طبع لربه او فاجر منهمك في المعاصي والفجور وغبرات اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء بالرفع والجمع الاضافة فيهما لابي ذر وبالجر منونا للاصيلي اي بقايا اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم في كونه ابن الله وتلزم حجته في عبادة الله ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون اي تطلبون فقالوا عطشنا ربنا باسقاط اداة النفي فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب بالسين المهملة هو الذي تراه في نصف النهار في الارض الففر والقاع المستوي في الحر الشديد لامعا مثل الماء يحسبه الظمآن ماحيا اذا جاءه لم يجده شيئا يحطم بكسر الطاء المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة ايقادها وتلاطم امواج لهبها فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون فقالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون وكذلك مثل الاولى اي فقالوا ربنا عطشنا ربنا الخ حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم واشهدهم ربوبيته من غير تكييف ولا حركة وانتقال في ادنى صورة اي اقرب صفة من التي راوه اي عرفوه بها بانه لا يشبه شيئا من المحدثات فيقال ولابي ذر فيقال ماذا تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا على افقر اي احوج ما كنا اليهم في معايشنا ومصالح دنيانا ولم نصاحبهم بل فاطمناهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون زاد مسلم في روايته نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب والمراد بذلك لازمه اذ لا يجوز عليه سبحانه وتعالى تحول ولم يعرفوها وقال الخطابي قيل انما حجبهم عن تحقيق الرؤية في هذه الكرة من اجل ان منهم

من المنافقين الذين لا يتحققون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميزوا
عليهم رفعت الحجب فينظروا عند ما يرونه انت ربنا و يقيمه مباحث ذلك
تعالى ان شاء الله تعالى في محلها هذا باختصار بالتنوين في قوله
تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد استفهام توبيخ اي فكيف
حال هؤلاء الكفار و صنيعهم اذا جئنا من كل امة نبيهم يشهد على كفرهم
كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا فكيف في موضع رفع خبر مبتدإ محذوف
و العامل في اذا هو هذا المحذوف و في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف
يكونون او يصنعون و يجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال
كما هو مذهب س او على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش و هو العامل
في اذا الثانية و من كل امة متعلق بجئنا و المعنى انه يوتى بنبي كل امة يشهد
عليها و لها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اي تشهد على صدق هؤلاء
الشهد الحصول علمك بعقائدهم و احوالهم لانك كتابك و شرعك على قواعد
و قال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا على جئنا الاول
اي فكيف يصنعون في وقت المجيئين المختال و الخال بفتح الخاء المعجمة
و المثناة الفوقية المشددة معناهما واحد كذا في رواية الاكثر و بذلك
ينتظم هذا مع المختال لان المختال هو صاحب الخيلاء و الكبر فهو مفتعل
من الخيلاء و اما مختال فهو فعال من الختل و هو الخديعة فلا يمكن ان
يكون بمعنى المختال المراد به المتكبر و للاصيلي و الخال بدون الفوقية
بدل المختال و صوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الخايل
و هو المتكبر و قال ابو ذبي و عند ابي ذر و الخال بالخاء و الثاء المثلثة
اكرون في الاصل الذي تاثلته به و انكر ذلك شيخنا الامام ابو عبد الله بن
مالك و الصواب و الخال بغير تا انتهى و مراده قوله تعالى ان الله لا
يحب من كان مختالا فخورا انطمس وجوها اي لنسوبها حتى تعود كاقفائهم
حقيقة او هو تمثيل و ليس المراد حقيقة حكاه ابن الطبري عن قتادة
المراد ان نعود الاوجه في الاقفية تمثيلا طمس الكتاب اذا محاه و مراده
قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمسها هنا نصب على الحكاية كما لا
يخفى و قوله تعالى و كفى بجهنم سعيرا اي وقودا و لابي ذر جهنم سعيرا
وقودا و لا محل لسياق هذه الاثبات هنا فيحتمل ان يكون من السناخ
و به قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا و لابي ذر
اخبرني بالافراد يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن
سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح
العين و كسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله هو ابن مسعود
قال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق نبيل الحديث عن

عمرو

عمرو بن مرة بفتح العين و مرة بضم الميم و تشديد الراء المجلي بفتح الجيم
و اسم ابي عبد الله الكوفي الاعمى في رواية الاعمش عن عمرو بن مرة
عن ابراهيم كما صرح به كذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث اخرجه
عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور و قال بعده قال
الاعمش و بعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم و الحاصل
ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي و سمع بعضه من عمرو بن مرة
عن ابراهيم يحيى عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم اقرا علي زاد في باب من احب ان تسمع القرآن من
غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش القرآن وهو يصدق
بالبعض قلت اقرا عليك و عليك انزل قال فاني احب ان اسمعه
من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره
ليكون عرض القرآن سنة او ليتدبره و يتفهمه و ذلك ان المستمع
اقوى على التدبر و نفسه اخلى و انشط لذلك من القاري لاشتغاله
بالقراءة و احكامها و هذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب
فانه اراد ان يعلمه كيف اداء القراءة و مخارج الحروف فقرات عليه سورة
النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا بك
على هؤلاء شهيدا قال عليه السلام امسك و في باب البكاء عند قراءة
القرآن قال لي كف او امسك علي الشك فاذا عيناه تذرفان بالذال
المعجمة و كسر الراء جبر المجد او هو عيناه و اذ للمفاجاة اي تنطلقان و معناه
و بكاؤه عليه السلام على الخرطبين او لعظم ما تضمنته الاية من هول
المطلع و شدة الامر او هو بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تعالى جعل امته شهداء
على سائر الامم كما قاله الشاعر

طفح السرور علي حتى انه ٭ من عظم ما قد سرني ابكاني ٭

و هذا الاخير تقلبه صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري و في هذا الحديث
ثلاثة من التابعين على سنن واحد و اخرجه ايضا في فضايل القرآن
و كذا النسائي باب قوله تعالى و سقط الباء و تاليه
لغير ابي ذر و ان كنتم مرضى يخاف معه من استعمال الماء او
مرضا يمنع من الوصول اليه و المرض انحراف مزاج يفقد معه الافعال
غير مستقيمة و المراد هنا كل ما يخاف منه محذور و لو شكا فاحشا
في عضو ظاهر و عن مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ان قوله و ان كنتم
مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم
فيتوضا و لم يكن له خادم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فانزل الله هذه الاية و على سفر طويلا و قصير

لا يجد رائحة الماء والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي ان يكون مباحا
او واجبا احدكم من الغائط فاحدث بخروج الخارج من احد السبيلين
واصل الغائط المطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيانه لحدث
ليستتروا عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية للشيء باسم مكانه
صعيدا اي تيمموا صعيدا قال وجه الارض
ولا يقال ذو وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض سواء
كان عليها تراب ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده على حجر صلد
ومسح اجزاه وقال الشافعية لا بد ان يعلق بالمحل شيء من التراب اهـ قوله
تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه
وجعل من لابتداء الغاية تنبيها اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض والمسح
ببعض الكف والجزء غير مقصود هنا وانما وصف بالطيب والارض الطيبة
هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت
لا يكون طهورا فهو امر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو المتبادر في
اللغة وقوله فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار فاما
البطحاء الندية والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالط التراب
اوحجر يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي
الفراء وابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه وابي
عوانة في صحيحه جعلت لي الارض مسجدا وتربتها طهورا
وعند مسلم تربتها وهذا مفسر للاية والمفسر يقضي على المجمل وقال
جابر هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت كانت الطواغيت بالكهنة
جمع طاغوت التي يتحاكمون اليها في الجاهلية في قبيلة جهينة
طاغوت واحد وفي قبيلة اسم طاغوت واحد وفي كل حي من احياء
العرب واحد وهي كهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن نزل
عليهم الشيطان بالاخبار عن الكائنات في المستقبل وقال عمر بن الخطاب
ما عند عبد بن حميد في قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت
هو السحر والطاغوت هو الشيطان وقال عكرمة مولى ابن
عباس فيما وصله عبد بن حميد ايضا الجبت بلسان الحبشة هو الشيطان
والطاغوت هو الكاهن وفيه جواز ذكر فرع المرء في القرآن وجعله
الشافعي على توارد اللغتين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد هو ابن سلام البيكندي كما في رواية ابي ذر في الجهاد وحرم الدلابازي
وابن عساكر وغيرهما قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة
ابن سليمان الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة

ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت هلكت اي ضاعت
قلادة بكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما لاسماء بنت ابي بكر كانت
عائشة استعارتها منها وقولها في كتاب التيمم انقطع عقد لي فاضطرتنا
لها انما ذلك باعتبار حبائها لذلك واستلابها لمنفعته فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا فحضرت الصلوة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء
فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله يعني اية التيمم وسقط لابي ذر قوله
يعني اية وقع فالتيمم وجب على المفعولية وهذا الحديث سبق بابا في
كتاب التيمم اولي الامر ولغير ابي ذر باب قوله
تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي
ذوي الامر وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك طريقهم في رعاية
العدل وسنح لهم القضاة وامراء السرية امر الله الناس بطاعتهم
بعد ما امرهم بالعدل فنبههم على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق
ودليل على الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا صدقة
ابن الفضل المروزي ولابن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سعيد
بضم المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بدل صدقة
واسم الد سعيد داود المصيصي صنف ابو حاتم سعيدا قال اخبرنا
حجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن يعلى بن مسلم بفتح التحتية وسكون العين وفتح اللام وسلم بضم
الجيم وسكون السين المهملة ابن هرمز عن سعيد بن جبير الاسدي
مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في نزوله تعالى اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله
ابن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي من قدماء المهاجرين
توفي بعمر في خلافة عثمان رضي الله عنهما اذ بعثه النبي صلى الله عليه
وسلم في سرية وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا
نارا فجعلوا يطبخون عليها فقال عزمت عليكم الا اقتحمتم في هذه النار
فقام بعضهم بذلك قال احبسوا انما كنت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه رواه ابن سعد ويوب
عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقه بن مجوز
المدني وقال انها سرية الانصار بهم ووصي عن علي قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان
يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بعارة الشيخ سلطان

قال ابي قال فاجمعوا احطابا فجمعوا ثم قال ادخلوا فدخلوا فجعل يحطم بعضها بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فقال لو اخي حمت النار فسكن غضبه فطفئ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيمة الطاعة في المعروف واختلاف السياقين يدل على التعدد لاسيما وعبد الله بن حذافة مهاجري قرشي والذي في حديث علي انصاري وقد اعترض الداودي على القول بان الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بانه وهم من عند ابن عباس لان الاية ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم يطيعوه واجاب في الفتح بان المراد من قصة ابن حذافة نزوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول لان اصل التنازع اي امتثال ما امرهم به فالذين هموا ان يطيعوا وقعوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين استمروا عاروا من عند هم الفرار من النار فناسب ان ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما ينجيهم عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله باء بالتوجيه في نزوله تعالى فلا وربك اي فورب ولا مزيدة لتاكيد القسم لا لتظاهر لا في نزله لا يؤمنون لانها تزاد لنفي في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قال في الانوار كالكشاف وعبارته بعد ذكره نحو ما سبق فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتظاهر لا في لا يؤمنون قلت يابى ذلك استواء التي فيه والاثبات وذلك قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم انتهى قال في الانتصاف اراد الزمخشري انها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا دلت على انها انما تزاد لتاكيد القسم فحملت كذلك في النفي والظاهر عندي انها صالحة للتوطية للقسم وكونه مذكورا بعدها انما ذكر محلا لغير هذا وذلك لا يابى مجيئها في النفي على الوجه الاخر من التوطية على ان دخولها على المثبت قبيح نظرا فلم يات في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيمة لاقسم بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون الا في القسم بغير الله ولا سبيل الى ان يكون ههنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها تعظيم المقسم به في الايات المذكورة فكانه يدخل لها يقول اعظامي لهذه الاشياء المقسم بها كلا اعظام اذهي تستوجب فوق ذلك وانما يذكر هذا التوهم وتوقع عدم تعظيمها ينبو كذلك وبفعل القسم ظاهرا وفي القسم بالاسم الوهم زايد فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطية ولا تكاد تجدها في غير الكتاب العزيز وقد اخلقه بحق قسم سبقت اما في النفي فكثير انتهى وقيل

الا الثانية زايدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا لا يومنون وربك حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يومنون اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك ونهيك قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثني محمد بن جعفر هو غندر قال اخبرنا معمر بمهملتين مفتوحتين بينهما عين معجمة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير انه قال خاصم الزبير بن العوام رجلا من الانصار موثانت بن قيس بن شماس وقيل حبيب وقيل حاطب بن ابي بلتعة في شراج بفتح الشين المعجمة وكسر الراء اخره جيم سيل الماء يكون في الحجل وينزل الى السهل من الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء الملبنين خارج المدينة زاد في باب سكر الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الماء الذي عليه فابى عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء بهمزة قطع مفتوحة الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك بفتح الهمزة اي حكمت له بالتقدير والترجيح لانه كان ابن عمتك صفية بنت عبد المطلب ولابي ذر عن الكشميهني ان كان بهمزة مفتوحة بعد واو ساكنة استفهام انكاري وله عن الحموي والمستملي وان كان بواو وفتح الهمزة ودخل عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك اي من اجل هذا حكمت له علي فتلون وجهه عليه السلام اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة ولابوي الوقت وذر فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء بهمزة وصل ففيها حتى يرجع بصير الماء الى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار والمراد به جدران الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل ثم ارسل الماء الى جارك بهمزة قطع في ارسل فاستوفى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه اي استوفاه كله كاملا حتى كانه جمع في وعاء حبث ثم يترك منه شيا في صريح الحكم حين احفظه بالحاء المهملة والحاء والظاء المعجمة اي اغضبه الانصاري وكان صلى الله عليه وسلم اشار عليهما في اول الامر بامر لهما ولابي ذر عن الكشميهني له اي للانصاري فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض حق الزبير فلما لم يرض الانصاري استوفى عليه السلام للزبير حقه وحكم له به على الانصاري قال الزبير فما احسب هذه الاية الا نزلت وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من كتاب الشرب فقال الزبير واحسبان هذه الاية انزلت في ذلك فلا

وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيدل وكان هذا الرجل
يهوديا وعورض بانه وصف بكونه انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف
بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد ان يبتلى غير الموصوم بمثل ذلك عند
الغضب ما هو من الصفات البشرية وفي الفتح كما للغوي في مقالم التنزيل
وروي انه لما خرج عامر الى المدينة قال لمن كان الافضل قال الانصاري
لابن عمه ولوي شد فيه فخطئ له يهودي كان مع الوفد وقال قاتل
الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم
وايم الله لقد اذ نبأ ذبابة في حياة موسى عليه السلام فدعانا الى التوبة
فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي
عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني الصدق ولو امر بي محمد
ان اقتل نفسي لفعلت هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى فاولئك اي من اطاع الله والرسول مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين في الجنة بحيث يمكن كل واحد منهم من رؤية الاخرين كالجالس
اذا زال شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة واحدة لان
ذلك يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وهو غير
جايز والاظهر ان قوله من النبيين بيان للذين انعم الله عليهم وجوز تعلق
من النبيين بيطع اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم
ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى الملا الاعلى ثم
قال وحسن اولئك رفيقا ويبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام
عند الموت اللهم اخفني بالرفيق الاعلى قاله الراغب وتعقبه ابو حيان
فافسده معنى وصناعة اما المعنى فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله
عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه ممن يطع الله ورسوله فهو مع ممن ذكر
ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع لكان من النبيين تفسيرا لمن
الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه السلام او بعده اذ يصير يطيع
وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه السلام
لا نبي بعدي واما الصناعة فلان ما قبل الفا الواقعة جوابا للشرط
لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان تضرب يتم عمرا وزيد المجزوم وسقط قوله
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب
بضم الحا المهملة والشين المعجمة بينهما واو وساكنة الطايفي نزيل الكوفة
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بكسر العين ولابي ذر عن ابراهيم
ابن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول
الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما

من

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بعارة الشيخ سلطان

من نبي يمرض بفتح الحجة والراء بينهما ميم ساكنة الاخير بين المقام في
الدنيا والرحلة الى الاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه ولابي
ذر عن الكشميهني التي قبض فيها اخذته بحة شديدة بضم الموحدة
وتشديد الحا المهملة غلظ صوت وخشونة حلق فسمعته يقول مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والشهداء والصالحين فعلمت
انه صلى الله عليه وسلم خير بضم الخا المعجمة اي بين الدنيا والاخرة
فاختار الاخرة وهذا معنى قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى
ثلثا وقد ذكروا في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جا
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا
فلان مالي اراك محزونا فقال يا نبي الله شيء فكرت فيه قال وما هو قال
نحن نغدو واعلبك ونروح وننظر الى وجهك ونجالسك غدا ترفع مع
النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيا فاتاه
جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا قال فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره رواه ابن جرير
من حديث سعيد بن جبير مرسلا ورواه الطبراني عن عايشة
مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي واهلي
واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا
ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة خشيت
ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه جبريل
عليه السلام بهذه الاية وقد سمي الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد
ثبت في غيره احاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال المرء مع من احب قوله تعالى وما لكم ولابي ذر
باب بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما يستبد اولكم خبره
وجملة لا تقاتلون في سبيل الله الاظهر انها في موضع نصب على الحال
اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر والمستضعفين
جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين
وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة من الرجال والنسا
فيقولون ربنا اظهرهم مستدلين بلفظون منهم الاذى الشديد الاية كذا
لابوي ذر والوقت ولغيرهما بعد قوله من الرجال والنسا الى الظالم
اهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة واهلها رفع به على الفاعلية وهم
كفرة قريش والى في الظالم موصولة بمعنى التي اي التي ظلم اهلها الكفر
فالظلم جار على القرية لفظا ومعولها بعدها معنى وبه قال حدثني

الصديقين

بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد
الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي انه قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية
من المستضعفين في مكة وزاد ابو ذر من الرجال والنساء والولدان
ومراده حكاية الاية والا فهو من الولدان جمع وليد وهو الصغير
وامه من المستضعفين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
بشين معجمة وحاء مهملة قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
الجهضمي الازدي عن ايوب السختياني عن ابي ابي مليكة عبد الله
ابن عبد الرحمن ان ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن
ابن عباس رضي الله عنهما تلا فرا قوله تعالى الا المستضعفين
من الرجال والنسا والولدان قال كنت انا وامي من عذر الله
بالدال المهملة اي ممن جعلهم الله من المعذورين من المستضعفين وبه قال
عن ابن عباس رضي الله عنهما ما وصله ابن ابي حاتم وتقدم
في قوله تعالى حصرت اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا ما وصله
الطبري في قوله تعالى وان تلووا اي تلسنكم بالشهادة اي
تعرضوا عنها وسقط قوله تلووا الخ لابي ذر وقال غيره اي غير
ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة المراغم بفتح الغين المعجمة
هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول
راغمت اي هاجرت قومي وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا
موقوتا اي موقتا وقتا عليهم تبارك وتعالى وسقط قوله
موقوتا الخ لابي ذر فالكم ولابي ذر باب بالتنوين
اي في قوله تعالى فالكم منبه او خبره في المنافقين يجوز تعلقه
بما تعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من
فئتين والمعنى مالكم لا تتفقوا في شانهم بل افترقتم في شانهم
بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين
كما كانوا بما كسبوا التباسية وما مصدرية او بمعنى الذي والعايد
محذوف على الثاني لا الاول وسقط لغير ابي ذر والوقت بما كسبوا
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما وصله الطبري في قوله
اركسهم اي بددهم بعني فرقهم ومزق شملهم وقوله فئة واحدة
فئتين ومعناه جماعة كقوله تعالى من فئة قليلة وفئة تقاتل في
سبيل الله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بندار
العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن
ابن مهدي قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين

وكسر

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بحارة الشيخ سلطان

وكسر الدال المهملتين ابن ثابت الثابتي عن عبد الله بن يزيد
الخطمي الحمابي عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه
قال في نزول تعالى فما لكم في المنافقين فئتين رجعنا ناس من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد وهم عبد الله بن ابي
المنافق واتباعه وكانوا ثلاث مائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم
في سبع مائة وكان الناس فيهم فرقتين فرقة تقول اقتلهم
يا رسول الله فانهم منافقون وفرقة تقول لا نقتلهم فانهم تكلموا
بكلمة الاسلام فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين وقال اي
النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها اي المدينة طيبة
تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث
الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا
وقيل في عبد الله بن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاولت
الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا اغرب وقيل غير
ذلك هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذا
جاءهم اي ضعفا المومنين او المنافقين امر من الامن كفتح او عصبة
او الخوف كقتل وهزيمة عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله اذا اعوانه اي احتشوهم بين الناس قبل ان يخبر به الرسول
صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المومنين ويفرحهم واذا ذلك
الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور
ومفاسدها لعلم الذين يبحثون عن الاخبار ويستنبطونه اي يستخرجونه
وفيه انكار على من يبادر الى الامور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها
ويبشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى
بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله
واذا جاءهم امر من الامن لغير ابوي ذر والوقت ولغير ابي ذر لفظ
اي من قوله اي احتشوه حسيبا بريبة قوله تعالى ان الله كان على كل
شي حسيبا اي كافيا وسقط هذا لابي ذر الا اناثا بريبة قوله
تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا اي ما يعبدون من دون
الله الا اناثا لان كل من عبد شيا فقد دعاه لحاجته واناثا يعني
الموات جمادا ومدرا وما اشبهه قال الحسن كل شي لا روح فيه
كالحجر والخشبة هي اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم اسما الاناث
فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنما
يدعي انثى بني فلان وذلك لقولهم انهن بنات الله او قولهم الملايكة
بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا

وصور وهن صور الحواري وقالوا لم نعبدهم الا ليشفعوا لنا عند الله تعالى
فعبده ليعبدون الملبكة وعن كعب في الاية قال مع كل صنم جنية تراه
ابن ابي حاتم وسقط لفظ يعني لغير ابي ذر مريدا بريد قوله تعالى وان
يدعون الا ما تعبدون من دونه الا اصناما الا شيطانا مريدا اي متمردا
قال قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم متمردا على معصية الله تعالى قال تعالى
الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا متمردا
للكشميهني والحموي فليبتكن هو من حكاية قول الشيطان في قوله
وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي حظا معلوما وسهما
اي عن طريق الحق ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة
للمذنب بغير توبة او الخروج من النار بالشفاعة ولامرنهم فليبتكن اذان
الانعام بتكه اي قطعه وقد كانوا يبحرون اذني الناقة اذا ولدت
خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها
عن ماء ولا مرعى قبلا بريد قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا
والف على الصحيح وقبلا وقتلا واحد وقالا الثلاثة مصادر
طبع بضم الطاء وكسر الموحدة اي ختم بريد تفسير قوله تعالى طبع الله
على قلوبهم ولم يذكر المولف حديثا في هذا الباب قال الحافظ بن
كثير ولم يذكرها البخاري عند تفسير الباب حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه المتفق عليه حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون
ذلك فلم يصبر حتى استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه
فطفقت نسائك فقال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله
وعند مسلم فقلت اطلقتهن فقال لا فقمت على باب المسجد فناديت
باعلا صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من
الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت
ذلك الامر قال الحافظ برجز وهذه القصة عند البخاري لكن
بدون هذه الزيادة فليست على شرطه وكانه اشار اليها بهذه
الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين السابق ان سبب نزول
الاية الاخبار عن السرايا والبعوث بالامر او الخوف وموجلاف
ما في حديث مسلم هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى ومن يقتل مومنا حال كونه متعمدا فجزاوه جهنم خبر
ومن يقتل ودخلت الفا لتضمن المبتدا معنى الشرط وتمام الاية
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وهذا شديد

شديد

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بحارة الشيخ سلطان

شديد وعيد اكيد اشتمل على انواع من المعذب لم تجتمع في غيره
هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير ما اية ومن ثم قال ابن
عباس ان قاتل المومن عمدا لا تقبل توبته وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا معبد بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد
ابن جبير الاسدي مولاهم الكوفي قال اية اختلف فيها اي في
حكمها اهل الكوفة وسقط قوله اية لغير ابي ذر والوقت فرحلت
فيها بالواو والحاء المهملة والجيم ذر فحلت بالدال والحاء المهملة
اي بعد رحلتي الى ابن عباس فسالته عنها فقال نزلت هذه الاية
ومن يقتل مومنا متعمدا الخ وهو مما انزل هي فما نزل في هذا الباب
وما نسخها شيء ورواه احمد والطبراني من طريق يحيى الحماني والنسائي
وابن ماجة من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال
كنا عند ابن عباس بعد ما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن
عباس ما ترى في رجل قتل مومنا متعمدا فقال جزاوه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال افرايت ان تاب
وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه واني له التوبة
والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقول ثكلته امه
قاتل مومن متعمدا جاء يوم القيمة اخذ بيمينه او بشماله تشخب اوداجه
قبل عرش الرحمن فقال والذي نفسي بيده لقد انزلت هذه الاية وما نسخها من ابية
حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روي هذا عن ابن عباس
من طرق كثيرة وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور
على الزجر والتغليظ للدلايل الدالة على خلافه والا فكل ذنب يمحى بالتوبة
وناصيك بمحو الشرك دليلا ثم في التغليظ لحديث لزوال الدنيا
اهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث من اعان على قتل مسلم
ولو بشطر كلمة جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله وكقوله
تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي لم يحم تغليظا وتشديدا
وكل ذلك لانها لم تخصص عموم الكتاب الدالة على عموم العفو فلا بد
من التخصيص ممن لم يتب او فعله مستحلا او الخلود المكث الطويل
فان الدلايل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يخلدون في النار
والحق انه متى صدر عن المومن مثل هذا الذنب فانه لم يتب فحكمه
الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرجه الى الجنة
وفي سنن ابي داود عن ابي مجلز هو جزاوه فان شاء الله ان يتجاوز
عن جزايه فعل قال الواحدي والاصل ان الله تعالى يجوز ان يتجاوز

شطر

فقمت

الوعد وبهذا ورد السنة فاذن لا مدخل لذكر التوبة وتركها في
الاية ولا ينتفي احراج المومن من القاعد بدليل ولا الى تخصيص عام
ولا الى تقييد المطلق بالمكث الطويل قاله في فتح الغيب وسيكون
لنا ان شاء الله تعالى عودة الى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون الله
وقوله ما بالتنوين في قوله تعالى ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام لست مومنا اللام في لمن للتبليغ ومن موصولة
او موصوفة والقى ماضي اللفظ لكنه بمعنى المستقبل اي لمن يلقي لان النهي
لا يكون عما انقضى اي لا تقولوا لمن حياكم بتحية الاسلام انه انما قالها
تعوذا فتعدوا عليه بالسيف لتاخذوا ماله ولكن كونوا واقبلوا منه
ما اظهره لكم السلم بكسر السين وسكون اللام هو قراءة ورش عن
عاصم من التجود والسلم بفتحها من غير الف وهي قراءة نافع وابن عامر
وحمزة وفي الفرع والسلم بسكون اللام بعد فتح وروي عن عاصم
التجود ك والسلام بفتحها ثم الف وهي قراءة الباقين واحد اي في
المعنى وهو الاستسلام وضع الانقياد واستعمال ذي الالف في
التحيية اكثر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار
عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما في تولد
تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا قال عطا
قال ابن عباس كان رجل هو عامر بن الاضبط في غنيمة له بضم
الغين وفتح النون تصغير غنم فلحقه المسلمون وكانوا في سرية
فقال اي الرجل لهم السلام عليكم وعند احمد والترمذي من طريق سماك
عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فقتلوه وكان
الذي قتله محلم بن جثامة كما ذكره الغوي في معجم الصحابة وكان امير
السرية ابو قتادة كذا انفرد به في المغازي وكذا رواه ابن اسحق في المغازي
واحمد من طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي بلفظ بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة
فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله واخذوا
غنيمته وفي رواية سماك وانا الغنم التي صلى الله عليه وسلم فانزل
الله في ذلك يعني قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله الى
قوله عرض الحيوة ولابي ذر الى قوله تبتغون عرض الحيوة الدنيا
اي حطامها وهو تلك الغنيمة وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الرا
وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء اخره كاف قبلها تحتية

ساكنة

ساكنة من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية
غالب بن فضالة الكعبي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي وحده وكان
الجا عمدا الى جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم
فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الاية واخرج عبد بن حميد من
طريق قتادة نحوه ذلك وكذا الطبري من طريق السدي ولا مانع من
التعدد ونزول الاية مرتين قال عطا بن ابي رباح قرا ابن عباس
رضي الله عنهما السلام بالف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد
السابق وحديث الباب اخرجه مسلم في اخر كتابه وابو داود في الحروف
والنسائي في السنن والتفسير هذا ما بالتنوين
في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون
في سبيل الله كذا في الفرع واصله وعليه ساقط عنها وفي الصغير
وثبت ذلك في بعضها ولابي ذر من المومنين الاية وسقط ما بعد
ذلك وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي المدني قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف التابعي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد
سهل بن سعد الساعدي الصحابي انه راى مروان بن الحكم التابعي
ابن ابي العاص في المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه
فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون
في سبيل الله بدون عبر ولي الضرر فجاءه عليه السلام ابن ام
مكتوم عبد الله او عمرو واسم ابيه زايدة وهو صلى الله عليه وسلم
يملها بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام اي يلقي الاية علي قال
يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى
فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي
فثقلت علي فخذه من ثقل الوحي حتى خفت ان ترض في الفرع بفتح
الثاء وضم الراء بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الضاد المعجمة اي تدق
فخذي ثم سري بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة انكشف عنه
وازيل فقال سروت الثوب وسريته اذا خلعته والتشديد فيه
للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من برحا الوحي فانزل الله غير
اولي الضرر بالحركات الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عامر
والكسائي على الاستثناء وعلى الحال وبالرفع ابن كثير وابو عمرو
وحمزة وحاز على الصفة للقاعدون لان القاعدون غير معينين

فهو مثل قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قال الزجاج غير صفة للقاعدين
وان كان اصلها ان تكون صفة للنكرة المعنى لا يستوي القاعدون الذين
هم غير اولي الضرر اي الاصحاء والمجاهدون وان كانوا في الكلام موصوفين
وبالجر في الشاذ على الصفة للموصوفين او البدل منه وهذا الحديث
سبق في الجهاد وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل قال الزجاج عن عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي
القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيدا احد اثبات كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها فجاء ابن ام
مكتوم الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته
بفتح الضاد المعجمة اي عماه قال الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر
بالانسان في بدنه ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى بالضرير
فانزل الله غير اولي الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين
قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا اي زيد بن ثابت فدعوه
بدواة وعظم الذراع او اللوح او الكتف شك من الراوي فقال
اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في
سبيل الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم وبجمع
بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين
قوله في رواية شعبة الآتية دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم بانه
قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى حاذى وجهه فخاطبه
فقال يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها
اي في مكان الكتابة في الحال قبل قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم
يقتصر الراوي هنا على ذكر الكلمة الزائدة وهي غير اولي الضرر
كما في المطابقة فيحتمل ان يكون الوحي نزل باعادة الآية بالزيادة بعد
ان نزل بدونها فحكى الراوي صورة الحال او نزل بقوله غير اولي
الضرر فقط واعاد الراوي الآية من اولها حتى تتصل الاستثناء بالمستثنى
منه قاله ابن التين وابو الاجبر الحافظ بن حجر رواية خارجة بن زيد
عن ابيه عند احمد فان فيها ثم سري عنه فقال اقرأ فقرأت عليه لا يستوي
القاعدون من المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر

قال

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة عارفة الشيخ سلطان

قلب زيد فالحقتها والله لكاني انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف
وعند الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث الفلتان بالفاء
واللام والفوقية الممتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للكاتب اكتب غير اولي الضرر به قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم ح
لتحويل السند قال المولف وحدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور
لا ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن
جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم
والزاي والراء ان مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين
المهملة ابن بجدة بضم الموحدة وسكون الجيم وبتال بجيمة بعد المثناة
الفوقية وبدال مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد
المطلب اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره عن قوله
تعالى لا يستوي القاعدون في من المؤمنين اي عن غزوة بدر والخارجون
الى بدر انفرد باخراجه المولف دون مسلم واخرجه الترمذي من طريق حجاج
عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله
ابن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما درجات فهو لا القاعدون غير اولي
الضرر فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه
على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر وقال حسن غريب من
هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الخ مدرج من قول
ابن جريج كما بينه الطبري وقال يدل قوله في رواية الترمذي عبد الله
ابن جحش هو احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد
بغير اضافة وهو مشهور بكنيته والمعين للمساواة بين القاعدين
من غير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا معلوما لكن فائدته
كما في الكشاف التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد
والتحريك الى الجهاد وقوله ان جعل فضل الله المجاهدين موضحة لما في
من استوى القاعدين والمجاهدين والمعين على القاعدين غير اولي الضرر
مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين
الا ضرا والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن
لهم في التخلف الكفاية بغيرهم لان الفرد فرض كفاية فجعلهم في الترتيب
فقال فيه نظر لانه فرض القاعدين غير اولي الضرر وانما يستقيم على تفسير

بالاضرار كما في المعالم وقال غيره ولقائل ان يقول فعلى هذا لم يبق
للاستثناء معنى لان التقدير وفضل الله المجاهد بن على القاعدين
الاولي الضرر قائم ليسوا بمفضلين لكن قال في فتوح الغيب ان قوله
وفضل الله المجاهدين جملة موضحة الخ المراد منه وما عطف عليه من قوله
وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة الاولى ولا بد من التغاير بين البيان
والمبين والمذكور في البيان شيآن وليس في المبين سوى ذكر غير
اولي الضرر فالواجب ان يغاير ما بر انفد من قوله لا يستوي القاعدون
اولي الضرر وهو من اسلوب الحكيم التقدير بدلالة التفضيل على المفضل
وقال الواجب ان يقال لما كور الفضل واجب في الاول درجة وفي الثاني
درجات وقيدها بقوله منه وارد فها بالمغفرة والرحمة قيل عني بالدرجة
ما يوجد في الدنيا من الغنيمة ومن السرور بالظفر وجميل الذكر ومن
الدرجات ما يحوز لهم في الاخرة ونبه بالافراد في الاول والجمع في الثاني ان
ثواب الدنيا في جنب ثواب الاخرة يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها
وارد فها بالمغفرة والرحمة ايذانا بان الوصول الى الدرجات بعد
الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة
هذا ربيانه ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما في الاستواء
فيه والتفاوت على التقييد الثاني من ان المراد به عدم الاضرار
فحسب واما كرر فضل الله المجاهدين ليناط به من الزيادة ما لم ينط
به اولا فالفضل الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني
المقامات السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان في العقبى
ثم قال هذا التفسير متين موافق للنظم لا تعقيد فيه غير محتاج الى حمل
المجاهدين صنفين كما ينبئ عنه ظاهر الكشاف وبطانته سبب النزول
ويدل عليه حديث انس مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم
مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا حبسهم رجع من غزوة تبوك
ودنا من المدينة والحديثان يؤذنان بالمساواة بين المجاهدين
والاضرار وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثناء في غير اولي الضرر
وكلام الزجاج الا اولي الضرر فانهم يساوون المجاهدين بعني في اصل
الثواب لاني المضاعفة لانها تتعلق بالفعل هذا باب

بالتنوين في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملئكة ملك الموت واعوانه
وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المومنين وثلاثة للكفار والمراد ملك
الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم الملئكة بقبض ارواحهم
حال كونهم ظالمي انفسهم وبقبل توفاهم ان يكون للماضي وذكر الفعل
لانه فعل جمع وللاستقبال اي الذين تتوفاهم حذفت الثانية لاجتماع

المثلين قال في فتوح الغيب واذ احمل على الاستقبال يكون من باب حكاية
الحال الماضية قالوا اي الملئكة لهم ألم تكن من امر الدين في قرين المسلمين
او المشركين والسوال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة
قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين في الارض لا نقدر على الخروج
من مكة قالوا اي الملئكة ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
الاية اي الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط لابي ذر
قوله قالوا الخ وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها وبه
قال حدثنا عبد الله بن يزيد المكي بالمهملة ابو عبد الرحمن المكي
اصله من البصرة او الاهواز اقرا القران نيفا وسبعين سنة وهو من
كبار شيوخ البخاري قال حدثنا حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية
وفتح الواو وابن شريح بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية
الساكنة مهملة ابو زرعة التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم المصري
وغيره هو ابن لهيعة المصري كما اخرجه الطبراني في الصغير قالا حدثنا
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي ابو الاسود يتيم عروة بن
الزبير قال قطع على اهل المدينة بعث بضم القاف وكسر الطاء
مبنيا للمفعول اي ارسل ما خراج جيش لقتال اهل الشام في خلافة
عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتبت فيه بضم المثناة الفوقية الاولى
وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة مولى
ابن عباس فاخبرته اني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك
اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين
سماهم ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق
ابن عيينة عن ابن اسحق عمرو بن امية بن خلف والعاص بن منبه
ابن الحجاج وكوثر بن زمعة وابا قيس بن الفاكه وعند ابن جرير ابو
قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اسحق بن
سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء بن امية
ابن خلف كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول
الله ولابي ذر عن الكشميهني على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية اسحق المذكورة انهم خرجوا الى بدر فلما ارتفلة المسلمين
وخلعهم شك وقالوا غر هولاء دينهم فقتلوا بيد ريا بالسهم يرمى به
بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة يرمى باسقاط الفا
ولابي ذر بالدال بدل الراء فنكب احدهم رضب على البناء للمفعول
فيقتل او يضرب فيقتل بضم حرف المضارعة من الفعلين وفتح
الثالث قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر

سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون قتلهم موافقتهم فكذلك انت
لا تكثر سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا انما يقتلون في
سبيل الله فانزل الله ان الذين توفاهم الملئكة ظالمي انفسهم
الاية اي فخرجوا مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم رواه
اي الحديث المذكور الليث بن سعد مما وصله الا سمعيلي والطبراني
في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث عن ابي الاسود
عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود وعند الطبري وابن ابي حاتم
من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل
مكة اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر
فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلا كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا
لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحقتهم
المشركون فنشوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول انها نزلت
فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل وعن سمرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله
رواه ابو داود الا المستضعفين وفي بعض النسخ بالتنوين اي في قوله تعالى الا المستضعفين استثنا من قوله فاولئك
ماواهم جهنم وساءت مصيرا فيكون الاستثنا متصلا كانه قيل فما
في جهنم الا المستضعفين والصحيح انه منقطع لان الضمير في ماواهم عايد
على الذين توفاهم وهولا المتوفون اما كفارا وعصاة بالتخلف
وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا
من الرجال والنسا والولدان الذين لا يستطيعون حيلة في
الخروج من مكة لفقرهم ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة لهم
بالطرق من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة
المستثنين من اهل الوعيد لانه يوهم دخول الولدان فيه
اذا استطاعوا واهتدوا واجيب بان العجز متمكن من
الولدان لا يفك عنهم فكانوا اخارجين من جملتهم في الوعيد ضرورة
فان لم يخلوا بنيه لم يخرجوا الا استثنافان قلت فاذا لم
يخرجوا الا استثنا كيف ذكرهم في جملة المستثنين اجيب ليبين ان
الرجال والنسا الذين لا يستطيعون صاروا في انتفا الذنب كالولدان
مبالغة لان المعطوف عليه يكتسب من معنى المعطوف لمشاركتهما في الحكم او
المراد بالولدان العبيد او البالغون ونحوا ولي من ارادة الم اعتقني
لعدم تبيح خروجهم وكذا امر اذي من حمل البيضاوي ذلك على المبالغة
في الامر باعتبار انهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا

على الهجرة فلا محيص لهم عنها فان تركوها مع وجوب عليهم ان يهاجروا منها اثمت
قال الطيبي وعلى هذه المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة
عن حكم سايرالتكاليف حيث اوجبت على من لم يجب عليه شي وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت امي
ام الفضل لبابة بنت الحارث ممن عذر الله اي ممن جعله الله من المعذورين
وسبق هذا الحديث في هذه السورة باب قوله تعالى
فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى
من الله واجب لانه اطماع والله تعالى اذا طمع عبدا في شي اوصله اليه
الاية كذا في رواية ابي ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم
وليس هو لفظ القرآن وكان الله عفوا غفورا وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
النحوي التيمي مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينا
نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة العشا اذ قال سمع الله
لمن حمده قال نقنت ان نسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة
اخا ابي جهل لامه اللهم نج سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم نج الوليد
ابن الوليد بن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وهولا قوم من اهل
مكة اسلموا فحبستهم قريش وعذبوهم ليفتنوهم عن دينهم فهاجروا اليه
اللهم نج المستضعفين من المومنين عام بعد خاص وخ بفتح النون
وتشديد الجيم دعا على من عوقهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد
وطاتك بفتح الواو وسكون الطا اي عقوبتك على كفار قريش واولاد
مضر اللهم اجعلها اي وطاتك سنين اعواما محدبة كسني يوسف
عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع
شداد واصل السنة سنهة على وزن جبهة حذفت لامها ونقلت حركتها
الى النون فاذا اضفتها حذفت نون الجمع للاضافة جريا على اللغة القائلة
فيه وجي اجراوه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه عامل وللتغليب هذه
كلها وقد سبق هذا الحديث في باب يهوي بالتكبير حين يسجد
وفي اوايل الاستسقا باب قوله تعالى لكم الليل
بالاضافة ولابي ذر بتنوين باب وحذف تاليه ولا جناح عليكم اي
لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب

ما يبلهم من سطر او بعضهم من مرض وامرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا
يعملوا فيهم عليهم العدو ودل ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار
المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدواء الاحتراز عن الوباء والتحرز
عن الجلوس تحت الجدار المايل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم
الخ وقال بعد قوله من سطر الاية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو
الحسن الكسائي نزيل بغداد مكة قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد يعلى
ابن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال اي ابن
عباس عبد الرحمن بن عوف كان جريحا ولابي ذر وكان جريحا
اي فنزلت الاية فيه وعبد الرحمن مبتدا لخبره كان جريحا والجملة من
قول ابن عباس وهذا الحديث اخرجه النسائي في

قوله كذا للاصيلي وسقط ذلك لغيره ويستفتونك اي يسالونك الفتوى
في النسا اي في ميراثهن قل الله يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورث
نسا وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا موضع ما امارفع عطفا
على المستكن في يفتيكم العايد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمجرور
وتعارا والمجرور والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى قوله وان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى باعتبار ان مختلفين نحو اغنا بني زيد وعطاوه واعجبني زيد
وكرمه وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن بمنزلة اعجبني زيد وعطاوه جي به
للتوطية والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا بمنزلة
وكرمه لانه المقصود بالذكر اوسند او في الكتاب خبره والمراد به
اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان العدل والنصفة في حقوق
اليتامى من عظايم الامور والمخل بها ظالم سفها وان بها عظم اساء ونصب
على تقدير وبين لكم ما يتلى او جر بالقسم اي واقسم بما يتلى عليكم ولا
يصح العطف على الضمير المجرور في فيهن من حيث اللفظ والمعنى اما اللفظ
فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار واما المعنى
فلانه يلزم ان يكون الافتا في شان المتلو مع انه ليس السوال عنه
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسمعيل
ابو محمد القرشي الهباري الكوفي واسم عبد الله وعبيد لقبه قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى
ويستفتونك في النسا سقط الواو لابي ذر قل الله يفتيكم
فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن اي في نكاحهن قالت عايشة

وسقط

وبه تعالى بالجامع الازهر بحارة الشيخ سلطان

وسقط لغير ابي ذر عايشة هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها
القايم بامورها ودارها فاشركته بفتح الهمزة والرا ولابي ذر فشركته
بفتح الفا والرا في ماله حتى في العذق بفتح العين وسكون المعجمة في النخلة
ولابي ذر والاصيلي في العدق بكسر العين اي الكناسة وهي عنقود التمر
فيرغب ان ينكحها اي عن نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا غيره فيشركه
الرجل الذي يتزوجها في ماله بما شركته اي بالذي شركته فيه فيعضلها
بضم الضاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب السابق وكذا فيشركها ويجوز
رفعها عطفا على ترغب ويكره اي منعها من التزويج وروى ابن ابي
حاتم من طريق السدي قال كان لجابر بنت عم دميمة ولها مال ورثته من
ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بمالها
فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية وهذا
الحديث سبق في باب وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى اول هذه
السورة وان امراة خافت من بعلها اي زوجها نشوزا بان يجافي عنها وينفر
نفقته ونفسه او بوذيها بشتم او ضرب او اعراضا بتقليل المحادثة
والمونسة بسبب طعن في سن او دمامة او غيرها وامراة فاعل بفعل
يفسره واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت
امراة خافت ولا يجوز رفعها بالابتدا لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل
عند جمهور البصريين وقال ابن عباس بما وصله ابن ابي حاتم
شقاقا بريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اي تفاسد
واصل الشقاق المخالفة وكون كل من المتخالفين في شق غير صاحبه
ومحل ذكر هذه الاية قبيل على حالا يجي واحضرت الانفس الشح
قال الامام المحب الشح جعل كالامر الحاضر للنفوس اللازم لها يعني
ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول الكشاف ان الشح قد
جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك عنه يعني انها مطبوعة
عليه فالمراة لا تكاد تسمح بقسمتها وتغير قسمتها والرجل لا يكاد نفسه
تسمح ان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها واجب غيرها وجملة واحضرت
كقوله والصلح خير اعترض قال ابو حيان كانه يريد ان قوله وان يتفرقا
معطوف على قوله فلا جناح عليه فجاز الجملتان بينهما اعتراض وتقسيمه يضعف
قال ثم نظر فان بعد هما جملا اخر فكان ينبغي ان يقول الزمخشري
في المجموع انها اعتراض ولا يخص والصلح خير واحضرت الانفس بذلك
وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة وبين قوله
وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفيد هذا
المعنى فلينظر من موضعه وقد فسر المولف الشح بما فسره به ابن عباس

مما وصله ابن ابي حاتم حيث قال هواه في الشيء يحرص عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الاشارة في الحرص كالعلقة بريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا
لا هي ايم بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة اي لا زوج لها ولا
ذات زوج وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن ابي حاتم ايضا من
طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى وان امراة خافت
من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده المراة ليس
بمستكثر منها اي في المحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها
فتقول اجعلك من شاني في حل اي من نفقة او كسوة او مبيت او غير ذلك
من حقوقي في حل اي وتركني بغير طلاق قولت هذه الاية
زاد ابو الوقت وذكر عن المحوي وان امراة خافت من بعلها نشوزا
او اعراضا الاية في ذلك فاذا اصالح الزوجان على ان تطيب له
نفسا في القسمة او عن بعضها فلا جناح عليهما كما فعلت سودة بنت
زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة ان
يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني
واجعل يومي لعايشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب
وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعايشة يومين يومها ويوم سودة
وترك سودة في حله فطيب وفعل ذلك ليتاسى به امته في مشروعية
ذلك وجوازه ان الناقفين وفي نسخة بالتنوين
اي في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل زاد ابو ذر
والوقت من النار وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس
مما وصله ابن ابي حاتم اي اسفل النار والنار سبع دركات
والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم
الدرك الاسفل بيوت لها ابواب مطبقة عليها تتوقد من فوقهم
ومن تحتهم ولعل ذلك لاجل انه في اسفل السافلين من درجات
الانسانية وليس لاحد منها في الكفر السحرية بالاسلام واصله
والنفاق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عند الله اشد من
الكفار وتسمية غيره بالمنافق كما في الحديث الصحيح ثلث من كن فيه
كان منافقا خالصا فللمغلظ تغليظا بريد قوله تعالى في سورة الانعام
ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن عباس فيما وصله

ابن

ابن ابي حاتم ايضا اي سربا وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود بن
يزيد النخعي وهو خال ابراهيم انه قال كنا في حلقة عبد الله اي ابن
مسعود وحلقة بسكون اللام فجاء حذيفة بن اليمان حتى قام
عليها فسلم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اي انهم لو
ماتوا على الكفر بعد ان كانوا مؤمنين لكانوا شرا منكم بحسب ما يؤول اليه امرهم
في الاخرة باعتبار انهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين
لكن الله تعالى ابطل هذا الترديد اذ قد وقعت الخيرية منهم قال
الاسود بن يزيد متعجبا من كلام حذيفة سبحان الله ان الله تعالى
يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فكيف
عبد الله بن مسعود متعجبا من حذيفة وبما قام به من قول الحق وما
حدث منه وجلس حذيفة بن اليمان في ناحية المسجد فقام عبد
الله بن مسعود فتفرق اصحابه قال الاسود فرماني اي حذيفة بن
اليمان بالحصا اي ليستدعيني فاتيته فقال حذيفة عجبت من
ضحكه اي ضحك عبد الله بن مسعود مقتصرا عليه اي على الضحك وقد
عرف ما قلت لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا
اي رجعوا عن النفاق فتاب الله عليهم واستدل به كقوله الا الذين تابوا
واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين
على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور وهذا الحديث اخرجه
النسائي في التفسير باب بالتنوين قوله عز وجل
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وربوسى وهرون
وسليمان وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله كما ارسلنا الى نوح لغير
ابوي ذر والوقت والكاف في كما اوحينا نصب بمصدر محذوف اي
ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال من ذلك المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية
فلا تحتاج الى عايد على الصحيح والموصولية فيكون العايد محذوفا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن اسحق ان سكينا وعدي بن
زيد قالا يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بشر من شيء من بعد موسى فانزل الله
في ذلك انا اوحينا اليك وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله تعالى لما سالت
الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما الى قوله بهتانا عظيما فلما نزلوا هذا
عليهم يعني اليهود واخبرهم باعمالهم الخبيثة يجحدوا كل ما انزل الله وقالوا ما
انزل الله على بشر من شيء فقال ولا على احد فانزل الله وما قدروا الله حق
قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذكر
قاله محمد بن كعب نظر فان هذه الاية مكية في سورة الانعام وهذه الاية

او وهم يشهد
بوافقاني

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة بعارة الشيخ سلطان

العطاني

البر في السماء بيته وجور وعليهم لما سألوه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم
كتابا من السما قال الله تعالى فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فذكر
فضايحهم ومعايبهم ثم ذكر انه اوحى الى عبده كما اوحى الى غيره من النبيين
فقال لما طابا حبيبه وانث صيغة التعظيم تعظيما للموحي والموحى اليه انا
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي لك اسوة بالانبيا السابقة فما سوبهم
ولا تخف عليك من ايذا الرسل ما نالت به فوادك لان شان وحيك كشان
وحيهم وبدا بنوح لانه اول نبي فاسي الشدة من الامة وعطف عليه النبيين
من بعده وخص منهم ابراهيم الى داود عليه السلام تشريفا لهم وترك ذكر
موسى ليبرز ٥ مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على نمط اعم من الاول
لان قوله ورسلا قد خصصناهم ورسلا نخصصهم من التعميم الحاصل
من زيد الشرف واختصاصه بوصف التكليم دونهم اي رسلا فضلهم واشتارهم
واتاهم الايات البينات والمعجزات الباهرات القاهرات اليها لا يحيى
وخص موسى بالتكليم دون ذلك ذكرهم على اسلوب بحثهم في وصف عام على جهة
المدح والتعظيم سابق غيرهم وموكونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة
الله على الخلق طرا لقطع معاذيرهم فيدخل في هذا القسم كل من دعا الى الهدى
وبشر وانذر كما تعلم وظهر من هذا التقرير طبقات الداعين الى الله باسرهم
قاله في فتوح الغيب ربه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفين الثوري انه قال حدثني
بالافراد لا عمش سليمان عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي
لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدل قوله لاحد وسقط لابي ذر قال
ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية
المشددة مصروفا اسم ابيه وقيل اسم امه اي ليس لاحد ان يفضل
نفسه على يونس ولبس لاحد ان يفضلني عليه وهذا منه صلى الله
عليه وسلم على قرينة التواضع فلا ينافيا رعن محمد بن بشار ابا عبد الله
ادم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة والاعلام
للامة برفيع منزلته ليعتقدوه او قال الاول قبل ان يعلم انه نبي وهذا
قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين وتخفيف النون العوقي
بفتح العين والواو وبعد ها قاف البصري قال حدثنا فليح بضم
الفا وفتح اللام آخره مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا هلال بن
علي عن عطا بن يسار ضد اليمين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير بعين نفسه او النبي
صلى الله عليه وسلم من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا

عن

من توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت
وقال سعد الدين رحمه الله هذا امر سهل في تخصيص يونس بالذكر من
بين سائر الانبيا عليهم السلام وهذا الحديث قد ذكره في احاديث الانبيا
باب بالتنوين وسقط في رواية تعالى لفظ باب في
قوله تعالى يستفتونك اي في الكلالة حذف لدلالة الثاني عليه في
قوله قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك اي مات وارتفع امرؤ
بالمضمر المفسر بالمذكور ليس له ولد اي ابن صغير لامرء واستدل به من
قال ليس من شرط الكلالة انتفا الوالد بل يكفي انتفا الولد ومورد ابنه
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح
اليه لكن الذي عليه الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد له
ولا والد وموقول ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخرجه ابن ابي شيبة
ويدل على ذلك قوله تعالى وله اخت فلها نصف ما ترك ولو كان
معها اب لم ترث شيا لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد له بنص
القران ولا والد بالنص عند التامل ايضا لان الاخت لا يفرض لها النصف
مع الولد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الابوين او
الاب لانها حينئذ اخ عاصبة وابن الام لا يكون عصبة وهو اي والمراد
يرثها اي جميع مال الاخت ان كان الاخ بالعكس ان لم يكن لها ولد
ذكر اكان او انثى ولا ولد ابن ولا والد لانه لو كان لها والد لم يرث الاخ شيا
والكلالة من لم يرث اب او ابن كما مر وهو كما قال ابو عبيدة مصدر
من تكلله النسب اي يعطف النسب عليه وقال في الصحاح وبنا له هو
مصدر من تكلله النسب اي نطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد
وليس له منهما احد فسمي بالمصدر انتهى وقال غيره والكلالة في الاصل
مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعيا وعلى هذا فقول
العيني متعقبا على الحافظ ابن حجر عزوه ما ذكره الجماري من كونه مصدرا
لابي عبيدة فيه نظر لان تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعل وليس
بمصدر بل هو اسم لا يجيء ما فيه وقيل كلما احتف بالشيء من جوانبه
فهو اكليل وبه سميت لان الورائد يحيطون به من جوانبه الاب والابن
طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه
فسمي ذهاب الطرفين كلالة وقيل قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضوانه
عنه قال اخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم براءة بالتنوين
واخر اية نزلت يستفتونك زاد ابو ذر قل الله يفتيكم في الكلالة

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة عمارة الشيخ سلطان

ما في القرآن اية اشد علي من قوله تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم لما فيها من التكليف من العمل باحكامها مخصصة قال ابن عباس مجاهد وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى حتى احياها يعني من حرم قتلها الا بحق حتى الناس منه جميعا وقال ايضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان الى هنا لغير ابي ذر والوقت حتى عثر على انهما استحقا اثما اي ظهر وقوله تعالى من الذين استحق عليهم الاولين واحدها اولى وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط في الفرع واصله باب قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وزاد غير ابي ذر هنا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقد سبق قبل ثلاثة ابواب في ذكره وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري او بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي قال حدثنا سفيان هو الثوري عن قيس هو ابن مسلم عن طارق بن شهاب بفتح الموحدة الاحمسي الكوفي له رؤية انه قال قالت اليهود لكعب الاحبار قبل ان يسلم ومن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انكم معشر المسلمين تقرؤون اية لو نزلت فينا معشر اليهود لاتخذناها عيدا نشريفه لكمال الدين وزاد في الايمان قال اي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت واين نزلت قال في المعين وحيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش قد ترد للزمان واين قال في الصحاح اذا قلت اين زيد فانما تسأل عن مكانه وقد تكون حيث هنا للزمان واين للمكان فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولابي ذر حيث انزلت زاد احمد انزلت يوم عرفة وانا بكسر الهمزة ونشد بد النون واسم لعرفة اشارة الى المكان وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان الثوري بالسند السابق اشك كان يوم الجمعة ام لا سبق في الايمان من وجه اخر عن قيس بن مسلم الجزم بانه كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث قدم في كتاب الايمان باب قوله

وقد سبق في البقرة من حديث ابن عباس اخر اية نزلت اية الربا فيحتمل ان يقال اخرية الاولى باعتبار نزول احكام المواريث والاخرى في احكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرائض وابو داود والنسائي بسم الله الرحمن الرحيم باب تفسير سورة المائدة وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم فمكية عشرة منها قال في البيوع ومن نسب هذه السورة الى عرفة فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى الايات من اولها فانهن نزلن في حجة الوداع وهو على راحلته بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى الامام احمد عن اسماء بنت يزيد قالت اني لاخذه بزمام العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المائدة كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة وعن ابن عمر اخر سورة انزلت المائدة والفتح قال الترمذي حسن غريب وليست البسملة قبل قوله المائدة لابي ذر حرم يريد قوله غير محلي الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة واحد ها حرام والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير ابوي الوقت وذر فيما يتلى عليكم حينا قال قتادة وغيره اي فاصلة لكم فيما رخص من اكله ومو القول المشهور وقيل ما اسم نكرة بدل منها يتلى عليكم بدال المعرفة من النكرة ينقضهم اي بسبب نقضهم ميثاق الله وعهده بان كذبوا الرسل الذين جاءوا من بعد موسى وكتموا انت محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما علموا من الرجمة او سخطناهم او ضربنا عليهم الجزية التي كتب الله يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم التي جعل الله لكم وثبت معنى قوله حرم واحدها حرام لابوي الوقت وذر تبوء يريد قوله تعالى اني اريد ان تبوءا بني معناه تحمل اذا فسره مجاهد دابرة يريد قوله تعالى يتولون حتى ان نصيبنا دابرة اي دولة كذا فسره السدي وقال غيره هو غير السدي او غير من فسر السابق وسقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال الا على الدلوكي في قوله فاغرينا بينهم العداوة هو التسليط وقيل الغرينا الصقنا اجورهن يريد اذا اتيتموهن اجورهن وهي مهورهن وهذا لفظ ابي عبيدة المهيمن يريد قوله تعالى ومهيمنا عليه قال ابن عباس امينا وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه ومهيمنا عليه قال المهيمن القرآن امين على كل كتاب قبله وقال ابن جرير القرآن امين على الكتب المتقدمة فما وافقه منها فهو حق وما خالفه منها فباطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي حاكما على ما قبله من الكتب قال وفي الفرع وقال سفيان هو الثوري

تعالى وثبت باب وقوله لابي ذر عن المستملي فلم تجدوا ماء معطوف
على ما قبله والمعنى اوجاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فطلبتم الماء
للتطهر وابه فلم تجدوه بثمن ولا بغيره فتيمموا صعيدا تراب طيب
ولعل ذكر الكلام في التيمم ثابتا لتحقيق شموله للجنب والمحدث حيث
ذكر عقيبه وان كنتم جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر وابن مسعود عند
ذكر الاولى التخصيص بالمحدث فتيمموا اي تعمدوا وسقط فتيمموا لغير المستملي وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام اي عامدين امت
وتيممت واحد قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس لستم وتمسوهن
وفي الفرع ولمستموهن والاول هو الذي في اصله واللاتي دخلتم
بهن والافضا الاربعة معناها النكاح فالاول وصله اسمعيل
القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله
ابن المنذر والثالث ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه
والرابع ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس
وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم انها قالت خرجنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى
الله عليه وسلم في بعض اسفاره هو غزوة بني المصطلق وكانت
سنة ست او خمس حتى اذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة والمد او بذات
الجيش بفتح الجيم وبعد الياء الساكنة شين معجمة موضعين بين مكة
والمدينة وانسلك من عائشة انقطع عقد لي بكسر العين وسكون
القاف اي قلادة واضافته لها باعتبار استيلائها لمنفعته والا فهو
لا سما استعارته منها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ما
فاتى الناس الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسقط الصديق
لابي ذر فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول
الله صلى الله عليه وسلم وبالناس ومعهم ماء وليسوا على ما
وليس معهم ما فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واضع رأسه على فخذي قد نام فقال ولابي ذر وقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
الناس وليسوا على ماء وليس معهم ما فقالت ولابي ذر
فقالت عائشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول
فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكوني عنا وجعل

يطعنني

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بعارة الشيخ سلطان

يطعنني بيده في خاصرتي فلم يمنعني من التحرك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح على غير ماء فانزل الله اية التيمم التي بالمائدة زاد ابو ذر
فتيمموا بلفظ الماضي اي تيمم الناس لاجل الاية او مواسر على ما مر
لفظ القرآن ذكره بيانا او بدلا عن اية التيمم اي انزل الله اية التيمم
فتيمموا وفي نسخة فتيمما فقال اسيد بن حضير بضم الحاء وفتح
الضاد المعجمة مصغر اكما بقية الانصاري الاشهلي ما هي اي البركة
التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم باول بركتكم يا ال ابي بكر بل
هي مسبوقة بغيرها قالت عائشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي
كنت راكبة عليه حالة السير فاذ العقد تحته وهذا الحديث
قد سبق في التيمم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن
وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري
ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سقطت قلادة
لي بكسر القاف بالبيداء ليس في هذه الرواية او بذات الجيش
وبعض داخلون المدينة الواو للحال فاناخ النبي صلى الله عليه
وسلم راحلته ونزل عنها فثنى رأسه اي وضعها في حجري حال
كونه عليه الصلاة والسلام راقدا فاقبل ابو بكر فلكزني لكزة
بالزاي اي دفعني في صدري بيده دفعة شديدة وقال حبست
الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقدا وجعني فكان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضر
الصبح اي صلوة الصبح فالتمس الماء بالرفع مفعول ناب عن الفاعل
اي التمس الناس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلوة الاية فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله لكم
يا ال ابي بكر ما انتم الا بركة لهم يا
قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني
والحموي فاذهب انت وربك رفع عطفا على الفاعل المستتر
في اذهب وجاز ذلك للتاكيد بالضمير المنفصل انهم اراد واحقيقة
الذهاب على الله لان مذهب اليهود التجسيم ويؤيده مقابلة
الذهاب بالقعود في قولهم فقاتلا انا ههنا قاعدون وظاهر
الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما

واصل هذا ان موسى عليه السلام امر ان يدخل مدينة الجبارين وهب
اريحا فبعث اليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عينا ليأتوه بخبر القوم
فلما دخلوها راد اسراقطيا من هيبتهم وعظمتهم فدخلوا حائطا لبعضهم
فجاء صاحب الحائط بجنى الثمار من حائطه فنظر الى اثارهم فتتبعهم فلما
اصاب واحدا منهم احذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى انتظم كلهم فجعلهم
في كمه مع الفاكهة وذهب الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رأيتم
شأننا فاذهبوا واخبروا اصاحبكم رواه ابن جرير عن عبد الكريم
ابن الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن ابي سعيد عن
عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير وفي هذا الاسناد نظر وقد ذكر
كثير من المفسرين اخبارا من وضع بني اسرائيل في عظمة خلق هؤلاء
الجبارين وانه كان فيهم عوج بن عنق بنت ادم عليه السلام وانه كان
طوله ثلاثة الاف ذراع وثلاث مائة وثلاثة وثلثي ذراع بخرب بها
الحساب وهذا شيء يستحيا منهم وهو مخالف لما في الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم
لم يزل الخلق ينقص حتى الان وذكروا ان عوجا كان كافرا وانه امتنع من
ركوب السفينة وان الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب وافتراء
فانه تعالى ذكر ان نوحا دعا على اهل الارض من الكافرين فقال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال تعالى وانجيناه ومن معه
اجمعين بعد اغرقنا بعد الباقين وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم واذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو كافر
هذا لا شروع في فضل ولا شرع في وجود رجل يقال له عوج بن عنق
نظر والله اعلم انتهى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا اسرائيل بن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء
المعجمة اخره قاف ابن عبد الله الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت
ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال شهدت من المقداد
هو ابن الاسود وكان قد تبناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو ح لفضيل
السند قال المولف بالسند و[illegible] المراد حدثان هو احمد بن عمر
البغدادي ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال حدثنا ابو النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي الكناني
مولاهم البغدادي قال حدثنا الاشجعي بالشين المعجمة والجيم والعين المهملة
عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن سفيان الثوري عن مخارق
هو ابن عبد الله عن طارق هو ابن شهاب عن عبد الله هو ابن
مسعود انه قال قال المقداد هو المعروف بابن الاسود يوم

بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي يوم بدر يا رسول الله انا لا نقول
لك مستظهرا لفظ ذلك لابي ذر قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن
معك وعند احمد ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم
مقاتلون وكان سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ازيل عنه المكروهات كلها ورواه اي الحديث المذكور وكيع
هو ابن الجراح الراسبي فيما وصله احمد واسحق في مسنديهما عنه
عن سفيان هو الثوري عن مخارق عن طارق ان المقداد
قال ذلك القول وهو يا رسول الله انا لا نقول لك كما
قالت بنو اسرائيل لنبي الله عليه وسلم ومراد البخاري ان صورة سياق هذا انه
مرسل بخلاف سياق الاشجعي واستظهر لرواية الاشجعي الموصولة
برواية اسرائيل وقد رفع قوله ورواه وكيع الخ معتمدا على قوله
حدثنا ابو نعيم عند ابي ذر موخرا عند غيره قال في الفتح وهو اسبق
بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين
صدهم المشركون الهدي وحيل بينهم وبين منا سكهم اني ذاهب بالهدي
فاناخره عند البيت فقال المقداد انا والله لا نكون كالملا من بني
اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوه على ذلك قال الحافظ ابن
كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل انه ذكره هذه المقالة
يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لابي ذر باب
بالتنوين في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا مفعول من اجله اي يحاربون
لاجل الفساد اوحالا اي مفسدين ان يقتلوا خبر المبتدا وهو جزاء
الذين او يصلبوا الى قوله او ينفوا من الارض اي من ارض
الجناية الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس لان المحبوس لا يحارب
احدا من اصحابه ولا يشتغل بلذات الدنيا وقيل للتخيير
اي للامام ان يفعل بهم اي خصلة شاء وهو مروي عن ابن عباس
من طريق علي بن ابي طلحة فيما رواه ابن جرير قال شارح المهذب
فيما حكاه الطيبي نظر هذا القايل ان كلمة او للتخيير حقيقة فيجب العمل
بها الى ان يقوم دليل المجاز ولا قطع الطريق في ذاته جناية
واحدة وهذه الاجزية ذكرت ثمانية فينبغي كل واحد جزاء له

فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور انها للتنويع قال
أما ما الشافعي اخبرنا ابراهيم هو ابن يحيى عن صالح مولى التوأمة
عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا
وصلبوا واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا
المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل
ولم يأخذوا مالا نفوا من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية
عن ابن عباس بنحوه واجاب في فتوح الغيب عن ما سبق
من القول بالتخيير بانه غير ممكن لان الجزاء يجب حسب الجناية ويزداد
بزيادتها وينقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة مثلها فيبعد
ان يقال عند غلظ الجناية يعاقب باخف الانواع وعند خفتها باغلظها
وذلك بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف او
اخذ مال او قتل نفس او جمع بين القتل واخذ المال والمذكور في الاية
اجزية متفاوتة في معنى التشديد والغلظة فوقع الاستغناء بتلك العدة
عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية وصار وهذا التقسيم يرجع
الى اصل لهم وهو ان الجملة اذا قوبلت بالجملة يقسم البعض على البعض
انتهى واختلف في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه
برمح حتى يموت وعن الشافعي اذا قتلوا ولا يمثل به يصلب عليه ثم يصلب وهل
يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل ويترك حتى يتفسخ ويسيل صديده وسقط
قوله ان يقتلوا الخ لابي ذر وقال بعد قوله تعالى فساد الاية
المحاربة الله قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عنه هي الكفر به تعالى وقال غيره هو
من باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله واولياء رسوله
وهم المسلمون فيه تفخيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد
بارزني بالحرب واصل المحاربة السلب والمحارب سلب الروح والمال
والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة
وان كانت في مصر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري احد شيوخ المؤلف
روى عنه هنا بواسطة قال حدثنا ابن عيون هو عبد الله بن
عون بن ارطبان المزني البصري قال حدثني بالافراد سلمان
بفتح السين وسكون اللام بكلمها ولابي ذر عن الكشميهني سليمين
بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن
طاهر وعبد الغني المقدسي وغيرهما ابو رجاء مولى ابي قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه كان جالسا

حلف عمر بن عبد العزيز وكان قد امر بزي سريره للناس ثم اذن
لهم فدخلوا فذكروا الفاسقة لما استشارهم عمر فيها وذكروا لث شانها
فقالوا نقول فيها الرد وقالوا قد افادت بها الخلفا فتلك وفي
المغازي من طريق ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء قتلوا احق
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفا قبلك
فالتفت عمر رحمه الله عليه الى ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال
ما تقول يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول يا قلابة شك
الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي رجا
فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤس الاجناد واشراف العرب
ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى
ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا
على رجل محصن انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت زاد في
الديات انها والله ما عملت نفسا حل قتلها في الاسلام الرجل
زنا بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم سقط القتلة لابي ذر وزاد في الديات
فارتد عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن امية
القرشي الاموي حدثنا انس هو ابن مالك بكذا وكذا بعني بعد بين
العرنيين قال ابو قلابة قلت ولابي ذر فقلت يا ابا حمزة
انس قال قدم قوم من عكل او عرينة ثمانية نفر ستة على النبي صلى
الله عليه وسلم فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام فقالوا اتينا
هذه الارض اي استوخمنا المدينة فلم يوافق هواها ابدانا وكانوا
قد سقموا فقال صلى الله عليه وسلم هذه نعم يعني ابلا لنا تخرج
لترعى مع ابل الصدقة فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابوالها
للمداوي فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن
ابن عباس مرفوعا فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل شفاء
للذربة بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة
فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها وابانها واستصحوا اي حملت
لهم الصحة من ذلك الدا ومالوا على الراعي يسار النوبي فخلوه واطردوا
النعم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا شديدا فما يستبطا بضم
اوله وسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة ساكنة فطاء مهملة
فهمزة مبني للمفعول استفعال من البطء الذي هو نقيض السرعة
اي اي شيء ليستبطا به من هول الكلبين وفي نسخة اخرى فما يستبقى

ما لفاف به لك الطامن غير همزا اي ما يترك من همزه استخفاما فيه معنى التعجب
كما لابن **قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله** في رواية حميد
عن انس عند الامام وهو بمحاربين **وخوفوا رسول الله صلى**
الله عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا من ابي قلابة **سبحان الله**
قال ابو قلابة **فقلت** لعنبسة **نهمني** فيما رويته من حديث
انس في الديات فقال عنبسة بن سعيد والله ان سمعت كالليوم
قط فقلت اترد علي حديثي يا عنبسة **قال** لا ولكن جيت بالحديث
على وجهه **حدثنا به** انس **قال** ابو قلابة **وقال** عنبسة
يا اهل الشام اي يا اهل الشام لان وقوع ذلك كان بها ونزل الحافظ
ابن حجر انه وقع التصريح به في رواية الديات لمارة فلعله سمعه
انكم لن تنازلوا بخير ما ابقى الله بفتح الهمزة وكسر القاف مبنيا
للفاعل **هذا ابو قلابة** فيكم **وسل هذا** ولابي ذر **او** وسل غيره
من الرواة ولابي ذر ايضا عن الكشميهني والمستملي **ما ابقى سل هذا**
فيكم برفع مثل وضم همزة ابقى وكسر قافه وللكشميهني **ما ابقى الله**
سل هذا فيكم بالفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف وفي
رواية في الديات **والله لا يزال هذا الجند يجيء ما عاش هذا الشيخ بين**
اظهرهم وهذا الحديث مر في الطهارة في ابوال الابل والخارج
منها في ان شاء الله تعالى في الديات مع بقية مباحثه

باب قوله تعالى والجروح قصاص اي ذات
قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا التعميم بعد التخصيص لان الله
تعالى ذكر النفس بالعين والانف والاذن فخص الاربعة بالذكر
ثم قال والجروح قصاص على سبيل العموم فيما يمكن ان يقتص منه
كاليد والرجل واما ما لا يمكن كالكسر في عظم او جراحة في بطن
يخاف منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي وبه قال
حدثني بالافراد **محمد بن سلام** السلمي مولاهم البخاري البيكندي
قال **اخبرنا الفزاري** بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راء **وان**
ابن عيينة بن الحرث عن حميد الطويل **عن انس** هو ابن مالك
الانصاري **رضي الله عنه انه قال كسرت الربيع** بضم الراء وفتح
الموحدة وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة **وهي**
انس بن مالك بتشديد الياء **جارية من الانصار** اي ثنية غير رتيعة
ولم تسم **فطلب القوم** اي قوم الجارية **القصاص** من الربيع
فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم **فامر النبي صلى الله عليه**

وسلم بالقصاص من الربيع **فقال انس بن النضر** بالضاد المعجمة
الساكنة **عم انس بن مالك والله لا تكسر سنها** ولابي ذر **ثنيتها**
يا رسول الله ليس رد الحكم بل اني لو قوعه لما كان له عند الله من
القرب والثقة بفضل الله ولطفه انه لا يخيبه بل يلهم العفو **فقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص
بالرفع مبتدأ وخبر قال تعالى والسن بالسن ان قلنا شرع من
قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ **فرضي القوم فتركوا القصاص**
من الربيع **وقبلوا الارش فقال النبي صلى الله عليه وسلم**
ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهذا
الحديث قدم في باب العفو في الدية من كتاب العلم

باب بالتنوين في قوله تعالى **يا ايها الرسول**
بلغ جميع ما انزل اليك من ربك الي كافة الناس محامر اعرابه
غير مراقب احدا ولا خائف مكروها قال مجاهد فيما رواه ابن
ابي حاتم لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال
يارب كيف اصنع وانا وحدي يجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل فما
بلغت رسالته اي فان اهملت شيئا من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك
البعض كترك الكل اذ البعض محيط بالباقي لانه ليس بعضا اولى من بعض ولهذا
يظهر المغايرة بين الشرط والجزا قال ابن الحاجب الشرط والجزا
اذا اتحدا كان المراد بالجزا المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته
موضع امر عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما وقال في
الانتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ ليتغاير اللفظان
وان اتحدا معنى وفي احسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط
والجزا وهذا من محاسن علم البيان وقد رد المضاف وهو قوله
جميع ما انزل لانه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فعلى هذا
فائدة الامر المبالغة والكمال يعني ربما اتاك الوحي بامر تكره ان تبلغه
خوفا من قومك فتبلغ الكل ولا تخف وقال الراغب فيما حكاه الطيبي
فان قيل كيف قال ان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقولك
ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كل ما انزل اليك تكون
في حكم من لم يبلغ شيئا مما انزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد
كتم اشيا على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد
وامرنا باطلاعهم عليه فهو منزه عن كتمانه واما ما خص به من الغيب
ولم يتعلق به مصالح امته فقد بل عليه كتمانه وبه قال **حدثنا محمد بن**
يوسف الفريابي قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن اسمعيل** هو ابن

ابو خالد الدالاني الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك
ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما انزل عليه بضم الهمزة مبنيا
للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني مما انزل الله عليه فقد كذب
والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية
وسقط لفظ من ربك لغير ابي ذر في الصحيحين غير انه لو كان محمد
صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد سئلت عائشة له
امته ببلاغ الرسالة واداء الامانة واستظهرت بذلك في اعظم
المحافل في خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هناك في من اصحابه نحو من
اربعين الفا كما ثبت في حديث مسلم وحديث الباب اخرجه المولف هنا
مختصرا وفي مواضع اخر في مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي
والنسائي في كتاب التفسير من سننهما من طرق عن الشعبي باب
قوله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم متعلق
بقوله لا يؤاخذكم الله بلغو في ايمانكم وهذا مذهب الشافعي وقبيل
الحلف على غلبة الظن وهو مذهب ابي حنيفة وقيل اليمين في الغضب
وقيل في النسيان وقيل الحلف على ترك المآكل والمشارب والملبس
والصحيح ان اليمين من هذه قصد وبه قال حدثنا علي بن سلمة
بفتح اللام اللبقي بفتح اللام والموحدة المخففة وبعد القاف تحتية
ثم قاف الكوفي وقال الكشميهني علي بن عبد الله قبيل وهو خطأ قال حدثنا
حماد بن مصعب بضم المهملة وضم الموحدة وعين معجمة مفتوحة مهملتين مصغرا
ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي في صدوق
وضعفه ابو داود وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في
الدعوات وكلاهما قد تابع عليه عنده وروى له اصحاب السنن
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت انزلت هذه الآية لا يؤاخذكم الله
باللغو في ايمانكم في نزل الرجل لا والله وبلى والله اي كل
واحدة منهما اذا قالها مفردة تغلو قلوبنا لهما معا قال لا ولي لغو الآية
معقودة لانها استدراك مقصود قاله الما وردي فيما نقله عبد
في الفتح وبحاثت ذلك تابي ان شاء الله تعالى في الايمان وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم بضم الحاء صد الخوف
واسمه عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي قال حدثنا الخضر
بالضاد المعجمة ابن سهيل الباذغيسي عن هشام انه قال اخبرني

بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان اباها
ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان لا يحنث في يمين وعند ابن
حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث
وما في البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتى انزل الله كفارة اليمين
في القرآن وكفارته اطعام عشرة مساكين الخ قال ابو بكر لا اري
بفتح الهمزة اي لا اعلم بضم الهمزة اي اظن غيرها ولابي
ذر عن الكشميهني ان غيرها خير منها الا فعلت رخصة الله
وفعلت الذي هو خير اي وكفرت عن يميني وعن ابن حزم ما نقله
الثعلبي في تفسيره انها نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح لخوضه
في الافك وعاد الى مسطح ما كان ينفقه وسقط لغير ابي ذر باب قوله
وبه قال والله اعلم باب قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
ولا تعتدوا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الدجاج ويحب الحلوى
والعسل وحكي عن الحسن انه قال لبعض الاولياء لما منع نفسه
اكل الدجاج والفالوذج اترى الله احل لك طيب الطعام وانت تخالص السمن
بسببه سلم ولما نقل له عن بعضهم انه لا ياكل الفالوذج ويقول
اخشى ان تكون قال اشرب الماء البارد قيل نعم قال انه جاهل
ان نعمة الله فيه اكثر من الفالوذج انتهى لعم من ترك
لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرغا لعبادته
من غير ضرر نفس ولا تفويت حق فضيلة لا منع منها بل هي
مامور بها وقد سقط يا ايها الذين امنوا الذي ذر وثبت لفظ باب له
وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما السلمي الواسطي
نزيل البصرة قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان
عن اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن
عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نغزوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي
بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي الا نستدعي من يفعل بنا الخصاء او نفاعل
ذلك بانفسنا والخصاء الشق على الانثيين وانتزاعهما فنهانا عن
ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل وكفر النعمة لان
خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يفضي ذلك بفاعله الى المهلك
او الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فرخص لنا
بعد ذلك ان نتزوج المراة بالثوب يجوز تغييره مما يتراضيان
عليه ثم قرا ابن مسعود يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل

اي الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا ح

الله عنهم قال النووي في استشهاد ابن مسعود بالآية اذ كان يعتقد
اباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يبلغه النسخ ثم بلغه فرجع اهـ
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم واخرجه النسائي في
التفسير باب قوله جل وعلا انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس خبر عن الاشياء المتقدمة
وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه على حذف مضاف من عمل الشيطان
لانه سبب من تسويله وتزيينه والجملة في موضع رفع صفة لرجس
وقالا لها الواو والباقي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما ما
وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه الازلام هي القداح
اي السهام التي يقتسمون بها في الامور والنصب بضمتين لغة في الضم
والصاد قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم هي اوثاب كانوا
ينصبونها في الجاهلية يذبحون عليها ويقال ابن قتيبة حجارة يضحون لها
ويذبحون عندها فتنصب عليها دماء الذبائح وقال غيره اي غير ابن
عباس الزلم بفتحتين مع القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو
السهم الذي لا ريش له وهو واحد الازلام ويقال للسهم اول
ما يقطع وقطع بخث ويبري فيسمى برية ثم يثقف فيسمى قدحا ثم يراش
ويركب نصله فيسمى سهما والاستقسام هو ان يجيل بالجيم القداح
فيما فان نهته ان خرج نهاني ربي انتهى وتركك وان امرته ان
خرج امرني ربي فعلت ما تامره وزاد ابو ذر به وان معنى قوله يجيل
بضم التحتية وكسر الجيم اي يديرها من الادارة وكانوا يطوفون القسم
على احدى ثمانية دوهم وقد اعلى القداح وكانت سبعة مستوية
ومنوحة في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم اعلاما يكتبونها
عليها بخير ربي اي بانواع من الامور فعلي واحد امرني ربي وعلي
الآخر نهاني ربي وعلى آخر واحد منكم وعلى الآخر من غيركم وعلى احد
ملصق وعلى آخر العقل والسابع غفل اي ليس عليه شيء وكانوا
يستقسمون اي يطلبون بها بيان قسم من الامر الذي يريدونه
كسفر او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من نسب او امر فتعمل او حمل
عقل ونحو الدية او غير ذلك من الامور العظيمة فان اجالوه على نسب
وخرج سلم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حلفا فيهم وان خرج
ملصق كان على حاله وان اختلفوا في العقل فمن خرج عليه قدحه
يحمله وان خرج العقل الذي لا علامة عليه اجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب
عليه وقد نهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ورفع في رواية
ليستقسموا به بتذكير الضمير اي ليستقسموا بفعل ذلك الفعل

وفعلت

وفعلت منه تسمت قال في العدة اشار به الى ان من اراد ان يخبر
عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول تسمت بضم التاء والقسوم
بضم القاف على وزن فعول المصدر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال
اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفرافصة ابو
عبد الله العبدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد
العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني قال حدثني
بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نزل تحريم
الخمر وان في المدينة ولابي ذر وان بالمدينة بالموحدة بدل في
يومئذ قيل تحريمها لخمسة اشربة سراب العنب والتمر والحنطة
والشعير والذرة ما فيها سراب العنب وهذا الحديث من افراده
وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية
بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسمعيل بن ابراهيم وعلية
امه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء آخره
موحدة معظم البناني البصري قال قال انس بن مالك رضي الله عنه
ما كان لنا خمر غير بسركم بفتح الفاء وكسر الضاد وبالكاف المجتبى
شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار والفضيخ البسر
لان البسر يفضخ ويترك في رعاجي يبقى هذا الذي تسمونه
الفضيخ فانا قمت انا واستي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج
ام انس وفلانا وفلانا وقع من تسمية من كان مع ابي طلحة عند سلم
ابو رجاء ومسهل بن بيضاء وابو عبيدة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل
وابو ايوب أدجا رجل لم يتم فقال وفي الزرع قال وهل للخمر
الخمر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر اي حرمها الله تعالى على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة
فراء مكسورة امر من اهراق ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز ولابي ذر ايضا عن الكشميهني اريق بهمزة
مفتوحة فراء مكسورة من غيرها قال السفاقسي الجمع بين الهاء والهمزة
ليس بجيد لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم
قد جمعوا بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه اي صب هذه
الفلال يا انس بكسر القاف اي الجرار التي لا يعقل احدها الا القوي
من الرجال قال اي انس فلا سالوا عنها ولا راجعوها بعد
خبر الرجل فقبله قبول خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الاشربة وبه قال حدثنا احمد بن المفضل المروزي قال

اخبرنا ابن عيينة سمعت عمرو بن دينار عن جابر هو ابن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال صبح اناس الخمر
من طريق علي بن عبد الله المديني اصطبح ناس الخمر يوم احد اي شربوه
صبوحا اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا شهدا وعند الاسماعيلي
من طريق الفواريري عن سفين اصطبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا
آخر النهار شهدا وذلك قبل تحريمها وزاد البزار في سنده فقالت
اليهود فرمات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله ليس
على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا
الحديث غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص قال صنع
رجل من الانصار طعاما فدعانا فشربنا الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا
فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما الخمر والميسر الي قوله فهل انتم
منتهون وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد والمغازي
وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي قال اخبرنا
عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي وابن ادريس عبد الله الاودي
الكوفي كلاهما عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى
ابن سعيد التيمي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم
الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير
وفي هذا بيان حصول الخمر مما ذكر وليس للحصر بل المراد التركيب عن
ادائه ولتعميمه بقوله والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه
كالخمار سواء كان مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب والنبات
كالافيون والحشيش وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام
والاشربة وسلم في آخر الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا
الترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة ولا تعارض بين قول ابن عمر
اولا نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها
شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الخ لان
الاول افاد ان التحريم نزل في حال لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة
والقول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي ان شراب العنب كان بالمدينة
اذ ذاك بوجه ما فلا تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاعتصام والاشربة وسلم في آخر الكتاب وابو داود في
الاشربة وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة هذا

باب

قالوا ما حرم
قالوا وما هو
المسكر
قالوا وما

باب بالتنوين في قوله عز وجل ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح اثم فيما طعموا اي قول اطعمت الطعام
والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا اي
اتقوا المحرم الى قوله واحسنوا المحسنين وسقط لابي ذر قوله
الى قوله الخ وقال بعد طعموا الاية وسقط لغيره لفظ باب
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال
حدثنا حماد بن زيد واسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت
هو ابن اسلم البناني عن انس رضي الله عنه ان الخمر التي اهريقت
بضم الهمزة وسكون الهاء آخره تاء تانيث ولابي ذر هريقت بضم الهاء
من غير همزة الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين مرفوع خبر ان وهو المتخذ
من البسر كما مر قريبا قال البخاري وزاد ابو محمد هو ابن سلام بن
يحيى الذهلي وهم من قال انه هو وبويده ما في رواية ابي ذر
حيث قال محمد البيكندي وقد تبين هذا ان قول صاحب المصابيح
تبعا لما في التنقيح ان القائل زاد ابو هو الغربري ومحمد هو البخاري
سهو وظهر ان البخاري سمع هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا
ومن محمد بن سلام البيكندي عن ابي النعمان مطولا قال كنت اسقي
انس سابي القوم في منزل ابي طلحة الانصاري فنزل تحريم الخمر فامر
اي النبي صلى الله عليه وسلم منادي قال الحافظ بن حجر اراد التضريح بما
فنادى بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس
عند احمد ولفظه قال سالت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فلقيه
يوم الفتح براوية خمر يهديها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله
حرمها فقال الرجل علي غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها
حرم بيعها فقال ابو طلحة اي لكنس اخرج فانظر ما هذا الصوت
قال انس فخرجت اي فسمعت ثم عدت لابي طلحة فقلت له هذا
منادي ينادي الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله علي لسان رسول صلى
الله عليه وسلم فقال لي اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فيها ساكنة
بمعنى على الامر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهرقها بفتح الهاء
من غير همز وله ايضا عن الكشميهني فاهرقها بهمزة مفتوحة فراء مكسورة
قال فاهرقتها فجرت اي سالت في سكك المدينة اي طرقها قال انس
وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهي
في بطونهم وعند الماسرجسي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل
تحريم الخمر في ناس شربوها فلما صحوا جعل بعضهم يرى الاثر

لا تسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تبد لكم اي تظهر لكم تسؤكم و الجملة الشرطية وما عطف عليها وجود ان تسألوا عنها صفة لاشياء وحينئذ يتزل القرآن اي مادام النبي صلى الله عليه وسلم في الحيوة فانه قد يوحى بسبب سؤالكم بتكاليف تسؤكم وتتعرضوا لسلب الحجاب بالتقصير في ادائها وسقط لفظ باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني مسدد بن الوليد ابن عبد الرحمن الحارودي بالجيم العبدي البصري قال حدثنا ابي الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس عن ابيه انس هو ابن مالك رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه النضر ابن شميل عن شعبة عند مسلم قد سلمه عن اصحابه سبق فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون من عظمة الله وشدة عقابه ما اهل الجرائم واهوال القيمة ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤوسهم لهم حنين بالحاء المهملة للكشميهني اي صوت مرتفع من الانف بالبكاء للحموي والمستملي حنين بالحاء المهملة صوت مرتفع بالبكاء من الصدر وهو دون الانتحاب فقال رجل هو عبد الله بن حذافة السهمي او قيس بن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه من ابي قال صلى الله عليه وسلم ابوك فلان اي حذافة فنزلت هذه الاية لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام وسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقاق رواه اي حديث الباب النضر بن شميل فيما وصله مسلم وروح بن عبادة فيما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبة بن الحجاج باسناده وعند ابن حبان عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سألوه حتى احفوه بالمسألة فصعد المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن شيء الا بينته لكم فاشفق الصحابة ان يكون بين يدي امر قد حضر قال فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا وجدت كلا لافا راسه في ثوبه يبكي فانشأ رجل كان يلاحى فيدعى لغير ابيه فقال يا نبي الله ابن ابي قال ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا عائذا بالله من شر الفتن الحديث وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الفضل بن سهل البغدادي قال حدثنا ابو النضر هاشم بن القاسم الخراساني قال حدثنا ابو خيثمة

بوجه الارض فنزلت فقال ناس من المتكلمين وعند البراران الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وافاد في الفتح ان في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد في آخر هذا الحديث قال حماد فلا ادري هذا بعينه قوله فقال بعض القوم الخ في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا قال فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعنى بيان انه لا جناح عليهم فيما طعموه اذا ما اتقوا المحارم والكلام عام وان اختص السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيئا من المستلذات اذا ما اتقى الله فيما حرم عليه منها وزاد على الايمان او ازداد ايمانا ممن يقول به وقال في فتوح الغيب فالمعنى ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم التقي في مدارج التقوى والايمان اي مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان يثبتوا على الاتقاء عن الشرك وعلى الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه وهو المعني بقوله واحسنوا وبها يمتنع الزلفى عند الله وتحققه ان الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره والتغيير بالتقوى لا يلائم صفة الكمال وان تؤمنوا وعملوا الصالحات اي باشروا الاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد تحتمها اوردا موا على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات او ثبتوا على التقوى واحسنوا اعمالهم واحسنوا الى الناس بالمواساة معهم في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر واصعف ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد قال القاضي ويجمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله وكذلك يدل الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قال عليه السلام في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المبدا والوسط والمنتهى او باعتبار ما ينتهي فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقيا من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتنزيها لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام ليشعر بان من فعل ذلك من المحسنين والله يستجلب المحبة الالهية وبالله نستعين نشرح حديث الباب ان شاء الله تعالى في الاشرية

باب قوله عز وجل

بفتح المهملة وبينهما تحتية ساكنة زهير بن معوية الجعفي الكوفي
قال حدثنا ابو الجويرية بضم الجيم وفتح الحاء المهملتين ابن حصاف بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء الجرمي بفتح الجيم
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان قوم يبالون رسول
الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فينزل الرجل له عليه السلام من
اي وتقول الرجل تعلق ناقتي اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه
الاية يايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
حتى فرغ من الاية كلها سقطان تبد لكم تسؤكم في رواية ابي ذر
وهذا الحديث من افراد البخاري وقيل نزلت في شان الحج لقوله
تعالى ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله اكل عام فسكت
فقالوا يا رسول الله اكل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل
الله عز وجل يايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
رواه الترمذي وقال حديث غريب هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا
وصيلة ولا حام يجوز ان جعل بمعنى سمى فيتعدى لاثنين احدهما
محذوف اي ما سمى الله حيوانا بحيرة ومنع ابو حيان ان جعل هنا
بمعنى شرع او وضع او امر وخرج الاية على التفسير وجعل المفعول
الثاني محذوفا اي ما صير الله بحيرة مشروعة واذ قال الله يا
عيسى بن مريم ءانت قلت للناس معناه يقول قال الله غرضه
ان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع لان الله تعالى انما
يقول هذا القول يوم القيمة تقريبا للتصادي وتقريعا ويويده قوله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك في القيمة واذ هاهنا
صلة اي زايدة لان اذ للماضي والقول في المستقبل وقال غيره
اذ قد يجيء بمعنى اذا القول ولو تريد اذا فزعوا وقوله ثم جزاك الله بمعنى اذا جزى
حاشد مدن في السموات العلى وصوب ابن جرير وقول السدي
ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السما الدنيا المايدة في قوله
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة اصلها مفعولة من ماده
ان لفظ المايدة وان كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة يعني ميمورة
كعيشة راضية وان كانت على وزن فاعلة فهي بمعنى مرضية
لامتناع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضى وصف صاحبها
ومطلقه بابنة المستقبل بهذه غير واضح لان لفظ بانية هنا على
اصله بمعنى قاطعة لان المطلقة البانية تقطع حكم العقد والمعنى
من حيث اللغة سيدها صاحبها من خير يعني امتيز بها لان ماده

لان ماده اصله سيد قلبت
الياء الفا للتحرك وانفتاح ما
قبلها والمعنى انها امور به من
خير ونحو

سيده لغة
ماره عمله

بدره من المبرد ومن حيث الاشتقاق لقال لها دعني عبدني من باب
فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وقال ابو حاتم
المايدة الطعام نفسه والناس يطلقونها على الخوان انتهى لكن قال في
الصحاح المايدة خوان عليه طعام فان لم يكن عليه طعام فليس بمايدة وانما
هو خوان وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك معناه
ممتك وهذه الاية من سورة العمران قبل وذكرها هنا لمناسبة
قولها توفيتني وكلاهما من قصة عيسى وبه قال حدثنا موسى بن
اسمعيل التبوذكي البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحق المدني
نزيل بغداد عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني مولى بني غفر
ابن عبد العزيز بن سهيل محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
ابن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني لا اعلم في التابعين اوسع علما
منه انه قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت اي لبنها لاجل
الاصنام فلا يحلبها احد من الناس ذكرا وانثى وخص ابو عبيدة
المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة
وهي التي كانوا اذا نتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر بتشق اذنها وتترك فلا
تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء والسايبة بوزن فاعلة
بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها لالهتهم لاجلها تذهب حيث شاءت
لا يحمل عليها شيء ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك ان الرجل كان اذا
مرض او غاب له قريب نذر ان شفاه الله او سلمه او قدم غايبه
فناقته سايبة فهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع الانعام قال
اي سعيد بن المسيب بالسند المذكور وقال ابو هريرة رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر
الخزاعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وسبق في باب اذا انفلتت
الدابة في الصلاة ورايت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة
قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب او بالعكس او احدهما اسم الجد
وقال البرماوي انما هو عمرو بن لحي ولحي اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو
انتهى وعند احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا ان اول من سيب
السوايب وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق
من حديث زيد بن اسلم مرفوعا عمرو بن لحي اخو بني كعب قال ابن كثير فعمرو
هذا هو ابن لحي بن قمعة احد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم

وعند ابن جرير عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاكلم بن ابجون يا اكلم دابين عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر
قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة يعني
امعاءه في النار كان اول من سيب السوائب قال سعيد بن
المسيب ما معناه موقوف مدرج لا مرفوع والوصيلة فعيلة بمعنى
فاعلة هي الناقة البكر تبكر اي تبادر في اول نتاج الابل
بانثى ثم تثني بفتح المثلثة وتشديد النون اي تجعلها انثى ليس
بينهما ذكر ولا بوا بسيبونهم ولابي ذر يسيبونها اي الوصيلة
لطواغيتهم بالمثناة الفوقية من اجل ان وصلت احداهما
اي احدى الانثيين بالانثى الاخرى ليس بينهما ذكر ويجوز
كسر الهمزة من ان وصلت وهو الذكي في الفرع ولم يضبطها في
الاصل وقيل الوصيلة من جنس الغنم فعيل هي الشاة تنتج سبعة
ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت في اخرها عناقا وحديا قيل
وصلت اخاها فحرمت مجرى السابية وقيل غير ذلك والحام
هو فحل الابل بضرب الضراب المعدود فينتج من صلبه بطن
بعد بطن الى عشرة ابطن فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت
بتخفيف الدال اي تركوه لاجل الطواغيت ولابي ذر ودعوه بتشديدها
واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي لانه حمى ظهره وقيل
الحام الفحل يولد لولده وقيل الذي يضرب في نسل الرجل عشر سنين
وقال ابو اليمان الحكم بن نافع ولابي ذر وقال لي ابو اليمان اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال سمعت سعيد ابن المسيب قال يحيى وهذا اعتقده مضمومة
فحاء مهملة ساكنة فموحدة من الاخبار اي سعيد بن المسيب يخبر الزهري
ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال عبيرة بموحدة مصغرة فحاء
مهملة فتحتية ساكنة اشارة الى تعبير البحيرة وغيرها كما مر وابنة ابراهيم
ابن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري قال اي سعيد بن
المسيب وقال اي ابو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه اي المذكور في الرواية السابقة وهو قوله
البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ورواه اي الحديث المذكور
ابن الهاد يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي عن ابن شهاب
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا رواه ابن مردويه
من طريق حميد بن خالد المهري عن ابن الهاد ولفظه رايت عمرو

ابن

ابن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوائب والبحيرة
التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء الى آخر التفسير المذكور وقال الحافظ ابن
كثير فيما رأيته في تفسيره قال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله بن
الهاد رواه عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو
الحجاج المزي في الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وفيما قاله الحاكم نظر
فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير رواياه من حديث الليث بن سعد
عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن ابي يعقوب ابو عبد الله الكرماني بكسر الكاف
وضبطه النووي بفتحها والاول هو المشهور قال حدثنا حسان
ابن ابراهيم بن عبد الله الكرماني ابو هشام العنزي بنون مفتوحة
بعدها زاي مكسورة قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جهنم
حقيقة او عرض عليه امثالها وكان ذلك في كسوف الشمس يحطم بكسر الطاء
اي يأكل بعضها بعضا ورايت عمرا هو ابن عامر الخزاعي يجر قصبه
بضم القاف وسكون المهملة امعاءه اي في النار وسقط للعلم به وهو
اول من سيب السوائب وقد سبق هذا الحديث مطولا في ابواب
العمل في الصلوة من وجه آخر عن يونس بن يزيد هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد لم امكنهم
من هذا القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى انت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله فضلا ان يعتقدوه ما دمت
فيهم فلما توفيتني اي بالرفع الى السماء كما قاله لي من قبلك ورأيتك
انت الذي اخذ الذي دافيا والموت نوع منه كنت انت الرقيب عليهم
المراقب لاحوالهم فتمنع من اردت عصمته بادلة العقل والآيات
التي انزلت اليهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه بر اقب له قال
في فتوح الغيب فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب
فلم عدل عنه الى الرقيب في قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم مع انه ابلغ
الكلام بقوله وانت على كل شيء شهيد واجاب بانه حوفق بين
العبارتين ليميز بين الشهيد بن والرقيبين فكون عيسى عليه السلام
رقيبا ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم بل هو كالشاهد على الشهود
عليه ومنعه مجرد القول وانه تعالى هو الذي يمنع منع الزام بنصب
الادلة وانزال البينات وارسال الرسل وسقط لابي ذر قوله
فلما توفيتني الخ وقال بعد قوله ما دمت فيهم الاية وبه قال

حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد
ابن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
انكم محشورون اي مجموعون يوم القيمة الى الله تعالى حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراجع لغرلة وهو الاقلف
والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يجب
الادمي عاريا وكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع له شيء
برد حتى الاقلف وقال ابو الوفاء بن عقيل حشفة الاقلف يوفاه بالقلفة
فلما ارى الوصافي الدنيا اعادها الله في الاخرة ليجد بها من حلاوة
وفضله وسقط لابي ذر عراة ثم قال عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني
ثم قرأ كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
الى آخر الاية قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الاية في اثبات
الحشر والنشر للامن الحي توجدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن
العدم فكيف يستشهد بهذا المعنى المذكور واجاب بان
سياق الاية دل على اثبات الحشر واشارها على المعنى المراد من
الحديث فهو من باب الادماج ثم قال عليه الصلاة والسلام
الا بالتخفيف للاستفتاح وان اول الخلائق يكسى يوم القيمة
ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول من عري في ذات الله حين
اراد والقاه في النار ولا يلزم من اولية ذلك تفضيله على نبينا
صلى الله عليه وسلم لانا نقول اذا استأثر الله عبده بفضيلة على اخر
واستأثر الموثر عليه على المستأثر بتلك الواحدة لغيرها افضل منها
ما كانت الفضيلة له فحلة نبينا التي يكساها بعد الخليل حلة حضرا
وهي حلة الكرامة بقربه اجلاسه عند ساق العرش فهي اعلا واكمل
فتحير بنفاستها ما فات من الاولية ولا خفا بان منصب الشفاعة
حيث لا يؤذن لاحد غيره نبينا فيه لم يبق سابقة الاولى السابقة ولا
فضيلة لذي الفضائل الا انت عليها وكل من فضائل مختصة به لم يسبق
اليها ولم يشاركه فيها الا بالتخفيف ايضا وانه يجاء بضم الباء وفتح الجيم
برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول يرب
اصحابي بضم الهمزة وفتح المهملة تصغير او التصغير يدل على التفضيل
والمراد انهم تاخروا عن بعض الحقوق وقصروا فيها او ضلوا بعده
من جفاة الاعراب ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك كما قال العبد

الصالح

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بحارة الشيخ سلطان

الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم زاد ابو ذر وانت على كل شيء
شهيد وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى فيقال ان هولا لم يزالوا
مرتدين على اعقابهم منذ بالتنوين ولابي ذر عن الكشميهني منذ فارقتهم
لم يرد به خواص الصحابة الذين لزموه وعرفوا بصحبته فقد ضمنهم الله وعصمهم
في ذلك وانما ارتد خزم من جفاة الاعراب من المولفة قلوبهم ممن لا
بصيرة له في الدين وهذا الحديث باقي ان شاء الله تعالى في الرقاق
بعون الله وقوته باب قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم
عبادك اي ان عذبتهم فلا تعذب الا عبادك وليس اعتراضا على الملك
فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حبث عبد واعبرك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز ان يقول وان
تغفر لهم تتعرض بسوال العفو عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بانه من
يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بان هذا ليس سوالا
وانما هو كلام على طريق اظهار رقة رقته تعالى على ما يريد وعلى يقتضي حكمه
وحكمته ولذا قال انك انت العزيز الحكيم فنبه بها على انه لا امتناع لاحد
من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعدل وان غفرت
فضل قال ذ اذنبت ذنبا عظيما وانت للعفو اهل فان غفرت فضل
وان جزيت فعدل وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد ولا امتناع
فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم الخ ولابي ذر قال بعد قوله فانهم
عبادك الاية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني بالافراد سعيد
ابن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال انكم تحشرون اي يوم القيمة وزاد
في الرواية السابقة الى الله وان ناسا ولابي ذر عن الكشميهني وان
رجالا يوخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول كما قال العبد
الصالح عيسى بن مريم عليهما السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم الى قوله العزيز الحكيم فان قلت ما وجه مناسبة
العزيز الحكيم بعد التعذيب والمغفرة وما النظر الى القسم الاخر المغفور
انت ظاهرا اجيب بان مجموع الوصفين لمجموع الحكمين كانه
قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يليق بك ولا يود ك تعذيبهم
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يفعل الا مقتضى
الحكمة لا بالنظر الى انهم يستحقون المغفرة بل باعتبار ان فعلك لا يكون

الاعلى وجه الصواب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق واحاديث
الانبياء وسلم في صفة القيمة والترمذي في الزهد والنسائي في الجنائز والتفسير

سورة الانعام

عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة
حولها سبعون الف ملك حادون حولها التسبيح وروى الحاكم في مستدركه
عن جعفر بن عون حدثنا اسمعيل بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن المنكدر
عن جابر لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال لقد شيع هذه السورة ما سد الافق ثم قال صحيح على شرط مسلم فان اسمعيل هو السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك جعفر
السدي وانظر هذا الموضوع وعند ابن مردويه عن انس بن مالك مرفوعا
نزلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم رجل
بالتسبيح والارض بهم تزج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سبحان الله العظيم **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه **ثم انتم تمترون** اي
اي الذي بيده هذه الاشياء تشركون به وسقط لم تكن لغير ابي ذر قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا في قوله تعالى وهو الذي انشأ جنات معروشات
اي ما يعرش من الكروم وغير ذلك وسقط هذا لغير ابي ذر وقال ابن
عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى **حمولة وفرشا** ما
يحمل عليها اي الابل قال وفي قوله **وللبسنا عليهم** لشبهنا عليهم **يلبسون** ما
هذا الا بشر مثلكم وفي قوله تعالى **ويتباعدون** عنه **ينأون** عنه
اي عن ان يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفي **تبسل** من قوله
تعالى ان تبسل نفس **تفضح** وفي قوله **ابسلوا** اي افضحوا بهمزة
مضمونة وكسر الضاد المعجمة ولابي ذر **تفضحوا** بتاء في قوله
والملائكة **باسطوا ايديهم** البسط الضرب من قوله لئن بسطت الي
يدك لتقتلني وليس البسط الضرب نفسه وفي قوله **ذرأ** **استكثرتم**
اي اضللتم كثيرا منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة ولابي
ذر في قوله **استكثرتم من الانس** وسقط لغيره وفي قوله **مما ذرأ من**
الحرث قال **جعلوا لله من ثمراتهم ونعمهم نصيبا وللشيطان**
والاوثان نصيبا وكانوا يصرفون ما عينوه لله الى
الضيفان والمساكين والذي للاوثان لم ينفقوه على سدنتها وان رأوا
ما عينوه لله ازكى بدلوه للاوثان وان رأوا ما للاوثان ازكى تركوه لها

كذا في اليونينية قبل قوله تعالى وسقط في غيرها

حجا لهما وفي قوله حماذ راتنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في
خلقه جماد الا قدر على شيء ما رجحوه عليه بان جعلوا الزكي له وسقط لغير ابي
ذر لفظ حما من قوله حماذ را وقال ابن عباس انفيا في قوله تعالى على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه **واحدها كنان** وهو ما يستر الشيء وهذا ثابت
لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وفي قوله **اما** بادغام الميم في الاخرى وحذفها
من الكتابة ولابي ذر **ام ما اشتملت عليه** ارحام الانثيين **يعني هل**
تشتمل الا على ذكر او انثى فلم تحرمون بعضا وتحللون بعضا
ومما رد عليهم في قولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا وفي قوله **او دما مسفوحا** اي **مهراقا** يعني
مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشميهني
ساقط لغيره وفي قوله **صفا** اي **اعرض** عن آيات الله وفي قوله
ابلسوا من قوله تعالى فاذا هم مبلسون اي **أويسوا** بفتح الهمزة
مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي **أيسوا** بفتح الهمزة
واسقاط الواو مبنيا للفاعل من ايس اذا انقطع رجاؤه وفي قوله
ابسلوا باكسبوا اي **اسلموا** اي الى الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة
وعقابيدهم الزائغة وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفي قوله
في سورة القصص **سردا** الى يوم القيمة اي **دائما** قيل وذكره هنا
لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل الليل سكنا وفي قوله **استهوته**
اي **اضلته** الشياطين وفي قوله **تمترون** اي **تشكون**
وفي قوله وفي اذانهم **وقر** اي **صمم واما الوقر** بكسر الواو **فانه**
الحمل بكسر الحاء المهملة وسقط لغير ابي ذر فانه وقوله **اساطير**
الاولين **واحدها اسطورة** بضم الهمزة وسكون السين وضم
الطاء **وايطارة** بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها الف **وهي الترهات**
بضم الفوقية وتشديد الواو اي الاباطيل وقوله **البأساء** في قوله
فاخذناهم بالبأساء **من البأس** وهو الشدة **ويكون من البؤس** بالضم
وهو ضد النعيم وقوله او **جهرة** اي **معاينة** وقوله **الصور** بضم
الصاد وفتح الواو وفي قوله يوم ينفخ في الصور اي **جماعة صورة** اي
يوم ينفخ فيها فتجيء **كقوله سورة** وسور بالسين المهملة فيهما قال ابن
كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه
السلام للاحاديث الواردة فيه وقوله **ملكوت** في قوله تعالى وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض اي **ملك** وقبل الواو والتاء
زائدتان **مثل رهبوت** كذا في نسخة الي ملك بكريم مثل والاضافة
لتالبه والذي في اليونينية مثل بفتح الميم والمثلثة وتنوين اللام ورهبوت

في التثنية والحركات الثلاث في الجمع ومن كسر العباد المهملة
وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد ولابي ذر
وضوان بالرفع والتنوين وهذه التفاسير المذكورة متقدم بعضها
على بعض في بعض النسخ ومؤخر في اخرى وساقط بعضها من بعض

باب بالتنوين في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم او جمع مفتح بكسر الميم وهو
المفتاح بالثات الالف وجمعه مفاتيح بثابتها بعد الالف وقرابها ابن السميفع
وهو الالة التي يفتح بها قيل الدول يكون المعنى وعنده خزائن الغيب
وهذا متنزل على الي السدي فيما رواه الطبري وعلى الثاني يكون قد
جعل الغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح هي التي يتوصل بها الى
ما في الخزائن المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل اليما فيها
فهو عالم وكذلك هنا ان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما علم
منها ومالم يغب عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى انه هو المتوصل الى المغيبات
وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الفائدة بالتغيير بعد رده
على المبهم المجزوم به الذي يدعي علم الغيب والفلسفي المطرود الذي يزعم
ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وجوز الواحدي ان جمع مفتح بفتح الميم على
انه مصدر بمعنى الفتح اي وعنده فتوح الغيب اي يفتح الغيب على من
من عباده وتطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي حديث ابن ماجه
ابن حبان ان من الناس مفاتيح للخير ومغاليق للشر قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الاويسي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد
الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال مفتاح الغيب بوزن مساجد اي خزائن الغيب خمس لا
يعلمها الا الله من ادعى علم شيء فقد كفر بالقرآن العظيم وذكر خمسا وان
كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا يتجاوز اليه اعليه ولان هذه
الخمس هي التي كانوا يدعون علمها ان الله عنده علم الساعة اي علم
قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يعلمها الوقتها الاهو
ومن ثم انكر الداودي على الطبري دعواه انه يبقى من الدنيا من
هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمس مائة عام قال وتقوم الساعة
لان دعواه مخالفة لصريح القرآن والسنة ويكفي في الرد عليه ان الامر
رفع بخلاف ما قال فقد مضت خمس مائة سنة ثم ثلاث مائة وزيادة
لكن الطبري تمسك بحديث ابي ثعلبة رفعه لن يخرج هذه الامة ان يخرجها

رفع خير من رهبوت اي في الوزن وتقول ترهب خير من ان ترحم
ولابي ذر ملكوت وملك رهبوت رحموت والصواب الاول فانه
من ملكوت بملك واشار الى ان وزن ملكوت مثل رهبوت ورحموت
ويريد بقوله ابي عبيدة في تفسيره الاية حيث قال اي ملك السموات
والارض خرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبه
خير من رحمه وقوله فلما جن عليه الليل اي اظلم وقوله تعالى مما يعبدون
اي عالما وهذا اثبات لابي ذر ساقط لغيره كقوله وان تعدل كل عدل لا يؤخذ
منها اي تفد بضم الفوقية من الافداء وهو العدل والضمير في
ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل لا يقبل منها في ذلك
اليوم هو يوم القيمة لان التوبة انما تنفع في حال الحجة قبل الموت
وفي قوله والشمس والقمر حسبانا تقال على اسرحسبانه اي حسابه
كشهاب وشهبان اي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب
بل كل منهما له منازل يقطعها في الصيف والشتاء فيتغير على ذلك اختلاف
الليل والنهار طولا وقصرا وتقال حسبانا اي مرامي اي سهاما
ورجوما للشياطين وقوله مستقر في قوله تعالى انشأكم من نفس
واحدة فمستقر اي في الصلب ومستودع في الرحم كذا وقع هنا وتمثيله
قول ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا
اخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عند
عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب واخرج سعيد بن
منصور وغيره من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق
عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الاخرة وعند
الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله
القنو في قوله ومن النخل من طلعها قنوان اي اعذاق بكسر العين المهملة
وسكون الذال المعجمة اخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ والاثنان
قنوان بكسر القاف والجماعة ايضا قنوان فيستوي فيه التثنية
والجمع ثم يظهر الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث تقرر عنده
صنوان مع كسر نون الاولى ورفع الثانية التي هو نون الجمع الجاري
عليها الاعراب تقول في التثنية هذان قنوان بالكسر واخذت
تمري في الشعب وضربت بتنوين في الجر فتقلب الف التثنية فيهما وتقول
في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب
وضربت بتنوين الجر ولا تتغير فيه الالف والاعراب يجري على النون
ويحصل الفرق ايضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وتسقط
قنوان الثانية لغير ابي ذر مثل صنو وصنوان في التثنية والجمع والكسر

اصنفت بوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في انها
لا تؤخر اكثر من ذلك وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من
غير تقدم ولا تاخر وفي بلد لا يجاد به الا مرة لكن اذا امر به علمته
ملائكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه ويعلم ما في الارحام
مما يريد ان يخلقه ذكرا او انثى او شقيا او سعيدا علمه الملائكة الموكلون
بذلك ومن شاء الله من خلقه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
في دنياها او اخراها من خير او شر وما تدري نفس باي ارض تموت
اي في بلدها او غيرها فليس احد من الناس يدري اين مضجعه من
الارض الا بي بمكة او بسهل او جبل ان الله عليم خبير والاستدراك
من نفي علم غير الباري تعالى بوقت انزال المطر بقولنا لكن اذا امر به علمته
ملائكة الموكلون به الخ مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول الاية ومقتضاه اطلاع الرسول على
بعض الغيب والولي تابع للرسول يأخذ عنه وسقط قوله ويعلم ما في الارحام
لابي ذر وقال الى اخر الاية وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء
وباتي ان شاء الله تعالى في سورة الرعد ولقمان وباب المستقان

باب قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم كما نعلى نوح ولوط واصحاب الفيل او من
تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون وعنه ابن مردويه من
حديث ابي بن كعب عذابا من فوقكم قال الوجوه او من تحت ارجلكم
الخسف وقيل من فوقكم اكابركم وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلتكم
وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع النبات وسقط
لغير ابي ذر ومن تحت ارجلكم وقالوا الاية وثبت قوله باب قوله
لابي ذر وسقط للباقين يلبسكم في قوله او يلبسكم اي يخلطكم من
الالتباس يلبسوا يخلطوا وهذا كالذي قبله لابي عبيدة
وقوله شيعا اي فرقا اي لا تكون شيعة واحدة يبقي يخلط
امركم خلط اضطراب لا خلط ائتلاف فيقاتل بعضكم بعضا وبه
قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد بن
زيد اي ابن درهم الجهضمي عن عمرو بن دينار عن جابر الانصاري
رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على
ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعوذ بوجهك بذاتك وزاد الاسماعيلي من طريق حماد بن
زيد عن عمرو الكبير قال او من تحت ارجلكم قال عليه السلام
اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي الكبير ايضا او يلبسكم يخلطكم

في

في ملاحم القتال شيعا ويذيق بعضكم باس بعض اي يقتل بعضكم
بعضا قال مجاهد يعني اهواء متفرقة وهو ما كان فيهم من القتل
والاختلاف وقال بعضهم مضى فيما بين الناس الان من الاختلاف والاهواء
وسفك الدماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون
لان القتل بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله فاستجيب
هذه الامة بالقتل ليكفر بها عنهم او قال بهذا ابشر شك الراوي
وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس دعوت الله ان يرفع عن امتي
اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله ان يرفع
عنهم الرجم من السماء والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق
بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم وابى ان يرفع عنهم
الاخريين فيستفاد منه ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة لكن
روى احمد من حديث ابي بن كعب في هذه الاية قال هن اربع وكلهن
واقع لا محالة خمس اثنتان بعد موت فاة نبيهم خمس وعشرين سنة البوا
شيعا وذاق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف
والرجم لكنه اعل بانه مخالف لحديث جابر وغيره وبان ابي بن كعب لم يدرك
سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى محل قوله
لا محالة والباقي في كلام بعض الرواة وجمع بينهما بان حديث جابر يفيد بزمان
وجود الصحابة وبعده ذلك يكون وقوعها وعند احمد باسناد صحيح من
حديث صحار بضم الصاد وبالحاء المهملتين العبدي رفعه لا تقوم
الساعة حتى يخسف بقبيلة الحديث ذكره في فتح الباري في حديث
ربيعة الجرشي عند ابن ابي خيثمة رفعه فيكون في ابني الخسف والقذف
والمسخ وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التوحيد والنسائي في
التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي بشرك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار
العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم عدي ابراهيم البصري
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي عظم اي لم يخلطوه بشرك كما يأتي
واستشكل تفسير خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما
ظاهرا وباطنا اي لم ينفعا او المراد بخبر الايمان مجرد التصديق بالصانع
وحده فيكون لغويا راجح فلا اشكال قال اصحابه صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهم وايانا لم يظلم وفي نسخة عن ابي ذر لا يظلم وضع ذلك

ان الشرك لظلم عظيم فبين ان عموم الظلم المفهوم من الايمان به
نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو
الشرك الذي هو اعلا انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان

باب قوله جل وعلا ويونس ولوطا وان كلا ان اخي ابراهيم الخليل عليه السلام وكلا فضلنا على العالمين
اي عالمي زمانهم وعنك به من قال ان الانبيا افضل من الملايكة
لدخولهم في عموم الجمع المحلى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع
بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة ابن مهران
الرياحي انه قال حدثني بالافراد ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان
يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة
وصير المتكلم بجعل ان يعود الى كل قايل اي لا يقول بعض الجاهلين
من المتعبدين بني العبادة او العلم او غيرهما ذلك من الغضاضة فانه ولو
بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويريد ما في بعض الروايات ما ينبغي لاحد
ان يقول وقيل يهود الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي ما ينبغي لاحد
ان يعتقد عليه قاله على سبيل التواضع وقيل ان يعلم انه سيد
ولد آدم وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه قال حدثنا آدم
ابن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال اخبرنا سعد بن ابراهيم بسكون العين قال سمعت
حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا
خير من يونس بن متى فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين الانبيا
بالراي فيوقف عند المردي من ذلك والدليل متظاهرة على تفضيل
نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا وخص يونس بالذكر خوفا من
توهم حط مرتبته العلية بقضة الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا
وقد بينت باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره باب

قوله سبحانه وتعالى اولئك الذين هدى الله قال الزجاج الانبيا
الذين ذكرهم فبهداهم اقتده الهاء في اقتده للوقف ومن اثبتها
في الوصل سالنة كالكوفيين والبصري وعاصم اجرى الوصل مجرى
الوقف واشبهها ابن عامر على انها كناية المصدر لما اقتدا وحذفها
الاخران على انها صلة الكلمة وقفا ووصلا في الوصل الحذف وفي هذه الاية

دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على ساير الانبيا لانه سبحانه امره
بالاقتداء بهداهم ولا بد من امتثاله لذلك الامر فوجب ان يجمع بين جميع
خصايلهم واخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم افضل
الانبيا وتقدير نظمه فبهداهم بنبيكم محمد الامر في هذا الاقتداء انه
لاحد غيره والمراد اصول الدين وهو الذي يسمى الحق او يسمى الهدى المطلق
فانه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة
عن كل واحد من هولا الانبيا ولو امرنا بالاقتداء في فروع تلك الاديان
لم يكن ذلك نسخا وكان يجب مخالفة كثير منها واجتنابها عند الحاجة وبطلان
اللازم بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم وسقط لغير ابي ذر قوله باب
قوله وبه قال حدثني بالتوحيد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان بن ابي
مسلم الاحول المكي قيل اسم ابيه عبد الله ان مجاهدا هو ابن جبر
بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير اخبره
انه سال ابن عباس رضي الله عنهما اني سورة ص سجدة فقال لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثلاث قرا وهنا زاد ابو ذر له اسحق ويعقوب الى قوله فبهداهم
اقتده ثم قال هو منهم اي داود من الانبيا المذكورين في هذه
الاية زاده على الرواية الماضية بزيد بن هرون الواسطي فيما وصله
الاسماعيلي ومحمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة الطنافسي الكوفي
فيما وصله البخاري في سورة ص وسهل بن يوسف بسكون الهاء الانماطي
فيما وصله الوليد في احاديث الانبيا ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو
ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة آخره موحدة
عن مجاهد المذكور انما انه قال قلت لابن عباس فقال نبيكم
صلى الله عليه وسلم ممن امران يقتدي بهم اي وقد عدها داود
فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به واستدل بهذا على
ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسالة مشهورة في الاصول
وباتي هذا الحديث ان شا الله تعالى في سورة ص ليبون الله

باب قوله عز وجل وعلى الذين هادوا اي
وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي لم يكن منفرج الاصابع مشقوقتها
رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس باسناد
حسن وذلك لشوم ظلمهم لقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية اي الثروب بالثا المثلثة
المضمومة والراء آخره موحدة وهو شحم قد غشي الكرش والامعاء فيبقى

وشحوم الكلى وترك البقر والغنم على التفصيل لم يحرم منها الا الشحوم الخالصة
واستثنى من الشحم ما علقت ظهورهما وما اشتمل على الاحشاء فانه غير
محرم ومن المراد بقوله او الحوايا جمع حاوية او حوية كما قاصعاء وقواصع
او حويه كسفينة وسفاين ومن عطف على شحومهما جعل او بمعنى الواو
وهي بمنزلة قولك لا تطع زيدا او عمرا او خالدا اي هو لا كلهم اصلا ان لا
يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين
او الشعبي فليس المعنى اني امرتك بمجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم اهل
ان يجالس فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة
فانت مصيب وقال ابن الحاجب او في قوله تطع منهم اثما او كفورا معناها
وهو احد الامرين وانما جاء التعميم من الذي فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود
النهي فيهما تطع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان
ثابتا في المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فيعم النهي العموم فيهما من
جهة النهي الداخل بخلاف الاثبات فانه قد يشمل احدهما دون الاخر وهو
معنى دقيق والحاصل انك اذا اعطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم
على شحومهما دخلت الثلاث تحت حكم النهي فيحرم الكل سوى ما استثنى منه
واذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم وارد على الاول للاباحة
وعلى الثاني للتشويع قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية ابي ذر قوله
ومن البقر الخ وقال بعد قوله ظهر الى قوله وانا لصادقون وقال
ابن عباس فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير
قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة وشحومها الحوايا المعر بفتح الميم
وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة وعبد الرزاق عن
معمر عن قتادة وفي رواية ابي الوقت المعاعر بالجمع وكذا قاله سعيد
ابن جبير فيما اخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهي ما تحوي واجتمع
واستدار من البطن ومنبتات اللبن وهي المعاعر فيها الاحشاء وقال
غيره غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين هادوا صاروا يهودا
واما قوله تعالى انا هدنا اليك اي الاعراف فمناه تبنا عايدنا ثابت
كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم وسقط قوله
وقال غيره الخ لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين ابن
فروخ بن سعيد الحراني التميمي نزيل مصر قال حدثنا الليث بن
سعد الامام المصري عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجاء المصري واسم
ابيه سويد انه قال قال عطا هو ابن ابي رباح سمعت جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم زاد في باب بيع الميتة من كتاب البيوع عام الفتح وهو بمكة قال

قاتل

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بعمارة الشيخ سلطان

قاتل الله اليهود اي لعنهم لما حرم عليهم شحومها اي اكل شحوم الميتة
حملوه اي اذابوه المذكور واستخرجوا دهنه ثم باعوه ولابي الوقت وابي
ذر عن الكشميهني جملوها ثم باعوها على الاصل فاكلوها اي اثمانها
وقال ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ البخاري مما وصله احمد حدثنا
عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال حدثنا يزيد بن ابي حبيب قال
كتب الي عطاء هو ابن ابي رباح قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل المذكور من
الحديث باب قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش
الكباير او الزنا ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدل اشتمال من
الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا وجهرا
او عمل الجوارح والنية اي عموم الاثام ولفظ الباب ثابت لابي ذر وبه
قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة المرادي الكوفي الاعمى عن ابي
وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال لا احد اغير من الله افعل التفضيل من الغيرة بفتح العين وهو
الانفة والحمية في حق المخلوق وفي حق الخالق تحريمه وسخطه ان يأتي المؤمن
ما حرمه عليه قال ابن حجر ينبغي ان يقول لا احد افضل منك برفع افضل لانه
خبر لا كما يرفع خبر ان ويقول لا غلام لك فان فصلت بينهما بطل عملها
تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير
تنوين وتنوين والرفع بتنوين ولذلك اي ولاجل غيرته حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ولا شيء احب اليه المدح من الله ولذلك مدح
نفسه بالرفع والنصب في الحب وهو افعل تفضيل بحذف المفعول والمدح
فاعله نحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ونقل البرماوي
كالزركشي ان عبد اللطيف المغداري استنبط من هذا جواز قول
مدحت الله تعالى ولبى صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان
يمدح غيره تزهيدا للعبد في الارتياح لما يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه
لان المراد ان يمدحه غيره قال في المصابيح وما اعترض به الزركشي
على عدم الصراحة يبعد الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ
بهاء الدين السبكي في اول شرح التلخيص الذي وهذا الذي قاله عبد
اللطيف هو في شرحه على الخطب النبوية وعبارته شرح التلخيص المذكور
ومراد عبد اللطيف بقوله قد يباح المدح على الله تعالى انه تقول مدحت الله
وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد الخ قال
في المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحته وحبه

تعالى المدح لنفسه عليه فيمتنع المكلف لا يمتنع بالمدح تعالى الله علوا كبيرا
قال عمرو بن مرة قلت لابي وائل هل سمعته اي حذيفة يحدث عن عبد
الله قال ابو وائل نعم سمعته من عبد الله قلت ورفعه عبد الله
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رفعه اليه صلى الله وسلم عليه وهذا
الحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير والترمذي في الدعوات
وكيل ولابي ذر وكيلا بزيادة الف واو ومراده تفسير وهو على كل شيء
وكيلا اي حفيظ ومحيط به كذا فسره ابو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل
شيء قبلا هو جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب
منها قبيل قال ابو عبيدة وحشرنا جميعا وقبلا جمع قبيل اي صنف
وقال مجاهد قبلا اي عيانا قبيلا اي تقرض عليهم كل امة من الامم
فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاؤهم به ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء
الله وقال ابن جرير يحتمل ان يكون القبل جمع قبيل وهو الضمين
والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شيء كفلا يكفلون لهم ان الذي تعدهم حق وهو
نحو قوله في الاية الاخرى او ياتي بالله والملائكة قبيلا اي شيئا وبالكفيل
فسره به البيضاوي كالزمخشري والسمرقندي وابن عادل وغيرهم قال
في الفتح ولم ار من فسره باصناف العذاب فليحرر زخرف القول كل
شيء حسنته وشبهته بتشديد الباء المهملة في الاولى والشين المعجمة
الثانية من التوشية ان زينته وكل شيء حسنته او تاليه عطف عليه
وهو باطل جملة حالية فهو زخرف خبر المبتدا او دخلت الفاء لتضمن
المبتدا معنى الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ الى هنا للحموي وثبت
للمستملي وحرمت حجر اي حرام وكل ممنوع فهو حجر محجور بمعنى مفعول
ويطلق على المذكر والمؤنث والواحد والجمع والحجر كل بنا بنيته ويقال
للانثى من الخيل حجر بغير تاء تانيث ويقال للعقل حجر وحجى بالحا
المكسورة والجيم واما الحجر فموضع ثمود وما حجرت عليه من الارض
فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام حجرا كانه مشتق من محطوم
مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة بفتح الحا فهو منزل وسقط
قوله وحرث حجر الى هنا للابي ذر والنسفي قال في الفتح وهو اولى

باب قوله تعالى هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز
هلم للواحد والاثنين والجميع واهل نجد يقولون للاثنين هلما وللجمع
هلموا وللمراة هلمي وللنساء هلممن والمعنى هاتوا شهداءكم واحضروهم
وسقط قوله باب لغير ابي ذر باب قوله تعالى لا ينفع
نفسا ايمانها اي يوم ياتي بعض ايات ربك كالدخان ودابة الارض والدجال
وياجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها اذا صار الامر عيانا

والايمان

والايمان برهانا في قول الزمخشري فلم يفرق كما فرق بين النفس الكافرة
اذ آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي آمنت في وقتها ولم تكسب
خيرا وبين ذلك كما في الانتصاف لانسد لك على ان الكافر والعاصي
في الخلود سواء فسوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بايمانهم كائنا
بعد ظهور الايات مدفوع بما قاله المحققون ان المتقدم واصله ان
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها وكسبها لم تكن موجودة قبل ايمانها
بعد ولا تقارنه لم تكن تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد او كسبها
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها في ايمانها ح لم تكن آمنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا من قبل فهو اتفاق الاحاديث
الثلاثة بان مجرد الايمان تنفع وتورث النجاة ولو بعد حين ففي الاية
لف لكن حذف احد القرينين وحاصله ان الايمان المجرد قبل كشف
قوارع الساعة نافع وان الايمان المقارن للعمل الصالح انفع واما
بعدها فلا ينفع شيئا اصلا وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو ابن
نصر ابو ابراهيم السعدي كما جزم خلف وابن منصور ابو يعقوب
المروزي الكوسج كما جزم به ابو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ بن
حجر ان الاول اقوى قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه الصنعاني
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها وانه ذلك ان تطول
الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن مردويه من حديث حذيفة
مرفوعا فاذا طلعت من مغربها ورآها الناس آمن اجمعون
وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرأ الاية وسلم عن ابن عمرو مرفوعا
ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل
طلوع الشمس ليس باول الايات لان الدخان والدجال قبله واجيب
بان الايات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة واما امارات
دالة على وجود قيام الساعة وحصولها ومن الاول الدخان وخروج
الدجال وخروجهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها وسمي اولا لانه
مبدا القسم الثاني وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف
الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي قال حدثنا ابو زرعة هرم بن عمرو
البجلي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها
لعدم قيام الساعة ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور

عن الحاكم ابي عبد الله ان اول الايات ظهور الدجال ثم نزول عيسى
ثم خروج ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو
اول الايات العظام المودعة بتغيير احوال العالم العلوي وذلك ان الكفار
يلهون بان من عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى لما صار الدين
واحدا فاذا انقبض عيسى ومن معه من المسلمين رجع الكرة الى الكفر عند
ذلك تطلع الشمس من مغربها فاذا اراها الناس آمن من عليها اي
من على الارض فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من
قبل اي لا ينفع كافرا لم يكن آمن من قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا ينفع
موحدا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم
الايمان والعمل الصالح حكم من آمن او عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد
شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الايمان وابو داود في الملاحم والنسائي في الوصايا وابن ماجة
في الفتن وياتي ان شاء الله تعالى بقية من فوائد هذا الباب المتعلقة بهذه
المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان

سورة الاعراف

مكية الا ثمان ايات من قوله تعالى نوله واسالهم الى واذ نتقنا الجبل وزاد
ابو ذر وما لنا بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه وريشا
بالجيم وهي قراءة الحسن جمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقين وريشا
ما لا قراد المال يقال لقريش اي تموّل وعند ابن جرير من وجه آخر عن ابن
عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير
من ريش الطير لجلالة الزينة وعن ابن عباس ايضا من طريق ابن جريج
عن عطاء عنه ما وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين
اي في الدعاء كالذي يجهر بالدعاء ويعلن لا يستخفه او الذي
يرفع صوته عند الدعاء في حديث سعد بن ابي وقاص عند ابي داود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون في
الدعاء قرأ هذه الآية وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل
انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة
اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعاء والطهور
وهكذا اخرجه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن غندر به وفي غيره
اي غير الدعاء وسقط انه لا يحب لغير ابي ذر والوقت وقوله وفي غيره

للمستملي

للمستملي وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا اي كثروا
وكثرت اموالهم يقال عفى النبات اذا كثر وقوله تعالى في سورة سبا الفتاح
اي القاضي قيل وذكره هنا توطئة لقوله في هذه السورة افتح بيننا
اي اقض بيننا وسقط قوله بيننا لابي ذر وقوله نتقنا الجبل اي
رفعنا الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابي ذر والوقت وقوله انبجست
اي انفجرت وقوله صبرا اي حبسا وقوله لما اسفوا اي تكيف احزن
على قوم كافرين وقوله في سورة المائدة تأس اي تحزن ذكره استطرادا
هذا كله تفسير ابن عباس وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد بقول ما منعك ان تسجد فلا صلة مثلها
في قول يعلم موكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومثبتة على ان المنع منه
ترك السجود وقوله وطفقا يخصفان اخذا اي اخذ وجعلا الخصاف
بكسر الخاء من ورق الجنة يقولان الورق يخصفان الورق
بعضه الى بعض لما ذاقا طعم الشجرة اخذن في الاكل تأليهما طمعا
الخالفة وسقط عنهما ثيابهما وظهرت لهما سوآتهما وقيل كانت من
نور وكان احدهما لا يرى سوءة الآخر فاخذ اليمنى وردة على وردة
ليستر السوءة كما تخصف النعل بان يجعل طرفه على طرفه وتوثق بالسيور
حتى صارت الاوراق كالثوب وهو ورق التين وقيل التوت والحصفة
بالتخريك الجلة التي تعمل من الكوص للتمر وجمعها حصف ورصاف قال
ابو البقاء يخصفان ماضيه خصف وهو متعد الى مفعول واحد والمفعول
شيئا من ورق الجنة وقال ابو عبيدة في قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما
وسقط هذا لابي ذر ومتاع الى حين هو ههنا الى يوم القيمة وسقط
لابوي ذر هو ويوم والحين عند العرب من ساعة
الى ما لا يحصى عدده وسقط لابوي ذر والوقت عدده وقد ساعة
الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكره قريبا
مفسرا بالمال وغيره بقوله تعالى عن ابليس انه يراكم هو وقبيله
اي جيله بالجيم المكسورة وهم الجن والشياطين الذين هو منهم وهو كلام
ابي عبيدة وعند المعتزلة ان عدم رؤيتنا ايام لطافتهم ورؤيتهم
اياما لكثافتنا واستدلوا بالآية على امتناع رؤيتهم ولا يخفى ان ما قالوه
مجرد دعوى من غير دليل وان الخبر عن عدم الرؤية من حيث لا ترى لا
يدل على استحالة ويمكن ان يستدل على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه
وسلم فقلت ايا رجعة عني بيته فاردت ان ارتجع الى ساريتي من سواد
المسجد لينظروا اليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددت خاسيا وقوله تعالى
اذا ادّاركوا اي اجتمعوا فيها جميعا وقال في الانسان يتشديد القاف وفي

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمعمورة بعمارة الشيخ سلطان

عرش وعريش بريد بتغيير قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي يبنون
قاله ابن عباس فيما رواه الطبري وما كانوا يعرشون اي يبنون ولا
مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري عرش وعريش لان
العرش جمع عرش وهو سرير الملك ولو قال يعرشون بينون لكان
اتب وقوله ولما سقط في ايديهم قال ابو عبيدة كل من ندم فقد
سقط في يده لان النادم المتحسر يعض يده مما تتغير يده مسقوطا
فيها الاسباط يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
قال ابو عبيدة هم قبائل بني اسرائيل والسبط من السبط بالتحريك
وهو شجر تعتلفه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة والاولاد
كالاغصان وقوله تعالى اذ يعدون في السبت قال ابو عبيدة
اي يتعدون له وسقط لابي ذر لفظ له وفي نسخة به بالموحدة
بدل اللام يجاوزون وفي نسخة ثم يتجاوزون حدود الله بالصيد
فيه وقد نهوا عنه تعد تجاوز وفي نسخة تعد بكون العين المهملة
يجاوز بضم اوله وكسر الواو ولابي ذر يجاوز يعد يجاوز
وقوله شرعا اي شوارع ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا
اذا دنا واشرف وقوله ببئس اي شدته فعيل من
بؤس يؤس بأسا اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض قعد وتقاعس
اي تاخر وابطأ وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها
واقباله على لذاتها ونعيمها وقوله الى الارض ثابت لابي ذر وابي
الوقت وقوله سنستدرجهم اي نأتيهم من مأمنهم اي من موضع
امنهم ونيتهم قوله اي للابوين كقوله تعالى فأتاهم الله من
حيث لم يحتسبوا وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل
الاستدراج الاستصعاد او الاسترذال درجة اي تأخذهم
قليلا قليلا الى ان تدرجهم العقوبة وذلك انهم كلما جددوا خطيئة
جددت لهم نعمة وظنوا ذلك تقريبا من الله تعالى وانساهم الاستغفار
وقوله او لم يتفكروا امابصاحبهم من جنة اي من جنون والاستفهام
بمعنى النفي او التوبيخ اي اولم يتطرق العقول لهم لان الفكر طلب
المعنى بالقلب وذلك انه كما تتقدم رؤية البصر تطلب الحدقة
نحو المرئي تتقدم رؤية البصيرة تطلب حدقة العقل الى الجواب
اي انه ليس بمجنون صلى الله عليه وسلم المجنون ومن يدعو غيره
الى الله تعالى وينهض على ذلك الدلايل القاطعة بالفاظ بلغت
في الفصاحة الى حقيقة يعجز عنها الاولون والاخرون ممرت
به اي استمر بها اي هو الحمل فاتمته وعن ابن عباس استمرت

سخة وسام الانسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل المعجمة
والقاف وهو بمعنى واحد وسلم الدابة كلم والابرين طرفا بيطرة
بضم الباء المهملة وسكون الياء وفتح الطاء وهو بقعة
ودره واحليله قاله ابو عبيدة وقال الواقدي اسم كل ثقب
صبيغ كرم الابرة وثقب الانف وحجبه حوم وفرسه ادخل ذنبه في الم
ثلث لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراد المولف بذلك تفسير قوله
تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله
تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء
الحسية منكرو دلايل الذات والصفات ومنكرو دلايل التوحيد
وهم المشركون والبراهمة منكرو احقية النبوات ومنكرو احقية المعاد
الذين استكبروا عن الايمان بها لا تفتح ابواب السماء لدعائهم
ولا لاعمالهم كما تفتح لارواح المومنين واعمالهم والولوج الدخول وسم
الخياط ثقب الابرة فاذا علق على محال كان محالا لان الجمل اعظم
الحيوانات عند العرب وثقب الابرة اضيق الثقب وقوله تعالى ومن
فوقهم غواش اي ما غشوا اي غطوا به قال محمد بن كعب القرظي لهم من
جهنم مهاد الفرش ومن فوقهم غواش اللحف وقوله الرياح نشرا بالنون
المضمومة اي متفرقة قيل لا تهب نظرة من الخيش الا بعد عمل اربع رياح
الصبا تهيج السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه
وقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع ونصبه على
الحال وتقديره الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل من يسمع الايات
ولا ينتفع بها ومن لا يرفع اليها راسه ولم يبتغ بها المواعظ وقوله تعالى
كانوا لم يغنوا اي يعيشوا فيها والغنا بالفتح النفع وقوله تعالى اني
رسول من رب العالمين حقيق اي حق واجب علي وقوله اشد رهبة
من الرهبة وهي الخوف وقوله تاذا هي تلقف اي تلتقم تاكل ما يلقونه
ويهمون انه حق وقوله الا انما طائرهم اي حظهم ونصيبهم عند الله
طوفان ثبت لابي ذر قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل
المتلف للزرع والثمار وقال ايضا الموت الكثير الطوفان وهو
مروي عن ابن عباس ورواه ابن مردويه باسناد بن ضعيفين عن
عايشة مرفوعا والعل هو الخنان بفتح الخاء المهملة ضبطه البرماوي
والدماميني كالكرماني وضبطه بضمها كالفرع وسكون الميم بثمنه
ولابي ذر ثمنه صغار الكمء بفتح الكاف واللام قال الاصمعي نبات ذكره
الجوهري اول قضامة ثم حمباثة ثم قرادم حلمه وهي القراد العظيم

عرش

فتكت احبلت ام لا وسقط قوله فمرت الى اخره من رواية ابي ذر وقوله
واما ينزغنك قال ابو عبيدة اي يستخفنك وقال غيره واما
يحثنك من الشيطان نحس اي وسوسة تحملك على خلاف ما امرت
به فاستعذ بالله من نزغه وقوله ان الذين اتقوا اذا اسم طيف
من الشيطان قال ابو عبيدة لم يقال به لم صرع منه او اصابة ذنب اوهم به
ويقال طايف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت
بهم ودارت حولهم وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وهو
كالسابق واحد في المعنى وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابو عبيدة
اي واخوان الشياطين الذين تبعوا يزيدون لهم الغي والكفر
وقوله ايان مرساها اي متى خروجها واشتقاقها اي من اي لان
معناه اي وقت وسقط لغير ابوي ذر والوقت ايان مرساها الخ
وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي خوفا قاله ابو
عبيدة وقال ابن جرير في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
اي سرا من الاخفا المشهور ان المزيد فيه ماخوذ من الثلاثي
وهو الخفاء دون العكس وانما قالوا من الاخفا نظرا الى ان الاشتقاق
انما يتنظم في قوله تعالى بالغدو والاصال لتنظم الصيغتان معنى
واحدا وقوله والاصال في قوله تعالى بالغدو والاصال
قال ابو عبيدة واحدها اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب
كقولك بكرة واصيلا والتقييد بالوقتين لان
بالغداة يتحلب من الموت الى الحيوة ومن الظلمة التي تشاكل العدم
الى النور المناسب للوجود وفي الاخر بالعكس انما في نسخة قل انما
ولابي ذر باب قول الله عز وجل قل انما
حرم ربي الفواحش ماتز ابن تجد وقيل ما يتعلق بالخروج وقيل
الكبائر وقيل الطواف بالبيت عراة وهو قول ابن عباس ويرجحه
السياق فان قوله بغير عنها لما سماليريهما سواتهما يدل على وجه
التشبيه في قوله لا يفتننكم الشيطان اي لا تصفوا صفة يوقعكم
الشيطان بسببها في الفتنة وهي العري في الطواف فتخرجوا وقول
الجنة كاخرجها على ابويكم حين اخرجهما من الجنة وقد يقال الحمل على
الاعم من جميعها اولى محافظة على الحصر المستفاد من انما لكن ان
ثبت الاثم بكل الذنوب كما قيل لم يحتج اليه وقيل الخمر وعورض
بان تحريمها بالمدينة وهذه مكية ما ظهر منها وما بطن جهرها
وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير قال كانوا في
الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستحسنونه في العلانية

وقف لله تعالى بالجامع بالجامع الازهر بالمنصورة بحارة الشيخ سلطان

لحرم الله الزنا في السر والعلانية وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح
العين الاعمى الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قلت لابي وايل
انت سمعت هذا الحديث من عبد الله يعني ابن مسعود قال
نعم ابو وايل ثم سمعته منه ورفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا احد بالنصب من غير تنوين على ان لا نافية للجنس واغير
من الله خبرها ولابي ذر لا احد بالرفع منونا فلذلك حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال قتادة فيما ذكره ابن جرير
المراد شر الفواحش وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات
وما بطن الزنا والحمل على العموم اولى كما مر انفا ولا احد احب اليه
المدحة بكسر الميم اخره تاء تانيث من الله فلذلك اي فلاجل حبه
المدحة من خلقه لنبيهم عليها مدح نفسه المقدسة ولما جا
موسى ولابي ذر ولما جاء بالتنوين في قوله جل وعلا
ولما جا موسى اي حضر لميقاتنا الوقت الذي عيناه له واللام
للاختصاص كهي في قوله اتيته لعشر خلون من رمضان وليست بمعنى
عند قيل لانه هنا من تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا او لا تفضيلية تنا
وكلمه ربه من غير واسطة على جبل الطور كلاما معنا يا لهذه الحروف
والاصوات قديما قايما بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا سمعه به
وكما ثبت رؤيته ذاته جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض فكذلك
كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا صح ان يسمع وروي ان موسى
عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وبه اشارة الى ان سماع
كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما في قوله
قال اي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمحت همته الى رتبة الرؤية
وتشوف الى ذلك فسال ربه ان يريه ذاته المقدسة فقال رب
ارني انظر اليك اي ارني نفسك انظر اليك فتابى معمولي ارى محذوف
والرؤية عين النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رؤيتك بان تجلى
لي فانظر اليك وارائك دالة على جواز رؤية الله تعالى لان
موسى عليه السلام سالها وكان عارفا بالجايز والممتنع فلو كان محالا
لما طلبها ولذلك قال الله تعالى جوابا له لن ترانى ولم يقل لن ارى
ولن اريك ولن تنظر الي كانه قال ان المانع ليس الا من جانبك واني
غير محجوب بل محتجب بحجاب منك وهو كونك فان في فان وانا باق
ووصفي باق فاذا جاوزت نظرتك الفنا وصلت الى دار البقا فزت

الحمد لله على نعمه احد حصرا بالحكم كما هو
فاقد الاية وقال

وطلب الرؤية لاجل سوال قومه الذين
كانوا معه رؤية الله جايزة لعاقل وان
لا يسيل لانه لا يليق فيكفر بهذا السوال

بطلوبك ولا يلزم من نفي ان التابيد اذا قلنا به لمقتضاه ان موسى لا
يراه ابدا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت في الحديث الصحيح ان المومنين
يرون الله تعالى في العرصة فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل
انه سال عن لسان قومه فرد وبان القوم ان كانوا مومنين كفاهم
منع موسى والا لم يفدهم ذلك كما ذكارهم انه قول الله وهو رد بما
السنة عن الحسن قال حاج موسى الكرسي فقال الروية تقال الهي
قد سمعت كلامك فاشتقت الي النظر اليك فاري انظر اليك فقال انظر
اليك تراموني احب الي من ان اعيش ولا اراك ولكن انظر الي الجبل
زبير الذي هو اشد مني خلقا فان استقر ثبت مكانه فسوف
تراني اشارة الي عدم قدرته علي الروية علي وجه الاستدراك وفي تعليق
الروية علي استقرار الجبل دليل الجواز ضرورة ان المعلق علي الممكن
ممكن فلما تجلى ربه للجبل اي ظهرت عظمته له وقدرته وامره وحمل
اللفظ علي المعهود والا كل ادلي فيجوز ان يجعل الله له حيوة وسمعا وبصرا
كما جعله عملا لخطابه بقوله باجبال اوبي معه كما جعل الشجرة محلا لكلامه
وكل هذا لا تحيله من يومن بان الله علي كل شي قدير جعله دكا مدكوكا
وعن ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه انه ساخ في الارض فهو
يهوي فيها الي يوم القيمة وعند ابن ابي حاتم من حديث انس بن مالك
مرفوعا لما تجلى ربه للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة
وثلاثة بمكة احد وورقان ورضوي ومكة حراء وثبير وثور قال
ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر وخر موسى صعقا مغشيا عليه
من شدة هول ما راي فلما افاق قال سبحانك تبت اليك اي
ازهلك وانوب اليك من ان اطلب الرويا في الدنيا او بغير
اذنك وحسنات الابرار سيات المقربين فكانت التوبة لذلك
فان التوبة في حق الانبيا لا تكون عن ذنب لان مقربتهم العلية
تصان عن كل ما يحط عن مرتبة الكمال وانا اول المومنين
بانها لا تطلب في الدنيا او بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لن
تراني الخ وقال بعد قوله اري انظر اليك الا انه قال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه
في تفسير قوله اري انظر اليك اي اعطني وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفين هو ابن عيينة
عن عمرو بن يحيى بفتح العين اخا زاي بالزاي والنون الانصاري
المدني عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال رجل من اليهود قيل اسمه فنحاص بكسر الفا وسكون النون

وبعد

سم بن ابو اهيم الزاهدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك
ابن عمير بضم العين وفتح الميم الفرشي الكوفي عن عمرو بن حريث بضم
الحاء المهملة وآخره مثلثة مصغرا عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم نوع من
المن لانه نبت بنفسه من غير علاج ولا مؤنة كما كان ينزل على بني اسرائيل
وماؤها شفاء للعين اما بخلطه بدواء اخر واما بمجرده وصوبه النووي
وللحموي من العين وللمستملي شفاء العين وهذا الحديث اخرجه
في الطب وسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي وابن ماجة في الطب
باب بالتنوين وموثانت لابي ذر قل يا ايها
الناس شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب اني رسول الله
اليكم جميعا حال من المجرور وما في وفيه رد على الطبيرية من اليهود
واتباع عيسى الاصفهاني الزاعمين تخصيص رسالته عليه السلام بالعرب
وقيل المراد بالناس العقلاء ومن تشملهم الدعوة الذي له ملك السموات
والارض نصب بامحي او جر نعت للجلالة وان فصل بين النعت
والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض
هنا الاشارة بان لا تخصيص من شاء بما شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها
لا الدال هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل من الصلة التي قبلك
ملك السموات والارض ولقائل ان يقول الدليل الاستئناف وبه المزية
كالجواب لمن سال لماذا اختصوني بذلك فاجيب بانه المتوحد
بالالوهية وقوله يحيي ويميت يجري مجرى الدليل على ذلك فامنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي لا يحيط كتابا بيده ولا يخطه
وقد ولد في قوم اميين ونشا بين اظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف
اخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضاربا الى عالم فيمكث عليه فحاجهم
باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية الى غير ذلك العلوم التي يعجز
عن بلوغها القوي البشرية مما لا يرتاب انه امر الهي ووحي سماوي وكلمته
الذي يؤمن بالله وكلماته المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحي
وقراءة وكلمته بالافراد يراد بها الجنس او القرآن او عيسى وفي حديث عبادة
ابن الصامت عند البخاري من قال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته الحديث قال في الانوار اريد بالكلمة في الاية عيسى تقريعا لليهود
وتنبيها على ان من لم يؤمن به لم يعتد بايمانه وقال غيره لعله اراد كلمة كن
وخص بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره كذلك لكنه ينسب الى
نطفة الاب في الجملة واتبعوه اسلكوا طريقه واقتفوا اثره لعلكم

تهتدون

تهتدون الى الصراط المستقيم وسقط لغير ابوي ذر لفظ باب وله من
قوله لا اله الا هو الى اخرها وقال بعد قوله والارض الاية رشت
ذلك للمباينين كوبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
غير منسوب عند الاكثرين وعند ابن السكن عن الفربري عن البخاري
عبد الله بن حماد وبذلك جزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وعبد الله هذا
هو الآملي بعد الهمزة وضم الميم المخففة وهو من تلامذة البخاري وكان
ورد بخارى عنه هنا من رواية الاكثرين عن الاصاغر قال حدثنا سليمان
ابن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المولف وموسى بن هرون البيني
بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة والبردي بضم الموحدة وسكون
الراء الكوفي نزل مصر وسكن الفيوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث
قالا حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد
الله بن العلاء بفتح العين والمد ابن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة
الربعي بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني بالافراد بسر
ابن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين
مصغر الحضرمي الشامي قال حدثني بالافراد ابو ادريس عائذ الله
الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة والنون قال سمعت ابا الدرداء عويمر
الانصاري رضي الله عنه يقول كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
محاورة بالحاء والراء المهملتين فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنهما
فانصرف عنه عمر حال كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر يساله ان
يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه فاتى ابو بكر الى
عمر فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو الدرداء ونحن عنده عليه السلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما صاحبكم هذا بعني ابا بكر فقد غامر بالغين المعجمة
وبعدها الف فميم ثم راء اي خاصم وغاضب وحاقد وفي مناقب ابي بكر
اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فقد غامر صلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب
شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت
اليه فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا قال فجاء ابو الدرداء وندم عمر
على ما كان منه من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما فاقبل
حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر الذي كان بينه وبين الصديق قال
ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المناقب

فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب وجد
ابو بكر بصوته وهو جاث على ركبتيه مستفتا ان يدخل عمر من النبي صلى
الله عليه وسلم ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم من عمري في ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركو الي صاحبي
هل انتم تاركو الي صاحبي مرتين وتاركو اليي نزل معنا فالصاحبي
مع الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور وكقراءة ابن عامر
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بينا زين للمفعول ورفع
قتل ونصب اولادهم وجر شركائهم وهي قراءة متواترة وتقضيب اهل
العربية لها للفصل انما هو لاعتقادهم ان القراءات يجب وجوه العربية
وهو خطا فالعربية تضعف بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشبعت الكلام في هذا
ذلك في كتابي في القراءات الاربعة عشر وتقدم الخبر بهذه الاحتفاص
وفي رواية ابي ذر تاركون لي بالنون على الاصل اني قلت يا ايها
الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر
صدقت وهذا كما مر قريبا خطاب عام يرد على العنبرية من اليهود
المصممين بعثته الى العرب لا الى بني اسرائيل لانا نقول انهم اقروا
بانه رسول وان كان لذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت
بالتواتر وبظاهر هذه الاية انه كان يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه
وبطل قولهم انه كان مبعوثا لبني اسرائيل وهذا الحديث من افراد المولف
قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسير عاصوا اي سبق بالخبر
بالتحتية الساكنة كذا اثره والذي في الصحاح والنهاية اي خاص اي دخل
في غمرة الخصومة وهي معظمها والغامر الذي يرمي بنفسه في الامور المهلكة
وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره وقد مر نحوه وهذا
ثابت في رواية ابي الوقت وذر ساقط لغيرهما قال في المشارق
كذا اثره المستملي عن البخاري ويدل له على انه ساقط للحموي
والكشميهني على ما لا يخفى باب قوله حطة كذا
لابي ذر وغيره وقوله احطة بغير ذكر باب وزيادة وقولوا
وحطة رفع خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة والاصل حط عنا
فعدل به الى هذه الصيغة الدالة على الثبوت والدوام كما مر
قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحق بن ابراهيم
الحنظلي من رواسه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه
بتشديد الموحدة المكسورة اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه ادخلوا الباب باب بلد

المقدس سجدا شكرا لله على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن
عباس الركوع هنا بالسجود وقولوا حطة بالرفع نغفر لكم خطاياكم
وسقطت قوله لنغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة فبدل الذي
غيروا فدخلوا يزحفون على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اوراكهم
وقالوا حبة في شعرة بفتح العين وللكشميهني في شعيرة بكسر العين
وزيادة تحتية فبدلوا السجود بالزحف وبدلوا قولوا حطة حبة بما
مشوحة فمرحدة وزاد ابو ذر في شعيرة او شعرة وهذا الحديث قد سبق
بالبقرة باب قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ
العفو اي الفضل وما اتى من غير كلفة وامر بالعرف المعروف كما بينا
ان شاء الله تعالى واعرض عن الجاهلين كما في جهل واصحابه وكان
هذا اول الامر بالقتال العرف هو المعروف المستحسن من
الافعال وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا
في الفرع كاصله اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله
عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحاء مصغر الفرآء
فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس اي ابن حصن وكان من النفر
الذين يدنيهم اي يقربهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان القراء
اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا وشبانا الشيب كانوا او شبانا بفتح الشين وتشديد الموحدة وللكشميهني
او شبانا بفتح الشين وبموحدة بين الاولى مخففة فقال عيينة لابن
اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي لك وجه وجيه ولابي ذر هل لك وجه
عند هذا الامير فاستاذن لي عليه قال الحر ساستاذن لك عليه
قال ابن عباس فاستاذن الحر لعيينة فاذن له عمر فلما دخل عليه
قال هي بكسر الهاء وسكون الهمزة كلمة تنديم وقيل هي ضمير وهنالك
محذوف اي هي داهية يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل بفتح
الجيم وسكون الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل
فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم به وكان سيىء الخلق ولابي الوقت
حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله تعالى
قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها اي ما جاوز الاية
المتلوة اي لم يتعد العمل بها عمر حين تلاها عليه الحر وكان وقافا
عند كتاب الله لانه تجاوز حكمه وهذا الحديث من افراده واخرجه

ايضا في الاعتصام وبه قال حدثنا يحيى غير منسوب فقال ابن السكن
يحيى بن موسى يعني المروزي بخت وقال المستملي يحيى بن جعفر يعني البيكندي
وربما ان حجر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي براء مفتوحة
ثم همزة فسين مهملة الكوفي الحافظ العابد عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير بن العوام عن اخيه عبد الله بن الزبير بن العوام انه قال في قوله
تعالى خذ العفو وامر بالعرف فقال ما انزل الله بها الا في اخلاق
الناس وقال عبد الله بن براد بضم الموحدة وتشديد
الراء وبعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف
ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته به حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام اخبرني بالافراد عن
ابيه عروة بن الزبير عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال امر
الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياخذ بها يعني من اخلاق
الناس او كما قال وقد اختلف عن هشام في هذا الحديث فوصله
بعضهم كما لا سماعيلي وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة خذ
العفو الخ هذه اخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم وحمله
عليها فامره ان ياخذ الفضل من اخلاقهم لسهولة من غير تشدد به وبه
ثم ترك التشدد بما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى
ابن جرير وابن ابي حاتم جميعا عن ابي قال قال لما انزل الله على
نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله امرك ان تعفو عن من
ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل له شواهد من
وجوه اخر كما قاله الحافظ بن كثير وهو مطابق للفظ لان وصل القاطع
عفو عنه واعطاء من حرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض
عن الجاهل فالاية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة
الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق
منها قال بعض الكبراء الناس رجلان محسن فتد ما عفا لك من احسانه
ولا تكلفه فوق طاقته وسيء فمره بالمعروف فان تمادى على ضلاله
واستعصى عليك واستمر في جهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرده كما قال
تعالى ادفع بالتي هي احسن

سورة الانفال

مدنية وآياتها وسبعون وثبت لفظ سورة لابي ذر

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي
ذر قوله تعالى يسالونك عن الانفال اي عن حكمها لاختلاف

قوله عن امي الخ
صح الميم المخففة
بعدها ياء ثقيلة هو
ابن ربيعة الصيرفي
الكوفي عن الشعبي
معروف انتهى بتصحيح

وقع

وقع بينهم فيها بابي ذكره ان شاء الله تعالى قل الانفال لله والرسول
يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما يامره الله تعالى فاتقوا الله في
الاختلاف واصلحوا ذات بينكم اي الحال التي بينكم اصلحوها
بالالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنايم
وسقط قوله يسالونك الخ لابي ذر قال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله من طريق علي بن ابي طلحة عنه الانفال هي الغنائم
كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وقيل
سميت الغنائم انفالا لان المسلمين فضلوا بها على سائر الامم الذين لم
تحل لهم وسمي التطوع نافلة لزيادته على الفرض ويجتمع لكونه
زيادة على ما سأل وفي الاصطلاح ما شرط الامام لمن يباشر خطرا
التقدم طليعة وكشرط السلب للقاتل قال قتادة فيما وصله عبد
الرزاق في قوله تعالى وتذهب ريحكم اي الحرب ويحتمل المراد
الحقيقة فان النصر لا يكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت
بالصبا وقال نافلة اي عطية وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه
البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير
الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال
قلت لابن عباس سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة
بدر وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه واللفظ
له وابن حبان والحاكم من طرق عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن
ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتنادع في ذلك شبان الرجال وبقي
الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاء الشبان الذي جعل لهم
فقال الشيوخ لا تستاثروا علينا فانا كنا ردءا لكم لو انكشتم فيئتم
فتنازعوا فانزل الله يسالونك عن الانفال اي قوله ان كنتم مؤمنين
استوكد في قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى الحمد لله
المملة اي يجوز ان الطاعة التي لا حد لها ولا منفعة ولا قتال في
الغير تكون كلم وتكرهون بلا تاء التغليب للذكرة عددهم وعددهم
وهذا ساقط لابي ذر وقوله مردفين بكسر الدال اي متتابعين
من ارداف اذا اتبعته او جيئ بعده فوجا بعد فوج يقال ردفني بكر
الدال وارداف بعضهم بعضا بعدك وعن ابن عباس ردءا كل ملك ملك
وعند حماد ورجي من طريق علي بن ابي طلحة قال وامد الله تعالى نبيه

صلى الله عليه وسلم والمومنين مائة من الملئكة وكان جبريل في خمس مائة
من الملئكة مجنبة وميكائيل في خمس مائة مجنبة ذوقوا يريد قوله تعالى
ذلكم فذوقوه اي باشروا وحربوا اي العذاب العاجل من
ضرب الاعناق وقطع الاطراف وليس هذا من ذوق الفم
وقوله فوق كقوله قال ابو عبيدة اي بجمعه ويضم بعضه على بعض او
يجعل الكافر مع ما انفق للصد عن سبيل الله في جهنم فيكون المال عذابا
عليه لقوله تعالى فتكوى بها جباههم شريد يريد قوله تعالى فاما تثقفنهم
في الحرب فشردبهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي فرق وقال غيره اغلظ
عقوبتهم واثخنهم قتلا لغيرهم من سواهم من العدو وان جنحوا اي
طلبوا السلم والسلم والسلام واحد وهذا ثابت للذين لم ينسخ للصلح
يثخن في الارض قال ابو عبيدة اي ليقتل بكثرة القتل في العدو
والمبالغة فيه حتى يذل الكفرة ويعز الاسلام وقال مجاهد في قوله
تعالى وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية المكاء الصفير
انوا هم والتصدية التصفيق كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد
وعن ابن عمر مثله رواه ابن جرير المكاء الصفير والتصدية التصفيق وعن
ابن عباس مثله رواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر
وتصفق ليثبتوك اي ليحبسوك ومازري عن عبيد بن عمير انه
قريبا لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه
قال له عمه ابو طالب على تدري ما ائتمروا بك قال يريدون ان يحبسوني
او يقتلوني او يخرجوني فقال من اخبرك بهذا قال رب الخبر الخ بعضه
ابن كثير بان ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية
وهذه الصفة انما كان ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث
سنين وذكر ابن اسحق عن ابن عباس انهم اجمعوا في دار الندوة فدخل
عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم نحبسه في بيت ونسد وا
عنه فيه كوة نلقوت اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال ابليس
بئس الرأي يأتيكم من ينتزعه من ايديكم ويخلصه من بين ايديكم وقال
هشام بن عمرو رأيي ان تحملوه على جمل ثم تخرجوه من ارضكم فلا يضركم
ما صنع فقال ابليس الرأي ليس فيما غيركم وبئسما تلكم بهم فقال ابو
جهل انا ارى ان ناخذ من كل بطن غلاما ونعطوه سيفا فيضربه
ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فقال ابليس صدق هذا الفتى
فتفرقوا على رايه فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر
وامره بالهجرة وانزل الله عليه بعد قدومه المدينة الا تقال يذكر
نعمته عليه واذ يمكربك الذين كفروا ليثبتوك وقد مضى بعضهم حديث

ابليس وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق بحكمة الله تعالى
ان يجعل ابليس قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يبعد ان يسلطه الله
على قريش بالوسوسة فيما صدرهم فكيف يبعد ذلك ان شر الدواب
عند الله ما يدب على الارض او شر البهايم الصم عن الحق البكم
عن فهمه وكذا قال الذين لا يعقلون جعلهم من البهايم ثم جعلهم
شرها وزاد ابو ذر قال قال لهم نفر من بني عبد الدار وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا ورقا بفتح الواو
وبعد الراء القاف قال حدثنا ابن عمر وهو ابن كليب عن ابن ابي نجيح
عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حاء مهملة اسمه يسار
الثقفي المكي عن مجاهد المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
قال هم نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا يحملون اللوا
يوم احد حتى تنثل وا حامليه في المعركة وهو لا
شر البرية لان كل دابة مما سوى المكلفين لما خلقت له وهو لا خلقوا
للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر فان كان السبب
خاصا كما لا يخفى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث والتحريض
وحد الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة الباري
جل وعلا وانما يذكر احدهما مع الاخر للتاكيد لما يحييكم من علوم
الديانات والشرايع لان العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان
الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته
وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد الحث على المبادرة على اخلاص
القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على
اطلاعه تعالى على مكنوناته وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه
في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الخ للابي ذر قال بعد قوله لما يحييكم
الاية استجيبوا قال ابو عبيدة اي اجيبوا وقوله لما يحييكم اي
يصلحكم وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه
ابن منصور قال اخبرنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة
القيسي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن
بضم الحاء المهملة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية ساكنة الخرجي
المدني انه قال سمعت حفص بن عاصم العمري يحدث عن ابي
سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسم حارث
او رافع او اوس رضي الله عنه قال كنت اصلي فدعاني النبي

المسجد فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم آته
بعد الرمزة حتى صليت ثم أتيته فقال ما منعك أن تأتي ولا أبي ذر
والا صلي وابن عساكر تا بني زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله إني
كنت أصلي فقال ألم يقل الله يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله
وللرسول إذا دعاكم وجه بعضهم أن إجابته لا تبطل الصلوة لان
الصلوة إجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا ترجم تفسير الاستجابة
بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كان دعاه لامر لا يحتمل التأخير
فجاز قطع الصلوة ثم قال عليه السلام لاعلمنك أعظم سورة في
القرآن من جهة الثواب على قرائتها لما اشتملت عليه من الثنا والدعا
والسوال قبل أن أخرج زاد في الفاتحة من المسجد فذهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرت له وفي الفاتحة
قلت له ألم تقل لاعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن وقال
معاذ هو ابن أبي معاذ الخيري حدثنا شعبة بن الحجاج عن
حبيب بن عبد الرحمن وسقط ابن عبد الرحمن لغير أبي ذر زاد
سمع حفصا العمري سمع أبا سعيد هو ابن المعلى رجلا من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث المذكور وقال في الحمد لله
رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدلا من الحمد لله أو عطف بيان
وهذا وصله الكشميهني من أبي سفيان وفائدة ايراده هنا بيانه
من تنزيل سماع حفص من أبي سعيد بأحد
عن رجل وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من
عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فتوبة لنا على
انكارهم وفائدة قولهم من السماء والامطار لا يكون الا منها المبالغة
في العذاب فانها محل الرحمة كأنهم قالوا أبدل رحمتك النازلة من
السماء بنزول العذاب منها وإنما اشتد تأثيرها إذا انسلخت من أعلا
الاماكن أو ائتنا بعذاب أليم بنوع آخر والمراد بني كونه حتما
وإذا انتفى كونه حتما لم يستوجب منكره عذابا فكان تعليق العذاب
بكونه حتما مع اعتقادهم انه ليس بحق كتعليقه بالمحال في قولك ان كان
الباطل حقا فأمطر علينا حجارة وهذا من عنادهم وتمردهم وروي ان
عمر رضي الله عنه قال لرجل من سبأ ما أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال
أجهل من قومي قومك حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك
فأمطر علينا حجارة من السماء ولم يقولوا فاهدنا له وروي ان النضر
ابن الحرث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي
صلى الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله فقال هو وأبو جهل اللهم ان

كان

كان هذا هو الحق من عندك فأسقط علينا حجارة من السماء فعله رد بين
القوم إليهم وسقط قوله لابي ذر وسقط له من قوله علينا حجارة
من السماء الخ وقال بعد قوله فأمطر الاية قال ابن عيينة سمعتهن في
تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ما يجيء الله مطرا في القرآن
الا عذابا أورد عليه قوله تعالى ان كان بكم أذى من مطر فان المراد
به المطر قطعا ونسبة الذي اليه بالبلل والوحل الحاصل منه لا يخرجه
عن كونه مطرا وتسمية الغيث رحمة وهو قوله تعالى وهو
الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وتأنيث قوله وهو الذي
في الفرع وسقط من أصله وبه قال حدثني بالافراد أحمد غير
منسوب وقد جزم الحاكم أن أبا أحمد وأبو عبد الله اثنان الفقيه
ابن عبد الوهاب المنيابوري قال حدثنا عبيد الله بن معاذ
بضم العين وفتح الموحدة مصغرا قال حدثنا أبي معاذ بن
حسان العنبري التميمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد
الحميد بن دينار نا بي صعير زاد غير أبي ذر هو ابن كردوس بكاف مضمومة
فراء ساكنة فدال مهملة بين الاولى مكسورة بينهما تحتية ساكنة صاحب الزيادي
بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه
يقول قال أبو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق نصب
خبرا عن الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدأ خبره وفصل
والحق خبره فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم
قال أبو عبيدة كل شيء أمطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة
فهو مطرت فنزلت وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ألا يعذبهم الله وهم
يصدون عن المسجد الحرام الاية وسقط لابي ذر وما كان الله
معذبهم أي بعد دون ويقول أبي عن المسجد الحرام وقد أورد ابن المنير
في تفسيره هنا سؤالا كما نقله عنه في المصابيح فقال وقد حكى الله
عنهم هذا الكلام في هذه الاية أي قوله اللهم ان كان هذا هو الحق الاية
وهو من جنس نظم القرآن فقد رجع فيه بعض التكلم ببعض القرآن
كتكليم تم في المعارضة بالكلية وقد رجع بعضها ومنها حكاية الله عنهم
في الاسراء وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وأجاب
بان الاتيان بمثل هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول المعارضة
لان هذا المقدار قليل لا يظهر فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة
البدر الدماميني وهذا الجواب انما يتجه على القول بان التحدي
انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا الحديث

اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار باب قوله
تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اللام لتاكيد النفي والدلالة
على ان تعذيبهم عذاب استيصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم
غير مستتبع في الحكمة خارج عن عادته تعالى في قضايه قال ابن عباس
ينهاه وهو عنه على ما ذكره ابو ملحة ماكان الله ليعذبهم قوما وانبيا وهم
بين اظهرهم حتى يخرجهم وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون
في موضع الحال ومعناه نفي الاستقرار عنهم اي ولو كانوا ممن
يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون
وماكان الله معذبهم وفيهم من يستغفرهم المسلمون بين اظهرهم
من تخلف من المستضعفين ومن اولادهم من يستغفر ويريد اسلام
بعضهم او استغفار الكفار اذكانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه
ان الاستغفار امان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد عند
الامام احمد مرفوعا العبد امن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل
وتامل على مرتبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود
سيد العالمين في استدفاع البلاء وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم
ان الله جعل في هذه الامة امانين لا يرالون معصومين من توقع العذاب
ما داموا بين اظهرهم فاما ان نبضه الله اليه واما ان بقي بينكم قلا الاية
وروى ابن جرير انهم لما قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
اللهم فانزل الله وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقط احير
ابي ذر قوله باب قوله وقيل له وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
ابن عبد الوهاب احو احمد الباهلي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
عبيد الله بن معاذ بضم عين عبد قال حدثنا ابي معاذ العنبري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن هرمز صاحب
الزيادي انه سمع انس بن مالك يقول قال قال ابو جهل لما قال
النضر بن الحرث ان هذا الا اساطير الاولين اللهم ان كان هذا هو
القران هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم فنزلت وماكان الله ليعذبهم وانت فيهم وماكان
الله معذبهم وهم يستغفرون وليس المراد نفي مطلق العذاب
عنهم بل هم بعده اذ اهاجر عليه السلام عنهم كما يدل له قوله ومالهم
استفهام بمعنى التقرير الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام
ما في ومالهم استفهام بمعنى التقرير وان في الا يعذبهم الظاهر انها
مصدرية وموضعها نصب او جر لانها على حذف حرف الجر التقدير في ان
لا يعذبهم وهذا الجار يتعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار والمعنى

واي

واي مانع لهم من العذاب وسببه واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد
الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول والمومنين الى المدينة فالعذاب
واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم
اوقع الله بهم باسه يوم بدر فقتل صناديدهم واسر سراتهم وقاتلوهم
حث للمومنين على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب
قوله وقاتلوهم ونسب لابي ذر حتى لا تكون فتنة اي الى ان لا يوجد
منهم شرك قط ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط
ويكون الدين الخالص لهم ابي ذر ربه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
الحسن بن عبد العزيز الجروي بالجيم والواو المفتوحتين المصري نزيل
بغداد قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة
وكسر الفاء وبعد هارا البرلسي قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة
والواو وبينهما تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله والمهملة اخره عن
بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة
مصغرا ابن عبد الله الاشج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رجلا هو حبان بالموحدة صاحب الدثينة او العلا بن عرار بمهملات
الاولى مكسورة او نافع بن الازرق او الهيثم بن خنس حاه زاد في
البقرة في فتنة ابن الزبير فقال له يا اباعبد الرحمن الا تسمع ما
ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المومنين اقتتلوا بالعين
بعضهم على بعض الى اخر الاية فما يمنعك الا تقاتل كما ذكر الله
في كتابه كلمة لا زائدة كهي في قوله ما منعك الا تسجد وكان لم يقاتل
في حروب من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن
الزبير فقال يا ابن اخي اعتبر بهذه الاية ولا اقاتل اهب الي من ان
اعتبر بهذه الاية التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل مومنا متعمدا
الى اخرها اعتبر في الموضعين بالعين المهملة والفوقية من الاعتبار
اي تامل وتدبر هذه الاية وان طائفتان اهب من تاويل الاخر ومن يقتل
مومنا التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميهني
اعتبر بضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد الفوقية في الموضعين
قال الرجل فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا
موضع الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اي حين كان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه
يضم اليا سببها المفعول اما يقتلوه واما يوثقوه بحذف نون الرفع
وهو موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه كما قاله ابن مالك ولابي ذر
يقتلونه ويوثقونه باثبات النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن

فتنة فلما رأى الرجل انه اي ابن عمر لا يرى فتنة فيما يريد من القتال
قال فما قولك في علي وعثمان وكان ابن عمر كان من الخوارج قال
ابن عمر ما قولي في علي وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفا عنه
لما رأى يوم احد في قوله ولقد عفا عنكم فكرهتم ان تعيروا عنه بالفرة
وسكون الواو وخطأ ما للجماعة واما علي فابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار
بيده وهذه ابنته بهمزة وصل او بنته بتركها والمراد بها فاطمة
والشك من الراوي محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع اي هذه
ابنة او بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ترون من قربها بين
منازل ابيها والذي في البرمانية وهذه ابنته بالنون او بنته
بالموحدة المكسورة بدلها واحد البيوت وشك الراوي فاتي بالمنطقين
مع حرف الشك لحرصه ان يجزم بلفظ من نبه شاك وللكشميهني او ابنته
بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فمثناة فوقية بلفظ جمع القلة
في البيت وبه شاذ قال في المصابيح ويروى هذه ابنته او
بنته بفتح الموحدة الاولى جمع بنا والثاني واحد البيوت وقال
الحافظ ابن حجر في مناقب علي من رجح احد هو ذاك بيته او وسط بيوت
النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي ولكن انظر الي منزلة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته قال
وهذا يدل على انه تحفظ على بعض الرواة فقرأها بنته بموحدة
ثم نون ثم طرأ له الشك فقال بنته او بيته والمعتمد انه ابيت
فقط لما ذكرنا من الروايات الصريحة بذلك وناهيك باسم
الاشارة باعتبار البقعة وبه يبان قربه من النبي صلى الله عليه وسلم
مكانة ومكانا وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو ابن عبد الله
ابن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معوية
الجعفي قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد
الالف نون ابن بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابن دبرة بفتح
الدال والموحدة والراء وقد تشكل الموحدة ابن عبد الرحمن السلمي
بضم الميم وسكون المهملة وبالام الكاهلي حدثه قال حدثني
بالافراد سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا بالشك ابن
عمر فقال له رجل سبق المخلف في اسمه فزبيا كيف ترى في قتال
الفتنة فقال ابن عمر ولابي ذر قال وهل تدري ما الفتنة
كان صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم
فتنة وليس القتال مثلكم ولابي ذر وليس قتالكم على

الملك بضم الميم بل كان قتالا على الدين لان المشركين كانوا يفتنون
المسلمين اما بالقتل واما بالحبس باحد بالتنوين في
قوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم على القتال ولذا
قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر لما اقبل المشركون في عددهم
وعددهم نوهوا الى جنة عرضها السموات والارض ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة اي صابرة
يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط في معنى الامر يعني ليصبر
عشرون في مقابلة مائتين ومائة في مقابلة الف واحد لعشرة
بانهم قوم لا يفقهون اي بسبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون
لغير طلب ثواب واعتقاد اجر في الاخرة لتلفهم لها وسقط لابي ذر
ان يكن منكم عشرون الخ وقال بعد قوله القتال الاية وسقط
لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين زاد ابو ذر وان يكن منكم مائة فكتب
بضم الكاف اي فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة هو معنى
الاية وقال سفين بن عيينة غير مرة ان لا يفر عشرون من مائتين
وهذا يوافق لفظ القرآن فالظاهر ان سفين كان يرويه تارة
بالمعنى وتارة باللفظ ثم نزلت الان خفف الله عنكم الاية فكتب
بفتح الكاف اي فرض الله تعالى ان لا يفر مائة من مائتين زاد
ولابي ذر وزاد سفين مرة نزلت حرض المؤمنين على القتال
ان يكن منكم عشرون صابرون يريد انه حدث بالزيادة
مرة ومرة بدونها قال سفين وقال ابن شبرمة بضم الشين
المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي
وارى بضم الهمزة اي اظن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد بجامع اعلاء كلمة الحق وارهاص
كلمة الباطل وقول صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي
حاتم تعقبه في الفتح بانه وهم لان الذي في رواية ابن ابي عمر عن
سفين عند ابي نعيم في مستخرجه قال سفين فذكرته لابن شبرمة
فذكر مثله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في القوة
والجلد الاية زاد غير ابي ذر الى قوله واسمع الصابرين
وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي بضم السين
وفتح اللام خاقان البلخي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك

المرزبي قال اخبرنا جويرين حازم بفتح جيم جرير وحازم بالحا
المهملة والزاي قال اخبرني بالافراد الزبير بضم الزاي ابن خريت
بكسر الخا المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية بصري من
صغار التابعين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من
عشرة في القتيف عنهم وعند ابن اسحق من طريق عطاء عن ابن عباس
لخفف الله عنهم فنسخها بالاية الاخرى فقال الان خفف الله عنكم
وسقط قوله تعالى لابي ذر وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او في البصيرة
فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين امر بلفظ الخبر اذ لو كان
خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه والمعنى عنه في وجوب المصابرة لمثليها
ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان يقتل فيدخل الجنة او يسلم
فيفوز بالاجر والغنيمة وجاز تقابل على الفوز بالدنيا وتوزاد الاسمعيلي
في الحديث فرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثلهم واذا قتل
انه يجر مرعلى القاتل الانصراف عن الضعف اذ المزيد عدد الكفار على
مثليها فلو لقي مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبهما
لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة قال البيضاوي الا ظهر
بمقتضى نص الثاني في المختصر انه ليس له الانصراف قال ابن عباس
فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدرها
خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد

سورة براءة

مدنية ولها اسماء اخر تزيد على العشرة منها التوبة والفاضحة والمثيرة
لانها تذكر في التوبة وتفضح المنافقين وتبحثهم اي تبرئهم وهي
من اخر ما نزل ولم يكتبوا البسملة اولها لانها امان وبراءة نزلت رفعا
ونوفي صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها شابه قصة
الانفال لان فيها ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت اليها ولم يجعل بينهما
قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة
كل شيء ادخلته في شيء وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي بطانة
الرجل والدخلة والمعنى لا ينبغي ان يوالوهم ويفشوا اليهم اسرارهم
وسقط قوله وليجة الخ لابي ذر ونبذت بمعنى الشقة في قوله تعالى بعدت
عليهم الشقة وهي السفر وقيل هي المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة
شاقة اي بعدت عليهم الشقة البعيدة اي يشق على الانسان سلوكها

الجمال

على خوالف وانما المخالف يجمع على المخالفين بالياء والنون والمشهور في قولهم
الخوالف فاعلة فان كان من صفة النساء فواضح وتذكر الهاء في صفة
المذكر من النساء وان كان في صفة الرجال فالهاء للمبالغة فيقال رجل خالفة
للعاجز عن النساء والصبيان فيجمع بجمع المؤنث تغليبا لكونهن اكثر في ذلك من غيرهن
وقوله واولئك لهم الخيرات واحدها خيرة بفتح الخاء وسكون التحتية
اخرها تاء تانيث وهي الفواضل قاله ابو عبيدة قوله واولئك هم المفلحون
اي الفائزون لامر الله ليقضي فيهم ما هو قاض وهذه سافظة لابي ذر
الشفا بفتح المعجمة والفاء مقصورا ابو به قوله تعالى على شفا جرف هار
وفسر الشفا بقوله شفير ثم قال وهو اي الشفير حده بالدال
بعد الالف المهملتين وللكشميهني وهو حرفه اي جانبه والجرف ما يجرف
من السيول والاودية اي تحفر بالماء فصار واهيا هار اي صائر
يقال انهار فهو انهيار اذا تهدمت قاله القاضي وانما وضع شفا الجرف
وهو ماجرفه الوادي الهابر في مقابلة النحوي تمثيلا لما ينوا عليه امرهم بينهم
في البطلان وسرعة الانطماس ثم رشحه بما نهباره به في النار وضعه
في مقابلة الرضوان تنبيها على ان تاسيس ذلك على امر محفوظ عن النار
ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التي الكنه ادناها وتاسيس
هذا على ما هو بسببه على صدر الوقوع في النار ساعة فساعة نعوذ
بقيتهم الى النار لا محالة انتهى وقوله ان ابراهيم لاواه اي شفقا
وفرقا كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار
لابيه مع شكاسته عليه وقال الشاعر وهو المنقب بتشديد
القاف المفتوحة العبدي واسمه حاشل بن عابد بن محصن اذا ما قمت
ارحلها بليل بفتح الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا
شددت الرحل على ظهرها والرحل اصغر من القتب ناوه آهة بعد الهمزة
وللاصيلي امة الرجل الحزين يبتدىء بها وتصر الهمزة قال
الحربي في درة الغواص يقولون في التاوه اوه والاوجه ان يقال
اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر
فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بالبلاد بعيد
ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال اوٍ وتصريف الفعل منها اوّه واوّاه
والمصدر الاوّاهة ومنه قول منقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل
البيت وهذا البيت من جملة قصيدة اولها افاطم قبل بينك متعيني
ومنعك ما سالت كان تبيني ولا تعدي مواعد كاذبات تمرها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي لما اتبعتها ابدا يميني يقال نهورت البهر اذا انهدت

وانهار

وانهار مثله كذا لابوي ذر والوقت باب قوله عز وجل
براءة من الله ورسوله اي هذه براءة من الله ورسوله من الله تعالى وغاية
انتهابها الى الذين عاهدتم من المشركين فبراءة خبر مبتدا محذوف
وقيل مبتدا خبره الى الذين وجاز الابتدا بالنكرة لانها تخصصت بالجار
بعدها والمعنى ان الله ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم به المشركين
وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا واتيت به الا بنو ضمرة
وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد الي من نقضه وامروا ان يسيحوا الاربعة
الاشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله اذان اي اعلام يقال اذن اذنا
اذانا واذانا وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا للنبوي ذر وقال
ابن عباس رضي الله عنهما ما وصله وراه ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله ويقولون هو اذن يصدق كلما سمع وسمي
بالجارحة للمبالغة كانه من فرط سماعه صار جملة الة السماع كما سمي الجاسوس
عينا لذلك وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها بجزم واحد
لان الزكوة والتزكية في اللغة الطهارة وتخرجها وفي نسخة وتخرجهما
كثير في القرآن ولغة العرب لزكاة الطاعة والاخلاص اي تاتي
بمعناهما وراه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في
قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكوة طاعة الله والاخلاص
وقوله تعالى في سورة فصلت ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة
قال ابن عباس فيما وراه علي بن ابي طلحة عنه لا يشهدون ان لا اله
الا الله وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن
عباس فيما وراه ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه يشبهون وقال
ابو عبيدة هي التشبه وقال القاضي اي ضاهى قولهم قول الذين
كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة
وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى
المسيح ابن الله فاكذبهم الله بقوله تعالى ذلك قولهم بافواههم والتقييد
بكونه بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار بانه لا دليل عليه
فهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا
كان مذهبا مشهورا عندهم او قاله بعض من متقدميهم او من كان
بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد دفعة بخت نصر من يحفظ
التوراة فلما احياه الله بعد مائة عام واملى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا
من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا القول
كان فيهم ان الاية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع تهاكلهم على التكذيب وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة

ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن
عازب رضي الله عنه يقول اخر اية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في اخر سورة النساء واخر سورة
نزلت عليه السلام براءة قال قلت سبق في اوائل سورة البقرة
من حديث ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا وعند النسائي من حديث ابن
عباس ان سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب بان المراد
اخرية مخصوصة لان الاولية والاخرية من الامور النسبية واما السورة
فان اخرية النصر باعتبار نزولها كاملة بخلاف براءة فالمراد اولها او
والا فنسخها اية كتيجة نزلت قبل سنة الوفاة والسورة وسيكون لها
عودة الى الاتمام يأتي من مبحث ذلك بسورة النصر ان شاء الله تعالى بعون الله
وتوفيقه باب قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة
اشهر اولها شوال واخرها سلخ المحرم قاله الزهري او من يوم النحر الى
عشرين من ربيع الاخر واستشكل ابن كثير الاول بانهم كيف يحاسبون
بمدة لم يبلغهم حكمها وانا ظهر لهم امرها يوم النحر كما يأتي ان شاء الله تعالى
واستشكل غيره القولين بانه لم يكن ذلك كله الاشهر الحرم المشار اليها في
قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واجيب باحتمال ان يكون من قبيل
التغليب وهذا امر من الله لنا تقضي العهد كما مر وروى سعيد بن منصور
والنسائي عن زيد بن يثيع بتحتية مضمومة وثاء مثلثة مفتوحة فتحتية
ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سألت عليا اي شيء
بعثت قال باربع لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا
يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته
ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن حجر
وغيره على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر مختص بمن لم يكن له
عهد موقت او من لم يكن له عهد اصلا واما من له عهد موقت فهو الى مدته
وروى الطبري من طريق ابن اسحق قال هم صنفان صنف كان لهم
عهد دون اربعة اشهر فاهل تمام اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده
لغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وعن ابن عباس ان الاربعة الاشهر اجل
من كان له عهد وقت يقدر عليها او ان من ليس له عهد
فانقضاؤه الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
وعن الزهري قال كان اول الاربعة اشهر عند نزول براءة في شوال
وكان آخرها آخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله
فاذا انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله اي لا تفوتونه
وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين عند لهم بالقتل والاسر

في

في الدنيا والعذاب في الاخرة فسيحوا قال ابو عبيدة اي سيروا وقال
غيره اسيحوا في السير وابعدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير
ابي ذر وقبل السياحة ثلاثة من الطعام والشراب وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن عفير هو سعيد بن
كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصري قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل
بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري واخبرني بالافراد وواو العطف
قال في الكواكب اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر
قال في الفتح ولم ار في طرق حديث ابي هريرة عن ابي بكر زيادة الاعاوين
في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان المشركون يوافون بالتجارة
فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام
وجد المسلمون في انفسهم ما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان خفتم
عيلة الاية ثم احل في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه
الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين الكرماني
المقدر والظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني محمد
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قال وتظهر الفائدة فيما
على قول من يفرق بالفرق بين حدثنا وبين اخبرنا كذا قال فليتامل
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي
الله عنه في تلك الحجة زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي امره عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في مؤذنين
من الايذان وهو الاعلام يعني يوم النحر هنة تنسج من البردي
اي يطوفون الناس بمنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب الجيم
بان ولا نافية بعد العام المذكور مشرك هو متنزع من قوله تعالى
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف
بالبيت عريان بضم يطوف عطفا على يحج واحج به الاربعة الثلاثة
على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز
طواف العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع ولا نافية محضة ويطوف
برفع عطف على يحج قال حميد بن عبد الرحمن بالسند السابق ثم
اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن ابي طالب
وعند الامام احمد من حديث انس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب
انه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها
الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه وامره

ولابي ذر فامره ان يوذن ببراءة اي ببعضها وقد بينه في الفتح على ان
هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه
له من ابي هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد المذكور قال في
الفتح وكان حميد احمل قصة توجه علي من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن غير
ابي هريرة وحمل بقية القصة كلها عن ابي هريرة فاذن معاملي رضي الله
عنه يوم النحر في اهل منى ببراءة ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو بكر
بدل قال ابو هريرة قال الحافظ بن حجر وهو غلط فاحش مخالف لرواية
الجميع وانما هو كلام ابو هريرة نظما لما سمع الذي كان يوذن بذلك وان
لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد من
رواية محرز بن ابي هريرة عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مومن قال
قلت فما بال بيعة قوله ولا يدخل الجنة الا مومن اجيب
الاعلام بان المشرك بعدها لا يقبل منه بعد هذا اعني الايمان لقوله
تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد
سبق حديث الباب في الصلوة والحج باب قوله
عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر كما رواه ابن جرير وعن ابن عباس
ومجاهد كما رواه ابن ابي حاتم وروي مرسلا عن مجرة انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر
وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سياتي ان شاء
الله تعالى قريبا في باب الا الذين عاهدتم من المشركين وروي
عن ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في
حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لان اعمال
المناسك تتم فيه والجمهور ان الحج الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة
والاكبر يوم النحر الوداع هي الاكبر لما وقع فيها من اعز الاسلام واذلال
الكفر ان الله بريء من المشركين ورسوله رفع مبتدا والخبر محذوف
اي ورسوله بريء منهم او معطوف على الضمير المستكن في بريء وجاز ذلك
للفصل المسوغ للعطف وقد علي هذا بالفاعلية فان تبتم فهو خير لكم
اي فالتوب عن الشرك او المتاب عن المعصية خير من التغافل عنها وافعل
التفضيل لمطلق الخيرية وان تولليتم اعرضتم فاعلموا انكم غير معجزي
الله بل هو قادر عليكم ومحيط فهره وبشر الذين كفروا بعذاب اليم
في الدنيا بالخزي والنكال وفي الاخرة بالمقامع والاغلال والنار
مثواكم وسقط لابي ذر فان تبتم الخ وقال بعد قوله ورسوله الى المتقين
وساق في نسخة الاية الى اخر المتقين اذنم بهمزة اي اعلمهم

بخطه عن البقا

وسقط

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بحارة الشيخ سلطان

وسقط ذلك لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل
بضم العين المهملة ابن خالد قال ابن شهاب الزهري واخبرني
بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن عوف حميد بالحاء المهملة وفي آل
ملك عبيد وهي في البونينية مصلحة حميد بالحاء انا ابا هريرة رضي
الله عنه قال لحقني ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة التي كان ابو
بكر فيها امير الحاج في المؤذنين الذين يعثهم يوم النحر يؤذن الحافظ
ابن حجر من كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن ابي وقاص وجابر رواهما الطبري
ثم بوذن بضم ان لا يحج بتشديد اللام بعد العام الذي وقع فيه
الاعلام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف وانما كانت
مباشرة ابي هريرة لذلك بامر الصديق فكان ابو هريرة ينادي بما يتقيد
الكبد على ما امر بتبليغه وان كان الامر في ذلك مصروفا الى علي لان الصديق
كان هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان علي لم يبق اثنا ذين وحده
فاحتاج لمعين على ذلك وبدل لذلك حديث محرز بن ابي هريرة عن ابيه
قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى مكة فكنت انادي
معه بذلك حتى نصل صوتي وكان ينادي فنبلى حتى يعني قال حميد
هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور ثم اردف النبي صلى الله
عليه وسلم الصديق بعلي بن ابي طالب وسقط ابن ابي طالب لابي ذر
وفي نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب باسقاط
حرف الجر فامره ان يوذن ببراءة اي ببعض وثلاثين اية منها سماها
عند قوله ولو كره المشركون ففيه تجوز قال ابو هريرة بالاسناد السابق
فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر ببراءة من اولها الى وكوكرد المشركون
وبعض ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك وهو قوله تعالى
انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا
يندفع استشكال ان عليا كان مامورا بان يوذن فكيف اذن بان لا
يحج بعد العام مشرك كما قاله الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان
وبراءة مجرور وعلامة الجر فتحه وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه
منونا على الحكاية الا الذين عاهدتم من المشركين استثنا من
المشركين والتقدير براءة من الله الى المشركين الا من الذين لم ينقضوا
وسقط هذا لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
احمد هو ابن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب

الزهري ان حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان ابا هريرة اخبره ان
ابا بكر رضي الله عنه بعثه في الحجة التي امره بتنبذ
اليوم ابي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها امير فاذن في
الرهط يوم النحر يحج وبعد ذلك العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس
الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع
التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك وقول حميد هذا استنبطه من
قول تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة
ابي هريرة بذلك باسر ابي بكر يوم النحر دل على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم
النحر وسياق رواية شعيب يوم ان ذلك ما نادى به ابو هريرة وليس
كذلك فقد تظافرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي به ابو
هريرة وهو من معه من قبل ابي بكر شيبان منع حج المشركين ومنع طواف
العريان وان عليا كان ايضا ينادي بها وكان يزيد من كان له عهد فعهده
الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كالتوطئة
لان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها
قاله في الفتح باب قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا
ائمة الكفر اي قاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم
بصوغ التكذيب وتقبيح احكام الله فوضع ائمة الكفر موضع المضمر اذ
التقدير فقاتلوهم للاشارة الى انهم بذلك صاروا ائمة الكفرة وقادتهم
او الرادر وساؤهم وخصوا بذلك لان قتلهم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة
جمع يمين وهو مناسب للنكث وعني نفيها عنهم لا يوفون بها وان صدرت
منهم واستشهد به الحنفية على ان يمين الكافر لا تكون شرعية وعند الشافعي
يمين شرعية يدل لصحتها بالنكث وقرأ ابن عامر بكسرها مصدرا من
يؤمن ايمانا اي لا تصدقون لهم ولا امان لهم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد قال حدثنا زيد بن وهب الجهني
ابو سليمان الكوفي المخضرم قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال
ما يمنع من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة كذا وقع بهما عند

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة عمارة الشيخ سلطان

البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه كلاهما على الابهام واراد بذلك
هنا وسوقها الى ان المراد الاية المسوقة هناك وروى الطبري من
طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرا هذه
الاية فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قتل اهل هذه الاية بعد لكن وقع
عند الاسمعيلي من رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي
من المنافقين من اهل هذه الاية لا تاخذ واعدوكم اولياء الاية
الاربعة ان تقرا احدهم لشيخ كبير قال الاسمعيلي ان كانت الاية ما ذكر في
خبر ابن عيينة فهي هذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم
لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا
وقوله الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سنبل بن حرب
وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سنبل
وسهل بن عمرو ونقيب ان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما يتطبق
التفسير على ان نزلت الاية المذكورة وهو جي فتح في ابي سنبل وسهيل
ابن عمرو ونقاسلما قاله في الفتح ولا من المنافقين الذين يظهرون الاسلام
ويبطنون الكفر الا اربعة قال الحافظ بن حجر لم اقف على تسميتهم انتهى
وقد كان حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان
المنافقين لم يعرفهم دون غيره فقال اعرابي لم يعرف اسمه انتم اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب بدل من الضمير في انتم او منادى
مضاف حذفت منه الاداة تخبرونا بسكون الخاء وفتحها مع تشديد
الموحدة وفي نسخة تخبروننا بنونين على الاصل لان النون لا تحذف
الا لناصب او جازم والاولى لغة فصيحة لبعض العرب والاسمعيلي عن اسباط
فلا ندري فما بال هؤلاء الذين يبقرون بمثناة تحتية مفتوحة
فموحدة ساكنة فقاف مضمومة وفي رواية غير ابي ذر يبقرون
بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة اي يفتحون او ينبشون
يبرثنا وفي نسخة يبقرون بالنون الساكنة بدل الموحدة وضم
القاف ويبرقون اعلاقنا بالعين المهملة والقاف اي نفائس اموالنا
وفي بعض النسخ اغلاقنا بالمعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف
الدمياطي لكن قال السفاقسي لا اعلم له وجها قال في فتح الباري ويمكن
توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين والمعنى وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح
والغلق ايضا الباب فالمعنى يبرقون مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب
وياخذون ما فيها او المعنى يبرقون الابواب ويكون السرقة كناية عن
قطعها واصرها ليتمكنوا من الدخول فيها قال حذيفة اولئك اي الذين

يبخلون ويبسرون الناس اي لا الكفار ولا المنافقون اجل اي نعم لم يبق
منهم الا اربعة اعدم سبيح كبير لم يعرف اسمه لو شرب الماء البارد لماجه
برده لذهاب شهوته ونما وعدته بسبب عقوبة الله له في الدنيا فلا يعرف
بني الاسباط قوله جل وعلا والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو
استينافية مبتدأ ضمن معنى الشرط ودخلت الفا في خبره وهو قوله فبشرهم
بعذاب اليم لذلك وحد الضمير والسياق لبيان الذهب والفضة لانه
يعود على المكنوزات وهي اعم من النقدين وعود الى الفضة لانها اقرب
مذكور والكتبي ببيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب او لان
الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب وتخصيصها بالذكر مع ان غيرها
لمن لم يود زكوته كما سوال التجارة فيذهب صاحبه لكونها ثمنا لها في الغالب
واصل الكنز الجمع وكل شيء جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز واكثر علما الصحابة
على ان الكنز المذموم هو المال الذي لا تودى زكوته وروي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ايما مال ادبت زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا
في الارض وايما مال لم تود زكوته فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان على
وجه الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكنز المذموم وان ادبت زكوته
واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه السلام المروي في حديث علي عند عبد
الرزاق ولفظه عن علي في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الاية
قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة يقولها ثلاثا قال فشق
ذلك على اصحابه وقالوا فاي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال
يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال
لسانا ذاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه وبكين ان نجاب بجعل ذلك على ترك
الاولى لان الله يعذب الانسان على مال جمعه من حل واخرج عنه حق الله تعالى
وحمد قال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب
قوله لعنبر ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله بن ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه انه قال
حدثني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدكم بالكاف كما في الفرع كاصله وغيرها
اي نسخة كنز احدهم بالهاء بدل الكاف يوم القيمة شجاعا اقرع اي حية
تحفظ جلد راسها لكثرة السم وطول العمر وزاد ابو نعيم في مستخرجه ليتبعه
صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال يهرب منه حتى يلقمه اصبعه فتسبق في الزكوة
بتمامه من وجه آخر وادرده هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد

الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن حصين بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب
الجهني الهمداني الكوفي انه قال مررت على ابي ذر وحمذب بن جنادة
على الاصح بالزاي والموحدة والمعجمة المفتوحات موضع قريب من المدينة
فقلت له ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرات قوله تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم قال معوية بن ابي سفين كان امرا على الشام ما هذه
الاية فينا نزلت وانما هي هذه الاية في اهل الكتاب نظرا الى سياق الاية
لانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا يؤدون الزكوة قال ابو ذر فلت
لمعاوية انها لفينا وفيهم نزلت نظرا الى عموم الاية وزاد في الزكوة فكان بيني
وبينه في ذلك وكتب الي عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب الي عثمان ان اقدم
المدينة فقدمتها فكثر علي الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان
فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي انزلني هذا المنزل باب
قوله عز وجل يوم يحمى عليها في نار جهنم يجوز كون يحمى من حميت او احميته
ثلاثيا او رباعيا يقال حميت الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها فيحمى والفاعل
المحذوف هو النار تقديره يوم يحمي النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت
علامة التانيث لذهابه كقولك رفعت القصة الى الامير يقول رفع الي
الامير فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم تخصيص هذه الاعضاء
لان جمع المال والبخل به كان لطلب الوجاهة فوقع العذاب بمقبل الطالب
والظهر لان البخيل يولي ظهره عن السايل ولانها اشرف الاعضاء لاشتمالها
على الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم محمول النزول
محذوف اي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة انفسكم فضار مضرة لها وسبب
لتعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاء الذي تكنزونه لان المكنوز
لابد ان ينفق باب قوله عز وجل لابي ذر وسقط له جباههم الخ وقال
بعد قوله فتكوى بها الاية وبه قال وقال احمد بن شبيب بن سعيد
بفتح المهملة وكسر الموحدة الاولى فيما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ
ورفع في رواية الكشميهني في باب ما ادي زكوته فليس بكنز حدثنا
احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد البصري عن يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد بن اسلم اخي زيد بن اسلم
مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
نرتاد في الركوة فقال اعرابي اخبرني قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فقال عبد الله من كنز الركوة اذا ادي
الصدقة فرضها فقد اذهب ما فضل عن الكفاية لقوله تعالى لنبيه ماذا ينفقون قل

المعنى قال ابن بطال فلما انزلت اية الزكوة جعلها الله اي الزكوة طهرا للاموال ومخرجا من رذايل الاخلاق باحكام نزوله جل وعلا ان عدة الشهور عند الله العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به اي ان مبلغ عددها عند الله تعالى اثنا عشر شهرا نصب على التمييز واثنا عشر خبران في كتاب الله في اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب والقران او فيما حكم به وهو صفة لاثنا عشر يوم خلق السموات والارض متعلق بكتاب الله على جعله مصدرا منها اربعة حرم واما قيل لهذا المقدار من الزمان شهر لانه شهر بالهمز وسنه اتى به واتى به وهو والهمز والشهر قال فاصبح اجلى الطرف ما يتزيده يريد بالشهر قيل الناس وهو كحيل النعم وقال ابو عبيدة مجازه هو القايم اي المستقيم وزاد ابو ذر ذلك الدين اي تحريم الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمة كتخصيص بعض الامكنة والجنس والعبد بالفضل دون بعض ان النفوس مجبولة على التشريق عليها الاصطناع محلب الشرا لكلية فنفت عنه في بعض الاوقات لحرمته وقد كانوا ايظلموا فيهن في الاشهر حتى يرتفي الرجل قاتل ابيه لم يتعقد فاكد الله تعالى ذلك بان منع الظلم فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تحلوا حرامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجمهور على ان حرمة القتال فيها منسوخة وبه قال مار وي انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطايف في شهر حرام وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله لخبر ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بتشديد الميم ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث كذا لابي ذر ولغيره عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار استدارة كهيئته اي مثل حالته يوم خلق السموات والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسي وهو تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر وذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم على عبادة اهلوه وحرموا مكانه شهرا اخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد فيحل فكانوا يستحلون القتال في الحرم لطول مدة التحريم بتوالي ثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه فكانهم يقيمون ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويحرمونهما صفرين ثم يحرمونهما من عام قابل وسيمونهما محرمين وقيل بل كانوا ربما احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وحملوا مكانه ربيعا ثم يزيد وركذلك التحريم

والتحليل

والتحليل بالثامن عشر على السنة كلها الى ان جا الاسلام وافق حجة الوداع رجوع التحريم الى المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق السموات والارض السنة العربية الهلالية اثنا عشر شهرا على ما توارثوه من ابراهيم واسمعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار الفرض فيها كملت دورته السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره في السما لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو امر ظاهر يشاهده البصير بخلاف سير الشمس فانه محتاج الى معرفة الى حساب فلم يحوجنا الى ذلك كما قال عليه السلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث وانما علق الله تعالى على الشمس احكام النهار من الصلوة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلوة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع الشمس وزوالها وبصير ظل كل شي مثله بعد الذي زالت عليه الشمس وغروب الشمس والسنة القمرية اقل من الشمسية بعشرة ايام معلوم وسبب ذلك ان الشهر القمري ثلاثون يوما والسنة القمرية من دخل الى اخر فيقع الحج في السنة الثانية وفي الصيما في وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه اخر يجعلونها اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما وقد دار الايام والشهور كذلك وقول ان حجة الصديق رضي الله عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه نظر لان الله تعالى قال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر ولو لم يكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر منها اربعة حرم لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها او لتحريم القتال فيها ثلاثة متوالية اي متتابعات وهو تفسير للاربعة الحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متوالية بياني لان المميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى اي ثلاث عدد متوالية لكن اذا لم يذكر التمييز جاز التذكير والتانيث ولابي ذر ثلاثة متوالية ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحا والحرم ورجب مضر وهي القبيلة المشهورة واضافه اليها لانهم كانوا امتمسكين بتعظيمه الذي بين جمادي الاخرة وشعبان وهذا تاكيد ورد تصحيح لقول مضر نا فيه قول ربيعة ان رجبا المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم واما كانت الاشهر اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهر ليبار فيه الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون باداء المناسك

ابية و

ابية وكان

وحرم بعده شهر اخر وهو المحرم ليرجعون فيه الى اوطني بلادهم امنين
وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن تعظم اليه
من افصى جزيرة العرب فيمر ورجوعهم الى اوطانهم امنا وقد عشت من قال
بانها ثمان سنين بقوله ثلاث متوالية
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد ومضر رجب وقد روي عن
ابن عمر مرفوعا ولهن رجب لكن في اسناد ضعيف وعن اهل المدينة انها
من سنتين واولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن بعض
اهل المدينة انها ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن
اهل الكوفة انها من سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم الحجة
واختلف ايها مفضل فقال بعض الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره
وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة وروي عن سعيد
ابن جبير وغيره قال بعضهم اذا رايت العرب السادات قد تركوا الغارات
وحربوا الغارات قالوا المحرم واذا اضعفت ابدانهم واصفرت الوانهم
قالوا اسفر واذا اظهرت البانين وظهرت الرياحين قالوا ربيعان
واذا اقلت الثمار وجد الماء قالوا اجادبان واذا هاجت الرياح وجرت
الانهار وتزجيت الاشجار قالوا رجب واذا ماتت الفصايل وتشعثت
النبايل قالوا شعبان واذا حمي القضاء وطغى حر الفضاء قالوا رمضان
واذا قل السحاب وكثر الذباب وشالت الاذناب قالوا شوال واذا اقشعر
التجار عن الاسفار قالوا ذو القعدة واذا اقشد والحج من كل فج واظهروا
الهج والبج قالوا ذو الحجة بسلوه وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق

باب قوله تعالى وسقطا من البرنبية لغير ابي ذر
ثاني اثنين نصب على الحال من مفعول اخرجه وهو مثل خامس خمسة
اي احد اثنين اذهما في الغار اي حصلا فيه والغار ثقب في الجبل يجمع
على غيران اذ يقول صلى الله عليه وسلم لصاحبه وهو ابو بكر الصديق
فيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من الصحابة كفر لتكذيبه القرآن
فان قلت لا دلالة في اللفظ على خصوصه اجيب بان
الاجماع على انه لم يكن غيره لا تحزن ان الله معنا اي معينا ناصرنا وسقط
لغير ابي ذر اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال معنا ناصرنا
السكينة فعيلة من السكون يريد بقوله فانزل الله سكينته عليه
اي على الصديق اي ما التي في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم انهم لا
يصلون اليه وقيل الضمير عايد على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا
اقرب والسكينة هي ما ينزله الله على انبيايه من الحيا طة لهم والخصايص
التي لا تفارق الانبيا كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم وبه قال حدثنا

عبد

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة عمارة الشيخ سلطان

عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا حبان بفتح الحا المهملة
وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر
المعجمة البصري قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني قال حدثنا
انس هو ابن مالك قال حدثني بالافراد ابو بكر الصديق رضي الله عنه
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم قلت يا رسول الله لو ان احدهم
نظر تحت قدميه لابصرنا فقال عليه السلام يا ابا بكر ما ظنك باثنين
الله ثالثهما والاثر في الصحيحين وانا ابكي الله ثالثهما بالنصر والمعونة ونحو قال
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابن عيينة
سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد
الله بن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حين
توفي بينه اي بين ابن عباس وبين ابن الزبير عبد الله قلب البيعة
وذلك ان ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معوية لما مات ابوه واصر
على ذلك حتى مات يزيد فدعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة فبويع بها
واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل الشام
ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن
الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه
وغلب المختار بن ابي عبيد على الكوفة فطرد منها من كان من قبل ابن الزبير
وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس وغيرهما بمكة مدة فقتل الحسين
فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس
على خليفة وشنعا على ذلك جماعة فشد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ
ذلك المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما في قتال ابن الزبير
فاستمنعا وخرجا الى الطايف قال ابن ابي مليكة قلت اي لابن عباس
كيف انكر عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير بعد ما اشرف واستفحل قد
الخلافة ابوه الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وامه اسما
بنت ابي بكر الصديق وخالته عايشة ام المومنين وجده ابو بكر صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وجدته ام ابيه الزبير صفية بنت عبد
المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي سيخ المولف
قلت لسفين بن عيينة اسناده اي هذا الحديث ما هو اسناده ويجوز
النصب على تقدير اذكر اسناده اي صل العنعنة بواسطة او بدونها
فقال اي سفين حدثنا منعلد انا ان بكلام او نحوه ولعل ان

جرج بالرفع اي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل ان يكون اراد
ان يدخل بينهما واسطة واحتمل ان لا يدخله ولذلك استظهر
البخاري فاخرج الحديث من وجه اخر عن ابن جريج ثم من وجه
اخر عن شيخه وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد هو
المسندي السابق قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الجيم البغدادي
الحافظ المشهور امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين
ومايتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة قال
حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي قال ابن جريج عبد الملك قال
ابن ابي مليكة عبد الله وكان بينهما اي بين ابن الزبير وابن عباس
شيء مما يصدر بين المتخاصمين وقد كان اختلاف في بعض قراءات
القرآن فغدوت على ابن عباس فقلت له اترى ان اقاتل ابن
الزبير بهمزة الاستفهام الانكاري فقال بالنصب حرم الله
وفي نسخة ما حرم الله اي من القتال في الحرم فقال اي ابن عباس
عاذ الله اي نعوذ بالله من اهلال ما حرم الله ان اسلمت اي
قدر ابن الزبير وبني امية يحلون مني بفتح التحتية والحاء المهملة
في فتح الباري وانما نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنو امية هم
الذين ابتدؤا بالقتال وحصروه وانما بنو امية اولاد عثمان
عن نفسه لانه بعد ان ردهم الله عنه حصر بني هاشم ليبايعوه
فشرع فيما يؤذن بابتداء القتال في الحرم واني اي قال ابن عباس
واني والله لاحله اي القتال فيه ابدا وان قوتلت فيه قال ابن
ابي مليكة بالاسناد السابق قال ابن عباس قال الناس
الذين من جهة ابن الزبير بايع بكسر التحتية والجزم على الامر لابن
الزبير بالخلافة قال ابن عباس فقلت لهم وابن بهذا الامر عنه
اي الخلافة يريد انها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف بالاسلام وغيره
الذين ذكرهم بقوله اما ابوه فحواري النبي صلى الله عليه وسلم اي الخاص
المهملة اي ناصره يريد بذلك ابن عباس الزبير واما جده
وصاحب الغار يريد بذلك ابن عباس ابا بكر الصديق رضي الله عنه
واما امه فذات النطاق بالافراد لانها شقت نطاقها لسفرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقايته عند الهجرة يريد ابن عباس
بذلك اسماء بنت ابي بكر واما خالته فام المؤمنين يريد ابن عباس
عائشة رضي الله عنها واما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد
ابن عباس خديجة واطلق عليها عمته تجوزا وانما هي عمة ابيه لانها
خديجة بنت خويلد اسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد

واما

واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فخديجة ام ابيه يريد ابن عباس
صفية بنت عبد المطلب ثم ذكر شرفها بصفتها الذاتية الحميدة بقوله
ثم عفيف في الاسلام تقريبه عن ما يشين من الرذايل قارئ القرآن
زاد ابن ابي خيثمة في تاريخه هنا وتركت بني عمي اي اذعنت لابن الزبير
وتركت بني عمي بني امية والله ان وصلوني اي بنو امية وصلوني من
قريب اي بسبب القرابة وذلك لان عباسا هو ابن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس بن عبد مناف فعبد
المطلب بن عم امية جد مروان بن الحكم بن ابي العاص وهذا شكوى من
ابن عباس لبني امية وعتب على ابن الزبير وان ريبتي اي كانوا على
امر ريبني بفتح الراء وضم الموحدة المشددة وهو في الثاني من باب
اكلوني البراغيث وللكشميهني ريبني كفا بالافراد على الاصل ورفع
كفا سابقه اي امثاله واحدها كفو كرام في احسابهم وعند ابي
مخنف الاخباري من طريق اخرى ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف
جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير لما خرج بمكة شده تأزره ودعوت
الناس الى بيعته وتركت بني عمنا من بني امية الذين ان تقتلونا تقتلوا
كفاة وان ريبونا لم يدعوا كرامة فلما اصاب ما اصاب جفاني فهذا مزرج
ان مراد ابن عباس بني امية لا اسد رهط ابن الزبير وقال
الازرقي كان ابن الزبير اذا رماه الناس في الاذن يدا ببني اسد
على بني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس فاثن
بالمد والمثلثة اي اختار ابن الزبير بعد اي اذعنت له وتركت بني عمي
على التوبيات جمع توبت مصغر توبة بمثناتين وواو والاساءات
بضم الهمزة جمع اساءة والحميدات بضم الحاء المهملة مصغر حميدة يريد
ابن عباس ابطنا بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم الطاء المهملة
جمع بطن وهو ما دون القبيلة وفوق الفخذ وقال ابطنا ولم يقل
بطونا لان الاول جمع قلة فعبر به تحقيرا لهم من بني اسد بني توبت
في غير ما فرع من الفروع القابلة على اصل البو بيني وكذا رايتها بني توبت
وقال الحافظ ابن حجر قوله ابن توبت كذا وقع اي في رواية البخاري
وصوابه بني توبت به عليه عياض وهو في مستخرج ابي نعيم بجمع على الصواب
انتهى وهذا عجيب فان خط الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة
على اليونينية بالقراءة والسماع وتوبت هو ابن الحرث بن عبد العزى بن
دهمي ومن بني اساءة بن اسد بن عبد العزى وبني اسد ولابي ذر
من اسد واما الحميدات فنسبة الى بني حميد بن زهير بن الحارث
ابن اسد بن عبد العزى وتجمع هذه الابطن مع خويلد بن اسد جد

الزبير ان ابا العاص بكسر الهمزة بوزن اي ظهر عيسى العقدمية بضم
القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية خشبة المتخذ
وموضع يريد انه ركب معالي الامور ومقدم في الشرف والفضل
على اصحابه يعني ابن عباس عبد الملك بن مروان بن الحكم ابي
العاص وانه بكسر الهمزة لوي ذنبه بتشديد الواو وتخفيف يعني
ابن الزبير يعني تخلف عن معالي الامور وكنايته عن الجبن كما تفعل
السباع اذا ارادت النوم او وقف فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع الشيء
مواضعها قاله في الناصع وافضى الكاشح وهذا قاله الداودي وفي رواية
ابي مخنف وابن الزبير عيسى العقرقري قال في فتح الباري وهو المناسب
لقوله في عبد الملك عيسى العقدمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان
عبد الملك لم يزل في تقدم من امره حتى استقد الفرائن من ابن الزبير
وقتل اخاه مصعبا وجهز الجيوش لاخذ ابن الزبير بمكة فكان من الامر
ما كان ولم يزل امر ابن الزبير في تاخير الى ان قتل رحمه الله ورضي عنه
وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون بضم العين مصغرا من عبيد
اضافة ابن ميمون المدني قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق
الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في
الثاني ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد
ابن ابي مليكة عبد الله قال دخلنا على ابن عباس رضي الله عنهما
فقال الا اخبرك بتجبون لابن الزبير قام في امره هذا يعني
الخلافة فقلت لا حاسبن نفسي له ما حاسبتها لابي بكر ولا عمر
اي لانا قش نفسي لابن الزبير في معونته ولا استقصين عليها في
النصح له والذب عنه ما فاقشتها للمهرين وما نافية وقال الداودي
اي لا ذكرت من مناقبه ما لم اذكر في مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك
لاشتراك الناس في معرفة مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فانما كانت
مناقبه في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا
منه له ولهما بلام الابتداء والضمير للمهرين وفي نسخة فانهما وفي نسخة
فقلت كلا اولى بكل خير منه اي من ابن الزبير وقلت هو ابن عمة
النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير حواري
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وابن اخي خديجة ام المومنين رضي الله عنها وابن اخت عائشة اسماء انما
هو ابن اخي خديجة العوام وابن ابنة ابي بكر اسماء وابن بنت صفية
فهي جدته لابيه وغير ذلك على سبيل المجاز فاذا هو اي ابن الزبير يعلى
بتشديد اللام بفتح مرضنا عني او مستخيا عني ولا جرم بذلك

قال

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة عمارة الشيخ سلطان

قال العيني كان حجر اي لا يريد ان اكون من خاصته وقال البرماوي
كالكرماني ولا يريد ذلك القول اذ اعائشة قال ابن عباس فقلت ما
كنت اظن ابي اعرض ابا ظهر هذا الحضيض من نفسي لا تدعه
اي يتركه ولا يرضى به بحق وما اراه بضم الهمزة اي وما اظنه يريد
بي خيرا في الرغبة عني والكشف بي وانما اراه بدل وما هو تصحيف
كما لا يخفى وان كان لابد اي الذي صدر منه لافراق له منه لان كذا
في اليونينية وفي الفرع المنكوري ان يربني بفتح الموحدة بنو اعمي بنو الحية
اي يكونوا على امرا احب الي من ان اكون يربني عبيرهم اذهم اقرب الي من بني
اسد كما سيأتي وعن زائدة عند ابي ذر قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر والمولفة قلوبهم بالجر كلفظ التنزيل
والرفع على الاستئناف وحذف خبره وتاليه وهم قوم اسلموا ونيتهم
ضعيفة فيه فيتالف قلوبهم او اشراف يترفب باعطائهم دواعيهم
اسلام نظائرهم قال مجاهد المعنى فيما وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن
ابي نجيح عنه يتالفهم بالعطية وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن
مسروق عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن
ابن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال
بعث ابو النبي صلى الله عليه وسلم بشي الباعث علي بن ابي طالب كما في
البخاري في باب قول الله تعالى واما عادا من كتاب الانبياء وعند
مسلم وهو بالعين والشين ذهيبة تعشمه عليه السلام اي ذلك الشيء
بين اربعة سماهم في رواية الباب المذكورة الاقرع بن حابس الحنظلي
ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطايي احد بني نبهان
وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وقال عليه السلام
انا لنهم ليتالفوا على الاسلام وبغيته فيما يجعل اليهم من المال فقال رجل
من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير ما عدلت
في القسمة فقال صلى الله عليه وسلم يخرج من ضئضي بكسر الضادين
المعجمتين وسكون الهمزة الاولى اي من نسل هذا الرجل المسمى بحرقوص
قوم يمرقون من الدين يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء مروق السهم
من الرمية وقول صاحب التنقيح ان المولف كان ينبغي ان يترجم لهذا
الحديث بقوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات اجاب عنه في
المصابيح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث اشتمل على اعطاء المولفة قلوبهم
صريحا واشتمل على لمزه في الصدقات فان ترجم على الاول صح وعلى الثاني
صح ولا تلم او لوثوقه احدهما بالنسبة الى الاخر فلا وجه للاعتراض

باب قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين زاد ابو ذر في الصدقات وهذا
من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتداء ومن المؤمنين
حال من المطوعين يلمزون اي يعيبون وسقط هذا لابي ذر
وجهدهم بضم الجيم وجهدهم بفتحها اي طاقتهم مصدر جهد في
الامر اذا بالغ فيه وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر
الموحدة وسكون المعجمة العسكري ابو محمد الفرائضي نزيل البصرة
قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بندار الهذلي مولاهم البصري
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه
قال لما امرنا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر امروا بالصدقة
بحذف الضمير المنصوب وفي الزكوة في باب اتقوا النار ولو بشق
تمرة لما نزلت اية الصدقة كنا نحامل اي يحمل بعضنا لبعض بالاجرة
وقال البرماوي كالكرماني اي نتكلف في الحمل من حطب وغيره زاد البرماوي
وصرابه كنا نحامل كما سبق في بقية الروايات التي ومعناه نواجر انفسنا
في الحمل فجا ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف حبحاب بحاءين
مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى
بنصف صاع من تمر في الزكوة فصاع يحتمل انه عين ابو عقيل او هو
هو ويكون اتى بنصف ثم بنصف وجا انسان قيل هو عبد الرحمن بن
عوف باكثر منه قيل بالعين رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند
ابن اسحق عن قتادة باربعة الاف وعند الطبري عن ابن عباس
باربع مائة اوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
ثمانية الاف دينار قال في الفتح واصح الطرق ثمانية الاف درهم
فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا الاول وما
يصنع هذا الاخر عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية الا رياء
وقد كذبوا والله بل كان مقطوعا فنزلت الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم الاية فيهما اي يعيبون المياسير والفقراء وبه قال
حدثني ولغير ابي ذر حدثنا يحيى بن ابراهيم بن راهويه
قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم بهمزة الاستفهام
زايدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن سليمان بن مهران الاعمش
عن شقيق هو ابو وائل بلفظه عن ابي مسعود عقبة بن عمرو
الانصاري البدري انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

امر

بالصدقة فينطلق احدنا حتى يجيء بالمد من التمر
او الشيء وغوها فيتصدق به وان لاحدهم اليوم مائة الف من الدراهم
او الدنانير لكثرة الفتوح والاموال ومراده كما قال الزين بن المنير
انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء وتكلفون ذلك الشيء وسع الله عليهم
فصاروا يتصدقون من يسر مع عدم خشية عسر واليوم ينصب على
الظرفية قال شقيق كانه اي ابا مسعود يعرض بنفسه لكونه من
ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في اوايل الزكوة
باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر استغفر
لهم او لا تستغفر لهم اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر اي ان شئت
استغفرلهم وان شئت فلا تستغفر لهم ثم اعلمه الله تعالى انه لا يغفر
لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم والمشعرون للتكثير وسقط فلن يغفر الله
لهم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد
ابن اسمعيل بضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله ابو محمد
القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود عن ابي اسامة
حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر العمري
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما توفي
عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن
سلول المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك
وكان قد تخلف عنها كما نقله في الفتح عن الواقدي واكليل الحاكم
وسقط لغير ابي ذر ابن ابي حاتم ابنه عبد الله بن عبد الله وكان
من المخلصين وفضلاء الصحابة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه ليكفن
فيه اباه فالاعطاء انما وقع لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله
المنافق كان اعطى العباس يوم بدر قميصا لما اسر العباس فكافاه
النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لئلا يكون لمنافق منة عليهم ثم
سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي
زاد ابو ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي عليه فقام عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله تصلي عليه وفي نسخة اتصلي باثبات همزة الاستفهام
الانكاري والحال ان قد نهاك ربك ان تصلي عليه فقيل لعله
قال ذلك بطريق الالهام والا فلم يتقدم نهي عن الصلاة على
المنافقين كما يرشد اليه قوله في اخر هذا الحديث فانزل الله

ولا تقتل على احد منهم وزعم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك
واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر
لهم من حيث انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل
ذلك بكفرهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا
والدعا بنوع ما هو امتهان فوقه شرعا او عملا ممتنع ولا ريب ان
الصلوة على الميت المشرك استغفار له ودعا وقد نهي عنه فتكون
الصلاة عليه منهيا عنها هذا مع ما عرف من صلابة عمر رضي الله عنه
في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزين بن المنير فيما حكاه عنه
في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة
لا الزاما ولم عوايه بذلك ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود
النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بما الذي ظهر فقط
ولهذا احتمل ان صلى الله عليه وسلم اخذه ببوبه ونحا طبته في مثل ذلك
المقام حتى التفت اليه متبسما كما في حديث ابن عباس في الباب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار
وعدمه فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة وسازيد على السبعين وعند عبد بن حميد من
طريق قتادة فوالله لازيدن على السبعين وسال الزمخشري
فقال فان قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان السبعين مثل في التكثير وهو اوضح العرب واخبرهم
باساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم من ذكره هذا العدد كثرة
الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك بانهم كفروا الاية فبين الصارف
عن المغفرة لهم حتى قال خبرني وسازيد على السبعين واجاب
بانه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل ما قال اظهارا لغاية رحمته ورافته
على من بعث اليه لقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم
وفي اظهار النبي الرحمة والرافة لطف لامته ودعا لهم الى التراحم
بعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيل اي صور لي في خياله
او في خيال السامع ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص ودون المعنى
المجمل المراد وهو التكثير كما ان ابراهيم عليه السلام ما عد عصيانه
في قوله ومن عصاني عصيان الله امراد منه عبادة الاصنام قال
وهو من اسلوب النوريه وهو ان يطلق لفظا له معنيان قريب وبعيد
ويراد البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب عليه
صلى الله عليه وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفر وما يترتب عليه من

وقد الله تعالى بالجامع الازهر على المجاورين عمارة الشيخ سلطان

العقاب للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بانه
لا يجوز ولذا قيل ما كان يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر
والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله
ابن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اصلكك حب
يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل
اليك لتوبخني ثم سال العباس بقميصه فيكفن فيه فاعطاه قال الحافظ
ابن حجر وهذا مرسل مع تقدم رجاله وبعضده ما اخرجه الطبري من
طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن
ابي جاه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن علي
وكفني في قميصك وصل علي فعل قال وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك
دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلوة النبي
صلى الله عليه وسلم عليه ووفقت اجابته الى سوالة على حسب ما اظهر
من حاله فالنهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي
عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام قال اي عمر جريا على ما يعلم
من احواله انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجراء على ظاهر حكم الاسلام واستئلافا لقومه لاسيما ولم
يقع نهي صريح عن الصلوة على المنافقين فاستعمل احسن الامرين
في السياسة حتى كشف الله تعالى الغطا ونهى فانتهى فانزل الله
تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره زاد سدد
من حديث ابن عمر فترك الصلوة عليهم وامشي ابي حاتم ولا قام على
قبره وعند الطبري من حديث قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال
وما يغني قميصي عنه من الله واني لارجو ان يسلم بذلك الف من
قومه وتقدم وجه ان الفاضل الخزرجي السلوا لما اراده ليستشفي
بثوبه ويتوقع ان يدفع العذاب عنه به وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي وقال غيره هو ابو صالح
عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني بالافراد الليث بن سعد
قال حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بضم العين في
الاول ابن عمر بن الخطاب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما مات عبد الله بن
ابي بن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو

بعدها لام اسم ام عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله لا صفة
ابيه دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال مبنيا للمفعول
ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلوة عليه وثب
اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد قال
يوم كذا اكذا وكذا قال اعدد عليه قوله بفتح العين وكسر الدال الاولى
ولابي ذر اعدد بضم العين والدال واسقاط الثانية تشير بذلك الى
مثل قوله لا تنفعوا علي بن عمه رسول الله حتى تخففوا وقوله ليخرجن الاعز
منها الاذل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من صلابة عمر
وبغضه للمنافقين وتانيبا له وتطييبا لقلبه كما تقدم له عن نزول
قول كلامه وقال اخر اي تاخر عني يا عمر وقيل معناه اخر عني رايك فاختصر
مجازا وبلاغة فلما اكثرت عليه قال اني خيرت بين الاستغفار وعدمه
فاخترت الاستغفار وقد استشكل فهم التخيير من الاية على كثير وسيتى
جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الانتصاف مفهوم الاية
زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي ابو بكر الما قلاني في صحة الحديث وقال
لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام الحرمين في
مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل
الحديث وقال الغزالي في المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال
الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من مثله الا يعلم
كيف جاء حديث ذلك وطعنوا فيه مع طرقه واتفاق الصحيحين على تصحيحه
بل وسايير الذين خرجوا في الصحيح واخرجه النسائي وابن ماجة لو
اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له بجزم ليغفر جوابا للشرط
ولابي ذر عن الكشميهني تغفر له بتاء وضم الغين وفتح الراء بلفظ المخاطبة
قال في الفتح والاول ارجح لو زدت عليها تزيدها صاد في الرواية
السابقة قال سازيده ووعده صادق ولاسيما وقد ثبت قوله
لازيدن بصيغة المبالغة في التاكيد وروى الطبري من طريق
مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان استغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين وسبعين
واجيب باحتمال ان يكون فهم ذلك استفهما بالحال لان
جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزول الاية فجاز ان يكون
ما فيها على اصله في الجواز قال الحافظ ابو الفضل وحاصله
ان العمل بالبناء على حكم الاصل مع المبالغة لا بنفاء البيان فكما نجوز ان
المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين للاندجازم بذلك ولا يجيء ما قبله
او يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا اقدرت المغفرة عوض

الدامي عنها ما ينبغي به من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل
بذلك تخفيف عن المدعو له كما في قصة ابي طالب قاله ابن المنير وفيه
نظر لاستلزامه مشروعية طلب المغفرة لمن تحقيل المغفرة له شرعا
وذكر الواقدي ان بجير بن حارثة قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن ابي من
الوقوف قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف
من صلوته فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا
تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال عمر رضي
الله عنه فعجبت بعد بالنسبة على الصنم لقطعه عن الاضافة من حرابي
بضم الجيم وسكون الراء وهمزة اي من اقدامي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله ورسوله اعلم بالحال قوله
عز وجل وسقط لغير ابي ذر ولا تصل على احد منهم مات ابي من المنافقين
صلوة الجنازة مات ابدا ظرف منصوب بالنهي ومنهم صفة لاحد
او حال من الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفا بصفة
النفاق كتوليهم انت مني اي على طريقتي وهذا النهي عام في كل من عرف
نفاقه وان كان سبب النزول خاص بابن ابي راس المنافقين
وقد ورد ما يدل لنزولها في عدد معين منهم ابن ابي وغيره لعله تغالب
بوحيه على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند الواقدي عن معمر عن
الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي مسر
اليك سرا فلا تذكره لاحد اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط
ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على
احد استتبع حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق
اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا ولا تقم على قبره وبه
قال حدثني بالافراد ابو اسحق بن المنذر القرشي الحزامي المدني
قال حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة المدني عن عبيد الله
بضم العين وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق
سالم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
وسقط لابي ذر لفظ انه لما توفي عبد الله بن ابي المنافق جاء ابنه عبد
الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية
السابقة من طريق ابي اسامة عن عبيد الله قاله ان يعطيه قميصه يكفن
فيه اباه فاعطاه قميصه وامره ولابي ذر فامره بالفاء بدل الواو
ان يكفنه فيه ثم قام عليه السلام يصلي عليه فاخذ عمر بن الخطاب
بثوبه فقال تصلي عليه استفهام حذفت منه الداة وهو اي والحال

الله تعالى وقد نهاك الله ان تستغفر لهم اي للمنافقين ومن لازم النهي
عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ان في قوله في طريق ابي
اسامة عن عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه تجوزا وخلافا
بين قوله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه وبين اخباره بان الله نهى عن
الصلوة على كل مشرك والقيام على قبره نزلت بعد ذلك قال عليه السلام
انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه او اخبرني الله بالموحدة
بعد التحتية وزيادة همزة اوله من الاخبار على الشك وفي اكثر
الروايات بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط
لفظ الدلالة في قوله واخبرني الله لابي ذر فقال استغفر لهم اولا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم سقط
لابي ذر قوله فلن الخ فقال عليه السلام سازيده بضم المعجمة
على سبعين استشكل اخذه بمفهوم العدد حتى قال سازيد على
السبعين مع انه تقدم قبيل ذلك بمدة طويلة قوله تعالى في حق ابي
طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى واجيب بان الاستغفار لابي انما هو لقصد
تطييب قلب ابنه علي منهم وفي ذلك نظر فليتامل قال فصلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه فيه ان عمر ترك راي
نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه ولابي ذر
انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا تصل على احد منهم
مات ابدا ولا تقم على قبره للدفن او الزيارة انهم كفروا بالله
ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل بالفسق
مع ان الكفر اعظم قبل للاشعار بانه كان عندهم موصوفا بالفسق
ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله وانما نهي عن الصلوة
دون التكفين لان البخل به مخل بكرمه عليه السلام او لالباسه
العباس قميصه حين اسر ببدر كما مر او لانه ما كان يزدرد بلا
وتكفينه فيه وان علم عليه السلام انه لا يرد عند العذاب فلان ابنه
قال لا تشمت بي الاعداء ولاحمد من حديث قتادة قال انه يرجو
ان لم اتاته لم يزل يعيب هذا او رجا اسلام غيره كما مر وسقط
لابي ذر قوله ولا تقم على قبره الخ باب قوله
تعالى التنويب وتالبه ثابت لابي ذر ساقط لغيره سيحلفون بالله
لكم ايمانا كاذبة لما حلفوا عليه انهم ما قدروا على الخروج في غزوة
تبوك اذا انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم
فاعرضوا عنهم احتقارا لهم ولا توبخوهم انهم رجس قذر نجس

بواطنهم

وقف لله تعالى بالجامع الازهر على المجاورين به المقيمين عمارة الشيخ سلطان
بواطنهم واعتقاداتهم وموصلة للاعراض وترك المعاتبة وماواهم
جهنم مصيرهم في الاخرة اليها وهو من اتمام التعليل جزاء بما كانوا يكسبون
من النفاق ونصب جزاء على المصدر بفعل من لفظه مقدرا اي يجزون
جزاء وستقف قوله فاعرضوا عنهم الخ لابي ذر وقال ابن بطال لكم اي
من قوله سيحلفون بالله لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها
وبه قال حدثنا يحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله ان اباه
عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة ابن مالك قال سمعت ابي
كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك غير مصروف بقوله
والله ما انعم الله علي من نعمة بعد اذ هداني زاد في المغازي للاسلام
ولابي ذر عن المستملي علي عبد قال الكاف فظن بجرد الاول من الصواب
اعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون
كذبته لام الايذاء والمعنى ان اكون كذبته واستشكل كون
اكون مستقبل وكذبت ماض واجيب بان المستقبل في معنى
الاستمرار التناول للماضي فلا منافاة بينهما فاهلك بكسر اللام
وفتح والنصب اي فان اهلك كما اهلك اي كهلاك الذين كذبوا
حين انزل الوحي بقوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم
الى قوله الفاسقين الكاذبين عن طاعته وطاعة رسوله صلى الله
عليه وسلم وهذا الحديث قد ذكره المولف في غزوة تبوك مطولا
باب قوله جل وعلا يحلفون لكم لترضوا
عنهم فان ترضوا عنهم الي قوله الفاسقين والمراد النهي عن الرضا
عنهم قال في الفتح لا تكرار في هذه العبارة لان الاول لبيان
قوله سيحلفون خطاب منافقي المدينة وهذه مع المنافقين من
الاعراب وهذا الباب وتاليه ثابت لابي ذر وحده من غير ذكر
حديث ساقط لغيره وان ترضوا عنهم على قوله منا فقون اي ومن
حولكم قوم اخرون غير المذكورين اعترفوا اقروا بذنوبهم
ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا الجهاد والتخلف عنه واظهار الندم والاعتراف بالخطيئة
وهو المخلف وموافقة اهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس بتوبة لكن
روي انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط بالاخر
كقولك خلطت الماء واللبن فكل مخلوط ومخلوط به الاخر ولو قلت
خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به فاذا قلت بالواو

خلطت الماء اللبن مخلوطا بهما كما انك قلت خلطت الماء
باللبن واللبن بالماء وهو استعارة عن الجمع بينهما عسى الله ان يتوب
عليهم جملة مستانفة وعسى من الله واجب وانما عبر بها للاشعار بان ما
يفعله تعالى لنبيه الا على سبيل التفضل منه سبحانه حتى لا يتكل المرء
بكرمه على خوف وحذر والمعنى عسى الله ان يقبل توبتهم فان قلت
كيف قال ان يتوب عليهم ولم يبق للتوبة ذكر اجيب بانه مدلول
عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم قاله في الانوار كالكشاف ان الله غفور
رحيم وسقط قوله خلطوا الخ لابي ذر وقال بعد قوله به تؤمنون
الاية قال ابن كثير وهذه الاية وان كانت في اناس معينين الا انها
عامة في كل المذنبين الخطائين وقال مجاهد نزلت في ابي لبابة لما قال
لبني قريظة انه الذبح واشار بيده الى حلقه وقال ابن عباس في ابي
لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم ابو لبابة
وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل تسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم
من غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحلهم الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله الاية اطلقهم صلى الله عليه وسلم
وعذرهم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني موسى
بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر بينهما همزة مفتوحة
آخره لام زاد في غير رواية ابي ذر هو ابن هشام وهو الذي ذكر
ومحمد ابو هشام البصري قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم المعروف
بابن علية اسم امه الاسدي مولاهم البصري قال حدثنا عوف
بفتح العين المهملة وسكون الواو آخره فاء ابن ابي جميلة بفتح الجيم
الاعرابي العبدي البصري قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي
قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنا في خطابة مناسة الطويل اتاني الليلة اتيان
بهمزة ممدودة فوقية مكسورة فتحتية اي ملكان فابتعثاني من النوم
فانتهيا وانا معهما ولغير ابي ذر فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب
ولبن فضة بكسر الموحدتين من لبن فتلقانا رجال شطر من
خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر اي بعض كاقبح ما انت راقالا
الملكان لهم للرجال اذهبوا فقعوا في ذلك النهر بفتح الهاء فوقعوا
فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن
صورة قالا الملكان لي هذه جنة عدن وهذا منزلك قالا
اما الرجل الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فبئس
الصواب حسنا وقبيحا لكن كان تامة وشطر مبتدأ وحسن خبره

والجملة

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بعمارة الشيخ سلطان

والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كقوله اهبطوا بعضكم لبعض
عدو وقاله الكرماني وغيره فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا
عسى الله عنهم هذا اورده مختصرا هنا وياتي ان شاء الله تعالى بتمامه
ان شاء الله وقوله في التعبير يا الى قوله تعالى ما كان
اي ما ينبغي للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين لان
التوبة والايمان يمنعان من ذلك وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن ابراهيم بن
نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي ويقال البخاري قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا معمر بسكون العين ابن راشد البصري عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح المثناة وقد تكسر
عن ابيه المسيب بن حزن انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي
علاماتها دخل النبي ولغير ابي ذر ودخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده ابو جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن ابي امية المخزومي
اسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي عم اي ابا طالب
بالاضافة للتخفيف قل لا اله الا الله وجواب الامر قوله
احاج بفتح الهمزة وتشديد الجيم اخره كما عند الله فقال ابو
جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب بهمزة الاستفهام
الانكاري اي اترفض عن ملة عبد المطلب اي دينه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لابي ان يقول كلمة الاخلاص لاستغفرن لك
كما استغفر ابراهيم لابيه سلم انه بضم الهمزة وسكون
النون سنبينا للمفعول فنزلت اي في ابي طالب اية ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من
بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل ان سبب
نزولها ما في مسلم وسند احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة
عن ابي هريرة رضي الله عنه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنت
ربي ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن
لي فزوروا القبور فانها تذكر الاخرة قال في الكشاف وهذا اصح لان
موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا اخرجه له بالمدينة ويجيب
صاحب التقريب فيما حكاه الطيبي بانه يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان مستغفرا لابي طالب الى حين نزولها والتشديد مع الكتاب
انما ظهر في هذه السورة قال في فتح الغيب وهذا هو الحق

ورد ايضا نزد لها في ابي طالب في الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى الخ لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الاية باب

قوله سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي من اذنه للمتخلفين في الخلف في غزوة تبوك والاحسن ان يكون من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم ممن ليستغني عن التوبة فوصف بها ليكون ثبتا للمومنين على التوبة على سبيل التعريض وابانة لفضلها والمهاجرين والانصار اي وتاب عليهم حقيقة لانه لا ينفك الانسان عن الزلات او كانوا يتوبون عن وساوس تقع في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة بان خرج اولا وتبعوه او مجازا عن اتباعهم امره ونهيه في ساعة العسرة في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك من عسرة الزاد والماء والظهر والغيظ وبعد الشقة اذ السفرة كلها تقع تلك الساعة وبها يقع الاجر على الله وان كان وقوع الساعة لما قابل من الزمن كالقطعة من النهار كساعات الرواح الى الجمعة فالمراد بها هنا من وقت الخروج الى العود وروي انه لما تعذر زادهم كان النفر منهم يجيء التمرة تدا ولا يبلغهم وعطشوا حتى نحر بعض ابلهم فشربوا عصارة ما في كروشها حتى استسقى لهم صلى الله عليه وسلم فاسقوت عليهم سحابة لم تجاوزهم وكان الرجلان والثلاثة يعتقبون البعير الواحد من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان او اتباع الرسول لما نالهم من المشقة والشدة ثم تاب عليهم تكرير للتاكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار ويجوز ان يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ قلوب فريق منهم لصدور الكبيرة منهم انه بهم رءوف رحيم حين تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الخ وقال بعد قوله اتبعوه الاية وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس وحدثنا ابنها عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن يزيد الايلي بن اخي يونس قال حدثنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن كعب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة ابن مالك قال اخبرني

بالافراد

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمعصورة بحارة الشيخ سلطان

بالافراد ابنها ابي عبد الله بن كعب الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري والحاصل ان احمد بن صالح وقع هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف في الصيغة ثم ظاهره ان السند بينهما متحد وليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان بن مهران المهري عن ابن وهب ودل البخاري بنباه على ان عبد الرحمن نسب لجده فتتحد الروايتان نبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قرانه بخطه في هامش نسختة وقد افرد البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذور فرفع في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود البخاري فيه كما في النسائي وعن ابي الطاهر ابن السراج عن ابن وهب كذلك اثبتي وقد تعقبه تلميذه شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي رحمه الله فيما وجد بخطه في حاشية نسختة من فتح الباري بان البخاري قد اخرج حديث عنبسة في وفود الانصار فيما يعني ووقع هناك عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن مالك واخرج حديثه ابن وهب في النذور فيما ياتي ووقع ايضا فيه كذلك وح فسنده فيهما متحد وكذا رايت الدمياطي الحق هنا في نسخته ما صح عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن وكذا اثبت عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب في سنن ابي داود حيثما ثبت في رواية اللؤلؤي وابن داسة عنه عن شيخه ابن السراج وسليمان بن داود والمهدي كلاهما عن ابن وهب نعم قيل ان الذي في رواية ابن داسة عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن واما راوية فهي كما مر في رواية ابن البني وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدون وح فهذا اختلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سند ابي داود والنسائي ثم ان قوله سليمان بن مهران سهو اما من الكاتب او من غيره فانما هو ابن داود اثبتي وكان اي عبد الله قائد كعب ابيه من بنيه بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حتى عمي وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك في حديثه الطويل في قصة توبته المسوق هنا مختصرا مقتصرا على المحتاج عنده كالوصايا المنزول فيه قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا

ان عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عبد الله قال سمعت ابي
كعب بن مالك وهو اي كعب احد الثلاثة هو وهلال بن امية
ومرارة بن الربيع الذين تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون
التحتية مجهول تاب بتوب توبة انه لم يتخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة
العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك
وغزوة بدر قال فاجمعت صدق رسول الله ولابي ذر
عن الكشميهني صدقني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد
ان بلغه انه عليه السلام توجه قافلا من الغزو واخبر تخلفه
من غير عذر وتفكر بما يخرج به من سخط الرسول وطفق بتذكر
الكذب لذلك فازاح الله عنه الباطل فاجمع على الصدق اي
جزم به وعقد عليه قصده واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قادما في رمضان ضحى وسقطة هذه اللفظة من كثير من الاصول
وكان عليه السلام قل ما يقدم من سفر سافره الا ضحى وكان
يبدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين قبل ان يجلس منزله وفي
النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد ان اعتذر بين يديه انه تخلف من
غير عذر وقوله عليه السلام فمرحتى يقضي الله فيك عن كلامي
وكلام صاحبي هلال وامية لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا
كذلك ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرهما وهم الذين
اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم وكل سرايرهم
الى الله وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها
الثلاثة قال كعب فلبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من
شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم
او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس
بتلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي بكسر لام يصلي
وفي نسخة يصلي بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني فلا يسلم علي
بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة ولا
يسلمني والمعروف ان فعل السلام انما يتعدى بعلى وقد يكون
اتباعا ليكلمني قال القاضي او يرجع الى قوله من فر السلام بان
معناه انك سلم مني قال في المصابيح وسقطت لا التي للاصيلي
كذا قال فليحرر تويبنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي
الثلث الاخر من الليل بعد مضي ستين ليلة من النهي عن كلامهم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله عنها

رواية لابوي

رادي نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قال في آخر
حديثه يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع ان اخرج من جميع مالي
صدقة الى الله ورسوله بنصب صدقة اي لاجل التصدق او
حالا بمعنى متصدقا والى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله ولرسوله
ولابي ذر والى رسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من ان تفتقر وبالعقر
وتضرع الصبر على الاضافة وعلى الثلاثة اي وتاب على الثلاثة
فهو نسق على النبي او على الضمير في عليهم اي تاب عليهم وعلى
الثلاثة ولذا اكرر حرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك الانصاري
الانصاري وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع العمري
الذين خلفوا تخلفوا عن غزوة تبوك اوخلفوا ارجوهم فانهم
مرجون حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت برجبها اي
مع سعتها لشدة حيرتهم وقلقهم وضاقت عليهم انفسهم فلم
تتسع لصبر ما نزل بهم من الهم والاشفاق وظنوا علموا ان
لا ملجأ من الله ان لا مفر من عذاب الله الا الله بالتوبة
والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف اي لا ملجأ لاحد
الا اليه ثم تاب عليهم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرر بعد اخرى
ليبنوا لبستقيموا على توبتهم ويثبتوا ايضا فيما يستقبل كلما
فرطت منهم زلة لانهم علموا بالنصوص الصحيحة ان طريان الخطيئة
لا يقتضي تجدد التوبة ان الله هو التواب على من تاب ولو عاد
في اليوم مائة مرة كما روي ما اصر من استغفر ولو عاد في
اليوم مائة مرة الرحيم به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم
انفسهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله رجعت الآية وبه قال
حدثني بالافراد محمد هو ابن المنذر النيسابوري او ابن ابراهيم
البوشنجي او ابن يحيى الذهلي وبالاولين قال الحاكم وبالاخير ابو
علي الصدفي قال حدثنا احمد بن ابي سريج نسبه لجده
واسم ابيه عبد الله بن ابي سريج مسلم قال الحافظ بن حجر وقع
في رواية ابن السكن حدثني احمد بن ابي سريج من غير ذكر
محمد المختلف فيه والاول هو المشهور وان كان احمد بن ابي
سريج من شيوخ المولف قال حدثنا موسى بن اعين بفتح الهمزة
والتحتية بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري بالجيم والزاي
والراء قال حدثنا اسحق بن راشد الجزري ايضا ان الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب حدثه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن

والواو للحال وكانت ام سلمة محسنة في شاني معينة بفتح الميم
وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية اي ذات اعانة
اعتناد لابي ذر عن الكشميهني معينة في امري بضم الميم وكسر
العين فتحتية ساكنة فنون مفتوحة اي ذات اعانة قال العيني
وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم بل هي من الحافظ من مجرد قد
رايت في حاشي الفرع ما نصه للبيهقي بتنية روايته فيها عن عباس
معينة يعني بفتح الميم وسكون العين كذا عند الاصيلي ولغيره معينة
بضم الميم اي وكر العين من العون قال والاول الذي بالحديث
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة بئس ما
كلمت قالت والله بهمزة الاستفهام ارسل اليه فابشره قال
اذا يحطمكم الناس بفتح اوله وكسر ثالثه منصوب باذا من
الحطم بالحاء والطاء المهملتين وهو الدرس وللمستملي والكشميهني
يحطمكم بفتح ثالثه والنصب من الحطف بالحاء المعجمة والفاء وهو مجاز
عن الازدحام فيمنعوكم النوم باثبات النون بعد الواو
وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها سائر الليلة اي باقيها حتى اذا صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الفجر اذن بعد المعرفة
اي اعلم بتوبة الله علينا وكان عليه الصلاة والسلام اذا
استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة من القمر شبه به
دون الشمس لانه يملا الارض بنوره ويونس كل من شاهده
ويجمع النور من غير اذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس
فانها تكل البصر فلا يتمكن البصر من التقييد بالقطعة مع كثرة ما
ورد في كثير من كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد
كان كعب قائل هذا من شعراء الصحابة فلا بد في التقييد بذلك من
كلمة وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس
بقوي لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في
تمامه لا يكون فيها اقل مما في القطعة المحررة وكان التشبيه وقع على
بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا ايها الثلاثة بلفظ
التثنية ومعناه الاختصاص الذين خلفوا ولابي ذر خلفنا عن
الامر الذي قبل بفتح الخاء واللام مبنيا للمفعول كالسابق من قبول
الذين اعتذروا اليه ورد كل سرائرهم الى الله عز وجل وليس المراد
التخلف عن الغزو بل التخلف عن حكم امتالهم من المتخلفين عن
الغزو والذين اعتذروا وقبلوا حين انزل الله عز وجل لنا
التوبة فلما ذكر بضم الذال الذين كذبوا رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم من المتخلفين بتحتية فذال مكسورة فموحدة ساكنة
كذب بتشديد الذال كذبوا رد نصب رسول لان
كذب يتعدى بدون الصلة فاعتذروا بالباطل ذكروا ما يشبه
ما ذكروه احد قال الله سبحانه يعتذرون اليكم اي في التخلف
اذا رجعتم اليهم من الغزوة قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة
لن نؤمن لكم لم نصدقكم ان لكم عذرا قد نبانا الله من اخباركم
وسيرى الله عملكم ورسوله الاية يعني ان تبتم واصلحتم
راي الله عملكم وجازاكم عليه وذكر الرسول لانه شهيد عليهم
ولهم وسقط قوله الاية لابي ذر وهذا الحديث قطع من حديث
كعب وقد ذكره المولف تاما في المغازي باب
بالتنوين في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم
وخرجوا الى الغزو باخلاص والخطاب للمنافقين اي يا ايها الذين
امنوا في العلانية اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا
النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد
واصحابه وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجده قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام المجتهد عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان اباه
عبد الله بن كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك
وكان عبد الله قائد كعب بن مالك زاد في السابقة من بنيه
حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث عن خبره حين تخلف
عن قصة تبوك واخباره الرسول عليه السلام بالصدق من
شانه بانه لم يكن له عذر في التخلف فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله
بالموحدة الكائنة اي انعم الله عليه في صدق الحديث احسن مما
ابلاني ما تعمدت منذ بالتنوين ولابي ذر منذ ذكرت ذلك للرسول
الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا
وانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين ولابي ذر زيادة والانصار الى قوله
وكونوا مع الصادقين باب قوله جل وعلا
لقد جاءكم رسول يعني محمدا من انفسكم من جنسكم صفة لرسول
اي من صميم العرب وقرا ابن عباس وابو العالية وابن محيصن وحميد
عن ابي عمرو وليعقوب من بعض طرقه وهي قراءة صلى الله عليه وسلم
وفاطمة وعائشة بفتح الفاء اي من اشرفكم وقال الزجاج هي مخاطبة

ما عنتم

يجميع العالم والمعنى لقد جاكم رسول من البشر وانما كان من الجنس
لان الجنس الى الجنس اميل ثم رتب عليه صفات اخرى لتعداد المنن
على المرسل اليهم فقال عزيز عليه اي عنتكم اي اعنتكم عصيانكم فالمصدر
وهي ابتداء عزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون ما عنتم فاعلا بعزيز
وعزيز صفة للرسول ويجوز ان تكون ما موصولة اي يعز عليه
الذي عنتموه اي عنتم لسببه فحذف العايد على التدريج كقوله

• يبر المرء ما ذهب الليالي • وكان ذهابهن له ذهابا •

اي يبره ذهاب الليالي حريص عليكم ان تدخلوا الجنة بالمؤمنين
رؤف رحيم من الرافة وهي اشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين من
اسمايه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الحسين بن الفضل
وسقط للاربي ذر قوله حريص الخ وقال بعد قوله عنتم الاية وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن ابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد ابو خارجة بالخاء المعجمة والجيم المشددة
المفتوحتين وبعد الالف قاف عبيد الله بن التشي ابو سعيد
ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وكان ممن
يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي
ابو بكر الصديق في خلافته قال الحافظ ابو الفضل ولم اقف
على اسم الرسول حين قتل اهل اليمامة بحرف زمان اي ايام والمراد
عقب مقاتلة الصحابة رضي الله عنهم مسيلمة الكذاب سنة احدى
عشرة لسبب ادعايه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير
من الصحابة قال الحافظ ابو الفضل ولم اقف على اسم الرسول اليه
بذلك وعند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لي ابو بكر ان عمر
اتاني فقال ان القتل قد استحر يبن مهملة ساكنة فوقية ثم
مهملة قد اشتد وكثر يوم القتال الواقع
في اليمامة بالناس قيل قتل بها من المسلمين الف ومايتان وقيل الف
واربع ماية منهم سبعون جمعوا القران اي مجموعهم لان كل فرد جمعه
واني اخشى ان يستحر القتل اي يكثر بالقراء في المواطن التي يقع فيها
القتال مع الكفار فيذهب كثير من القران الا ان تجمعوه واني
لارى ان تجمع القران ولابي ذر ان يجمع القران بضم اول
يجمع مبنيا للمفعول قال ابو بكر قلت ولابي ذر فقلت لعمر كيف
افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر
هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله صدري لذلك
ورايت الذي راى عمر

شيا

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة عمارة الشيخ سلطان

شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو مجهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورايت الذي راى عمر
اذ هو من النصح لله ولرسوله ولكتابه واذن فيه عليه السلام بقوله
في حديث ابي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عني غير القران ومن كتب
عني شيا فليمحه فلا يتوجه اعتراض الرافضة على الصديق قال
زيد بن ثابت قال ابو بكر ذلك وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال
لي ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فهو اكثر ممارسة
له من غيره فجمع هذه الخصوصيات الاربعة فيه تدل على انه اولى
بذلك من لم يجتمع فيه فتتبع القران فاجمعه وقد كان القران
كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب
السور قال زيد فوالله لو كلفني اي ابو بكر نقل جبل من الجبال
ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قال ذلك خوفا
من التقصير في احصاء ما امر بجمعه قلت للعمرين كيف
تفعلان شيا لم يفعله النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي ابو بكر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني
حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر
فاني ذلك من المصلحة العامة فقمت فتتبعت القران احاله كوني
اجمعه كما عندي وعند غيري من الرقاع بكسر الراء جمع رقعة من
اديم او ورق او نحوهما والاكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف عظم
عريض في اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه والعسب
بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة جمع عسيب وهو جريد
النخل يكشط طرف خوصه ويكتبون في ظهره العريض وصدور
الرجال الذين جمعوا القران وحفظوه كملا في حياته صلى الله
عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع والاكتاف
وغيرها تقريرا على تقرير حتى وجدت من سورة التوبة
اثنين مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت بن الفاكه الخطمي
دون الثنتين لم اجدهما اي الاثنين مع احد غيره كذا بالنصب
على كشط في الفرع كاصله في فرع اخر غيره بالجر اي لم اجدهما
مع غير خزيمة مكتوبة فالمراد بالنفي وجودها مكتوبة لا النفي كونها

محفوظة وعند ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
فجاء خزيمة بن ثابت فقال اني رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قالوا وما
هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول
من انفسكم الى آخر السورة فقال عثمان وانا اشهد فاين ترى ان
نجعلها قال اختم بها ما نزل من القرآن وعن ابي العالية عن ابي بن
كعب عند عبد الله بن الامام احمد انهم جمعوا القرآن في مصاحف في خلافة
ابي بكر وكان رجال يكتبون ويملي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الى
هذه الاية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون
فظنوا ان هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعدها آيتين لقد جاءكم
رسول الى وله رب العرش العظيم وعند احمد قال اني لاحدث
ابن خزيمة بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب
فقال من معك على هذا قال لا ادري والله اني اشهد لسمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتها وحفظتها فقال عمر وانا
اشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى آخرها وسقط لابي
ذر حريص عليكم وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر
حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر
رضي الله عنهما تابعه اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري
عثمان بن عمر بفتح العين وسكون الميم ابن فارس العبدي
العبدي فيما وصله احمد واسحق في مسنديهما عنه وتابعه ايضا الليث
ابن سعد الامام فيما وصله المولف في فضائل القرآن في التوحيد
كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال
الليث بن سعد فيما وصله ابو القاسم البغوي في فضائل القرآن
حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير بصر عن ابن
شهاب الزهري فزاد الليث فيه شيئا اخر عن الزهري وقال
مع ابي خزيمة الانصاري وهو ابن اوس بن اصرم بن ثعلبة بن عدي
ابن مالك بن النجار بلفظ الكتبة فخالف الباقين وقال موسى بن
اسمعيل فيما وصله المولف في فضائل القرآن عن ابراهيم بن سعد
انه قال حدثنا ابن شهاب الزهري وقال مع ابي خزيمة
بلفظ الكتبة وتابعه اي تابع موسى بن اسمعيل في روايته عن
ابراهيم يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد المذكور
على قوله ابي خزيمة بالكتبة وهذه وصلها ابو بكر بن ابي داود في

كتاب

وقع لله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة بحارة الشيخ سلطان

كتاب المصاحف وغيره وقال ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني
فيما وصله المولف في الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد المذكور وقال
مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك والتحقيق كما قال في فتح الباري
اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية ورواية الاحزاب مع خزيمة وهذا
الحديث اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يونس

مكية وهي مائة وتسع آيات وقدم ابو ذر السورة على البسملة وقال
ابن عباس رضي الله عنهما في نسخة ذاهب وقال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه فاختلط
زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض اي نبت بالماء من كل
لون مما يأكل الناس من الحنطة والشعير وسائر حبوب الارض
وقالوا اتخذ الله ولدا حين قالوا الملائكة بنات الله وقال
اليهود عزير ابن الله والنصارى عيسى بن الله وسقط الواو
في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل سبحانه تنزيه له عن اتخاذ
الولد هو الغني عن كل شيء فهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط
وقالوا الخ لابي ذر وليس فيه حديث مسبوق فيحتمل ارادته
لتخريج ما يناسب ذلك فيبقى له ولم يتبين مراده هنا وقال زيد
ابن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب مما وصله ابن جرير
ان لهم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري
من طريق الحسن او قتادة قال محمد شفيع لهم ووصله ابن مردويه
من حديث علي ومن حديث ابي سعيد باسناد ين ضعيفين وقال
مجاهد هو ان جبر فيما وصله الفريابي من طريق ابي نجيح عنه
قدم صدق قال خير ورجحه ابن جرير لقول العرب لفلان
قدم صدق في كذا اي قدم فيه خيرا وقدم سوء في كذا اذا قدم
فيه شرا وقال تلك آيات قال ابو عبيدة يعني هذه الاعلام
القرآن واراد ان معنى تلك هذه ومثله من حيث صرف الكلام
عن الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول صرف اسم الاشارة عن
الغائب الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم
قال في الكشاف وتبعه البيضاوي واللفظ للاول وفائدة
صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كانه يذكر لغيرهم حالهم
لتمقتهم منها وتبتدي منهم الانكار والتقبيح وسقط قوله يقال

سلطان الملوك

فرعون في الدهم وهرون على معترضة بني اسرايل وموسى في الساقة
فلما قربت منفلسة فرعون منهم قال بنو اسرايل لموسى هذا البحر امامنا
ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا قال كلا ان معي ربي
سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان
كل فرق كالطود العظيم وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد
وامر الله الريح فنسفت ارضه وتخرق الماء بين الطرق كهيئة الشبابيك
ليرى كل قوم الاخرين ليلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت بنو اسرايل البحر
فلما خرج اخرهم منه اتبع فرعون وجنوده الى حافته من الناحية الاخرى
فلما راى ذلك هاله واجم وهاب وهم بالرجوع وهيهات ولات حين
مناص فعند ذلك استجيبت الدعوة وجا جبريل على فرس انثى وخاض
البحر فلما شم ادهم فرعون ريح فرس جبريل اقتحم وراءه ولم يملك فرعون
من امره شيا واقتحم الخيول خلفه في البحر وميكاييل في ساقتهم يسوقهم
لا يترك احدا منهم الا الحقهم فلما تكاملوا وهموا دلهم بالخروج منه امر الله
القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم يبق منهم وحبلت الامواج تزفرهم
وتحفضهم وتراكمت الامواج فوق فرعون حتى اذا ادركه الغرق
وغشيته سكرات الموت قال وهو كذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرايل وانا من
المسلمين وما علم اللعين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة فلم
يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون
الان اي الزمن وقت الاضطرار وقد عصيت قبل وفي حديث ابن
عباس عند احمد وغيره مرفوعا لما قال فرعون امنت انه لا اله الا
الذي امنت به بنو اسرايل قال لي جبريل لو رايتني وقد اخذت
من حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تناله الرحمة رواه
الترمذي وقال حسن وحال البحر موطنيه الاسود والعين لو رايتني
ارايت امرا عجيبا يهيت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت تلك
الحالة بهت عضبا على عدو الله لادعايه تلك العظيمة فعدت الى
حال البحر فادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة لسعتها والحاصل
انه انما فعل ذلك غضبا لله وعلما منه انه لا ينفعه الايمان لانه كره ايمانه
لان كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال ابو منصور الماتريدي
في التاويلات الرجل بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضي
بكفر نفسه لا يكفر غيره ويويده قصة ابن ابي سرح المروية في سنن
ابي داود والنسائي لما حا يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
وطلب المبايعة ثلاث مرات وكل ذلك ابى فلما ايس منه اقبل على اصحابه

الخ لابي ذر وعوام ولابي ذر ينال وعوام قال ابو عبيدة وعارم
في الجنة اللهم انا نسبحك تسبيحا احيط بهم قال ابو عبيدة دنوا
من الهلكة زاد غيره وسدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاط به
العدو واحاطت به خطيئته اي من جميع جوانبه فاتنهم بتشديد
المثناة الفوقية وانتهم بفتح الهمزة وسكون الفوقية وواحد
في المعنى والوصل والقطع والتخفيف والتشديد وبه قرا الحسن
يريد قوله تعالى فاتبعهم فرعون بجنوده عدوا يريد قوله تعالى
وعدوانا من العدو اي لاجل البغي والعدوان وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه في
قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير هو قول
الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه وفي الغرق
له فيه وليس له في اصله والعنه لعنني اليم اجلهم لا صلك من
دعي عليه بفتحها ولامالته قال في فتوح الغيب ولو يعجل الله مضمن
معنى فتى التعجيل لان لو لتعليق ما امتنع بامتناع غيره يعني لم يكن
التعجيل ولا قضا العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا
لطف من الله تعالى بعباده ورحمة وفي حديث مسلم عن جابر مرفوعا
لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم
لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها عطاء فيستجيب لكم فنبه النبي
عن ذلك للذين احسنوا الحسنى قال مجاهد فيما وصله الفريابي
وعبد اي مثلها الحسنى وزيادة اي مغفرة ولا يرى الوقت
وقد ورضوان وقال غيره قيل هو ابو قتادة النظر الى
وجهه تعالى وقد روى مسلم والترمذي وغيرهما من حديث
صهيب مرفوعا وروي عن الصديق وحذيفة وابن عباس
وغيرهم من السلف والخلف الكبريا قال مجاهد في قوله تعالى
وتكون لكما الكبريا في الارض الملك بضم الميم لان النبي اذا اصدق
صارت نفسه اليه امته وملكهم اليه وجاوزنا وفي نسخة
بادغام وجاوزنا ببني اسرايل البحر عن القلزم
حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستمائة الف وعشرون الفا مقاتلة
لا يعدون فيهم ابن عشرين سنة لصغره ولا ابن ستين لكبره فاتبعهم
اي ادركهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند شروق الشمس
وكانوا فيما قيل الفا وستمائة الف وفيهم مائة الف حصان
ادهم ليس فيها انثى وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسنده
كان مع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد سبعون الفا وكان

فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الي هذا حين رآني كففت عن بعثته فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص اولانه كان مجرد التعليق كما قال امنت به بنو اسرائيل فكانه قال لا اعرفه كذلك يزول كفره بهذا التعليق وقد روي ان جبريل استفتاه ما قول عبد لرجل نشأ في ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكتب يقول الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج عن سيده الكافر نعماه ان يغرق في البحر فلما انجاه الغرق نادله جبريل خطه فعرفه وسقط لابي ذر فما بعدهم الخ وقال الي قوله وانا من المسلمين بجعلك بسكون النون وتخفيف الكاف من انجى وهي قراءة ليعقوب وفي نسخة نجعلك بشد الجيم اي اي نلقيك على نجوة من الارض وهو اي النجوة المنتر بفتح النون والجيم وضم الراء وبالزاي وهو المكان المرتفع وقرأ السميفع نجيك بالحاء المهملة المشددة اي نلقيك مكانا حسنا ما بقي البحر لبراك بنو اسرائيل قال كعب رماه الي ساحل كانه ثور وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون مع فرعون وقومه ولكنهم في خراب البحر يتصيدون فاوحى الله تعالى الي البحر ان القظ فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع اخبس نصيرا ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد سيدنك قال نجعلك ومن طريق ابي صخر المدني قال البحر الدرع الذي كان قبل وكانت لدرع من ذهب يعرف بها وكان في القسم ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا عثمان بن عمر بن جعفر البصري قال حدثنا سعيد بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسم اياس العسكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بها الي عاشوراء من السنة الثانية واذا اليهود تصوم عاشوراء فسالهم فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه فصام موسى شكرا فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسى منهم فصوموا ومطابقته للترجمة في رواية انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه كما لا يخفى وسبق حديث الباب في الصيام بنحوه

سورة

سورة هود

مائة وثلث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام حين جاءته الملائكة في صورة غلمان وظن انهم انس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيخزى عن مدافعتهم هذا يوم عصيب اي شديد وفي قوله لا جرم اي بلى اي حقا انهم في الاخسرون وقال عنه في قوله تعالى وحاق اي نزل بهم واصابهم يحيق اي ينزل وفي قوله تعالى انه ليوس يوس فعول من بيت والمعنى دلني ان اقنط الانسان حلاوة نعمة يجد دلالتها ثم سلبها هامنه انه لقطوع رجاءه من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به كفور لان الوصف بالبوس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في البوس اذا سلبت نعمته والمسلم يثق بالله ان يعيدها احسن ما كانت وقال مجاهد في قوله تعالى فلا تبتئس اي لا تحزن وهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كنزد في قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منك وامتراء بالفاء الذي في اكثر الفروع المقابلة على اليونينية وامتراي الحق بالميم يستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وهذه الالفاظ العشرة كلها من البسملة الي هنا ثابتة في رواية الاربعين وسقط عندهما في رواية موخرة وواه غيرهما عن تاليها وقال ابو ميسرة ضد اليمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه الاواه الرحيم بالحبشية بالمثناة المشددة وهذا ذكره المولف في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء وقال ابن عباس في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير تفكر وقال مجاهد في قوله جل وعز واستوت على الجودي جبل بالجزيرة التي بين دجلة والفرات قرب الموصل تشامخت الجبال يوسف من الغرق وتطاولت وتواضع يوسف عز وجل فلم يغرق وقال قتادة استوت عليه شهرا يعني من ايام نوح وقال الكسائي البصري انك لانت الحليم بالام يسخرون به وقال ابن عباس افلي اسكي عن المطر عصيب اي شديد لا جرم اي بلى وفار التنور نبع الماء فيه وارتفع كالعين وقيل التنور تنور الخبز وابتداء النبوع منه خارق للعادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند وقيل

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالقصورة عمارة الشيخ سلطان

بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون اخرى مكسورة ثم تحتية
مضارع اثنوني على وزن افعوعل تنعوعل كاعشوشب اعشوشب
من الثني وهو بناء مبالغة لتكرير المعنى صدورهم بالرفع على الفاعلية
ولابي ذر يثنون بالتحتية بدل الفوقية صدورهم بالنصب قال
محمد بن عباد سالته عنها فقال اناس كانوا يستحيون من الحيا
ولابي ذر يستخون من الاستخاء ان يخلوا اي ان يدخلوا في
الخلاء فيفضوا الى السماء ان يجامعوا نساءهم فيفضون الى السماء
يعورانهم مكشوفات فيطيلون صدورهم ويطيلون رؤوسهم استخفا
فنزل ذلك فيهم الا انهم يثنون صدورهم الاية الى اخرها وبه
قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد
الملك واخبرني محمد بن عباد بن جعفر بالواو وعطفا على مقدر
اي اخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد ان ابن عباس رضي
الله عنهما قرا الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر
الثانية كذا في الفرع واصله وبعدها تحتية صدورهم بالرفع ولابي
ذر يثنون بضم النون الاولى وفتح الثانية واسقاط التحتية
بعدها صدورهم بنصب على المفعولية قال محمد بن عباد قلت
يا ابا العباس هي كلمة عبد الله بن عباس ما تثنوني بفتح النون
الاولى وبعد الثانية المكسورة تحتية صدورهم بالرفع قال كان
الرجل يجامع امراته فيستحي وفي نسخة فيستحيي بمثناتين
تحتيتين او يتخلى فيستحي من كشف عورته فنزلت الا انهم
يثنون صدورهم ولابي ذر يثنوني بفتح الفوقية والنون
صدورهم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال
قرا ابن عباس الا انهم يثنون بالتحتية المفتوحة وضم النون
الاولى وفتح الاخرى من غير نون صدورهم نصب على المفعولية
ولابي ذر يثنوني باثبات التحتية بعد النون وضم النون الاولى
صدورهم بالنصب والتاء تثنيت مجازي فجاز تذكير الفعل باعتبار
الجمع وتانيثه باعتبار الجماعة وفي بعض
النسخ التي الموثوق بها قال الحموي بريء عن ابن عباس ثلاثة اوجه
وهو في اليونينية تثنون اي بالفوقية وضم النون الاولى وفتح
الثانية وهي قراءة الجمهور وتثنوني اي بالتحتية وضم النون
الاولى وبعد الثانية تحتية وتثنوني اي بالفوقية وفتح النون الاولى

في غيرها وقال عكرمة الثنود وجه الارض وقيل هو اشرف
موضع فيها الا انهم يثنون صدورهم مضارع ثنى ثنيا اي
طوى والحرف وصدورهم مفعوله والمعنى يحرفون صدورهم
ووجوههم عن الحق وقبوله ليستخفوا منه اللام متعلقة بيثنون
كما قاله الحوفي وغيره والمعنى انهم يجعلون ثني الصدر لهذه العلة
وقال الزمخشري ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون
ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على ازدوارهم
ونظيره اضمار يريدون لعود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله
ان اضرب بعصاك البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق قال في
فتوح الغيب بقوله اضرب بعصاك في مجرد ارادة التقدير ليستقيم
المعنى وروي عنه في الحاشية نفي الصدر بمعنى الاعراض اظهارا
للنفاق فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به
من شيء يستوي معه المعنى فلذلك قدر يريدون ليستخفوا من
الله اي يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا منه لكن
قال في الدر ليس المعنى الذي يعودنا الى اضمار الفعل هنالك كالمعنى
هنا لان ثم لا بد من حذف معطوف معطوف الفعل الى تقديره لانه
ليس من لازم الامر بالضرب انفلاق البحر فلا بد ان يفعل
وضرب فانفلق واما في هذه فالاستخفاء علة صالحة لتثنيهم صدورهم
فلا اضطرار بنا الى اضمار الارادة الا حين يستغشون ثيابهم
يجعلونها اغشية واغطية والناصب للظرف مضمر تقديره في الكفار
يريدون اي يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم كراهة
ان يسمعوا القرآن والناصب له قوله يعلم اي الا يعلم ما يسرون
في قلوبهم وما يعلنون باقوالهم فلا تفاوت في علمه بين سرهم
وعلنهم انه عليم بذات الصدور باسرار ذوات الصدور وقال
غيره اي غير عكرمة وحاق اي نزل يحيق بزل بهس
نقول من بيت بكون الباء وقال مجاهد تبتئس
بنونين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة اي تحزن يثنون صدورهم
عنك واستوى في الحق ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا
وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح بالصاد المهملة
والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة الزعفراني قال حدثنا
حجاج هو ابن محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد الملك اخبرني
بالافراد محمد بن عباد بن جعفر المخزومي انه سمع من ابن عباس
رضي الله عنهما قرا الا انهم يثنون بفتح الفوقية والنون الاولى

بينهما

وتحتية بعد الثانية ليتخفوا منه الاحين يبيتون ما يكرهون وقال عبيد
ابي عمرو بن دينار فيما وصله الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يستخفون
اي يحبون ويسرون قال الحافظ بن حجر وتفسير التغشي بالتغطية
متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى توقيف وهو مفقود
عن ابن عباس وقوله في قصة لوط سيء بهم اي ساءظنه بقومه
وضاق بهم اي باضيافه فالضمير الاول للقوم والثاني للاضياف
فاختلف الضميران والاكثرون على اتحادهما كما مر قريبا وقوله
تعالى للوط فاسر باهلك بقطع من الليل اي بسواد وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال
قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل اليه انيب والضمير
لابي ذر وقال مجاهد انيب ارجع زاد في نسخة اليه وسقط
لغير ابوي ذر والوقت الا لابي ذر قوله باب قوله
جل وعلا وكان عرشه على الماء قبل خلق السموات والارض
وعن ابن عباس وكان العلي من الريح وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
عز وجل انفق انفق عليك بفتح الهمزة في الاول وضمها في الثانية
وجزم الاول بالامر والثاني بالجواب وقال يد الله ملاى
كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالعطاء لا يغيضها بفتح التحتية
وكسر الغين وبالضاد المعجمتين بينهما تحتية ساكنة اي لا ينقصها
نفقة سحاء الليل والنهار يغيضها على الظرفية وسحاء بهمزتين وحاء
مشددة ممدودا يقال سح يسح فهو ساح وهي سحاء وهي
فعلاء لا افعل لها كهطلاء ويروى سحا بالتنوين على المصدر اي
دائمة الصب والهطل بالعطاء وصفها بالامتلاء لكثرة ما فيها
فجعلها كالعين الثرة التي لا ينقصها الاستقاء ولا ينقصها الاغتراف
قاله ابن الاثير ولفظ بيده حكمه حكم سائر المتشابهات نؤمن بها
ونفوض معناها وقال ارايتم اي اخبروني ما انفق اي الذي انفقه
منذ بالنون ولابي ذر منذ خلق السماء والارض فانه لم يغض
بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين لم ينقص ما في يده
وكان عرشه على الماء وبيده الميزان كناية عن العدل بين

الخلق

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمعصورة على المجاورين بحارة الشيخ سلطان

الخلق يخفض ويرفع من باب مراعاة التغليب اي يخفض من
يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويقتره على من
يشاء وهذا الحديث اخرجه في التوحيد والتهاني التفسير
بعضه اعتزالك من باب افتعلت ولابي ذر وابن عساكر
ايضا انتعلك بكاف الخطاب من باب الافتعال قال العيني والصواب
ان يقال اعتزي انتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن من عروته
اي اصبته قال الجوهري عروت الرجل اعروه عروا اذا المممت به
واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاصبات وتعتريه اي تغشاه
ومنه اي ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اي يصيبه واعتراني
اي تغشاني احتز ناصيتها اي في ملكه بضم الجيم في الفرع وفي اليونينية
بكسرها وسلطانه فهو حالك لها قاد رعليها بصيرفها على ما يريد بها وهذا
كله من قوله اعتزالك الى هنا ثابت في رواية الكشميهني فقط عبيد بالباء
قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد وعنود بالواو وعاند بالالف واحد
قال ابو عبيدة هو تاكيد الخير وقال غيره هو من عند عندا وعنودا
وعنودا اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان واطاعوا من
دعاهم الى الكفران ويقول الاشهاد قال ابو عبيدة واحدة شاهد
مثل صاحب واصحاب وهذا ثابت هنا لابي ذر فقط وباقي لجداك
شاء الله تعالى والمراد بالاشهاد هنا الملئكة والنبيون والمومنون
وعن قتادة الخلايق وهو اعم وقيل الجوارح استعمركم جعلكم عمارا
يقال اعمرته الدار فهي عمري اي جعلتها له ملكا مدة عمره وهذا
تفسير ابي عبيدة وقيل استعمركم فيها انذركم على عمارتها وامركم بها
وقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيدة نكرهم
اي الثلاثي المجرد وانكرهم الثلاثي المزيد فيه واستنكرهم الذي
هو من باب الاستفعال كلها واحد في المعنى وهو الانكار وذلك
ان الخليل عليه السلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من الملئكة
وحيا بعجل مشوي وراى ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك وخاف بريد وانه
مكروها فقالوا له لا تخف انا ملئكة مرسلة بالعذاب الى قوم لوط وانما
لم تمد ايديا اليه كما الاناكل حميد مجيد كانه اي محيي على وزن فعيل
من صيغة ماجد والتقدير بكاف فيه شئ فانه لو وزن فعيل من غير
شك وقال القشيري فعيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر وهو فعيل بمعنى
مفعول وقيل معناه الجزيل العطاء فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد اكثر
محمود لفعل ما يستحق به الحمد ويوصل العبد الى مراده قلت يبعد ان يراد
الولد في ابان الكبر وهو ماخوذ من حمد بفتح الحاء وفي نسخة حمد بضمها

سبيا المعروف فهو حامد سجيل بريد بقوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير بالموحدة من الحجارة
الصلبة واستشكله السفاقسي كان قياسه ياء لو كان معنى السجيل
الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال
حجارة من شديد واجيب باحتمال حذف الموصوف اي
وارسلنا عليهم حجارة كائنة من سجيل اي من حجر قوي شديد
صلب سجيل باللام وسجين بالنون بمعنى واحد واللام والنون
اخوان من حيث انهما من حروف الزوايد وكل منهما تعاقب عن الاخر
وقال تميم بن مقبل العامري المخيلي في الشاعر المخضرم مما يشهد لذلك
ورجله بفتح الراء وسكون الجيم والجر اي ورب رجله جمع راجل
خلاف الفارس بيض بون البيض بفتح الموحدة في الفرع جمع بيضة
وهي الخوذة اي بيض بون مواضع البيض وهي الرؤس وفي نسخة
البيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو السيف اي بيض بون بالبيض
على نزع الخافض صاحية بالضاد المعجمة اي في وقت الضحوة او ظاهرة
صريا تواصي بحذف احدي التاءين اذ اصله تتواصي به الابطال
اي الشجعان سجينا بكسر السين وتشديد الجيم وبالنون اي
شديدا والي مدين اخاهم شعيبا اي ارسلنا الى اصل مدين
اخاهم شعيبا لان مدين بلد فانباه نسبي باسمه وهو علم حذف مضاف
ومثله في ذلك واسال القرية واسال العير اي اهل القرية
والعير ولابي ذر واصحاب العير وكان اهل قرية شعيب
مطففين فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا
حقوق الناس ولا يبخسوهم وراكم ظهريا بريد بقوله شعيب
لما قال له قومه ولولا رهطك لرجمناك يا قوم ارهطي اعز عليكم
من الله واتخذتموه وراكم ظهريا بقول لم تلتفتوا اليه اي جعلتم
امر الله خلف ظهوركم لتعظمون امر رهطي وتتركون تعظيم الله
ولا تخافونه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اي حاجة زيد
مثلا ظهرت حاجتي ولابي ذر ظهر حاجتي باللام بدل الموحدة
كانه استخف بها وجعلتني ولابي ذر عن الكشميهني وجعلني باسقاط
التوقية ظهريا اي خلف ظهرك والظهري هنا ان تاخذ
معك دابة اوعاء تستظهر به عند الحاجة ان احتجت لكن
هذا لا يصح ان يشير به ما في القرآن تحذف هنا كما لابي ذر واجه
اراذلنا بريد بقول قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين هم
ارادلنا اي سفاطنا بضم السين وتشديد الفاء وفي

بعضها

وقفة الله تعالى بالجامع الازهر على المجاورين بجارة الشيخ سلطان

بعضها سفاطنا بتحتيتها اي احسائنا وهذا كله من قوله والي مدين
الي هنا ثابت للكشميهني فقط وسقط لابي ذر قوله اخاهم شعيبا
اجرامي بريد قوله قل ان افتريته فعلي اجرامي هو مصدر من
اجرمت بالهمزة وبعضهم يقول من جرمت ثلاثي مجردا لمعنى
ان صح ان افتريته فعلي وعلى اجرامي وحينئذ لم يصح فانا بريء
من نسبة الافتراء الي نوح ام في قوله ام يقولون متقطعة تفيد الاضراب
عن النصح فتكون نسبة الافتراء الي نوح وذهب بعضهم الي انه
اعتراض خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لغير ابي ذر
بعد اجرامي لابي ذر الفلك بضم الفاء وسكون اللام والفلك
واحد بتحتيتين كذا في الفرع وفي نسخة الفلك والفلك بضم الفا
فيهما واسكان اللام في الاولى وفتحها في الثاني وفي نسخة الفلك
والفلك بتحتيتين في الاولى وبضم ثم سكون في الثانية ورجحه
السفاقسي وقال الاول واحد والثاني جمع مثل اسد واسد وفي
اخرى الفلك والفلك بضمتين بينهما جيما وصوبه القاضي
عياض والمراد ان الجمع والمفرد بلفظ واحد وفي النسخ بدل في
المفرد في الفلك المشحون وفي الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
وهي السفينة في الواحد والسفن في الجمع واللفظ واحد ان كان
واحد لكنه مختلف بحسب التقدير فضمه فلك للواحد كضمه فلك
وضمة فلك للجمع كضمة اسد مجراها بضم الميم بريد بقوله
وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها اي مدفعها بفتح الميم وفي بعض
الاصول موقفها بالواو والقاف والفاء عزي لرواية القابسي
قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف لم اره في شيء من النسخ وهو فاسد
المعنى ومرساها مصدر اجريت وارسيت اي حبست وثبتها
بالخشبة ولابي ذر بفتح الاولى وفتح الثانية مرساها بضم الميم من رسيت هي اي
السفينة اي ركدت واستقرت ومجراها بفتح الميم من جرت هي وفتح
الميمين وهي قراءة المطوعي عن الاعمش وقرئ ايضا مجريها ومرسيها
بضم الميم وياء ساكنة فيهما بدل الالف مع كسر الراء والسين وهي قراءة
الحسن والمعنى الله مجريها ومرسيها وهي ماخوذة من فعل بها بكسر
العين من وضع فعل مبنيا للمفعول ولابي ذر مجراها ومرساها
بضم الميمين وهي قراءة الحرميين والبصري والشامي وابي بكر وقراءة حفص
والاخوان بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح على الثلاثي
والضم من الرباعي الواسيات ولابي ذر راسيات ثابتات
بريد بقوله في سورة سبا وقدور راسيات وذكره استطرادا لذكرها

باب ـــــــ قوله عز وجل ويقول الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وسقط لابي ذر على ربهم
الخ وقال الا بتة واحد الاشهاد ولابي ذر واحدة الاشهاد شاهد
بالتاء ثبت في الفرع والذي في اليونينية واحده بضم الدال والهاء
شاهد مثل صاحب واصحاب وقد بينت ذكر هذا بلفظ ويقول
الاشهاد واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب في رواية ابي ذر
في غير هذا الموضع قريبا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي عروبة وهشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي قالا
حدثنا قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون
المهملة وكسر الراء وفتح الزاي انه قال بينا نحن جلوس ابن عمر عند
الله بطوف بالكعبة اذ عرض له رجل لم يسم فقال له يا ابا
عبد الرحمن او قال يا ابن عمر وسقط لابي ذر لفظ قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم في النجوى اي التي تكون في القيمة بين الله وبين المؤمنين
فقال ولابي ذر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدني
المؤمن من ربه بضم الياء وفتح النون من يدني في مبنيا للمفعول اي
يقرب منه وقال هشام الدستوائي يدنو المؤمن بفتح الياء وضم النون
اي يقرب من ربه حتى يضع عليه ربه كنفه بنون مفتوحة اي جانبه
والدنو الكشف مجازا ان والمراد المزيد الرحمة فيقرره بذنوبه
فلابي ذر فيقرره بنصب الراء قال لقرف ذنب كذا يقول اعبد
اعرف ربك اعرف مرتين بحذف اداة النداء من الاولى وهي والفاء
في الثانية فيقول الله جل وعلا سترتها اي عليك في الدنيا واغفرها
لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته بضم المثناة الفوقية وفتح الواو
مبنيا للمفعول من الطي ولابي ذر عن الكشميهني ثم يعطى من
الاعطاء مبنيا للمفعول صحيفة بنصب على المفعولية اي يعطى هو صحيفة
حسناته واما الاخرون بالمد وفتح الخاء المعجمة او الكفار بالشك من
الراوي فينادي بالتحتية وفتح الدال على رؤس الاشهاد هؤلاء
الذين كذبوا على ربهم زاد ابو ذر الا لعنة الله على الظالمين
وهذا وعيد شديد وقال سليمان بن عبد الرحمن النحوي ما وصله
ابن مردويه عن قتادة حدثنا صفوان اي عن ابن عمر وهذا
الحديث سبق في المظالم باب ـــــــ قوله سبحانه
وتعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وكذلك خبر مقدم
واخذ مبتدأ مؤخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك اسم الاشارة

الـــــالفة

وقد لقد بقابي بالجامع الازهر بالمقصورة عمارة الشيخ سلطان

ال الفة اخذ ربك واذا ظرف ناصبه المصدر قبله والمالفة من باب
التنازع فان الاخذ بطلب القرى واخذ العمل ايضا بطلبها فالمالفة
من اعمال الثاني المحذوف من الاول وهي ظالمة جملة حالية ان
اخذه اليم شديد رجيع ضمير صب على المأخوذ وفيه تخذير عظيم عن
الظلم كفرا كان او غيره لغيره او لنفسه ولكل اهل قرية ظالمة الرفد
المرفود قال ابو عبيدة العون المعين بضم الميم وكسر العين
فسر المرفود بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر وقال البرماوي
والوجه انه عام لكل ما في ان يكون الفاعل فيه بمعنى
المفعول او يكون من باب ذكي كذا اي عون ذي اعانه وفي نسخة
المعان بالالف بدل المعين رفده اي اعنته وقوله تعالى ولا
تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم او في ميل فان الركون
هو الميل اليسير كالتزيي بزيهم وتعظيم ذكرهم او لا ترضوا اعمالهم
وروى عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين
ظلموا لا ترضوا اعمالهم فمن استحسن ظلما فكانه قد رضي بفعله
واذا كان في الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد
الشديد فما ظنك بالركون الى الموسومين بالظلم ثم الميل اليهم كل الميل
ثم بالظلم لنفسه والانهماك فيه اعاذنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه
فيولد كان اي فهلا كان وهي في حرف ابن مسعود رواه عبد
الرزاق وسقط من تركنوا الى هنا لابي ذر ا ترفوا اي اهلكوا قال
في الفتح وهو تفسير بالملزم اي كان الترف سببا لاهلاكهم وقال
ابن عباس زفير وشهيق الزفير صوت شديد والشهيق
صوت ضعيف وقال في الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق رده
وسقط لابي ذر قول ابن عباس هذا الخ وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابو معوية محمد بن خازم
بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف واخره ميم الضرير قال حدثنا يزيد
ابن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الراء في الاول وضم الموحدة وسكون
الراء في الثاني وهو يزيد واسم ابيه عبد الله بن ابي بردة عن
جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله ليملي اللظالم اللتكثير وعلى اي يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
بضم اوله ايهم يخلصه ابدا الكثرة ظلمه بالشرك فان كان مومنا لم
يخلصه مدة طويلة تغذر رجعا بينه قال اي ابو موسى ثم قرا صلى
الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة

الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي كما في حديث انس فانزل
الله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل
الي هذه بفتح الهمزة للاستفهام اي احذه الاية بان صلوتي مذهبة
لمعصيتي مختصة بي او عامة للناس كلهم قال عليه السلام لمن عمل
بها من امتي واستنبط ابن المنذر رحمه الله لاحد علي من وجد مع جنبية
في لحاف واحد دونه عدم الحد في القبلة ونحوها وسقوط التعزير
على من اتى شيأ منها وجانبا ما دما وهذا الحديث قد سبق في
باب الصلوة كفارة في المواقيت من كتاب الصلوة

سورة يوسف

عليه الصلاة والسلام مكية وهي مائة واحدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت
لغيره وقال يصيل بضم الفاء وفتح الجيم ابن عباس بن موسى الراهد
المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين ومائتين مما وصله ابن المنذر وسدد
في مسنده عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
السلمي عن مجاهد هو ابن جبر المكي متكا بضم الميم وسكون
الفوقية وتنوين الكاف وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة
وابي الجوزاء من غير همز الا ترج بضم الهمزة وسكون الغوقية وضم
الراء وتشديد الجيم ولابي ذر الا ترج بزيادة نون بعد الراء وتخفيف
الجيم لغتان واسدا

• فاهدت متكلة لبني ابيها • تحب بها العثمثمة الوقاح •

والوقاح بالواو المفتوحة والقاف الناقة الصلبة والعثمثمة من
النوق الشديدة والذكر عثمثم والعثمثم الاسد قال نفيل هو عباض
فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان عنه الا ترج بتشديد
الجيم باللغة الحبشية متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من
غير همز وقال ابن عيينة سفيان بن عيينة فيما وصله في مسنده عن رجل
لم يسم متكا بسكون التاء من غير همز كالذي قبله كل شي ولابي ذر
قال كل شي تقطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه وانشدوا

• نشرب الاثم بالصواع جهارا • ونرى المتك بيننا استعارا •

قيل وهو من سنك بمعنى بتك اي تقطعه فعلى هذا يجعل ان تكون الميم
بدلا من التاء وهو بدل مطرد في لغة قوم ويجعل ان تكون مادة اخرى
وافقت هذه وقال قتادة في قوله تعالى وانه لذو علم وزاد ابو ذر

ان اخوه اليم شديد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والترمذي
والنسائي في التفسير وابن ماجة في العتق باب
قوله تعالى واقم الصلوة المفروضة طرفي النهار ظرف لاقم قال
في الدر ويضعف ان يكون ظرفا للصلوة كانه قيل اقم الصلوة
الواقعة في هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفا لكنه لما اضيف
الى الظرف اعرب باعرابه كقوله على حين ألهى الناس جل ثناؤه ونصف الليل
بنصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت لست بموضع
للظرفية وزلفا من الليل بنصب نسق على طرفي النهار فينتصب الظرف
اذا المراد به ساعات الليل القريبة او على المفعول به لفعل مقدر اي الصلوة
واختلف في طرفي النهار وزلف الليل فقيل الطرف الاول الصبح
والثاني الظهر والعصر وزلف المغرب والعشاء وقيل الطرف الاول
الصبح والثاني العصر وزلف المغرب والعشاء ولم يذكر الظهر في هذه
الاية على هذا القول بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب
وقيل غير ذلك واحسنها الاول ان الحسنات يذهبن السيات
الجهر بكفرها ذلك ذكرى بالجمع اي عظة لمن يتعظ اذا وعظ
وزلفا بفتح اللام اي ساعات بعد ساعات واحدتها زلفة
اي ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة اي يجمع الناس اليها
في ساعات من الليل او لانه ازدلف اي تقرب الى الله وحصول
المنزلة لهم عنده بها الزلف منزلة بعد منزلة فتكون بمعنى المنازل
واما الزلفى فمصدر من القربى قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى
وحسن مآب ازدلفوا بالدال بعد الزاي اي اجتمعوا ازلفنا
اي جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين اي جمعناهم وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن زريع مصغرا
لخبر ابي ذر هو ابن بزيع قال حدثنا حبلان التيمي عن ابي
عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله
عنه ان رجلا هو ابو اليسر كعب بن عمرو وقيل بهمان النار وقيل
عمرو بن غزية اصاب من امراة من الانصار كما عند ابن مردويه
قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند
مسلم واصحاب السنن من طريق سماك بن حرب عن ابراهيم النخعي
عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في بستان فصنعت بها كل شي
غير اني لم اجامعها فقبلتها ولزمتها فافعل بي ما شئت فانزلت عليه
صلى الله عليه وسلم والفاء عطف على مقدر اي فذكره فسكت رسول

لما علمتاه اي عامل بما علم وصله ابن ابي حاتم والضمير في وانه ليعقوب
كما يرشد اليه قوله الاحاجة في نفس يعقوب قضاها وقال ابن جبير
فيما رواه ابن مندة وابن مردويه ولابي ذر سعيد بن جبير صواع
ولابي ذر صواع الملك مكوك الفارسي بفتح الميم وتشديد الكاف
الاولى مضمومة مكيال معروف لاهل العراق وهو الذي يلتقي
طرفاه كانت الاعاجم تشرب به وكان من فضة وزاد ابن
اسحق مرصعا بالجواهر كان يشرب به الملك ثم جعل صاعا يكال به
وقال ابن عباس في قوله لولا ان تفندون اي تجهلون وقال
الضحاك تهرمون يقولون شيخ كبير قد ذهب عقله وعند ابن
مردويه عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت العير
هاجت ريح فالقت يعقوب ريح يوسف فقال ابو الاحد راح يوسف
لولا ان تفندون لولا ان تسفهون قال فوجد ريحه من مسيرة
ثلاثة ايام وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى والقوه
في غيابة الجب غيابة بالرفع كل شيء سترك وفي نسخة غيابة بالجر
والذي في اليونينية غيابة بالرفع وبالفتح غيب عنك شيا في
محل رفع صفة لشيء وشيا مفعول غيب فهو غيابة خبر المبتدا والمبتدا
اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفا في خبره والجب البئر الواسعة
لم تطو قاله ابو عبيدة وسمي به لكونه محفورا في جنوب الارض
اي ما غلظ منها والغيابة قال الهروي شبه طاق في البئر فوق الماء
يغيب ما تحته عن العيون وقال الكلبي تكون في قعر الجب لان اسفله
واسع ورأسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه واللام
في الجب للعهد قيل هو جب بيت المقدس وقيل بارض الاردن وقيل
على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقوله وما انت بمؤمن لنا اي
بمصدق لاسوء ظنك بنا وقوله ولما بلغ اشده اي قيل اثنتين واخذ
في النقصان وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب
وسيبويه قيل بلوغ الحلم يقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم
اي فيكون اشد في المفرد والجمع بلفظ واحد وقال بعضهم واحدها
اي الاشد شد بفتح الشين من غير همزة وهو قول سيبويه والكسائي
والفتا بتشديد الميم المفتوحة وبعد الكاف همزة على قراءة الجمهور اسم
مفعول اي ادركت عليه لشراب او لحديث او لطعام اي لاجل
شراب الخ وابطل بقوله الذي قاله ان المتكا هو الازرج
بتشديد الجيم للادغام ولابي ذر الازرج بالنون للفك ولبس
في كلام العرب الازرج اي ليس مفسرا في كلامهم به وهذا احد

من

من كلام ابي عبيدة ولفظه وزعم قوم انه الازرج وهذا ابطال باطل
في الارض انبئ وتعنت بما في المحكم حيث قال المتكا الازرج ونقله
الجوهري في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري بالضم
الازرج وبالفتح السوسن وعن ابي علي القالي وابن فارس في محكمه نحوه
وعند عبد بن حميد ان ابن عباس كان يقرأ متكا مخففة وتقول هو لا
الازرج فلما احتج عليهم بضم التاء ابو علي القالي بانه الازرج ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فيما احتج بالمثناة التحتية بدل اللام بانه
ولابي ذر وقرأت المتكا بالتشديد والهمزة من بارق يعني وسايد فردا
الى سترة فقالوا بالفا ولابي ذر وقالوا انما هو المتك سالكة التا ٢٢٢
مخففة وساكنة نصب واعتدت لهن متكا طرف البظر بفتح الموحدة
وسكون المعجمة وهو موضع الختان من المرأة ومن ذلك اللغط قيل
لها اي للمرأة مبكارة ان المتكا بفتح الميم والختن والمد فيما رهي
التي لم تختن ويقال البظر ايضا فان كان ثم بفتح المثلثة اي هناك
اعتد بتشديد الجيم فانه كان بعد المتكا وقيل المتكا طعام يحز حزا
وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد متكا
طعاما سماه متكا لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكئون على الوسايد
فسمي الطعام متكا على الاستعارة وقيل متكا طعام يحتاج الى ان يقطع بالسكين
لانه متى كان كذلك احتاج الانسان الى ان يتكا عليه عند القطع وذلك علامة
عاسرات المتك المخفف يكون بمعنى الازرج وطرف البظر وان المشدد
ما يتكا عليه من وسادة ونحوها فعلى هذا تغاير ضميري المتقابلين كما لا يخفى وكان
الاولى بسياق قوله والمتكا ما اتكات عليه عقب قوله متكا كما سبق قطع
بالسكين ويشبه ان يكون من ناسخ كغيره مما يقع عند مرتب وقوله قد
شغفها بقال بلغ الى شغافها بكسر الشين المعجمة ضبطه المحدثون وفي
كتب اللغة بفتحها وسقط لفظ الى لابي ذر وثبت له بلغ وهو غلاف
قلبها وهو جلده رقيقة وزاد الداخلي كغيره حتى وصل الى فؤادها
حبا وقال غيره احاط حبها مثل احاطة الشغاف بالقلب بمعنى ان اشتغال
حبه صار حجابا بينها وبين كل ما سوى معهوده المحبة فلا يخطر ببالها سواه
واما شغفها بالمعجمة المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيصن فمن الشعور
وهو الذي احرق قلبه الحب وهو من شغف اذا اصاب اي طلاه بالظفر ان
فاحرقه وذكر ابو عبيدة عن هذا المعنى فقال الشغف بالمهملة احراق
الحب القلب مع لذة تجدها كما ان العير اذا طلى بالقطران يلتذ منه مثل
ذلك ثم يرجع الضمير في قوله اصبو اليهن اي اميل الى جانبهن زاد ابو
ذر صبا مال وقوله اضغاث احلام هي ما لا تاويل له وقال قتادة

فيما رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة وسقط لابي ذر احلام
والضغث بكسر الضاد وسكون الغين المعجمة وسقطت الواو من
قوله والضغث لابي ذر مثل ابدى من حنظيش وما اشبهه حبسا
واحدا واجناسا كرحفه في الكشاف جامع من اخلاط النبات فقال
واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعيرت لذلك
اي استعيرت الاضغاث للتخاليط والاباطيل والجامع الاختلاط
من غير تمييز بين جيد ورديء والاضافة في اضغاث احلام بمعنى
من التقدير اضغاث من احلام ومنه وخذ بيدك ضغثا فاضرب
ملء الكف من الحشيش وهو حبس واحد وروي انه اخذ عثكالا
من نخله لامن قوله اضغاث احلام الذي هو بمعنى لانا ويل له واحدها
اي الاضغاث ضغث وقوله بمبر يريد قوله هذه بضاعتنا ردت
الينا وميرة اهلنا من الميرة بكسر الميم وهي الطعام اي نجلب الى اهلنا
الطعام ونزداد كيل بعير اي ما يحمل بعير بسبب حمل واحد لانه
كان يكيل لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد فيما رواه الفريابي من
طريق ابن ابي نجيح عنه كل بعير اي كيل حمار وليس هو ابن خالويه
بان اخوة يوسف كانوا بأرض كنعان وليكن بها ابل قال ابن عادل
وكونه البعير المعروف اصح وقوله اوى اليه اي ضم اليه اخاه بنيامين
على الطعام او الى المنزل وروي انه اجلس كل اثنين على مائدة فبقي
بنيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلست معه فقال
يوسف بقي اخوكم وصيرا فاجلسه معه على مائدته وجعل يوكل فلما
كان الليل امران ينزل كل اثنين منهم بيتا وقال هذا الثالث له
اخذه حتى فاواه اليه السقاية بريد قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية
مكيالا كان يوسف عليه السلام يشرب به فجعله مكيالا للبلا يكتالوا
بغير ثمن فيظلموا نزله فلما استيأسوا اي يئسوا من يوسف واجابته
اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة نزله ولا تيأسوا من روح الله
بمعناه الرجاء وروح الله بفتح الراء رحمته وتنفيسه وعن قتادة من
فضل الله وقيل من فرج الله وقوله خلصوا نجيا اي اعتزلوا
اعتزلوا نجيا وهو الصراب اي انفردوا وليس معهم اخوهم وخلا بعضهم
عن بعض لتيأسوا وزن لاجيا لطعم عنهم ونجيا حال من فاعل خلصوا
والنجي يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع انجيه بالهمز يتناجون واحد
نجي والاثنان والجمع نجي اما لان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط
بمعنى المخالط والمعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا في الاسماء
يفرد مطلقا تقول لهم خليطك وعشيرك اي مخالطوك ومعاشروك واما

لانه

لانه صفة على فعيل بمنزلة صديق وبابه يوجد لانه بمنزلة المصادر كالصهيل
والوحيد واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه قال تعالى
واذهم نجوى وحينئذ يكون فيه التاء والتاء المذكورة في عدل وبابه
وقد جمع فقال انجيه بالهمزة كما مر قال اذا اما القوم كانوا انجيه
وقال لبيد

وشهدت انجية الافاقة عالبا ... كعبي وارداف الملوك شهود

وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلة كغني واغنياء وشجي واشجيا
وقال النجوي النجي يصلح للجماعة كما ههنا وللواحد كما قال وقربناه نجيا
وانما جاز للواحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله النجوي يكون
اسما ومصدرا قال تعالى واذهم نجوى اي متناجين وقال ما يكون من
نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما النجوى من الشيطان قال في الكشاف والاحسن
الوجه ان يقال انهم تخصوا انتجابا لان من كمل حصول امر من الامور
فيه وصف بانه صار عين ذلك الشيء فلما اخذوا في التناجي الى غاية الخلو
صاروا انجاء نفسهم في انفسهم نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله استيأسوا
ييسوا الخ في رواية ابي ذر عن المحوي وثبت له وللكشميهني والمستملي
قوله تعالى تفتأ بالالف صورة الهمزة ولابي ذر تفتؤ بالواو وهو جواب
القسم على حذف لا وهي ناقصة بمعنى لا تزال ومنه قول الشاعر

• ياالله تبقي على الايام ذو حيد • بمشمخر به الظيان والآس

اي لا تبقي ويدل على حذف لا انه لو كان مثبتا لا تقترن بلام الابتداء ونون التوكيد عند
البصريين او باحدهما عند الكوفيين وتفتؤ والله احبك تريد لا احبك
وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة
وقوله حتى تكون حرضا اي مرضا بضم الميم وفتح الراء بزيك الهم
والمعنى لا تزال تذكر يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى تموت من الهم
والحرض في الاصل مصدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع تقول هو حرض
وهم حرض وهي حرض وهن حرض تستوي فيه قوله يا بني اذهبوا فتحسسوا
اي تخبروا خبر من اخبار يوسف واخيه والتحسس طلب الشيء بالحاسة
مزجاة بالرفع لابي ذر ولغيره مزجاة بالجر حكاية قوله وجيء ببضاعة
مزجاة اي قليلة بالرفع لابي ذر ولغيره قليلة بالجر وقيل ردية وقوله
تعالى افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله اي عقوبة عامة مجللة
بفتح الجيم وكسر اللام الاولى مشددة من جلل الشيء اذا عمه صفة لغاشية
باب قوله جل وعلا حفظا ليوسف عليه السلام
ويتم نعمته عليك بالنبوة وسعادة الدارين وعلى ال يعقوب
سائر بنيه بالنبوة وكرر على تبيين العطف على الضمير المجرور كما

انهما على ابويك جدك وجد ابيك بالرسالة من قبل اي من قبلك ابراهيم
واسحق بدل من ابويك او عطف بيان وقيل اتمام النعمة على ابراهيم
بالخلة وعلى اسحق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه وسقط لابي ذر
ابراهيم واسحق وقال بعد قوله من قبل الاية وبه قال حدثنا
فاجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي وفي الفرع كاصله
وقال حدثنا بواو العطف قبل قال وعند خلف في الاطراف
كما نبه عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ بن حجر والاول ادلى
اي لان الثاني يقتضي المذاكرة لا التحديث قال حدثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
عن ابيه عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن
الكريم يوسف رفع خبر مبتدا وهو قوله الكريم بن يعقوب بن اسحق
ابن ابراهيم وتدرجم يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف
النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبياء وقد وقع قوله الكريم بن الكريم الخ
مرارا ومثني ومجموعا بيانا في قوله تعالى وما علمناه الشعر اذ لم يقع هذا
منه صلى الله عليه وسلم وقصدا وسقط باب قوله لغير ابي ذر وسقط لابراهيم
واسحق وقال بعد قوله من قبل الاية وسقط الحديث عند المولف
في باب الانبياء باب قوله جل وعلا لقد كان في
يوسف واخوته قبل لهم يهود اي رجعوا وسموا ولادي ورباعون
ورباعون ويقصر ودنية ودان وبقتالي ونفتالي وحاد واشر والسبعة
الاولون كانوا من ليابث خالة يعقوب والاربعة الاخرون من
سريتي زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له
بنيامين ويوسف ولم يقع لبيل على بنوة اخوة يوسف وذكر بعضهم انه
اوحي اليهم ولم يذكر لذلك مستندا سوا قوله تعالى قولوا امنا بالله وما
انزل الينا الاية وهذا لا يلزم ان يكون دليلا لان بطون بني اسرايل
تسمى اسباطا كما يقال للعرب قبايل وللعجم شعوب فيحتمل انه تعالى اوحى
للانبيا من اسباط بني اسرايل وذكرهم اجمالا لانهم كثيرون ولكن لم يقم
دليل على اعيان هولا انه اوحى اليهم بل ظاهر ما في هذه السورة من
احوالهم وافعالهم يدل على انهم لم يكونوا انبيا كما لا يخفى اي في قصصهم وحديثهم
ايات علامات ودلايل على قدرة الله وحكمته في كل شي ولابي ذر اية
بالتوحيد على ارادة الجنس وهي قراة ابن كثير للسايلين عن قصتهم او على
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي
وسقط لغيره قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا

وفقه الله تعالى بالجامع الازهر بالمحروسة بعارة الشيخ سلطان

عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة هاء تانيث
ابو سليمان عن عبيد الله بضم العين مصغرا وهو العمري وليس ابي
ذر عبد الله بفتح العين عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قال تعالى ان اكرمكم عند
الله اتقاكم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله وضبطه خاصة بيوسف
لم يشركه فيها احد وله يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا
قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اي عن
اصول العرب التي ينسبون اليها او يتفاخرون بها تسالوني ولابي
ذر تسالوني بنونين قالوا نعم وانما جعل الانسان معادن لما
فيها من الاستعداد المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله على مراتب
العدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعلوم
كما ان المعادن اوعية للجواهر قال فخياركم في الجاهلية خياركم في
الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها قال في فتح
العالم خير من الشريف الجاهل قلت اشتد بقوله اذا فقهوا تابعه
اي تابع عبدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم
العين المصغر وهذه المتابعة وصلها المولف في احاديث الانبيا
باب قوله تعالى قال اي يعقوب لبنيه
بل سولت قبل هذه الجملة جملة محذوفة تقديره لم ياكله الذيب بل
سولت لكم انفسكم امرا في شانه فصبر جميل مبتدا حذف خبره
اي صبري جميل امثل في دفع خير حذف مبتدوه اي امري صبر جميل
وروي مرفوعا الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه فمن بث لم
يصبر ويدل له انما اشكو بثي وحزني الى الله ودل قوله جميل على ان
الصبر فضيلة ومدوان يعرف ان منزل ذلك البلا هو الله المالك الذي
لا اعتراض عليه في تصرفه فيستعين قلبه في هذا المقام ويكون ما فاته
له من الشكاية وغير الجميل هو الصبر لغير الله لاجل الرياء فقضا
انجعانه وثبت قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله باب ولفظ قوله
لغير المستملي وسقط لغيره سولت اي زينت وسهلت قاله ابن عباس
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري وسقط ابن سعد لابي ذر عن صالح هو ابن كيسان عن
ابن شهاب الزهري قال المولف وحدثنا الحجاج بن منهال السلمي

المخطوطات

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمحروسة بحارة الشيخ سلطان

الاماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون
مصغر النمر الحيوان المشهور قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح
الهمزة وسكون التحتية قال سمعت الزهري بن شهاب يقول سمعت
عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد
تكسر وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بضم
العين في الاول ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة عن حديث
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها
اهل الافك سطح وحمنه وحسان وعبد الله بن ابي وزيد بن رفاعة
وغيرهم ما قالوا من ابلغ ما يكون من الافتراء والكذب وسقط لابي
ذر ما قالوا ببراءتها الله تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور من
ذلك قال الزهري كل حدثني طائفة من الحديث اي بعضا منه
ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ قالت عائشة رضي الله عنها
بعد ان افاض الناس في قول اصحاب الافك كما بسط في
غير ما موضع كتاب تعديل الشهادة بعضهن بعضا وغلب غريزة انثار
ان كنت بريئة مما نسب اليك فسيبرئك الله منه فلن كنت الممت
بذنب اي اتيته من غير عادة فاستغفري الله وتوبي اليه
قالت عائشة قلت والله اني لا اجد مثلا وفي الشهادات لا اجد
لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما السلام اذ قال فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون وكانها من شدة تذكرها
تتذكر اسم يعقوب وانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم العشر الايات من سورة النور وسقط لغير ابي ذر
عصبة منكم وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسمعيل المنقري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال حدثني
بالافراد مسروق بن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين
قال حدثني بالافراد ايضا ام رومان بضم الراء وتفتح بنت
عامر بن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم بقيت بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وفيه تائيد لتقريجه بسماع مسروق
منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست
وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيرها وقول الخطيب ان مسروقا
لم يسمع منها فقال الحافظ بن حجر الراجح ان مستند قابل ذلك انما هو
ما روي عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ان ام رومان ماتت
سنة ست وتبعه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير على انها

رواية ضعيفة فقال في فضل من مات في خلافة عثمان قال علي
ابن زيد عن القاسم ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسنده
اي اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما
سمع من ام رومان في خلافة عمر فقد ظهر ان الذي وقع في الصحيح
هو الصواب وهي ام عائشة رضي الله عنها قالت بينا نحن نبي صلى
انا وعائشة احدثها الحي في احاديث الانبيا انا مع عائشة
جالسة اذ دخلت علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل الله
بفلان وفعل بفلان قالت فقلت لها اي انبي ذكر الحديث فقالت
عائشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله عنه وكان
الله صلى الله عليه وسلم قالت فخرت مغشيا عليها فما افاقت
الا وعليها حمى بنافض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الذي
حصل لها بسبب حديث الافك وخدث به اي حقها ومر حديث
الافك وخدث بضمها وله سببا المفعول قالت ام رومان نعم
وتعرضت عائشة قالت مثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه وسقط
لابي ذر قوله بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل لغير ابي ذر بل سولت لكم
انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون اي صفتي
كصفته ليعقوب عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان

باب قوله عز وجل وراودته امراة العزيز
التي هو في بيتها بمصر عن نفسه وذلك انه كان في غاية
الجمال والبهاء والكمال فدعاها ذلك الى ان طلبت منه برفق ولين
قول ان يوافقها والمراودة المصدر والزيادة طلب النكاح يقال
راود فلان جاريته على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول
كل واحد منهما الوطي وتعدى هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته
اي خادعته عن نفسه والمخاطبة هنا من واحد نحو اوبتا المريض
ويحتمل ان يكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه شيا يرفق
هو تطلبه منه الفعل وهو يطلب منها الترك وغلقت الابواب
قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير وقالت هيت لك ولابي ذر
هيت بكسر الها وهما لغتان وقال عكرمة مولى ابن عباس هيت لك
بالفتحة اكوراينة بالكاف المهملة هلم وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة
عن ابن عباس وقال ابو عبيد القاسم بن سلام وكان الكسائي يقول
هي لغة لاهل حوران وقفنا في اهل الحجاز وسقط لك لابي ذر وقال
ابن جبير سمعت اي تعاله بها الينا وهذا وصله الطبري

وقف الله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بحارة الشيخ سلطان

وابو البخ من طرفه وقال السدي معربة من القبطية بمعنى هلم لك
وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور
على انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر وشرعي
في بعض اللغات يتعين فعليتها وفي بعضها اسميتها وفي بعضها يجوز الامران
كما ستعرفه من الغر ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابو جعفر الدارمي المروزي
قال حدثنا ليث بن عمر بكسر الموحدة وسكون المثناة وعمر بضم
العين الازدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج [illegible] سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر قال هيت لك بفتح الهاء
والمثناة ولابي ذر هيت بكسر الهاء وضم المثناة من غير
همز فيهما قال وانما نقرؤها بالنون لابي ذر ولغيره نقرؤها
بالياء كما علمناها بضم العين مبني للمفعول وهذا اقذا ورده المولف
مختصرا وقد اخرجه عبد الرزاق كما قاله الحافظ ابن كثير وابن
جرير عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراء فسمعتهم متقاربين
فاقرؤا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل
هلم وتعال ثم قرأ وقال هيت لك فقلت ان ناسا يقرؤنها هيت لك
قال لان اقراها كما علمت احب الي وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق
طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان ابن مسعود قرأها عبد الله بالفتح
فقيل له ان الناس يقرؤنها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا الثوري
وقراءة ابن مسعود بكسر الها وبالضم اوبا الفتح بغير همز وروى عبد
ابن حميد عن ابي وايل انه كان يقرؤها كذلك لكن بالهمز انتهى وفي
هذه اللغة ست قراءات نافع وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الها
وياء ساكنة وتا مفتوحة وابن كثير بفتح الها وياء ساكنة وتا مضمومة
وهشام بها مكسورة وهمزة ساكنة وتا مفتوحة او مضمومة والباقون
بفتح الها وياء ساكنة وتا مفتوحة وعن ابن محيصن فتح الها وسكون
الياء وكسر التا وكسر الها والتا بينهما ياء ساكنة وكسر الها وسكون
الياء وضم التاء وعن ابن عباس هيئت بضم الهاء وكسر الياء بعدها ياء
ساكنة ثم تاء مضمومة بوزن حيئت فهي اربعة في الشاذ فصارت تسعة
فيتعين كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس بمنزلة حيث وفي غير قراءة
كسر الها سواء كان ذلك بالياء او بالهمز من فتح التا بناها على الفتح
تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث ومن كسر فعلى اصل
التقاء الساكنين وبتعين فعليتها في قراءة ابن عباس فانها فيها فعل

ماض

ماض مبني للمفعول مسند لضمير المتكلم من جملة البسملة ويحتمل الامرين
في قراءة من كسرها وضم التا فيحتمل ان يكون فيه اسم فعل بنيت على الضم
كحيث وان يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من لفظ الرجل بهيء كجايء ونزوله
تعالى الكرسي سواء اي مقاصد بفتح الميم قاله ابو عبيدة والفيا اي
وجد الغوا بالهم الفيا وعن ابن مسعود عبد الله بما وصله الحاكم
في مستدركه من طريق جرير عن الاعمش في قوله تعالى في سورة
الصافات بل عجبت وبسخرون بضم التا كما يقرأ هيئة بالضم
وعند ابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود
انه قرأ بل عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت الله عجب واذا
ثبت الرفع فليس لتكاره معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة
وفتح الموحدة اخره حاء مهملة مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان قريشا
لما ابطؤا عن النبي ولابي ذر على النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام
زاد في الاستسقاء دعا عليهم قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف
فاصابتهم سنة بفتح السين اي جدب وقحط حصت بالحاء والصاد
المشددة المهملتين اي اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام زاد في الاستسقاء
والميتة حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها مثل
الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع فقال الله عز وجل
وفي الاستسقاء فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم
وان قومك هلكوا فادع الله تعالى فقرأ فارتقب يوم تاتي السماء
بدخان مبين فقال الله عز وجل انا كاشفو العذاب قليلا انكم
عائدون اي الى الكفر وفي الاستسقاء في باب دعا النبي صلى الله
عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف يوم تاتي السماء بدخان مبين
الى قوله عائدون وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا فنزلت انكم
عائدون فلما اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش
البطشة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله انتكشف بضم التا
وفتح الشين مبنيا للمفعول الحاصل بسبب الجوع عنهم العذاب
يوم القيمة وقد مضى الدخان وبقيت البطشة الكبرى يوم بدر
وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيمة ووجه المناسبة بين الحديث
والترجمة في قوله فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم
وان قومك قد هلكوا فادع الله قد دعا فنبه انه عفا عن قومه

كما عني يوسف عن امراة العزيز باحـــــــ قوله جل وعلا
فلما جاءه الرسول رسول الملك ليخرجه من السجن قال ارجع الى
ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اي سله عن
حقيقة شانهن ليعلم براءتي عن تلك التهمة واراد بذلك حسم مادة الفساد
عنه لئلا يبقى قذره عند الملك ولعل معظم غرضه عليه السلام ان لا يقع
خلل في الدعوة واظهار النبوة فسله ما بال النسوة ولم يقل فسله
ان يبحث عن حالهن تهييجا له على البحث وتحقيق الحال ولم يتعرض
لامراة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وعبر عما للنبي
قبل بها عن حقيقة النبي ظاهرا ان ربي العالم بخفيات الامور
بكيدهن عليم حين تكلن اطع مولاتك وان كل واحدة منهن طمعت
فيه فلما لم تجد مطلوبها منه طعنت فيه ونسبته الى العيب فرجع الرسول
فرجع به يوسف الى الملك فدعا النسوة وامراة العزيز فلما حضرن
قال لهن ما خطبكن اي ما شانكن اذ راودن يوسف عن نفسه
هل وجدتن منه ميلا اليكن فتزهدن منجيات من كمال عفته حين قلن
حاشا لله ما علمنا نبرا لك بعد الشين وحاشى بها لفظا تنزيه
فيكون اسما وفيه لغة قرأة بعضهم حاشا لله بالتنوين واستشاد ذهب
سن واكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى دون
حصحص اي وضح الحق بانكشاف ما يجهوه وهو معنى قول بعض
المفسرين وقيل ظهر من حص شعره اي استاصل قطعه حيث ظهرت
ببرئته وهذا انما قالته امراة العزيز وما عملت ان هذه المناظرات
والتحقيقات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها فقررنها
وقيل خافت ان يشهد عليها فاعترفت وهذه شهادة جايزة لما
رامي جانبها ولم يذكرها البتة فعرفت انه تركه ذكرها تعظيما لها فكافاة
على ذلك فكشفت الغطا واعترفت ان الذنب كله من جانبها وانه
كان مبرا عن الكل وسقط جانب قوله لغير اني ذروبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن تليد بفتح المثناة وكسر
اللام وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هو سعيد بكسر العين ابن
عبيد بن تليد المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن القسم
العتقي صاحب الامام مالك عن بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون
الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة ابن محمد المصري عن عمرو بن الحرث
بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله المرلي قيس بن سعيد بن عبادة
الانصاري المصري الفقيه المخزومي احد الائمة الاعلام عن يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب

المخزومي

المخزومي احد الاعلام وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرحم الله لوطا هو ابن اخي ابراهيم الخليل وكان ممن امن
وهاجر معه الى مصر لقد كان ياوي الى ركن شديد يشير الى
قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد ولو لبثت في
السجن ما لبث ولابي ذر لبث يوسف بضم اللام وسكون الموحدة
وكان قد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات
كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت الى الاجابة الى الخروج من السجن
قال في السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف عليه السلام
بالاناة والصبر حين لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل
المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك
فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان اراد ان يعلم الحجة في
حبسهم اياه فلما قال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه
صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر مبادرة وعجلة لو كان مكان
يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يقمع رفيعا ولا يبطل لذي حق
حقا لكنه يرجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدرا وعن احق
من ابراهيم في سورة البقرة وغيرها ونحن احق بالشك من ابراهيم
يعني لو كان الشك مسطرقا الى الانبيا لكنت انا احق به وقد علمتم
اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال له ربه
جل وعلا اولم تؤمن بعد قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال
بلى امنت ولكن سالتك ان تريني كيفية الاحيا ليطمئن قلبي
فلم يكن شك في القدرة على الاحيا بل اراد التي في من علم
اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية باب
قوله تعالى حتى اذا استيا س الرسل ليس في الكلام شي تكون
حتى غاية له ولذا اختلف في تقدير شي يصح تعيينه بحتى فقدره
الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم
حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا فتم لهم
فعاقبناهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا ندعوا فترسم فكذبوهم وطال دعاهم وتكذيب
قومهم حتى قال في اللباب واحسنها الاول انتهى وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله بن اويسي ابو القاسم القرشي الاويسي
المدني الاعرج قال حدثنا ابراهيم بن سعد بكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن

كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت له اي
لعروة وسقط لفظ له لابي ذر ودمي ايضا والحال انه يسالها عن
قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل قال اي عروة قلت لها
أكذبوا بتخفيف المعجمة المكسورة ببعض الكاف ام كذبوا بتشديدها
قالت عائشة كذبوا مشددة كما صرح في الثلاثة في رواية الاسميلي
كتفيفا وتشديدا قال عروة قلت لها فقد استيقنوا ان قومهم
قد كذبوهم فما معنى الظن قالت اي عائشة اجل لقد لعمري لقد
استيقنوا بذلك ولم يظنوا قال عروة فقلت لها وظنوا انهم
قد كذبوا بالتخفيف فردت عليه حيث قالت معاذ الله لم تكن الرسل
تظن ذلك بربها وهذا ظاهره انها انكرت قراءة التخفيف بناء على ان
الضمير للرسل وعلمها لم تبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين
في الحرفين ووجهت بان الضمير في وظنوا عائد على المرسل اليهم بتقدم
في قوله لكيلا كان عاقبة الذين من قبلهم والضمير ان في انهم وكذبوا
على الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من
ارسلوا اليه بالوحي وبصرهم عليهم اوان الضمائر كلها ترجع الى المرسل
اليهم اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة
وفيما يوعدونه به من لم يؤمن من العقاب او كذبهم المرسل اليهم بوعد
الايمان وتوله الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت انها تدل خلاف
الظاهر قال عروة قلت لها فما هذه الاية قالت هم اتباع الرسل
الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فطال عليهم
البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم
من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر
الله عند ذلك وحصلت النجاة لمن تعلقت به مشيئته وهم النبي
والمومنون فالضمائر كلها على قراءة التشديد عائدة على الرسل
اي وظن الرسل انهم قد كذبهم من قومهم فيما جاءوا به لطول البلاء
عليهم والظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته وهو رجحان احد
الطرفين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير فقلت اي لعائشة لعلهم
كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه اي فذكرت نحو حديث
صالح بن كيسان وقد ساقه المولف مختصرا واورده ابو نعيم
في مستخرجه تاما ولفظه عن عروة انه سال عائشة فذكره نحو السابقة

سورة

سورة الرعد

مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة
الا ولا يزال الذين كفروا وعنه من اولها الى ولو ان قرانا وهي
خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس سقطت البسملة لغير ابي ذر وزاد وائل
قال ابن عباس كباسط كفيه بريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين
يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء
ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك الذي يعبد مع الله الها
غيره ولابي ذر الها اخر غيره كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله
ولابي ذر الى ظل خياله في الماء من بعيد ويريد ان يتناوله
ولا يقدر اي عليه وهذا وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز ان يراد بالموصول في قوله
والذين يدعون المشركون قالوا وفي تدعون عايده ومفعوله
محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عايد على معمول
يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير كما لعقلاء لما عاملتهم اياه معاملتهم
والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا تستجيب لهم الاصنام
الا استجابة كاستجابة الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ
فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بمطشه ولا يقدر ان يجيبه
ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم خذرة المدعو على تحصيل مراد من
عدم العلم بحال الداعي او تشبيهه في عدم فايدة دعايهم بمن بلغه
العطش حتى كرب الموت وكفاه في الماء وضعها لا يبلغ فاه رواه
الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس او كطالب الماء من البير
بلا دلو ولا رشاء يمد اليها يده ليرتفع الماء اليه رواه الطبري ايضا
من طريق ابي ابو ب عن علي وقال غيره اي غير ابن عباس في
قوله تعالى وسخر اي ذلك الشمس والقمر لما يقصد منهما كتسخير الملكين
للمراكب او لنيل منافعهما وسقط هذا للابي ذر وفي اليونينية سخر ذلك
بكاف بعد اللام وهي مصلحة في الفرع لاصل وهي التي رايتها في النسخ
المعتمدة كنسخة الصلك متجاورات ولابي ذر وقال غيره متجاورات
وسراه قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي منذ انبات
في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسبخة رخوة وصلبة صالحة
للزرع والشجر او لاحدهما وغير صالحة لشيء مع ان تاثير الشمس
وساير الكواكب فيها على السوا فلم يكن ذلك لسبب الاتصالات الفلكية
والحركات الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا

ونوعا وطعما وطبعا مع انها تسقى بماء واحد فلا بد من مخصص يخصص
كلا منها بخاصية دون اخرى وما ذلك الا لارادة الفاعل المختار في
فسحة وقال مجاهد مختارات طيبها عذبها وخبيثها السباخ
وهذا اوصله ابو بكر بن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
المثلات فمن قوله د تدخلت من قبلهم المثلات ولابي ذر وقال
غيره المثلات واحدها مثلة بضم الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات
وهي الاشباه والامثال قاله ابو عبيدة وعند الطبري من
طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات وقال ابن عباس
العقوبات المتواصلات كمثلة قطع الاذن والانف ونحوهما
وسميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجزا
سيئة سيئة مثلها وقال تعالى الا مثل ايام الذين خلوا وقوله
وكل شيء عنده بمقدار اي بجازاته ولا يفتقر عنه
والعندية يحتمل ان يكون المراد بها انه تعالى يخصص كل حادث بوقت
معين وحالة معينة بمشيئته الازلية وارادته السرمدية وعند
حكما الاسلام انه تعالى وضع اشياء كلية واودع فيها قوى وخواص
وحركها بحيث يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة اجرام
خزنه مشيئته ومناسبات مخصوصة مقدرة ويدخل في هذه الاية
افعال العباد واحوالهم وخواطرهم وفي من ادلة الدلالة على
بطلان قول المعتزلة وقوله له معقبات ولابي ذر بالمعقبات
معقبات ملبكة حفظة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ليلا
ونهارا في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فمعقب
في حفظه الاولى منها الاخرى فاذا اصعدت ملبكة النهار عقبتها
ملبكة الليل وبالعكس واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي
ان عثمان قال للنبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملبكة الموكلة
بالادمي فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن
يمينه واخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان
على جنبيه واخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر
وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد النبي صلى الله
عليه وسلم والعاشر كرسه من الجنة ان تدخل فاه بعني اذا نام ومنه ايمن
اصل المعقبات قيل العجب الذي يأتي في اثر الشيء يقال عقبت في اثره
بتشديد القاف في الفرع وضبط الدباطي قال الزمخشري واصل
معقبات معتقبات فادغمت التاء في القاف كقوله وجا المعذرون
اي المعتذرون ويجوز معقبات بكسر العين وتخفيف القاف ابو حيان

فقال

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة بعارة الشيخ سلطان

تقال هذا وهم فاحش فان التاء لا تدغم في القاف ولا القاف في
التاء من كلمة ولا من كلمتين وقد نص النحويون على القاف والكاف
كل منهما يدغم في القاف ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما
فيهما واما تشبيهه بقوله تعالى وجا المعذرون فلا يتبين ان يكون
اصله المعتذرون واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا
يجوز لانه بناه على ان اصله معتقبات فادغمت التاء في القاف وقد
تبينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في قوله لا يعود على من المذكورة
اي لمن اسر القول ومن جهر به ومن استخفى ولمن سرب الملبكة
من جماعات يعقب بعضهم بعضا او يعود على من الاخيرة ومعنى قوله
ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات على هذا احرس الرجل الذين
يحفظونه فالواو الاية على هذا في الرؤساء الكفار واختاره الطبري
في اخرين الاان الماوردي ذكر على هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير
لا يحفظون وهذا ينبغي ان لا يصح البتة كيف يجوز كلام موجب
ويراد به نفي وحذف لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم
تحرنا الله نفتو وقد تقدم تحريره وانما معنى الكلام كما قال المهدوي
يحفظونه من امر الله في زعمه وظنه انتهى ومن اما للسبب اي بسبب
امر الله او على بابها قال ابو البقاء من امر الله من الجن والانس وذكر
الزمخشري انه على التقديم والتاخير اي معقبات من الله يحفظونه
لكن قال ابو حيان في الدر والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه واخرج
الطبري من طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه من امر الله
المحال يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال هو العقوبة
قاله ابو عبيدة وقوله تعالى كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو
ببالغه اي ليصل منه شيء قال

فما بلغت مما كان بيني وبينها ٥ من الود مثل القابض الماء باليد

والمعنى ان الذي يبسط يده الى الماء ليبلغه فاه لا ينتفع بذلك
المشركون الذين يعبدون مع الله الهة غيره لا ينتفعون بها ابدا
وقد سقر بها مزيد لهذا وقوله تعالى فاحتمل السيل زبدا ارابيا ان
ربا يربو اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد وضم
الفلبان وجبثه اوما يجلد السيل من غثاء ونحوه او متاع زبد مثله
المتاع ما عتقت به كالاواني والات الحرث والحرث جمعا قال
ابو عمرو بن العلاء احتفات الارض اذا غلت فعلاها الزبد ثم
تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يمحق الله الباطل
وذلك ان هذا الكلام ضربه للحق واهله الشامل للقرآن وغيره

والباطل وحزبه فقوله انزل من السماء مثل للقرآن والاودية مثل
للقلوب اي انزل القرآن فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فاعقلب
الذي يأخذ منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره فيظهر عليه ثمرته ولا يخفى
ان بين القلوب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله واما الزبد فهو مثل الباطل
في قلة نفعه وسرعة زواله المهاد في قوله ماواهم جهنم وبئس
المهاد هو الفراش وهذا لفظ لابي ذر وثابت لغيره يدرؤن في قوله
ويدرؤن اي يدفعون السيئة بفعلتها بالحسنة وهذا وصف سيرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فيدفع بحثه الدفع بالحسن
من الكلام والعفو في مقابلة قطع الارحام وغيرها من اخلاق
الكرام وتغيير منكرات افعال اللئام درأته عني اي دفعت وسقطت
لغير ابي ذر عني سلام عليكم يريد قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم فاضمر القول هنا
لان في الكلام دليلا عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي
يدخلون قائلين سلام عليكم بالبشارة بدوام السلامة والبه متاب
اي توبتي وسر جعي فيثيبني على التوبة فاوالبه التوب عن سالف
خطيئتي ولابي ذر والمتاب اليه توبتي وقوله افلم ييأس اي لم
ذر اقلم يتبين وبها قرأ ابن عباس وعلي وغيرهما ورده الفراء بانه لغة
بيسع يسي بعرق واجيب بان من حفظ حجة على من لم يحفظ
ويدل على ذلك قراءة علي وغيره كامر وقد قال القاسم بن معن وهو
من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي هي لغة جرمي من
النخع ومنه قول رباح بن عدي

ألم ييأس الاقوام اني انا ابنه ... وان كنت عن ارض العشيرة نائيا

وقول سحيم الرياحي

اقول لهم بالشعب اذ ييئسوني ... الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم

والمعنى افلم يعلم الموصوفون الله لو نشاء لهدى الله تعالى على وجه الالجاء
بحيث الناس جميعا لامنوا قارعة اي داهية تفزعهم وتقلقهم فاملیت
اي املیت للذين كفروا المدة بتاخير العقوبة من الملي بفتح الميم
وكسر اللام وتشديد التحتية قال في الصحاح الطويل من الدهر يقال
اقام ملیا من الدهر قال تعالى واهجرني ملیا اي طويلا ومضى ملي من
النهار اي ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم ولابي ذر والملاوة بضمها
يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة ومنه ملیا كامر
وقيل الواسع الطويل من الارض ومعنى الصحراء ملي بفتح الميم
مقصور من الارض وسقط لابي ذر من الارض الثاني اشق اي

اشد

اشد من الشقة قاله ابو عبيدة معقب معيب يريد قوله لا معقب
لحكمه اي لا معيب لارادته ولا يجتنبه احد بالرد والابطال وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى منخرقا وراث عليها وخبيثها
السباخ وهذا قد ثبت في نسخة قبل قوله المثلات كامر صنوان
جمع صنو كقنوان جمع قنو النخلتان او اكثر في اصل واحد وفي
الحديث عم الرجل صنو ابيه اي بجمعهما اصل واحد وغير صنوان النخلة
وحدها بما واحد كصالح بني آدم وخبيثهم قال الحسن هذا
مثل ضربه الله لقلوب بني آدم تقلب برق فتخشع وتخضع وقلب
يسهو ويلهو والكل ابوهم واحد وقوله السحاب الثقال
يريد قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال اي
الذي ينشئ السحاب الثقال اي الذي فيه الماء قال
السحاب اسم جنس والواحد سحابة والثقال جمع ثقيلة لانك تقول
سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امراة كريمة ونساء كرام وقال
علي السحاب غرباله الماء وقوله تعالى كباسطة كفيه زاد ابو ذر الى
الماء اي يدعو الماء بلسانه وتبسط اليه بيده فلا يأتيه ابدا اذ لا شعور
له به وهذا وصله الفريابي والطبري من طرق عن مجاهد وهو مثل
الذي يدعو من الهة غير الله وسقط غير هذا اي موضعين من هذه السورة
لسالت ولابي ذر فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا
زبد السيل ولابي ذر والزبد زبد السيل زبد مثله
اي وما توقد ون عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد
مثل زبد الماء خبث الحديد والحلية وقوله زبد مثله ثابت لابي
ذر وسبق ما في ذلك من البحث قريبا الله يعلم ما تحمل كل انثى اي
الذي تحمله او حملها فعلى الموصولية فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمله من
الولد اهو ذكر ام انثى وتام ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير
او غير ذلك من الاحوال وما تغيض الارحام غيض اي تنقص بضم
النون وكسر القاف سواء كان لازما او متعديا يقال غاض الماء
وغضته انا والمعنى يعلم ما تنقصه وما تزداده في الجثة والمدة والعدد
فان الرحم قد تشتمل على واحد وعلى اثنين وثلاثة واربعة بروى
ان شريكا كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي ان شيخا باليمن
اخبره ان امراته ولدت بطونا في كل بطن خمسة وعن العوفي عن ابن
عباس مما ذكره ابن كثير وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد
يقول وما زاد الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تاما وذلك
ان من النساء من يحمل عشرة اشهر ومن تحمل ستة اشهر ومنهن من تزيد

في الحمل وستين من تنقص وانقضى عدة الحمل اربع سنين عندنا وحتى
عند مالك وسنتان عند ابي حنيفة وقال الضحاك وصعتني امي
وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد نبتت ثنيتي اثنتي وانزل
في سنة ثمان وثمانين وثمان مائة غزا يوم البيت ستة اشهر حماني الاولي
وولدت بنتي زينب وفقها الله تعالى لكل خير واحسن عواقبها لتسعة
اشهر من ابنه احملها وقد نبتت ثنيتها ثم سقطت بعد نحو سبعة اشهر
وقال مكحول الجنين في بطن امه لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم وانما يأتيه
رزقه في بطنها من دم حيضها فمن ثم لا تحيض الحامل واذا وضع الله
اسهل واسهل له استنكار لكانه اذا قطعت سرته حول الله
رزقه الى ثدي امه حتى لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم ثم يصير طفلا يتناول
الشيء بكفه فيأكله فاذا بلغ قال هو الموت او القتل الى له بالرزق
يقول مكحول يا ويحك غدا لك وانت في بطن امك وانت طفل صغير
حتى اذا اشتددت وعقلت قلت هو الموت او القتل الى له بالرزق
ثم قرأ مكحول يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد
انثى والاسناد الى الرحم لا يخفى انه مجاز اذ الفاعل حقيقة هو الله
تعالى وكل كائن بتقدير معين عند الله تعالى لا يجاوز ولا يتقص عنه
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي قال
المملة والزاي المعجمة قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون العين آخره
نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاي المشددة وبعد الالف زاي
آخرى قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ابن مسعود تفرد به ابراهيم
ابن المنذر وهو غريب عن مالك قال في الفتح قد اخرجه الدارقطني
من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه ايضا من
طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره ولكن اخرجه الاسماعيلي من
طريق ابي القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي
طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر نوهم فيه اسنادا ومتنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب بوزن
مصابيح ولابي ذر مفاتح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم اي كالمراد بمفاتيح
الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ذكرها وان كان الغيب لا يتناهى
لان المعدود لا ينفي الزايد او لانهم كانوا يعتقدون معرفتها لا يعلم
ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام اي ما تنقصه
الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا الله اي الامر
الله به فيعلم كالملائكة اذ الامر تعالى به وما تدري نفس اي

ارض تموت اي في بلده ام في غيرها كما لا تدري في اي وقت تموت
ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله الا من ارتضى من رسول
فانه يطلعه على ما شاء من غيبه والولي التابع له يأخذ عنه وقد سبق
شيء من فوايد هذا الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه كما لا تستقصى
وياتي الكلام بقية ان شاء الله تعالى في آخر سورة لقمان وبالله تعالى التوفيق

سورة ابراهيم

عليه الصلاة والسلام مكية وهي احدى وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
باب سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا باب
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد
ولكل قوم هاد اي داع يدعوهم الى الصواب ويهديهم الى الحق والمراد
نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر ان نوعا
ذلك هنا من ناسخ وقال مجاهد فيما وصله الفريابي صديد بقوله
تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم وقال قتادة هو ما يسيل
من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر فدخالط
القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة وهل الصديد نعت
ام لا قيل نعت لما ذكر بناء على ان احدهما اذا حذف فاذا اقيم شيء
اي ما مثل صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديدا بل
مثله في النتن والملوحة والمرارة كقوله وان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل والثاني ان الصديد لما كان يشبه الماء اطلق عليه ما وليس
هو بماء حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد المشبه بالماء والذي
كونه صفة ذهب الكوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس يمتنع الاعلام من فسره
بانه صديد بمعنى مصدود اخذه من الصدود كانه لكراهته مصدود عنه
اي يمتنع عليه كل احد يدنو عليه لتجرعه اي يتكلف جرعه وكذا لا يكاد
وسنطرق قال مجاهد اخ لابي ذر وقال ابن عيينة سبغين ما وصله
في تفسيره والطبراني ايضا اذكروا نعمة الله عليكم اي ايادي الله
عندكم وايادته اي بوافر نعمه التي وقعت على الامم الدارجة وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى واتاكم من كل ما سالتموه اي
رغبتم اليه فيه وفي من قولان قيل زايدة في المفعول الثاني وهذا انما
يتاتى على قول الاخفش وقيل شيئية اي اتاكم بعض ما سالتموه وظاهر الكم
ولمصالحكم وعلى هذا فالمفعول محذوف اي واتاكم شيئا من كل ما سالتموه
وهو اي حق يبغونها عوجا والذي في رتبغونها بالتوقية بدل التحتية قال
مجاهد فيما وصله عبد بن حميد يلتمسون وللذي في رتلبغونها بالتوقية

بعد الخيبة لها عوجا اي ريغا وقلوبا عن الحق لميله حوائجه فاشار بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل الفعل والاضلال يكون بالسعي في صد العبد وبالقاء الشك والشبهات في المذاهب الحق ويحاول تقبيح الحق بكل ما يجد عليه وهذه النهاية **واذا ذكرتم** اي **اعلكم اذكم** بعد الهمزة والمعنى اذ ذكرتم ايها المانع لما في تفعل من التكلف وفي قراءة ابي ذكرتم في فتح الباري اعلكم ربكم اي انه ستكر لنعمي من الايجاد وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدكم النعيم وان جحدتموها فان **عذابي** بسلبها في الدنيا والنار في العقبى في غاية الشدة **ردوا** بيديه قوله تعالى فردوا **ايديهم في افواههم** قال ابو عبيدة **هذا مثل** ومعناه **كفوا عما امروا به** من الحق ولم يؤمنوا به قال في الفتح وقد تعقبوا كلام ابي عبيدة لانه لم يسمع من العرب بانهم يسمع من العرب رد يده في فيه اذا ترك الشيء الذي كان يفعله قلت وهذا الذي قاله ابو عبيدة قاله الزجاج والاخفش واما كره الفراء لفظه كما في اللسان لم يسمع احد يقول رد يده في فيه اذا ترك الشيء الذي كان يفعله انتهى وهذا الذي توهمه الذي قاله ابو عبيدة ما امر به واجيب بان المثبت مقدم على النافي قال في الدر والصواب الثلاث يجوز ان تكون للكفار اي فرد الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ وفي عليها من التطرية او فردوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء بمعنى علي او اشاروا بايديهم الى السنتهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا فهي بمعنى الى وان يكون الاولان للكفار والاخير للرسل اي فرد الكفار ايديهم في افواه الرسل اطبقوا افواههم ليشيروا بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف **مقامي** قال ابن عباس **خشي الجبار** **بين يديه** يوم القيمة للحساب وقوله **من ورائه** اي من **قدامه** **ولابي ذر قدامه** **جهنم** بنصب يم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله

عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

اي قدامه وقول الاخر

اليس ورائي ان تراخت منيتي ... لزوم العصا تحنى عليها الانامل

وقيل بعد موته وقوله تعالى انا كنا **لكم تبعا** قال ابو عبيدة **واحدها تابع مثل غائب وغيب** مثل خدم وخادم اي يقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا في الكفر فهل انتم مغنون عنا شيئا اي هل تدفعون عنا شيئا من عذاب الله **قالوا** اي الذين استتبعوهم انا كنا كلنا **سواء** في الكفر **علينا اجزعنا** من العذاب **ام صبرنا** عليه **ما لنا من محيص** اي من مهرب **ولما قضي الامر** اي فرغ من امر الحساب وصار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار **ان الله وعدكم وعد الحق** اي وعدكم على ايمانكم بالله ان يثيبكم **ووعدتكم** انا ان لا بعث ولا حساب ولا جنة ولا نار **فاخلفتكم** وعدكم **وما كان لي عليكم من سلطان** اي تسلط بالقهر والغلبة **الا ان دعوتكم** الى الضلالة **فاستجبتم لي** باختياركم **فلا تلوموني** على اتباعكم اياي **ولوموا انفسكم** حيث اتبعتموني **ما انا بمصرخكم** بمغيثكم من العذاب **وما انتم بمصرخي** من الصراخ والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب **ولا اخلال مصدر خاللت خلالا** قال طرفة

كل خليل كنت خالته ... لا ترك الله له واصحه

ويجوز انها جمع خلة وخلال كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول والمخالة المصاحبة **اجتثت** من قوله تعالى كشجرة خبيثة اجتثت اي **استوصلت** واخذت جثتها بالكلية قال لقيط الايادي

هذا الكلام الذي يجتث اصلكم ... فمن رأى مثل ذا ان ومن سمعا

باب قوله تعالى **كشجرة طيبة** شبه كلمة التوحيد **وشجرة الخبيث** والخبث والرمان **اصلها ثابت** راسخ في الارض ضارب بعروقه فيها امن من الانقطاع والزوال **وفرعها** علاها **في السما** لان ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل ومتى ارتفعت كانت بعيدة من عفونات الارض فتمارها طاهرة عن جميع الشوائب **تؤتي اكلها** تعطي ثمرها **كل حين** اي بتة الله تعالى لانثمارها وقال الربيع بن انس كل حين اي غدوة وعشية لان ثمر النخل يوكل ابدا الليل والنهار راطبا ويابسا وستا امائر اورطبا او بسرا كذلك عمل المؤمن يصعد له النهار واخره وبركاته انه لا تنقطع ابدا بل يتصل اليه في كل وقت والاستفهام في قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا للتقرير وغايته الالتفات له اي الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار والتسبيح وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السما كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق وقوله الكلم بها عرجت ولا يخفى حسن تنبيه الى الله تعالى قال الطيبي يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وله وفرعها الخ وقال بعد قوله باب الاية وبه قال

حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا **عبيد بن اسمعيل** القرشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه **عن ابي اسامة** حماد بن اسامة **عن عبيد الله** بضم العين مصغرا ابن عمر العمري **عن نافع** مولى ابن عمر **عن ابن عمر** رضي الله تعالى عنهما انه قال **كنا عند رسول الله** صلى الله عليه وسلم **فقال اخبروني بشجرة** تشبه او كالرجل المسلم شك من الراوي **لا يتحات** بالتشديد ولابي ذر لا يتناثر **ورقها ولا ولا ولا** ذكر ثلاث صفات

الشجرة لم يبينها الراوي و اكتفى بذكر كلمة الا ثلاثا و قد ذكروا في
تفسيره و لا يتقطع ثمرها و لا يبطل نفعها تؤتي اكلها كل حين وقت قال
ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة و رأيت ابا بكر و عمر رضي الله تعالى
عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم هيبة منهما و لم يقولوا
اي الحاضرون و لا اي ذرعن الكشميهني فلم يقولا اي العمران شيا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة و الحكمة في تمثيل
الاسلام بالشجرة لان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق
راسخ و اصل قائم و فرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشياء
تصديق بالقلب و قول باللسان و عمل بالابدان و لما قلت
لعمر يا ابتاه يكون الهاء عوضا عليها في الفرع و في غيره بضمها
و اسقط كان وقع في نفسي انها النخلة فقال اي عمر
منعك ان تتكلم بحذف احدى التاءين قال اي ابن عمر قلت
لم اركم تكلمون بحذف احدى التاءين ايضا فكرهت ان اتكلم
او اقول شيا قال عمر لان تكون قلتها احب الي من كذا و كذا
ايمن حمير النعم كما في الرواية الاخرى و قد وضح ان المراد بالشجرة
في الاية النخلة لا شجرة الجوز الهندي فقد اخرج ابن
مردوية من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الاية قال هي
شجرة جوز الهند لا يتقطع ثمرها من ثمرة تحمل كل شهر اشتهى و نفع النخلة
موجود في جميع اجزائها منتفع في جميع احوالها من حين تقطع الى حين
يبيبس لكل انواع ما ينتفع بجميع اجزائها حتى التوي في علف
الابل و اللحاء في الحبال و غيرها مما لا يخفى و قد سبق هذا الحديث
في كتاب العلم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله
الا الله لانها رسخت في القلب بالدليل اي يديمهم الله عليها كما ثبتهم
عليها فثبتهم في الدنيا و الجمهور على انها نزلت في سوال الملكين في
القبر فيثبت الله المؤمن كلمة الحق عند السوال فلا يزل و سقط باب
لابي ذر و به قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة بن
مرثد بفتح الميم و المثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي ابو الحرث الكوفي
قال سمعت سعد بن عبيدة بضم عين سعد و فتحها في عبيد
و صغر اغير مضاف عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر اي
بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه و دينه و نبيه يشهد ان لا

اله

اله الا الله و ان محمدا رسول الله ذلك قوله عز و جل
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي يثبت بالحجة
عندهم في الحيوة الدنيا قبل الموت فاثبت الذين فيثبتهم اصحاب
الاخدود و الذين نشروا بالمناشير و في الاخرة ما القبر بعد
اعادة روحه في جسده و سوال الملكين له و انما حصل لهم الثبات
في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول و لا يخفى ان كل من
كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه في القلب اتم فثبتنا الله بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا و في الاخرة بمنه و كرمه و قيل في الحيوة
الدنيا في القبر عند السوال و في الاخرة عند البعث اذا سئلوا عن
معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون و لا تدهشهم اهوال القيمة
و هذا الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الكتاب
هذا باب بالتنوين و موسوقط لغير ابي ذر
في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة
الم تعلم كقوله تعالى الم تر كيف الم تر الى الذين خرجوا اذ الرؤية
بالابصار غير حاصلة اما لتعذرها او لتنزيلها عادة و في الاية
حذف مضاف اي غيروا شكر نعمة الله كفرا بان وضعوه مكانه
و قول صاحب الانوار كالكشاف او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما
كفروها حلت منهم محل الكفر او تاركين لها محصلين الكفر به لها
تعقب بانه ليس بشيء لانه يقتضي جحد ذات النعمة و هم
قد كانوا كفارا من قبل و هذا ظاهر لا خفاء فيه البوار في قوله
تعالى و احلوا قومهم دار البوار هو الهلاك قال
فلما ارسلهم ارطاة لحرب * عداة الردع اذ خيف البوار
و اصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد و لما كان الكساد يؤدي
الى الفساد و الهلاك اطلق عليه البوار و النمل منه بار يبور
بورا بفتح الموحدة و سكون الواو و قوما بورا اي هالكين
قاله ابو عبيدة و غيره و يحتمل ان يكون بورا مصدرا وصف به
الجمع و ان يكون جمع بائر في المعنى و من وقوع البور على الواحد
قوله * يا رسول المليك ان لساني * راتق ما فتقت اذ انا بور *
و به قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو و هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح انه
سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله تعالى الم تر
الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة و قد
الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه الاية

فقال من هم قال هم الحجران من بني مخزوم وهي امية اخوالي واعمامك
فاما اخوالي فاسنا صلم الله يوم بدر واما اعمامك فاصلي اسلم
الي حين والمراد كما في الفتح لعض بني امية و بني مخزوم فان بني
مخزوم لم يسلموا يوم بدر بل المراد بعضهم كابي جهل من بني
مخزوم وابي سفين من بني امية وعنده ايضا من وجه اخر ضعيف
عن ابن عباس ثم جبلة من الايهم الذي انهزم من العرب والتحق
بالروم قال الحافظ ابن كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس
هم جبلة بن الايهم هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع
الكفار فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين
ونعمة للناس وهذا الحديث ذكر في غزوة بدر

سورة الحجر

ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر وهي مكية وايها تسع
وتسعون وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم
وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طريق عنه
في قوله تعالى هذا صراط مستقيم اي الحق يرجع الى الله
وعليه طريقه لا يعوج عن شيء وقال الاخفش على الدلالة على
الامر المستقيم وقال غيره اي من مر عليه مر على اي على رضي الي
وكرامتي وقيل على بمعنى الي وهذه اشارة الى الاخلاص المعصوم
من المخلصين وقيل الى التفاوت بينهم واغوايه و قوله وانهما
لبامام مبين اي على الطريق الواضح والامام اسم لما يؤتم
به قال الفراء والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يؤم
ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر يأتم به حتى يصير الى الموضع
الذي يريده ومبين اي في نفسه او مبين لغيره لان الطريق
يهدي الى المقصد وضمير التثنية في وانهما للارجح انه لقرية
قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدم ذكرهما وقوله
تعالى لبامام مبين على الطريق ثابت لابي ذر عن المستملي وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
في قوله لعمرك معناه لعيشك والعمر والعمر بفتح العين
وضمها واحد وهما مدة الحيوة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وفي
هذه الاية شرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى
اقسم بحياته ولم يفعل ذلك لاحد سواه على ما نقل عن ابن
عباس او الخطاب هنا للوط عليه الصلاة و السلام قالت

الملئكة

الملئكة له ذلك والتقدير لعمرك قسمي والقسم بالعمري في القرآن واشعار
العرب و فصيح كلامها في غير موضع ومن ثم اللام لازمة
للاضافة ولا يقطع عنها وتضاف الى الله كالنبي لكن منع
بعض اصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوي اضافته الى الله لانه
لا يقال لله تعالى عمر وانما هو بقاء ازلي وقد سمع اضافته الى الله
تعالى قال

اذا رضيت علي بنو قشير ٥ لعمر الله اعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الي يا المتكلم قال لانه حلف بحياة المقسم
و قد ورد ذلك قال النابغة

لعمري وما عمري علي بهين ٥ لقد بطقت بطلا علي الاقارع

قوم منكرون انكرهم لوط قيل لانهم سلموا ولم يكن من عادتهم وقيل
لانهم كانوا على صورة الشباب المرد فخاف هجوم القوم فقال هذه
الكلمة يعني تنكركم نفسي وتنفر عنكم فقالت الملئكة ما جيناك بما
تنكر بل جيناك بما ينسرك ويشفي لك من عدوك وهو العذاب
الذي توعدهم به فيمترون فيه وسقط قوله لعمرك الى ههنا لابي
ذر والاربعة والمستملي وقال غيره غير ابن عباس في قوله
تعالى الا اولها كتاب معلوم اي اجل اي ان الله تعالى لا يهلك
اهل قرية الا لها اجل مقدر كتب في اللوح او كتاب مختص به
لوما تاتينا اي هلا تاتينا يا محمد بالملئكة لتصدق دعواك ان
كنت صادقا او لتعذبنا على تكذيبك كما حلت بالامم السابقة فانا
نصدقك فقال الله تعالى ما ننزل الملئكة الا تنزيلا ملتبسا بالحق
اي الوجه الذي قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمة في انيانكم فانكم
لا تزدادون الا عنادا وكذا لا حكمة في استيصالكم مع انه سبقت
كلمتنا بايمان بعضكم واولادكم وسقط لفظ تاتينا لابي ذر في غير روايته
عن المستملي شيع في قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك في شيع
الاولين معناه امم قاله ابو عبيدة ويقال للاولياء ايضا شيع
وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب
من شاعه اذا تبعه ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك
محذوف اي ارسلنا رسلا من قبلك دل الارسال عليهم وفيه
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون اي عادة هؤلاء
مع الرسل ذلك وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة هود وجاء قومه يهرعون
اي يسرعون اليه و قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين

اي للناظرين قال ثعلب الوسم الميك الناظر من قرنك الى قدمك
وفيه معنى التثبت الذي هو الاصل في الوسم وقال الزجاج حقيقته
التوسيم في اللغة التثبت في نظرهم حتى يعرفوا سمة الشيء وعلامته
وهو استقصاء وجوه النظر فقال

وكلما وردت عكاظ قبيلة ... بعثت الي عريفها يتوسم

وقال مجاهد معنى الاية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال
مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب الذي اخذ قوم لوط داخلين
في شروق الشمس رفع جبريل عليه الصلاة والسلام مدينهم الى السما
ثم قلبها وسقط قوله وقال ابن عباس الى الناظرين لابي ذر وقوله
تعالى لقالوا انما سكرت بتشديد الكاف اي غشيت بضم
العين وتشديد الشين المكسورة المعجمتين وقيل سدت يعني لو
فتحنا على هؤلاء المتفرجين بابا من السما وظلوا فيه صاعدين
اليها شاهدين لعجايبها اوتشاهدين لصعود الملئكة وعروجهم
لقوله لو ما قالوا بينا بالملئكة لقالوا السنة عمادهم انما غشيت او
سدت ابصارنا فالسحر وسقط من قوله وقال مجاهد الى هنا
للحوفي والكشميهني وقوله ولقد جعلنا في السما بروجا اي منازل
للشمس والقمر وقال عطية هي قصور في السما عليها الحرس من الملئكة
وارسلنا الرياح لواقح اي ملاقح وملحمة جمع لاقحة من الحمل
يقال ريح ملقح فحذفت الميم تخفيفا وهذا قول ابي عبيدة
قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من النوادر ويقال لواقح جمع لاقح
يقال لقحت الريح اذا حملت الماء وقال الازهري حوامل تحمل السحاب
كقولك الحقت فلانة فلحقت اذا حملت الجنين في بطنها شبهت الريح
بها قال

اذا لقحت حرب عوان مضرة ... ضروس تهر الناس انيابها عصل

قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير
يبعث الله الريح المبشرة فتثير السحاب ثم يبعث الثانية فتؤلف السحاب بعضه الى بعض فتحمله ركاما ثم يبعث
اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن عياش لا تنظر نظرة من السما الا
بعد ان تحمل الرياح الاربعة فيه فالصبا تهيجه والشمال تجمعه
والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله من حما هو حماة حما بفتح
الحا وسكون الميم وهو الطين المنتن الذي اسود من طول مجاورة
الما والمسنون هو المصبوب ليبس كانه افرغ الحما فصور فيه ثم ترك
النسان احرف تيبس حتى اذا استقر صلصل ثم غيره بعد ذلك طورا بعد

طورا

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة بعارة الشيخ سلطان

طورا حتى سواه ونفخ فيه من روحه لا تو جل اي لا تخف وكان خوفه من
توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن في غير وقت الدخول دابر في قوله
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء اي اخر هو لاء مقطوع مستاصل
يعني يستاصلون عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد لبامام مبين قال ابو
عبيدة الامام كل ما ائتممت به واهتديت به وسبق فيه زيادة حيث
ذكر في هذه السورة فالتفت اليه الصيحة اي اخذتهم الهلكة وسقط
قوله للباجام الى هنا للحموي والكشميهني وزاد ابو ذر هنا

باب قوله جل وعلا الا من استرق السمع

الاستثنا منقطع اي لكن من استرق السمع او متصل والمعنى انها لم
تحفظ منه ومحل الاستثنا على الوجهين نصب ويجوز ان يكون في محل جر
بدلا من كل شيطان او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله فاتبعه
فيكون منقطعا واستراقهم اختلاس سمع سرا فاتبعه شهاب مبين
شعلة من نار يظهر للناظر على شكل العمود ويطلق للكوكب والبستان
لما فيهما من البريق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لم يبلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم لم يقل سمعت بدل يبلغ لاحتمال الواسطة او نسي كيفية التحمل
انه قال اذا قضى الله الامر اي اذا احكم الله امرا من الامور في
السما وللاربعة اذا قضي بضم القاف مبنيا للمفعول الامر رفع
نائب عن الفاعل ضربت الملئكة باجنحتها خضعانا بضم الخا
وسكون الضاد المعجمتين مصدر بمعنى خاضعين اي منقادين طائعين
لقوله لتمال كالسلسلة اي القول المسموع بشبه صوت
وقع السلسلة على صفوان وهو الحجر الاملس ولابي ذر وابي الوقت
والاصيلي وابن عساكر كانه سلسلة وللاصيلي ايضا كانها الصفوان
وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحي
يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيخرون
ويرون انه من امر الساعة قال علي قال الكرماني هو ابن المديني شيخ
المولف وقال غيره اي غير سفين بن عيينة ولم يعرف لهذا القائل بخبر هذا
الغير صفوان بفتح الفا ينفذهم بفتح الفوقية وضم الفا بعدها ذال
معجمة ذلك القول والضمير في ينفذهم الى الملئكة اي ينفذ الله القول اليهم
فاذا فزع اي ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا اي الملئكة ماذا قال ربكم
قالوا اي المقربون من الملئكة لجبريل وميكايل وجبرئيل للذي قال
الحق قال الله القول الحق وهو العلي الكبير وفي حديث النواس بن

سمعان عنه الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماوات
منه رجفة او قال رعدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماوات صعقوا وخروا سجدا
فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على
الملئكة كلما مر بسماء سالة اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث
امر فيسمعها اي تلك الكلمة وهي القول الذي قاله الحق فيسترقوا السمع
بحذف النون للاضافة ولابي ذر ومسترقو السمع بحذف الواو على
الافراد ومسترقوا السمع ولابي ذر ومسترقو السمع مبتدا خبره
هكذا واحد فوق اخر ووصف سفين بن عيينة كيفية المستمعين
بركوب بعضهم على بعض بيده وفرج ولابي ذر فتفرج بالفاء بدل الواو
بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض والجملة اعتراض
بين قوله فوق اخر وبين قوله فربما ادرك الشهاب المستمع قبل
ان يرمي بها اي بالكلمة الى صاحبه ولابي ذر يرمي بالبناء للمجهول
بالتذكير فيحرقه بالنصب عطفا على السابق ولابي ذر فيحرقه بالرفع وربما
لم يدركه الشهاب حتى يرمي بها ولابي ذر حتى يرمي بها بضم الياء وفتح الميم
مبنيا للمفعول الى الذي يليه الى الذي هو اسفل بالرفع هذا لابي
ذر واسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو اسفل بدل من سابقه
حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفين بن عيينة حتى ينتهي الى
الارض جملة اعتراض فتلقى بضم القاف مبنيا للمفعول اي الكلمة على
فم الساحر وهو المنجم فيكذب معها اي مع تلك الكلمة الملقاة مائة
كذبة بفتح الكاف وسكون الموحدة فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في
كذباته فيقولون اي الساحرون الم يخبرنا الساحر ولابي ذر عن
الكشميهني الم يخبرونا اي السحرة فيكون لفظ المزيد في الاول للجنس
يوم كذا وكذا فيكون كذا وكذا كناية عن الخرافات التي اخبر بها
الساحر فوجدناه اي الخبر الذي اخبر به حقا لاجل الكلمة التي
سمعت من السماء وهذا الحديث اخرجه المولف في التفسير ايضا
وفي التوحيد وابو داود في الحروف والترمذي في التفسير واخرجه
ابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو وهو ابن دينار عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا قضى الله
الامر وذاد علي قوله في الساحر والكاهن وحدثنا سفين بن
عيينة ولابي ذر وحدثنا علي بن عبد الله اي المديني قال حدثنا سفين
فقال في حديثه قال عمرو وهو ابن دينار سمعت عكرمة يقول
حدثنا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال اذا قضى الله الامر

وقال

وقال علي فم الساحر كالرواية السابقة لكنه في هذه صرح هنا
بالتحديث والسماع قال علي بن عبد الله قلت لسفين بن عيينة اانت
سمعت عمرا قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
قال نعم قال علي بن المديني قلت لسفين ان انسانا لم اعرف اسمه
روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة وزاد فيه اي الحديث
ابو هريرة ابي النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا فزع بالراي والعين المهملة
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني فرغ بالراء والغين المعجمة مبنيا للمفعول
فيهما قال لسفين بن عيينة هكذا بالراء المعجمة او بالعكس والظاهر
الاول فراجعه وسوائن وبخاء فلا ادري سمعه هكذا ام لا
قال سفين وهو بالراء قرانا وهي قراءة الحسن ايضا اي حتى اذا افزع
الله الرجال او انثى بنفسه باب قوله جل وعلا
ولقد كذب اصحاب الحجر وادي بين المدينة والشام المرسلين
صالحا ومن كذب واحدا من المرسلين فكانما كذب الجميع اصالحا ومن
معه من المومنين وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وسقط قال
حدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا
معن بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون ابن عيسى القزاز ابو
عيسى المدني قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن
عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لاصحاب الحجر اي لاصحابه عليه الصلاة والسلام الذين قدموا
الحجر لما سروا به حين في حال توجههم الى تبوك لا تدخلوا على هولا
القوم المعذبين في ديارهم الا ان تكونوا باكين من الخوف فان لم
تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم اي خشية ان يصيبكم
مثل ما اصابهم من العذاب لان من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا
بما جرى لهم فقد شابههم في الاعمال ودل على قساوة قلبه فلا يامن
ان يجره ذلك الى العمل بمثل اعمالهم فيصيبه مثل ما اصابهم وهذا الحديث
مر في باب الصلوة في مواضع الخسف من كتاب الصلوة باب
قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني صيغة جمع واحدة
مثناة والمثناة كل شيء يثنى من قولك ثنيت الشيء ثنيا اي عطفته
وضمت اليه اخر والمراد سبع من الايات او من السور او من الفرايض
ليس في الفاظها ما يبين احدها والقرآن العظيم من عطف العام على
الخاص اذ المراد بالسبع اما الفاتحة او السور الطوال او من عطف
بعض الصفات على بعض او الواو منحة وبه قال حدثني بالافراد

ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر لقب محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى مصغرا الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحرث او رافع او اوس الانصاري انه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم اي في المسجد وانا اصلي فدعاني فلم آته ثم صليت ثم اتيت بحذف صيغة التعب فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان تاتيني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فيه وجوب اجابته عليه الصلاة والسلام ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلوة وفيه بحث سبق في البقرة ثم قال عليه الصلاة والسلام وسقط لابي ذر الا اعلمك اعظم سورة في القرآن فيه جواز تفضيل بعض القرآن على بعض واستشكل واجيب بان التفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض فبينا انا اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد غير ابي ذر من المسجد فذكرته بذلك بتشديد الكاف فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة هي السبع لانها سبع ايات بالبسملة المثاني لانها تثنى كل ركعة او غير ذلك مما مر بالبقرة والقرآن العظيم الذي اوتيته وسبق الحديث بالتعبير به قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن بتنه لخبره هي السبع المثاني والقرآن العظيم عطف على ام القرآن لا على السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها جزءا من القرآن لها على سائره اختصاصا بالفضيلة وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الصلوة والترمذي في التفسير قوله ولابي ذر باب قوله عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين نعت للمقتسمين او بدل منه او بيان المقتسمين اي الذين جعلوا اجلهم من القسم لامن القسمة اي مثل ما انزلنا على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا وذلك في قوله تعالى تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك

اهله

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة بحارة الشيخ سلطان

اهله قال في الكشاف والانتظام بمعنى التقاسم ولعل المولف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبراني عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على هلاكه ومنه اي من معنى المقتسمين لاقسم اي اقسم فلا نافية وتعرله قسم بغير مد وهي قراءة ابن كثير على ان اللام جواب لقسم مقدر تقديره فلا انا اقسم او والله لا انا اقسم فاسمها ولابي ذر فاقسمها اي حلف لها اي حلف ابليس لادم وحوا ولم يجلفا له فليس هو من باب المقابلة وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله لنبيتنه اي تحالفوا وقد مر الجمهور على ان من القسمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد يعقوب ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل الكتاب جزءوه اجزاء فامنوا ببعضه ما وافق التوراة وكفروا ببعضه ما خالفها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم المهملتين وفتح الموحدة مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن الحسن سليمان بن مهران الكوفي عن ابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم المهملة وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض هم اليهود والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمون الذين اقتسموا اطرق مكة يصدون الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يقرب عددهم من اربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاص بن وايل والحرث بن قيس والوليد ابن المغيرة وقيل غير ذلك باب قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحق بن ابراهيم البستي والفريابي وعبد بن حميد اليقين هو الموت لانه امر متيقن وهو موصول عن ابن عباس ايضا فان قيل ما الفائدة في هذا التوقيت مع ان كل واحد يعلم انه اذا مات سقطت عنه العبادات اجيب بان المراد واعبد ربك في جميع زمان حيوتك ولا تخل لحظة من لحظات

الجنة من العبادات وروى جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي
الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
رواه البغوي في شرح السنة سقط باب قوله لغيره الي ذكر قوله اليقين

سقطت البسملة لغيراي ذر من قوله اليقين الموت بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النحل ولغيراي ذر باب تفسير سورة النحل

روح القدس من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه
ابن ابي حاتم واضيف جبريل الي القدس وهو الطهر كما تقول
حاتم الجود زيد الخير والمراد الروح القدس قاله الزمخشري ثم
استشهد المؤلف لقوله روح القدس جبريل لقوله نزل به الروح
الامين وهو بدر ماروا الضحاك ان ابن عباس فيما رواه ابن
ابي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى
عليه الصلاة والسلام يحيي به الموتى وقوله ولا تك في ضيق الخ
امر نبي بكون التحتية وضيق بتشديد ها مثل هين
وليّن وميت وميت لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها
غيره فقيل هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والقيل وقيل المشدد
مخفف كضيق كميت في ميت قال في اللباب هذا من الكلام المعلوب
لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون
الموصوف حاصلا في الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق فيك
الان العائد في قوله ولا تك في ضيق هو ان الضيق اذا عظم
صار كالشيء المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار كالمتمكن المحيط به
وكانت العائدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى قال ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى تتخذون منها سكرا ذكر انها منسوخة بقوله
تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا قال مجاهد فيما رواه
الطبري لا يتوعر بالعين المهملة عليها مكان سلكته وذللا جمع
ذلول ويجوز ان يكون حالا من السبل اي ذللها الله تعالى لقوله
جعل لكم الارض ذلولا وان يكون حالا من فاعل اسلكي اي مطيعة
منقادة يعني ان اهلها يتقلبون بها من مكان الي مكان ولها يعسوب
اذا وقف وقفت واذا سارت وانتصاب سبل مفعولا به اي
اسلكي في طلب الثمرات سبل ربك الطرق التي ألهمك وعلمك في عمل
العسل او على الظرفية اي فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في
سائله التي يجل فيها بتيسيره الثور ونحوه عسلا وقال ابن عباس

فيما

فيها وصله في تبليهم اي اختلافهم وقال غيره في اسفارهم وقال
ابن جريج في اقاليمهم وادبارهم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
تميد من قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بهم اي تكفأ بهم
الفا وتحرك وتميل بما عليها من الحيوان فلا يهنأ لهم عيش بسبب ذلك
قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت تميد
فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحوا وقد خلقت
الجبال فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال وفي حديث انس عند
الترمذي موقوفا نحوه معرشون قال مجاهد فيما وصله الطبري
يسقفون فيها وقال غيره اي غير مجاهد في قوله تعالى
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله زاد ابو داود من الشيطان
الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل
القراءة وهذا قاله ابو عبيدة وقال اي عطية فاذا وصله بين
الكلامين والعرب تستعمله في مثل هذا وتقديره الاية فان احدث
في قراءة القرآن فاستعذ وقال في الانوار لكشاف فاذا اردت
قراءة القرآن فاستعذ قال الزمخشري لان الفعل يوجد عند
القصد والارادة من غير فاصلة وعلى حسبه فكان منه سبب قوي
وصلة بسنة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ
بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو ان
الارادة ان اخذت مطلقا لزم استصحاب الاستعاذة بمجرد ذلك وان
اخذت الارادة بشرط اتصالها بالقراءة استحال تحقق العلم بوقوعها
ويمتنع استصحاب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح ينبغي عليه قسم
آخر باختياره بين زمن الاشكال وذلك انا لا نأخذ الارادة مطلقا ولا
بشرط اتصالها بالقراءة وانما نأخذها مقيدة بان لا ينهض لها صارف
عن القراءة فلا يلزم من استصحاب الاستعاذة بعد قرب العزم على عدم
القراءة ولا يلزم ايضا استحالة تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال
ولله الحمد ومعناها اي الاستعاذة الاعتصام بالله من وساوس
الشيطان والجمهور على ان الامر به للاستحباب والخطاب للرسول
والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان مخاطبا للاستعاذة
عند القراءة فغيره اولى وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
تسيمون اي ترعون من سامت الماشية واسامها صاحبها
شاكلته في سورة الاسراء على ناحيته ولابي ذر عن الحموي على
بينة يدل ناحيته اي التي تشاكل حاله في الهدى والضلال
وذكر هذا بعد العلم من ناسخ وقوله وعلى الله قصد السبيل

للطريق الموصل الى الكن رحمة منه وفضلا الدفء في قوله تعالى لكم فيها
دفء وما استدفأت مما يقي البرد تزجرون ترد ونها من مراعيها و
مراحها بالعشي وتسرحون تخرجون منها بالغداة الى المرعى بشق
الانفس يعني المشقة والكلفة على تخوف اي تنقص شيا بعد
شيء في النفس واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته ان انتقصته وروي
باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا
فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال
هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كبير
يصف ناقة
تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن
فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديوانا قال
شعر الجاهلية قال لان فيه تفسير كتابكم وتنزيله تعالى وان لكم في
الانعام لعبرة وهي اي الانعام تونث وتذكر وكذلك النعم
تذكر وتونث الانعام جماعة النعم ولغير ابي ذر وكذلك النعم
للانعام بحرف الجر جماعة النعم ومعنى لعبرة اي دلالة يعبر بها من الجهل
الى العلم وذكر الضمير وحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه والله
في سورة المومنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات
المبنية على افعال كاخلاق ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض
فان اللبن لبعضها دون جميعها او لكل واحدة على الحي فان المراد به الجنس قاله
في الانوار كتابا اي بيتا في قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا والجمع اكن
بكسر الكاف مثل جمل واجمال بكسرها اي جعل مواضع تسكنون بها
من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها سرابيل هي قمص بضم القاف والجمع
جمع قميص تقيكم الحر اي والبرد وخص الحر بالذكر اكتفاء بأحد الضدين
عن الاخر او لان وقاية الحر كانت عندهم اهم ولابي ذر وقنا والقاف
للطبع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن بردية وفي رواية ابي
ذر في نسخة اخرى بعد قوله وقال ابن مسعود الاية تقيكم الحر وهي
الاولى واما سرابيل تقيكم باسكم فانها الدروع والسربال
يعم كل ما لبس من قميص او درع او جوشن او غيره وحلا بينكم
قال ابو عبيدة كل شيء لم يصح فهو دخل بفتح الخاء وقيل الدخل والدغل
الغش والخيانة وقيل البخل ما ادخل في الشيء على فساد وقيل ان يظهر
الوفاء ويبطن الغدر والبغض قال ولابي ذر وقال لابن عباس فيما
وصله الطبري باسناد صحيح في قوله تعالى حفدة من ولد الرجل
ابو ولده او بنات فان الخافد هو المسرع في الخدمة والبنات

يخدمن

يخدم من في البيوت ثم خدمة ارحام البنون انفسهم والعطف للتغاير
الوصفي اي جعل لكم بنين خدما وقيل الحفدة الاصهار قال
فلو ان نفسي طاوعتني لاصبحت لها حفد ما يبعد كثير
ولكنها نفس علي ابية عيوف لاصهار اللئام قذور
السكر في قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا
ما حرم من ثمرها اي من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرها
والسكر مصدر سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرا نحو رشد يرشد رشدا
ورشدا قال وجادنا لم سكر علينا فاحلي اليوم والسكران صاحي
والرزق الحسن في قوله ورزقا حسنا ما احل الله ولابي ذر احل
بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب
والدبس والخل والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدالة على
كراهتها والا فجامعة بين العتاب والمنة وقال ابن عيينة سفيان
فيما وصله ابن ابي حاتم عن صدقة ابي الهذيل لا صدقة ابن الفضل
المروزي ابي عن السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى انكاثا قال
هي امراة تسمى حمقا كانت بمكة كانت اذا امرت غزلها نقضته
وفي تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد
مناة بن تميم وعند البلاذري انها والدة اسد بن عبد العزى بن قصي
وانها بنت سعد بن تيم بن مرة وعند غيره وكان بها وسوسة وانها
اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على
قدرها وفي غرر التبيان انها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة
الى نصف النهار ثم تامرهن بنقض ذلك كله فهذا كان دابها والمعنى
انها لم تكن عن الغزل ولا حين غزلت كفت عن النقض فكذلك انتم اذا نقضتم
العهد لا كفيتم عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم واذكانا نصب على الحال
من غزلها او مفعول ثان لنقضت فانه بمعنى صيرت وقال ابن مسعود
فيما وصله الحاكم والفريابي في الاية من قوله تعالى ان ابراهيم كان امة
معلم الخير وفي الكشاف وغيره اي يعلم ما يوم به الناس لياخذوا
منه الخير او يعني معلم الخير نفسه قال في الانوار فان الناس كانوا يوتمونه
للاستشارة ويقتدون بسيرته لقوله اني جاعلك للناس اماما
فهو رئيس الموحدين وقدوة المحققين صلى الله عليه وسلم والقانت
هو المطيع كما فسره ابن مسعود او مع القنوت بامر الله وسيذكر
هذا قريبا باب قوله تعالى ومنكم من يرد
الى ارذل العمر اي ارداه او تسعون سنة او ثمانون او حتى وتسعون
او حتى وثمانون او حتى وسبعون وروى ابن مردويه من

حديث انس انه مائة سنة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا هرون بن موسى ابو عبد الله الاعور النحوي البصري
عن شعيب هو ابن الحبحاب بحائين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة
اخري عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل اي في حقوق المال
ومن الكسل وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون لعدم
انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة ومن ارذل العمر اي اخسه
وهو الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما
استعاذ منه لانه من الاذوا التي لاذ والها وروى ابن ابي حاتم
من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل ان
كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط الراي وغير ذلك مما يورث
الكمال واعوذ بك من عذاب القبر الاضافة هنا من اضافة المظروف
الي ظرفه فهو علي تقدير في اي من العذاب في القبر والاحاديث
الصحيحة في اثباته متظاهرة فالايمان به واجب ومن فتنة الدجال
في حديث ابي امامة عند ابي داود وابن ماجة خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ
ذرا الله ذرية ادم اعظم من فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات
اي زمان الحيوة والموت وهو من اول التنفس وهلم جرا واصل الفتنة
الامتحان والاختبار واستعملت في الشر في اختبار كشف ما يكره يقال
فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض
للانسان في مدة حيوته من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها
والعياذ بالله تعالي امر الخاتمة عند الموت وفتنة الموت الممات قيل
كسؤال الملكين وغير ذلك مما يقع في القبر والمراد من شر سوالهما
والا فاصل السوال واقع لا محالة فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر
مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت
واصعب اليه لقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات
ودفعا عن امته ونشريعا لهم ليبين لهم صفة المهم من الادعية جزاه الله عنا
ما هو اهله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم

سورة بني اسرائيل

مكية
قبل الا قوله وان كادوا الي تستفزونك الارض اخر ثمان اياتها وهي مائة
وعشر اياتها وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيره
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة

عن

عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد
الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال سمعت ابن مسعود عبد
الله رضي الله عنه قال في سورة بني اسرايل وسورة الكهف
وسورة مريم وزاد في سورة الانبيا وقيل الفرقان وطه والانبيا
انهن من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية
جمع عتيق والعرب تجعل كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول
بضم المهزة وفتح الواو وتخفيفة وسراده تفضيل هذه السورة لما
يتضمن مفتتح كل منها امرا غريبا وقع في العالم خارقا للعادة وهو الاسرا
وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم قاله الكرماني وهن من تلادي
بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحتية ساكنة فدال
قديما ضد الطارف وسراده انهن من اول ما تعلم من القران وان
لهن فضلا لما فيهن من القصص واخبار الانبيا والامم كما مر
وفي حديث عايشة عند الانعام احمد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتعراكل ليلة بني اسرايل والزمر فيما يفضون اليك
روسهم قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عنه معناه يهزون روسهم ومن طريق السوي عنه يحركونها
استهزا وفي غير ابي ذر وقال ابن عباس فيما يفضون اليك يهزون
وقال غيره غير ابن عباس نغضت سنك بفتح الغين المعجمة ولابي ذر
نغضت بكسرها اي تحركت قاله ابو عبيدة وزاد وارتغضت من
اصلها وقضينا الي بني اسرايل قال ابو عبيدة اي اخبرناهم
بانهم مفسدون والمزيدين في الاية اولاهما قتل زكريا وصيحيى
اويا حين انذرهم سخط الله والاخرة قتل عيسى بن زكريا وقصد قتل
عيسى بن مريم والقضا يات في عدة وجوه كثيرة وقضى ربك اي
امر ربك امرا مقطوعا به وسقط لفظ ربك لابي ذر ومنه الحكم
كقوله تعالي ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم ومنه الخلق كقوله
تعالي فقضاهن سبع سموات زاد ابو ذر وخلقهن نفيرا في قوله
وحفدة وكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة اصله من نفر معه اي مع الرجل
من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب الي
العدو وقا نفيرا بكسر النون وضم الفا مهموزا في قوله تعالي فقل لهم
قولا ميسورا لهنا ابتغا رحمة الله يرجوها فتبتت هذه هنا لابي
ذر وتاتي ان شا الله تعالي وقيل ميسورا اي يسروا من التدمير
وهو الاهلاك اي ليهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه حصيرا
في قوله تعالي وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا بفتح الحا

ما عاد وجع

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة بحارة الشيخ سلطان

الخاص بالعام قالوا والحصب الرمي بالحصبا وهي الحجارة الصغار
قال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام تضربهم ٭ حصبا مثل برد الغطن منثور

ولغير ابي ذر والحصب والحجارة بزيادة واو ثابتة في قوله تعالى امستم ان يعيدكم فيه تارة اي مرة وهو مصدر وجماعته اي لفظ تارة تيرة بكسر الفوقية وفتح التحتية وتارات قال الشاعر

وانك ان يعيي بحمر تارة ٭ فيبدو وتارات يجم فيغرق

والغالب ان تكون عن واو قال الراغب وهو فيما قيل من تار الجرح يعني التام لاحتنكن في قوله لاحتنكن ذريته اي لاستاصلهم اي بالاغواء وقيل لاستولين عليهم استيلاء من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها ذلة تابع ولا تشخص عليه يقال احتنك فلان ما عند فلان من علم اي استقصاه وعن مجاهد نحوه رواه سعيد بن منصور لاحتنكن لاحتوين قال يعني شبه الزنا في وقال ابن زيد لاضلنهم وكلها متقاربة طاهره في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه هو خطه بالخاء المعجمة والطاء المهملة وقال ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه لا ينفارقه وقال الحسن نحوه رواه السمرقندي عمله زاده في الانوار وما قدر له لانه طير اليه من عش الغيب والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه وخص العنق لحبث قال في عنقه من بين سائر الاعضاء لان الذي عليه اما ان يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا كل سلطان ذكر في القرآن فهو حجة فمعنى سلطانا نصيرا حجة تبصرني على من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا حجة تتسلط بها على من اخذه بمقتضى القتل ولي من القول اي لم يحالف ناكحا المهملة اي لم يوال احدا من اجل مذلة به ليبرقها بمهر الابنة باب

قوله جل وعلا اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة ليلا من المسجد الحرام مسجد مكة بعينه لحديث انس المروي في الصحيحين وسري واسرى بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري ليفيد تقليل مدة الاسراء وانه اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة دل على ان التنكير دل على البعضية وبتمامه لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعضه

وكسر الموحدة لا يتقدرون منها ابد الاباد محصرا بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر وحق عليها القول اي وجب عليها كلمة العذاب السابقة مبصرا اي لبنا وسبق قريبا خطأ من قوله ان قتلهم كان خطا اي اثما وهو اي الخطي اسم من خطئ والخطا مفتوح مصدره من الاثم خطئ بكسر الطاء اذا اثم يعني اخطأت كذا قاله ابو عبيدة وتبعه المولف رحمهما الله وتعقب بان جعله خطا بكسر الخاء اسم مصدر ممنوع وانما هو مصدر خطئ يخطأ كاثم يأثم اثما اذا تعمد الذنب وبان دعواه ان خطا المفتوح الخاء والطاء وبما قرأ ابن ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من اخطأ يخطئ اخطا اذا اذنب والمعنى فيه ان قتلهم كان غير صواب وبان قوله خطئ يخطئ اخطأ خلاف قول اهل اللغة ان خطئ اثم وتعمد الذنب واخطأ اذا لم يتعمد تخرق في قوله انك لن تخرق الارض اي لن تقطع الارض لشدة وطأتك وسقط هذا للابي ذر واذهم يجوي مصدر من بليت به اي بالتجوي فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف اي ذو تجوي ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلى والمعنى يتناجون وقوله رفاتا يريد قوله تعالى وقالوا ائنا عظاما ورفاتا اي حطاما وقال الفراء هو التراب وبوبوه انه قد تكرر في القرآن ترابا وعظاما واستفزز اي استخف الذي استطعت استفزازه منهم بخيلك الفرسان يجوز تخييل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابي ذر والرجال بتخفيف الراء وتخفيف الجيم هو الرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم واحدها راجل عند الفارس مثل صحب وصاحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة حاصبا في قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا الريح العاصف اي الشديد ولم يوننث لانه مجازي والحاصب ايضا ما رمي به الريح ومنه حصب جهنم اي يرمى به في جهنم بضم الياء وفتح الجيم مبنيا للمفعول وهو اي الشيء الذي يرمى به ولابي ذر وهم اي والقوم الذين يرمون فيها حصبها وقيل حصب في الارض اي ذهب فيها والحصب محركا مشتق من الحصب الحجارة قاله العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصب بالحجارة هو من تفسير

بكسر

كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى قال صاحب الدر فيكون سري
واسرى كسقى واسقى والهمزة ليست للتعدية وانما التعدي الباقي
لعبده وقد تقرر انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور
خلافا للمبرد وزعم ابن عطية ان مفعول اسري محذوف وان
التعدية بالهمزة اي اسري الملكة بعبده لانه يقال ان بمعنى اسري
وهو بمعنى سري الى الله تعالى اذ فعل يقتضي التقلل كمشى وانتقل فلا
يحسن ان يسند شيء من هذا مع وجود همزة دخلت عليه فاذا وقع في الشريف
شيء من ذلك قاولناه كما تبينه هو ولذا قال شهاب الدين وهذا اكثر
انما بناه اعتمادا على ان التعدية بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول
في ذلك وهذا شيء ذهب اليه المبرد فاذا قلت قمت بزيد لزم منه
قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك البتة عنده بل
التعدية بباء الحال فيها الحال تلزم فيه المشاركة اذ المعنى قمت حاملا
بزيد وبالتعدية بمرادفة للهمزة فمعنى بزيد والباء للتعدية كقولك
اقمت زيدا ولا يلزم من اقامتك هو ان تقوم انت وايضا فمواد القرآن
في فاسر تقطع بقطع الهمزة ووصلها يقتضي انهما بمعنى واحد الا ترى
ان قوله فاسر بأهلك وان اسر بعبادي تري بالقطع والوصل ويبعد
مع القطع تقدير مفعول لمحذوف اذ لم يقع به في موضع فيستدل
بالمصرح على المحذوف قاله ابو حيان وقد تقدم الرد على هذا
المذهب وقال صاحب فتوح الغيب ويمكن ان يراد بالتكلم في ليلا
التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة
المنبئة عنهما وصف السري بالعبودية ثم اردف تعظيم المكانين
بالكرام وبالبركة تماما حول تعظيما للزمان ثم تعظيم الايات باضافتها
الى صيغة التعظيم وجمعها ليشمل جميع الايات وكذلك شاهد صدق
على ما نحن بصدده والمعنى اعظم شان من اسري به من حقق مقام
العبودية وصح استعماله للعناية السرمدية اي ليلة لها شان جليل ليل
دانا فيه الحبيب من المحبوب وفاز في مقام الشهود بالمطلوب فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد
ما راى فحينئذ ينطبق عليه التعليل بقوله انه هو السميع البصير
اي السميع باحوال ذلك العبد والبصير لافعاله العالم بكونها مهذبة
خالصة عن شوائب الهوى متدثرة بالصدق والصفا مستاهلة
للقربة وسقط لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان
لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا

يونس بن يزيد الايلي ح للتحويل السند قال المولف بالسند وحدثنا
احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بن خالد بن
يزيد بن ابي النجاد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن
شهاب الزهري قال ابن المسيب سعيد قال ابو هريرة رضي
الله عنه اتى بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري به من المسجد الحرام وهو بايليا بكسر
الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة ممدودا بيت المقدس بقدحين
احدهما من خمر والاخر من لبن فنظر عليه السلام اليهما فاخذ
اللبن وترك الخمر واستفاد انا الفعل المذكور في الروايات الاخر
اختصارا من الراوي او نسيان ولا تنافي في ذلك قال ولا يوذر
الوقت فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة الاسلامية
لو اخذت الخمر غوت امتك بحذف اللام من لغوت قال ابن مالك
فيما نقله عنه في المصابيح يظن بعض النحويين ان اللام جواب لو في
نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في افصح الكلام
نحو لو شئت اهلكتهم من قبل واياي افطعمن لو شاء الله اطعمه وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في الاشربة وكذا مسلم والنسائي فيه
وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن
شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش عن خبر الاسرا
كما سيأتي ان شاء الله تعالى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر
بكسر الحاء وسكون الجيم الذي اكثره من الكعبة وكانوا سألوه
ان يبعث لهم المسجد الاقصى وفيهم من رآه وعرفه فجلى الله بالجيم
وتشديد اللام اي كشف لي بيت المقدس فطفقت اي شرعت
واخذت اخبرهم عن اياته اي علاماته وانا انظر اليه زاد في
حديث ابن عباس عند النسائي فقال القوم اما النعت فقد اصاب
زاد يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف فقال حدثنا ابي اخي بن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم
عن عمه محمد بن مسلم الزهري لما كذبني ولابي ذر كذبني قريش
حين اسري بي الى بيت المقدس نحوه وهذه الزيادة وصلها
الدهلي في الزهريات عن يعقوب فاصفا من الزيغ موزنح تعضه
كل شيء قربه من قضف منعدبا وهذه ساقطة لابي ذر كرمنا

ولابي ذر رباح قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم كرمنا
واكرمنا واحد ومن كرم بالضم كشرف والمعنى جعلنا لهم كرما
اي شرفا وفضلا وهذا اكرم بني الانسان لاكرم المال وتكريمهم
كما قال في الانوار بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال
القامة والتمييز بالعقل والافهام بالنطق والكتابة والتمكن
الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن من
الصناعات التي يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما تتحير الحصر دون
احصائه ضعف الحيوة في قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة اي لو قاربت
تركن اليهم ادنى ركنة لاذقناك عذاب الحيوة وضعف الممات
اي عذاب الممات اي ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل
هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير الخطر وكان اصل الكلام
عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا ثم حذف
الموصوف واقيمت مقامه اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل
ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل لاذقناك اليم الحيوة واليم
الممات وفي قوله ولولا ان ثبتناك تعريض بانه صلى الله عليه وسلم ما هم
باجابتهم مع قوة الداعي اليها وفيه تحريض لامته لئلا يركن احد من
المسلمين الى احد من المشركين قائم واعمل خلافك وخلفك في قوله
تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والاول بكسر الخاء وفتح اللام
والثاني بضمها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرين
بفتح فسكون وهما سواء في المعنى اي لا يكون لبثهم بعد خروجك من مكة الا
زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة ونصف
في قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى قال ابو عبيدة
تباعد ومنه النوى لبعده حول الحبا تباعد الماعنه وقرأ ابن ذكوان
بتقديم الالف على الهمزة بوزن شاء من نايناي اذا انهض راطنها وابنة
عبر ابي ذر في البخاري شاكلته في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال
ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي على
ناحيته وزاد ابو عبيدة وخليقته وهي اي الشاكلة مشتقة من
شكله بفتح الشين وهو المثل قال امرؤ القيس

كمي المحول بجانب العزل ٭ اذا لا يلائم شكلها شكلي ٭

اي لا يلائم مثلها مثلي ولابي ذر من شكلته اذا قيدته قال في
الدر والشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله في الكشاف انها مذهبه
الذي ينشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم طريقة و

شواكل وهي الطرق التي تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم
بمن هو اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي سجيته التي قيد نفسه
من شكلت الدابة وذلك ان سلطان السجية على الانسان قاهر
صرفنا للناس قال ابو عبيدة اي وجهنا وبيناه في نحو لقد
وجهان احدهما انه مذكور في غير هذه اي ولقد صرفنا هذا
والمعنى القرآن الثاني محذوف اي ولقد صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه
واخباره دواما قبيلا في قوله اوتأتي بالله والملائكة قبيلا
قال ابو عبيدة اي معاينة ومقابلة او معناه كفيلا بما تدعيه
وقيل القابلة المرأة التي تتولى ولادة المرأة لانها تقابلها
وتقبل ولدها اي تتلقاه عند الولادة قال الاعشى كصرخة
حبلى يسرها قبيلها اي قابلتها خشية الانفاق في قوله اذا لامسكتم
خشية الانفاق يقال انفق الرجل اي املق والاملاق الفاقة
ونفق البئر بكسر الفاء مصححا عليها في الفرع اي ذهب وفي حاشية
سوثوق بها نفق البئر بفتح الفاء اللغة الفصحى ويقال بكسرها وليست
بالعالية وفي الصحاح انفق الرجل اي افتقر وذهب ماله ومنه قوله
تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق قتورا في قوله تعالى وكان الانسان
قتورا قال ابو عبيدة اي مقترا من الاقتار اي بخيلا يريد بيان في طبعه
ومنتهى نظره ان الاشياء تتناهى وتفنى فهو لو ملك خزائن رحمة الله
لامسك خشية الفقر لذا قال في قوله ويخرون للاذقان هي مجتمع
اللحيين ايم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع اللحيين
بفتح اللام وقد تكسر تثنيتهما لحيان وهو العظم الذي عليه الاسنان
والواحد ذقن بفتح المعجمة والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم
تنظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى الله
عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه قاله القاضي وقال
مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله
تعالى ان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا اي وافرا متكملا والمراد جزاؤك
وجزاؤهم لكنه غلب المخاطب على الغائب تبيعا في قوله تعالى ثم لا
تجد والكم علينا به تبيعا اي ثائرا اي طالبا للثار منتقما وهذا
تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من الطريق السابق وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
طلحة عنه في قوله تبيعا اي نصيرا وقوله تعالى كلما خبت اي طفئت
بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الهمزة قالوا خبت النار اذا سكن لهبها
والجمر على حاله وخمدت اذا سكن الجمر وضعف وهمدت اذا اطفئت جملة

والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ونضجت بدلناهم سعيرا اي نوقدا
بان نبدل جلودهم ونضجهم فنرجع ملتهبة مسعرة كما كانت لما اذيوا بالتعاد
لجد الافتراء جزاهم الله بان لا يزال واصل الاعادة والافناء وقال ابن
عباس فيما وصله الطبري من طريق عطاء عنه في قوله تعالى ولا تبذر
اي لا تنفق في الباطل واصل التبذير التفريق ومنه النبذ لانه
يفرق في الارض للزراعة قال قتادة يستفي الكيل فيه يكمر الثاء
يذكر في الكلام ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر
قوله حيث طفت وقال ابن عباس ابتغاء رحمة في قوله واما
تعرضن عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري اي انتظار
رزق من الله ترجوه ان ياتيك مشورا في قوله تعالى واني لاظنك
يا فرعون مثبورا قال ابن عباس اي ملعونا وقال مجاهد هالكا
ولا ريب ان الملعون هالك لا تقف في قوله ولا تقف اي لا تعمل
ما ليس لك به علم تقليد او رجما بالغيب وهذا ساقط لابي ذر فجاسوا
في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار اي تصدروا وسطها
للقتل والاغارة يزجي الفلك في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم
الفلك اي يجري الفلك قاله ابن عباس فيما وصله الطبري يجرون
للاذقان قال ابن عباس فيما وصله الطبري اي للوجوه وعن معمر
عن الحسن للحي وهذا موافق لما مر في تفسيره قريبا باب
قوله جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية اي اهلها امرنا مترفيها
الاية واختلف في متعلق الامر هنا فمن ابن عباس وغيره انه امرناهم
بالطاعة اي على لسان رسول بعثناه اليهم ففسقوا ورده في الكشاف
رده اشد رد واكره انكار ابليغا في كلام طويل حاصله انه حذف
ما الدليل عليه وهو غير جائز وقد رده متعلق الامر الفسق اي
امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق ان يقول
لهم افسقوا وهذا لا يكون بد ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب
عليهم النعم صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم
مامورون بذلك لتسببه بلا الفعة فيه وانما خولهم ايا ها ليشكروا
فاثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليها القول وهي كلمة العذاب
قدرهم واجاب في البحر بان قوله لان حذف ما الدليل عليه
غير جائز تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لان حذف
الشيء تارة يكون لدلالة مر اخته عليه ومنه ما مثل به هو في قوله
في جملة هذا البحث امرته فقام وامرته فقرا وتارة يكون لدلالة
خلافه او ضده او نقيضه فلذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل

والنهار

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة عمارة الشيخ سلطان

والنهار اي ما سكن وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اي والبرد وتقول امرته
فلم يجئ فليس المعنى امرته بعدم الامتثال فلم يجئ بل المعنى امرته
بالاحسان فلم يجئ وهذه الاية من هذا القبيل يستدل على
حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة المثبت على النقيض كدلالة
المنظور على المنظور وهذا الباب مع ما ذكره من قوله فاذا اردنا
الخ ثابت عن ابي ذر بهامش الفرع هنا وبعد قوله الا بين مثبورا
ملعونا وبه مجزوم وقابله العلامة محمد المزجد انه وجد كذا في الموضعين
من اليونينية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي
وابل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال كنا نقول للحي اي للقبيلة اذ الذل وابي الجاهلية امر بفتح
الهمزة وكسر الميم تبوأ فلان وبه قال حدثنا الحميدي عبد
الله بن الزبير المكي قال حدثنا ابن عيينة وقال ابو الحميدي
عن سفيان امر بكسر الميم كالولد ابي فرعين للبوني عيينة وقال
الحافظ بن حجر وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما
لغتان وبالفتح قرا الجمهور الاية وقراها ابن عباس بالكسر وبفتح
بعد الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل
ان سياق المولف لحديث ابن مسعود يفيد على ان معنى امرنا في الاية
كثرنا مترفيها وهي لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي عن اهل
اللغة وقال ابو عبيدة من اكثرهم بلغت اليه لتبوتها في اللغة
باب قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح
بنصب ذرية على الاختصاص او على البدل من وكيلا اي لا تتخذ وا
دوني ذرية من حملنا انه ان نوحا كان عبدا شكورا قال
الحافظ بن حجر وقد ورد في الحديث والاثر عن السلف ان نوحا
عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشانه كله فلهذا
سمي عبدا شكورا وصح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا
طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا ولم اشاهد عند ابن سرد به
من حديث معاذ وفيه تشجيع على الشكر على النعم لا سيما نعمة الاسلام
ومحمد عليه الصلاة والسلام وسقط لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
ايضا اخبرنا ابو حيان بفتح الحا المهملة والتحتية المشددة يحيى بن
سعيد بن حيان التيمي بتثليث الرباب الكوفي عن ابي زرعة هرم عمرو بن
جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى يضم

الهمزة سببيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابى بلحم فرفع اليه الذراع قال الحافظ ابن حجر فرفعت
اليه الذراع وكانت تعجبه لزيادة لذتها فنهس منها نهسة
بالنون المهملة فيهما اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش
منها نهشة بالمعجمة اي باصراسه او بجميع اسنانه ثم قال اعلاما لامته
بقدره عند الله ليوضح به كفره بما حاباه من الواجبات انا سيد
الناس ادم وجميع ولده يوم القيمة وخصصه بالقيمة يلزم منه
ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونبهه عن التفضيل على
طريق التواضع وهل تدرون ثم ذلك ولابي ذر زيادة لك
بالاثبات بدل اللام يجمع الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول
والكشميهني والمستملي يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد
واحد ارض واسعة مستوية يسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع
وينفذهم البصر بفتح الياء وسكون النون والفاء المعجمة اي يحيط
بهم لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب وتدنو الشمس
وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد
عن سلمان قال تطلع الشمس يوم القيمة قدر ميلين ثم تدنو من
جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق
في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك
في رواية ولا يضرهم يومئذ شمس ولا موضعة فيبلغ الناس
من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس
الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع الى ربكم بفتح همزة
الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتحضيض فيقول بعض
الناس لبعض عليكم بادم فيأتون ادم عليه السلام فيقولون له
انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه قال
الكرماني في الاضافة الى الله تعالى لتعظيم المضاف وتشريفه وامر
الملائكة فسجدوا لك وزاد في رواية همام في التوحيد واسكنك
جنته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا تحتفعلام الاترى في الموضعين
وتحريك عين بلغنا وسقط للكشميهني والمستملي لفظ الى فيقول ادم ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولابي
ذر عن الكشميهني والمستملي ولا يغضب بعده مثله والمراد من الغضب
كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي

وفقه الله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بمباشرة الشيخ سلطان
المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما شاهده اهل
الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها وانه نهاني ولابي ذر
وانه قد نهاني عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته واكلتها نفسي
نفسي كررها ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع لها اذ المقتدا
والخبر اذا كانا مختلفين فالمراد ببعض لوازمه او نفسي مبتدا والخبر
محذوف اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا
الى غيري فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل
الى اهل الارض واسمك الله عبدا شكورا اي في القرآن في سورة بني اسرائيل عبد اشكورا
وكذا سميت وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية
مقيدة باهل الارض لان آدم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى اهل
الارض ويشكل عليه حديث جابر وكان النبي يبعث الى قومه
خاصة واجيب بان بعثته الى اهل الارض باعتبار الواقع
لصدق انهم قومه خلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه
وغيرهم او الاولية مقيدة بكونه اهلك قومه او ان الثلاثة كانوا
انبياء ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن حبان من حديث ابي ذر
ما يقتضي انه كان مرسلا والتصريح بانزال الصحف على شيث وقد
سماك الله ابي في القرآن في سورة بني اسرائيل عبدا شكورا
وهذا موضع الترجمة اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه
فيقول ان ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت ولابي ذر قد
كان لي دعوة دعوتها على قومي هي التي اغرق بها اهل الارض بفتح ان
له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاها بدعائه على اهل
الارض ويجيء ان يطلب فلا يجاب وفي حديث انس عند الشيخين
ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بما ليس له به علم فيحتمل ان يكون
اعتذر لما سئل عن احدها انه استوفى دعوته المستجابة وثانيها
سؤاله ربه بما ليس له به علم حيث قال ان ابني من اهلي فحتمل ان يكون شفاعة
لاهل الموقف من ذلك نفسي نفسي نفسي اي هي التي تستحق ان
يشفع لها اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم لابي ذر وابي
انس خليل الرحمن فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم
انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا يبقى وصف نبينا صلى
الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت له على وجه اعلا من ابراهيم
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول لهم
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب

بعده مثله وانى قد كذبت ثلاث كذبات فذكرهن ابو حيان
يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث باختصار
من دونه وفي قوله اني سقيم ورد فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي
والحق انها معاريض لكن لما كانت صورتها صورة كذب سماها بذلك
واشفق منها استقصارا لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها
لان من كان بالله اعرف واقرب منزلة كان اعظم خطرا واشد
خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول
الله فضلك الله برسالته بالاداء وبكلامه على الناس عام مخصوص
على ما لا يخفى فقد ثبت ان تكليم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم انه يشتق له منه اسم الكليم
كموسى او هو وصف غلب على موسى كالحبيب لنبينا صلى الله عليه وسلم
وان كان شارك الخليل في الخلة على وجه اكمل منه اشفع لنا الى ربك
الا تجتنب اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اما بميم مخففة
بدل اللام ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب مثله وانى قد قتلت
نفسا او سأقتلها بضم الهمزة وسكون الواو وبزيادة قبله
القبطي المذكور في آية القصص وانما استعظم ذلك واعتذر به لانه لم
يؤمر بقتل الكفار ولانه كان ماعونا بينهم فلم يكن له اعتبال له
ولا يقدح في عصمته لكونه خطأ وعده من عمل الشيطان في الابتداء
وسماه ظلما واستغفر عنه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت
منهم نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
عيسى وفي رواية ابي ذر يا ابن مريم فيأتون عيسى فيقولون
يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم اي اوصلها اليها
وجعلها فيها وروح منه اي وروح صدرت منه لا بتوسط ما يجري
مجرى الاصل والمادة له وكلمت الناس في المهد حال كونك
صبيا اي طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه
ومخط صبيا لابي ذر اشفع لنا اي الى ربك حتى يريحنا مما
نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول عيسى ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر رفعا
ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد
والنسائي من حديث ابن عباس اني اتخذت الها من دون الله
وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد ان يفرج لي

ثم اليوم

اليوم حبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
محمد صلى الله عليه وسلم زاد في حديث انس الطويل في الرقاق
فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون محمدا صلى الله
عليه وسلم سقطت الصلاة في المرضعين لابي ذر فيقولون يا
محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما
تقدم من ذنبك وما تأخر يعني انه غير مؤاخذ بذنب لو وقع
قال في فتح الباري ويستفاد من قول عيسى في حق نبينا
ومن قول موسى اني قتلت نفسا وان يعفر لي اليوم حبي مع ان الله
قد غفر له بنص القرآن التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه
شيء اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع استحقاقه من
المؤاخذة بذلك او رأى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود
ما حصل منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج
عيسى بانه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
يعني ان الله اخبر انه لا يؤاخذه بذنب ولو وقع منه قال وهذا
من الغرائب التي فتح الله بها في فتح الباري فلله الحمد وقال
القاضي عياض ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم
معينا ويكون احالة كل واحد منهم على الاخر على ان ذبح الشفاعة
في ذلك اليوم صلى الله عليه وسلم اظهار الشرفه في ذلك المقام العظيم
فيأتوني فاسجد تحت العرش فأقع ساجدا لربي عز وجل زاد في حديث ابي بكر
الصديق عند ابي عوانة فيدرجه ثم يفتح الله علي من محامده
وحسن الثناء عليه شيأ لم يفتحه على احد قبلي وفي حديث ابي
ابن كعب عند ابي يعلى ويفعل بي ربي ما شاء ان يفعل فأسجد له سجدة
يرضى بها عني ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه ليكون الها واشفع تشفع مبنيا للمفعول من
التشفيع اي تقبل شفاعتك فارفع رأسي فأقول امتي يا رب
امتي يا رب مرتين ولابي ذر امتي يا رب قرار ثالثة فيقال يا
محمد ادخل من امتك بكسر الخاء امر من الادخال اي الجنة من لا
حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم سبعون الفا
وهم اول من يدخلها وهم انبياء شركهم الناس فيها سوى ذلك
من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين
من مصاريع الجنة بكسر الميم من مصراعين وهما جانبا الباب
كما بين مكة وحمير بكسر الحاء المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة

اخره راي صنعا لانها بلد حمير او كما بين مكة وبصرى بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والسد من الوادي وهذا الحديث قدم شرحا مختصرا في احاديث الانبياء باب

قوله تعالى وآتينا داود زبورا كتابا من زبور اي مكتوبا او من اسم الكتاب الذي انزل عليه وكان مائة وخمسين سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواعظ ونحوه هنا دليل للقول بالتبعيض اي زبورا من الزبر اي زبور انبيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم واطلق على القطعة منه زبورا كما يطلق على بعض القرآن وفيه تنبيه على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وامته خير الامم الدليل عليه بما كتب في الزبور وسقط باب قوله لابي ذر به قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم ونسبه الى جده لشهرته به السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة المشددة وسقط لغير ابي ذر ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف بضم الخاء وتشديد الفاء مكسورة مبنيا للمفعول على داود عليه السلام القراءة ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي القرآن وقد يطلق على القراءة والاصل فيه الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور ليس فيه احكام كما مر بل كان اعتمادهم في الاحكام على التوراة كما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقد ان كل شيء يطلق على كتابه الذي اوحي اليه واما سماه قرآنا للاشارة الى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن المعهود لهذه الامة فكان يامر بدابته لتسرج بالافراد من احاديث الانبياء بدوابه بالجمع فالافراد على الجنس والجمع باعتبار تركيبه وبالجمع ما يضاف اليها مما يركبه اتباعه فكان داود ان البركة تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير فمن ذلك ان بعضهم كان يخرز الدرع حذاء الليل واربعا لنهار وقد انبيت عن الشيخ ابي الطاهر المقدسي انه كان يخرز في اليوم والليلة خمسة عشر حذاء وهذا الرجل قد رايته بحارتنا بسوق الغزل في الارض المقدسة سنة سبع وستين وثماني مائة وقرات في الارشاد

ان

وفقه الله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة عمارة الشيخ سلطان

ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني راى رجلا من اليمن بالطواف ختم ختمة في شوط او اسبوع شك وهذا الاسبيل الى ادراكه الا بفيض الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قدم في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام باب

قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة فحذف المفعولا الزعم حذف اختصارا من دونه كالملك والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا ان يحولوه الى غيركم وسقط قوله فلا يملكون الخ لابي ذر وقال بعد قوله من دونه الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد سليمان هو الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في نزوله تعالى الى ربهم فيه حذف بينه في رواية النسائي من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد الرزاق عن قتادة قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن استدل به السفاقسي من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بانه على قول من قال ان الناس من اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح في استعمال ذلك ولئن سلمنا ان الجن لا يسمون ناسا فمن الجائز ان يكون من الشاكلة نحو نفسا ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على ما تقرر في علم البديع فاسلم الجن وتمسك هؤلاء الانس العابدون بدينهم ولم يتبعوا المعبودين في الاسلام والجن لا يرضون بذلك كلهم اسلموا وزاد الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود والانس الذي كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم زاد الاسجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبيد الله مصغر الكوفي المتوفى سنة ثنتين وثمانين وماية في روايته عن سفيان الثوري عن الاعمش سليمان قل ادعوا الذين زعمتم وبهذه الزيادة تنتفي المطابقة بين الحديث والترجمة باب

قوله تعالى اولئك الذين يدعون اي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم او يدعونهم من دون الله فاولئك مبتدا والموصول نعت او بيان او بدل والمراد باسم الاشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله وبالموصول العباد لهم والمعبود

يبتغون محذوف فان كانا يبتغون على الموصول والجملة
الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة او الجملة بدل من الموصول ويبتغون
حال من فاعل يدعون او بدل منه الاية وسقط لغير ابي ذر باب
قوله وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فمثناة تحتية
ساكنة ابو محمد الفرايضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب
غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون
الخاء المعجمة بعدها موحدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال في هذه الاية الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة قال ولابي ذر عن المستملي كان ناس من الجن يعبدون
بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي
كانوا يعبدون فاسلموا وهذا طرف من الحديث السابق ذكره
مختصرا هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
اي اختبارا وامتحانا ولنرجعنا من عن دينهم لان عقولهم لم تحتمل ذلك
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فتنة للناس وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى هنا
ساقط من الفرع المعتمد المقابل على اليونينية ثابت في غيره من الفروع
المعتمدة قال اي ابن عباس هي رؤيا عين لا منام وفيه رد صريح
على من انكر مجيء المصدر من رأى البصرية على رؤيا كالحموي وغيره
وقالوا انما تجيء في البصرية رؤية وفي الحلمية رؤيا اريها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة ليلة
اسري به ولم يصرح بالمسري وعند سعيد بن منصور من طريق ابي
مالك قال ملوحا اري في طريقه الى بيت المقدس والشجرة الملعونة
عطف على الرؤيا والملعونة نعت زادي القرآن هي شجرة الزقوم
وكذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به وروي انه لما سمع
المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول
تنبت فيها الشجرة رواه بمعناه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ولم
يعلموا ان من قدر ان يجعل في السمندل من ان تاكله النار واحدا
الفاكهة من اذى الجمر وقطع الحديد المحماة التي تبتلعها قادرا ان يخلق

في

وفقه الله تعالى بالجامع الازهر بالحضورة محارة الشيخ سلطان

في النار شجرة لا تحترق ولعنها في القرآن قيل هو مجاز اذ المراد طاعموها
لان الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله
لانها تخرج في اصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة باب
قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد فيما وصله
ابن المنذر عن ابن ابي نجيح عنه في قوله قرآن الفجر اي صلوة الفجر
عبر عنها ببعض اركانها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بضم النون
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين
المهملة وفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله او اسمعيل وابن
المسيب بفتح التحتية المشددة سعيد كلاهما عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وسقط لفظ
قال لابي ذر عن الحموي والكشميهني وفضل صلوة الجميع عن
صلوة الواحد منفردا خمس وعشرون درجة وفي نسخة
خمس بفتح السين اي تزيد خمس درجات وعشرين بالياء اي درجة
ويجتمع ملئكة الليل وملئكة النهار في صلوة الصبح لانه
وقت صعود هم بعمل الليل ونجيء الطائفة الاخرى بعمل النهار ولابي
ذر عن الحموي والمستملي في صلوة الفجر بقول وفي فضل صلوة الفجر
في جماعة في كتاب الصلوة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول ابو
هريرة مستشهدا لذلك اقرؤوا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر
كان مشهودا اي تشهده ملئكة الليل وملئكة النهار رواه احمد عن
ابن مسعود مرفوعا وفي الانوار وشواهد التذكرة من تبدل
الظلمة بالضياء واليوم الذي هو اخو الموت بالانتباه او كثير من
المصلين او من حفه ان يشهده الجم الغفير باب
قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اجمعوا فيه الا ولون
والاخرون والمشهور انه مقام الشفاعة للناس ليريحهم الله من كرب
ذلك اليوم وشدته وبه قال حدثنا ابو الجهم ولغير ابي ذر حدثني اسمعيل
ابن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة آخره نون منصرف وغير منصرف
ابو اسحق الوراق الازدي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء
والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي عن ادم
ابن علي العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم انه قال سمعت
ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيمة
جثا بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة سوتا مقصورا جمع جثوة كحطوة

وخطأ ايجماعات كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع اي
لنا وزاد ابو ذر يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة الي النبي صلى الله
عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكوة فيشفع ليقضي بين الخلق
فذلك اي مقام الشفاعة يوم يبعثه الله المقام المحمود وفي المقام
المحمود اقوال اخر تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله في الرقاق وبه قال
حدثنا علي بن عياش بفتح المثناة التحتية اخره شين معجمة الالهاني
الحمصي قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي
عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين يسمع النداء اي الاذان اللهم رب هذه
الدعوة التامة بحذف احدى الفاءين بعدها وفي الصلوة القائمة
التي لا تغير عاملة ولا تنسخها شريعة ات محمدا صلى الله عليه
وسلم الوسيلة المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغي الا له والفضيلة
المرتبة الزايدة على سايرالمخلوقين وابعثه بفتحا مبعوثا محمودا
وعدته بفتح الدال تشاركت وتغالبت حميان يبعثك ربك مقاما محمودا
والوصول مع الصلة اما بدل من الذكرة على طريق ابدال المعرفة من
النكرة او صفة لها على راي الاخفش لانها وصفت وانما نكرت لانه افخم
واجزل كانه قيل مقاما اي مقام ليغبطه الاولون والاخرون ومحمودا
تكل عن اوصافه السنة الحامدين وتشرف على جميع العالمين تناله
فتعطى وتشفع فتشفع وليس احد الا تحت لوائك هلة اي رجيت
لشفاعتي يوم القيمة الشاملة للاولين والاخرين وخلاصهم من
كرب يوم الدين وموصله الى جنات النعيم ولقاء الله رب العالمين جعلنا
الله منهم بمنه وكرمه رواه اي الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن
ابيه عبد الله بن عمر فيما وصله الاسمعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا قد سبق في باب الدعاء عند الاذان من كتاب الصلوة هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى وقل جاء الحق الاسلام
وزهق الباطل اي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القرآن
والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل
غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالنسبة الممكنة فيكون التعبير جاء الشرع
بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما لا تنال به غاية نافعة ان الباطل
كان زهوقا مضمحلا ذاهبا غير ثابت قال
ولقد شفا نفسي وابرا سقمها * قد اسه من الندم تزهق
وقال ابو عبيدة يزهق بفتح اوله وثالثه معناه يهلك بفتح اوله

وكسر

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة عمارة الشيخ سلطان

وكسرثالثه والمراد بهلكته وضوحه فيكون ضالكا لا يجل به المحق
وسقط لغير ابوذر لفظ باب وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابراهيم بن ابي نجيح عبد الله واسم
ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن
جبر عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم مكة اي عام الفتح وحول البيت اي والحال ان حول
البيت ستون وثلثمايئة نصب بضم النون والصاد ولابي ذر
نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرورا فيهما وقد تكسر الصاد
مع ضم النون قال في فتح الباري كتنقيح الزركشي والمغاقيي واللفظ
للاول كذا للاكثر هنا بغير الف ولذا وقع في رواية سعيد بن منصور
لكن بلفظ ضم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة
والواحد لا يتم صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقبا لما قاله في التنقيح
من ذلك ضا عدد ان كل منها يحتاج الى تمييز فالاول مميزه منصوب
يعني ستون نصبا والثاني مميزه مجرور يعني ثلثمايئة نصب فان عنى انه
مميز لكلا العددين فخطا والظاهر انه مجرور كما وقع في بعض النسخ
تمييز لثلاثمايئة ومميز ستون محذوف لوجود الدال عليه واما قوله
ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الخ فلم ينحصر وجه الرفع
فيما ذكر حتى يتعين فيه الخطا بجواز ان يكون نصب خبر لمبتدا محذوف
اي كل منها نصب انتهى وقال العيني النصب واحد الانصاب قال الجوهري
وهو ما يعبد من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب
قال وفي دعوى الاوجه نظر لانه انما يتجه اذا جات الرواية بالنصب على
التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه ان يقال النصب
ما نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل
مصدر نصبت الشي اذا اقمته فسمي به ولعموم الشي انتهى وسراده
الاستدلال على كون النصب هنا جمعا ينصح ان يكون صفة للجمع لكن
قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر فليحرر والذي رايته في جملة من
الفروع المعتمدة المقابلة على اليونينية المجمع عليها في الاتقان وتحرير الضبط
ما نصبه ولم ار غيره في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن قوله الكاف نائب
عن بعد ذكر مرارا وهو منصوب للدلالة كتب بغير الف على بعض اللغات
يدل على انه لم يثبت عنده فيه رواية فيحرم بها قتامله يجعل عليه
اللام يطعنها بضم العين يجود في يده وفي الفرع فتح العين من
يطعنها ايضا لكن المعروف ان المفتوح للطعن في الفرس ويجوز

جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا الجار المعطف على
فجمل يطفئن او للحال جا الحق اي القرآن او التوحيد او المعجزات الدالة
على نبوته عليه السلام وما يبدئ الباطل وما يعيد يجوز في ما ان
يكون نفيا وان يكون استفهاما ولكن يرول معناها الى النفي ولا معمول
للفعلين اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين كقوله
• افقر من اهله عبيد • اصبح لا يبدي ولا يعيد •
اي حذفا اذ ما يبدئ لاهله خيرا ولا يعيده والمعنى ذهب الباطل وزهق
ولم يبق منه بقية تبدي شيأ او تعيد هذا ما
بالتنوين قرأ له تعالى ويسئلونك عن الروح وسقط باب لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة
وآخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال حدثنا ابي
حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه أنه قال بينا نمشي يعني انا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في حرث بفتح الحاء المهملة آخره مثلثة زرع النعم من وجه آخر في خرب المدينة
نخلا مجتمعة ثم موحدة آخره بدل المثلثة وعند مسلم في نخل وهو مبني على
عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية الساكنة موحدة
عصي من جريد النخل اذ اتى اليهود فقال بعضهم لبعض
سلوه عن الروح الذي يجيء به بدن الانسان ويدبره او جبريل او
القرآن او الوحي او ملك لجوم وحده ضعاف يوم القيمة او ملك له
احد عشر الف جناح او وجه او ملك له سبعون الف لسان او خلق
كخلق بني آدم يقال له الروح يأكلون ويشربون اسألوه عن كيفية
تلك الروح في البدن واشتباكه به او عن ماهيتها وهل هي مخلوقة ام لا
وهل هي حالة في مخلوق ام لا وهل هي قديمة او حادثة وهل تبقى بعد
انفصالها من الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك
من متعلقاتها قال الامام فخر الدين وليس في السؤال ما يخصص احد
هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة
او حادثة فقال اي بعضهم ما رابكم الله بلفظ الفعل الماضي من
غير هز من الريب ولابي ذر عن الحموي كما في فتح الباري ما رابكم بهمزة
مفتوحة وضم الموجدة من الواب وهو الاصلاح يقال فيه راب
بين القوم اذا اصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي
الصواب ما رابكم بتقديم الهمزة وتخفيف من الارب وهو الحاجة
قال الكافيجي وهذا اوضح المعنى لو ساعدته الرواية نعم روايته
لعله
في

في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين
ان في رواية القابسي كرواية الحموي ولكن بتحتية بدل الموحدة ما رأيكم
اي يكون الهمزة من الرأي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية القابسي
رأيته كذلك في فرع اليونينية عن ابي ذر عن الحموي وقال بعضهم لم
يستبن لكم بنون بالرفع على الاستئناف ويجوز السكون على النهي وفي
العلم فقال بعضهم لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه ان لم يفسره لكم
قالوا ان فسره فليس بنبي وذلك أن في التوراة ان الروح مما انفرد الله
بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته ولم يكرهوه
وبه قبلهم الحجة عليهم في نبوته فقالوا سلوه فسألوه عن الروح فاسكت
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم ولابي ذر عن الكشميهني فلم يرد
عليه شيأ فاوحي اليه وفي العلم فقام رجلا منهم فقال يا ابا القاسم
ما الروح قال ابن مسعود فعلمت انه يوحى اليه في التوحيد فظننت
به لما علمت واطلاق الظن على العلم معروف فقمت مقامي اي في مقامي
اي لاحول بيني وبين السائلين او قمت عنه اي ليلا يتشوش فؤادي عند
في الاعتصام فتأخرت عنه فلما نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم قال
البرماوي وغيره ظاهر السياق يقتضي ان الوحي لم يتأخر لكن في بعض
اي اسحق انه تأخر خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض انه ثبت
كذلك في مسلم اي ما يقتضي التوريه وهو وهم بين لانه انما جاء هذا القول
عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي
وهو صحيح قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث لا سيما
ما اجتمع على تخريجه الشيخان ولا ادري ما هذا الوهم ولا كيف هو ولما
حرف وجود لوجود اي ان مضمون الجملة الثانية وجود لاجل مضمون
الاولى كالقول لما جاءنا نبي اكرمناه فالاكرام وجد لوجود المجيء كذلك
تلاوته عليه السلام قوله تعالى ويسألونك عن الروح الاية كانت لاجل
وجود انزالها ولا يجوز في ذلك كون الانزال تأخر عن وقت السؤال
واما قوله ان هذا القول انما يكون بعد انكشاف الوحي فلم اذ هو لا
يتكلم بالمنزل عليه في نفس وقت الانزال وانما يتكلم بعد انقضاء زمن الوحي
وانقضاء زمن الفعلين الواقعين في جملة لما غير شرط كما اذا قلت لما جاءني
زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام ان يكون الاكرام والمجيء واقعين
في زمن واحد لا يتقدم احدهما على الاخر ولا يتأخر وهذا التركيب صحيح
اذ الاكرام منتظر للمجيء فان قلت لعله بناه على رأي
الفارسي ومن تبعه في ان لما ظرف بمعنى حين فيلزم ان يكون الفعل الثاني
واقعا في حيز الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي ولا غيره

من كونها بمعنى حين ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابتداء والانتهاء
الا انه يصح أن يقول جيء حين جاز يد وان كان ابتداء المجيء في آخر
مجيء زيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة في مثل هذا والمعاندة فيه
عالم بلغة العرب عليه الشيء قل الروح من امر ربي اي مما استأثر
الله بعلمه فليس من امري لا من امري فلا اعول لكم ما هي والامر بمعنى
الشأن اي معرفة الروح من شأن الله لا من شأن غيره ولا يلزم من
عدم العلم بحقيقته المخصوصة كنهه فان اكثر حقايق الاشياء وماهيتها
مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها وبريء قوله تعالى وما اوتيتم
من العلم الا علما او اتيتا قليلا ولابي ذر عن المجوي والمستملي وما
اوتوا بضم الهمزة والتاء وهي قراءة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة
لمصحف ليست من طرق كتابي الذي جمعته في القرآن الاربعة عشر وانا
رايتها في كتب التفسير قيل وليس في الاية دلالة على ان الله لم
يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يجوز ان يكون اطلعه ولم يأمره ان يطلعهم
وقد قالوا ابي علم الساعة فهو هذا الله اعلم وقد قرر السهيلي فيما ذكره
ان كثيرا ان الروح هي ذات لطيفة هي الهواء سارية في الجسد كسريان الما
في عروق الشجر وان الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشروط
اتصالها بالبدن وكلتا بهما يجيء صفات مدح او ذم فهي اما نفس مطمئنة
او امارة بالسوء كما ان الماهية الشجرية يكتسب بسبب اختلاطه معها
اسما خاصا فاذا انفصل بالعنبية وعصر منها صار ما مسطارا او خمرا
ولا يقال له ما حينئذ الا على سبيل المجاز وهكذا الا يقال للنفس
روح الا على هذا النحو ولذلك لا يقال للروح نفسا الا هذا النحو
باعتبار ما تؤول اليه فحاصل ما نقول ان الروح هي اصل النفس
وماديتها والنفس مركبة منها ومن اتصالها بالبدن فهي من وجه لا من
كل وجه وهذا ابحث حسن انتهى ان ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي
ان هذه الاية مدنية وان نزولها انما كان حين سأل اليهود عن ذلك
بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان تكون نزلت
مرة ثانية كما نزلت عليه قبل وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه
ايضا في التوحيد والاعتصام وسلم في التوبة والترمذي والنسائي
في التفسير هذا باب بالتنوين في نزول قوله تعالى
ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها سقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا
هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغر بشر الواسطي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر

ابن

ابن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال وقوله تعالى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت
بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة يعني في
اول الاسلام ولابي ذر عن المجوي والمستملي مختفي بالياء التحتية بعد
الفاء كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع ولابي ذر
سمعه المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال الله
تعالى ولابي ذر عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلوتك
اي بقراءة صلوتك فهو على حذف المضاف فيسمعوا المشركون
فيسبوا القرآن وللطبراني من وجه آخر عن سعيد بن جبير فقالوا والله
اي المشركون لا تجهر فتؤذي الهتنا فيجوا الهك ولا تخافت لا تخفض
صوتك بها عن اصحابك فلا تسمعهم وانما حذف المضاف لانه لا يلبس
من قبل ان الجهر والمخافتة صفتان تعتقبان على الصوت لا غير
والصلوة افعال واذكار وابتغ بين ذلك اجهرا ومخافتة سبيلا
وسطا وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد طلق بن غنام
بفتح الطاء المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنام بالغين المعجمة والنون المشددة
وبعد الالف ميم ابو محمد النخعي قال حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قال انزل
ذلك اي قوله ولا تجهر الخ في الدعاء من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء
بعض اجزاء الصلوة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حصين بن
غياث عن هشام الحديث وزاد فيه في التشهد وهو مخصص لحديث عائشة
اذ ظاهره اعم من ان يكون داخل الصلوة وخارجها وعند ابن مردويه من
حديث ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت
رفع صوته بالدعاء فنزلت او مراده معناها اللغوي على ما لا يخفى وهذا الحديث
من افراده

سورة الكهف

مكية قيل الا قوله واصبر نفسك الاية وهي مائة واحدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ بن حجر ثبتت البسملة للاربعة
والذي رايته في الفرع بثوبها له فقط مصححا على علامته والله اعلم
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لننذر بأسا لتخوفهم اي بني آدم
ورواه عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقوله مجاهد هذا ساقط عند
ابي ذر وكان له غير بضم المعجمة قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ذهب ونقد
وعن مجاهد ايضا ما كان في القرآن من ذهب او فضة بالضم فهو المال
وما كان بالفتح فهو النبات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب
والفضة والحيوان وغير ذلك قال النابغة

مهلا فداك الانام كلهم ٭ وما تمر من مال ومن والد ٭
وقال غيره غير مجاهد الثمر بالضم جماعة الثمر بالفتح باخع
في قوله لعلك باخع قال ابو عبيدة مهلك نفسك اذ ولوا عن الايمان
اسفا اي تاسفا كذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره
قرط الحزن الكهف في قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف هو الفتح
في الجبل والرقيم هو الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم
بكسر القاف قيل هو لوح رصاصي او حجري رقمت فيه اسماءهم
وقصصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم وقيل غير ذلك وقيل مكانهم بين
عسفان وايلة دون فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تباين وتخالف
ولم يبينهم الله ولا رسوله عن ذلك في اي الارض هو لا فائدة لنا
فيه ولا غرض شرعي ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم صبرا على
هجر الوطن والاهل والمال والجراءة على اظهار الحق والرد على دينا قوم
الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص لولا ان
ربطنا على قلبها اي ام موسى وذكره استطرادا شططا في قوله
تعالى اذا شططا اي افراطا في الظلم ذاهبا عن الحق الوصيد في قوله
تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هو الفناء بكسر الفاء تجاه الكهف
جمعه وصايد كما جاء ووصد بضمتين وقال الوصيد هو
الباب وهو مروي عن ابن عباس وعن عطاء عتبة الباب وقوله
تعالى في الهمزة ما ذكره استطرادا موصدة اي مطبقة يعني النار
على الكافرين واستشهد من قوله اصد الباب بعد الهمزة وادصد اي
اطبقه وحذف المفعول من الثاني للعلم به من الاول بعثناهم
في قوله تعالى ثم بعثناهم ليعلم اي الحزبين اي احييناهم قاله ابو عبيدة
والمراد ايقاظهم من نومهم اذ النوم اخو الموت وقوله لنعلم اي
الحزبين احصى عبارة عن خروج ذلك الشيء الى الوجود اي لنعلم ذلك
موجودا والا فقد كان الله تعالى علم اي الحزبين احصى الامد
امدا في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما معناه اكثر اي اكثر اهلها
طعاما وقال احل وهذا اولى لان مقصود هذا انما هو الحلال سواء
كان كثيرا او قليلا وقيل المراد احل ذبيحة قال ابن عباس وسعيد
ابن جبير قتيل لان عامتهم كانوا مجوسا وقيل قوم موسى يجتنبون
ذبائحهم وقال اكثر ريعا اي نماء على الاصل قال ابن عباس اكلها ولم
تظلم اي لم تنقص بفتح اوله وضم ثالثه اي من اكلها شيئا بعهد
في الباب فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وقال سعيد

هو ابن جبير مما وصله ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما اللوح من رصاص كتب عالم فيه اسماءهم ثم طرحه في خزانته
بكسر الخاء المعجمة وسبب ذلك ان الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع امرهم
للملك فقال ليكون لهم ولاسمائهم ذكر في الوحي وكتب ذلك فضربنا
الله على اذانهم بريد تغييب قوله وضربنا على اذانهم فناموا نومة لا
تنبههم فيها الاصوات كما تكون للمستثقل في نومه يصاح به فلا ينتبه
وقال غيره اي غير ابن عباس وسنط وقال سعيد عن ابن عباس
الى هنا لابي ذر في قوله بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا مشتقون
والت تئل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل
اي ينجو يقال والى اذا نجا وراى الملجأ الحرز والموئل الملجأ وقال
مجاهد مرصدا اي مرقبا بفتح الميم وكسر الراء بينهما حاء مهملة ساكنة
لا يستطيعون سمعا في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن
ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون وقد اوصله
الفريابي عن مجاهد اي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا
كناية عن البصائر لان عين الجارحة لا نسبة بينها وبين الذكر والمعنى
الذين ذكرهم بينها وبين ذكري والنظر في شرعي حجاب وعليها غطاء ولا
يستطيعون سمعا لاعراضهم ونفارهم عن الحق لغلبة الشقاء عليهم
باخع قوله ولابي ذر باخع بالتنوين اي في
قوله تعالى وكان الانسان قتيرا الجبن او التضريب الحرث او اي شيء
خلف اكثر شيء بيانا في سنة الجدل جدلا خصومة وخاصمه مجادلا بالباطل
وانتصابه على التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر من جدل كل
شيء ونحوه فاذا هو خصيم مبين وفي حديث مرفوع ما ضل قوم بعد
هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي
ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين بضم الحاء وزين
العابدين ان اباه حسين بن علي اخبره عن ابيه علي رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا قال
ولابي ذر زاد قال اي لهما حثا وتحريضا الا تصليان كذا ساقه
مختصرا ولم يذكر المقيس منه هنا جريا على عادته في التعليق وتشحيذ
الاذهان فاشار بطرفه الى بقيته وهو قوله فقلت يا رسول الله انفسنا
بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلت ذلك ولم

يرجع الى ما يليه سمعته وهو مول بضم الميم وفتح الواو وكسر اللام
الانسان الذي حدثني جدلا وهذا يدل على ان المراد بالانسان الجنس
فيه رد على من قال المراد بالانسان هنا الكافر ليس في الاية مع
قوله وجادل الذين كفروا ما يبطل استمرارها للتخصيص لان ذلك
صفة ذم ولا يستحق الامن هو اهل وهم الكفار وهذا الحديث قد
مر في التهجد من اواخر كتاب الصلوة رجما بالغيب في قوله ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي اذلم يبن لهم فهو قول بلا علم
وقد حكى ثلاثة اقوال في اختلاف الناس في عددهم فمنهم من
قال ثلاثة زايعهم كلبهم قتيل وهو قول اليهود وقيل هو قول
المسيبي من نصارى نجران وكان يعقوبيا وقال النصارى نجران والعاقب
منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين القولين بقوله رجما بالغيب
وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلبهم ورجما يجوز كونه
منصوبا من اجله وكونه في موضع الحال اي ظانين وقوله رجما ساقط
لابي ذر بقال فرطا يريد قوله وكان امره فرطا اي ندما وهذا
وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند بلفظ ندامة وقال ابو
عبيدة تضييعا واسرافا وسقط قوله يقال لغير ابي ذر سرادقها في
قوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير يرجع
الى النار والمعنى ان سرادق النار مثل السرادق والحجرة التي تطيف
بالفساطيط اي تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة
العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار ويطاف بها وقيل
سرادقها وخانها وقيل حايط من نار كحاجره في قوله تعالى قال له
صاحبه وهو يحاوره هو من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله
ربي اي لكن انا هو الله ربي كما كتبت في صحيح ابي باثبات انا ثم
حذف الالف التي هي صورة الهمزة والهمزة واد غم احد ب
النونين في الاخرى عند النحاة المتقدمين وقوله ثم حذفت الالف
يحتمل ان يقول بنقل حركة الهمزة لنون لكن اوحذفت من غير نقل
على غير قياس قال في الدر والاول احسن الوجهين وقال في المصابيح
قوله بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم حذفت على القياس في التخفيف
ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت
ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء للساكنين
ينوي منزلة الثبوت فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير
وقد زال فلا لهما نهرا تقول بينهما نهرا وهذه ساقطة لغير ابي
ذر زلقا في قوله تعالى بتصعيد صعيدا زلقا لا نبات فيه قوم

لكونها

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة عمارة الشيخ سلطان

لكونها ارضا ملسا بحيث لا يزلق عليها وهذه ساقطة لابي ذر هنالك
الولاية بكسر الواو ولابي ذر الولاية بفتحها لغتان يجي او الكسر
من الامارة والفتح من النصرة وبالكسر قرأ حمزة والكسائي وهي مصدر
الولي ولابي ذر مصدر ولي بغير الف ولام وفي رواية مصدر ولي
الولي بغير الف ولام ولا قال في الفتح والاول اصوب والمعنى النصرة
في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليها غيره عقبا في قوله تعالى وخير ثوابا
وخير عقبا اي عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهي الاخرة وقرأ
حمزة وعاصم عقبا بسكون القاف والباقون بضمها فقيل هما لغتان
كالقدس والقدس او الضم الاصل والسكون تخفيف منه وقيل هما
بمعنى العاقبة وهذا ساقط لابي ذر قبلا بكسر القاف والموحدة
وقبل بضمهما وبه قرأ الكوفيون وبالاول الباقون وقبلا بفتحهما
استيناف قال ابو عبيدة تولدا وبا يتيم العذاب قبلا اي اولا
فان فتحوا اولها فالمعنى استيناف بقول الشاعري لا اعرف هذا
التفسير انما هو استيناف لا وهو يعود على قبلا بفتح القاف تقابل عليه
فذكر ذلك ابو عبيدة ومن عرف حجة على من لم يعرف وقرأ الجمهور الاول
بمعنى عيان والضمير انه جمع قبيل بمعنى انواع وانتصابه على الحال من
الضمير او العذاب ليدحضوا اي ليزيلوا ما الحق عن موضعه
ويبطلوه الرحض بفتح الحاء هو الزلق الذي لا يثبت فيه خف ولا حافر
وسقط لابي ذر الرحض الزلق هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى واذ قال موسى نصب بما ذكر مقدرا فتاه يوشع بن
نون وانما قيل فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه وكان يأخذ منه العلم
لا ابرح يجوز ان تكون ناقصة فتحتاج الى خبر اي لا ابرح السير فحذف
الخبر لدلالة الحال وهو السفر عليه لكن رد بعضهم ان حذف خبر هذا
الباب لا يجوز ولو به قليل الا ضرورة كقوله
لهفي عليك كلهفة من خاف ** يبغي جوارك حين ليس مجير
ويجوز ان يكون تامة فلا يحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما انا عليه بمعنى الزم
السير والطلب حتى ابلغ كما تقول لا ابرح المكان فيدل فيه هذا احتاج
الى حذف مفعول به والحذف لا بد منه على التقديرين حتى ابلغ مجمع
البحرين المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحر
فارس والروم مما يلي المشرق وقول ابن قرطبي وغيره من المفسرين
والشراح نقلا عن ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر
لانهما بحران علم احدهما في الشريعة والاخر في الباطن واسرار الملكوت
غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا ينفي عن موسى علم اسرار الملكوت

كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه من بديع التفاسير اوامضى حقبا اي
زمانا طويلا وجمعه احقاب او الحقب ثمانون سنة او سبعون او
الدهر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني به الازراد سعيد
ابن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي بكسر الموحدة
وتخفيف الكاف ابن فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابن امراة كعب ولابي ذر
البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس موسى
صاحب بني اسرايل وانما هو موسى بن ميشا بن افرايم بن يوسف
ابن يعقوب فقال ابن عباس كذب عدو الله نوف خرج منه مخرج
الزجر والتخذير لا الفتح في نوف لان ابن عباس قال ذلك في حال
غضب والفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا وتكذيبه له لكونه قال
غير الواقع ولا يلزم منه تعمده حدثني بالافراد ابي بن كعب الانصاري
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا
في بني اسرايل فسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال انا اي اعلم الناس فعتب
الله عليه اذ لم يكن الرد اليه فيقول الله اعلم
فاوحى الله عز وجل اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك
ولابي ذر عن الحموي والمستملي عند مجمع البحرين هو اعلم منك شيء مخصوص
لا ينافي افضليته له على موسى كليم وموسى عليه السلام جمع له بين الرسالة
والتكليم والتوراة وانبياء بني اسرايل واخلون كلهم تحت شريعته وغاية
الخضر ان يكون كواحد منهم قال موسى يا رب وكيف لي به اي كيف يتهيا
وتيسر لي ان اظفر به قال تاخذ حوتا من السمك فتجعله في مكتل
بكسر الميم وفتح الفوقية الزنبيل الكبير وتجمع على مكاتل فحيث ما فقدت
الحوت بفتح الفاء اي يغيب عن عينيك فهو اي الخضر ثم بفتح المثلثة
اي هناك فاخذ موسى حوتا فجعله في مكتل كما ذكر الاربعة وانطلق
وانطلق معه بفتاه ولابي ذر عن الكشميهني معه فتاه يوشع بن نون
بالصرف لكونه خادما حتى اذا اتيا الصخرة التي عند مجمع البحرين وضعا رؤسهما
فناما بالفا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وناما واضطرب الحوت اي
تحرك في المكتل لانه اصابه من ماء عين الحياة الكائنة في اصل الصخرة حتى
اذا اصابها مستقيمة للحيوة فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله اي
طريقه في البحر سربا اي مسلكا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار

عليه مثل الطاق اي مثل فتحة النهر وعند مسلم من رواية ابي اسحق فاضطرب
الحوت في الماء فجعل يلتئم عليه حتى صار مثل الكوة فلما استيقظ موسى نبي
صاحبه يوشع ان يخبره بالحوت اي بما كان من امره فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه يوشع
اتنا غداءنا بفتح الغين ممدودا اي طعامنا الذي ناكله اول النهار لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا اي لقاسى مراده السير بقية اليوم والذي
يليه وفي الاشارة بهذا اشعار بان هذا السير كان انتب لهما مما سبق
فان رجا المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبعد القريب ولذا قال ولم يجد
موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر به فالفي عليه الجوع والنصب
فقال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
اي فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت وسبب النسيان لشغله لان موسى
كان نائما اذ ذاك وكره يوشع ان يوقظه ونسي ان يعلمه بعد لما قدر الله تعالى
عليهما من الخطاء ومن كتبت عليه خطاياها وما انسانيه اي وما انساني
ذكره الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان تاديبا مع الباري تعالى اذ
نسبة النقص للنفس والشيطان التي تمام الادب واتخذ سبيله في البحر
عجبا يجوز ان يكون عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ اي واتخذ سبيله في البحر سبيلا
عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق باتخذ وناصل اتخذ قيل الحوت
وقيل موسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قال فكان دخول
الحوت في الماء لموسى سربا مسلكا ولموسى ولفتاه عجبا وهو ان اثره بقي
الى حيث سار او جمد الماء عنه او صار صخرا او ضرب بذنبه فصار المكان يبسا
وعند ابن ابي حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى ان ليس حوت مملح في
مكتل فقال موسى ليوشع ذلك الذي ذكرته من حيوة الحوت ودخوله في
البحر ما كنا نبغي اي الذي نطلبه اذ هو اية على المطلوب فارتدا على اثارهما
قصصا قال رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان اثرهما قصصا
اي يتتبعان اثار سيرهما اتباعا قال صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي
عنه قصصا مصدر لفعل مضمر يدل عليه فارتدا على اثارهما اي يقصان فارتدا
على اثارهما او معنى فارتدا على اثارهما واقتصا الاثر واحد حتى اتيا
الصخرة اي التي نزلا بها الحوت فعل كما عند النسايي في رواية فذهبا يلتمسان
الخضر فاذا رجل نايم مسجى ثوبا بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم مثنوة
ولابي ذر عن الكشميهني بثوب اي مغطى كله به ولمسلم مسجا بثوب باستقلها على القفا
ولعبد بن حميد من طريق ابي العالية فوجدا رجلا في جزيرة من جزاير البحر ملقى
بكسا فسلم عليه موسى فقال الخضر اي بعد ان كشف وجهه كما في الرواية
الاتية هنا ان شاء الله تعالى وابى بفتح الهمزة والنون المشددة اي وكيف

بارضك السلام وفي الرواية الاتية وهل بارضي من سلام وفيه دلالة على
ان اهل تلك الارض لم يكونوا مسلمين اوكانت تحيتهم غيره قال انا موسى
في الاتية قال من انت قال انا موسى قال اي الخضر انت موسى بني
اسرائيل قال اي موسى نعم اتيتك وفي الرواية الاتية قال ما شانك
قال جيت لتعلمني مما علمت رشدا قال ابو البقاء رشدا مفعول تعلمني ولا
يجوز ان يكون مفعول علمت لانه لا معنى اذن على الموصول اي علما ذا رشد
قال الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا نفي عنه استطاعة الصبر
معه على وجوه من التاكيد وهو علة لمنعه من اتباعه فان موسى عليه السلام
لما قال هل اتبعك على ان تعلمني كانه قال لا لانك لن تستطيع معي صبرا
وعبر بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان موسى لا
يصبر على تلك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر
عليه السلام يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت
على علم من علم الله علمكه الله ولابي ذر عن الكشميهني علمكه الله لا اعلمه ٢
جميعه وهذا التقدير اوكره واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك
فقال في مجموع له لطيف في الخصايص النبوية ان من خصايص نبينا صلى الله
عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبيا الا احدهما الا ترى
ان موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم
لا ينبغي لي ان اعلمه وتعقب بانه لا يلزم وهذا لا يلزم منه خلو اولي
العزم عليهم الصلاة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلو بعض
احاد الانبيا عنه واخذ الخضر عليه الصلاة والسلام من علم الشريعة الذي
لا يجوز لاحاد المكلفين الخلو عنه وهذا لا يخفى ما فيه من الخطر العظيم والخبط
لذلك بقوله انما اراد انجم في الحكم والقضا تمسكا بحديث السارق في زمنه
صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه فقيل انما سرق فقال اقطعوه الى ان اتي
على قوائمه الاربع ثم سرق في زمن الصديق بغير تلك قلت
وهو مروي عند الدارقطني من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به ثانيا فقطع رجله ثم اتي به ثالثا فقطع
يده ثم اتي به رابعا فقطع رجله ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد
الرسعني وقال الدارقطني تبا حكاه الحافظ بن حجر في امالي الرافعي انه ضعيف
قال ورواه ابو داود والنسايي بلفظ جي بسارق الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه
فقطع ثم جي به الثانية فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال
اقطعوه فذكره كذلك قال جي به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا
به الى سرب النعم فاستلقى على ظهره فضربناه ثم اجتررناه فالقيناه في بير

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بحارة الشيخ سلطان
ورمينا عليه بالحجارة وفي اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسايي ليس
بالقوي وهذا الحديث منكر ولا اعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النسايي
والحاكم عن الحرث بن حاطب الجمحي وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد
الجهني وقال ابن عبد البر حديث القتل منكر لا اصل له وقال الشافعي
منسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم انتهى وهذا لا دلالة فيه اصلا على ما
ادعاه من مراده على ما لا يخفى ولئن سلمنا ذلك كان عليه ان يلتزم ذلك في مجموعه
المذكور عقب قوله ذلك ليسلم من وصمة الاطلاق اذ المراد لا بد فيه من الايراد
لكنا لا نسلم قياسه فتامله فقال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا على ما
اري منك غير منكر عليك وعلق الوعد بالمشيئة للتيمن او عملا منه بمقتضى
الامر وصعوبته فان مشاهدة الفساد شيء لا يطاق ولا اعصي لك
امرا اي ولا اخالفك في شيء فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني
عن شيء تنكره مني ولم تعلم وجه صحته حتى احدث لك منه ذكرا
حتى ابتدي لك اياه فيكون ان تسالني فانطلقا لما تواثقا واشترط عليه
ان لا يساله عن شيء انكره عليه حتى يبتدي به يمشيان على ساحل البحر
مرت سفينة فكلموهم اي موسى والخضر ويوشع كلمي اصحاب السفينة
ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه اي الخضر ومن
معه ولابي ذر فحملوهما ولم انيا فحملوا اي الثلاثة وموسى لم يسم فاعله
بغير تول بفتح التاء وبغير اجر اكراما للخضر فلما ركبا موسى والخضر
في السفينة لم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة لم يرعها موسى
عليه الصلاة والسلام بعد ان صارت السفينة في لجة البحر الا والخضر
قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم بفتح القاف وضم الدال
المهملة فاخرقها فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشريعة هؤلاء قوم
حملونا ولابي ذر قد حملونا بغير تول عمدت بفتح الميم الى سفينتهم
في قتلها لتغرق اصلها فيه اللام في المغرق للعلة ورجح كونها للعاقبة كقوله
لدوا للموت وابنوا للخراب لقد جيت شيئا امرا عظيما او منكرا قال
الخضر مذكرا له ما مر من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
استفهام انكاري قال موسى للخضر لا تواخذني بما نسيت من
وصيتك وفي هذا النسيان اقوال احدها انه على حقيقته لما راى
فعله الموجب الى اهلاك الاموال والانفس فلشدة غضبه لله نسي
ويرجحه قوله عليه السلام في هذا الحديث فرجعا وكانت الاولى من موسى
نسيانا الثاني انه لم ينس ولكنه من المعاريض وهو مروي عن ابن عباس
لانه انما راى العهد في ان يسال لا في انكار هذا الفعل فما عاتبه الخضر
بقوله انك لن تستطيع قال لا تواخذني بما نسيت اي في الماضي ولم يقل

اي نسيته وصيتك الثالث ان النسيان بمعنى الترك واطلقه عليه لان
النسيان سبب لتركه اذ هو من عمرانه اي لا تؤاخذني بما تركته مما
عاهدتك عليه فان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها
سبب ظاهر ولا ترهقني من امري عسرا لا تضايقني بعدم القدرة
على مصاحبتك او لا تكلفني ما لا اقدر عليه قال ابي بن كعب وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء
عصفور بضم العين فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال
له ابو موسى الخضر ما علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه ولابي
ذر عن الحموي والمستملي في علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور
من هذا البحر ونقص العصفور لا تابه له ولكنه لم يأخذ شيئا ولا ريب
ان علم الله لا ينقص بذلك ثم خرجا من السفينة بعد ان اعتذر موسى
لوصاله ان لا يرهقه من امره عسرا وقيل عذره واجابه
سؤاله وادائه الصحبة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر
الخضر بضم الموحدة وضم الصاد المهملة غلاما يلعب مع الغلمان قيل
اسمه حيسور وقيل حسور وقيل جيسور وقيل شمعون وقيل غير
ذلك مما لم يثبت ويحمل المغيرون تلوه من كعب الاحبار واخذ
الخضر برأسه بيده فاقتلعه بيده ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
برأسه فاقتلعه فقتله فقال له موسى لما شاهد ذلك منه منكرا
عليه اشد من الاول اقتلت نفسا زاكية بالا لف والتخفيف وهي
قراءة الكسائي وابي عمرو واسم فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب
ووصفها بهذا الوصف لانه لم ير هما اذنبت او لانها صغيرة لم تبلغ
الحنث لكن قوله بغير نفس يرده اذ لو كان لم يحتلم لم يجب قتله بغير
ولا يخفى ضعف قراءة الباقون بالتشديد من غير الف اخرجوه الى فعيله
للمبالغة لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة وحكى القرطبي
عن صاحب العرس والفرا ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قال للخضر
اقتلت نفسا زاكية غضب الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر وتنشر
اللحم عنه واذا ابي عظم لتفه كافر لا يؤمن بالله ابدا لقد جئت شيئا
نكرا تنكره العقول وتنفر عنه النفوس وهو ابلغ في قبح الشيء من الامر
وقيل بالعكس لان الامر هو الداهية المظلمة قال الخضر الم اقل
لك انك لن تستطيع معي صبرا قال في الكشاف فان قلت
ما معنى زيادة لك قلت زيادة التكاتف بالعتاب على رفض
الوصية والوسم بقلة الصبر عند الكرة الثانية قال ابي سفين بن عيينة

ولابوي

فبينما يعزفون

ولابوي ذر والوقت والاصيلي وهذه اشد من الاولى لما فيها من زيادة لك
قال موسى له ان سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة او بعد هذه
القصة فاعاد الضمير عليها وان كان لم يتقدم ذكرها صريح حيث كان في ضمن
القول فلا تصاحبني وان طلبت صحبتك فقد بلغت من لدني عذرا اي
قد اعذرت الي مرة بعد اخرى فلم يبق موضع للاعتذار فانطلقا بعد المرتين
الاوليتين حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية او ارمينية او الابلة
او برقة او ناصرة او جزيرة الاندلس قال في الفتح وهذا الاختلاف قريب من
الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة التباين في ذلك تقتضي ان لا يوثق
بشيء من ذلك وعند مسلم من رواية ابن اسحاق اهل قرية ليباء بالمد قال في
المجالس استطعما اهلها واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا اعرضه حسنون ذراعا في مائة ذراع بذراعهم قاله الثعلبي وقال
غيره سمكه ما بين ذراع وظله على وجه الارض حسماية ذراع وعرضه حسنون
بزيادة ان بنقض واسناد الارادة الى الجدار لا حقيقة لها وقد كان لاهل
القرية عيون تحته خايفين قال في نعي بنقض انه مايل فقام الخضر
فاقامه بيده اي فرده الى حالة الاستقامة وهذا خارق ولابوي ذر فقال الخضر
بيده فاقامه فقال موسى لما رأى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار الى
المطعم وحرمان اصحاب الجدار لو شئت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء
وهي قراءة عبد الله بن عمر وابن كثير عليه اجرا اي جعلا نستعين به في عيشنا قال الخضر له
هذا فراق بيني وبينك باضافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف على
الاتساع لان قوله ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا اي هذا التفسير اي المذكور في الاية
ما صفته بل ذر عا ولم تصبر حتى اخبرك به ابتداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا
بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية او موكى كان صبر حتى يقص الله
علينا من خبرهما اي لو صبر لرأى العجب العجاب قال سعيد بن جبير باسناده السابق ذكره
ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك بكسر الميم ياخذ كل سفينة صالحة غصبا
وكان يقرأ ايضا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين وهذه قراءة شاذة
تخالفها المصحف العثمانية لكنها كالتفسير وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المؤلف
في اكثر من عشرة مواضع من كتابه بالجامع باب بالتنوين قوله عز وجل
فلما بلغا مجمع بينهما اي بحر الجنوب والروم وبينهما طرف اضيف اليه على الاتساع نسيا
حوتهما نسي يوشع ان يذكر لموسى خبر اي من حياة الحوت ووقوعه في البحر
ونسي موسى ان يطلبه ويتفرغ له ليشاهد منه تلك الاعجوبة التي جعلت لها

وذلك ان موسى عليه السلام وعد ان لقا الخضر عند مجمع البحرين كما سر
وان فقد الحوت علامة للقايه فلما بلغ الموعد كان من حقهما ان
يتفقدا امر الحوت امّا الفتى فلكونه كان خادما له وكان عليه ان يقدمه
بين يديه واما موسى فلكونه كان امير اعليه كان عليه ان يامره باحضاره
فنسى كل واحد ما عليه وانما احتيج الى التاويل لان النسيان لا يتعلق
بالذوات كما سبق عن الراغب في تفريقه النسيان ترك ضبط ما استودع
اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى قصد بحذف عن القلب كما
قاله في فتوح الغيب فاتخذ سبيله في البحر سربا بسكون الراي الفرع
كاصله ولابي ذر سربا بفتحتين اي مذهبا يسرب فيه لسلك منه احد من سربا
قوله وسارب بالنهار قال ابو عبيدة اي سالك في سربه اي مذهبه
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط لابوي الوقت لفظ قوله وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام بن يوسف اليماني قاضيها ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال
اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز المكي البصري الاصل وعمرو بن دينار عن
سعيد بن جبير يزيد احدهما على صاحبه قال الحافظ ابن حجر
فيستفاد زيادة احدهما على الاخر من الاسناد الذي قبله فان الاول
من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي ابن جريج
فيه وغيرها هو من كلام ابن جريج اي وغير يعلى وعمرو وقد سمعه
حال كونه يحدثه اي يحدث الحديث المذكور عن سعيد وكان الاصل
ان يقول يحدث به لكنه عداه بغير الياء ولابي ذر عن الكشميهني
يحدث بحذف الضمير المنصوب وقد عين ابن جريج بعض من ابهمه في
قوله وغيرها كعثمان بن ابي سليمان وروى شيا من هذه
القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان
ابن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير
وممن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحاق السبيعي
وروايته عند مسلم وابي داود وغيرهما والحكم بن عيينة وروايته
في السيرة الكبرى لابن اسحاق كما بينه على ذلك في الفتح
وتخلف ابو ابي ذر عن سعيد بن جبير انه انا لعند ابن عباس
حال كونه ينبغي واللام في لعند للتاكيد اذ قال سلوني
قال سعيد بن جبير فهبته اي ابا عباس يعني يا ابا عباس
وهي كنية عبد الله بن عباس جلسني الله فداك باكوفة رجل

قاص

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بحارة الشيخ سلطان

قاص بتشديد الصاد المهملة ينبغي على الناس الاخبار من المواعظ
وغيرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يكون قد رجلا قاصا فقال له
نوف بفتح النون وسكون الواو وآخره فا منونا منصرفا في الفصيح
بطن من العرب وعلى تقدير ان يكون اعجميا فتصرف كنوح لسكون ما
وسطه واسمه فضالة وهو ابن امراة كعب الاحبار يزعم انه اي
موسى صاحب الخضر ليس موسى بني اسرايل المرسل اليهم والباء
زايدة للتوكيد واضيف الى بني اسرايل مع العلمية لانه ذكر بان اول
بواحد من الامة المسماة به فاضيف اليه قال ابن جريج اما عمرو فقال
في تخدثه لي عن سعيد قال ابن عباس فكذب عدو الله يعني نوفا
وسقط لابي ذر قال قد واما يعلى بن مسلم فقال لي في تخدثه
قال ابن عباس حدثني بالافراد ابي بن كعب فقال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو موسى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي الفرع عليه السلام قال ذكر الناس يوما بتشديد الكاف
من التذكير اي وعظهم حتى اذا فاضت العيون بالدموع ورقت
القلوب لتاثير وعظه في قلوبهم ولي تخلفنا ليلة بلا واو وهذا البين في
رواية سفين فظهر انه من رواية يعلى بن مسلم عن عمرو وقال العوفي عن ابن
عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على حصر اسره الله ان يذكرهم بايام
الله فخطبهم فذكرهم اذ انجاهم الله من آل فرعون وذكرهم عدوهم وقال كلم الله
نبيكم تكليما واصطفاه لنفسه وانزل عليه محبة منه وآتاكم من كل ما سالتموه فبيكم
افضل اهل الارض فادركه رجل لم يسم فقال لموسى اي رسول الله
هل في الارض اعلم منك قال لا فان كلمة هل بين هذا وبين
قوله في رواية سفين السابقة هنا قبل اي الناس اعلم فقال انا فرق اجيب
بان بينهما فرقا لان رواية سفين تقتضي الجزم بالاعلمية له وهذه تنفي
الاعلمية من غيره فيبقى احتمال المساواة قاله في الفتح فغضب بفتح العين
عليه ان لم يرد العلم الى الله في الرواية السابقة وغيرها فغضب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه على التقديم والتاخير فقيل بلى زاد في رواية الحر بن
نبيس عبد ما خضر ولمسلم من رواية ابي اسحق ان في الارض رجلا هو
اعلم منك قال موسى اي رب فاين اي فاين احدره او فاين هو
والنسايي فاد لي على هذا الرجل حتى اتعلم منه ولابي ذر وابن
مجمع البحرين بحر فارس والروم او بحر المشرق والمغرب المحيطان بالارض
او العذب والملح قال موسى اي رب اجعل لي علما اعلم ذلك المطلوب
منه وفي نسخة به قال ابن جريج فقال ولابي ذر قال لي عمرو هو ابن
دينار قال اعلم على ذلك المكان حيث يفارقك الحوت فانك تلقاه

وقال يعلى قال خذ نونا ولابي ذر عن الحموي والمستملي خذ حوتا ميتا
ولمسلم في رواية ابي اسحق فتقبل له تزود حوتا مالحا فانه حيث تفقد الحوت
حيث ينبع نبه اي في الحوت الروح بيان لقوله حيث يفارقك الحوت
فاخذ موسى حوتا ميتا مملوحا وقيل شق حوت مملح ولابن ابي حاتم
ان موسى وفتاه اصطاداه فجعله في مكتل فقال لفتاه لا اكلفك الا
ان تخبرني حيث يفارقك الحوت قال فتاه ما كلفتني اي ما كلفتني
كثيرا بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني كبيرا بالموحدة فذلك قوله جل
ذكره واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون بالصرف قال ابن جريج
ليست تسمية الفتى عن سعيد هو ابن جبير قال ضيعتنا بالميم هو اي
موسى وفتاه تبع له في ظل صخرة حال كونه في مكان ثريان بمثلثة
مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد الالف نون صفة لمكان مجرور
بالفتحة لانه لا ينصرف لانه من باب فعلان فعلا او منصوب حالا من الضمير
المستتر في الجار والمجرور ويجوز ثريان بالنصب حالا كما مر وبالتنوين
مصروفا على لغة بني اسد لانهم يصرفون كل صفة على فعلان ويؤنثونه
بالياء ويستغنون به بفعلانة عن فعلا فيقولون سكرانة وعضبانة
وعطشانة فلم تكن الزيادة في فعلان عندهم شبيهة بالفي حمرا فلم
تمنع من الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر صفة لمكان وبالتنوين
كما مر وهو من الثرى قال في النهاية يقال مكان ثريان وارض ثريا
اذا كان في ترابها بلل وندى ان تضرب الحوت بضاد معجمة وراء
مشددة لتفعل اي اضطرب وتحرك اذ جيء في المكتل والحال ان موسى
نائم عند الصخرة فقال فتاه يوشع لما وقظه حين اذ استيقظ
سار ينسى بالمثناة ولابي ذر نسي بحذفها ان يخبره بحيوة الحوت وتحرجه
الحوت انما اضطرب سائرا من المكتل حتى دخل البحر وفي نسخة في
البحر فامسك الله عنه عن الحوت جرية البحر حتى كان اثره نصب
وكان في حجر بفتح الحاء والجيم خبرها قال ابن جريج قال لي عمرو
هو ابن دينار هذا كان اثره في حجر بفتح الحاء والجيم خبرها بتقديم
الجيم المفتوحة على الحاء المهملة في الفرع مصححا وفي غيره بتقديم المهملة
وفي نسخة حجر بجيم مضمومة فمهملة ساكنة قال ابن حجر وهي اوضح وحلق
بين اباهيه والثنتان تليانهما يعني الوسطى والتي تعدها ولابي ذر
عن الحموي والمستملي والتي ولابي ذر ايضا واخرة تليانهما بفتح الهمزة
والحاء المهملة الراء الوسطى لغة لغتها بنو حذف اختصره وفع مبنيا
في رواية سفين فاتخذا بفتح الخاء بوصلها وليلتهما حتى اذا كان من
الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا

نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به
قال قال فتى موسى قد قطع الله عنك النصب قال ابن جريج
ليست هذه عن سعيد هو ابن جبير اخبره بسكون المعجمة وتوحيد
مفتوحة من الاخبار اي اخبر يوشع موسى بفقدة تضرب الحوت
وفقده الذي هو علامة على وجود الخضر فرجعا في الطريق الذي
جاءا فيه يقصان اثارهما قصصا حتى انتهيا الى الصخرة التي في الحوت
عندها فوجد احضرا نائما في جزيرة من جزائر البحر قال ابن جريج على
طنفسة خضراء بكسر الطاء المهملة والفاء بينهما نون ساكنة ولابي ذر
طنفسة بفتح الفاء وبجوز ضم الطاء والفاء بينهما نون ساكنة ولابي
ذر طنفسة بفتح الفاء وبجوز ضم الطاء والفاء وكلها لغات اي فرش صغير
او بساط له خمل على كبد البحر اي وسطه وعند عبد بن حميد من طريق
ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان قال راى موسى
الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء وعند ابن ابي حاتم من طريق
العوفي عن ابن عباس انه وجده في جزيرة في البحر قال ولابي ذر
فقال سعيد بن جبير بالاسناد السابق مسجى بضم الميم وفتح المهملة
وتشديد الجيم منونة اي مغطى كله بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه
وطرفه الاخر تحت رأسه وعند ابن ابي حاتم عن السدي فراى الخضر وعليه
جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصى قد القى عليها طرفه فسلم
عليه موسى فكشف الثوب عن وجهه زاد مسلم في رواية ابي اسحق وقال
وعليكم السلام وقال هل بارضي من سلام لانهم كانوا كفارا وكانت تحيتهم
غير السلام ولابي ذر عن الحموي والكشميهني هل بارضنا بالتنوين ثم قال
الخضر لموسى من انت قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم
قال فما شأنك اي ما الذي جئت تطلب قال جئت اليك لتعلمني مما علمت
رشدا اي علما ذا رشد قال الخضر يا موسى اما يكفيك ان التوراة
بيدك بالتثنية وان الوحي يأتيك من الله على لسان جبريل وهذه
الزيادة ليست في رواية سفين فالظاهر انها من رواية بعلي بن مسلم يا موسى
ان لي علما لا ينبغي لك ان تعلمه اي كله وان لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه
اي كله وقيد برهذا وبخيره سفين كما قال في الفتح لان الخضر كان يعرف
من الحكم الظاهر ما لا ينبغي للمكلف عنه وموسى كان يعرف من حكم الباطن
ما يأتيه بطريق الوحي وقال البرماوي تبعا لكرماني وانما قال لا ينبغي ان اعلمه
لانه ان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي اخر وان كان وليا فلعله مامور
بمتابعة نبي غيره فاخذ طائر عصفور بمنقاره من البحر ما وقال بالواو
ولابي ذر فقال اي الخضر والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله الا كما

غير تزو واستكشاف حال فالتقل تعقب الفتا قال يعلى بن مسلم بالاسناد
السابق قال سعيد هو ابن جبير وجد اي الخضر غلمانا يلعبون
فاخذ غلاما منهم كافرا ظريفا بالظاء المعجمة فاضجعه فذبحه بالسكين
بكسر المهملة قال موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا
زاكية بحذف الالف والتشديد وهي قراءة ابن عامر والكوفيين بغير نفس
فعل بالحث بالحاء المهملة المكسورة والنون الساكنة لانه لم تبلغ الحلم وهو
تفسير لقوله زاكية اي اقتلت نفسا زاكية لم تبلغ الحنث بغير نفس ولا بلغت
الحنث بحاء معجمة وموحدة مفتوحتين وكان ابن عباس زاكية زاكية بالتشديد
زاكية بالتخفيف والمشددة ابلغ لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة
كما مر زاكية اي مسلمة بضم الميم وكسر اللام كقولك غلاما زكيا بالتشديد
وهذا تفسير من الراوي واطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن
قال البرماوي في بعضها مسلمة بفتح الميم واللام المشددة قال الشافعي وهو
اشبه لانه كان كافرا فانطلقا فوجد انفيها جدارا يريد ان ينقض
ان يسقط والارادة هنا على سبيل المجاز فاقامه قال سعيد من وراء
ابن جريج عن عمرو بن دينار عند بيده بالافراد اي اقامه الخضر بيده هكذا
ورفع يده فاستقام قال يعلى بن مسلم حسبت ان سعيدا يعني ابن جبير
قال فمسحه بيده ما لافراد ايضا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيديه بالتثنية
فاستقام وقيل دعى به عامة تمتعد من السقوط او هدمه وجعل طينا واخذ
في بنايه الى ان كمل وعاد كما كان وكلها حكايات حال لا تثبت الا بنقل صحيح
والذي دل عليه القرآن الاقامة لا الكيفية واحسن هذه الاقوال انه مسحه
او رفعه بيده فاعتدل لان ذلك البقي بحال الانبياء وكرامات الاولياء الا ان
يصح عن الشارع انه هدمه وبناه فبصار اليه لو شئت اي قال موسى للخضر
قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا في رواية سفين لو شئت لاتخذت
بتشديد التاء بعد وصل الهمزة عليه اي على تسوية الجدار اجرا قال سعيد
اجرا نأكله الى جعلناه نأكل به وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل له جهد
كبير من فقد الطعام وخشي ان يختل قوام البنية البشرية وكان وراءهم اي
وكان ولابي ذر وكان وراءهم ملك وكان امامهم قراها ابن عباس اسمهم
ملك وهي قراءة شاذة مخالفة للرسم لكنها مفسرة كقوله من وراءهم جهنم
وقوله ليهبه

• البس ورايه ان تراخت سنينه • لزوم العصي تحنى عليها الاصابع •

قال ابو علي انما جاز استعمال وراء بمعنى امام على الاتساع لانهما جهتان متقابلتان
لجهة وكانت كل واحدة من الجهتين وراء الاخرى اذ المراد بمعنى المواجهة والاية
دالة على ان لا يمين الامام لانه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا يلحق سفينتهم

اخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر وفي الرواية السابقة ما علمي وعلمك من
علم الله الا نقص هذا العصفور من هذا البحر ولفظ النقص ليس على ظاهره وانما
معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما اخذه العصفور بمنقاره
الى ماء البحر وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمها الى علم الله اقل وروي
الساجي من وجه اخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى اتدري ما يقول هذا
الطائر قال لا قال يقول ما علمكما الذي تفتخران في علم الله الا مثل ما انتقص منقاري
من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كما في الفتح ان الطائر نقر في البحر
عقب نزول الخضر لموسى يا موسى ان لي علما وفي رواية سفين ان ذلك وقع بعد
ركوبهما السفينة فيجمع بان قوله فاخذ طائر بمنقاره نقب محذوف وصورة ركوبهما
السفينة ينتزع سفين بذكر السفينة حتى اذا ركبا في السفينة وجد امعابر
بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة ثم راء غير منصرف اي سفنا صغارا
قال في الفتح وجد امعابر تفسير لقوله ركبا في السفينة لاجواب اذا لان وجودهم المعابر
كان قبل ركوبهما السفينة وقال ابن اسحق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير
في تفسيره فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما
حتى مرت بهما سفينة جديدة وتبقد بر بهما من السفن احسن منها ولا اجمل ولا اوثق
منها فعمدا اعمد هذا الساحل الى هذه السفينة الخ عرفوه اي اهل السفينة
عرفوا الخضر قالوا هو عبد الله الصالح قال عمرو فلا ادري يكون الفتى يعلى بن مسلم
قلنا لسعيد اي هو ابن جبير خضر اي موخضر قال نعم فهو خضر لا نحمله
باجر اي باجرة خرقناها بان قلع لوحا من الواحها بالقدوم ورتقناها وتدا
بتشديد التوتة الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولابي ذر وتدناها بالنون
الواو الاولى اي جعل فيها وتدا امكان اللوح الذي قلعه قال موسى له اخرقتها
لتغرق اهلها اللام للعاقبة لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد منكرا وراه ابن
جريج عنه في قوله امرا شكرا ورضله عبيد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه مثله
قبل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد قال الخضر الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا اي لما تريه مني من الافعال المخالفة لشريعتك لاني على علم من علم الله
علمكه وانت على علم من علم الله علمنيه الله فكل منا مكلف بامر من الله دون
صاحبه قاله ابن كثير حيث قال لا تواخذني بما نسيت كانت الاولى في رواية
سفين قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت باثنات الواو نسيا
اي من موسى حيث قال لا تواخذني بما نسيت والوسطى حيث قال ان سألتك
عن شيء بعدها شرطا والثالثة حيث قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا عمدا قال
موسى لا تواخذني بما نسيت اي تركك من وصيتك ولا ترهقني من امري
عسرا اي لا تشدد علي فيما علمتها في رواية سفين انها اهون الثلاث فيما بيان
على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما فقتله الفاء لا تدل على انه لما لقيه قتله من

قال ابن جريج يزعمون عن غير سعيد يعني ابن جبير انه اي الملك الذي كان
ياخذ السفن غصبا اسمه هدد بن بدد بضم الهاء وفتح الدال الاولى وبعد
بضم الموحدة وفتح الدال الاولى ايضا مصروف ولابي ذر بدد غير مصروف
وحكى ابن الاثير فتح هاء هدد وبا بدد قال الحافظ بن كثير وهو مذكور
في التوراة في ذرية العيص بن اسحق وهو من الملوك المنصوص عليهم في التوراة
العلام بغير واو وفي نسخة والغلام المقتول اسمه جيسور بجيم مفتوحة
فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة راء ولابي ذر عن الكشميهني
جيسورا بالحا بدل الجيم وعند القابسي جنسور بنون بدل التحتية وعند عبدوس
جيسون بنون بدل الراء الملك ياخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة ابي كل
سفينة صالحة غصبا رواه النسائي وكان ابن مسعود يقرا وكان امامهم ملك
يأخذ كل سفينة صالحة غصبا فاردت اذا هي مرت بابنة ان يدعها بعيبها فاذا جاوزوا اكب
جاوزوا الملك اصلحوها فانتفعوا بها وبقيت لهم ومنهم من يقول
سدوها بقارورة ومنهم من يقول بالقار وهو الزفت واستشكل
التعبير بالقارورة اذ هي من الزجاج وكيف يمكن السد به فقيل يحتمل ان توضع
قارورة فارغة في الموضع المخروق فيه او يبقى الزجاج ويخلط بشيء كالدقيق
به وهذا قاله الكرماني قال في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد رجحت بانها فاعولة
من القار كانت ابواه بعني الغلام المقتول مؤمنين بالتثنية بالتغليب بر به
اباه وامه فغلب المذكر كالقرآن وكان مؤمنا طبع على الكفر وهذا اوفق لمحض
ابي ذرة الكلام تشعر به لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان ابواه مؤمنين
فائدة اذ لا مدخل لذلك في القصد لو لا هذه النكتة والمطبوع على الكفر
الذي لا يرجى ايمانه انه كان قتله في تلك الشريعة واجبا لان اخذ الجزية لم
يشرع الا في شريعتنا وكان ابواه نزعطنا عليه فخشينا ان يرهقهما اي ان
يغشيهما ويغظم نفسه لانه اختص من عند الله بوحي لا يخفى بها الا من هو مرخاص
الخضر وقال بعضهم ذكر العيب واضافه الى نفسه واضاف الرحمة في قوله اراد
ربك الى الله تعالى وعند القتل علم نفسه تنبيها على انه من الغطا في علوم الحكمة
ويجوز ان يكون فخشينا حكاية لقول الله تعالى والمعنى ان الله تعالى اعلمه بحاله
واطلعه على سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره كراهية من خاف سوء العاقبة
ان يغشى الغلام الوالدين المؤمنين طغيانا وكفرا قال ابن جريج عن يعلى بن
مسلم عن سعيد بن جبير معناه ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه
فان حب الشيء يعمي ويصم وقال ابو عبيدة في قوله يرهقهما اي يغشاهما وقال
قتادة فرق ربك ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما
فليرض المرء بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب
وصح في الحديث لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له فاردنا ان يبدلهما

ربهما

ربهما خيرا منه اي ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكاة طهارة من الذنوب
والاخلاق الرديئة وذكر هذا مناسبة لقوله اقتلت نفسا زكية بالتشديد
واقرب رحما اي عطفا على الابوان به اي بالولد الذي سيرزقانه ارحم منهما
بالاول الذي قتل خضر وقيل رحمة وعطفا على والديه قال ابن جريج
وزعم غير سعيد اي ابن جريج انهما ابدلا جارية مكان الغلام فولدت
نبيا من الانبياء رواه النسائي ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال
ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا
ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة وفي تفسير
ابن الكلبي ولدت جارية ولد تسعة انبياء فهدى الله بهم اممًا وقيل عدة من
جاء من ولدها من الانبياء سبعون نبيا وعند ابن مردويه من حديث ابي بن
كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف كما قال في الفتح قال ابن جريج واما
داود بن ابي عاصم اي ابن عروة الثقفي التابعي الصغير فقال عن غير
واحد انها جارية وهذا هو المشهور وروي مثله عن يعقوب اخي
داود عمار رواه الطبري وقال ابن جريج لما قتله الخضر كانت امه حاملا
بغلام سلم ذكره ابن كثير وغيره وبتخليط من الحديث فوائد لا تخفى على
متامل فلا نطيل بها هذا اباجاد بالتشديد وهو ثابت في
رواية ابي ذر وساقط لغيره قوله فلما جاوزا موسى وفتاه مجمع البحرين ويريد
قال موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا قيل ايحي موسى في شعر غيره ما ساره من مجمع البحرين ويريد
التفييد باسم الاشارة قال يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة يعني
الصخرة التي رقد عندها موسى فاني نسيت الحوت اي نسيت ان اخبرك بما
رايت منه وسقط قوله قال ارايت لغير ابي ذر قال بعد نصبا الى قوله عجبا
صنعا في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي عملا وذلك الاعتقاد
انهم على الحق حولا في قوله لا يبغون عنها حولا اي تحولا لانهم لا يجدون اطيب منها
او المراد بها ما تكبه الحلوى وسقط قوله صنعا الخ لابي ذر قال اي موسى ذلك
اي امر الحوت ما كنا نبغ بغير نحتية بعد الغين اي نطلب لانه علامة على المطلوب
فارتدا على اثارهما قصصا اي يتبعان اثار سيرهما اتباعا امرا في قوله
لقد جئت شيئا امرا ونكرا في قوله لقد جئت شيئا نكرا امنعها داهية وقال
ابو عبيدة امرا داهية ونكرا اي عظيما فرق بينهما بتغض بتشديد الضاد في
قوله فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ينقاض كما ينقاض السن بالقاف بعد
الالف ثم ياء مع تخفيف الضاد المعجمة بينهما حكاه الحافظ شرف الدين الدبيثي عن
ابن اللغة قال وبنى عليه شيخنا العلم جمال الدين بن مالك وقد قرا في بيت له
وهو الذي في المشارق للامام ابي الفضل ولابي ذر كما قاله البرماوي والدماميني

متقاض بتشديد المعجمة فيهما قال ابو البقاء يرد بمجاز ومقتضى هذا التنبيه
ان يكون وزنه يفعال والالف قراة الزهري قال الفارسي هو من تولهم
قضته فانقاض اي هد منه فانهدم قال في الدر فعلى هذا يكون وزنه
ينفعل والاصل انقيض فابدلت الياء الفا والسين بالسين المهملة الكسورة
والنون ولابي ذر عن الكشميهني هي السين بالشين المعجمة والتحتية الساكنة
والهمزة بدل السين ومعنى ينقض ينكسر وينقاض ينفلع من اصله وعبر
على انه قرا بيتقاض بالصاد المهملة قال ابن خالويه اي اشتقت طويلا
بالتحتية في قوله لتخذت عليه اجرا واتخذت بالتشديد واحد في المعنى رحما
بضم الراء وسكون الحاء اي رقة وقربا رحما من الرحم بضم ثم سكون وهو الرحمة
قال روبة يامنزل الرحم على ادريها وحنزل اللعن على ابليسا وفي نسخة
من الرحم بفتح فكسر وهي اشد مبالغة من الرحمة المفتوحة الراء التي هي
رقة القلب لانها تستلزمها غالبا من غير عكس ويطن بالنون المفتوحة
وضم الطاء المهملة وفي نسخة ويطن بالتحتية المضمونة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول
انه اي رحا ستي من الرحم الستي من الرحمة وتدعى حلمة المرقة ام بفتح
الميم رحم بضم فسكون اي الرحمة تولد بها وفي حديث ابن عباس مرفوعا
يترك الله في كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين
واربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد حسن وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا
البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
سفين بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحافظ
المجمع على تغير حفظه اخرة ورما دلس عن الثقات وهو من اثبت الناس في عمرو
ابن دينار عن عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم عن سعيد بن جبير الاسدي
مولاهم الكوفي انه قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي بكسر الموحدة
نسبة الى بني بكال بطن من حمير ونوف بغير صرف اشتهر كحامر ولابي ذر
البكالي بفتح الموحدة يزعم ان موسى بني الله المرسل الى بني اسرايل ليس
بموسى الخضر بل موسى اخر فقال ابن عباس رضي الله عنهما كذب عدو الله
يعني نوفا نفير بذلك الرجل والحذر لابد حافيه حدثنا ابي بن كعب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قام موسى خطيبا في بني اسرايل
بتذكرهم نعم الله عليهم وعليه ويذكر ما اكرمه الله به من رسالته وتكريمه وتفضيله
فقيل له اي الناس اعلم اي منك قال ولابي ذر فقال اي اعلم فعتب
الله عليه اذ لم يرد العلم اليه كان يقول الله اعلم واوحى اليه بفتح الهمزة
والخابر عبد من عبادي كابن بمجمع البحرين هو اعلم منك اي بشيء مخصوص
والعالم بالعلم الخاص لا يلزم منه ان يكون اعلم من العالم بالعلم العام

فقال

فقال اي رب كيف السبيل اليه اي الى لقائه قال تاخذ حوتا في مكتل
حيث ما فقدت الحوت بفتح القاف فاتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية
وكسر الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني فاتبعه بسكون الفوقية بفتح
الموحدة اي اتبع اثر الحوت قال سفيان العبد الاعلم فخرج موسى
ومعه فتاه يوشع بن نون مجرور وهو بالاضافة منصرف كنون على
الفصيح ومعهما الحوت المامور به حتى انتهيا الى الصخرة التي عند مجمع
البحرين فنزلا عندها قال فوضع موسى راسه فنام قال سفين بن
عيينة بالاسناد السابق وفي حديث عمرو بعلى الخبر المذكور كما قاله
في الفتح قتادة لما عند ابن حاتم من طريقه قال وفي اصل الصخرة
عين يقال لها الحياة بتاء التانيث ما لا يصيب
من ماءها شيء من الحيوان الا حيي وعند ابن اسحق من شرب منه خلد
ولا يقاربه شيء مات الا حيي ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي لا تصيب
بالفوقية اي العين شيا من الحيوان الا حيي فاصاب الحوت من رشاش
ماء تلك العين قال فتحرك واتسل من المكتل فدخل البحر وامسك الله
عن الحيوان ان تشرب من الماء الذي شربت منه الحيتان فصار
مثل الطاق عليه اي على مسلك الحوت في البحر وكان لموسى وفتاه عجبا
فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد
قال موسى لفتاه اتنا غداءنا اي طعامنا الذي نتغدى به لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا اي بعدان لقي العبد الخضر وعرف ان الحوت حي واذهله فيها سابعين بقية يومهما وليلتهما حتى كان من الغد
قال له اذ ذاك اتنا غداءنا قال ولم اجد مس النصب حتى جاوز ما امره به
فابى الله عليه الجوع والنصب قال له فتاه يوشع بن نون ارايت
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي ان اخبرك بخبره الا انسانيه
ذلك الشيطان ان اذكره قال ذرجا يقصان في اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة
فوجدا ابي الخضر ثوبا لطاف تحت الحوت مسجى وجدا فكان لفتاه عجبا
او لموسى خارق وللحوت سربا مسلكا وروى ابن ابي حاتم من طريق
العوفي عن ابن عباس قال رجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه
يضرب بها عند الماء وينتبع الحوت فجعل الحوت لا يمس شيا من البحر الا يبس حتى يصير
صخرة فلما انتهيا الى الصخرة اذا هما برجل مسجى معطى بثوب وفي رواية
الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم قال اغياب الماء عن مسلك الحوت وصارت
كوة فدخلها موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر فسلم عليه موسى قال الخضر وهو
ان رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه وانى بهمزة ونون مشددة مفتوحتين
اي وكتب بارضك السلام واعلها كما راى ولم يكن السلام تحيتهم فقال موسى وهو بعد
ان قال له الخضر من انت انا موسى قال الخضر موسى بني اسرايل قال
نعم قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا
رشد استرشد به قال ولابي ذر فقال له الخضر يا موسى انك على

علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه
فكلما مكلف بامور من الله دون صاحبه قال موسى بل انبئك ولابي
ذر عن الحموي والمستملي صل والاولى اوضح قال الخضر فان اتبعتني
فلا تسالني عن شيء تنكره ابتدا حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدأ لك
ببيانه فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهم سفينة ولابي ذر بهم
اي موسى ويوشع والخضر فعرف الخضر فحملوهم في سفينتهم بغير
نول بفتح النون وسكون الواو ينزل بغير اجر اي اجرة فركبا السفينة
ولم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فركبا في السفينة قال ووقع عصفور بضم العين على حرف السفينة فمس
منقاره الماء بضبطهما ولابي ذر في البحر فقال الخضر لموسى ولابي ذر يا
موسى ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم الله الا مقدار بالراء ما
نقص هذا العصفور منقاره وفي رواية ما نقص علمي وعلمك بين علم
الله والعلم يطلق ويراد به المحكوم وعلم الله لا يدخله نقص ونقص العصفور لا تاثير
له فكانه لم ياخذ شيئا فهو كقوله

• ولاعيب فيهم غيرانّ سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب •

اي لاعيب فيهم قال فلم يفجأ موسى الا بالخضر قد قام بفتح القاف
وتخفيف الدال المهملة المفتوحة فخرق السفينة فقال له موسى قوم حملونا
بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا الا
وسقط لابي ذر لقد جئت فانطلقا بعد ان خرجا من السفينة اذا هما بغلام
يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فاخذ
الخضر راسه بحذف الجار والنصب مفعول اخذ فقطعه قال ولابي الوقت فقال
له موسى اقتلت نفسا زكية بالتشديد طاهرة بغير نفس قتل وكان
القتل في ابلة بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة قرب
بصرة وعباد ان لقد جئت نكرا منكرا قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا وابى بلك مع تكرار الذال واسرائيل النكر ابلغ لان معه القتل الحتم بخلاف
خرق السفينة فانه يمكن تداركه الى قوله فابوا ان يضيفوهما فوجد فيها جدارا
يريد ان ينقض ان يسقط فقال الخضر بيده هكذا فاقامه فقال له
موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال في الانوار الاشارة الى الفراق
الموعود بقوله فلا تصاحبني او الى الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض
سبب فراقنا او هذا الوقت وقته سانبئك بتا وبيلما لم تستطع عليه
صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد كانت احكام موسى كغيره من الانبيا
مبنية على الظواهر ولما انكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ الظرف في

اموال

اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شرعه لانبيائه عليهم
السلام اذ لم يكلفنا الى الكشف عن البواطن لما في ذلك من الحرج واما وقوع
ذلك من الخضر فالظاهر انه قد شرع له ان يعمل ما كشف له من بواطن الامور
واطلع عليه من خفايا الاستار فلما علم الخضر علما يقينيا انه لم يعب السفينة بالخرق
غصبا الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فاتت
بالكلية عليهم باخذ الملك وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحي انه ان لم يقتله تبعه
ابواه على الكفر لفرط محبتهما له وكانت المضرة بقتله ايسر من اتباعه لاسيما
والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في شريعتهم واجبا لان اخذ
الجزية لم يكن سائغا لهم وقد رزقهما الله خيرا منه كما مر ولو ترك الجدار حتى
يسقط ضاع مال اولئك الايتام فكانت المصلحة التامة في اقامته ولعل
ذلك كان واجبا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا
بكسر الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى صبر حتى يقص بضم اوله
وفتح ثالثه مبنيا للمفعول عليينا من امرهما قال وكان ابن عباس يقرأ
وكان امامهم يعني يأخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام
فكان كافرا وقد سبق ان امام يستعمل موضع واراني بغير همزة للاية كما مر وقوله
تعالى واما الغلام فكان ابواه موسنين فيه اشعار بان الغلام كان كافرا كما في هذه
القراءة لكنها كقراءة امامهم وصالحة من الشواذ المخالف لمصحف عثمان والله الموفق هذا

باحـــ بالتنوين في قوله تعالى قل هل انبئكم بالاخسرين
اعمالا الاية اي هل اخبركم بالاخسرين هم قوم بقوله الذين ضل سعيهم اي عملوا
اعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي يعتقدون
انهم على شيء هدي تضل سعيهم واعمالا نصب على التمييز وهم لا بد من اسما الفاعلين
او للتنويع اعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالى هم يحسبون انهم
يحسنون تجنيس التصحيف ويمكن ان يكون النقط قرين الكلمتين وقوله قل هل
تنبئكم استفهام تقريري وفي قوله الاخسرين اعمالا استعارة استعار الخسران
الذي هو حقيقة في ضد الربح لكون اعمالهم الصالحة تفوت اثرها واستعار
الضلال الذي هو حقيقة في البعد عن الصراط المستقيم لاستنباط اعمالهم واذهابها
وفي قوله قل هل تنبئكم الحذف اي قل هل تنبئكم بما يجعل الاخسرين وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بموحدة فمعجمة مشدد ذو اللقب ببندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي
البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة عن عمرو بفتح العين ولابي ذر
زيادة ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الاعمى الكوفي
سمعت بضم الميم وفتح العين بينهما صمة ساكنة واخره موحدة ولابي ذر رايت
سعد بسكون العين ابن ابي وقاص انه قال سالت ابي سعد بن ابي وقاص عن قوله

تعالى قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالا الأخسرون بفتح الكاف المهملة وضم
الراء الأولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة والنون المخففة مسندة جمعا ثانيا بنبئ
نسمة الأخسرين قراءة يعقوب الكوفة كان أبيا أخرج ابن مردويه عن علي عليه السلام
سئل سعد أياه عن ذلك وروى ابن مردويه من طريق القسم بن أبي
برة عن أبي الطفيل في هذه الآية قال أظن أن بعضهم الخوارج وعند الحاكم من وجه
آخر عن أبي الطفيل قال قال علي منهم أصحاب النهروان وذلك قبل أن يخرجوا
وأصله عند عبد الرزاق بسنده قام ابن الكوى إلى علي فقال يا الأخسرين أعمالا
قال وبيده سنم أحمر وربا قال أي سعد بن أبي وقاص لا بل هم الخوارج
هم اليهود والنصارى قال أولئك أصحاب الصوامع ولابن أبي حاتم من
طريق أبي خيثمة بفتح الكاف المخففة والصاد المهملة واسمه عبيد الله بن يسار قال
هم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في السواري أما اليهود فكذبوا أبا محمد
صلى الله عليه وسلم وأما النصارى كفروا ولا أبي ذر فكفروا بالجنة وقالوا
لا طعام فيها ولا شراب والخوارج الذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه وكان سعد هو ابن أبي وقاص يسميهم الفاسقين والصواب
الحاسر بن رد وقع على الصواب كذلك عند الحاكم لقوله قل هل أنبئكم بالأخسرين
أعمالا ووجه خسرانهم أنهم تعبدوا على غير أصل فأبطلوا أجورهم بالكفر والأعمال
وعن علي أنهم كفرة أهل الكتاب كانوا أيلة على حتى فاشركوا بربهم واتبدعوا أبي
دينهم وقيل الصابئون وقيل المنافقون بأعمالهم المخالفون باعتقادهم وهذه
الأقوال كلها تقتضي التخصيص بغير مخصص والذي يقتضيه التحقيق أنها
عامة فأما قول علي أنهم الخوارج فمعناه أن الآية تشملهم كما تشمل أهل الكتاب
وغيرهم لأنها نزلت في هود على الخصوص بل أعم من ذلك لأنها مكية قبل خطاب
أهل الكتاب ووجود الخوارج وإنما هي عامة في كل من دان بدين غير الإسلام
وكل من رأيا بدعة أو أقام على بدعة فكل من الآخرين وقد قال ابن عطية
ويضعف قول من قال إن المراد أهل الأهواء والخوارج قوله تعالى بعد ذلك
أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه وليس في هذه الطوائف من يكفر بآيات
الله وإنما هذه صفة مشركي عبدة الأوثان انتهى فالضمير بهذا أنا قلناه أن
الآية عامة هذا باطل بالتنوين في قوله تعالى أولئك
إشارة للأخسرين أعمالا السابق الذين كفروا بآيات ربهم بالقرآن أو بما
وبالإنجيل أو بمعجزات الرسول صلوات الله وسلامه عليه ولقائه بالبعث أو بالنظر
إلى وجه الله الكريم أو لقاء جزائه فيه حذف وقد كذب اليهود بالقرآن والإنجيل
والنصارى بالقرآن وقريش بلقاء الله والبعث فحبطت أعمالهم بطلت بكفرهم
وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها الآية أي فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا والمعنى هذا
هو المراد لما سيورده من الحديث وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله

هو

هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي نسبة إلى جده قال حدثنا سعيد بن
أبي مريم شيخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال أخبرنا المغيرة بن
عبد الرحمن الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي وسقط لغير أبي ذر ابن عبد
الرحمن قال حدثني بالإفراد أبو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال إن لي في الرجل العظيم في الطول وفي الجاه السمين ولابن
مردويه من وجه آخر عن أبي هريرة الطويل العظيم الأكول الشروب يوم
القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وعند ابن أبي حاتم من طريق صالح
مولى التوأمة عن أبي هريرة مرفوعا ينبغي أن يجيء ذلا يزنها وقال أي النبي
صلى الله عليه وسلم أو أبو هريرة أقرؤا إن شئتم لهم يوم القيامة وزنا لا يجعل
لهم مقدارا واعتبارا أو لا نضع لهم ميزانا يوزن به أعمالهم لأن الميزان إنما
ينصب للذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أو لا نقيم لأعمالهم وزنا لحقارتها
وفي هذه الآية من أنواع البديع التجنيس المغاير وفيها أيضا الاستعارة فاستعار
إقامة الوزن الذي هو حقيقة في اعتداد الأشياء إليهم وأعراض الله عنهم
كما استعار الحبوط في قوله حبطت أعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء
أعمالهم الصالحة والحذف في حبطت أعمالهم أي ثواب أعمالهم إذ ليس لهم عمل فتحبط لهم وزنا
واستدل به على أن الكفار لا يحاسبون لأنه إنما يحاسب من له حسنات فتوزن ثم
عطف المؤلف على سعيد بن أبي مريم فقال وعن يحيى بن بكير بضم الموحدة
مصغرا ونسبه إلى جده واسم أبيه عبد الله وهو شيخ المؤلف أيضا روى عنه
بالواسطة والتحديث بحدثنا محمد بن عبد الله عن سعيد بن أبي مريم وعن يحيى بن
أبيه بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان
مثله أي الحديث السابق وهذا الحديث قد أخرجه مسلم في التوبة وذكر التعليق

كهيعص

مكية وقال مقاتل إلا الآية السجدة فمدنية وهي ثمان وتسعون آية واختلف
في معناها فقيل الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم
والصاد من صادق قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه أن كهيعص من أسماء الله وعن
علي أنه كان يقول يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من أسماء القرآن رواه
عبد الرزاق وقال رجل لمحمد بن عيسى المرتعني عن تفسيرها فقال لو أخبرتك
بتفسيرها لمشيت على الماء لابن أبي داود في مسنده وفي رواية كهيعص وفي
نسخة بفرع اليونينية باب سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لأبي ذر بعد التعوذ وسقطت لغيره قال ابن عباس رضي
الله عنهما ما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى إنه سميع بهم وأبصر ولأبي ذر

وسيات والأخرى حسنات

ابصرهم واسمع على التقدير والتاخير والاول هو الموافق للنظم التنزيلي
انه بقوله جملة اسمية **وهم** اي الكفار **اليوم** نصب على الظرفية **ولاكن** اي ذوي
الجور والمستمر الظلم بالكفر **لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين**
هو معنى قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قاله في الانوار او وضع
الظاهر موضع الضمير اي لكنهم اليوم اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اعتمدوا
الاستماع والنظر حين لا ينفعهم **يعني قولهم اسمع بهم وابصر اليوم** الكفار **يوم**
اي يوم القيمة **اسمع مني وابصره** حين لا ينفعهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا
وقول الزركشي في التنقيح يريد ان قوله اسمع بهم وابصر امر بمعنى الخبر كما قال
تعالى صم بكم عمي فهم لا يبصرون نقضه في المصابيح فقال اظنه لم يفهم كلام
ابن عباس ولذلك شاقد على هذا الوجه وكونه امرا بمعنى الخبر لا يقتضي انتفاء
سماعهم وابصارهم بل يقتضي ثبوته ثم ليس هذا امرا بمعنى الخبر بل هو لانشاء
التعجب اي ما اسمعهم وما ابصرهم والامر المفهوم منه بحسب الظاهر غير
مراد بل المعنى الامر بانه وصار منحصرا لانشاء التعجب ومراد ابن عباس ان
المعنى ما اسمع الكفار وابصرهم في الدار الاخرة وان كانوا في دار الدنيا لا
يسمعون ولا يبصرون ولذا قال الكفار يومئذ اسمع مني وابصره اي مني واضح
الاعاريب فيه كما في الدر ان فاعله هو المجرور بالباء والباء زائدة وزيادتها لازمة
اصلاحا للفظ لان افعل امر لا يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف هذه
الباء لانه حينئذ فالمجرور مرفوع المحل ولا ضمير في افعل وقيل بل هو امر
حقيقة والمامور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى اسمع الناس وابصر
بهم وبحديثهم ما ذا يصنع بهم من العذاب وهو منقول عن ابي العالية **لارجمنك**
في قوله يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك اي **لاشتمنك** بكسر المثناة الفوقية
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا **وربا** في قوله ام احسن اثاثا
وريا قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي **منظرا**
بفتح الميم **وقال ابو وائل** شقيق بن سلمة في قوله في سورة حكاية عن مريم
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا **علمت مريم ان النبي ذو نهية**
بضم النون وسكون الهاء وفتح التحتية اي صاحب عقل وانتهاء عن فعل القبيح
حين قالت اذ راى جبريل عليه السلام **اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت**
تقيا وهذا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط لغير المجوني وذكره
المولف في باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم من احاديث الانبيا
وقال ابن عيينة سفين فيما ذكره في تفسيره في قوله **توزهم ازا** اي
تزعجهم اي الشياطين **الى المعاصي ازعاجا** وقيل تغريهم عليها
بالتسويلات وتحبب الشهوات **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي

اذا في قوله لقد جيتم شيا ادا اي **عوجا** بكسر العين وفتح الواو وفي
نسخة عوجا بفتح العين وسكون الواو وفي اخرى لدا بالدال المضمومة بدل
الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقتادة اد اعظما وهذا ساقط لابي ذر
وقال ابن عباس وردا في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي
عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا عطشان وهذا ساقط ايضا لابي ذر **اثاثا**
اي **اثاثا** اي **نزلا عظيما** وقد مر ذكره لكنه فيه بغير الاول وقد مر انه
عن ابن عباس وقتادة **ركزا** في قوله او تسمع لهم ركزا اي **صوتا** اي خفيا لا عطشان
الصوت **وقال غيره** اي غير ابن عباس وسقط ذا لغير ابي ذر **غيا** في قوله
فسوف يلقون غيا اي **خسرانا** وقيل واد في جهنم يستعيذ منه اودية وقيل
شرا وكل خسران وهذا ساقط لابي ذر **بكيا** في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا
جاعة باك قال ابو عبيدة واصله بكوي على وزن فعول بواو وياء كغفور
جمع قاعد اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء
وادغمت في الياء فصار بكيا هكذا ثم كسرت ضمة الكاف لمجانسة الياء بعدها
وهذا البيت بتمامه بل تباس جمعه على فعله كقاض وقضاة وغزاة وغزاه
وقيل ليس بجمع وانما هو مصدر على فعول نحو جلس جلوسا وقعد قعودا والمعنى
اذا سمعوا كلام الله خروا ساجدين لعظمته باكين من خشيته **وركب**
ابن ماجة من حديث سعيد مرفوعا نزل القران بحزن فاذا قرأتموه فابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا وقال صالح المري بالراء المهملة المشددة بعد ضم الميم
قرات القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح
هذه القراءة قال ابن البكاء ويروى انه كان اذا قرا قص قال هات جوزة المسك
والتراب المجرب يعني القران ولا يزال يقراه ويبكي حتى ينصرف **صليا** في
قوله او ليها صليا اي هو مصدر **صلى** بكسر اللام **يصلى** قاله ابو عبيدة
والمعنى احترق احتراقا **نديا والنادي** يريد قوله واحسن نديا وان
معناهما واحد اي **مجلسا ومجتمعا والنادي** ولابي ذر باب قوله عز وجل
والنادي يوم الحسرة هو من اسما يوم القيمة كما قال ابن عباس وغيره
وبه قال **حدثنا عمر بن حفص بن غياث** بالغين المعجمة والمثلثة اخر النخعي
الكوفي قال **حدثنا** ابي حفص بن غياث بن طلق بن معوية قال **حدثنا**
الاعمش سليمان بن مهران قال **حدثنا ابو صالح** ذكوان السمان
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله**
وفي نسخة قال النبي **صلى الله عليه وسلم يوتى بالموت** الذي هو عرض
من الاعراض جسما **كهيئة كبش املح** بالحاء المهملة فيه بياض وسواد لكن
سواده اقل **فينادي منادي** لم يسم **يا اهل الجنة فيشرئبون** بفتح التحتية
وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وبعد الهمزة المكسورة موحدة مشددة فواو ساكنة

وفقه الله تعالى بالجامع الأزهر بالمحروسة بعمارة الشيخ سلطان

رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل
اي لما احتبس عنه ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما
نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وعند ابن ابي حاتم من
وجه اخر عن ابن عباس ان قريشا لما سالوا عن اصحاب الكهف فمكث
النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما
نزل جبريل قال له ابطات فذكره وعند ابن ابي حاتم انها نزلت في
احتباسه عنه صلى الله عليه وسلم اربعين يوما حتى اشتاق للقائه وعند
الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا ان جبريل ابطا عليه فذكر
ذلك له فقال وكيف وانتم لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم ولا تقصون
شواربكم ولا تنقون رواجبكم وعند احمد نحوه وهذا الحديث قدمت في
بدء الخلق في ذكر الملائكة واخرجه ايضا في التوحيد والترمذي والنسائي
في التفسير باب قوله عز وجل وسقط باب
لغير ابي ذر افرايت الذي كفر بايتنا عطف بالفا بعد الف الاستفهام
ايذانا بانها افادة التعقب كانه قال اخبرني بقصة هذا الكافر عجب قصته
او لبيان المذكورين قبل هذه الاية ورايت بمعنى اخبر والموصول
هو المفعول الاول والثاني هو الجملة الاسمية من قوله اطلع الغيب وقال
لاوتين مالا وولدا جملة فعلية في موضع نصب بالقول وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى بن صبيح مصغرا عن
مسروق هو ابن الاجدع انه سمع خباب هو ابن الارت
بالمثناة الفوقية المسدودة قال جئت العاص بالعين والصاد المهملتين
اخره مثناة ابن وايل هو والد عمرو الصحابي رضي الله عنه اتقاضاه
اي اطالب منه حقا لي عنده وهو اجر عمل سيف وكان خباب حدادا فقال
لا اعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا اكفر حتى يميتك الله ثم
تبعث ومفهومه غير مراد اذ الكفر لا يتصور بعد البعث وكانه قال لا اكفر
ابدا قال اي العاصي وانى لميت ثم مبعوث قال خباب قلت له ان لي
هناك مالا وولدا فاقضيكه فنزلت هذه الاية افرايت الذي كفر
بايتنا وقال لاوتين اي في الجنة مالا وولدا بفتح الواو واللام قراءة
غير حمزة والكسائي اسم مفرد فاريد مقام الجمع رواه اي الحديث الثوري
سفيان فيما وصله المولف بعد وشعبة بن الحجاج فيما وصله ايضا في غير الموضع
وحفص بن غياث هو فيما وصله في التجارة وابو معاوية محمد بن خازم
بالخاء والزاي المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع فيما وصله بعد كلهم عن الاعمش
سليمان بن مهران وقدم الحديث في البيوع قوله ولابي ذر باب بالتنوين

يمنون اظفره اي يبدون اعناقهم ويرفعون رؤسهم وينظرون وعند ابن
حبان في صحيحه وابن ماجة عن ابي هريرة فيطلعون خائفين اي يخرجون من مكانهم
الذي هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد
راه اي وعرفه بما يلقيه الله في قلوبهم انه الموت ثم ينادي اي المنادي يا اهل
النار فيستبشرون ويرفعون رؤسهم وينظرون وعند ابن حبان وابن ماجة فيطلعون ويرجون
ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقولون هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه فيذبح وفي باب صفة الجنة
والنار يذبح وعند ابن ماجة فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب
خلود اهل الجنة من حديث ابي هريرة فيضجع فيذبح على السور الذي بين
اهل الجنة واهل النار وفي تفسير اسمعيل بن ابي زياد الشامي احد الضعفاء
في اخر حديث السور الطويل ان الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله عنه
الحافظ بن حجر وذكر صاحب خلع النعلين فيما نقله في التذكرة ان الذابح له
يحيى زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت ما الحكمة
في مجيء الموت في صورة الكبش دون غيره اجيب بان ذلك اشارة
الى حصول الغلبة لهم به كما قد جاء ولد الخليل بالكبش وفي الاصل اشارة الى صفتي
اهل الجنة والنار ثم يقول ذلك المنادي يا اهل الجنة خلود ابد الابدين
بلا موت ويا اهل النار خلود ابد الابدين بلا موت وخلود اما مصدر
اي انتم خلود وصف بالمصدر للمبالغة كرجل عدل او جمع اي انتم خالدون
زاد في الرقاق فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى
حزنهم وعند الترمذي فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا
مات حزنا لمات اهل النار ثم قرا النبي صلى الله عليه وسلم او ابو سعيد وانذرهم
يوم الحسرة الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي انذر جميع الناس اذ قضي
الامر اي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل كل الى ما صار اليه بحلد انيه
وهم في غفلة اي وهو لا في غفلة اي اهل الدنيا اذ الاخرة ليست دار غفلة
وهم لا يؤمنون نفي عنهم الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة
الماضية والابد على سبيل التاكيد والمبالغة وهذا الحديث اخرجه مسلم
في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير باب
قوله جل وعلا سقط لفظ قوله لابي ذر وثبت لغيره لفظ باب وما نتنزل الا
بامر ربك هو حكاية قول جبريل حين استبطاه النبي صلى الله عليه وسلم
له ما بين ايدينا اي الاخرة وما خلفنا الدنيا وسقط لابي ذر له ما بيننا وما خلفنا
وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب قال حدثنا عفان بن مسلم بضم
الفاء وتشديد الفاء المتوحدة والراء المشددة ابن عبد الله بن زيارة الهمداني
الكوفي قال سمعت ابا ذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

رضي

اي في قوله تعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال في الكشاف
اي وقد بلغ من عظمة شانه ان ارتقى الى علم الغيب الذي تفرد به الواحد
القهار والمعنى ان ما ادعى ان يؤتاه وتعالى عليه لا يتوصل اليه الا احد
هذين الطريقين اما علم الغيب واما عهد من عالم الغيب بانه توصل
الى ذلك انتهى وهمزة اطلع للاستفهام الانكاري وحذفت همزة الوصل
للاستغناء عنها وزاد في رواية ابي ذر الاية وغيره قال اي في تفسير
عهدا اي توثقا وقيل العهد كلمة التوحيد قال في مفتاح الغيب لانه تعالى
وعد قائلها اخلاصا ان يدخل الجنة فهو كالعهد الموثق الذي
لا بد ان يوفي به وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابي
الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب هو ابن الارت انه
قال كنت قينا بفتح القاف فتحتية ساكنة فنون اي حدادا بمكة
فعملت للعاص بن وائل السهمي سيفا فجئت اتقاضاه اجرة عملي السيف
فقال لا اعطيك اجرتك حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه
وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك اي لا اكفر ابدا الى الممات تقريبا فرضيا قال
ايراني اذا مت ثم بعثت جئني ولي مال وولد زاد في السابقة فاقضيك
فانزل الله افرايت الذي كفر بايتنا وقال لاوتين مالا وولدا
اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا او تزوج هذا اول
هذا الباب ليعمل الا تجي بهمزة مفتوحة فنون ساكنة فجيم مفتوحة
فعين مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الله بتصغير عبد الاول في روايته
عن سفيان سيفا في قوله تعملت سيفا ولا موثقا تفسير عهدا هذا
باء بالتحتية في قوله كلا ردع وزجر سنكتب ما
يقول من طلبه ذلك وحكمه لنفسه ما تمناه وكفره ونمد له في الدار الاخرة
من العذاب مدا على كفره واستهزائه وافترائه وبه قال حدثنا بشر
ابن خالد بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابو محمد الفرايضي العسكري قال
حدثنا جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان انه قال
سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع
عن خباب بالمعجمة والموحدة فنون الاولى مشددة بينهما الف ابن الارت انه
قال كنت قينا جمد قينون في الجاهلية بمكة وكان لي دين اجرة عمل
سيف على العاص بن وائل السهمي وسمي بالعاص لانه تقلد العصا بعد ابيه
من السيف فيما قيل فاتاه اتقاضاه فقال لا اعطيك ذلك
حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال خباب والله لا اكفر حتى
يميتك الله ثم تبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر حتى

يبعثك قال العاص فذرني اي اتركني حتى اموت ثم ابعث فسوف
اوتى بضم الهمزة وفتح الفوقية مالا وولدا فاقضيك حقك
فنزلت هذه الاية افرايت الذي كفر بايتنا وقال لاوتين مالا
وولدا بفتح الواو واللام وقراءة الاخوان بضم فسكون جمع ولد كاسد
واسد قوله عز وجل ونرثه ولابي ذر بها بالتنوين ونرثه
ما يقول من مال وولد تشتفيا منه عكس ما يقول وياتينا يوم
القيمة فردا لا يصحبه مال ولا ولد وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي هدما
استعظاما لما نسبوا اليه الرحمن ولدا تعالى الله وبه
قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي الملقب بخت بضم معجمة مفتوحة فنون ثقيلة
مشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الكوفي عن الاعمش
سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب
انه قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فاتيته
اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر بمحمد قال خباب قلت
له لا اكفر به صلى الله عليه وسلم حتى قرنك الله ثم تبعث قال واني لميت
من بعد الموت زاد في رواية الحميدي قلت نعم فسوف اي قال
العاص ان بعثت بعد الموت فسوف اوتى مالا اقضيك اذا رجعت الى مال
وولد ومنعه الله غيور من ان يبعث قال فنزلت ازايت الذي كفر
بايتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند
الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه
ما يقول وياتينا فردا وحيدا بغير شيء وقال عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم فردا لا يتبعه قليل ولا كثير وسقط لابي ذر من قوله
اطلع الغيب الى آخره

سورة طه مكية

مائة واربع وثلثون اية ولابي ذر سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن جبير سعيد كما في الحدريات
للبغوي ومصنف ابن ابي شيبة وعكرمة مما وصله ابن ابي حاتم
والضحاك بن مزاحم فيما وصله الطبري بالنبطية طه معناه
يا رجل ولابي ذر يا طه يا رجل بسكون الهاء والمراد النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابن الانباري ولغة قريش واقعة تلك اللغة في هذا
لان الله تعالى لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش
وعن الخليل من قرا طه موقوفا فهو يا رجل ومن قرا طه بحركتين من
الهجاء قيل معناه اطمئن وقيل طا الارض والهاء كناية عنها

عما يقولون علوا كبيرا

وقال ابن عطية الصغير في طه للارض وخففت الهمزة فصارت الفا ساكنة
وقرا الحسن طه بكون الهاء من غير الف بعد الطاء على ان الاصل طا بالهمز امر
من وطئ يطأ ثم ابدلت الهمزة هاء كما يبدلها في هرقت ونحوه او على ابدال
الهمزة الفا كانه اخذه من وطا يطا بالبدل ثم حذف الالف جملة للامر على
الجزم وتناسبا لاصل الهمزة ثم اخفيها السكت واجرى الوصل مجرى الوقف
وفي حديث انس عند عبد بن حميد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اصلى
قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه اي طا الارض وقال مجاهد
في قوله تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقي الفي بفتح الهمزة والقاف اي
اصنع وقوله تعالى واحلل عقدة من لساني تعالى كل عالم بلغة يعرف
او بينه عقدة او فافاه فهي عقدة وانما سال موسى ذلك لانه انما يحسن
التبليغ من البليغ وقد كان في لسانه رتة وسببها كما روي ان
فرعون حمله يوما فاخذ كيله وتركها ليعبث واخر تعقل فذالت اسبة
انه صبي لا يفرق بين الجمر واليا قوت فاحضرا بين يديه فاخذ
الجمرة ووضعها في فيه وتركه من لساني يتعلق بمحذوف على انه صفة
لعقدة اي من عقد لساني فلم يسال حل عقدة لانه مطلقا بل عقدة
تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفهم جواب الامر ولو سال الجميع
لزال ولكن الانبياء عليهم السلام لا يسالون الا بحسب الحاجة قال
الكسائي قال واحلل عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة ولو سال
اكثر من ذلك اعطي ازري في قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
اخي اشد به ازري اي ظهري وجماعة ازري ويراد به القوة يقال ازرته
فلانا على الامر اي قويته يسحتكم اي يهلككم بعذاب وبنا صلكم به
المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تانيث الامثل يقول
اذا غلب هولا يخرجاكم من ارضكم ويذهبا بدينكم اي الذي انتم عليه
وهو السحر وقد كانوا معظمين بسبب ذلك ولهم اموال وارزاق عليه
فقال خذ المثلى اي خذ الامثل وهو الافضل ثم ايتوا صفا يقال جاء
اتيت الصف اليوم المصلى الذي يصلي فيه بفتح لام المصلى ويصلي قاله
ابو عبيدة والزجاج والمعنى انهم تواعدوا على الحضور الى الموضع الذي كانوا
يجتمعون فيه لعيدهم وقيل ايتوا مصطفين لانه اهيب في صدور
الراين فهو حال من فاعل ايتوا اي ذوي صف فهو مصدر في الاصل قيل
وكانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصى وايتوا عليها قبالة واحدة
وقوله ثم ايتوا صفا الخ ساقط لابي ذر فاوجس اي اضمر ولابي ذر
في نفسه خوفا فذهبت الواو من خيفة الكسرة الخ قال ابن عطية
خيفة يجوز ان يكون اصله خوفة فقلبت الواو للتناسب ويحتمل ان

يكون

يكون خوفة بفتح الخاء فقلبت الواو ياء لكسرت الخاء للتناسب والخوف كان على
قومه ان يرجعوا عن شك فلا يتبعوه في جذوع اي على جذوع النخل
وضع حرف موضع اخر ومن تعدي صلب يعني تولد وقد صلبوا العبد
في جذع نخلة فلا عطشت شيبان الا باجذاعها وهو مذهب كوفي فقال
البصريون ليست في بمعنى على ولكن شبه تمكنهم بتمكن من حواه الجذع واشتمل
عليه بتمكن الشيء المروي في وعاية ولذا قيل في جذوع رهط على طريق المجاز
اي استعمال في موضع على وهو اول من صلب وسقط قوله النخل لغير ابي ذر
خطبك في قوله تعالى قال فما خطبك اي ما بالك وما الذي حملك على ما
صنعت يا سامري مساس في قوله ان تقول لا مساس مصدر ماسه
مساسا اي مصدر لفاعل كالقتال من قاتل والمعنى ان السامري عوقب على
ما فعل من اضلاله بني اسرايل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته بالنفي
وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما الحمى معاقرتهما
وسقط قوله مساس الخ لابي ذر لننسفنه اي لنذرينه رمادا
بعد التحريق بالنار كما قال قبل لنحرقنه قاعا في قوله فيذرها قاعا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال في الدر رد في القاع اقوال هو قيل هو منتفع الماء
ولا يلبث معناه هنا وهي الارض التي لا نبات فيها ولا بناء او المكان
المستوي وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان والصفصف هو المستوي
من الارض وسقط هذه لابي ذر وقال مجاهد في قوله ولكنا
حملنا اوزارا اي اثقالا كذا لابي ذر وابي الوقت ولابي ذر وحده
ايضا اوزارا وهي الاثقال من زينة القوم اي الحلي وفي نسخة الحلي
بالرفع اي هي الحلي الذي ولابي ذر التي استعارة وانى الى فرعون
وهذا وصله الفريابي وعند الحاكم من حديث علي قال عبد السامري الى ما
ذر عليه من الحلي فضربه بمجلام التي القبضة في جوفه فاذ العجل له خوار
وعند الساجي انه لما اخذ القبضة من اثر الرسول اي من تربة موطئ فرس الحيوة
التي كان راكبها جبريل لما جاء في غرق فرعون فمن يهودن فقال له لا تلقني ما في
يدك فقال له القيها حيث تزعم انه يكون ما اريد فدعا له فالقاها وقال
اريد ان يكون عجلا له جوف يخور فقذفتها اي فالقيتها في النار وفي نسخة
فقذفناها فالقيناها او الضمير لحلي العبط التي كانوا استعاروها من
حين هموا بالخروج من مصر وقيل هو ما القاها البحر على الساحل بعد اغراقهم
فاخذوه التي من قوله فكذلك التي السامري اي صنع مثلهم من القاياكان
معه من الحلي فنسي اي موسى هم اي السامري واتباعه يرجع اليه اي اخطا
موسى الرب الذي هو العجل ان يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور او
الضمير في نسي يعود على السامري فيكون من كلام الله اي فنسي السامري

اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان لا يرجع في قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا اي الجمل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا هما في قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا هما موطئ الاقدام اي وقعها على الارض وسمعت الابل اذا اسمع ذلك من وقع اخفافها على قال وهي تمشين بناهما وفسرها بخفق اقدامهم ونقلها الى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثناء بقوله حشرتني اعمى قال مجاهد بينا وصله الفريابي اي عن حجتي وهو نصب على الحال وقد كنت بصيرا اي في الدنيا يحتج بهذا انه كان له حجة يزعمها في الدنيا فلما كشف عنه الغطاء بطلت ولم يهتد الى حجة حق قال ابن عباس تعبس صلوا الطريق وصله مجاهد عن الفريابي وكانوا ثمانين في ليلة مظلمة مثلجة وقد اوقدوا نارا لابين شعاب وجبال وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل ينذح بزاده معه البوري فجعل لا يخرج منه شيء فرأى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اني ابصرت نارا لعلي اجد عليها من يهدي الطريق اليكم بنار تقتدون وفي نسخة تقتبسون بفتح الفوقية والقاف بدل تقتدون قوله في الاية لعلكم تصطلون بدل على البرد ويقيس على وجود الظلام او اجد على النار هدى بمعنى على انه قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس هذا ثابت هنا على هامش الفرع فخرج له بعد قوله في الدنيا في رواية ابي ذر وقال ابن عيينة سنين ما هو في تفسيره في قوله استلم طريقه اي اعدلهم اي راياها وسقط لغير ابي ذر طريقة وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اي لا يظلم بهضم من حسناته ولفظ ابن ابي حاتم لا يخاف ان يظلم فيزاد في سيئاته ولا يهضم فينقص من حسناته عوجا اي وادیا ولا امتا اي رابية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وسقط لغير ابي ذر لفظا ولا من قوله ولا امتا سيرتها في قوله سنعيدها سيرتها الاولى اي حالها وهيئتها الاولى وهي فعلة من السير تجوز بها للطريقة وانتصابها على نزع الخافض النهى في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى اي التقى وقال في الانوار لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية ضنكا في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا الشقا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وصحح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا معيشة ضنكا قال عذاب القبر قال في الانوار ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث هوي في قوله ومن يحلل عليه غضبي

في قوله تعالى ح

فقد هوى قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي شقي وقال القاضي فقد تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية والاول شامل لها بالواد المقدس اي المبارك طوى بالتنوين وبه قرأ ابن عامر اسم الوادي ولابي ذر وادي وهو بدل من الوادي او عطف بيان او مرفوع على اضمار مبتدأ او منصوب باضمار اعني بملكنا بكسر الميم في قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وابن عامر اي بامرنا وعاصم ونافع بفتحها وحمزة والكسائي بضمها لغات هي مصدر ملكت الشيء مكانا سوي في قوله لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوي معناه منصف تستوي مسافته بينهم قال في الانوار وانتصاب مكانا بفعل دل عليه المصدر لا به فانه موصوف وسقط لابي ذر قوله بملكنا الخ بابا صفة لطريقا وصفا به لما يؤول اليه لانه لم يكن يبسا قبل ضرب موسى عليه الصخرة كما ذكر وقيل هو في الاصل مصدر وصف به الواحد مبالغة او على حذف مضاف اي ذا يبس كخادم وخدم وصف به الواحد مبالغة.

على قدر في قوله تعالى جئت على قدر يا موسى اي موعد قدرته لان الكلام واستثنيته غير متقدم ولا متأخر قال ابو البقاء وهو متعلق بمحذوف اي انه حال من ذا على حيث اي جئت موافقا لما قدر لك قال في الدر وهو تفسير معنى والتقدير الصناعي ثم جئت مستقرا او كائنا على مقدار معين كقوله قال الخلافة وجاءت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر لا تنيا في قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا قال قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال غيره لا تفترا يقال ونى يني ونيا كوعد يعد وعدا اذا فتر يفرط في قوله تعالى انا نخاف ان يفرط علينا قال ابو عبيدة عقوبة اي يتقدم بالعقوبة ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار الحجة وسقط يفرط عقوبة لغير ابي ذر وهذا باب بالتنوين في قوله واصطنعتك لنفسي افتعال من الصنع فابدل التاء طاء لاجل حرف الاستعلاء اي اصطفيتك لمحبتي وهذا مجاز عن قرب منزلته ودنوه من ربه لان احدا لا يصطنع الا من يختاره وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام اخره فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء والكاف قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مهدي ابن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري قال حدثنا محمد بن سيرين الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التقى آدم وموسى باثخاصما او بارزاحجا او بوزن الغيبة في صفة موسى الذي بيده اراه الله آدم فالتقيا او بعد فانه قال ولابي ذر قال

بضمها ع

يبسا في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي ح م

موسى لادم انت الذي وفي احاديث الانبيا من طريق حميد بن عبد
الرحمن عن ابي هريرة انت ادم الذي اشقيت الناس من الشقاوة وارجهم
من الجنة اي بتناولك من الشجرة قال له ادم انت الذي ولابي ذر قال
ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته اي جعلك حافظا صافيا
عن شائبة مالا يليق بك واصطفاك لنفسه وهذا موضع الترجمة
وانزل عليك التوراة فيها تبيان كل شئ من الاخبار بالغيوب
والقصص وغير ذلك من قوله وكتبنا له في الالواح من كل شئ قال
فبكم قال فوجدتها اي الخطيئة كتبت علي والهمزة والمثلثة فوجدته
اي الذي كتب علي فيها اي في التوراة قبل ان يخلقني او الضمير في
فوجدتها بالتانيث يرجع الى التوراة باعتبار اللفظ وبالتذكير باعتبار
المعنى اي الكتاب وعند ابن ابي حاتم من طريق نبيه بن وهب عن ابي
هريرة قال ادم فهل وجدت فيها يعني في التوراة وعصى ادم ربه
فغوى قال نعم فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلبه بالحجة
ويأتي مزيد لذلك قريبا وهذا الحديث من افراده من هذا الوجه البحر
في قوله فاتذ بيبه في اليم هو البحر اي اطرحيه فيه واوحينا ولابي ذر
بالتنوين ونتد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي اسر بهم
في الليل من ارض مصر فاضرب لهم طريقا في البحر طريقا نصب مفعول
به وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق سبب عن ضرب البحر اذ
المعنى اضرب البحر ليتفلق بهم فيصير طريقا فلما اضاع نسبة الضرب الى الطريق
او المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال ابو البقاء اي موضع
طريق فهو مفعول فيه يبسا ليس فيه ماء ولا طين لا تخاف دركا ان يدركك
فرعون من ورائك ولا تخشى ان يغرقك البحر امامك فاتبعهم فرعون
بجنوده اي فاتبعهم فرعون نفسه ومد جنوده فحذف المفعول الثاني والباء
للتعدية او زائدة في المفعول الثاني اي فاتبعهم فرعون جنوده فغشيهم
من اليم ما غشيهم هو من باب الاختصار وجوامع الكلم التي تقل لفظها
وتكثر معناها اي فغشيهم ما يعلم كنهه الا الله والضمير في غشيهم لجنوده
او له ولهم والفاعل هو الله تعالى او ما غشيهم او فرعون لانه الذي ورطهم
للهلاك واضل فرعون قومه وما هدى وهو تكذيب له في قوله
وما اهديكم الا سبيل الرشاد اراد اضلهم في البحر وما نجاهم وسقط قوله لا
تخاف الخ لابي ذر وقال بعد قوله يبسا الى قوله وما هدى وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا
روح بفتح الراء وسكون الواو آخره مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي

وحشية

وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشوراء
قال الطيبي هو من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته
عاشوراء او صورته عاشوراء قيل وليس في كلامهم فاعول لغير وتد بلحق
به تاسوعاء وذهب بعضهم الى انه اخذ من العشر الذي هو من اسما الابل
ولهذا زعموا انه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم فليراجع
ولابي ذر تصوم يوم عاشوراء فقالوا ما هذا الصوم وكان هذا في
السنة الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اليهود هذا اليوم
الذي ظهر فيه موسى عليه السلام على فرعون اي غلب وفي الصوم من
طريق ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه قالوا هذا يوم صالح
هذا يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم نحن اولى بموسى منهم فصوموه وفي الصوم
فصامه وامر بصيامه باب قوله تعالى فلا يخرجنكما
فلا يكونن سببا لاخراجكما من الجنة فتشقى اسند الى ادم الشقاء وحده
دون حوى بعد اشتراكهما في الخروج في ضمن شقاء الرجل وهو قسم اهله
شقاهم فاختصر الكلام باسناده اليه دونها او لان المراد بالشقاء
التعب في طلب المعاش الذي هو وظيفة الرجال وسقط لغير ابي ذر ابن
سعيد قال حدثنا ايوب بن النجار بالنون والجيم المشددة وبعد الالف
راء الحنفي اليمامي كان يقال انه من الابدال عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
حاج موسى ادم بالنصب على المفعولية فقال موسى له انت الذي اخرجت الناس
من الجنة ذنبك وهو الاكل من الشجرة التي نهي عنها واشقيتهم بكلا الذنبين
وتعبهما والجملة مبينة لمعنى حاج موسى ادم قال قال ادم مجيبا له
يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته بالجمع باعتبار الانواع وبكلامه
على الناس الموجودين في زمانك وفي الرواية السابقة قريبا وانزل عليك التوراة
اتلومني بهمزة الانكار ولمسلم افتلومني بفا بعد الهمزة وفيه حذف ما تتعلق به
الهمزة وفا العطف من الفعل اي اتجد في التوراة هذا التلوم الجائي وانه ثابت
قبل كوني وقد حكم بان ذلك كائن لا محالة فكيف تتعلق عن العلم السابق
وتذكر الكسب الذي هو المتعب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفى
الاخيار الذين يأتمون سراويلهم من وراء الاستار فتلومني على امر كتبه
الله علي قبل ان يخلقني او قدره علي بان كتبه في اللوح المحفوظ او صحيفة
التوراة او الواحها قبل ان يخلقني زاد مسلم باربعين سنة والشك من الراوي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلبه

عن النبي صلى الله عليه وسلم

اصطفاك الله بيده

عليه بالحجة بان ما صدر منه لم يكن مستندا لامر ممكن من تركه بل كان امرا
مقضيا وقيل انما احتج في خروجه من الجنة بان الله خلقه ليجعله خليفة في
الارض ولم ينه عن نفسه الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احتج بان
التائب لا يلام بعد توبته على ما كان منه

سورة الانبيا

مكية وهي مائة واثنتي عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي احوص عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي
الله عنه قال بني اسرائيل فيه حذف المضاف واثبات المضاف اليه
على حاله اي سورة بني اسرائيل والكهف بالرفع اي والثاني الكهف
فهو خبر مبتدا محذوف ومريم وطه والانبيا رفع كالاول عن اربعة
من القنان الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو
ما بلغ الغاية في الجودة والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية
بالعتيا والتزول لانهن نزلن بمكة وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف
اللام وكسر الدال المهملة اي مما خطفته فزيادة من القرآن ضد الطارف
وانما كانت الانبيا بهذا الوصف لتضمنها اخبار جله الانبيا وغيرذلك مما
سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرائيل وقال قتادة فيما وصله
الطبري من طريق سعيد عنه في تفسير قوله تعالى لجعلهم جذاذا بضم الجيم
وتفتح وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلاء معاملة للاصنام معاملة
العقلاء حيث اعتقد وا فيها ذلك وقرأ الكسائي بكسر الجيم لغتان بمعنى
وقال الحسن البصري في قوله تعالى في فلك اي مثل فلكة المغزل
بكسر الميم وفتح الزاي وصله ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم
والفلك في كلام العرب كل مستدير وجمعه افلاك ومنه فلكة المغزل وقال الخر
الفلك ما يجمع يجري فيه الكواكب واحتج بان السباحة لا تكون الا في الماء
واجيب بانه يقال في الفرس الذي يجيد الجري سابح فلا دليل
فيما احتج به سيجون وقال ابن عباس يدورون كما يدور المغزل في
الفلكة ولا قال مجاهد فلا يدور المغزل الا بالفلكة ولا الفلكة الا
بالمغزل كذلك النجوم والقمران لا يدورون الا به ولا يدور الا بهن
قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذ نفشت
اي رعت فيه غنم القوم ونزا ابو ذر لهذا يعجبون في قوله ولا هم

منا

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بعمارة الشيخ سلطان

منا يجيرون اي يعينون قاله ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال
مجاهد ينصرون امتكم امة واحدة قال اي ابن عباس دينكم
دين واحد واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد واحد فجعلت الشريعة
امة لاجتماع اهلها على مقصد واحد وقال عكرمة في قوله حصب اي حطب
بالطا بدل الصاد بالحبشية وقيل باليمنية وهي قراة ابي وعايشة والظاهر
انها تفسير لا تلاوة والحصب بالصاد ما يرمى به في النار ولا يقال
له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر وهذه ساقطة
لابي ذر وقال غيره غير مكونة احسوا في قوله تعالى فلما احسوا باسنا اي
توقعوه ولابي ذر توقعوا بحذف الضمير مشتق من احسست من
الاحساس وقال في الانوار فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد
المحسوس حامدين اي هامدين قاله ابو عبيدة حصيدا ولابي
ذر والحصيد اي في قوله تعالى في جعلناهم حصيد اخامدين معناه وبساطه
كالنبت المحصود شبههم في استيصالهم به كما تقول جعلناهم رماد اي مثل
الرماد ولفظه يقع على الواحد والاثنين والجميع وهو مفعول ثان
لان الجعل هنا تصيير فان قلت كيف يصح جعل الثلاثة مفاعيل
اجيب بان حصيدا وخامدين يجوز ان يكون من باب هذا احلو
حامض كما مر قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين جميعا والمعنى انهم
هلكوا بادنى الحد اب حتى لم يبق حس ولا حركة وهو اكما يجف الحصيد
وخمد واكما تخمد النار لا يستحسرون قال ابو عبيدة لا يعيون في الفرع
بضم اوله مضارع ثالثه من اعياه وفي نسخة عن ابي ذر يعيون بفتحها ورده
ابن التين السفاقسي وصوب الضم واجاب العيني بان الصواب
الفتح لان مضارعه لا يجيء الا مضموما وقيل لا ينقطعون ومنه حسير وحسرت
بعيري اي اعييته عمين في قوله في سورة الحج اي بعيد ويحتمل ان يكون
ذكره هنا سهوا من الناسخ او غيره تكسوا بتشديد الكاف مبنيا للمفعول
وهي قراة ابي حيوة وغيره لغية في المخففة في قوله تكسوا عجلا وسيجيء
اي ردوا بضم الراء الى الكفر بعد ان ازدادوا علما انفسهم بالظلم او قلبوا على
رؤسهم خجلة مما اطرافهم فجعلوا انكسارا وانحرافا مما بهتهم ابراهيم
عليه السلام فما احاروا جوابا الا مواجهة لابراهيم حين جادلهم فقالوا
لقد علمت ما هؤلا ينطقون فاقر وا بهذه الحجة التي لحقتهم صنعة لبوس
هي الدروع لانها تلبس وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب تقطعوا امرهم
اي اختلفوا اي في الدين وصاروا فرقا احزابا والاصل وتقطعهم
لانه صرف الى الغيبة على طريق الالتفات كانه ينعى عليهم ما افسدوه الى
احزابهم ويقبح عندهم فعلهم ويقول لهم الانرون الى عظيم ما ارتكبه هؤلا

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمجاورة بحارة الشيخ سلطان

الذي لم يختن قال ابو الوفا بن عقيل لما از الوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله لنبيه بعينها من جملة وفد فضله كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين شرآن اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم لهذه الاولية كونه القي في النار عريانا وزاد الحليمي في منهاجه من حديث جابر يحشر محمد ثم النبيون الا بالتخفيف انه اي لكن ان الشان يجاء برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال اي جهنة النار فاقول يارب اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت ولابي ذر فيهم الى قوله شهيد فيقال ان هولا لم يزالوا مرتدين على اعقابهم ولابي ذر عن المستملي الى اعقابهم منذ فارقتهم والمراد بمرتدين التخلف عن الحوض الوجيز وذكر بعد الحديث في اخر سورة المايدة

سورة الحج

مكية الا هذان خصمان الى تمام ثلاث او اربع الى قوله عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر وقال ابن عيينة سفين فيما اسنده في تفسيره عن ابي نجيح عن مجاهد المخبتين في قوله تعالى وبشر المخبتين اي المطمئنين الى الله وقال ابن عباس المتواضعين الخاشعين وقال الكلبي هم الرفيقة قلوبهم وقال عمرو بن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي اذا حدث اي اذا تلى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الايات المنزلة عليه من الله القى الشيطان في حديثه في تلاوته عند سكتة من السكتات بشبهة ذلك النبي ما يوافق رايه اهل الشرك من الباطل فيسمعونه فيتوهمون انه ما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزه عنه لا يخلط حقا بباطل حاشاه الله من ذلك فيبطل الله ما يلقي الشيطان ولابي ذر ما القى الشيطان ويحكم اياته اي يثبتها ويقال ان امنيته هي قراءته وفي بعض الاصول وكثير من النسخ امنيته قراءته بحرها على ما لا يخفى الا امانى بالتخفيف اي يقرون ولا يكتبون وهذا اورده المولف رحمه الله استشهادا على ان تمنى في قوله تعالى في هذه السورة الا اذا تمنى بمعنى قرا وهو خلاف ما فسره به صاحب الانوار حيث قال اذا تمنى اذا ازور في نفسه ما يهواه القى الشيطان في امنيته في تشهيه ما يوجب استغفاله الرتبا كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله الله ويرفعه به عصمته عن الركون اليه والارشاد الى ما يزيحهم ثم يحكم الله اياته ثم يثبت اياته الداعية الى الاستغراق

ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

فاة نزل راعفلاح

الذي

في امر الاخرة قبل انه حدث نفسه يعني النبي صلى الله عليه وسلم بزوال المكنة
فتركت امتي والحامل له على هذا التفسير كثيره ما في ظاهر هذه القصة
من البشاعة وقد رواها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق
عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجد وانزلت
هذه الاية ورواها البزار وابن مردويه من طريق امية ابن خالد
عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب
ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد به عنه
امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها
ايضا ابن اسحق في سيرته وموسى بن عقبة في مغازيه وابو معشر في اخرين
وكلها مراسيل وقد طعن فيها غير واحد من الائمة حتى قال ابن اسحق وقد
سئل عنها من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتة نقلا ورواية
واطنب القاضي عياض في الشفا في توهين اصلها فشفى وكفى اذ سند هذا الباب
وهو الصواب واهن للعواب وان كانت كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا
لا سيما وقد رواها الطبري من طريقين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح
اولها طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن
الحرث بن هشام فذكر نحوه وثانيهما من طريق المختار بن سليمان وحماد بن
سلمة قرناهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية وكذا طريق سعيد بن جبير
السابق رجح فردها لا يتمشى على القواعد الحديثية بل ينبغي ان يحتج بهذه
الثلاثة من يحتج بالمرسل وهنا لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض كما قرره
شيخ الصنعة واما مها ابو الفضل بن حجر واذا سلمنا ان لها اصلا وجب
تاويلها واحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان نطق بتلك الكلمات اثناء قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكتات محاكيا فحفظ نسمعها القريب
منه فظنها من تلوه واشاعها وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية
زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال محاهد انه عليه السلام كان يتمنى
انزال الوحي عليه بسرعة دون تاخير فنسخ الله ذلك بان عرفه ان انزال
ذلك بحسب المصالح في الحوادث والنوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم
كان يتفكر عند نزول الوحي في تاويله اذا كان مجملا فيلقي الشيطان في
جملة حالهم ما يريده فبين تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراد بالدلالة
والبيانه وقيل اذا تمنى اي اذا اراد فعلا تقربا الى الله القى الشيطان في فكره

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بحارة الشيخ سلطان

مايجا لغه فرجع الى الله في ذلك وهو كقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على تمني الشيطان القلب
لانه لو كان كذلك لم يكن مخيطربا له عليه السلام فتنة الكفار وذلك يبطله
قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض واجيب
بانه لا يبعد انه اذا قوي التمني ان يشتغل الخاطر فيحصل السهو في الافعال
الظاهرة فيصير ذلك فتنة لهم وقال مجاهد فيما وصله الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عنه مشيد في قوله وبير معطلة وقصر مشيد
اي بالقصة بفتح القاف والصاد المهملة المشددة ولابي ذر جص بكسر
الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع اي هي جص وهذه ثابتة لابي ذر والمشيد
بكسر الجيم الجص وهو الكلس وقيل المشيد المرفوع البنيان والمعنى كم
من قرية اهلكنا وكم بير عطلنا عن سقايها وقصر مشيد اخليناه عن
ساكنيه وجعلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان البير المعطلة والقصر
المشيد باليمن ولكل اهل تكفروا فاهلكهم الله وتبيا خالبين وذكر الاخباريون
ان القصر حضرموت بلا شداد بن عاد وصار معطلا لا يستطيع احد ان يقرب منه
على اميال لما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة وقال غيره اي غير مجاهد في
قوله تعالى يكادون يبطشون اي يبطشون بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء
المهملة من باب نصر ينصر بنصر مشية من السطوة وهي القهر والغلبة وقيل
اقل ما يهول للاخافة وقال ابو عبيدة والزجاج يبطشون اي
يبطشون بكسر الطاء وضمها والمعنى انهم يهمون بالبطش والوثوب نفسها لانكار
ما خوطبوا به اي يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا محمد صلى الله
عليه وسلم واصحابه من شدة الغيظ ويبطشون ضمن معنى يبطشون فتعدى
تعديته والا فهو متعد بعلى يقال سطا عليه وهدوا الى الطيب من القول
قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة اي النهوا
ولابي ذر وهدوا الى الطيب من القول اي النهوا القرآن وفي رواية
له اذعنوا الى القرآن ورواه ابن المنذر من طريق سفيان عن اسمعيل بن
ابي خالد وقال ابن عباس الطيب من القول وهو شهادة ان لا اله الا
الله وبه قوله مثل كلمة طيبة وقوله اليه يصعد الكلم الطيب وعنه في
رواية عطاء هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده وهدوا الى
صراط الحميد هو الاسلام ولابوي ذر والوقت الاسلام بالجر اي الى
الاسلام والحميد هو الله المحمود في افعاله وهذا ثابت للجميع سائط الغير
وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر بمعناه بسبب في قوله فليمدد بسبب
اي بحبل الى سقف البيت ولفظ ابن المنذر فليمد بسبب الى سمائه
فليختنق به والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم

في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الاخرة باعلاء رتبته والانتقام من
عدوه فليشمر وجبلا في سقف بيته فليختنق به حتى يموت ان كان ذلك
غائظه فان الله ناصره لا محالة قال الله تعالى انا لننصر رسلنا الاية
وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمد بسبب الى السماء اي ليتوصل
الى بلوغ السماء فان النصر انما يأتي محمدا صلى الله عليه وسلم من السماء فليقطع
ذلك عنه ان قدر عليه وهو قول ابن عباس اظهر في المعنى واليغ في التهكم
فعلى هذا القول الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية
عن شدة الغيظ والامر للاهانة في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
تشعل مضارعه اوله وفتح ثالثه لهوله ما ترى ممن احب الناس اليها ويوم نصب
بتذهل والضمير للزلزلة وتكون فيما قاله الحسن يوم القيمة او عند طلوع
الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشعبي او الضمير للساعة وعبر عن مرضعة دون
مرضع لان المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع
التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به تغليبا
مرضعة ليدل على ان ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وثدي الثمت الرضيع
ثديها نزعته عن فيه مما يلحقها من الدهشة هذا باب ٢٠٣
بالتنوين في قوله تعالى وترى الناس سكارى بضم السين وسكون
باب وتاليه ليوافق ابواب ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا
ابي حفص بن غياث بن طلق الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة
يا ادم فيقول لبيك يا ربنا وسعديك فينادي بفتح الدال بصوت ان
الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار بفتح الموحدة وسكون العين
المهملة اي مبعوثا اي نصيبا والبعث الجيش والجمع البعوث اي اخرج من
الناس الذين هم اهل النار وابعثهم اليها قال يارب وما بعث النار اي
وما مقدار مبعوث النار قال من كل الف اراه بضم الهمزة اي اظنه قال
تسع مائة وتسعة وتسعين وفي حديث ابي هريرة عند المولف في باب
كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو
يدل على ان نصيب اهل الجنة من الالف عشرة وفي حديث الباب انه
واحد والحكم للزايد او مجمل حديث الباب على جميع ذرية ادم فيكون من كل
الف واحد وحديث ابي هريرة على من عدا ياجوج وماجوج فيكون من كل
الف عشرة فحينئذ تضع الحامل حملها اي جنينها وتشيب الوليد من
شدة هول ذلك وهذا على سبيل الفرض او التمثيل واصله ان الهموم
تضعف القوى وتسرع بالشيب او يحمل على الحقيقة لان كل احد يبعث على

حالات عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا
وقعت زلزلة الساعة وقبل ذلك لادم عليه السلام وسمعوا ما قيل له
وقع بهم من الوجل ما يسقط به الحامل وتشيب له الطفل وتذهل المرضعة
قاله الحافظ ابو الفضل بن حجر وسبقه اليه القتال وترى الناس سكارى
اي كانهم سكارى من شدة الامر الذي اصابهم فذهشت عقولهم وغلب
اذهانهم فمن راهم حسبانهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب
الله شديد تعليل لانتفاء السكر المجازي لما في علم السكر الحقيقي فشق ذلك
على الناس الحاضرين حتى تغيرت وجوههم من الخوف فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من يأجوج ومأجوج ومن كان على الشرك تسع مائة وتسعة
وتسعين بنصب تسع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف والمخرج منكم
ايها المسلمون ومن كان منكم واحد ثم انتم في الناس في المحشر كالشعرة
السوداء بفتح العين في جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في جنب
الثور الاسود للتنويع او شك الراوي قال الخطابي اطلق الشعرة
وليس المراد حقيقتها الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة
واحدة من غير لونه واني بالواو وسقطت لابي ذر لارجو ان تكونوا
يريد امته الموصوف به ربع اهل الجنة فكبرنا اي قلنا الله اكبر سرورا بهذه
البشارة ثم قال عليه السلام ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا ثم قال عليه
السلام شطر اهل الجنة نصفها وثلث وشطر نصب خبر كان فكبرنا سرورا
واستظاما في الثلاثة لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى فهذا الاستظام
بعد الاستظام الاول اشارة الى توزعهم بالجهة وعند عبد الله بن الامام
احمد في زياداته والطبراني من حديث ابي هريرة زيادة انتم ثلثا اهل الجنة
وفي الترمذي وصححه من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صف
انتم منها ثمانون والظاهر انه صلوات الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله
ان تكون امته نصف اهل الجنة اعطاه ما ارتجاه وزاده وقال ابو اسامة
حماد بن اسامة مما وصله في احاديث الانبياء وسقطت واو وقال لغير ابي
ذر عن الاعمش سليمان عن ابي صالح عن ابي سعيد ترى الناس سكارى
وما هم بسكارى على وزن كسالى قال ولابي ذر وقال من كل الف تسع
مائة وتسعة وتسعين فوائق حفص بن غياث في روايته عن الاعمش قال
جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله المولف في الرقاق وعيسى بن يونس
مما وصله اسحق بن راهويه في مسنده عنه وابو معوية محمد بن خازم بالخا
والزاي المعجمتين مما وصله مسلم سكرى وما هم بسكرى بفتح السين وسكون
الكاف فيهما من غير الف وبعد الراء همزة والكسائي على وزن صفة الموت
بذلك واختلف هل هي صيغة جمع على فعلى كمرضى وقتلى او صفة مفردة استغنى بها

في وصف الجماعة خلاف مشهور والحديث ذكره في احاديث الانبياء في قصة

باب ياجوج وماجوج هذا باب بالتنوين في قوله

تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك قاله مجاهد فيما

رواه ابن ابي حاتم وهو قول اكثر المفسرين واصله من حرف الشيء وهو طرفه

وشبه على الحرف اي على طرف الدين لانه يكون في وسطه كما له يكون في طرف الجيش

فان احس بظفر قر والا نزع وهو المراد بقوله فان اصابه خير اطمان به

وان اصابته فتنة انقلب على وجهه اي ارتد فرجع الى وجهه الذي كان

عليه من الكفر حال كونه خسر الدنيا والاخرة بذهاب عصمة رجوعه

عملها لا يرتد اذ ذلك هو الضلال البعيد عن الحق والرشد وسقط

لغير ابي ذر قوله فان اصابه الخ اتر فناهم في قوله في سورة المؤمنين

واترفناهم في الحيوة الدنيا اي وسعنا عليهم قاله ابو عبيدة ولفظه في

مجازه وسعنا عليهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن

الحرث الكرماني قال حدثنا يحيى بن بكير قيس الكوفي قاضي كرمان قال

حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء

وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ومن الناس من

يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة فان ولدت

امرأته غلاما ونتجت خيله بضم النون قال الجوهري على ما لم يسم

فاعله ينتج نتاجا وقد نتجتها اهلها وانتجت الفرس اذا احان نتاجها قال

في الاساس نتجت الناقة فهي منتوجة وانتجت فهي منتجة اذا وضعت وقد

نتجت اذا حملت انتهى وهي مثل نفست المرأة فهي منفوسة اذا ولدت وزاد

الفربري عن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وضع حسنا قال هذا دين صالح

وفي رواية الحسن البصري فيما اخرجه ابن المنذر قال كنعم الدين هذا

وفي رواية جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم قالوا ان

دينا هذا صالح نشكو اليه وان لم تلد امرأته ولم تنتج خيله بضم التاء

الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة مبنيا لما لم يسم فاعله قال هذا

دين سوء بفتح السين المهملة والجر على الاضافة وفي رواية الحوفي

وان اصاب وجع الدنيا ولدت امرأته جارية تأخرت عنه الصدقة

اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت على دينك هذا الا الشر اولدت

الفتنة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو المنافق ان صلحت له دنياه

اقام على العبادة وان فسدت عليه دنياه انقلب فلذلك قيل فتنة انقلب على وجهه

على هذا قوله انقلب لان المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب واجيب

بانه اظهر بلسانه خلاف ما كان اظهره فصار بزعم الذين عنده الشدة وكان

من

من قبل يعبد حمزة ذلك انقلاب في الحقيقة وهذا الحديث من افراده هذا

باب بالتنوين وسقط لابي ذر قوله تعالى هذان خصمان

اختصموا في ربهم اي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر ثم وجد ويذكر

غالبا لقوله تعالى الخصم اذ تسوروا والمحراب ويجوز ان يثنى ذا جمع ويؤنث

كهذه الاية ولما كان كل خصم فريقا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع

كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى وقال في

الكشاف الخصم صفة وصف بها الفوج او الفريق فكانه قيل هذان فوجان

او فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى قال في الدر ان

عنى بقوله ان خصمان صفة بطريق الاستعمال المجازي فلم لا ان المصدر

يكثر الوصف به وان اراد انه صفة حقيقية فخطاؤه ظاهر لتذكيرهم بان رجلا

خصم مثل رجل عدل وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي السلمي

مولاهم البصري قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا

ابن بشير مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو هاشم يحيى بن دينار الرماني

بضم الراء وتشديد الميم الواسطي عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم

وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي عن قيس بن عباد

بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة البصري عن ابي ذر جندب بن جنادة

رضي الله عنه انه كان يقسم قسما ولابي ذر عن الحموي والمستملي قسما بفتح

السين بدل قوله قسما وهو الصواب وزاد الكشميهني فيها تصحيف

كما لا يخفى اذ المراد القسم الذي هو الحلف ان هذه الاية هذان خصمان

اختصموا في ربهم نزلت في حمزة بن عبد المطلب وفي صاحبيه علي بن ابي

طالب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وهو لاء الثلاثة من القرشيين المؤمنين

وفي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفي صاحبيه اخيه شيبة والوليد بن عتبة

المذكور وهم القرشيون الاخرون يوم برزوا في يوم واحد وهو يوم بدر والستة كلهم من

قريش ثلاثة منهم مسلمون وهم من بني عبد مناف اثنان من بني هاشم والثالث

وهو عبيدة من بني عبد المطلب وباقيهم مشركون وهم من بني عبد شمس بن

عبد مناف وتفصيل مبارزتهم على المشهور ان حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة

وعلي للوليد وقيل ان عبيدة للوليد وعلي لشيبة والسند بذلك اصح مما

قبله الا ان ذاك اثبت وقتل كل من المسلمين من برز له من الكفار لاعبيدة

فانه اختلف هو ومن بارزه ضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة ومال حمزة

وعلي اليه فاعانا على قتله واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء عند

رجوعهم رواه اي حديث الباب هذا باسناده ومتنه سفين الثوري فيما

وصله المولف في المغازي عن ابي هاشم شيخ هشيم المذكور هنا عن ابي مجلز

عن قيس بن عباد عن ابي ذر بلفظ نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم

وستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحرث وشيبة بن ربيعة واخوه
عتبة والوليد بن عتبة وقال عثمان هو ابن ابي شيبة عن جرير هو ابن
عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي هاشم هو ابن دينار الرماني
عن ابي مجلز هو لاحق السدوسي قوله ابو من قوله مو فوقا عليه وقد
وصله ابو هاشم في رواية الثوري وهشيم الي ابي ذر كما مر في تفسير الحكم
للواصل اذ اكان حافظا علي ما لا يخفي والثوري احفظ من منصور فتقدم
رواية وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا
معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان بالخا المعجمة المسيمي
قال حدثنا ابو مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عباد بضم العين
وتخفيف الموحدة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن
ابي طالب انه قال انا اول من يجثو بالجيم اي يجلس علي ركبتيه بين
يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة قال قيس هو ابن عباد من قوله مو فوقا
عليه ونعم اي في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه نزلت هذان خصمان
اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة بن عبد
المطلب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب والثلاثة تسلسلوا وشيبة بن
ربيعة بن عبد شمس واخوه عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة المذكور
وسقط في رواية سليمان بن طرخان هذا ان اقتصارا علي قوله انا اول من
يجثو بين يدي الرحمن للخصومة فقط كما ان سقط في رواية ابي هاشم السابقة
قريبا لا تقتصر علي سبب النزول وليس في رواية قيس بن عباد عن ابي
ذر وعلي اختلاف عليه لكن اخرج النسائي من طريق يوسف بن يعقوب عن
سليمان التيمي بهذا الاسناد الي علي قال فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا
يوم بدر هذا ان خصمان وزاد ابو نعيم في مستخرجه في رواية معتمر بن
سليمان وهو قوله انا اول من يجثو ولذا اخرجه الحاكم من طريق ابي جعفر
الرازي ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن مسعدة
كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معمر فان كان محفوظا فيكون الحديث
عند قيس عن ابي ذر وعن علي معا بل اختلافا كما قدمناه قال في الفتح
وقد روي ان الاية نزلت في اهل الكتاب والمسلمين قال اهل الكتاب
نحن احق بالله وافدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن
احق بالله امنا بمحمد واسبق بنبيكم وما انزل الله من كتاب فالحق الله السلام
علي من اداه وانزل هذا ان خصمان قال قتادة بعثوه وقال عكرمة هما
الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته
فنفى الله علي محمد خبرهما وخصوص السبب لا يمنع العموم في نظير السبب ذلك
وقول عطاء ومجاهد ان المراد الكافرون والمؤمنون يشملهما لان الـ

كلها

كلها وينتظم بقصة بدر وغيرها

سورة المؤمنين

وفي نسخة سورة المؤمنون بالواو ومكية مائة وثنتان عشرة اية في
البصري وثماني عشرة في الكوفي بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لابي ذر قال ابن عيينة سقني مما وصله في تفسيره من
رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق اي سبع سموات سميت طرائق لتطارقها وبعضها فوق
بعض قيل تيال طارق النعل اذا اطبق نعلا علي نعل وطارق بين الثوبين
اذا لبس ثوبا علي ثوب قاله الخليل والزجاج والفراء لانها طرق الملائكة
في العروج والهبوط قاله علي بن عيسي وقيل لانها طرق الكواكب في
سيرها والوجه في اقامته عليها بذلك انه جعلها موضعا لارزاقنا بانزال
الماء منها وجعلها مقرا للملائكة ولانها موضع الثواب ومكان ارسال الانبياء
ونزول الوحي لها سابقون في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون اي سبقت لهم السعادة قاله ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة وضمير لها يرجع الي الخيرات ليتقدمها في
اللفظ واللام قيل بمعني الي يقال سبقت له والبه بمعني وقيل سابقون محذوف
التقدير سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعليل اي سابقون لاجلها
وسقط هذا لابي ذر قلوبهم وجلة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
اي خائفة ان لا يقبل منهم ما اتوا من الصدقات وهذا اثبات لابي ذر عن
المستملي قال ولابي ذر قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة هيهات هيهات اي بعد بعيد قال في المصابيح المعروف عند
النحاة انها اسم فعل اي سمي بها الفعل الذي هو بعد وهذا تحقيق لكونها اسما
مع ان مدلوله وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى ان دلالته على معنى بعد
ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع
لفعل دال على بعد يقترن بالزمان الماضي وهو بعد كوضع سائر الاسماء الدالة
النحوية وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما توعدون
او بعد لما توعدون وظاهرها انها مصدر بدليل عطف الفعل عليه ويمكن
ان يكون فسر المعنى فقط وجمهور القراء علي فتح التاء من غير تنوين فيهما وهي لغة
الحجازيين وانما تبنوه لشبهه بالحرف وفيه لغات تزيد علي الاربعين وكرر للتوكيد
وليست المسألة من المتنازع قال الحريري فيهيهات هيهات العقيق واهله
هيهات خل بالعقيق نواصله فاسال الباذبن ابي الملائكة يعني الذين
يحفظون اعمال بني ادم ويحصونها عليهم وهذا قول عكرمة وقيل الملائكة
الذين يعدون ايام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف عدد ذلك فانا نسيناه

لما تاكلون ولابي ذر قال ابن عباس لتاكلون اي لحاذلون عن الصراط
السوي كالكوفيا اي عابسون وفي حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا عاتشبه
النار تقلص شفته العليا وتنزوي حتى تبلغ وسط راسه اخرجه الحاكم وقال غيره اي
غير ابن عباس من سلالة الولد والنطفة السلالة لانه استل من ابيه
وهو مثل الهراقة والمهانة لما يهراق من الشيء بالصب والمخت وقال الكرماني
ليس الولد نفس السلالة بل مبتدا خبره السلالة وهي فعالة وهو ما ينسل
على القلة كالقلامة والكنة في قوله ام بقولون به جنة والمجنون وحد
في المجنون وقيل كانوا يعجلون بالضرورة انها ارجحهم عقلا واتمهم نظرا
والمجنون كيف يمكنه ان ياتي بمثل ما اتى به من الدلايل القاطعة والشرايع
الكاملة الكاهنة والفتا في قوله لجهلهم عنا هم والزبد وما ارتفع عن
الماء وما لا ينتفع به وهو من غثا الوادي يغثو غثوا اذا جرى وامّا غثيت
نفسه تغثى غثيانا اي جست فهو قريب من معناه والكلمة من مادة الياء
يجيرون اي يرفعون اصواتهم بالاستغاثة والعجيج كما تجار المهزوم
لشدة ما نالهم على اعقابكم تنكصون رجع على عقبيه اي ادبر يعني انهم يدبرون
عن سماع الايات سامرا نصب على الحال من فاعل تنكصون او من
الضمير في مستكبرين ساخوذ من السمر وهو سهر الليل وهو ما ينتج على النجم
من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون مستانسين به قال
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
وقال الراغب السامر الليل المظلم والجمع السمار بوزن الجار والسامر
عربي في موضع الجمع وهو الافصح تقول قوم سامر ونظيره بخرجكم طفلا
تسمرون اي فكيف تهمون من السمر حتى يحيل لكم الحق باطلا مع ظهور الامر
وتظاهر الادلة وثبت من قوله يجارون الى هنا في رواية النسفي وسقط
لغيره كما نبه عليه في الفتح

سورة النور

مدنية وهي ثنتان او اربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر في بعض النسخ بلوتها معدودة على السورة من
خلاله في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله اي فترى المطر يخرج من
بين اصداف السحاب وخلال مفرد كجاب او جمع كجبال جمع جبل سنا
برقه وهو الضياء قال سنا يسنو اي اضاء يضيء قال امرؤ القيس يضيء
سناه او مصابيح راهب والسنا بالمد الرفعة والمعنى هنا يكاد ضوء برق
السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لابد
وان يكون نارا عظيمة خالصة والنار ضد الماء والبرد وظهوره يقتضي
ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن الا بقدرة قادر حكيم وسقط لغير ابي

ذر

سناح

وقفت لله تعالى بالجامع الازهر والمعمورة عمارة الشيخ سلطان

ذر قوله وهو مذعنين في قوله تعالى وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين
يقال للمسخذي بالخاء والذال المعجمتين اسم فاعل من اسخذي اي خضع
مذعنين بالذال المعجمة اي منقادين يريد اذا كان لهم الحكم لاعليهم ياتون اليه
منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم اشتاتا وشتى بتشديد التاء وتنوينها
وشتّ بتشديدها واحد في المعنى ومراده بقوله تعالى ليس عليكم جناح
ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وجميعا حال او اشتاتا وجميعا حال من فاعل
تاكلوا واشتاتا عطف عليه والاكثرون على ان الاية نزلت في بني ليث
ابن عمرو حي من كنانة كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده فيمكث يومه
حتى يجد ضيفا ياكل معه فان لم يجد من يواكله لم ياكل شيئا ربما قعد
الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الرواح فنزلت هذه الاية
فرخص لهم في ان ياكلوا كيف شاؤا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عنه في قوله تعالى سورة انزلناها اي بيناها قال الزركشي تبعا
للقاضي عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناها فبيناها
تفسير فرضناها لا تفسير انزلناها ويدل عليه قوله بعد هذا وتقول
وفرضنا انزلنا فيها فرايض مختلفة فانه يدل على انه تقدم له تفسير اخر
انتهى وتعقب الزركشي صاحب المصابيح فقاله باعجب لهذا الرجل
وتشنيعه لابن عباس مالم يقله قال البخاري تفل عن ابن عباس تفسير انزلناها
بيناها وهو نقل صحيح ذكره القاضي عياض من طريق ابن المنذر بسنده
الى ابن عباس فما هذا الاعتراض البارد انتهى وقد روى الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها
قال في الفتح وهو يوجه قول عباض وقال غيره اي غير ابن عباس سمي
القرآن لجماعة السور بفتح الجيم والعين وتا التانيث والسور مجرور
بالاضافة ويجوز كسر الجيم والعين وها الضمير والسور نصب مفعول
لجماعة وسميت السورة لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة من
الاخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الزركشي سور المحاجر لانها بالسور
وفيها لغتان الهمز وتركه فتركه هي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم
سمي سور البلد لارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة
الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
يعني منزلة من منازل الشرف التي فضلت عنها منازل الملوك
فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز القطعة التي فصلت
من القرآن عما سواها وابينت منه لان سور كل شيء بقيته لحد ما يوخذ
منه فلما قرئت لبعضها اي لبعض سمي المجموع قرآنا قال ابو عبيدة سمي

القرآن لانه يجمع السور فيضمها وقال محمد بن عباض بسكون العين
التالي تضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى تمالة قبيلة من الازد الكوفي
التابعي مما وصله ابن شاهين من طريقه الشكاة هي الكوة بضم الكاف
وتشديد الواو وهي الطاقة الخرمانة بلسان الحبشة ثم عرب
وقال مجاهد هي القنديل وقيل هي الانبوبة في وسط القنديل وقوله
تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي تاليف بعضه الى بعض فاذا قرأناه
فاتبع قرآنه اي فاذا جمعناه والقيناه فاتبع قرآنه اي ما جمع فيه فاعمل
بما امرك الله فيه وانته عما نهاك الله فيه وسنفظت الجلالة الذبياني ذرق في
الاولى كل وبتمالك ليس لشعره قران اي تاليف وسمي القرآن بالنص
لانه يفرق بين الحق والباطل وبتمالك للمرأة ما قرأت بسكون القاف
بفتح السين المهملة واللام منونا من غير همز وهي الجلدة الرقيقة التي يكون
فيها الولد ايام تجمع في بطنها ولدا والحاصل ان القرآن عنده مشتق من قرأ
بمعنى جمع لا من قرأ بمعنى تلا وقال فرضناها بتشديد الراء لابي ذر وبتمالك
في فرضناها اي انزلنا فيها فرائض مختلفة فالتشديد للتكثير الفروض
وقيل للمبالغة في الايجاب ومن قرأها فرضناها بالتخفيف وهي قراءة عيسى
ابي عمرو وابن كثير بمعنى فرضنا عليكم اي فرضناها فاسقط الضمير
وعلى من بعدكم اي يوم القيمة والسورة لا يمكن فرضها لانها قد دخلت في
الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها
من الاحكام قال ولابي ذر قال مجاهد فيما وصله الطبري في
قوله او الطفل الذين لم يظهروا اي لم يدروا بسكون الراء الصورة من
عيوبها لصغرهم اي لاجل ما بهم من الصغر وقال الفراء والزجاج لم يبلغوا
ان يظهروا ابتان النساء وقيل لم يبلغوا احد الشهوة والطفل يطلق على الجمع
والمثنى لذا وصف بالجمع اولما قصد به الجنس روعي فيه الجمع وقال
الشيخي بفتح المعجمة فيما وصله الطبري اولي الاربة هو من ابى له
اربب بكسر الهمزة اي حاجة النساء هم الشيوخ الهرم والمسوحون
وقال ابن جبير المعتوه وقال ابن عباس الفضل الذي لا شهوة فيه
وقال مجاهد المخنث الذي لا يقوم ذكره وقال مجاهد فيما وصله هو
الذي لا يهمه الا بطنه ولا يخان على النساء لبلهه وقال طاوس
فيما وصله عبد الرزاق عنه عن ابيه هو الاحمق الذي لا حاجة له
في النساء وقيل هو الذي لا تشتهيه المرأة ويئست من قوله وقال
الشيخي اي هنا للنفي وسقط من فرع اليونينية كبعض الاصول
باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم
بتشديد الزاي وواجهم ولم يكن لهم شهداء على ذلك الا انفسهم فشهادة فالواجب

شهادة احدهم اربع شهادات بالله بنصب اربع على المصدر وحمزة
والكسائي برفعها خبر المبتدا وهو قوله فشهادة انه لمن الصادقين
فيما رماها به من الزنا قال ابن كثير وهذه الاية فيها فرج لكل زوج
وزوجة مخرج اذا قذف احدهم زوجته وعجز عليه اقامة البينة وسقط
الحد بالملاعنة لابي ذر قال بعد قوله شهد الاية واسقطها بقيتها وبه قال
حدثنا اسحق هو ابن منصور بن بهرام ابو يعقوب الكوسج المروزي
قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي وهو من شيخ البخاري وكذا
عند هنا في الواسطة قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال
حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن سعد
الساعدي الانصاري رضي الله عنه ان عويمرا بضم العين المهملة
وفتح الواو وتصغير عامر بن الحرث بن زيد بن الجد بن عجلان وفي رواية
الغضبي ابن سلمة عويمر بن اشقر كذا اخرجه ابو داود وابو عوانة
وفي الاستيعاب عويمر بن ابيض قال الحافظ بن حجر فلعل اباه كان يلقب
اشقرا وابيض وفي الصحابة عويمر بن اشقر اخرج له
ابن ماجة ابي عاصم بن عدي بن العجلاني وكان سيد بني عجلان بفتح
العين وسكون الجيم وبكسر ابن عمرو والد عويمر ولابي ذر بني العجلان
فقال له كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا اقتله بهمزة
الاستفهام الاستخباري اي اينقتل الرجل فتقتلونه قصاصا
لقوله تعالى النفس بالنفس وفي نسخة العجلاني من حديث ابن عمر الذي
في مسلم فقال ارايت ان وجد مع امرأته رجلا فان تكلم به تكلم بامر
عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنده
ايضا ان تكلم جلد ثمانين وان قتل قتلتموه وان سكت سكت على غيظ
وفي رواية عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون المحصنات
الاية قال عاصم بن عدي ان دخل رجلنا بيته فرأى رجلا على بطن
امرأته فان جاء بربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل
حاجته وذهب وان قتل قتلتموه وان قال وجدت فلانا منها ضرب
وان سكت سكت على غيظ ام كيف يصنع ام يحتمل ان تكون منفصلة
بمعنى ان اراد الرجل هذا المنكر الشنيع والامر الفظيع وثارت عليه
الحمية اليقتله فتقتلونه ام يصبر على ذلك الشان والعار ويحتمل ان
تكون منقطعة قال اولا عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه الى سؤاله
لان ام المنقطعة متضمنة لبل والهمزة قيل تضرب بالكلام السابق والهمزة
مستانف كلام آخر المعنى كيف يصنع ايصبر على العار ويجدث الله له امرا آخر
فلما قال سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك

فاتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله حرف المعول
لا لاة السائل عليه اي كيف تقول في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله
فتقتلونه ام كيف يصنع فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل
المذكورة لما فيها من الاشاعة والاشاعة على المسلمين و المسلمات وتسليط
الغير وفي الدين بالخوض في اعراضهم وزاد في اللعان والطلاق من طريق
مالك عن ابن شهاب وعاصم حتى كبر علي عاصم ما سمع من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله فسأله عويمر فقال يا عاصم
ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تاتني بخير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها قلت لفظا وعابها
هنا وسقطت من الاولى قال عويمر والله لا انتهي حتى اسأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عويمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه
ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله
القرآن فيك وفي صاحبتك فامر هما بالملاعنة بما سمي في كتابه
فلاعنها اي لاعن زوجته خولة بعد ان قذفها وانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وسالها
فاذكرت واصرت في السنة الاخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم
الطبري وابو حاتم وابن حبان بانها في شعبان سنة تسع وعند
الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر انها كانت منصرف النبي صلى الله
عليه وسلم من تبوك ورجح بعضهم انها كانت في شعبان سنة عشر لاسنة
تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم انها كانت ليلة جمعة ثم قال عويمر
يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها وطلقتها زاد في باب من اجاز طلاق
الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب ثلاثا ومسك به من قال لا
تقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع الزوج وهو قول عثمان البتي
واصح بان الفرقة لم تذكر في القرآن وان ظاهر الاحاديث ان الزوج
هو الذي طلق ابتداء وقال الشافعي وسحنون من المالكية يقع بعد
فراغ الزوج من اللعان لان اللعان المراة انما شرع لدفع الحد عنها
بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك في حقه نفي النسب وكما فر الولد وزوال
الفراش وقال مالك بعد فراغ المراة وتظهر فايدة الخلاف في التوارث
لو مات احدهما عقب فراغ الرجل وقبلها اذا علق طلاق امراته ثلاثا قبل اخر
لعن الاخر ويقال ابو حنيفة لا يقع حتى يوقفها الحاكم فان اصرا وقع
في احاديث اللعان ويكون فرقة طلاق وعن احمد روايتان وقول النووي
في شرح مسلم كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها هو كلام مستقل وقوله
فطلقتها اي ثم عقب ذلك طلاقها وذلك لانه ظن ان اللعان لا يحرمها عليه
فاراد تحريمها بالطلاق فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم لا سبيل لك عليها اي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقا تعقبها في
الفتح بانه يوهم ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم

بعد ان انصرف ثم عاد فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالملاعنة بضم الميم قال في المغرب لعنه لعنا ولاعنه لعانا وتلاعنوا
لعن بعضهم بعضا وحقيقة اللعن الطرد والابعاد وشرعا كلمات معلومة
جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه واتحق العار به والى نفي
ولد قال النووي انما سمي لعانا لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه بما
سمي الله في كتابه في هذه الاية بان يقول الزوج اربع مرات اشهد
بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به هذه من الزنا والخامسة ان لعنة
الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويشير اليها في الحضور
وغيرها في الغيبة وياتي بدل ضمائر الغائب ضمائر المتكلم فيقول لعنة الله
علي ان كنت الخ وان كان ولد بينفيه ذكره في الكلمات الخمس لينتفي عنه
ان الولد الذي ولدته اجنبي مني فلاعنها اي لاعن
زوجته خولة بعد ان قذفها وانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وسالها
فاذكرت واصرت في السنة الاخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم
الطبري وابو حاتم وابن حبان بانها في شعبان سنة تسع وعند
الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر انها كانت منصرف النبي صلى الله
عليه وسلم من تبوك ورجح بعضهم انها كانت في شعبان سنة عشر لاسنة
تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم انها كانت ليلة جمعة ثم قال عويمر
يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها وطلقتها زاد في باب من اجاز طلاق
الثلاث من طريق مالك عن ابن شهاب ثلاثا ومسك به من قال لا
تقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع الزوج وهو قول عثمان البتي
واصح بان الفرقة لم تذكر في القرآن وان ظاهر الاحاديث ان الزوج
هو الذي طلق ابتداء وقال الشافعي وسحنون من المالكية يقع بعد
فراغ الزوج من اللعان لان اللعان المراة انما شرع لدفع الحد عنها
بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك في حقه نفي النسب وكما فر الولد وزوال
الفراش وقال مالك بعد فراغ المراة وتظهر فايدة الخلاف في التوارث
لو مات احدهما عقب فراغ الرجل وقبلها اذا علق طلاق امراته ثلاثا قبل اخر
لعن الاخر ويقال ابو حنيفة لا يقع حتى يوقفها الحاكم فان اصرا وقع
في احاديث اللعان ويكون فرقة طلاق وعن احمد روايتان وقول النووي
في شرح مسلم كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها هو كلام مستقل وقوله
فطلقتها اي ثم عقب ذلك طلاقها وذلك لانه ظن ان اللعان لا يحرمها عليه
فاراد تحريمها بالطلاق فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم لا سبيل لك عليها اي لا ملك لك عليها فلا يقع طلاقا تعقبها في
الفتح بانه يوهم ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم

١٨ عنه ولعانا م

عقب قوله الملاعن هي طالق ثلاثا فانه موجود كذلك في حديث سهل بن
سعد الذي شرحه وليس كذلك فان قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث
ابن عمر عقب قوله الله يعلم ان احدكما كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي
لفظ فطلقها يدل على وقوع الفرقة باللعان ولو لا ذلك لصارت في حكم
المطلقات واجمعوا على انها ليست في حكمهن فلا يكون له مراجعتها ان كان
الطلاق رجعيا ولا يحل له ان يخطبها ان كان بائنا وانما اللعان فرقة فسخ
فكانت اي الفرقة بينهما سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين فلا يجتمعان
بعد الملاعنة وقال ابن عبد البر روي له بعض اصحابنا قاله وهو ان لا
يجتمع ملعون مع غير ملعون لان احدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا اكذب
المرأة غير الملاعن فانه لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك لاشتمع عليهما معا
النزوج لانه يتحقق ان احدهما ملعون ويمكن ان يجاب بان في هذه الصورة
افترقا في الجملة وفي رواية الباب الاتي من طريق فليح عن الزهري فكانت سنة
ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر حملها ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به اي بالولد لاثة السباق اسحم
بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين اخره ميم اي اسود ادعج العينين
بالعين المهملة والجيم اي شديد سواد الحدقة عظيم الالتين بفتح الهمزة
اي الوركين خدلج الساقين بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة واللام المشددة
اخره جيم اي عظيمهما فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت
به احيمر بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة مصغر احمر وقول صاحب الشفتح
ان الصواب صرف احيمر وهو الابيض تفقه في المصدق فقال
عدم الصرف كما في المتنبي الصواب وما ادعاه غير الصواب وهو من الخطا
كاثد وحوره بفتح الكاف المهملة والراء ودويبة تتراءى على الطعام واللحم فتفسده
وهو من انواع الوزغ وشبه بها لحمرتها وذفرها فلا احسب عويمرا الا قد
كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله ولابي ذر الذي
نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر وفي باب
التلاعن في المسجد من طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت به على المكروه من
ذلك فكان اي الولد بعد ينسب الى امه فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل
ما هو انوي من الشبه وهو الفراش كما فعل في ولد الزنية زمعة وانما يحكم بالشبه
وهو حكم القائف اذا استوت الملابس كسبب وطا في طهر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الطلاق والتفسير والاعتصام والاحكام والمحاربين والتعبير
ايضا ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجة هذا

باب ـــــ بالتنوين في قوله تعالى والخامسة اي
والشهادة الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رجع

الحاوي

به

به زوجته من الزنا وهذا لعان الرجل وحكمة سقوط الحد وحصول
الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبنا لقوله عليه السلام المروي في
البيهقي وغيره المتلاعنان لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة رحمه الله بتفريق
الحاكم فرقة طلاق وفي الولدان تفرض له فيه وسقط لفظ باب لغير ابي
ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن داود
العتكي ابو الربيع الزهراني المقري البصري قال حدثنا فليح بضم
الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغر ابن سليمان الخزاعي وفليح لقبه
واسمه عبد الملك عن الزهري محمد بن مسلم عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه ان رجلا هو عويمر العجلاني اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم
رجل رأى مع امرأته رجلا استعمل الكناية وقصوده معينة خاصة وانه
كان وحده عند المرية اليقتله لاجل ما وقع مما لا يقدر على الصبر عليه
غالبا من الغيرة التي طبع عليها البشر فتقتلونه قصاصا ام كيف يفعل
اي ام يصبر على ما به من الغيض فام منفصلة ويحتمل ان تكون متقطعة بمعنى
الاضراب اي بل هنا حكم اخر فانزل الله تعالى فيهما اي هو عبر وخولة زوجته
ما ذكر في القرآن من الملاعنة فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قضى بضم القاف وكسر الضاد المعجمة فيك وفي امرأتك
باية اللعان قال سهل فتلاعنا بعد ان قذفها وانكرت لما سالها
صلى الله عليه وسلم وانا شاهد حاضر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطلقها فرقة موبدة فكانت اي الملاعنة سنة ان يفرق اي في القرين
بين المتلاعنين فان مصدرية وكانت حاملا فانكر عويمر حملها زاد في
رواية العباس بن سهل بن سعد عن ابيه عند ابي داود فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لعاصم بن عدي امسك المراة عندك حتى تلد وكان انها
الذي وضعته بعد الملاعنة يجيء اليها لانه صلى الله عليه وسلم الحقه بها
لانه متحقق منها فلو اكذب الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع
الحرمة الموبدة ثم جرت السنة في الميراث ان يرثها ولدها الذي
نفاه زوجها بالملاعنة وترث هي منه ما فرض الله لها والظاهر
ان هذا من قول سهل حيث قال فتلاعنا الخ ومطابقة الحديث في قوله
فانزل الله فيها هذا باب ـــــ بالتنوين في قوله تعالى
ويدرأ عنها عن المرأة وقد الحد اي الحد ان تشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به وسقط لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
والشين المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي

النسب

محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن هشام بن حسان منصرف
وغير منصرف الازدي الفردوسي بضم الفاء وسكون الراء وضم الدال
البصري انه قال حدثنا عكرمة بن عبد الله البربري مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن امية بضم الهمزة وفتح الميم
وتشديد التحتية الواقفي بكسر الفاء والقاف الانصاري احد الثلاثة
المخلفين عن غزوة تبوك وتيب عليهم قذف امرأته حولة بنت عاصم
كما رواه ابن مندة وكانت حاملا عند النبي صلى الله عليه وسلم
بشريك بن سحما بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ممدود اسم امه
وفي تفسير مقاتل انها كانت حبشية وتيل يا نبية واسم ابيه عبدة بن
معتب او معيث ولا يمتنع ان يسمى شريك بن سحما بهذه المرأة وامرأة
غويمر عاصما قول ابن الصباغ في الشامل ان المزني ذكر في المختصر
ان الحديث في قذف زوجته بشريك بن سحما وهو سهو في النقل وانما القاذف
لشريك هلال بن امية فلعله لم يقف مسندة المزني في ذلك وقد سبق
في الباب الذي قبله مسندة ذلك فليلتفت اليه والجمع ممكن بتعدد القصة
اليه وهو اولى من التغليط على ما لا يخفى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
البينة بالنصب بتقدير احضر البينة او احد بالرفع اي احضر البينة
او يقع حد في ظهرك اي على ظهرك كقوله تعالى صليتكم في جذوع النخل
فقال يا رسول الله اذا رأى احدنا على امرأته رجلا ينطلق
يلتمس البينة اي يطلبها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة
والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق
فليترلن الله بفتح اللام وضم الفوقية وسكون النون ما يبرئ ظهري
من الحد في موضع نصب بقوله فليترلن الله فترل جبريل عليه السلام
وانزل عليه واترك عليه صلى الله عليه وسلم والذين يرمون ازواجهم
فقراحتى بلغ ان كان من الصادقين اي فيما رماها الزوج به فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها اي الى حولة بنت عاصم زوج هلال
فجاءت بها هلال فشهد اربع شهادات بالله انه لمن
الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
في الرمي والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما
كاذب قال القاضي عياض وتبعه النووي في قوله احدكما رد على
قال من النحاة ان لفظ احد لا يستعمل الا في النفي وعلى من قال ينبغي لا يستعمل
الا في الوصف وانها لا توضع في موضع واحد ولا تقع موقعه وقد اجازه
المبرد وجاء في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي بمعنى واحد انتهى وتعقب
القائلها في ذلك فقال هذا من اعجب ما وقع للقاضي عياض مع براعته

وحدقه قال الذي قاله النحاة انما هو في احد الذي للعموم نحو ما في الدار
من احد وما جاءني من احد وامّا احد بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها
في الاثبات نحو قل هو الله احد ونحوه فشهادة احدهم ونحو احدكما كاذب
فهل منكما تائب عوض بهما بالتوبة لحفظ الاستفهام لابهام الكاذب
منهما فلذلك لم يقل لهما توبا ولا لاحدهما بعينه ولا قال ليتب الكاذب
منكما وروى ابو جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس
عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله اني لصادق ثم قامت
اي الزوجة فشهدت اي اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما
رماني به فلما كانت عند الخامسة وقفوها بتشديد القاف وللكشميهني
وردد وقفوها بتخفيفها وقالوا انها موجبة للعذاب الاليم ان كانت كاذبة
قال ابن عباس بالسند الى ابن فتلكأت بهمزة مفتوحة بعد الكاف
المشددة بوزن تفعلت اي تبطأت عن ذلك ونكصت حتى ظننا انها
ترجع عن مقالها في تكذيب الزوج وقد عرف البراة عما رماها به ثم قالت
لا افتضح بضم الهمزة وكسر الجيم فوبي سائر اليوم اي جميع الايام ايام
الزهراء وفيما بقي من الايام ما لا عراض عن اللعان والرجوع الى تصديق
الزوج واريد باليوم الجنس ولذلك اجراه مجرى العام فمضت اي في تمام
اللعان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها بفتح الهمزة وسكون
الموحدة وكسر المهملة فان جاءت به اي بالولد اكحل العينين اي شديد
سواد جفونها خلقة من غير اكتحال سابغ الاليتين اي غليظهما خدلج الساقين
بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما فجاءت
بشريك بن سحما فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا
ما مضى من كتاب الله في آية اللعان لكان لي ولها شان في اقامة الحد
عليها وفي ذكر الشان وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها اي لفعلت بها
لتضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكرة للمعتبرين قال الكرماني
فان قلت الحديث الاول يدل على ان عويمرا هو الملاعن والآية
نزلت فيه والولد شبه وأجاب بان النووي قال اختلفوا في نزول
آية اللعان هل هو بسبب عويمر ام بسبب هلال والاكثرون انها نزلت في
هلال واما قوله عليه السلام لعويمر ان الله قد انزل فيك وفي صاحبتك
فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام يجمع الناس
ويحتمل انها نزلت فيهما جميعا ولعلهما سالا في وقتين متقاربين فنزلت الآية
فيهما وسبق هلال بالعان النبي قال في الفتح ويرد التعدد ان القائل في
قصة هلال سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري والقائل في قصة
عويمر عاصم بن عدي كما في حديث سهل الآتي ولا مانع ان تعدد القصص

ويحتمل النزول وجنح القرطبي إلى تجويز نزول الآية مرتين وأنكر جماعة
ذكر هلال بن لاعن والصحيح بثبوت ذلك ويلزم بخطأ حديث
ثابت في الصحيحين مجرد دعوى لا دليل عليها وقول النووي في تهذيبه
اختلفوا في الذي وجد مع امرأته رجلا وتلاعنا على ثلاثة هلال بن أمية
وعاصم بن عدي أو عويمر العجلاني قال الواحدي أظهر هذه الأقوال
أنه عويمر لكثرة الأحاديث واتفقوا على أن الموجود زانيا شريك بن
سحما تعقبوه بأن قصتي هلال عند عويمر وهلال شاهد فكيف يختلف فيما
وإنما المختلف فيه سبب نزول الآية في أيهما وقد سبق تقريره وبأن عاصما
بلا عن قط وإنما سأل لعويمر العجلاني عن ذلك وبأن قوله واتفقوا على أن
الموجود زانيا شريك ممنوع إذ لم يوجد زانيا وإنما هم اعتقدوا ذلك
ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم وصواب العبارة أن يقال واتفقوا على أن
المرمي به شريك بن سحما وهذا الحديث قد مر في باب إذا أدى أو قذف
أن يلتمس البينة من كتاب الشهادات باب قوله
عز وجل والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما
رماها به وخصها بالغضب لأن الغالب أن الرجل لا يجتمع ضجيع أهله
وربيبها إلا وهو صادق معذور وهي تعلم صدقه فيما رماها به
فلما كانت الخامسة في حقها أن غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي
يعلم الحق ثم يجيد عنه وسنطابق قوله لأبي ذر ربه قال حدثنا محمد
ابن محمد بن يحيى بضم الميم وفتح الفاء وتشديد الدال المهملتين
الهلالي الواسطي قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عن الفسر
ابن يحيى عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمرو بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب قال البخاري وقد سمع القسم منها أي من عبيد الله عن
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا هو عويمر العجلاني
رمى امرأته بالزنا فانتفى من ولدها أي ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى عنا كما قال
الله تعالى في كتابه والذين يرمون أزواجهم إلى قوله والخامسة أن
غضب الله عليها إن كان من الصادقين ثم قضى صلى الله عليه وسلم بالولد
للمرأة واستدل به على مشروعية اللعان لنفي الولد بمجرد اللعان ولو لم يتعرض
الرجل لذكره في اللعان وفيه نظر لأنه لو استلحقه لحقه وإنما يورث اللعان
بالرجل دفع الحد عنه وثبوت زنا المرأة ثم لا يرتفع عنها الحد بالتعانها
وقال الشافعي إن نفى الولد في الملاعنة انتفى وإن لم يتعرض له فله أن يعيد
اللعان لانتفائه ولا إعادة على المرأة وإن أمكنه الرفع إلى الحاكم فأخره بغير
عذر حتى ولدت لم يكن له أن ينفيه وترك عليه السلام بين الثلاثة

تمسك به الحنفية أن مجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وحمله
الجمهور على أن المراد الأفاك والكذب عن حكم الشرع بدليل قوله في الرواية
الأخرى لا سبيل لك عليها فرق بينهما الراوي بالقاف في الأجسام وبالتحتية
في المعاني وبقية مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في اللعان وغيره
بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
إن الذين جاءوا بالإفك في المرعا بشدة عصبة جماعة من العشرة
إلى الأربعين منكم أيها المؤمنون يريد عبد الله بن أبي وكان من
جملة من حكم له بالإيمان ظاهرا وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح
ابن أثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم لا تحسبوه شرا لكم الضمير
للإفك والخطاب للرسول لأبي بكر وعائشة وصفوان لتأديبهم بذلك
بل هو خير لكم لما فيه من جزيل ثوابكم وإظهار شرفكم وبيان فضلكم
من حيث نزلت فيكم ثمانون عشرة آية في توابكم وتهويل الوعيد للقاذفين وتبشيم
إلى الإفك لكل امرئ منهم من أصل الإفك ما اكتسب من الإثم أي لكل منهم
جزاء ما اكتسبه من العقاب في الآخرة والحد في الدنيا بقدر ما خاض فيه
مختصا به والذي تولى كبره معظمه باشاعته منهم أي من الخائضين له
عذاب عظيم في الآخرة أو في الدنيا بأن جلد وأدرصا ابن أبي مطرودا
المشهور بالنفاق وحسان أعمى أشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط
لأبي ذر لا تحسبوه إلخ أفاك قال أبو عبيدة أي كذاب وقيل هو أبلغ ما
يكون من الكذب والافتراء وسمي الإفك لكونه مصروفا عن الحق من قولهم
أفكه الشيء إذا أقلبه عن وجهه وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها في قوله تعالى والذي تولى كبره قال هو عبد الله بن أبي بالتنوين
ابن سلول برفع ابن لأنه صفة لعبد الله لا لأبي وسلول غير منصرف
للتأنيث والعلمية لأنها أمه والمراد من إضافة الكبر إليه أنه كان مبتدأ
به وقيل لشدة رغبته في إشاعة تلك الفاحشة هذا باب
بالتنوين في قوله عز وجل لولا تحضيضية أي هلا إذ سمعتموه ظن
المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين
بأنفسهم أي بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تلمزوا أنفسكم
فإن قلت ما عاد الخطاب إلى الغيبة في قولهم هذا
إفك ولم يقل وقلتم وعن الضمير إلى الظهر والخطاب إلى الغيبة والمرد إلى
الجمع وقوله ظن المؤمنون والمؤمنات ولم يقل ظننتم بها أي بعائشة على
الأصل لأن المخاطب من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة

المصطلق فخرج سهمي وعند ابن اسحق فخرج سهمي عليهن وهو يشعر بانه لم يخرج معهن غيرها فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيري بعد ما انزل الحجاب اي الامر به فانا احمل في هودجي وانزل فيه بضم همزة احمل وانزل مع التخفيف مبنيا للمفعول فيهما فسرنا الى بني المصطلق حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل اي رجع وهو بفتح القاف والفاء ودنونا ولابي ذر عن الحموي دنونا بغير واو قريبا من المدينة حال كوننا قافلين اي راجعين اذن بالمد والتخفيف اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين اذن بالرحيل فمشيت لقضاء حاجتي متغرزة حتى جئت وزنت الجيش فلما فضيت شاني الذي توجهت له اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي بكسر العين من جزع ظفار بفتح الجيم وفتح الظاء المعجمة مضاف لظفار وهو بالظاء المعجمة والفاء وبعد الالف راء مكسورة مبنيا كحضارمة مدينة باليمن وفي رواية ابي ذر اظفار بالهمزة المفتوحة وتنوين الراء اذا انقطع فالتمست زاد في رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه فحبسني ابتغاؤه اي طلبه واقبل ولابي ذر فاقبل بالفاء بدل الواو والرهط الذين كانوا يرحلون لي بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة مع التخفيف اي يشدون الرحل بعيري سمي الواقدي منهم ابا موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتملوا هودجي فرحلوه بالتخفيف على بعيري الذي كنت ركب اي عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم بضم اللام وسكون الحاء المهملة وكسر القاف اثناكل المرأة من العلقة بضم العين وسكون اللام وبالقاف القليل من الطعام ولابي ذر عن الحموي والمستملي باكلن اي النساء وفي نسخة باكل بالنون اوله ولام اخره فقط وعزاها في الفتح للكشميهني فلم يستنكر القوم بالرفع خفة الهودج وفي رواية فليح في المشهاد ات فتمثل الهودج والاول اوضح لان مرادها اقامة عذرهم في تحمل هودجها وهي ليست فيه فكانها تقول لكانت خفة جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها حتى رفعوه ولانت جارية حديثة السن لانها اذ ذاك لم تبلغ خمس عشرة سنة اي انها مع خفتها صغيرة السن فيه اشارة الى المبالغة في خفتها او الى بيان عذرها فيما وقع منها من الحرص على العقد الذي انقطع واشتغلت بالتماسه من غير ان تعلم اهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها فبعث القوم اي اثاروه وساروا اي وهم يظنون انها عليه فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش استفعل من مر فجئت منازلهم بالجيم الذي كانوا نازلين بها وليس بها داع ولا مجيب

انحو ابا قال في مفاتيح الغيب ان في العدول من الخطاب الى الغيبة توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات ومعاتبة شديدة وايعاد امن مقام الذي اي كيف سمعوا ما لا ينبغي ان لا صغاء اليه ذهلوا عن ان ينفوه او ابه وفي العدول من المضي الى الظهر الدلالة على ان صفة الايمان جامعة فينبغي لمن اشترك فيها ان لا يسع فيمن شاركه فيها قول عائب ولا طعن طاعن لان عيب اخيه عيبه والطعن في اخيه طعن فيه وسياق هذه الاية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي رواية غيره ولو لا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا اي ما ينبغي لنا وما يصح لنا ان نتكلم بهذا القول المخصوص او بنو عدنان قذف احاد الناس محرم شرعا لا سيما الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحالك معناه التعجب هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم يبهت ويحير من عظمته لو لا دهلا حاد اهلية اي على ما زعموا اربعة شهداء يشهدون على معاينتهم ما رموها به فان لم ياتوا بالشهداء يشهدون على ما قالوا فاولئك عند الله اي في حكمهم الكاذبون فيما قالوه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد ابن المسيب بفتح التحتية المشددة وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اهل الافك بكسر الهمزة وسكون الفاء الكذب المشدد والافتراء المزيد ما قالوا وبراها الله مما قالوا بما انزله في كتابه قال الزهري وكل من الاربعة حدثني بالافراد طائفة من الحديث اي بعضه فجميعه عن مجموعهم الا ان مجموعه عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا قال في الفتح كانه مقلوب والمقام يقتضي ان يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحمل ان يكون على ظاهره اي بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه وان كان بعضهم اوعى اي احفظ له اي للحديث المذكور خاصة من بعض الذي حدثني عروة بن الزبير عن عائشة اي عن حديث عائشة في قصة اهل الافك ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج زاد معمر عنه ابن ماجشة سفرا اي الى سفر اقرع بين ازواجه فطيبين القلوبهن فالتي بنا القائبة خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر قالت عائشة فاقرع بيننا صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها فخرج

وفي رواية فليح فجيء منزلهم وليس فيه احد فاصمت بتشديد الميم
في الفرع قال الحافظ بن حجر وهو رواية ابي ذر هنا وفي نسخة فاصمت
بفتحتين اي ذصدت منزلي الذي كنت به قبل وظننت انهم سيغدون في
بكسر القاف ونون واحدة والظن هنا بمعنى العلم لان عدمهم اياها
مختص بظنها فهو معلوم عنده هكذا في نسخة سيجدون وفي بكسر القاف
ولابي ذر سيفقدون وفي بون بغير لام التاكيد والجازم والاولى لغة
فيرجعون الي فيبنا بغير ميم اناحالسة في منزلي فليتني عيني
فصمت بسبب شدة الغم ان لمن شان الغم وهو نوع ما يكره غلبة
الهم بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فانه يقتضي السهر وكان
صفوان بن المعطل بتشديد الطاء المفتوحة السلمي بضم السين
وفتح اللام ثم الذكواني بفتح الذال المعجمة الصحابي الفاضل من ورا
الجيش وفي رواية معمر فمر من وراء الجيش فادلج بكسر الدال
الهملة اي سار من اول الليل وبتشديدها هنا يحتمل ان يكون
هنا بمعنى ان يكون بالتشديد لانه كان في اخر الليل لكن التخفيف هو
الذي يليه فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نائم لابد ان يكون
اهو رجل او امراة فاتاني فعرفني حين راني لانه كان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه لما نامت وكان يراني قبل نزول الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفني فخمرت بالخاء المعجمة والميم
المشددة اي غطيت اي غطيت وجهي بجلبابي بفتح الجيم والموحدة الثوب الذي
كان عليها وهو بكسر الجيم رداءه ولابي ذر رداءه ما كلمني كلمة
ولابي ذر ما يكلمني بصيغة المضارع اشارة الى انه استرسل له ترك
المخاطبة وهو احسن من الاول اذ الماضي يخص النفي بحال الاستيقاظ
ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته فبدر بني
للمفعول لها بغير الاسترجاع الى ان اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة ولا بي
ذر عن الحموي والمستملي حين نفى بغير عند حال اناخة الراحلة فلا يمنع
ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن اسحق انه قال لها ما
خلفك وانه قال لها اركبي واستاخر وفي حديث ابن عمر عند الطبراني
وابن مردوية فلما راى ظن اني رجل فتنحى يا نومان فر فقد ساء
الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم فاستراح وقال
عن بعيره وقال ما شانك يا ام المومنين فحدثته بامر القلادة فوطئ على
يديها بالتثنية اي يدي الناقة ليكون اسهل لركوبها فركبتها وانطلق
حال كونه يقود بي الراحلة وفي مرسل خالد بن حيان بالمهملة
والتحتية عند الحاكم في الاكليل انه ركب معها مردفا لها وما في الصحيح

هو

هو الصحيح حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا لحال كونهم موغرين بضم
الميم وسكون الغين المعجمة والراء المهملة اي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو
وسكون الغين المعجمة شدة الحر وقت كون الشمس في كبد السماء في نحر
الظهيرة بالحاء المهملة والظهيرة بفتح المعجمة وكسر الهاء حيث تبلغ الشمس
منتهاها من الارتفاع كما تاتي وصلت الى النحر وهو اعلا الصدر وهو تاكيد
لقوله موغرين فهلك اي بسبب الافك من هلك اي في شانها وفي رواية
ابي اويس عند الطبراني فهلك قال في وفيه اهل الافك ما قالوا
وكان الذي تولى الافك راس المنافقين عبد الله بن ابي بالتنوين
ابن سلول برفع ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف
للعلمية والتانيث فقدمنا المدينة فاشتكيت اي مرضت حين قدمت
شهرا والناس يفيضون بضم اوله في قول اصحاب الافك اي
يتحدثون به لا اشعر بشيء من ذلك وفي رواية ابن اسحق وقد انتهى
الخبر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم والي ابوي ولا يذكرون لي
شيا من ذلك وهو يريبني بفتح اوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي
اي يقال رابه وارابه اي يشككني وبوهمني في وجعي اني لا اعرف من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام والطاء المهملة
والفاء اي ذر اللطف بضم اللام وسكون الطاء اي الرفق الذي كنت اري
منه حين اشتكي امرض انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيسلم ثم يقول كيف تيكم بكسر الفوقية وهي للمونث مثل ذاكم وهي للذكر ولابن اسحق
فكان اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تيكم وتهمت ام المومنين من ذلك
بعض الخامنه عليه الصلاة والسلام ولكنها لم تكن تدري السبب ثم انصرف
فذاك الذي يريبني بفتح اوله وكسر ثانيه ولا اشعر بالشر الذي
تقوله اهل الافك وسقط لفظ الشر لغير ابي ذر حتى خرجت بعد ما
نقهت بفتح النون والقاف ويجوز كسرها اي افقت من مرضي ولم
تكمل في الصحة فخرجت هي ام مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء
بعدها حاء مهملات واسمها سلمى قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة
اي جهة المناصع بفتح الميم والنون وبعد الالف صاد وعين مهملتان
موضع خارج المدينة وهو متبرزنا بفتح الراء المشددة اي موضع
قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ
الكنف بضم الكاف والنون مواضع قضاء الحاجة قريبا من بيوتنا
وامرنا امر العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو ونفت للعرب
في التبرز قبل الغائط وفي رواية فليح في البرية اي خارج المدينة
بعيد اعن المنازل فكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند

بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح بكسر الميم وهي ابنة ابي رهم انيس بن عبد
مناف بضم الراء وسكون الهاء وفي رواية صالح عند المولف في المغازي
وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف قال الحافظ بن حجر وهو الصواب
وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق واسمها رائطة فيما
ذكره ابو نعيم وابنها مسطح بن اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف
من غير تنوين ابن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح اي جهة
بيتي ثم ولابي ذر وقد فرغنا من شانا فعثرت بالغين والراء
المفتوحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم كساء يؤتزر به من صوف او خز
او كتان او ازار فقالت تعس مسطح بفتح العين قبيلة الجوهري وكلام
ابن الاثير يقتضي ان الاعرف كسرها اي اللهم لوجهه او ملاك قالت
عائشة فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي
هنتاه بفتح الهاء الاولى وسكون الثانية الخيبة اي يا هذه اولم تسمعي ما قال
قالت اي عائشة قلت وما قال قالت اي عائشة فاخبرتني ام مسطح
بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي قالت فلما رجعت
الى بيتي وسقط لغة قالت من قوله قالت فاخبرتني ومن قوله قالت
لابي ذر فلما رجعت الى بيتي واستقرت به ودخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم تعني عائشة سلم وسقط لفظ علي لابي ذر قال كيف
تيكم فقلت له عليه السلام اتاذن لي ان آتي ابوي قالت واناح
ارجان استيقن الخبر من قبلهما من جهتهما قالت فاذن لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي رومان
ما اماه بكون الهاء ما يتحدث الناس اي به ويتحدث بفتح اوله
قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة قط وضيئة
بالضاد المعجمة على الكمال ولابي ذر رضية بالراء المفتوحة والضاد المعجمة
حسنة جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر وسقطت الواو لابي ذر
بتشديد المثلثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا اكثرن نسائه الزمان
عليها القول في نقصها فقالت لا استثنا منقطع اي اشارة الى ما وقع من حمنة
بنت جحش ام المومنين زينب فان الحامل لها على ذلك كون عائشة ضرة اختها
قالا استثنا متصل ولم تقصد ام رومان تعويلها ولها ضرائر الا اكثرن
عليها نقصة عائشة بنقصها وانما ذكرت ان الضرائر واما ضرائر عائشة
وان لم يصدر منهن شيء فلم يعدم ذلك من ملوم انبا عن حمنة قالت
عائشة فسلك سبحان الله فتحببت من وقوع مثل ذلك في حقها مع تحققها
براءتها ولعنه ولابي ذر او تحدث الناس بعد قالت فبكيت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمز اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل

وقف الله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورية عمارة الشيخ سلطان

بنوم حتى اصبحت ابكي لان النوم موجبة للسهر وسيلان الدموع فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد
رضي الله عنه حين استلبث الوحي بالرفع اي طال لبثه او بالنصب
اي استطال النبي صلى الله عليه وسلم الوحي يستشيرهما اي يشاورهما
في فراق اهله نفسي نفسها قالت فاما اسامة بن زيد فاثنى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله ما ذكر وبالذي
يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله اسمك اهلك بالنصب
ولابي ذر اصلك بالرفع اي هم اهلك فلا والله لابي ذر والله لا نعلم الا خيرا
واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير بلفظ التذكير على ارادة الجنس قال ذلك لما راى من علمه
الصلاة والسلام من شدة القلق فراى ان تبرئتها يكفي ملاعنده بسببها
فاذا تحقق براءتها فليراجعها وان تسئل الجارية بريرة تصدقك الخبر
بالجزم على الجزا قالت عائشة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريرة واستشكل قوله الجارية بريرة بان قصة الافك قبل عشر ابريرة
وعتقها لانه كان بعد فتح مكة وهو قبله لان حديث الافك كان في سنة
ست او اربع وعتق بريرة كان بعد فتح مكة في السنة الثامنة او العاشرة
لان بريرة لما خيرت واختارت نفسها كان زوجها مغيث يتبعها في سكك
المدينة يبكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا
تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا بعد رجوعهم من
الطايف في اواخر سنة ثمان وفي ذلك رد على ابن القيم حيث قال تسميتها بريرة
وهم من بعض الرواة فان عايشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها
عقيب شرائها وعتقت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي ان قوله
علي وسلم للجارية تصدقك انها بريرة فغلط وهذا نوع غامض لا يتنبه
له الا الحذاق انتهى وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرج
من بعض الرواة وانها جارية اخرى واجاب الشيخ تقي الدين
السبكي باجوبة احسنها احتمال انها كانت تخدم عايشة قبل شرائها
وهذا اولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ فقال عليه السلام اي بريرة
هل رايت عليها من شيء يريبك بفتح اوله من حيض ما قال اهل الافك
فقالت بريرة بحيث لهما على العموم نافية عنها كل نقص لا والذي بعثك
بالحق ان رايت بكسر الهمزة اي ما رايت عليها امرا اغمصه بفتح الهمزة
وسكون المعجمة وكسر الميم وصاد مهملة صفة لامرا اي اعيبه عليها في جميع
احوالها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي
شاتها في رطوبة بدنها فتاتي الداجن بدال مهملة وبعد الالف جيم مكسورة

فتوت الشاة تفتني في البيت و تعلف و قد يطلق على غيرها مما يألف البيوت
من الطير وغيره فتاكله قال ابن التين في الحاشية هذا من الاستثنا
البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب لقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب
فضلتها عن مجيئها بعد لها من مثل الذي رميت به و اقرب الى ان تكون به
من المحصنات الغافلات الموسنات و تعقبه الدماميني فقال
ليس في الحديث صورة استثنا بسوى و لا غيرها من ادواته و انما فيه ان
رأيت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية الخ لكن معنى هذا قريب
من معنى الاستثنا انتهى لعله تولها في رواية همام من عروة فيما
يأتي ان شا الله تعالى قريبا في هذه السورة ما علمت منها الا ما يعلم الصائغ
على الذهب الاحمر استثنا صريح في نفي العيب عنها و في رواية عبد الرحمن
ابن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية و الله عائشة
اطيب من الذهب و لئن كانت صفت ما قال الناس ليخبرنك الله قال
فجعل الناس من فيهما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر
بالذال المعجمة يومئذ من عبد الله بن ابي بن سلول قالت عائشة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو على المنبر يا معشر المسلمين يعذرني
العين من يبلغني في بفتح اوله و كسر المعجمة اي من يقيم عذري ان كافأته
على قبح فعله او من ينصفني من رجل يريبني اي يؤذيني قد بلغني اذاه في اهل
بيتي فوالله ما علمت على و لا في ذكر اهل الخير او قد ذكروا رجل
صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا و ما كان يدخل على اهلي الا
معي فقام سعد بن معاذ الانصاري و استشكل ذكر سعد بن معاذ
هنا بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع و سعد مات
من الرمية التي رميها بالخندق سنة اربع و اجيب بانه اختلف
في المريسيع في البخاري عن موسى بن عقبة انها سنة اربع و كذلك الخندق
و تدجرم ابن اسحق بان المريسيع كانت في شعبان و الخندق في شوال
فان كانا في سنة فلا يمتنع ان يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح في النقل
عن موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس فالذي في البخاري محمولة
على انه سبق قلم و الراجح ايضا ان الخندق سنة خمس بنصح الجواب
فقال يا رسول الله انا اعذرك منه بفتح الهمزة و كسر المعجمة
ان كان من الاوس قتلتنا ضربت عنقه لان حكمه فيهم نافذ اذا
كان سيدهم و لان من اذاه عليه السلام وجب قتله و ان كان من
اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت عائشة فقام سعد
ابن عبادة و هو سيد الخزرج بعد فراغ ابن معاذ من مقالته و كان

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة عارفة الشيخ سلطان

قبل ذلك رجلا صالحا كامل الصلاح لم يبق منه ما يتعلق بالوقوف
مع الانفة الحمية و لكن احملته من مقالة ابن معاذ الحمية اي اغضبته و في
رواية معمر عند مسلم اجتهلته بجيم فتوقية فهاء و صوبها التوربشتي اي حملته
على الجهل فقال لسعد هو ابن معاذ كذبت لعمر الله بفتح العين اي
و بقا الله لا تقتله و لا تقدر على قتله لانا نمنعك منه و لم يرد ابن
عبادة الرضى بقول ابن ابي لكن كان بين الحيين شاحنة زالت بالاسلام
و بقي بعضها بحكم الانفة فتكلم ابن عبادة بحكم الانفة و نفى ان يحكم فيه
ابن معاذ فقام اسيد بن حضير بضم الهمزة و فتح السين المهملة و كسر
بضم المهملة و فتح المعجمة مصغرين و لابي ذر ابن الحضير و هو ابن عم
سعد بن معاذ من رهطه فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله
لنقتلنه بالنون و لو كان من الخزرج اذ امر يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانك منافق تجادل عن المنافقين تفسير لقوله فانك منافق
فليس المراد نفاق الكفر فتساور بفوقية فمثلثة اي تهاجم الحيان الاوس
و الخزرج اي تهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا
و رسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر فلم يزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا بالنون و لابي ذر سكتوا
بالفوقية به لك النون و سكت عليه السلام قالت عائشة فبكيت يومي
ذلك لا يرقا بالهمزة اي لا ينقطع لي دمع و لا اكتحل بنوم قالت
فاصبح ابواي ابو بكر و ام رومان عندي و قد بكيت ليلتين و يوما
الليلة التي اخبرتها فيها ام سطح بالخبر و اليوم الذي خطب فيه عليه
السلام و الليلة التي تليه لا اكتحل بنوم و لا يرقا لي دمع و ريطتان
اي و اني ان البكا قالت فبينما بالجيم لابي ذر
عن الكموني و المستملي فبينا هما جالسان و لابي ذر جالسين عندي
و انا ابكي جملة حالية فاستاذنت علي امراة من الانصار لهم تسم
فاذنت لها فجلست تبكي معي فجا نا علي قالت عائشة فبينا نحن
نحن على ذلك و لم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها و قد لبث شهرا
لا يوحى اليه في شاني اي بشي قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا
و كذا فان كنت بريية مما رميت به اهل الافك فان كنت بريية من ذلك فسيبرئك
الله بوحي ينزله و ان كنت الممت بذنب اي وقع منك مخالفا لما عهدناك
فاستغفري الله و توبي اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه
ثم تاب الى الله منه تاب الله عليه وسقط لفظ الحلال لابي ذر قالت

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص بالقاف واللام المهملة المفتوحات انقطع دمعي حتى ما احس منه قطرة لان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما فعند الدمع لشدة حرارة المصيبة فقلت لابي واجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال لا افعل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقلت لابي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فقلت ولابي ذر قلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن هذا توطية لعذرها في عدم استحضارها اي لعقوب عليه السلام اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فتيل مرارها من صدق به من اصحابه وضمت اليهم من لم يكذبهم تقليب فلان بفتح اللام وكسر الهمزة قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولابي ذر لا تصدقوني بذلك اي لا تطمئن نفوسكم بصدقي ولان اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني بفتح القاف ونشديد النون والاصل تصدقونني فادغمت النون في الاخرى والله ما اجد لكم مثلا الا قول ابي يوسف وفي رواية ابي ولم تسمه اي لعقوب لمابي من الحزن واحتراق الجوف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله يبرئني ببراءتي بريء فعل مضارع وفي بعضها يبري بميم مضمومة موحدة مفتوحة فراء مشددة فهمزة مكسورة بنى تحتية كذا في الفتح وعند السفاقسي يبري بنون قبل الهمزة المضمومة واستشكل بان نون الوقاية انما تدخل في الافعال لتسلم من الكسر والاسماء تكسر فلا تحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر والذي وقفنا عليه يبري بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكره السفاقسي فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات في اسم الفعل المنهي نحو دراكي دراكي وعليكني بمعنى اه ربي وانزكني والزمني وفي الكرخ غرائبي ولكن بتخفيف النون والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن تخفيف النون ولابي ذر عن الكشميهني ولكني ولعن المحوي والمستملي ولكني بالادغام كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فقالت فو الله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما فارق مجلسه ولا خرج

احد

احد من اهل البيت الذين كانوا حاضرين حتى انزل عليه الوحي فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء من العرق من شدة الوحي حتى انه لينحدر منه مثل الجمان من العرق بكسر الجيم وسكون المثلثة نوعا وانجمان بضم الجيم وتخفيف الميم الدر قال كجمانة البحري جابها غواصها من لجة البحر وقال الداودي هو شيء كاللؤلؤ يصنع من الفضة والاول هو المعروف وهو في بعض نسخ من نقل القول الذي ينزل عليه بضم الياء وسكون النون وفتح الزاي وتثقيل بكسر المثلثة وفتح القاف قالت فلما سري بضم المهملة وكسر الراء مشددة كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك سرورا والجملة حالية فكانت ولابي ذر عن الكشميهني فكان اول كلمة تكلم بها يا عايشة اما الله عز وجل بتشديد الميم اما فقد برأك بالقرآن كما قال اهل الافك فيك فقالت ولابي ذر قالت امي ردد ان تؤتي اليه صلى الله عليه وسلم لاجل ما برئت به قالت عايشة فقلت والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه ولا اليه صلاته وسلامه عليه ولا احمد الا الله عز وجل الذي انزل براءتي وانزل الله بالواو ولابي ذر فانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه العشر الايات كلها قال ابن حجر اخو العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى واقول بل هي تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب اليم راس اية وليس كذلك بل تشبه فاصلة وليست بفاصلة اتفاقا ليس عليه غير واحد من العادين وخالف العشر وذكر رحيم وفي رواية عطاء الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين جاءوا بالافك الى قوله ان الله رؤف رحيم وقول ابن حجر ان عدد الايات في هذا الموضع ثلاثة عشر اية فتامل في قولها العشر الايات مجاز بطريق الفاء الكسر بناء على عد اليم كما مر فالصواب اثنا عشر انتهى فتامل هذا التشريف والاكرام الناشيء عن فرط تواضعها واستصغارها نفسها حيث قالت ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بوحي اخ فهذه صديقة الامة تعلم انها بريئة مظلومة وان قاذفيها المفترين عليها وهذا اكان احتقارها نفسها وتصغيرها لشانها فانظر كيف صام ابو بكر دهره او ليله او شهرين او قام ليلة او ليلتين وظهر عليه بني من الاحوال فلو حفظ باستغفاق الكرامات والمكاشفات واجابة الدعوات وانه ممن يتبرك بلقايه ويغتنم صالح دعايه ويتمسح في ثوابه ويتبرك باعتابه فعجب من جهله بنفسه وغفلته عن جرمه واعتراضه على الله عليه فيتعين للعبد ان يستعيذ بالله ان يكون عند نفسه عظيما وهو عند الله حقيرا وسقط لا تحسبوه لابي ذر فلما انزل الله تعالى هذا في براءتي واقيم الحد علي من اقذف عليه

قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة
لقرابته منه كان ابن خالته وفقره اي لاجلهما والله لا انفق على مسطح
شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل
لا يحلف اولوا الفضل منكم في الدين ابو بكر والسعة في المال
ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
صفات لموصوف واحد وهو مسطح لانه كان مسكينا مهاجرا قريبا
وليعفوا وليصفحوا عنهم خوضهم في امر عائشة الا تحبون خطابا لابي
بكر ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واصالكم الي من اساء اليكم والله
غفور رحيم تتخلقوا باخلاقه تعالى قال ابو بكر لما نزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم هذه الاية بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى
الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قبل وقال والله لا انزعها
منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل
بصيغة المضارع ولابي ذر سأل بصيغة الماضي زينب ابنة جحش ام
المؤمنين رضي الله عنها عن امري فقال يا زينب ما ذا علمت على عائشة
او رأيت منها فقالت ولابي ذر قالت يا رسول الله احمي بفتح الهمزة
سمعي من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول ابصرت
ولم ابصر ما علمت عليها الا خيرا قالت عائشة وهي اي زينب التي كانت
تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الفوقية
وبالهملة من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطلب من العلو والارتفاع
والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد ان لها مثل الذي
في عنده فعصمها الله اي حفظها بالورع ان تقول بقول اهل الافك
وطفقت بكسر الفاء جعلت او شرعت اختها حمنة بفتح الحاء المهملة وبعد
الميم الساكنة نون مفتوحة ثم تاء تأنيث تحارب لها اي لاختها زينب
وتحامي مثالة اهل الافك لتخفض منزلة عائشة وتعلي منزلة اختها زينب
فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك فحوت فيمن حدثوا واثمت مع من
اثم وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات باب
بالتنوين في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم لولا هذه لامتناع
الشيء لوجود غيره اي لولا فضل الله عليكم ايها الخائضون في شان عائشة
ورحمته في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها قبول توبتكم وانابتكم
اليه والاخرة بالعفو المغفرة لكم عاجلا فيما افضتم اي خضتم فيه
من قضية الافك عذاب عظيم قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم
الذي لا انقطاع له يعني في الاخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل
فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد اصابه فانه جلد

وحد

وحد الله تعالى يا الجامع الازهر بالمنصورة بحاشية الشيخ سلطان

وحد وسقط قوله عذاب عظيم لابي ذر وقال بعد قوله افضتم فيه
الاية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريقه في قوله تعالى اذ تلقونه
معناه يرويه بعضكم عن بعض وذلك ان الرجل كان يلقى الرجل
فيقول له ما رأيك فيجد له بحديث الافك واشتهر ولم يبق فيه بيت ولا
ناد الا طار فيه فسمعوا في اثناء ذلك من العظايم والاصل تلقونه
تتلقونه فحذفت احدى التاءين كتنزل ونحوه تغيضون في قوله تعالى في
سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه تقولون وهذا ذكره استطرادا
على اعادته مناسبة لقوله فيما افضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا ولابي
ذر حدثنا سليمان هو اخوه عن حصين مصغرا ابن عبد الرحمن بن
الهذيل السلمي الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن
الاجدع عن ام رومان بضم الراء بنت عامر بن عويمر ام عائشة
رضي الله عنها انها قالت لما رميت عائشة بما رميت به من الافك
خرت معشيا عليها وفي بعض النسخ باسقاط لفظ عليها كما في المصابيح
وقال السفاقسي صوابه معشية يعني بتا التانيث بدل الالف
ورده الزركشي بانه على تقدير الحذف اي عليها فلا معنى للتانيث قال
في المصابيح لكن يلزم على تقدير حذف الشايب عن الفاعل وهو
ممتنع عند البصريين وانما يتسبب القول به للكسائي من الكوفيين
واما على ما استصوبه السفاقسي فانما يلزم حذف الجار وجعل
المجرور مفعولا على سبيل الاتساع وهو موجود في كلامهم ومطابقة
لما نزل به من جهة قصة الافك في الجملة واعترض الخطيب وتبعه
جماعة على هذا الحديث بان مسروقا لم يسمع من ام رومان لانها توفيت
في زمنه صلى الله عليه وسلم وسن مسروق اذ ذاك ست سنين
فالظاهر انه مرسل واجاب في المفهم بان الواقع في البخاري
هو الصواب لان راوي وفاة ام رومان في سنة ست على بن زيد
ابن جدعان وهو ضعيف كما نبه عليه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير
وحديث مسروق اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا انما
سمع من ام رومان في خلافة عمر وقال ابو نعيم الاصبهاني في عائشة ام رومان
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو اهذا باب بالتنوين في
قوله تعالى اذ ظرف لكم او افضتم تلقونه اي الافك بالسنتكم قال
الكلبي وذلك ان الرجل منهم يلقى الاخر فيقول يلقى لذا وكذا تلقونه تلقيا
وتقولون بافواهكم في شان المؤمنين ما ليس لكم به علم فان قلت
ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم اجيب بان

الشيء المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والاذن ليس الا تولد
يجري على السنتكم من غير ان يجعل في قلوبكم علم به وتحسبونه هينا وهو
عند الله عظيم في الوزر وسقط لابي ذر وتحسبونه الخ وقال بعد عظيم
الاية وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام ولابي ذر
هشام بن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال
ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن سمعت عائشة رضي الله عنها
تقرأ ولابي ذر تقول اذ تلقونه بالسنتكم بكسر اللام وتخفيف القاف
مضارعة من ولق الرجل اذا كذب هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح
لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم سقط قوله سبحانك الخ
لابي ذر وقال بعد قوله بهذا الاية وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه
قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم عين عمر وكسر عين
سعيد وضم حاء حسين مصغرا القرشي النوفلي المكي قال حدثني
بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال استاذن ابن عباس قبل
موتها ولابي ذر قبيل موتها بضم القاف مصغرا على عائشة وهي
مغلوبة من كرب الموت قالت اخشى ان يثني علي لان الثناء يورث العجب
فقيل هو ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه المسلمين
والقائل لها ذلك هو ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن
لابن عباس عليها ذكوان مولاها كما عند احمد في رواية قالت ايذنوا
له فقال ابن عباس لها بعد ان اذن له في الدخول ودخل كيف تجدينك
اي كيف تجدين نفسك والفاعل والمفعول ضميران لواحد وهو من خصائص
افعال القلوب قالت عائشة احدى بخير ان اتقيت الله اي ان كنت
من اهل التقوى ولابي ذر عن الكشميهني ان اتقيت بضم الهمزة وسكون
الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية من البقاء قال
ابن عباس فانت بخير ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك عن قفة الاتك من السماء وفي
رواية ذكوان المذكورة فانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاءه
الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه آناء الليل واطراف
النهار ودخل عليها ابن الزبير عبد الله خلافه بعد ان خرج ابن عباس
فتخالفا في الدخول والخروج ذهابا وايابا وافق خروج ابن عباس مجيء ابن الزبير
فقالت له عائشة دخل ابن عباس فاثنى علي ووددت اني كنت نسيا

منسيا

٢

منسيا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ونزل عذرك من السماء يعظكم
الله ولابي ذر رباب بالتنوين في قوله يعظكم قال ابن عباس يحرم الله عليكم
وقال مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا لمثله كراهة ان تعودوا لمعصوله
من اجله او في ان تعودوا على حذف في ابدا ما دمتم احياء مكلفين الاية
وسقط قوله الاية لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت جاء حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستاذن عليها اي النساء من التكلم الى الغيبة قال
مسروق قلت لعائشة اتاذنين لهذا وهو من نرى كبر الافك
قالت اوليس قد اصاب عذاب عظيم قال سفيان الثوري تعني ذهاب
بصره فقال حسان حصان رزان بفتح اولهما المهملة والراي من الثاني
وقبلها راء مهملة اي عفيفة كاملة العقل ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي
وتشديد النون اي ما تتهم بريبة براء مهملة فتحتية ساكنة فموحدة وتصبح
فيها تليح بقوله تعالى في العقاب ايجب احدهم ان ياكل لحم اخيه ميتا وهذا
البيت من جملة قصيدة لحسان قالت عائشة لكن انت ايس
كذلك اشارة الى انه اغتابها حين رفعت قصة الافك هذا
باب في قوله ويبين الله لكم الايات في الامر
والنهي والله عليم بما عائشة وصفوان حكيم في شرعه
وقدره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر
الدال المهملتين محمد قال انبانا شعبة بن الحجاج عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال دخل حسان وقالت على عائشة فشبب بتشديد
فوحدتين الاولى مشددة اي انشد تغزلا وقال حصان عفيفة تمتنع من
الريبة رزان صاحبة وقار ما تزن بريبة ما تتهم بها وتصبح عرضي جائعة
من كوم الغوافل لا تغتابهن ولابي ذر من رماية لحوم قالت عائشة
تخاطب حسانا لست كذلك بل تغتاب الغوافل قال مسروق قلت
تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله تعالى والذي تولى
كبره منهم وهذا مشكل اذ ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى كبره حسان
والمعتمد انه عبد الله بن ابي لكن في مستخرج ابي نعيم وهو من تولى كبره

قال في الفتح وهذه اخف اشكالا فقالت واي عذاب اشد من الحمى وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يدفع هجو الكفار فيهجوهم ويذب عنه وفي المغازي قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول

فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

وروي انه عليه السلام قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس في شعره هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يحبون يريدون ان تشيع ان تنتشر الفاحشة الزنا في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا الحد والاخرة النار وظاهر الاية يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما نزلت في قذف عائشة الا ان العبرة لعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله يعلم ما في الضمائر وانتم لا تعلمون وهذا نهاية في الزجر لمن احب اشاعة الفاحشة وان بالغ في اخفاء تلك المحبة فهو يعلم ان الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف وان الله رؤف بعباده رحيم بهم فتاب على من تاب وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذر قوله في الذين امنوا الخ وقال بعد قوله الفاحشة الاية الى قوله رؤف رحيم تشيع اي تظهر قاله مجاهد وسقط هذا التفسير لابي ذر ولا يأتل ولابي ذر قوله ولا يأتل اي يفتعل من الالية وهي الحلف اي ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اي على ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطحا فلا تحذف في اليمين كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا اي بان تبروا وقال امرؤ القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا اي لا ابرح وليعفوا وليصفحوا عمن خاض في امر عائشة الا تحبون ان يغفر الله لكم يخاطب ابا بكر والله غفور رحيم اي فان الجزاء من جنس العمل فاذا غفرت يغفر لك واذا اصفحت يصفح لك وسقط لابي ذر من قوله والمهاجرين الى اخر قوله ان يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله والله غفور رحيم وقال ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله احمد عنه بتمامه عن هشام بن عروة انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما ذكر من شأني بفتح الذال المعجمة مبنيا للمفعول اي من امري وحالي الذي ذكر بضم المعجمة ايضا من الافك والكذب الذي ما علمت به وجواب لما قوله قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بكسر الفاء وتشديد التحتية حال كونه خطيبا فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بجارة الشيخ سلطان

ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس يريد اهل الافك ابنوا بهمزة وموحدة مخففة مفتوحة حتى فوق فواو وقد تمد الهمزة وللاصيلي كما حكاه عياض ابنوا بتشديد الموحدة اي انهوا اهلي وذكروهم بالسوء قال ثابت البناني ذكر النبي وتبعه قال الشاعر فرفع اصحابي الملطى وابنوا اي ذكروها والتخفيف بمعناه وقال القاضي عياض ابنوا بتقديم النون وتشديدها هكذا قيده عبدوس بن محمد وكذا ذكره بعضهم عن الاصيلي قال القاضي وهو في كتابي منقوط من فوق وتحت وعليه يخطئ علامة الاصيلي ومعناه ان صح لامروا وزجروا وعندي انه تصحيف لا وجه له ههنا وايم الله ما علمت على اهلي من سوء ابرؤهم بالتخفيف انتهوهم من الله ما علمت عليه من سوء قط بريء صفوان ولا يدخل بيتي قط الا وانا حاضر ولابي ذر عن المستملي الا انا باسقاط الواو ولا غبت ولابي ذر عن المستملي والحموي ولا كنت في سفر الا غاب معي فغاب سعد بن معاذ الانصاري الاوسي المتوفى بسبب السهم الذي اصابه فقطع منه الاكحل في غزوة الخندق سنة خمس كما عند ابن اسحق وكانت هذه القصة في سنة خمس ايضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة فقال ايذن لي يا رسول الله ان نضرب اعناقهم بنون الجمع والضمير لاهل الافك وقام رجل من بني الخزرج هو سعد بن عبادة وكانت ام حسان بن ثابت الفريعة بضم الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة بنت خالد ابن خنبس من لوذان بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج من رهط ذلك الرجل فقال لابن معاذ كذبت اي لا تقدر على قتله اما بالتخفيف والله ان لو كان اي قاتلوا الافك من الاوس ما احببت ان تضرب اعناقهم تضرب بضم اوله سببيا للمفعول واعناقهم رفع نائب عن الفاعل وزاد في الرواية السابقة فتثاور الحيان حتى كاد ان يكون ولابي ذر كاد يكون بين الاوس والخزرج شر في المسجد وفي الرواية السابقة حتى هموا ان يقتتلوا قالت عائشة وما علمت بذلك فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي للتبرز جهة المناصع وهي اماكن مسطح وهي ابنة ابي رهم بفتحات ابو في مرطها وقالت تعس بكسر العين وتفتح مسطح تعيس ابنها قالت عائشة فقلت اي لها اي لم تسبين ابنك تحذف همزة الاستفهام وفي الرواية السابقة اتسبين رجلا شهد بدرا وكنت اي ام مسطح ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقالت لها تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة ولابي ذر فقلت لها اي ام تسبين ابنك وسكتت ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسب لك

اي الا له جلك فقلت في اي شاني قالت فبغرتني بالغاء والموحدة
والغاين والراء المفتوحات اخره فوقيه اي الحديث قال ابن الاثير اراب
نحته او كشفته فقلت وقد كان هذا او سقطت الواو للابي ذر
قالت نعم والله قالت عايشة فرجعت الى بيتي فاذا الذي خرجت
له لا احد منه قليلا ولا كثيرا اي دهشت بحيث ما عرفت لاي امر خرجت
من البيت من شدة ما عراني من الهم وكانت قد قضت حاجتها كما سبق
وعلمت بضم الواو والثانية وسكون الكاف اي صرت محمومة فقلت
بالفاء للابي ذر فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلتني
الى بيت ابي فارسل معي الغلام ثم بيم فدخلت الدار بكسر اللام
فوجدت ام رومان بفتح الراء قال الكرماني واسمها زينب بنت
من البيت وابا بكر في قوله البيت بغيرا فقالت اي ما جاءك يا بنية
فاخبرتها وذكرت لها الحديث الذي قاله اهل الافك في شاني
واذا هم لم يبلغ منها شيئا ما ولابي ذر من الذي بلغ حتى قالت
يا بنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي بنية خفضي بخاء معجمة
وفاء مشددة فضاد معجمة مكسورتين وللحموي والمستملي خفضي بغير
ثاء مثلثة بدل الضاد وفي نسخة خفي بكسر الخاء والفاء واسقاط الثاني
ومعناها متقارب عليك الشان فانه والله لقلما كانت امرأة
قط حسنا صفة امراة ولم من رواية ابن ماهان حظية عند
رجل يحبها ولها ضرائر الا حسدنها بكسر الدال المهملة وفتح
النون وقيل بضمها ما يشينها واذا امر يبني الافك لم يبلغ منها
ما بلغ مني قلت وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت
بكسر الراء ولابي ذر فاستعبرت بالفاء بدل الواو وبكيت تسمع
ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فنزل فقال لامي ملك شانها
قالت بلغها الذي ذكر من شانها بضم ذال ذكر وكسر كافها فقاضت
عيناه قال ولابي ذر فقال اقسمت عليك اي بنية ولابي ذر عن
الكشميهني يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت بكسر العين ولقد
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسال عني خادمي سبق
في الرواية التي قبلها انها بريرة مع ما فيه من البحث ولابي ذر خادمي
بلفظ التذكير وهو يطلق على الذكر والانثى فقال هل رايت من شيء
يريبك على عايشة فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت
تنام حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها او عجينها بالشك من الراوي
فانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي رواية ابي اويس عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي
شانك بالجارية فسالها عني وتوعدها فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسالها
فقالت والله ما علمت على عايشة سوا اخبي استغطوا لها به من قولهم استغط
الرجل اذا ابتي بكلام سقط والضمير في قوله به للحديث او للرجل الذي
اتهموها به وقال ابن الجوزي صرحوا لها بالامر فقيل جاء في خطابها
بسقط من القول بسبب ذلك الامر وضمير لها عايد على الجارية وبه
عايد على ما تقدم على انتهارها وتهديدها والى هذا التاويل كان
يذهب ابو مروان بن سراج وقال ابن بطال يحتمل ان يكون من
قولهم سقط الخبر اذا اعلمه فالمعنى ذكروا لها الحديث وشرحوه فقالت
اي الجارية سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على
تبر الذهب الاحمر بالمثناة في نفي العيب كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
البيت وبلغ الامر اي امر الافك الى ذلك الرجل صفوان ولابي ذر
وبلغ الامر ذلك الرجل الذي قيل له اي عنه من الافك ما قيل قال للام
هنا بمعنى عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان
خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين امنوا قاله ابن الحاجب او بمعنى في قيل
فيه ما قيل فهي كقوله يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي فقالت سبحان
الله والله ما كشفت كنف انثى قط بفتح الكاف والنون اي ثوب
يريد ما جامعتها في حرام وكان حصورا قالت عايشة فقتل صبرا في
سبيل الله في غزوة ارمينية سنة تسع عشرة في خلافة عمر كما
قاله ابن اسحق قالت واصبح ابواي عندي فلم يرعني الا بنت رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر في المسجد ثم دخل
علي وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد يا عايشة ان كنت قارفت سوا بالقاف
والفا اي كسيئة او ظلمت نفسك فتوبي الى الله وفي رواية
ابي اويس انما انت من بنات آدم ان كنت اخطات فتوبي فان الله
يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امراة من الانصار
فهي جالسة بالباب فقلت له عليه السلام الا تستحي
بكسر الحاء ولابي ذر الا تستحي بكونها وزيادة تحتية من هذه
المراة الانصارية ان تذكر شيا على حب نفسها لا يبني جلا لا حرمك
فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فالتفت الي ابي
فقلت اجبه عليه السلام عني ولابي ذر فقلت له اجبه قال فماذا
اقول فالتفت الي امي فقلت اجيبيه فقالت اقول ماذا
قال ابن مالك فيه سنة هذه على ما استفهمه اذا ركبت مع ذا الجب

نقصد برما فيجعل لنا مما تقبله رضا ونصبا فلما لم يجبناه نشهد فقلت
الله تعالى واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد
فوالله لئن قلت لكم اني لم افعل اي ما قيل والله عز وجل يشهد اني
لصادقة فيما اقول من برائتي ما ذاك بنافعي عندكم لقد ولابي ذر
ولقد تكلمتم به واشربتم بضم الميم مبنيا للمفعول والضمير
المنصوب يرجع الى الافك فلئن بكم رفع باشربتم وان قلت اني فعلت
ولابي ذر قد فعلت والله يعلم اني لم افعل ذلك لتقولن قد باءت
اقرت به على نفسها واني والله ما اجد لي ولكم مثلا والتمست
بالسين اي طلبت اسم يعقوب عليه السلام فلم اقدر عليه الا ابا يوسف
حين قال فصبر جميل اجمل وهو الذي لا شكوى فيه الى الخلق والله
المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه وانزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكت فرفع عنه
الوحي اني لاتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه من العرق
ويقول ابشري يا عائشة بقطع الهمزة يا عائشة فقد انزل الله براءتك وفي
رواية فقام يا عائشة احمدي الله فقد برأك قالت وكنت اشد
ما كنت غضبا اي وكنت حين اخبر صلى الله عليه وسلم
ببراءتي اقرب ما كنت غضبا من غضبي قبل ذلك قاله العيني فقال لي
ابواي قومي اليه فقلت والله ولابي ذر والله لا اقوم اليه
ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد
سمعتموه اي الافك فلا انكرتموه ولا غيرتموه وفي رواية الاسود
عن عائشة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانتزعت يدي
منه فتبين في ابو بكر وانما فعلت ذلك لما خامرها من الغضب من كونهم لم
يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك او لانه كان يدلها الخجيب على حبيبه
ويحتمل ان تكون مع ذلك سكتت بظاهر قوله عليه السلام لها احمدي
الله فهمت امرها بالرد الله بالحمد فقالت ذلك وما اضافته اليه
من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب قاله في الفتح وكانت
عائشة تقول اما زينب ابنة جحش ام المومنين فعصمها الله اي
حفظها بدينها فلم تقل اي في الاخبار اما اختها حمنة فهلكت
فيمن هلك اي حدث فيمن حدث خوضها في حديث الافك لتخفض منزلة عائشة
وترفع منزلة اختها زينب وكان الذي يتكلم منه اي في الافك ولابي
ذر به سطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي
وهو الذي كان يستوشيه اي يطلب اذاعته ليزيده ويربيه
ويجمعه وهو الذي تولى كبره منه وحمنة قالت عائشة فحلفت

ابو

وتمم الله تعالى بالخير الجامع الازهر بالمقصورة كتابة الشيخ سلطان
ابو بكر ان لا ينفع مسطحا بنافعة ابدا ابعد الذي قال عن
عائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولو الفضل منكم الى اخر
الاية يعني ابا بكر والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين يعني
مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم حتى
قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا نحب ان تغفر لنا وعاد له
بما كان يصنع لم يقبل من المنفعة وما احسن قول بعضهم

لا تقطعن عادة بر ولا ... تجعل عقاب المرء في رزقه
واعف عن الذنب فان الذي ... يرجوه عفو الله عن خلقه
وان يد امن صاحب زلة ... فاسترده بالتغاضي سبقه
فان قدر الذنب من مسطح ... يحط قدر الخير في الفقه
وقد برا منه الذي قد برا ... وعوض الصديق في حقه

زاد في الباب السابق وقال والله لا انزعها منه ابدا وسقط لفظ
حتى لابي ذر باب بالتنوين في قوله تعالى
ولا يضربن بخمرهن على جيوبهن بفتح الجيم وضمها ولذلك عداه بعلى
والخمر جمع خمار وهي القلنسوة تجمع على الخمرة والجيب ما في طوق القميص ويبدو
منه بعض الجسد وقال احمد بن شبيب بفتح المهملة وكسر الموحدة الاولى
بينهما تحتية ساكنة شيخ المولف مما وصله ابن المنذر قال حدثنا ابي
شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول بضم الميم وفتح الواو
اي السابقات لما انزل الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن وجواب
لما قوله شققن مروطهن جمع مرط بكسر الميم اي ازرهن فاختمرن به
اي بما شققن ولابي الوقت بها اي بالمرط المشقوق وكن في الجاهلية
يسدلن خمرهن من خلفهن فتنكشف نحورهن وقلائدهن من جيوبهن
فامرن ان يضربن على الجيوب ليستترن اعنا قهن ونحورهن وصفة ذلك
ان تضع الخمار على راسها وتزيره من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو
التقنع وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابراهيم
ابن نافع المخزومي المكي عن الحسن بن مسلم واسم جده يناق بفتح التحتية
وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي عن صفية بنت شيبة بن عثمان
القرشية المكية ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول لما انزلت هذه
الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن ازرهن وللنسائي من
رواية ابن المبارك عن ابراهيم بلفظ اخذ النساء والحاكم اخذنا الانصار
ازرهن فشققنها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة

لطيفة ذكر انه كان للشيخ اسماعيل ابن المقري اليمني مولد
عنوان الشرف وغيره ولد يجري عليه فنفذ كل يوم فنظمها
لشيء طلبه فكتب الى ابيه رقعة فيها طلب النفقة فكتب اليه
ابوه قد علمت الطرق التي المكتسب من ميتة اذا عيي وفي البيوع
طرق لانه يقرض على مورد فترتب ايجابا لا الى زرقة لو اتيت
مسلفا من دنيه ما عرفت الصريح في ثمنه ثم

الحواشي فاختصرت بها واستشكل ذكرنا المهاجرات في الاولى ونسا
الانصار في رواية الحاكم وغيره واجيب باحتمال ان نسا الانصار
بادرن الى ذلك عند نزول الاية

سورة الفرقان

مكية وايها سبع وسبعون اية والفرقان الفارق بين الحلال والحرام
الذي جمعت منافعه وعمت فوايده **بسم الله الرحمن الرحيم**
ثبتت البسملة لابي ذر **قال** ولابي ذر وقال **ابن عباس** رضي الله
عنهما فيما وصله ابن جرير في قوله **هبا منثورا** هو ما تذري به الريح
وتذريه من التراب والهباء والهبوة التراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال
الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة بتراي مع ضوء الشمس
فلا يمس بالايدي ولا يرى في الظل وسمي منثورا صفة شبه بعملهم المحبط في
حقارته وعدم نفعهم بالمنثور منه في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه في بهذه
الصفة للتنبيه على ذلك وقال الزمخشري او مفعول ثالث لجعلناه اي صيرناه
جامعا لحقارة الهباء الى التناثر كقولك كوناقردة خاسيين اي جامعين للمسخ
والخسي وسقط للاصيلي لفظ به من قوله تنشق به الريح **مد الظل** في قوله
تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
عنه هو **ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس** قال في الانوار وهو اطيب
الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتشد النظر وشعاع الشمس يبهض
الجو ويبهر البصر ولذلك وصف الجنة فقال وظل ممدود والتثنى والظل
عبارة عن عدم الضوء مما من شانه ان يضيء وجعله ممدودا لانه ظل لا شمس
معه واعترضه ابن عطية بانه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك من قبل غروب
الشمس مدة يبقى فيها ظل ممدود مع انه في نهار وفي سايراوقات النهار
ظلال متقطعة واجيب بانه ذكر تغيير المخصوص الاية تلاث في
بقيتها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا تتعين الوقت الذي بعد طلوع الفجر واعترض
ابن عطية ايضا بان الظل انما يقال لما يمنع بالنهار والظل الموجود في هذا
الوقت من تقابل الليل واجيب بالحمل على المجاز والرؤية
هنا بصرية او قلبية واختاره الزجاج والمعنى الم تعلم والخطاب وان كان
ظاهره الرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعنى لان الغرض بيان
نعم الله بالظل وجميع المكلفين مشتركون في تنبيههم لذلك **ساكنا** بريد
قوله ولو شاء لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي **داءما**
اي ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس قال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس
وهو بالغداة والفيء ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال وسمي فيئا لانه فا
من الجانب الغربي الى الشرقي **عليه دليلا** قال ابن عباس فيما وصله

ابن ابي حاتم ايضا اي **طلوع الشمس** ولولا حصول الظل فلو لم تكن الشمس
لما عرف الظل ولولا النور ما عرف الظلمة والاشياء تعرف باضدادها
خلفة في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم **من فاته من الليل عمل ادركه بالنهار او فاته**
بالنهار ادركه بالليل وجاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال فاتتني الصلوة
الليلة فقال ادرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل
والنهار خلفة اي يخلف احدهما الاخر فيما تبان اذا ذهب هذا جاء هذا
واذا جاء هذا ذهب ذاك وخلفة مفعول ثان بجعل او حال **وقال الحسن**
البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى **هب لنا من ازواجنا**
وذرياتنا قرة اعين اي **في طاعة الله وما تقر لعين المؤمن**
ان يرى وللاصيلي لعين مؤمن وله ولابي ذر من ان يرى **حبيبه في طاعة**
الله قال في الانوار فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله يسر بهم قلبه
وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن
ابتدايية او بيانية كقولك رايت منك اسدا اتبعني والمراد ذرية اعين لهم في الدين
لا في الدنيا من المال والجمال قال الزجاج يقال اقر الله عينك اي صادف فوادك
ما تحبه وقال المفضل يرد معناها وهو التي تكون مع السرور ودمعة الحزن
حارة **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن المنذر **منثورا** في قوله
وجعلناك نثورا اي يتبرلون **وبلد** بوا وخفوحة فخبيثة ساكنة وقال
الضحاك هلكا كما يهلكون وانثوراه تقال فيهما حينئذ فيقال لهم لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا وادعوا اليوم ثبورا كثيرا اي هلاكا كثيرا من ان تدعو
سرة واحدة فادعوا ادعية كثيرة فان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها
ثبور لشدته او لانه يجدد لقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب او لانه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبورا **وقال غيره**
غير ابن عباس مفسر القوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا **السعير**
مذكر لفظا ومن حيث ان فعيلا يطلق على المذكر والمؤنث **والمسعر والاضطرام**
معناهما **التوقد الشديد** وعن الحسن السعير اسم من اسماء جهنم **تملى**
عليه في قوله وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه اي **تقرا من**
املى بخفيفة ساكنة بعد اللام **واصلت** بلام بدل المخففة والمعنى ان
هذا القران ليس من الله انما سطره الاولون فهي تقراه عليه لتحفظها **الرس**
في قوله تعالى وعادا وثمود واصحاب الرس اي **العدن** جمعه بسكون الجيم
ولابي ذر جمعه بكسرها مخففة **رسا** بكسر الراء قال ابو عبيدة وقيل
اصحاب الرس ثمود لان الرس البيار التي نظرت وثمود اصحاب ابار وقيل الرس
نهر بالمشرق وكانت قرى اصحاب الرس على شاطيء النهر فبعث الله اليهم نبيا من

اولاد يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمانا فشكى الى الله منهم فخيروا
بين اوارسلوه فيها وكانوا عامئذ يومئذ يعبدون اثنى عشر صنما وهو يقول
سيدعتري ضيق مكاني وشدة كربي وضعف ركني وقلة حيلتي فارسل الله
عليهم ريحا عاصفة شديدة الحر وصارت الارض من تحتهم جمر كبريت
فتوقدوه واظلتهم سحابة سوداء فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص وقيل
غير ذلك ما يبالي قال ابو عبيدة يقال ما عبأت به شيأ لا يعتد به
ولا اصيلي اي لم يعتد به لوجوده وعدمه سواء وقال الزجاج معناه
لا وزن لكم عندي غراما اي في قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة
هلاكا والزاما لهم وعن الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم وقال
مجاهد دائما احرجه ورقا في تفسيره وعتوا اي طغوا وعتوهم طلبهم رؤية
الله حتى يوسى ابه وقال ابن عيينة سعيرا في قوله تعالى لبسوءة الحاقة
مما ذكره المولف استطرادا على عادته في سلم عائشة من قوله فاهلكو ابريح
صرصر عاتية عتت عن الخزان الذين هم على الريح فخرجت بلا كيل ولا وزن
وفي نسخة وقال ابن عباس بدل ابن عيينة وقع في هذه التفاسير تقديم
وتاخير في بعض النسخ باب قوله عز وجل الذين
يحشرون على وجوههم الى جهنم اي مقلوبين او منكوسين اليها والموصول
خبر مبتدا محذوف اي هم الذين او نصب على الذم او رفع بالابتداء وخبره
الجملة من قوله اولئك شر مكانا منزلا ومصيرا من اهل الجنة واضل
سبيلا واخطا طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي
للمبالغة وسقط لابي ذر اولئك الخ وقال بعد الى جهنم الاية وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو علي بن محمد البغدادي
ابو محمد المودب قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة
ابن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا لم يسم
قال يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة استفهام حذف منه
الاداة والحاكم من وجه اخر عن انس كيف يحشر اهل النار على وجوههم قال
اليس الذي اشاه على رجلين في الدنيا قادرا بالنصب ولابي ذر بالرفع
على ان يمشيه بفتح التحتية وسكون الميم على وجهه يوم القيمة وظاهره
ان المراد تشيه على وجهه حقيقة فلذلك استغربوه حتى سالوا عنه قال
قتادة بن دعامة بالاسناد المذكور بلى وعزة ربنا انه لقادر على ذلك
قال تصديقا لقوله ليس وحكمة حشره على وجهه معاقبة على تركه السجود في
الدنيا اظهارا لهوانه وخاسته بحيث صار وجهه مكان يديه ورجليه في
المشي عن الموذيات وفي حديث ابي هريرة المروي عند احمد قالوا يا نبي
الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي اشاهم على ارجلهم قادر ان

يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وستكون لنا
عودة ان شاء الله تعالى الى بقية مباحث هذا الحديث في كتاب الرقاق بعون
الله باب قوله جل وعلا والذين لا يدعون مع
الله الها اخر اي لا يعبدون من غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون يجوز ان تتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون
اي لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان تتعلق بمحذوف
على انها صفة للمصدر اي قتلا ملتبسا بالحق او على انها حال اي الا ملتبسين
بالحق فان قيل من حل قتله لابد ان يحل في النفس المحرمة فكيف يصح هذا الاستثناء
اجيب بان المقتضي لحرمة القتل قائم ابدا وجواز القتل انما ثبت
بعارض فقوله حرم الله اشارة الى المقتضي وقوله الا بالحق اشارة الى
المعارض والسبب المبيح للقتل هو الردة والزنا بعد الاحصان وقتل
النفس المحرمة ومن يفعل ذلك اشارة الى ما تقدم لانه يعني ما ذكر فلذلك
وجد يلق اثاما العقوبة قال جزي الله بن عروة حبا اسبي عقوقا والعقوق
له اثام اي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه اي يلق جزاء اثمه فاطلق الاثم على جزائه
او الاثام اسم من اسماء جهنم او واد فيها ويلق بجزم بحذف الالف جزاء
الشرط وسقط لابي ذر قوله التي حرم الله الخ وقال بعد قوله النفس الاية
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد منصور هو ابن
المعتمر وسليمان هو الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي
ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني عن عبد الله يعني ابن
مسعود قال سفيان الثوري وحدثني بالافراد واصل هو ابن حيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف نون الاسدي الكوفي
من طبقة الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه فاسقط سفيان في هذه ما اثبته بين ابي وائل
وابن مسعود في رواية منصور والاعمش وهو ابو ميسرة وهو
الصواب قال اي ابن مسعود سالت او سيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم شك الراوي اي الذنب عند الله اكبر وسلم اعظم قال
ان تجعل لله ندا اكبر النون مثلا وهو خلقك فوجود المخلوق يدل على
الخالق واستقامة المخلق تدل على توحيده اذ لو كان الهين لم يكن على
الاستقامة قلت ثم اي بالتشديد والتنوين وبه كلام سبق في اول
البقرة وغيرها قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك بجزم
مع الوجدان او ايثارا لنفسه عليه عند العقد ولا اعتبار بجنونه فلا
ينافي التقييد بخشية الاطعام مبيح لانه خرج مخرج الغالب لانهم كانوا

يقتلوهم لاجل ذلك قلت فما ترى اي قال ان تزاني بحليلة
حارك بفتح الحا المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته لانها تحل
له فهي فعيلة بمعنى فاعلة او من الحلول لانها تحل معه ويحل معها وانما
كان ذلك لانه زنا وابطال لها او صيانة به من حفظ حقوق الجيران
وقال في الفتح ترى اي تعلم وهو يقتضي ان يكون من الحاء بين قال
في المصابيح لعله نبه به على شدة قبح الزنا اذ كان منه لانها بانا
بيتها ثانية او مكرهة فانه اذا كان لمن زناه بها مع المشاركة منها
له والطواعية كبيرا كان زناه بعد ون ذلك اكبر واقبح من باب اولى
قال اي ابن مسعود ونزلت هذه الاية تصديقا لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله
الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون وهذا الحديث سبق في البقرة وياتي ان شاء الله تعالى في
التوحيد والادب والمحاربين وبه قال حدثنا ابراهيم بن
موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني
ابو عبد الرحمن القاضي ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم
قال اخبرني بالافراد القسم بن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي
واسم ابي بزة نافع بن ياذان ابو القسم صيفي مكي ومولى الوجيه البارقي
المكي رأى ابن عمر وليس للقسم في الجامع الا هذا الحديث انه
سال سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة
زاد في رواية منصور عن سعيد في اخر هذا الباب قال لا توبة له
فقرات عليه ولا يقتلون ولابي ذر والذين لا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق واعترض بعضهم على رواية ابي ذر من جهة
وقوع التلاوة على غير ما هي عليه واجاب في المصابيح بان المعنى
فقرات عليه اية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف واقام
المضاف اليه مقامه وحيث لم يلتزم كونه في غير التلاوة لانه لم يحكها نصا
بل اشار اليها فقال سعيد يعني ابن جبير للقسم بن ابي بزة فقرأتها
يعني الاية على ابن عباس كما قرأتها علي فقال هذه الاية مكية
منسوخة ولابي ذر يعني نسختها اية مدنية يعني قوله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم التي في سورة النساء اذ ليس فيها
استثناء التائب وقالوا نزلت المغلظة بعد المكية بمدة يسيرة
وعند ابن مردويه من طريق حارثة بن زيد بن ثابت عن ابيه
قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة اشهر فقول ابن
عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ والا فكل ذنب محوه بالتوبة

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان النخعي
الكوفي عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي قال اختلف
اهل الكوفة في قتل المؤمن اي متعمدا هل تقبل منه فرحلت فيه
بالراء والحا المهملتين الى ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرحلت
بالدال والحا المعجمتاي بعد ان رحلت الى ابن عباس فسالته عن ذلك
فقال نزلت في اخر ما نزل اي هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم ولم ينسخها شيء وهذا الحديث قدم في سورة النساء
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر ولابي ذر عن منصور عن سعيد
ابن جبير قال ولابي ذر قال سالت ابن عباس رضي الله عنهما
عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم والروايتان الاولى عن قوله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال لا توبة له حملوه على
التغليظ كما مر وحديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا
ثم اتى تمام المائة الى راهب فقال لا توبة لك فقتله فاكمل به مائة
ثم جاء اخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور قد يحتج به
لقبول توبة القاتل اذا ثبت ذلك لمن قبلنا هذه الامة فمن قتل لهم اولى لما
خفف الله عليهم من الاثقال التي كانت على من قبلهم وعن قوله جل
ذكره لا يدعون مع الله الها اخر قال كانت هذه الاية في اهل الجاهلية
مشركي اهل مكة قوله يضاعف ولابي ذر رباب بالنون اي نزله
يضاعف له يوم القيمة ويخلد فيه مهانا بالنصب على الحال وهو اسم
مفعول من اهانه يهينه اي اذله واذاقه الهوان ويضاعف
ويخلد بالجزم فيهما بدلا من يلق بدل اشتمال كقوله
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
نصب على الحال وهو اسم مفعول من اهانه يهينه اي اذله واذاقه
الهوان ويضاعف ويخلد مجزوم فيهما بدلا من يلق بدل اشتمال
فلا بد من الشرط كما ابدل هنا من الجزاء بالرفع ابن عامر وشعبة على
الاستيناف كانه جواب ما الامر ويخلد عطف عليه وبه قال حدثنا
سعيد بن حفص بكسر العين الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله
القرشي التيمي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور
هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن ابزى بفتح الموحدة
وسكون الزاي منصور اسمه عبد الرحمن من صغار الصحابة

الخيار

سبيل بضم السين مبنيا للمفعول ابن عباس رفع نائب عن الفاعل
وللاصيلي سأل ابن عباس فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال الحافظ بن
حجر بصيغة الامر للاصيلي وعزا الاولى للابي ذر والنسفي وقال ان
مقتضاها أنه من رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزى عن ابن عباس
وان المعتمد رواية الاصيلي بصيغة الامر وانه يدل عليه قوله بعد
سياق الاية التي قبلها فانه واضح في جواب قوله سئل عن قوله
تعالى في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا الخ جزاؤه جهنم زاد
الاصيلي خالدا فيها قوله ولا يقتلون ولابي ذر ولا الاصيلي والذين
لا يقتلون النفس التي حرم الله حتى يلم الا من تاب وامن
قاله فقال لما نزلت قال ولابي الوقت فقال اهل مكة
فقد عدلنا بالله باسكان اللام اي اشركنا به وجعلنا له مثلا وقتلنا
ولابي ذر وقد قتلنا النفس التي حرم الله الا بالحق سقط لابي ذر
الا بالحق واتينا الفواحش وانزل الله الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا الى قوله غفورا رحيما فبين قبول توبة القاتل هذا
باب بالتنوين في قوله الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا الاستثناء متصل او منقطع ورجح ابو حيان بان المستثنى
منه محكوم عليه بانه يضاعف له العذاب فيصير التقدير الا من تاب
فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفاء التضعيف انتفاء العذاب
بغير الضعف فالاولى عندي ان يكون استثناء منقطعا اي لكن من
تاب وامن واذا كان كذلك فلا يلقى عذابا البتة وتعقب بان ظاهر
السياق يقتضي ان يلقى العذاب المضاعف ثم يتوب فيتوب الله عليه
قال الظاهر قول الجمهور انه متصل واما ما قاله فلا يلزم
اذ المقصود الاخبار بان من فعل كذا انه يحل به ما ذكر الا ان يتوب واما
اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تعرض له في الاية فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات سيئاتهم مفعول ثان تضمن للتبديل وهو المفيد
بحرف الجر وحذف فاعله المعلن وحسنات هو الاول وهو المأخوذ والمجرور
بالباء هو المنزول وقد صرح بهذا في قوله تعالى ويبدلهم بجنتيهم جنتين
وابدال السيئات حسنات انه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات
وقال بعض السلف ذهب جماعة الى ان هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره
يبدلهم الله بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام يبدل لهم
بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا
وقال ابن المسيب وغيره يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات
يوم القيمة وقال ابن كثير تنقلب السيئات الماضية بنفس التوبة النصوح
حسنات لانه كلما تذكرها ندم واسترجع واستغفر فينقلب الذنب

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بحارة الشيخ سلطان
طاعة فيوم القيمة وان وجدها مكتوبة عليه لكنها لا تضره بل تنقلب
حسنة في صحيفته كما يدل له حديث ابي ذر الخرجه مسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل النار خروجا من النار واخر اهل
الجنة دخولا الى الجنة رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها
قال فيقال له عملت يوم كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا فيقول نعم
لا يستطيع ان ينكر من ذلك شيئا فيقول فان لك بكل سيئة حسنة فيقول
يا رب عملت اشياء لا اراها ههنا قال فلقد ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة فالتاويل
ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة وكان الله غفورا حيث
حط عنهم بالتوبة والايمان مضاعفة العذاب والخلود في النار والاهانة
رحيما حيث بدل سيئاتهم بالثواب الدايم والكرامة في الجنة وسقط
قوله فاولئك الخ لابي ذر وبه قال حدثنا عبدان عثمان بن جبلة
الازدي المروزي قال اخبرنا ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن
منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال اتاني عبد الرحمن
ابن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة مقصورا ان اسأل
ابن عباس رضي الله عنهما عن هاتين الايتين قوله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا بالنساء فسألته عن حكمها فقال لم ينسخها شيء
وعن قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر الفرقان
قال نزلت في اهل الشرك وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه من المشركين بمكة من المبتدا من طريق عثمان بن ابي شيبة عن
جرير عن منصور قال سألت ابن عباس فقال لما نزلت التي في الفرقان قال
مشركو اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر
وقد اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن فهذه لاولئك واما
التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم
فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم قال في الفتح وحاصل ما في هذه
الروايات ان ابن عباس رضي الله عنهما كان تارة يجعل الايتين في محل
واحد فلذلك يجزم بنسخ احدهما وتارة يجعل محلهما مختلفا ويمكن الجمع
بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص منها عشرة المؤمن القاتل عمدا
وكثير من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه
على التناقض واولى من انه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول
بان المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له وعمد الجمهور عنه على التغليظ
وصحح توبة القاتل كثير وسبق في النامن المباحث ذلك هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسوف يكون لزاما

التذبيب لزاما قال ابو عبيدة هلكة وللاصبهاني اي هلكة والمعنى فسوف يكون لكذبكم مقتضيا لهلاككم عذابكم ودماركم في الدنيا والاخرة وقال ابن عباس موتا ولزاما خبر يكون واسمها مضمر كما مر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح ابو الضحى الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه خمس من العلامات الدالة على الساعة قد مضين اي وقعن الدخان المشار اليه في قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين والعمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والروم في قوله تعالى الم غلبت الروم والبطشة في قوله جل وعلا يوم نبطش البطشة الكبرى وهو القتل يوم بدر واللزام في قوله تعالى فسوف يكون لزاما قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وابي بن كعب القرظي ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما يعني يوم القيمة قال ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى تفسير البطشة واللزام بيوم بدر فيكون المعدود في الحقيقة اربعا ويحتاج الى بيان الخامس وان حمل قول الحسن على ان الخامس في الجملة لكن تفسيره بيوم القيمة فيه بعد ولان مراده تفسير حتى مضين بما يكون يوم القيمة مستقبل لا ماض فبقي قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظر وقد يجاب بانه لتحقق وقوعه عد ماضيا قاله في المصابيح وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء

سورة الشعراء

مكية الا قوله والشعراء الى آخرها وهي مائتان وعشرون وست آيات بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى يعبثون من قوله اتبنون بكل ريع آية تعبثون اي تبنون وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبنون بكل ريع عليا يعبثون فيه ممن يمر في الطريق الى هود عليه السلام وقيل كانوا يبنون الاماكن المرتفعة ليعرف بذلك عناهم فنهوا عنه ونسبوا الى العبث هضيم في قوله جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم تيئست اذا نس بضم اليم وتشديد السين مبنيا للمفعول وهذا قاله مجاهد ايضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل في قوله انما انت من المسحرين اي المسحورين ولابي

ذر

ذرد الاصبهاني مسحور بن الذين سحروا مرة بعد اخرى من المخلوقين قبيلة بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها غير منصرف اسم غير معروف له مضاف اليه اصحاب وبه قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ولابي ذر والايكة بالف وصل وتشديد اللام والايكة بالف وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة جمع ايكة ولابي ذر جمع الايكة وهو جمع شجر وكان شجرهم الدوم وهو المقل قال العيني الصواب ان الايكة والايكة جمع ايك وكيف يقال الايكة جمع الايكة يوم الظلة في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة هو اظلال العذاب اياهم على ما افتروا حوالي سلط عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فاسطرت عليهم نارا فاحترقوا مرزدين في سورة الحجر اي معلوم ولعل ذكره هنا من ناسخ فالله اعلم كالطود اي الجبل ولابي ذر والاصبهاني كالجبل بزيادة الكاف وقال غيره عن مجاهد لشرذمة في قوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة الشرذمة طائفة قليلة والشرذمة معمول لقول مضمر اي قال ان هؤلاء لطوائف القول يجوز ان يكون حالا اي ارسلهم قائلا ذلك ويجوز ان يكون مفسرا لارسل وجمع الشرذمة شراذم فذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم قليلا بالوصفين ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذي من قبيل جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا لاضافته الى جنوده لانه روي انه خرج وكانت عدته سبع مائة الف في الساجدين في قوله وتقلبك في الساجدين اي المصلين وقال مقاتل مع المصلين في الجماعة اي يراك حين تقوم وحدك للصلوة ويراك اذا صليت مع الجماعة وقال مجاهد يركب تقلبه بصرك في المصلين فانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن عباس تقلبك في اصلاب الانبياء من نبي الى نبي حتى اخرجتك في هذه الامة وقال ابن عباس لعلكم تخلدون في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون اي كانكم تخلدون في الدنيا وليس ذلك بحاصل بكم بل هو آيل عنكم كما زال عمن قبلكم قال ابو عبيدة كما دفع في القرآن لعل فانها للتشبيه ويؤيده ما في حرف ابي كانكم تخلدون وعود من ما ذكره من الحصر بقوله لعلك باخع نفسك لكن لم يبعد من نصر على ان لعل تكون للتعليل الريع في قوله اتبنون بكل ريع هو الارتفاع بفتح الهمزة وسكون المثناة وبعد الفا الف فعين مهملة اي المرتفع من الارض قال ذو الرمة

طوال الكرا في مشرف فوق ربوة [illegible]

وجيها اي الريح ريحة بكسر الراء وفتح التحتية والعين المهملة كزيدة
وارياح هو واحد الريحة بكسر الراء وفتح التحتية كالاول ولا يجي
زرد الا صيلي واحدة وفي نسخة واحدها ريحة بكسر التحتية وصفقه
الحافظ بجر بالكسر والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوي
كالكرماني واما الارياح فمفرده ريحة بالكسر والسكون مصانع قال
ابو عبيدة كل بنا فهو مصنعة وقال سفيان ما اتخذ فيه الماء قال
مجاهد قصور مشيدة وقيل هو الحصون فرهين بالها قال ابو
عبيدة اي مرحين ولابي ذر فرهين بالحاء بدل الهاء في الاول وبالها
اوجه فارهين بمعناه اي بمعنى فرحين من قولهم فره يفره كفرح فاره
وبقال فارهين اي ناعمين وفارهين حال من الناحتين تنحتون في قوله
ولا تعثوا في الارض مفسدين هو اشد العباد وسقط لفظ
هو للاصيلي وعاث يعيث عيثا ويعبر ان اللفظين بمعنى واحد لان
ليعثو مشتق من عاث لان ليعثو مثل اللام نا قص وعاث مثل العلم
العين جوف وثبت الواو في عاث لابي ذر الجبلة في قوله والجبلة الاولين
هو الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام جبل بضم الجيم وكسر الموحدة اي
خلق ومنه قوله تعالى ولقد اضل منكم جبلا كثيرا في سورة يس جبلة
بضم الجيم والموحدة وجبلا بكسرها وجبلا بضم الجيم وسكون الموحدة
مع التخفيف في الثلاثة لغات يعني بها الخلق قاله ابن عباس وسقط
قوله قال ابن عباس لغير ابي ذر وبالضمتين قرا ابن كثير والاخوان
وبالضم والسكون ابو عمرو وابن عامر وقرا نافع وعاصم بكسرها مع
تشديد اللام ولابي ذر هنا لبكة بلام مفتوحة الا بكة وهي الفيصلة
وقد سبق تفسيرها بالشجر هذا اباه بالتنوين
في قوله جل وعلا ولا تخزني يوم يبعثون اي العباد او الصالحون
فان قلت لم قال اولا واجعلني من ورثة جنة النعيم
كان كافيا عن قوله ولا تخزني ايضا فقد قال تعالى ان الخزي اليوم
والسوء على الكافرين فما كان يصيب الكفار فقط كيف يخاف منه المعصوم
اجيب بان حسنات الابرار سيات المقربين فكذا درجات خزي
المقربين وخزي كل واحد ما يليق به وقال ابراهيم بن طهمان بفتح
المهملة وسكون الهاء الهروي فيما وصله النسائي عن ابن ابي ذئب
محمد بن عبد الرحمن عن سعد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما المقبري
بفتح الميم وضم الموحدة عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام راي بصيغة الماضي ولابي ذر رايت

اباه

اباه الازر وقيل اسمه تارخ فيقال هما علمان له كاسرائيل ويعقوب ويقال
تارخ والازر معناه الشاخ او المعوج يوم القيمة حال كونه عليه الغبرة
والغبرة بفتح المعجمة والموحدة والقاف والفوقية الغبرة التي الغثرة
وهي سواد كالدخان وهذا من تفسير الوالد اخذه من كلام ابي
عبيدة حيث قال في سورة يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
القتر الغبار وقال السفاقسي وعلى هذا فقوله في عبس غبرة ترهقها
قترة تاكيد لفظي كانه قال غبرة ترتها غبرة وقيل القترة سيئة الغبرة
بحيث يسود الوجه وقيل الغبرة سواد الدخان وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس واسمه عبد الله الاصبحي المدني قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد
الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه زاد في
احاديث الانبيا يوم القيمة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول له
ابراهيم عليه السلام الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك
فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون
زاد في احاديث الانبيا ايضا فيقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر
فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوائمه فيلقى في النار وفي رواية ابوب
عن ابن سيرين عن ابي هريرة عند الحاكم فيمسخ الله اباه ضبعا فياخذه
بالنون فيقول له يا عبد اني ابوك هو وفي حديث ابي سعيد عند البزار والحاكم
فيحول في صورة تيس اجم وريح منتنة فيتمعط صورة ضبعان زاد ابن المنذر
من هذا الوجه فاذا راه كذلك تبرا منه قال لست ابي وكان تبرا
منه في الدنيا حين مات مشركا فتقطع استغفاره له كما اخرجه الطبري
باسناد صحيح عند ابن عباس وقيل تبرا منه يوم القيمة لما ايس منه حين
مسخ كما صرح به ابن المنذر في روايته وقد يجمع بينهما بانه تبرا منه في
الدنيا لما مات مشركا فترك الاستغفار له فلما راه في الاخرة وقد
قال الله فيه فلما مسخ ايس منه فتبرا منه تبرا ابديا قال ولد الحكمة
في مسخه لبني ابراهيم منه وليلا يبقى في النار على صورته فيكون فيه
غضاضة على الخليل صلى الله عليه وسلم هذا اباه
بالتنوين في قوله جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين اي الاقرب
منهم فالاقرب فان الاهتمام بشانهم اهم ولان الحجة اذا قامت
عليهم انقرضت الى غيرهم والافكانوا علة للابعدين في الامتناع ولخفض
جناحك اي ان جانبك للمومنين مستعار من خفض الطاير جناحه
اذا اراد ان ينحط ومن للتبيين والمومنين المراد بهم الذين لم

يومنوا بعد بل تارقوا الان يومنوا كما لم تلفظ مجازا باعتبار ما يؤول
اليه فكان من اشعك شابعا في من امن حقيقة ومن سيومن مجازا
فبين بقوله من المومنين ان المراد بهم سيمانون اي تواضع لهم لهوله
استماله وتابعا او التبعيض ويراد بالمومنين الذين قالوا امنا وسلم
من صدق وتابع ومنهم من صدق فقط فقتل من المومنين واريد بعض
الذين صدقوا واتبعوا اي تواضع لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب
وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
النخعي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني
بالافراد عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراي
الثاني الجملي بالجيم والميم المفتوحتين عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
زاد في سورة تبت ورهطك منهم المخلصين وهو من عطف الخاص
على العام وكان قرانا فنسخت تلاوته صعد النبي صلى الله عليه وسلم
على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر بكسر الفاء وسكون الهاء يا بني عدي
لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج
ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال اي النبي
صلى الله عليه وسلم ارايتكم اي اخبروني لو اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا
بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي بتشديد الدال المكسورة
والتحتية المفتوحة واصله مصدقين لي فلما اضيف ابي يا المتكلم سقطت
النون وادغمت يا الجمع في يا المتكلم ومراده بذلك تقريرهم بانهم يعلمون
صدقه اذا خبر عن شيء غائب قالوا نعم نصدقك ما جربنا عليك الا
صدقا قال عليه الصلاة والسلام فاني نذير اي منذر لكم بين يدي
عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب لعنه الله تبا لك سائر اليوم
اي بقيته وتبا نصب على المصدر باضمار فعل اي الزمك الله تبا لهذا
جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري نزلت تبت اي هلكت او خسرت
يدا ابي لهب نفسه وتب اخبار بعد الدعا ما اغنى عنه ماله
وما كسب وكسبه بنيه وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان
ابن عباس انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس اما
لم يولد او اما طفلا وذكره المولف في باب من انتسب الى ابائه في الاسلام
والجاهلية من كتاب الانبياء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم على الصفا حين انزل الله وانذر عشيرتك
الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم تخلصها
من العذاب يا بطاعة لانها ثمن النجاة لا اغني عنكم من الله شيئا لا ادفع
قال تعالى هل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء ارلا انفعكم يا بني عبد
مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك
من الله شيئا ويا صفية والدة الزبير يا صفية عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا ترثي في القرب من الم الى الحمة
في الاشخاص كما ترثي من قريش الى بني عبد مناف في العشيرة ويا فاطمة
بنت محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر سليني ما
شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا ويجوز في ابن عبد المطلب
وعمة وبنت النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل تابعه اي تابع ابا
اليمن اصبغ بن الفرج شيخ المولف عن ابن وهب عبد الله عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وسبق في الوصايا القول
في وجه هذه المتابعة

النمل

مكية وهي ثلاث واربع وسبعون اية ولابي ذر سورة النمل
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر والنسفي
لقديمها الحا ولغير ابي ذر والحا بزيادة واو ومراده قوله تعالى
الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء ما خبات بتاء التانيث
اخبوه خبا اي ستروه عم اطلق على المخبو وكنوهذا خلق الله
وقيل الخبا في السموات المطر وفي الارض النبات وقيل الغيب ويويد
على كمال القدرة وسمي المخبو بالمصدر ليتناول جميع الاموال والارزاق
لا قبل في قوله فلما يتبينهم بجنود لا قبل اي لا طاقة لهم بها ومنها الصرح
في قوله قيل لها ادخلي الصرح هو كل سطح عظيم مكسورة الطين الذي يجعل
بين سافي البناء للاصيلي كما في الفتح بلاط بالموحدة المفتوحة مثله لابن
السكن ولذا اضبطه الدمياطي في نسخته الحمة بضم الفوقية وكسر الجيم
سبيا المفعول من القرار بر ومنها زجاج الشفاف والصرح القصر
وقال الراغب بيت عال من قرف سمي به باعتبار ابكونه صروحا عن
البيوت اي خالصا وجاءت اي الصرح صروح وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى ولها عرش اي سرير
كريم حسن الصنعة بضم الحا وسكون السين وغلا الثمن وكان مضروبا
من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر
وتوابعه من الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابواب على كل بيت باب

خلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا
وطوله في السما ثلاثون ذراعا وعند ابن ابي حاتم ثمانون ذراعا في
اربعين سلبين ولابي ذر والاصيلي يا تيني مسلمين اي طايعين قال
ابن عباس فيما وصله الطبري ردف في قوله عسى ان يكون ردف لكم
قال ابن عباس اقترب فضمن ردف معنى فعل يتعدى باللام وهو اقترب
او اردف لكم وبعض الذي تاعل به او ردف تضمنه محذوف تاكيدا لحذفه
للعلم اي ردف الخلق لاجلكم او اللام مزيدة في المفعول تاكيدا لحذفه ردف صح
في قوله لربهم يرهبون او تاعل ردف ضمير الوعد اي ردف الوعد اي قرب
ودنا منتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدا موخر جامدة في قوله وترى
الجبال تحسبها جامدة اي قايمة قال ابن عباس اوزعني في قوله رب
اوزعني اي الهمني اشكر نعمتك عندي وقال مجاهد فيما وصله
الطبري في قوله نكروا اي غيروا لها عرشها الى حالة تنكره اذا راته
وروي انه جعل اسفله اعلاه واعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر
اخضر ومكان الاخضر احمر واوتينا العلم قال مجاهد يقوله سليمان
وقال في الانوار واللباب وغيرهما من قول سليمان وقومه قالوه لما
قبلها بما يليق بحالهم فكان سليمان وقومه قالوا انها قد اصابت في
جوابها وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على ذلك قولهم
واوتينا العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل هذه المراة سئل
علماء غرضهم من ذلك شكر الله تعالى في ان خصهم بمزيد التقدم في الاسلام
قاله مجاهد او من ثقة كلامها فالضمير في قبلها راجع للعجزة والحالة
الدال عليها السياق والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور
هذه المعجزة او من قبل هذه الحالة وذلك لما راين من امر الهدهد
وغيره الصرح هو بركة ماء ضربت عليها سليمان عليه السلام قوارير وهو
الزجاج الشفاف البسها اياه وللاصيلي اياها وكان قد اتى في هذا الما
كل شيء من دواب البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره
في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وقيل انه
اتخذ صحنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان
الرائي يظنه ما

القصص

مكية وقيل الا قوله الذين اتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان
وثمانون اية ولابي ذر سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم
وفي نسخة تقديم البسملة على سورة كل شيء هالك الا وجهه اي
الا ملكه وقيل الا حبله لاولياءه فالاستثناء متصل لا يطلق

على الباري تعالى شيء وقيل على مذهب من يمنع الا ما اريد به وجه الله
فيكون الاستثناء متصلا والمعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعا
وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تعالى الا نبا ولابي ذر
والوقت فعميت عليهم الانبا اي الحجج فلا يكون لهم عذر ولا حجة وقيل
خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار قوله انك اي يا محمد ولابي
ذر للهدي يا رب قوله انك لا تهدي من احببت هدايته او
احببته لقرابته وقد اجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت في ابي
طالب ولكن الله يهدي من يشاء ولا تنافي بين هذا وبين قوله
في الاية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه
اليه الدعوة والذي نفي عنه هداية التوفيق وشرح الصدر ونور يقذف في القلب فيحيى به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب
ابن حزن له ولابيه صحبة عاش الى خلافة عثمان انه قال لما حضرت
ابا طالب الوفاة اي علاماتها بعد المعاينة وعدم الانتفاع بالايمان
جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل
وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة اخي ام سلمة اسلم عام
الفتح كما سيأتي وشهد وفاة ابي طالب فاكد به رسل صحابي كذا قرره
الكرماني ورده الحافظ ابن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه عدم حضوره
وفاة ابي طالب كما شهد هناك عبد الله بن ابي امية وهو كافر ثم اسلم
وتعقبه العيني بان حضور عبد الله بن ابي امية بيت في الصحيح
ولم يثبت حضور المسيب لابي الصحيح ولا في غيره والاحتمال لا يرد على
كلام لغير احتمال واجاب في الكواكب عن الاعتراض فقال هذا
كلام عجيب انما يتوجه الرد على من قال جازما ان المسيب لم يحضرها ولم
يذكرها مستندا الا انه كان كافرا والكافر لا يمتنع ان يشهد وفاة
كافر فتوجه الرد على الجزم وبريء ان عنعنة الصحابي محمولة على السماع
الا اذا ذكر قصة ما ادركها كحديث عايشة عن قصة المبتدا النبوي
فتلك الرواية تسمى مرسل صحابي واما لو اخبر عن قصة ادركها وابهم
فيها السماع او المشاهدة فانها محمولة على السماع وهذا شان حديث
المسيب فهذا الذي ينبغي على الاصطلاح الحديثي واما الدفع بالصدر
فلا يجزء عند احد كذا لا يجدي شيا انتهى فقال صلى الله عليه وسلم لابي
طالب اي عم قل لا اله الا الله كلمة بالنصب على البدل ويجوز
الرفع خبر مبتدا محذوف احاج لك بها عند الله بضم الهمزة وفتح

اسان
جاءه رسول
ثم سان
هشام وعبد
ثم سان
ولم يشهد

الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة مضمومة في الفرع خبر مبتدا محذوف
وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم جواب و التقدير ان تقل احاج وهو
من المحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفيان بن حسين عن
الزهري قال اي عمي انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلمة
اشهد لك بها الشفاعة فسل يوم القيمة فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي
امية لابي طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فقال رغب عن الشيء اذا لم
يرده ورغب فيه اذا اراده فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرضها اي كلمة الاخلاص عليه علي ابي طالب ويعيد انه يعم اولا او
الضمير المنصوب لابي طالب بتلك المقالة وهي قوله اترغب وكانه كان
قد قارب ان يقولها فيرد انه وقال البرماوي كالزركشي صوابه ولم يعيدان
له تلك المقالة ونقله في المصابيح فقال صاف عطفه يعني الزركشي
عن توجيه اللفظ على الصحة فجزم بخطايه ويمكن ان يكون ضمير النصب في
قوله ويعيد انه ليس عايدا على ابي طالب وانما هو على الكلام بتلك المقالة
ويكون بتلك المقالة ظرفا مستقرا منصوب المحل على الحال من ضمير النصب
العايد على الكلام والباء للمصاحبة ان يعيد ان الكلام في حالة كونه ملتبسا
بتلك المقالة وان بنينا على جواز اعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم
في نحو مرورى بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فالامر واضح وذلك
بان يجعل ضمير الغيبة عايدا على التكلم المفهوم من السياق والباء متعلقة
بنفس الضمير العايد عليه اي ويعيد ان التكلم بتلك المقالة حتى قال
ابو طالب آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب
وفي الجنايز هو على ملة عبد المطلب واراد نفسه او قال انا على ملة
عبد المطلب فغيرها الراوي افقه ان يحكي كلاما استنكر حاله للتلفظ
به وابى امتنع ان يقول لا اله الا الله قال في الفتح هو تاكيد
من الراوي في نفي وقوع ذلك من ابي طالب قال المسيب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك
كما استغفر الخليل لابيه مالم انه عنه بضم الهمزة مبنيا للمفعول
فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا اي ما ينبغي لهم ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى الاية خبر بمعنى النهي واستشكل
هذا بان وفاة ابي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد
ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان
يستغفر لها فنزلت هذه الاية رواه الحاكم وابن ابي حاتم عن ابن
مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تاخير نزول
الاية عن وفاة ابي طالب والاصل عدم تكرار النزول واجيب

باحتمال

باحتمال تاخر نزول الاية وان كان سببها تقدم او يكون لنزولها
سببان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امنه وبه يتاخر
النزول لما في سورة براءة عن استغفاره عليه السلام للمنافقين حتى نزل
النهي عنه قاله في الفتح قال ويرشد الى ذلك قوله وانزل الله في ابي طالب
فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لاتهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشا فيه اشعار بان الاية الاولى نزلت في ابي
طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده وقد مر الحديث في كتاب
الجنايز قال ابن عباس في اولي القوة من قوله واتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوا بالعصبة اولي القوة لاثقل عليهم العصبة من الرجال
وروي عنه انه كان يحمل مفاتيح قارون اربعون انثى ما يكون
من الرجال وروي عنه ان عباس ايضا حمل المفاتيح على نفس المال
فقال كان خزائنه يحملها اربعون رجلا اقويا لتنوء اي لتثقل قال
تا به الحمل حتى اثقله واثاده اي لتثقل المفاتيح العصبة والباء في بالعصبة
للتعدية كالهمزة فارغا في قوله واصبح فواد ام موسى فارغا اي فارغا
من كل شيء الا من ذكر موسى وقال البيضاوي كالزمخشري صفرا
من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون
الرحيم في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس دنيا
رواه ابن ابي حاتم عنه اي الرحيم وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين
الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم فالفرح بالدنيا مذموم مطلقا
لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذمها فان العلم بان ما فيها
من اللذة مشوبة لا محالة يوجب الترح وما احسن قول المتنبي

اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا

قصيه في قوله لاخته قصيه اي ابعدي اثره حتى تعلمي خبره وكانت اخته
لابيه وامه واسمها مريم وقد يكون ان يقص الكلام كما في قوله
تعالى نحن نقص عليك وقص الرؤيا اذا اخبر بها عن جنب في قوله
فبصرت به عن جنب اي بصرت اخت موسى موسى مستخفية كاينة
عن بعد صفة لمحذوف اي من مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلاء
اي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليك اي اشتقت
وقوله عن جنابة واحد اي في معنى البعد وعن اجتناب ايضا وقرئ
قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون وبفتحهما وبضم الجيم وسكون
النون وعن جانب وكلها شاذة والمعنى واحد ليبطش بالنون وكسر
الطا وليبطش بضم الطا للثنتان ومراده الاشارة الى قوله فلما ان اراد
ان يبطش لكن الاية بالياء وكذا وقع في بعض نسخ البخاري والضمير

قراءة ابي جعفر والكسائي ردءا الباقين يا مردد في قوله يا موسى ان الملا
يأتمرون بك ليقتلوك اي يشدونا ويقوونا بسببك قال في الانوار
وانما سمي الشاد ردءا لان كلا من الشدين ردء لصاحبه والاخر ويا تمر
وسقط لابي ذر والاصيلي قال ابن عباس ادي القوة الى هنا العدد وا
في قوله تعالى فلا عدد وان على معناه واعدا بالفتح والتخفيف والتشديد
بالتشديد واحد في معنى التجاوز عن الحق وهو البصيرة بضم العين
وكسرها ولم يضبطها في الفرع كاصله انس بالمد في قوله وسار باهله
انس من جانب الطور نارا اي ابصر من الجهة التي تلي الطور نارا وكان
في البرية في ليلة مظلمة الجذوة في قوله تعالى اتيكم منها بخبر او جذوة
هي وطنة غليظة من الحطب اي في راسها نار ليس فيها لهب قال ابن
هشيل باتت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذا غير خوار ولا زعر
الخوار الذي ينقصف والزعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضي وجود
اللهب فيه قال الشاعر

والتي في نفس من النار جذوة شديد اعليها حميها والتهابها

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس
المراد هنا الا ما في راسه نار كما في الاية او جذوة من النار والشهاب
المذكور في النمل في قوله بشهاب قبس هو ما فيه لهب وذكره تتميما
للفائدة والحيات جمع حية شبه في قوله فالقاها يعني فالقى موسى
عصاه فاذا هي حية وانها اجناس الجان كما في قوله كانها جان ولى مدبرا
والاسلوب وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكره
المولف وقد قيل ان موسى عليه السلام لما القى العصا انقلبت حية
صفراء ابتلعت العصا ثم ورمت وعظمت فكذلك سماها جانا تارة
نظرا الى الكبر واخرى ثعبانا مرة باعتبار المبتدى وحية اخرى بالنظر الشامل
للحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وخفة الجان ولذلك
قال كانها جان ردءا في قوله فارسله معي ردءا اي معينا ويروى في الاصل
اسم ما يعان به كالدفء بمعنى المدفوء به فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه
على الحال ابن عباس رض يصدقني بالرفع وبه قرا حمزة وعاصم على الاستيناف
او الصفة لردءا او الحال من ها ارسله او من الضمير في ردءا اي مصدقا
بالجزم وبه قرا الباقون جوابا للامر بمعنى ان ارسلته صدقني وقيل
ردءا كيما يصدقني او لكي يصدقني فرعون وليس الغرض ان يتصدى بنو هرون
ان يقول له صدقت او يقول الناس صدق موسى بل انه يخلص
بلسانه الفصيح وجوهه الدلايل ويجيب عن الشبهات وقال عبوه
اي عبر ابن عباس سنشد عضدك اي سنعينك كلما عز

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بحارة الشيخ سلطان

سنشد بعين مهملة وزاي معجمتين قد جعلت لك عضدا التقوية وهو
من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالتقوي باخيه بحالة اليد المتقوية
بالعضد فجعل كانه يعضد سيدية وسقط لابي ذر والاصيلي
قوله ابن ابي هنا معبوحين اي مهلكين ومراده قوله يوم القيمة
هم من المقبوحين وهذا تفسير ابي عبيدة وقال غيره من المطرودين
وسمي ضد الحسن قبيحا لان العين تتبرء عنه كانها مطردة وصلنا لهم
بيناه واتممناه قاله ابن عباس وقيل اتبعنا بعضه بعضا فاتصل
وقال ابن زيد وصلنا لهم خير الدنيا بخير الاخرة حتى كانهم عاينوا
الاخرة في الدنيا وقال الزجاج اي فصلناه بان وصلنا ذكر الانبيا
واقاصيص من مضى بعضها ببعض يجبى في قوله اولم نمكن لهم حرما امنا
يجبى اي يجلب اليه ثمرات كل شيء بطرت في قوله تعالى وكم من قرية
بطرت اشرت وزنا ومعنى اي وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم
في الامن وخفض العيش حتى اشروا وقد دمر الله عليهم وخرب ديارهم
قاله في الانوار في امها رسولا في قوله تعالى وما كان ربك مهلك
القرى حتى يبعث في امها رسولا ام القرى مكة لان الارض دحيت
من تحتها وما حولها ومراده ان الضمير في امها للقرى ومكة وما حولها
غير للام لكن في ادخال ما حولها في ذلك نظر على ما لا يخفى تكن في
قوله ربك يعلم ما تكن صدورهم اي ما تخفي صدورهم يقال اكننته
النثي بالهمز وضم التاء وفتحها اي اخفيته وكننته بتركها من
الثلاثي وضم التاء وفتحها اي اخفيته واظهرته بالهمز فيهما وفي نسخة
بعتمدة خفيته بدون همز اظهرته بدون واو قال ابن فارس اخفيته
سترته وخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته
وهو من الاضداد وبانك ان الله هي مثل الم تر ان الله وحتى تكون
ويكان كلها كلمة مستقلة ببسطة دعن الفراء بمعنى اما ترى الى صنع
الله وقيل غير ذلك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسع
عليه ويضيق عليه بمقتضى مشيئته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان
يوجب التقتير وسقط لابي ذر والاصيلي ويكان الله الخ هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذي فرض عليك
القران احكامه وفرايضه او تلاوته وتبليغه لرادك بعد الموت
الى معاد وتنكيره للتعظيم كانه قال معاد واي معاد اي ليس لغيرك
من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه او
مكة كما في الحديث الاتي في الباب ان شاء الله بوم فتحها وكان ذلك المعاد
له شان عظيم لاستيلائه عليه الصلاة والسلام عليها وتمره لاهلها واظهاره

عز الاسلام وزاد الاصيلي الا يتوسقط الباب وقاله لغير ابي ذر
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا
علي بفتح الفوقية واللام بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبيد الطنافسي
قال حدثنا سفين بن دينار المصغري بضم العين وسكون
الصاد المهملتين وضم الفاء وكسر الراء الكوفي التمار عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى
لرادك الى معاد اي مكة ولغير الاصيلي قال الى مكة وعن الحسن
الى يوم القيمة وقيل الى الجنة وعند ابن ابي حاتم عن الضحاك الى
خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الهجرة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة
فانزل الله عليه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد الى مكة
قال الحافظ بن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي ان هذه الاية
مدنية وان كان مجموع السورة مكية والله اعلم

العنكبوت

مكية وهي تسع وستون اية ولابي ذر سورة العنكبوت
بسم الله الرحمن الرحيم ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
ابن ابي حاتم في قوله مستبصرين من قوله وصدهم عن السبيل
وكانوا مستبصرين اي ضلله يحسبون انهم على هدى وهم على الباطل
والمعنى انهم كانوا عند اهلهم مستبصرين وفي نسخة ضلالة بالف بين
اللامين وعند ابن ابي حاتم عن قتادة كانوا مستبصرين في ضلالهم
معجبين بها وقال في الانوار اي متمكنين من النظر والاستبصار
ولكنهم لم يعملوا وقال غيره غير مجاهد في قوله وان الدار الاخرة لهي
الحيوان الحيوان والحي واحد في المعنى وهو قول ابي عبيدة
والمعنى لهم دار الحيوة الحقيقة الدائمة الباقية لا منتاع فزيان الموت
عليها او هي في انها حيوة كالغثيان والحي بفتح الحاء في الفرع وغيره مما وقفت
عليه وقال في المصابيح بكسرها مصدر حي مثل في سقطة عيا قال
وعند ابي الكسن والاصيلي الحيوان والحيوة واحد والمعنى لا يختلف
وقد سقط لغير ابي ذر والاصيلي الحيوان والحي واحد وتثبت لهما في
الفرع فليعلمن الله اي علم الله ذلك في الازل القديم بصيغة الماضي
في فليعلمن الله انما هي مجزومة فليعلمن الله بفتح الياء التحتية وكسر الميم
كقوله عز وجل ليميز الله الخبيث زاد ابو ذر من الطيب لما بين العلم
والتمييز من الملازمة قاله الكرماني اثقالا مع اثقالهم اي اوزارا
مع اوزارهم بسبب اضلالهم لهم لقوله عليه السلام من سن سنة
سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزره

بني اي وليحملن اوزارا مع اثقالهم التي عملوها بانفسهم واوزارا مثل اوزار
من اضلوا معها اوزارهم وسقط لغير الاصيلي اوزارا مع

الم غلبت الروم

وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي مكية الا قوله فسبحان الله وحين
تصبحون اية او تسع وخمسون ولابي ذر سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم
فلا يربوا اي من اعطى يبتغي من الذي يعطا افضل اي اكثر من عطيته
فلا اجر له فيها ولابن ذر للاصيلي فلا يربوا عند الله من اعطى عطية
يبتغي افضل منه اي مما اعطى فلا اجر له فيها عند الله وهذا وصله الطبري
من طريق ابي يحيى عن مجاهد وقال ابن عباس الربا ربوان فربا لا يصلح
وربا لا باس به وهو هدية الرجل يريد اضعافها فهاتي هذه الاية لا يصلح
وقد كان هذا حراما على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى ولا
تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت قال مجاهد فيما وصله
الفريابي يحبرون في قوله تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة يحبرون اي يتنعمون والروضة الجنة وذكرها للتعظيم
وقال هنا يحبرون بصيغة المجهول ولم يقل يحبرون ليدل على المجد
يمهدون في قوله فمن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اي يسوون
المضاجع وهو طيبها في القبور وفي الجنة الودق في قوله وترى الودق
هو المطر قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي قال ابن عباس في قوله
تعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم الشيوخ بقوله جل وعلا ضرب لكم مثلا
من انفسكم ثم قال في الالهة التي كانوا يعبدونها من دون الله وتبعه
تعالى والمعنى اخذ مثلا واقترعه من اقرب شيء اليكم وهو انفسكم ثم بين
المثل فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم اي مما لكم من شركاء فيما رزقناكم
من المال او غيره وجواب الاستفهام الذي بمعنى النفي في قوله فانتم فيه سوا
تخافونهم اي تخافون ايها السادة مما لكم ان يرثوكم كما يرث بعضكم
بعضا والمراد نفي الثلاثة الشركة والاستواء وخوفهم اياهم فاذا لم
يجز ان يكون مما لكم شركاء مع جواز صيرورتهم مثلكم من جميع الوجوه
فكيف ان اشركوا مع الله اخر غيره يصدعون اصله يتصدعون ادغمت
التاء بعد قلبها صادا في الصاد ومعناه يتفرقون اي فريق في الجنة وفريق
في السعير فاصدع في قوله فاصدع بما تؤمر اي اظهر واجهر قاله ابو عبيدة
وقال غيره غير ابن عباس ضعف بضم الضاد وفتح العين المعجمة
بمعنى واحد قرئ بهما في قوله تعالى الذي خلقكم من ضعف ضعف الطفولية
قوة الشبيبة ثم جعل من بعد قوة والفتح قراءة عاصم وحمزة وهي لغة تميم
والضم لغة قريش وقيل بالضم في الجسد وبالفتح في العقل اي خلقكم من ما

ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف الطفولية قوة الشبيبة
ثم جعل من بعد قوة ضعفا هرما وشيبة والشيب تمام الضعف والتنكير
مع التكرير لان الاول ليس عين الثاني وقال مجاهد السوء في قوله
من كان عاقبة الذين اساءوا السوأى الاساءة جزء الجمع وصله
الفريابي وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا سفيان
الثوري ولابي ذر عن سفيان قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر
والاعمش هو سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال بينا يقيم مسلم رجل
قال الحافظ بن حجر اتفق على اسمه محدث في كندة بكسر الكاف وسكون
النون تقال يكي دخان بتحتانية ثم مهملة فيأخذ بأسماع المنافقين
وابصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام بضب المؤمن على المنخرين
تفزعنا بكسر الزاي وسكون العين المعجمة من الفزع فأتيت ابن مسعود
عبد الله فأخبرته بالذي قاله الرجل وكان متكيا فغضب من
ذلك فجلس فقال من علم فليقل ما يعلم فإن من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم
الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم لان تبيين المعلوم
من المجهول نوع من العلم وليس المراد ان عدم العلم يكون علما ولابي
ذر الله اعلم بدل قوله لا اعلم والاصيلي بدلها لا علم لي به فان الله
تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه من اجر
وما انا من المتكلفين والقول فيما لا يعلم قسم من التكلف وفيه
تعريض بالرجل القائل اني دخان الخ وانكار عليه ثم بين قصة الدخان
فقال وان قريشا ابطأوا عن الاسلام اي تأخروا عنه فدعا
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع
يوسف الصديق عليه السلام التي اخبر الله عنها في التنزيل بقوله
تعالى من بعد ذلك سبع شداد وسنة اللهم للابي ذر فأخذتهم
سنة بفتح السين فحصدهم بكة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة
والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان من
ضعف بصره بسبب الجوع فجاءه عليه السلام ابو سفيان صخر بن حرب
بكة او المدينة فقال يا محمد جئت تأمرنا ولابي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر تأمرنا من تحذر ضبر النصب بصلة الرحم وان
قومك ذوي رحمك قد هلكوا من الجدب والجوع فادع الله لهم بان يكشف عنهم فان كشف امنوا فدعا عليه السلام
فارتقب اي انتظر يوم تأتي السماء بدخان مبين اي بين واضح يراه
كل احد الى قوله انكم عائدون اي الى الكفر والى العذاب قال

ابن

ابن مسعود افيكشف بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول عذاب
الاخرة عنهم اذا جاء وللاصيلي فكشف بفتاة فوقية مفتوحة وفتح
الكاف ولابنه ذر المعجمة عنهم العذاب اي رفع المخوف به على النبي صلى الله عليه
وسلم كشفا قليلا وزمانا قليلا ثم عادوا الى كفرهم عند الكشف قال الله
قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف ليوم القتل
فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود وافقه جماعة كمجاهد وابي العالية وابراهيم
النخعي والضحاك وعطية العوفي واختاره ابن جرير لكن اخرج ابن ابي حاتم عن
الكرخي عن علي بن ابي طالب قال لم تمض اية الدخان بعد باخذ المؤمن كهيئة
الزكام وينجو الكافر حين يتقيأ واخرج ايضا عن عبد الله بن ابي مليكة قال
غدوت على ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت
لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق
فما نمت حتى اصبحت قال الحافظ بن كثير واسناده صحيح الى ابن عباس
حبر الامة وترجمان القرآن ولا تعقد عليه جماعة من الصحابة والتابعين
مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان مما فيه دلالة ظاهرة قوله
تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين اي بين واضح وعلى ما فسر
به ابن مسعوده انما هو جبال راوه في اعينهم من شدة الجوع والجهد
ولهذا قوله يغشى الناس اي يعمهم ولو كان خيالا لم يختص مشركي مكة لما قال
يغشى الناس واما قوله انا كاشفوا العذاب اي ولو كشفنا عنكم العذاب
ورجعناكم الى الدنيا لعدتم الى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب لقوله
تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه وقال اخرون لم يمض الدخان بعد بل هو من امارات الساعة وفي
حديث حذيفة بن اسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان
والدابة وخروج ياجوج وماجوج وخروج عيسى والدجال وثلاثة
خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
ونار تخرج من قعر عدن تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم
حيث قالوا انفرد باخراجه مسلم ولزاما وهو الاثر يوم بدر ايضا الم
غلبت الروم اي غلبت فارس الروم الى سيغلبون اي الروم سيغلبون
فارس وهذا اعلم من اعلام نبوته نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه
من الاخبار بالغيب والروم قد مضى اي غلبهم كفارس فانه قد وقع
يوم الحديبية وفي اخر سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود
خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان وسقط لابي
ذر قوله الم غلبت الروم الخ وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استشفع

المشركون بالمسلمين عند الفحص من كتاب الاستئذان وبقية مباحثه في سورة الدخان ان شاء الله تعالى نعوذ بالله من فتنة هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى **لا تبديل لخلق الله**

اي **لدين الله** قاله ابراهيم النخعي فيما اخرجه عنه الطبري فهو خبر بمعنى النهي اي لا تبدلوا دين الله **خلق الاولين** اي دين الاولين شاهد التفسير الاول **والفطرة** في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها هي **الاسلام** قاله عكرمة فيما وصله الطبري وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا عبدان** هو عبد الله بن عثمان المروزي قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك قال **اخبرنا يونس** بن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **اخبرني** بالافراد **ابو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **ان ابا هريرة** رضي الله عنه قال **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **ما من مولود الا يولد على الفطرة** قبل يعني العهد الذي اخذه عليهم بقوله الست بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الحنيفية التي وقت الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن لا عبرة بالايمان الفطري انما المعتبر الايمان الشرعي الماموربه وقال ابن المبارك معنى الحديث ان كل مولود يولد على فطرته اي خلقته التي جبل عليها في علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر عليه وعامل في الدنيا بما يعمل المشاكل لها فمن امارات الشقاوة ان يولد بين يهوديين او نصرانيين او مجوسيين فيحملانه لشقاوته على اعتقاد دينهما وقيل المعنى ان كل مولود يولد في مبدا الخلقة على الجبلة السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها لكن يطرا على بعضهم الاديان الفاسدة كما قال **فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه** كما تنتج بضم اول وفتح ثالثه على صيغة المبني للمفعول اي تلد البهيمة بهيمة جمعاء بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا تامة الاعضاء **هل تحسون فيها جدعاء** بفتح الجيم وسكون المهملة ممدودا مقطوعة الاذن او الانف اي لا جدع فيها من اصل الخلقة انما يجدعها اصلها بعد ذلك فكذلك المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد ونقل في المصابيح عن القاضي ابي بكر بن العربي ان معنى قوله فابواه الخ انه ملحق بهما في الاحكام من تحريم الصلوة عليه ومن ضرب الجزية عليه اي عند ذلك ولولا انه ولد على فراشهما لمنع ذلك كله قال ولم يرد انها يجعلانه يهوديا او نصرانيا اذ لا قدرة لهما ان يفعلا فيه الاعتقاد اصلا انتهى فليتامل **ثم يقول** اي ابو هريرة مستشهدا

لما ذكر

لما ذكر **فطرت الله** اي خلقته نصب على الاغراء **التي فطر الناس عليها** اي خلقهم عليها وهي قبولهم للحق **لا تبديل لخلق الله** اي ما ينبغي ان يبدل او خبر بمعنى النهي **ذلك الدين القيم** الذي لا عوج فيه وهذا الحديث سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز

لغير

مكية قيل الا اية الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة لان وجوبها بالمدينة وضعف لانه لا نبي في شوعيتها بمكة وايها اربع وثلثون ولابي ذر سورة لغير **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لغير ابي ذر وثبتت اسم اعجمي والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا وما ذكر من حكمته انه امر بذبح شاة وباتي باطيب بضعتين منها فاتي باللسان والقلب ثم بعد ايام امر بان ياتي باخبث بضعتين منها فاتي بهما ايضا فساله عن ذلك فقال لها اطيب شيء اذا اطابا واخبثه اذا خبثا **لا تشرك بالله** اي مع الله **ان الشرك لظلم عظيم** يقال وعظ ابنه بالهاء وبدونها من الاشراك وانما كان ظلما لانه وضع النفس المكرمة الشريفة في عبادة الخسيس في وضع العبادة في غير موضعها وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد البغلاني الثقفي قال **حدثنا جرير** بفتح الجيم ابن عبد الحميد **عن الاعمش** سليمان بن مهران **عن ابراهيم** النخعي **عن علقمة** بن قيس النخعي **عن عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه انه قال **لما نزلت هذه الاية** التي في الانعام **الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم** اي بشرك ولم يتوا شق ذلك **على اصحاب رسول الله** صلى الله عليه وسلم **فقالوا اينا لم يلبس** بفتح اوله وكسر الموحدة اي يخلط **ايمانه بظلم** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **انه ليس بذاك** ولابي ذر ليس ذلك **الا تسمع** برفع العين من غير واو **الى قول لقمان ان الشرك لظلم عظيم** فالمراد من عموم الظلم المستفاد من التعبير بالنكرة في سياق النفي غير مقصود بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لابنه في رواية ابي ذر **باب قوله** جل وعلا **ان الله عنده علم الساعة** علم وقت قيامها وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **اسحق** بن ابراهيم المعروف بابن راهويه **عن جرير** هو ابن عبد الحميد **عن ابي حيان** بفتح المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد الكوفي **عن ابي زرعة**

هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا ظاهرا للناس اذ اتاه
رجل مارا في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولابي ذر عن
الكشميهني اذ جاءه رجل عبارتي فقال يا رسول الله ما الايمان
اي ما متعلقاته قال عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله اي
تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة وملائكته ولابي ذر والاصيلي
زيادة وكتبه بان تصدق بانه كلامه تعالى وان ما اشتمل عليه
حق لا ريب فيه ورسله بانهم صادقون فيما اخبروا به عن
الله ولقائه برؤيته تعالى في الاخرة وتؤمن اي تصدق ايضا
بالبعث الاخر بكسر الخاء اي من القبور وما بعدها راعاد توش
به امان بما سيوجد وما سبق ايمانا بالوجود فيهما وزعان
قال اي جبريل يا رسول الله ما الاسلام قال عليه السلام
الاسلام ان تعبد الله اي تطيعه ولا تشرك به شيئا وتقيم
الصلوة المكتوبة وتؤتي الزكوة المفروضة قال في المصابيح لم يقيد
الصلوة بالمكتوبة وانما قيد الزكوة مع انها انما تطلق على المفروضة
بخلاف الصلوة فتناول السر في ذلك وقد سبق في كتاب الايمان
ان تقييد الزكوة بالمفروضة احتراز عن صدقة التطوع فانها زكوة
لغوية او من المجملة وفي رواية ولم تقيم الصلوة المكتوبة وتؤتي الزكوة
المفروضة وتصوم رمضان زاد في رواية كمس وتحج البيت ان
استطعت اليه سبيلا فعجل راوي الحديث الباب تشبيها قال
اي جبريل عليه السلام يا رسول الله ما الاحسان المتكرر في القرآن
المترتب عليه الاجر وقال الخطابي المراد بالاحسان هنا الاخلاص
وهو شرط في صحة الاسلام والايمان معا لان من تلفظ من غير
نية اخلاص لم يكن محسنا قال عليه الصلاة والسلام الاحسان
ان تعبد الله اي عبادة تلك الله حال كونك في عبادتك له كانك
تراه في اخلاص العبادة لوجهه الكريم مجانبة للشرك الخفي فان لم
تكن تراه فلا تفعل واستمر على احسان العبادة فانه يراك وهذا
تنزل من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة قال جبريل يا رسول
الله متى الساعة اي تيانها وسميت الساعة لوقوعها بغتة او
لسرعة حسابها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها
باعلم من السائل عاما فيه اي لست انا اعلم منك يا جبريل
بعلم وقت قيام الساعة ولكن ساحدثك عن اشراطها علاماتها
السابقة عليها وذلك اذا ولدت الاماء وفي رواية الاسدة

رابعها

رابعها بناء الثالث على معنى السمة ليشمل الذكر والانثى كناية عن
كثرة السبي فيتسرى الناس اماءهم فيكون الولد كالسيد لامه لان
ملك الامة راجع في التقدير الى الولد فذاك من اشراطها لان
كثرة السبي والتسري دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو
من الامارات لان فوته وبلوغ امره غايته وذلك منذر بالتراجع
والانحطاط المنذر بان القيمة ستقوم واذا كان الحفاة العراة
رؤس الناس اشارة الى استيلائهم على الامر وتملكهم البلاد
بالقهر والعنف ان الاذلة من الناس ليتطاولون اعزة ملوك الارض
فذاك من اشراطها واكتفى بالتنبيه من الاشتراط مع التعبير
بالجمع لحصول المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل في جملة خمس
من الغيب وجذف متعلق الخبار سابغ شايع ويجوز ان يتعلق باعلم
اي ما المسؤول عنها باعلم في خبر اي في علم الخمس اي لا ينبغي لاحد
ان يدعي علمها في علم الخمس لانهن لا يعلمهن الا الله وفيه اشارة
الى ابطال الكهانة والتنجيم وما شاكلهما وارشاد الامة وتحذيرها
لهم عن اتيان من يدعي علم الغيب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
وخمس لا يعلمهن الا الله بواو العطف بدل الجار ان الله عنده
علم الساعة وينزل الغيث في وقته المختص او المحل المعين له في
علمه ويعلم ما في الارحام اذكرام انثى قال في شرح المشكاة
فان قلت اليس اخباره صلى الله عليه وسلم عن امارات
الساعة من قبيل قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا واجاب
بانه اذا ظهر بعض المرتضين من عباده بعض ما كشف له من الغيوب
لمصلحة ما لا يكون اخبارا بالغيب بل يكون تبليغا له قال الله تعالى
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وفائدة بيان
الامارات ان يتاهب المكلف الى المعاد بزاد التقوى ثم انصرف
الرجل جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين من
اصحابه ردوا علي بتشديد الياء اي الرجل فاخذوا ليردوا
بحذف ضمير المفعول للعلم به فلم يروا شيئا لاعيانا ولا اثرا فقال
عليه السلام هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم اي قواعد دينهم
واسناد التعليم اليه وان كان سائلا لانه كان سببا في التعليم
وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا
ولابي الوقت حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي
نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري
قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر

ان الخطاب المذكور تنزيل عسقلان ان اباه محمد بن زيد حدثه ان جده
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مفاتيح بوزن مصابيح اي خزائن الغيب خمس ثم قرأ عليه السلام
ان الله عنده علم الساعة الاية اي اعلم هاكذا اسانيد هنا مختصرا
وتاما في الاستسقاء والرعد والانعام

تنزيل السجدة

ولابي ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم
مهين في قوله ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين معناه ضعيف
وهو نطفة الرجل وقال مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي ضللنا
في قوله ايذا اضللنا في الارض اي هلكنا في الارض وصرنا
ترابا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اولم يروا
انا نسوق الماء الى الارض الجرز الجرز هي التي لا تمطر ولابي ذر
والاصيلي لم تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا وقيل اليابسة العلفة
التي لا نبات فيها والجرز هو القطع وكانها المقطوع عنها الماء والنبات
بعدا اي تبين بالنون فيهما ولابوي ذر والوقت يهد بالمثناة التحتية
فيهما وسواده تعبيرا ولم نهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون
باب قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم زاد
ابوي ذر من قرة اعين اي مما تقر به عيونهم وما في ما اخفي موصولة
ونفس نكرة في سياق النفي فتعم جميع الانفس اي لا يعلم الذي اخفاه
الله لهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اقرأهما لهم ناخفي
الله ثوابهم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الله بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل
بدل تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات
قال في شرح المشكاة ما هنا اما موصولة او موصوفة وعين وقعت
في سياق النفي فافاد الاستغراق والمعنى ما رات العيون كلها
ولا عين واحدة منها والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين
حميم ولا شفيع يطاع فيحتمل نفي الرؤية والعين معا او نفي الرؤية
فحسب اي لا رؤية ولا عين او لا رؤية وعلى الاول الغرض منه نفي
العين وانما ضمت اليه للرؤية ليؤذن بان اثبات الموصوف امر محقق
لا نزاع فيه وبلغ في تحققه الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة

وعكسه

وعكسه ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم اي لا قلب لا
خطور ولا خطور قبل الاول ليس لهم قلب يخطر فجعل انتفاء الصفة
دليلا على انتفاء الذات اي اذا لم يحصل ثمرة القلب وهو الاخطار
فلا قلب لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او النفي السلم
وخص البشر هنا دون القرينتين السابقتين لانهم الذين ينتفعون
بما اعدلهم ولهيمون لشانه بما لهم بخلاف الملكية قال ابو هريرة
اقرؤوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والحديث
كالتفصيل لهذه الاية لانها نفت العلم وهو احد طرق حصوله وقد
ذكره المصنف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق وحدثنا سفيان
كما بتة ولابي الاصيلي وابن عساكر قال علي يعني ابن المديني وحدثنا
سفيان ولابي ذر حدثنا علي قال حدثنا سفيان يعني ابن عيينة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال الله مثله اي مثل ما في الحديث
السابق قيل لسفيان بن عيينة رواية من روى فاي شئ لولا الرواية كنت
اقول وقال ابو معوذة محمد بن خازم الضرير فيما وصله ابو القاسم
ابن سلام في فضائل القرآن له عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان
السمان انه قال قرا ابو هريرة قرات جمعا بالالف والتاء لاختلاف
انواعها وهي قراءة الاعمش والقراءة مصدر وحقه ان لا يجمع لان
المصدر اسم جنس والاختلاف المدلول عن الجمعية لكن حملت القراءة
هنا نوعا في جمعها كقوله هناك اخران وحسن لفظ الجمع اضافة
القرات الى لفظ الاعين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة
اعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر
هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخاري قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين في الجنة
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي حديث
المغيرة بن شعبة عند مسلم مرفوعا قال موسى عليه السلام يرب
ما ادنى اهل الجنة منزلة الحديث الى ان قال فما اظنك بمن نزلته
الذي ارضيت عنه غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع
اذن ولم يخطر على قلب بشر ذخرا بضم الذال وسكون الخاء المعجمتين

كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المعجمة ذخرت الشيء اذخره ذخرا وكذلك اذخرته وهو افتعلت وقول الحافظ بن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهو اوسبق قلم وقال الكرماني في ذخرا منصوب متعلق باعددت وقال في الفتح اي جعلت ذلك لهم مدخورا **بله ما اطلعتم عليه** بضم الهمزة وكسر اللام ولابي الوقت ما اطلعهم بفتح الهمزة واللام وزيادة ها بعد العين وقوله بله بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء وللاربعة من بله بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفرع المعتمد المقابل على اصل اليونيني المحرر بحضرة امام العربية ابي عبد الله ابن مالك رح فتبطر في قول الصغاني في العباب جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من وقول ابن التين ان بله ضبط مع من بالفتح والكسر موحكاية ما وجده ذلك لا يمنع ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر مع ثبوته فاما الفتح فقال الجوهري وبله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف وهنا هادع فانتفى قول كعب بن مالك يصف السيوف تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ● بله الاكف كانها لم تخلق ●

قال في المغني وقد روي بالاوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى بله الاكف على رواية النصب دع الاكف فامرها سهل وعلى رواية الجر كترك الاكف منفصلة وعلى الرفع فكيف الاكف التي يوصل اليها بسهولة واما وجه الفتح مع ثبوت من فقال الرضي اذا كانت بله بمعنى كيف جاز ان تدخله من حكى ابو زيد ان فلانا لا يطيق حمل الفهر فمن بله ان ياتي بالصخرة اي كيف ومن ابن قال في المصابيح وعليه تخرج هذه الرواية فتكون بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد وما بعد ربة وهي مع صلتها في محل رفع على الابتداء والخبر من بله والضمير المجرور بعلى عايد على الذخر اي كيف ومن اين اطلاعكم على ما ادخرته لعبادي الصالحين فانه امر عظيم قل ما يتسع عقول البشر لادراكه والاحاطة به قال وهذا احسن ما يقال في هذا المحل انتهى واما الجر فتوجيه بان بله بمعنى غير والكسرة التي على الهاء اعرابية قال في الفتح وهو اي كون بله بمعنى غير ارضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث رفع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه وذلك بين لمن تامله انتهى وقال ابو السعادات في نهايته بله اسم من اسماء الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد توضع موضع المصدر وتضاف فتقول بله زيد ايجب ترك زيد وقوله اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وغيره من اذا انها انتهى

زاد

وقف الشيخ سلطان

ن اد الخطابي فانه سهل يسير في جنب ما ادخرته لهم ثم قرأ عليه السلام **فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون**

جزاء منصوب له اي اخفي للجزاء ان اخفاه لعلو شانه او مصدر بوكد لعنى الجملة قبله اي ذخر جزاء وقول الزمخشري فحسم اطماع المتمنين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون نزعة اعتزالية ومراده بالمتمنين اهل السنة القائلين بان المومن العاصي موعود بالجنة لابد له منها وفاء بوعده تعالى لانه وعده بها وعده حق وجعل العمل كالسبب للوعد فعبر به في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس وتصويره بصورة المستحق بالعمل كالاجرة من محاسن التشبيه وهذا الحديث من افراده

الاحزاب

مدنية وهي ثلاث وسبعون اية ولابي ذر وابن عساكر سورة الاحزاب **بسم الله الرحمن الرحيم** وسقطت البسملة لغيرهما كلفظ السورة ثم ثبتت للكشميهني كما **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله **صياصيهم** هي **دورهم** وحصونهم جمع صيصة يقال لكل ما يمتنع به ويتحصن صيصة ومنه قيل لقرن الثور ولشوكة الديك صيصة والصياصي ايضا شوكة الحاكة وتتخذ من حديد قال دريد بن الصمة كرفع الصياصي في النسيج المدد **النبي اولى بالمومنين** في الامور كلها **من انفسهم** من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطا يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم من طاعة انفسهم التي تدعوهم الى الهلاك وكان ذلك لانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس وقوله النبي الخ ثابت في رواية ابي ذر فقط وبه قال **حدثني** بالافراد **ابراهيم بن المنذر** القرشي الحزامي قال **حدثنا محمد بن فليح** بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغرا ابن سليمان قال **حدثنا ابي** فليح بن سليمان الحزامي الاسلمي **عن هلال بن علي** العامري المدني وقد ينسب الى جده اساءة **عن عبد الرحمن بن ابي عمرة** بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري بالجيم قيل ولد في عهده صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي حاتم ولابيه صحبة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **ما من مومن الا وانا اولى الناس به** اي احقهم به في كل شيء من اموره الدنيا والاخرة وسقط لابي ذر لفظ الناس **اقرءوا ان شئتم** قوله عز وجل **النبي اولى بالمومنين من انفسهم**

استنبط من الاية انه لو قصده عليه السلام قائم وجب على الحاضر
من المومنين ان يبذل نفسه دونه ولم يذكر عليه السلام مالك من الحق
عند نزول هذه الاية بل ذكر ما عليه فقال فايما مومن ترك
مالا اي اوحقا من الحقوق بعد وفاته فليرثه عصبته من كانوا
وهم عصبة بنفسه وهو من له ولادكل ذكر نسيب يدلي للميت بلا واسطة
او بتوسط محض الذكور وعصبة لغيره وهو كل ذات نصف معها ذكر
يعصبها وعصبة مع غيره وهو اخت فاكثر لغيرها معها بنت او بنت ابن
فاكثر فان ترك دينا عليه لاحد او ضياعا بفتح الضاد المعجمة عيالا لاضابيع
لا شيء لهم ولا قيم فليأتني كل من يرجع الدين او فيه او الضايع من العيال
اكفله وانا ولي لا بوي الوفيات وذرفانا مولاه اي ولي الميت
الذي عنه امره وهذا الحديث قدسبق في باب الصلوة على من ترك
دينا من الاستقراض من هذا باب بالتنوين في قوله
جل وعلا ادعوهم لابائهم اي الذين ولدوهم هو اقسط
عند الله اي اعدل لقليل لسانه وسقط هو اقسط عند الله لغير
ابوي الوفيات وذر وباب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا معلى بن
اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري
مولى حفصة بنت سيرين قال حدثنا موسى بن عقبة الامام
في المغازي مولى الزبير بن العوام قال حدثني بالافراد سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان زيد بن حارثة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد
لانه صلى الله عليه وسلم كان تبناه قبل النبوة حتى نزل القرآن ادعوهم
لابائهم هو اقسط عند الله فمن يرد نسبهم الى ابائهم في الحقيقة وسمي
ما كان في ابتداء الاسلام من جواز ادعاء الانبا الاجانب وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في التفسير والمنافقين
والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين في
قوله تعالى فمنهم من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه
اي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين حتى قضى نحبه
يعني حمزة واصحابه ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة
ينتظرون احدى الحسنيين اما الشهادة او النصر وما بدلوا العهد ولا
غيروه تبديلا شيئا من التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نوفي
الادبار وبدلوا قولهم ولو اعادوا لرجعوا نحبه اي عهده والمعنى
ومنهم من فرغ من نذره ووفا بعهده فصبر على الجهاد وقاتل حتى قتل

والنجب

والنحب النذر فاستعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان
انظارها وقوله ولو دخلت عليهم من اقطارها هي جوانبها ثم سيلوا
الفتنة لاتوها اي لاعطوها والمعنى ولو دخل عليهم المدينة اوالبيوت
من جوانبها ثم سيلوا الردة وقتال المسلمين لاعطوها ولم يمتنعوا
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدكي
البصري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله
الانصاري قال حدثني بالافراد ابي عبد الله عن عمه ثمامة بضم
المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس عن جده انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال نرى بضم النون اي نظن ان هذه
الاية نزلت في انس بن النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة
الساكنة ابن عم انس الانصاري من المومنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه وكان قتل يوم احد وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد خارجة بن
زيد بن ثابت الانصاري ان اباه زيد بن ثابت قال لما نسخت
الصحف التي كانت عند حفصة في المصاحف باسر عثمان رضي الله
عنه فقدت بفتح الفاء والقاف اية من سورة الاحزاب كنت اسمع
ولابي الوقت ولابي ذر عن المستملي كنت كثيرا اسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأها لم اجد مع احد الا مع خزيمة اي ابن
ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهادته شهادة رجلين خصوصية له وهي قوله تعالى من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لانقال ان تثبتها كان
بطريق الاحاد والقرآن انما ثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم
ولذا قال كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها وقد قال
عمر اشهد لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي
ابن كعب وهلال بن امية وغيره مثله وهذا الحديث قدسبق في
اوايل الجهاد في باب قوله من المومنين رجال هذا
باب بالتنوين بذكر فيه قوله يا ايها النبي قل
لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا السعة والتنعيم
فيها وذلك انهن سالنه عن عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة
واذنه بتخييرهن وزينتها اي زخارفها فتعالين امتكن متعة
الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن طلاق السنة من غير

اضرار في قوله فتعالين امتعكن واسرحكن اشهدها انها لو اختارت
واحدة الفراق لا يكون طلاقا وقوله وامتعكن واسرحكن جزم جواب
الشرط وما بين الشرط وجزايه معترض ولا يضر دخول الفاء على جملة
الاعتراض او الجواب قوله فتعالين امتعكن جواب لهذا الامر وسقط
لابي ذر واسرحكن الخ وقال بعد امتعكن الاية وقال معمر بفتح الميمين
وسكون العين المهملة بينهما ابن المثنى ابو عبد الله التيمي مولاهم البصري
النحوي قال الحافظ بن حجر ونوهم مغلطاي ومن قلده انه معمر بن راشد
نسب هذا الى تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود
لذلك في كتاب عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في هذه الاية قال كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال
فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه العيني فقال لم يقل مغلطاي
ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل ايضا
في تفسيره حتى يتتبع عليه بانه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له
تاليف اخر غير تفسيره وحيث اطلق معمرا يحتمل احد المعمرين انتهى
واجاب الحافظ بن حجر في كتابه الانتقاض فقال هذا اعتذار
واهي فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى وتواليف عبد الرزاق
ليس فيها شيء يشرح الالفاظ الا التفسير وهذا تفسير موجود ليس فيه هذا
انتهى وسقط وقال معمر لغير ابي ذر التبرج في قوله تعالى ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى هو ان تخرج المرأة محاسنها للرجال وقال
مجاهد وقتادة التبرج التكسر والتغنج وقيل التبختر وتبرج الجاهلية
مصدر شبهي اي مثل تبرج الجاهلية الاولى ما بين ادم ونوح او الزمان
الذي ولد فيه ابراهيم كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشي
وسط الطريق فتعرض نفسها على الرجال او ما بين نوح وادريس وكانت
الف سنة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم
وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى
جاهلية الفسوق في الاسلام سنة الله في قوله تعالى سنة الله في الذين
خلوا من قبل اي استنها جعلها قال ابو عبيدة وقال حبلها مستونة
انتهى والمعنى ان سنة الله في الانبياء الماضين ان لا يواخذهم بما احل
لهم وقال الكلبي ومقاتل اراد داود حين جمع بينه وبين تلك المراة وكذلك
محمد صلى الله عليه وسلم وزينب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان
عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته

ان

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة عمارة الشيخ سلطان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين امره الله بان تخير
ضبط المغول ولابي ذر امره الله ان تخير ازواجه بين الدنيا والاخرة
او بين الاقامة والطلاق قال الماوردي الاشبه بقول الشافعي
الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي والنافع الجمع بين القولين لان
احد الامرين ملزوم بالاخر وكلاهن خيرت بين الدنيا فبطلقهن
وبين الاخرة فيمسكهن فبدا بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التخيير قبلهن فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تستعجلي
اي لا يلزمك الاستعجال ولابي ذر ان لا تستعجلي اي لا باس عليك
في التاني وعدم العجلة حتى تستامري ابويك اي تطلبي منهما
المشورة وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستشيري ابويك وعند
احمد اني عارض عليك امرا ذلك اكتابي فيه بد حتى تعرضيه علي ابويك
قالت بلى وام رومان وهو يريد علي من زعم ان ام رومان ماتت سنة ست
من الهجرة قال الحميدي كان في سنة تسع قالوا وانما امرها عليه السلام
باستشارتهما خشية ان يحملها صغر السن على اختيار الفراق فاذا
استشارت ابويها ارشدا لما فيه المصلحة ولذا لما فهمت عايشة
ذلك قالت وقد علم عليه السلام ان ابوي لم يكونا ليامراني
بفراقه قالت ثم قال عليه السلام ان الله تعالى قال يا ايها النبي قل
لازواجك الى تمام الاجرين وهو قوله فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما وهل كان هذا التخيير واجبا عليه صلى الله عليه وسلم
ولا ريب ان القول واجب عليه لانه ابلاغ للرسالة لقوله تعالى
قل واما التخيير فقلت له عليه السلام نبي اي هذا ولابي ذر عن
المستملي نبي اي شيء استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار
الاخرة زاد محمد بن عمرو عند احمد والطبري ولا اوامر ابوي ابا بكر
وام رومان فعلمك واي اسم معرب ليستفهم بها نحو نبأ يوم تحدث اخبارها
يومئذ لكم زاد ثم هذه ايمانا وحديث الباب اخرجه المولف ايضا
في الطلاق وكذا مسلم واخرجه النسائي في النكاح والطلاق والترمذي
في التفسير باب قوله تعالى وان كنتن تردن
الله ورسوله رضي الله ورسوله والدار الاخرة نعيم الجنة فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثوابا جزيلا في الجنة يستحقونه بدله
الدنيا وبينتها ومن البيان لانهن كلهن كن محسنات وسقط باب
قوله لغير ابي ذر وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة
هما القران والسنة لف ونشر مرتب ولابوي ذر والوقت

من ايات الله القرآن والحكمة السنة قال في النور وهو تذكير بما انعم
عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن
من برهان الوحي مما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة حثا على
الانتهاء والايتمار فيما كلفن وقال الليث بن سعد فيما وصله
الذهلي عن ابي صالح عنه حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن
شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لما
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر وجوب بتخييرازواجه
وكن يومئذ تسع نسوة حفصة من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة
بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي
امية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية
وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحرث المصطلقية بدا
ابتداء ابها رضي الله عنها على غيرها من ازواجه صلى الله عليه وسلم لحدثها
كما قاله النووي او لانها كانت السبب في التخيير لانها طلبت منه نوبا
فامر الله بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة
لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو مرسل فقال اني ذاكر لك امرا فلا
عليك ان لا تعجلي بفتح الجيم واسقاط الياء اي لا باس عليك في عدم
العجلة حتى تستامري ابويك فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة
عند الطبري والطحاوي وحتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني
بعين لان الصغر مظنة لنقص الراي فاذا استشارت ابويها اوضحا
لها ناية المصلحة قالت وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه
ثم قال عليه السلام ان الله جل ثناؤه ولابي ذر عز وجل قال
يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها
الى اجرا عظيما فبدا ان سبب التخيير سوالهن رضي الله عنهن منه الدنيا
وزينتها فقيل انهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النساء من الحلي
وطلبت ام سلمة ستا حلا وبيوتة حلة يمانية مخططا وزينب ثوبا
مخططا وام حبيبة ثوبا سحوليا وسالته كل واحدة شيا قال القاضي
الا عائشة والمن قبله بطلاقهن له بتوسعة الحال فانزل الله التخيير
لئلا يكون لاحد منهن منة عليه في الصبر على ما اختاره عليه السلام
من خشونة العيش وعند الامام احمد رضي الله عنه من حديث جابر
اقبل ابو بكر رضي الله عنه يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يوذن
له ثم اقبل عمر فاستاذن فلم يوذن له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا

والنبي

والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر
لاكلمن النبي صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو
رايت ابنة زيد امراة عمر سالتني النفقة فقمت اليها فوجات عنقها فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال هن حولي يسالنني
النفقة فقام ابو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان
تسالان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلن نساؤه والله لا نسال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده فقال وانزل الله عز وجل الخيار
فبدا بعايشة ورواه مسلم منفردا بدون البخاري وزاد ثم اعتزلهن
شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك
عظيما قال فبدا بعايشة وسبق في المظالم من طريق عقيل عن ابن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المراتين
اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من
اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عايشة وكان قد قال ما انا
بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته حين عاتبه الله فلما مضت
تسع وعشرون دخل على عايشة فبدا بها فقالت له عايشة انك اقسمت
ان لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا لتسع وعشرين ليلة اعدها
عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك
الشهر تسعا وعشرين قالت عايشة فانزل اية التخيير فبدا بي اول
امراة قال في الفتح فاتفق الحديثان على ان اية التخيير نزلت عقب
فراغ الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن
الجمع بان يكونا جميعا سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما
وقصة سوال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة اية التخيير بقصة
سوال النفقة التي منها بقصة المتظاهرتين انهي قالت عايشة فقلت
في اي الامرين من هذا اذهب ذكرته استامر ابوي فاني اريد الله
ورسوله والدار الاخرة وهذا يدل على كمال رايها ورصانة عقلها وصحة
رايها مع صغر سنها قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل
ما فعلت من اختيارهن الله ورسوله والدار الاخرة بعد ان خيرهن
تابعه اي تابع الليث موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين
ساكنة الجزري بالجيم والزاي والراء الخراساني فيما وصله النسائي عن معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقال عبد الرزاق
ابن همام فيما وصله مسلم وابن ماجة وابو عوانة محمد بن حميد السكوني

المعمري بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ثم ميم وصله الذهلي في الزهريات
عن معمر هو ابن راشد عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة
وفيه اشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه
وبين عائشة في هذه القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عنها تارة
تارة عن هذا وتارة عن هذا والى هذا جنح الترمذي وقد رواه عقيل
ومنيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة ولم اختارت المميزة
نفسها وقعت طلقة رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية وفي هذه
المحنة زيادة ما في ان شاء الله تعالى في الطلاق بيون الله تولى
باب بالتنوين بذكر فيه قوله عز وجل مما فاء
لنبيه صلوات الله عليه وسلامه في قصة زينب وزيد وتخفي في نفسك
ما الله مبديه وهو نكاح زينب ان طلقها زيد او اراده طلاقها
او اختيار الله اياه انها ستصير زوجته كما اخرجه ابن ابي حاتم من
طريق السدي بلفظ بلغنا ان هذه الاية نزلت في زينب بنت
جحش وكانت انها امية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد
ابن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه بعد انها من ازواجه وكان
ينبغي ان يأمره بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن
الحسين بن علي قال اعلم الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه قبل
ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها اليه وقال له اتق الله وامسك
عليك زوجك قال الله اني قد اخبرتك اني مزوجكها وتخفي في نفسك
ما الله مبديه لكن في الثاني علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف
وتخشى الناس اي تعييرهم اياك به والواو عطف على يقول
اي واذ يجمع بين قولك كذا واخفا كذا اخشية الناس والله احق
ان تخشاه وحده ان كان فيه ما يخشى والواو للحال وسقط قوله
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد
محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا علي بن منصور الرازي
نزيل بغداد عن حماد بن زيد واسم جده درهم الازدي الجهضمي
البصري حدثنا ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان هذه
الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب
ابنة جحش ولابي ذر زينب جحش باسقاط الالف وزيد بن حارثة
كذا اقتصر على هذا القدر من هذا الحديث هنا واخرجه بالتمام من
هذا في باب وكان عرشه على الماء من كتاب التوحيد من وجه

اخر

اخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثة يشكو
محمد النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله واسك عليك زوجك قالت
عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه قال
وكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن
اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتخفي في
نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شان زينب وزيد بن
حارثة وذكر ابن جرير وابن ابي حاتم هنا اثارا لا يبقى ايرادها وما
ذكرته فيه مقنع والله يهدينا الى سواء السبيل بمنه وكرمه
باب قوله عز وجل ترجي من تشاء منهن
من الواهبات وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن ومن
ابتغيت ومن طلبت ممن عزلت رددت انت منهن فيه بالخيار ان
شئت عدت فيه فاويته فلا جناح عليك في شيء من ذلك قال
عامر الشعبي كن نساء هبن انفسهن لله صلى الله عليه وسلم فدخل
ببعض وارجا بعضا منهن ام شريك وهذا شاذ والمحفوظ انه لم
يدخل باحد من الواهبات كما سيأتي قريبا في هذا الباب ان
شاء الله تعالى او المراد بالارجاء والايواء القسم وعدمه لان واجب ان
اي شئت تقسم لهن او لبعضهن وتقدم من شئت وتؤخر من شئت
وتجامع من شئت وتترك من شئت كذا روي عن ابن عباس ومجاهد
والحسن وقتادة وغيرهم وذلك لانه صلى الله عليه وسلم ما كان
امته نسبة السيد المطاع الى عبده ومن ثم قال جماعة من الفقهاء من
الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه صلوات الله وسلامه عليه
وقد قال ابو رزين وابن زيد نزلت هذه الاية عقب اية التخيير فوض
الله تعالى امرهن اليه ليعدل فيهن ما شاء من قسم وتفضيل بعض في
النفقة وغيرها مرضيين بذلك واخبرنه على هذا الشرط رضي الله
عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختيارا منه لا على سبيل
الوجوب وسوى بينهن وعدل فيهن لذلك وحديث الباب الاول
يقتضي ان الاية نزلت في الواهبات والثاني في ازواجه واختار
ابن جرير ان الاية عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو اختيار
حسن جامع للاحاديث قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة ترجي اي تؤخر وقوله ارجه في الاعراف
والشعراء اي اخره وذكره استطرادا وهو تفسير ابن عباس كما
فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى ابو
السكين الطائي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة

قال هشام هو ابن عروة حدثنا قال في الفتح فيه تقديم المخبر
على الصيغة وهو جائز وتقديم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لقد
اغار علي اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا وقع بالغين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة وعند الاسماعيلي
من طريق محمد عن هشام كانت تغير اللاتي وهبن انفسهن بعين
مهملة وتشديد التحتية وانكر انهبت امرأة نفسها وظاهر قوله
وهبن ان الواهبة اكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم وام شريك
وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة كما سيأتي في النكاح ان شاء الله
تعالى الكلام على ذلك وفي حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند
الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة
وهبت نفسها له والمراد انه لم يدخل بواحدة من وهبت نفسها له
والمراد انه لم يدخل بواحدة من وهبت نفسها له وان كان مباحا
لانه راجع الى ارادته فلما انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن
وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك
قلت ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن ربك الا يسارع في هواك
اي الا موجد الك مرادك بلا تاخير وهذا الحديث اخرجه
مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة النساء والتفسير وبه قال
حدثنا حبان بن موسى بكسر الكاف المهملة وتشديد الموحدة
السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
عاصم هو ابن سليمان الاحول البصري عن معاذة بنت عبد
الله العدوية عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يستاذن في يوم المرأة منا بعد ما نزلت يرجي
الي المرأة اي يوم نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى بعد ان
نزلت هذه الاية ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء
ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت
لها لعائشة ما كنت تقولين له عليه السلام قالت كنت
اقول له ان كان ذلك الي فاني لا اريد يا رسول
الله ان اوثر عليك احدا وظاهره انه عليه السلام لم يرجح
احدا منهن وهو قول الزهري فيما اخرجه ابن ابي حاتم وما اعلم
انه رجح احدا من نسائه تابعه اي تابع عبد الله بن المبارك
عباد بن عباد بفتح العين والموحدة المشددة فيما ابو معوية
المهلبي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره فقال انه سمع

وقف الله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة بحارة الشيخ سلطان
عاصما الاحول والحديث اخرجه مسلم في الطلاق وابو داود في
النكاح والنسائي في عشرة النساء هذا باب
بالتنوين بكر فيه قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يؤذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن فهي في موضع الحال او الاسبب
الا اذن لكم ورده ابو حيان بان النحاة نصوا على ان المصدر بان
لا تقع موقع الظرف لا يجوز اتيك ان يصيح الديك وان جاز ذلك في
المصدر الصريح كوافيك صياح الديك الى طعام متعلق بيؤذن
لانه بمعنى الا ان تدعوا الى طعام غير ناظرين اناه نصب على الحال
عند الزمخشري العامل فيه يؤذن وعند غيره مقدر اي ادخلوا غير
ناظرين ادراكه اوقت نضجه والمعنى لا تدخلوا الطعام اذا طبخ حتى
اذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه الله ويؤذي نبيه
قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف الخطيب
البغدادي كتابا في ذم الطفيليين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول
ايراده واما قول حمزة والكسائي اناه لانه مصدر اني الطعام اذا ادرك
ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا واخرجوا
من منزله ولا تمكثوا والا ان اما تقديم اي لا تدخلوا الى الطعام
الا ان يؤذن لكم اولا والثاني اذا وفي الاصل عدم التقديم ورجح
الا ان اذن مشروط بكونه الى طعام فلو اذن لاحدان يدخل بيوته
لغير الطعام او لبث بعد الطعام حاجة لا يجوز لكنا نقول الاية
خطاب لقوم كانوا يحضرون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه فهي مخصوصة بهم وبامثالهم
فيجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضى كما يشعر به
قوله الا ان يؤذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله ادعيتم لكم ولا
مستانسين لحديث نصب عطفا على غير اي لا بد خلوها غير
ناظرين ولا مستانسين او حال مقدرة اي لا تدخلوا احابين
ولا مستانسين او جر عطفا على ناظرين اي غير ناظرين وغير مستانسين
واللام في الحديث للعلة اي لاجل ان يحدث لصنيعكم لمضاد والمعنى للطالبين
الانس للحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا فنهوا عنه
ان ذلكم الانتظار والاستيناس كان يؤذي النبي لتضييق المنزل
عليه وعلى اهله واشغاله فيما يعينه فيستحيي منكم اي من اخراجكم
فهو من تعدية المضاف ليصير فاعلا في قوله والله لا يستحيي من الحق
اي من اخراجكم حتى فهنبغي لا يتركه حياء ولهذا انهاكم وزجركم عنه
قال في الكشاف وهذا ادب ادب الله به الثقلاء وقال السمرقندي

في الاية حفظ الادب وتعليم الرجل اذا كان صيقلا لا يجعل نفسه ثقيلا
بل اذا اكل ينبغي ان يخرج واذا سالتموهن متاعا حاجة فاسئلوهن
المتاع من وراء حجاب اي ستر ذلكم اي الذي شرعته لكم من
الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريب لان العين ربما تزين القلب
فاذا لم تر العين لا يشتهي القلب فهو عند عدم الرؤية اطهر وعند عدم
الفتنة اطهر وهذه الاية الحجاب وهو ما وافق تنزيلها قول
عمر كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى وما كان لكم وما صح لكم ان
تؤذوا رسول الله ان تفعلوا شيا يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا بعد وفاته او فراقه تعظيما له وايجابا لحرمته
وفي حديث عكرمة عن ابن عباس عمار واه ابن ابي حاتم ان الاية نزلت
في رجل هم ان يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل
لنسغين اهي عائشة قال قد ذكر وا ذلك وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم وذكر بسنده عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة
ابن عبيد الله رضي الله عنه فلما نزل التنبيه على تحريم ذلك ان ذلكم
اي ايذاءه ونكاح نسايه كان عند الله ذنبا عظيما وسقط لابي
ذر قوله غير ناظرين اناه الخ وقال بعد قوله الى طعام الى قوله ان
ذلكم كان عند الله عظيما يقال اناه قال ابو عبيدة اي اده انضجه
ويكوعه ويقال اني بفتح الهمزة والقصر يكون المهموز وفتح اللام
اناه بفتح الهمزة والنون من غير همزة اخره تا تانيث مقصور ولابن
عساكر انا بهمزة من غير ها تانيث وزاد ابو ذر فهو ان لعل الساعة
تكون قريبا القياس ان يقول قريبة واجاب المولف عنه
بانك اذا وصفت صفة المؤنث قلت قريبة بالتا واذا جعلته
ظرفا قال الكرماني اي احسن ما نبا وعبارة ابي عبيدة مجازه مجاز
الظرف وبدلا من الصفة يعني جملة اسما مكان الصفة ولم ترد
الصفة الها من المونث تقول قريبا وكذلك لفظها اي لفظ الكلمة
المذكورة اذا لم ترد الصفة يستوي في لفظها الواحد والاثنين
والجميع للذكر والانثى بغير ها وبغير جمع وبغير تثنية وقال في الدر
الظاهر ان لعل لعلن كما يعلق التمني وقريبا خبر كان على حد قوله موصوف
اي شيا قريبا وقيل التقدير فتهام الساعة فيه فحذفت التا تانيث
تكون ذو رزعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا كثر استعماله
استعمال الظروف فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط لابي ذر
والوقت وابن عساكر لفظ الواحد وقال العيني كابن حجر وسقط
لغير ابي ذر والنسفي قوله لعل الساعة الخ وصوب لانه ساقط في غير

محله لتقدمه على الاحاديث المسوقة في معين قوله لا تدخلوا بيوت النبي الا
احزاهاوبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى هو ابن سعيد
القطان ولابي ذر حدثنا يحيى عن حميد الطويل عن انس رضي الله
عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت يا رسول
الله يدخل عليك في بيوتك البر والفاجر هو الفاسق وهو مقابل
البر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله
اية الحجاب وهذا طرف من حديث ذكره في باب ما جاء في القبلة
من كتاب الصلوة وسورة البقرة اوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى في ثلاث وافقه
فحصل من جملة الاخبار لعمر من الموافقات خمسة عشر تسع لتخييرات
واربع معنويات وثنتان في التحريمة فاما التخييرات فمقام ابراهيم
حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت
والحجاب واساري بدر حيث شاورهم صلى الله عليه وسلم فيهم فقال
يا رسول الله هو لاء ائمة الكفر فاضرب اعناقهم فهوي صلى الله عليه وسلم
ما قاله الصديق من اطلاقهم واخذ الفدا فنزلت ما كان لنبي ان يكون له
اسرى رواه مسلم وغيره ونزوله لما اعتزل عليه السلام نساءه في المشربة يا رسول
الله ان كنت طلقتهن فاني معك وجبريل وانا وابو بكر
والمومنون فانزل الله وان تظاهرا عليه الاية واخذه بثوب النبي
صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي على عبد الله بن ابي وسلمه من الصلوة
عليه فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا اخرجاه ولما نزل ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عليه السلام فلازيدن على
السبعين فاخذ في الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله لا يغفر الله لهم
ابدا استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم اخرجه في القضايا ولما نزل قوله تعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله انشاناه خلقا اخر
قال عمر تبارك الله احسن الخالقين فنزلت رواه الواحدي في اسباب
النزول وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم نزلت بي القرآن يا عمر فنزل
جبريل بها وقال انها تمام الاية اخرجها الحاكم وغيره في تفسيره ولما استاذن
عليه السلام في عايشة حين قالت له اهل الافك ما قالوا فقال عمر يا رسول
الله من زوجكها قال الله تعالى قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها بحائم
هذا بهتان عظيم فانزلها الله تعالى ذكره صاحب الرياض عن رجل من
الانصار واما المنويات فرد بن السمان في الموافقة ان عمر قال
لليهود انشدكم بالله هل تجدون في وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم

كانوا امرتم فلانا عنكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان
[illegible] الملكة فقيل وان جبريل هو الذي يكفل لمحمد او معه ومن
الملكة وميكائيل سلنا فلو كان هو الذي يأتيه لاتبعناه. قال عمر فاني
اشهد انه كان ميكائيل اعاد يسلم جبريل وما كان جبريل ولا ميكائيل لم
عدو ميكائيل فنزلت على قدر [illegible] الى قوله عدو للكافرين
وعند القلبي ان عمر كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا
لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل فنزل ليس عليهم جناح فيما طعموا
والميسر الاية فتلاها عليه السلام فلم يرض فيها بيانا فقال اللهم بين لنا
فيها بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
فتلاها عليه السلام فلم يرض فيها بيانا شافيا فقال اللهم بين لنا في الخمر
بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية فتلاها
عليه السلام فقال عمر عند ذلك انتهينا يا رب انتهينا وذكر الواحدي
انها نزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم ارسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة
ليدعوه فدخل فرأى عمر في حالة كره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول الله
لو دعوه فدخل فرأى عمر في حالة كره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول الله
وددت لو ان الله امرنا وفينا في حال الاستيذان فنزلت يا ايها الذين
امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية رواه ابو الفرج وصاحب
الفضائل وقال بعد قوله فدخل عليه وكان نائما وقد انكشف بعض جسده
فقال اللهم حرم الدخول علينا في وقت نومنا فنزلت وما نزل قوله
تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال يا رسول الله
وقليل من الاخرين امنا برسول الله وصدقناه ومن يجوسنا قليل
فانزل الله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال قد انزل الله فيما قلت واما موافقته
لما في التوراة فعن طارق بن شهاب جاء رجل يهودي الى عمر بن الخطاب
فقال ارأيت قول تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال لاصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اجيبوه. فلم يكن عندهم منها شيء فقال عمر ارايت
اذا جاء النهار فاين يكون الليل والنهار اذا جاء ليس هناك السموات والارض قال بلى قال فاين الليل
قال حيث شاء الله عز وجل قال عمر فالنهار حيث شاء الله عز وجل قال
اليهودي والذي نفسك بيده يا امير المؤمنين انها لفي كتاب الله المنزل
كما قلت خرجه الخلعي وابن السمان في الموافقة وروي ان كعب الاحبار
قال يوما عند عمر بن الخطاب وبلى لمالك الارض من ملك السما فقال
عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفس عمر بيده انها لتابعتها

في

في كتاب الله عز وجل فزعم ساجد الله انبئي ملخصا من مناقب عمر من
الرياض وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف
المشددة وبعد الالف معجمة فتحتية نسبة لرقاش بنت ضبيعة قال
حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان يقول
حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي
لاحق بن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لما تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش سنة ثلاث او خمس
او غير ذلك ولابي ذر زينب بنت جحش باسقاط الالف دعا القوم فطعموا ثم جلسوا
يتحدثون فاطالوا المجلوس فاذا عليه السلام كانه يتهيأ للقيام
فيطلق المراده فيقوموا فلم يقوموا وكان عليه السلام يستحي
ان يقول لهم قوموا فلما رأى ذلك قام لكي يقوموا ويخرجوا فلما قام
قام من قام وقعد ثلاثة نفر لم يبرحوا المتحدثون في البيت وخرج
عليه السلام فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل على زينب فاذا
القوم جلوس في بيتها فرجع عليه السلام ثم انهم قاموا فرجعوا فانطلقت
فجئت فلم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء عليه السلام
حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر بيني وبينه فانزل
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية بعد خروج
القوم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة حدثنا
حماد بن زيد واسم جده درهم عن ايوب السختياني عن ابي قلابة
بكسر القاف عبد الله الجرمي قال قال انس رضي الله عنه انا اعلم
الناس بشأن الدية اية الحجاب بخفض اية بدلا من سابقتها لما اهديت
زينب بنت جحش رضي الله عنها ودخلت الي رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لغير ابي ذر زينب جحش رضي الله
عنها كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا القوم فقعد ويتحدثون
بعد ان اكلوا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج لكي يخرجوا ثم يرجع لبيت
زينب وهم قعود يتحدثون فانزل الله تعالى فتلا رجم يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام
غير ناظرين اناه الى قوله من وراء حجاب وسقط لابي ذر الى
طعام غير ناظرين اناه فضرب الحجاب بضم الضاد مبنيا للمفعول
وقام القوم وبه قال حدثنا ابو معمر بعينين مفتوحتين بينهما عين
مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد التوزي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب
البناني البصري عن انس رضي الله عنه قال يا بني بضم الموحدة وكسر

الذين ارسل على النبي صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة ولابي ذر بنت
جحش بخبزولحم فارسلت بضم الهمزة وكسر السين وسكون اللام بينهما
للمفعول اي ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم على الطعام حال كوني داعيا
القوم للاكل منه فيجيء قوم فياكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فياكلون ويخرجون
ثم يجيء قوم فياكلون ويخرجون فدعوت القوم حتى ما اجد احدا ادعوه
بحذف ضمير المفعول فقلت يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه بالثبات
ضمير النصب ولابوي ذر والوقت ما اجد بحذفه قال عليه الصلاة والسلام
ولابن عساكر فقال ارفعوا طعامكم ولابي ذر الاصيلي فارفعوا
بالفاء وبقي ثلاثة رهط لم يبرحوا يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم ليخرجوا فانطلق الى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال
السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وفي نسخة ابي ذر ورحمة الله
بالتاء المجرورة كالتالية فقالت عائشة وعليك السلام ولابي ذر ورحمة
الله كيف وجدت اهلك زينب بارك الله لك فتقرى بضم التاء وفتح القاف
والتاء والراء المشددة منصوبا من غير همز اي تتتبع حجر نسائه كلهن
بالجر تاكيد لنسائه يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن ولابي ذر
فيقلن له كما قالت عائشة رضي الله عنهن قالت عائشة ثم رجع النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان
النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء فلم يواجههم بالامر بالخروج
بل تشاغل بالسلام على امهات المؤمنين ليتفطنوا لمراده فخرج منطلقا
نحو حجرة عائشة فتفطنوا لمراده فخرجوا اما اري اخبرته او اخبر
بضم الهمزة مبنيا للمفعول والشك من انس ان القوم خرجوا فرجع
عليه السلام حتى اذا وضع رجله في الشرجة بفتح الشين المعجمة
والراء وسكون المهملة وضم الكاف وتشديد الجيم المفتوحة العتبة التي
يوطأ عليها داخلة وفي نسخة داخله بها الضمير للباب واخرى خارجة
ولابي ذر والاخرى بالتعريف خارجه بالرفع ارخى الستر بيني وبينه
وانزلت اية الحجاب بعد ذلك القوم وهو قال حدثنا اسحق بن
منصور المروزي قال اخبرنا عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف السهمي الباهلي البصري قال حدثنا حميد الطويل عن
انس رضي الله عنه انه قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بنى بزينب ابنة ولابي ذر بنت بجحش فاشبع الناس خبزا
ولحما خرج عليه السلام والقوم جالسون يتحدثون بعد ان اكلوا
الى حجرة امهات [illegible] عليه السلام صيحة بنائه
اي صياحا بعد ليلة الزفاف [illegible] عليه

عليه

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالحصوة بحارة الشيخ سلطان
عليه ويدعون له ولابي ذر رفيقه ويباس عليه ويدعو لهن
ويدعون له فلما رجع الى بيته راى رجلين جرى بهما الحديث في
الباب فاذا الثلاثة واجاب الرماوي كالكرماني بانه يقوى
العدد لا اعتبار له والمجاوزة كانت بينهما والثالث ساكت وقال في
الفتح كان احد الثلاثة فطن لمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان فلما
راهما رجع عن بيته فلما راى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم
رجع عن بيته وفهما مراده وثبا مسرعين قال انس فما ادري انا اخبرته
بخروجهما ام اخبر فرجع عليه السلام حتى دخل البيت وارخى الستر
بيني وبينه وانزلت اية الحجاب ظاهره كالسابق نزول الاية
بعد قيام القوم الا الثلاثة فقبله قاول بانها نزلت حال قيامهم
اي انزلها الله وقد تاموا وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن ابي مريم
ابن الحكم بن ابي مريم المصري ولابي ذر ابراهيم بن ابي مريم شيخ المولف
وذكر ابراهيم غلط فاحش اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي المصري قال
حدثني بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم صرح حميد بالسماع عن انس فمنعنته عنعنة
مرقرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زكريا بن يحيى بن
صالح البلخي الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجت سودة
بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها
بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من
يعرفها فراها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا سودة اما والله
بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعدها الف حرف استفتاح ولابي ذر ام
والله بحذف الالف ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين ولعله
قصد المبالغة في اصحاب امهات المومنين بحيث لا تبدين اشخاصهن
اصلا ولكن ستات قالت فانكفات بالهمزة انقلبت حالة
كونها راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه بالواو
ولابي ذر فانه لينعشني وفي يده ولابوي ذر والوقت في يده ماستاط
الواو عرق بفتح العين وسكون الراء ثم قاف العظم الذي عليه اللحم
فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا
وكذا قالت اي عائشة فاوحى اليه ولابي ذر فاوحي اليه بضم الهمزة
مبنيا للمفعول ثم رفع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي
وان العرق بفتح العين وسكون الراء في يده ما وصفه والجملة حالية
فقال انه اي ان الشان قد اذن بضم الهمزة مبنيا للمفعول لكن

ان تزوجن بعد حجابكن وقد استشكل رفعها للحرج وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب
التستر حتى لا يبدو من جسده شيء لا يجب استتارهن في البيوت والمراد
بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء في تفسير هشام بن عروة وقال الكرماني
وتبعه البرماوي فان قلت قال هنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب
وقال في كتاب الوضوء في باب خروج النساء الى البراز انه قبل الحجاب
قلت لعله وقع مرتين انتهى ومراده ان خروج سودة للبراز وقول
عمر لها ما ذكر وقع مرتين لان وقوع الحجاب وقول الحافظ بن حجر عفب
جواب الكرماني قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني
وذكره العيني واقره فيه نظر اذ ليس في الحديث ما يدل لذلك بل ولا اعلم
احدا قال بتعدد الحجاب نعم يحتمل ان يكون مراده الحجاب
الثاني بالنظر لارادة عمر رضي الله عنه ان يحتجبن في البيوت فلا يبدين
اشخاصهن فوقع الاذن لهن في الخروج لحاجتهن وقد استشكل كما صرح
به في الصحيح وليس المراد نزول الحجاب مرتين على نوعين واما قوله
ايضا تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن ابيه ما يخالف
ظاهر رواية الزهري هذه عن عروة يعني رواية هذا الباب فليس كذلك
فان رواية هذا الباب انما هي من طريق هشام بن عروة عن ابيه والسابقة
المصرحة بالقبلية من طريق الزهري عن عروة ولعله سبق قلم ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله بعد ما ضرب الحجاب قوله تعالى يخاطب من
اضمر نكاح عائشة بعده صلى الله عليه وسلم ان يبدوا ولابي ذر
باب بالتنوين اي في قوله ان تبدوا شيئا تظهروا شيئا من تزويج
امهات المومنين على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان
بكل شيء عليما لا تخفى عليه خافية بيان خائنة الاعين وما تخفي الصدور
ولما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب او نحن ايضا نكلمهن
من وراء الحجاب فانزل الله تعالى لا جناح لا اثم عليهن في ان لا يحتجبن
من اباءهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا
ابناء اخواتهن ولا نسائهن يعني المومنات لا الكتابيات
ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد والاماء قال سعيد بن المسيب
مما رواه ابن ابي حاتم انما يعني به الاماء فقط وانما لم يذكر العم والخال
لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمى العم ابا في قوله واد اباءك ابراهيم
واسمعيل واسحق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن جرير عنه لانهما
يصفانها لابنائهما وكرها ان يضع خمارها عند خالها وعمها واتقين
الله عطف على محذوف اي امتثلن ما امرتن واتقين الله ان يركن
غير هو لان الله كان على كل شيء شهيدا اي انه تعالى شاهد عند

اختلا

اختلافكم ببعض فحذركم مثل ملائكة بشهادة الله فاتقوه فانه
شهيد على كل شيء فراقبوا الرقيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء عليما
الى قوله على كل شيء وقال بعد قوله كان الى قوله شهيدا او سقط لفظ
باب لغيره وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله
عنها قالت استاذن علي بتشديد الياء ابو طلب الاذن في الدخول
علي افلح بفتح الهمزة وسكون الفاء بعد اللام فحاء مهملة اخو ابي القعيس
بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة مهملة وابو
الاشعري بعد ما انزل الحجاب احرستني فقلت والله لا اذن
له بالمد حتى استاذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فان اخاه ابا القعيس
ليس هو الذي ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس فدخل
علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان افلح اخا ابي
القعيس استاذن اي في الدخول علي فابيت ان اذن بالمد وزاد
ابو ذر له حتى استاذن لك فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما منعك ان لا تاذني بالرفع بتبوت النون
كقراءة من يتم الرضاعة شاذا بالرفع على اهمال الناصبة حملا على ما
اختاره لا نافية كما في المصرية قاله البصريون ولم يجيزوها المخففة من
الثقيلة لانه لم يفصل بينها وبين الجملة الفعلية بعدها او ان ما قبلها
ليس بفعل علم ويقين وقال الكوفيون هي المخففة من الثقيلة وشذ وقوعها
موقع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها ولابي ذر الا تصلي
ان نافية بحذف النون للناصب عملك بالنصب على المفعولية او بالرفع اي
هو عملك قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن
ارضعتني امراة ابي القعيس فقال عليه السلام ايذني له فانه
عمك ترب يمينك كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها او بمعناها
افتقرت يمينك وقيل المعنى ضعف عقلك اذا قلت هذا او ترب يمينك
ان لم تفعلي قال عروة بن الزبير بالسند المذكور فلذلك الذي
قاله عليه السلام كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما تحرمون
من النسب بالنون ولابي ذر ما تحرمون باسقاطها من غير ناصب وهو لغة
فصيحة كعكسه وقد اجتمع في هذا الحديث الاسران وقال في فتح الباري
ومطابقة الاربعين للترجمة من قوله لا جناح عليهن في اباءهن لان ذلك
من جملة الاربعين وقوله في الحديث ايذني له فانه عمك مع قوله في الحديث
الاخر انه عمر صنو الاب وبهذا يندفع اعتراض من زعم انه ليس في الحديث

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمحروسة بعارة الشيخ سلطان

مطابقة الترجمة اصلا وكان البخاري رحمه يراه هذا الحديث الى الرد
على من كره للمراة ان تضع خمارها عند عمها او خالها كما ذكرته عن عكرمة
والشعبي فيما سبق هناك قريبا وهذا من دقائق ما تر جم به البخاري رحمه الله
وهذا الحديث قد سبق في الشهادات باب قوله
ولابي ذر باب التوبين اي في قوله ان الله وملئكته يصلون
على النبي اختلف هل يصلون خبر عن الله وملئكته او عن الملئكة
فقط وخبر الله محذوف لتغاير الصلاتين لان صلوة الله غير صلوة هم
اي ان الله يصلي وملئكته يصلون الا ان فيه بحثا وذلك انهم نصوا
على انه اذا اختلف مدلول الخبرين ولا يجوز حذف احدهما لدلالة
الاخر عليه وان كانا بلفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو يعني وعمرو
ضارب في الارض اي سافر وعبر بصيغة المضارع ليدل على الدوام
والاستمرار اي انه تعالى وجميع ملئكته الذين لا يحصون بالعد ولا يحصرون
بالحد يصلون عليه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وفيه الاعتناء بشان النبي
وتعظيم شانه في الملا الاعلا اي امتثلوا ايها الملا الادنى بشرفه وتعظيمه
ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل عليه وسلموا تسليما وقولوا
السلام عليك ايها النبي واكد السلام بالمصدر واستشكل بان الصلوة
اكد منه فكيف اكده بالمصدر دونها واجيب بانها موكدة بان وباعلامه
تعالى انه يصلي عليه وملئكته ولا كذلك السلام اذ ليس مما يقوم مقامه
او انه لما وقع تعبدنا به عليه لفظا للتعبد بعبارة فيه مزية في الاهتمام حسن
تاكيد السلام ليلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره واضيفت الصلوة الى
الله وملئكته دون السلام وامر المومنون بهما فيحتمل ان يقال ان
السلام لما كان له معنيان التحية والانقياد وامر به المومنون لاحتمالهما
منهم والله وملئكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم دفعا للايهام
كذا اجاب الحافظ بن حجر والامر للوجوب في الجملة او كلما ذكر
لحديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رواه البخاري في الادب
والثوري وحديث علي عند الترمذي وقال حسن غريب صحيح ويجب على من
ذكرت عنده فلم يصل علي او في المجلس مرة لحديث ابي هريرة مرفوعا
ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم
ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي او في العمر مرة
واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي تكرارا والماهية تحصل مرة او في
القعود اخر الصلوة بين التشهد والسلام قاله امامنا الشافعي والامام
احمد في احد الروايتين عنه وفي الاخيرة واسحق بن راهويه ونصه
اذا تركها عمدا بطلت صلوته او سهوا رجوت ان يجزيه وابن الموازين

المالكية

٣٩

المالكية واختاره ابن العربي منهم والزم الطرابلسي القايل بوجوبها كلما
ذكر كالطحاوي ان يقول به في التشهد لتقدم ذكره عليه السلام في
التشهد وفيه رد على من زعم ان ذلك فعل منذ في ذلك كابي جعفر
الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي عياض في
الشفا وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي
وسقط لابي ذر قوله يا ايها الذين امنوا الخ وقال بعد على النبي
الاية وقد اتبع النووي من الاية الجمع بين الصلاة والسلام
فلا يفرد احدهما من الاخر قال الحافظ بن كثير والاولى ان يقال
صلى الله عليه وسلم تسليما قال ابو العالية رفيع بالتصغير ابن مهران
الرياحي بكسر الراء بعدها تحتية وبعد الالف حاء مهملة مولاهم
البصري احد ايمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل على ابي بكر
وصلى خلف عمر وحفظ القران في خلافته وتوفي سنة تسعين في شوال
وقال البخاري في سنة ثلاث وتسعين صلوة الله ثناوه عليه
عند الملئكة وصلوة الملئكة الدعا اخرجه ابن ابي حاتم قال
ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما يصلون اي
يبركون بتشديد الراء المكسورة اي يدعون له بالبركة اخرجه
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان
الثوري وغير واحد من اهل العلم قالوا صلوة الرب الرحمة وصلوة
الملئكة الاستغفار وعن الحسن نحوه رواه ابن ابي حاتم ان بني
اسرايل سالوا موسى هل يصلي ربك قال فكان ذلك كبر في
صدر موسى فاوحى الله اليه اخبرهم اني اصلي وان صلوتي ان رحمتي
سبقت غضبي وهو في معجم الطبراني الصغير والاوسط من طريق
عطا بن ابي رباح عن ابي هريرة رفعه قلت يا جبريل ايصلي
ربك جل ذكره قال لم قلت ما صلاته قال سبوح قدوس
سبقت رحمتي غضبي وعن بكر العشيري نحو ما نقله القاضي الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي
رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر
المومنين حيث قال تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي فقال
قبل ذلك في التورية هو الذي يصلي عليكم وملئكته ومن المعلوم
ان المقدار الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع من ما
يليق بغيره لنغرينك في قوله تعالى والمرجفون في المدينة لنغرينك
بهم اي لنسلطنك عليهم بالقتال والاخراج قاله ابن عباس فيما وصله
الطبري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن محمد

وليس في ذرية زياد ذا ابن سعيد ابو عثمان الاموي البغدادي قال حدثنا
ابي يحيى قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين
المهملتين اخره راء ابن كدام عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة عن ابن ابي
ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قيل يا رسول
الله اما ابو كعب بن عجرة كما اخرجه ابن حبان وقع السؤال عن ذلك
ايضا لبشير بن سعد والد النعمان بن بشير كما في حديث ابن مسعود
عند مسلم اما السلام عليك فقد عرفناه بما علمتنا من ان نقول
في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد امرنا الله
في الاية بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي من طريق يزيد
ابن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت
ان الله وملئكته يصلون على النبي الاية قلنا يا رسول الله قد علمنا
السلام فكيف الصلاة قال اقول اللهم صل على محمد الخ فكيف اي علمنا كيف اللفظ الذي
نصلي عليك كما علمتنا السلام فالمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة
تاديتها بلفظ لائق به عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ كيف الذي
يسأل به عن الصفة وفي حديث ابي مسعود البدري عند الامام احمد
وابي داود والنسائي والحاكم انهم قالوا يا رسول الله اما السلام فقد عرفناه
فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدل الشافعي على
الوجوب في التشهد الاخير كما مر قال عليه السلام قولوا اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد والامر للوجوب وقالوا فقولوا ولم يقل فصلوا ان
الامر يقع للكل وان كان السائل البعض كما صليت على ال ابراهيم
انك حميد مجيد فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو من محمد الذي وصفاته
والمستحق لذلك محمد مبالغة بمعنى احمد من الحمد وهو الشرف اللهم
بارك من البركة وهي الزيادة من الخير على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ال ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل في الموضعين على ابراهيم
بل قال كما صليت على ال ابراهيم وكما باركت على ال ابراهيم وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد ابن الهاد عبد الله بن اسامة الليثي
عن عبد الله بن خباب بضم المعجمة وموحدتين الاولى مشددة بينهما الف
الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول
الله هذا التسليم بوزن التكليم اي قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال
قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم
وسقط كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم ذكر ابراهيم واسقط ال ابراهيم قال ابو صالح عبد الله

كاتب الليث عن الليث باسناده المذكور على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم بعني ان عبد الله بن يوسف لم يذكر ال ابراهيم عن الليث
وذكرها ابو صالح عنه في الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن مصعب بن الزبير بن العوام
القرشي الزبيري قال حدثنا ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة والدراوردي عبد العزيز بن محمد
كلاهما عن يزيد هو ابن الهاد وقال كيف صليت على ابراهيم اي كما
تعهدت منك الصلاة على ابراهيم فقال منك الصلاة على محمد بطريق
الاولى لان الذي يثبت للافضل يثبت للافضل بطريق الاولى وبهذا
يحصل الانفصال عن الايراد المشهور وهو ان من شروط التشبيه
ان يكون المشبه به اقوى ومحصل الجواب ان التشبيه ليس من
باب الحاق الناقص بالاكمل بل من باب التنبيه ونحوه قال في الفتح وباقي
مزيد بحث لذلك ان شاء الله في كتاب الدعاء بعون الله وتوفيقه ولم يذكر
في هذه وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على
ابراهيم وال ابراهيم باسقاط لفظ على في الاول في الموضعين
واثبات ابراهيم والهي كما باركت قيل اصل ال اهل قلبت الهاء همزة
ثم سهلت ولهذا اذا صغر رد الى الاصل فقيل اهيل وقيل اصله
اول من ال اذا رجع سمي بذلك من يؤول الى الشخص ويضاف اليه
ويقويه انه لا يضاف الا الى معظم فيقال ال القاضي ولا يقال ال الحجام
بخلاف اهل وقد يطلق ال فلان على نفسه وعلى من يضاف اليه
جميعا وضابطه انه اذا قيل لعمل ال فلان كذا دخل هو فيهم واذا ذكر معما
فلانا ومعه كالفقير والمسكين والايمان والاسلام ولما اختلفت الفاظ
الحديث في الاتيان بهما معا وفي افراد احدهما كان اولى المحامل ان يحمل
على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله وبكون بعض الرواة حفظ ما لم
يحفظ الاخر ويحتمل ان يكون من اقتصر على ال ابراهيم بدون ذكر ابراهيم
رواه بالمعنى بناء على دخول ابراهيم في ال ابراهيم كما تقدم ووقع في
احاديث الانبياء من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد
الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى كما
صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد ولذا في توكله
كما باركت وغفل عنه ابن العربي فزعم ان بعض الاحاديث ليس فيها
ذكر محمد وال محمد وبذكر ال ابراهيم فقط او بذكر ابراهيم فقط قال
ولم يجئ في حديث صحيح بلفظ ابراهيم وال ابراهيم معا وانما اخرجه
البيهقي من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحارث عن ابن

مسعود وفيه مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف واخرجه ابن ماجة
من وجه اخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود قاله في الفتح وبقي ان يقال
الله تعالى في كتاب الكما سيجيء لذلك لقول الله وقوله قوله لا تكونوا
ولابي ذر بالجمع بالنون وقوله تعالى لا تكونوا كالذين اذوا
موسى اي لا تؤذوا رسول الله كما اذى بنو اسرائيل موسى وبه قال
حدثنا اسحق ابن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو وبعد الالف مهملة
وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف هو ابن
ابي جميلة بفتح العين بالمعجمة العبدي عن الحسن هو البصري ومحمد هو ابن سيرين
وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف مهملة ابن عمرو
الهجري البصري الثلاثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام
كان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية الاولى وتشديد الثانية
اي كثير الحياء زاد في احاديث الانبياء للبيهقي من جلده شيء استحيا
منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يتستر موسى هذا التستر
الا بعيب في جلده اما برص واما ادرة واما آفة وان الله تعالى اراد ان
يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على حجر فاغتسل
فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه
فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل
فراوه عريانا احسن ما خلق الله وبرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه
فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا بثلاث او اربع او خمس وذلك قوله تعالى بحذف احد المتماثلين
الله كما اذى بنو اسرائيل موسى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
اذوا موسى فبرأه الله فاظهر الله براءته مما قالوا وكان عند الله
وجيها اي كريما ذا جاه وما مصدرية او بمعنى الذي وسبق في احاديث
الانبياء ان خلاسا والحسن لم يسمعا من ابي هريرة هذا الحديث
ساقه هنا مختصرا جدا وذكره تاما في احاديث الانبياء

سبا

مكية وقيل الا وقال الذين اوتوا العلم الاية وآيها خمس وخمسون
ولابي ذر سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر كلمة سورة يقال معاجزين بالف بعد العين وهي قراءة
غير ابن كثير وابي عمرو ابي سالمين في يعجزوننا قاله ابو عبيدة معجزين
في قوله في العنكبوت وما انتم بمعجزين اي بفائتين اخرج ابن ابي حاتم

باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه معاجزين بالالف اي مغالبين كذا
وقع لابي ذر وسقط لغيره معاجزي بالالف وسقوط النون سندة التحتية
اي سابقني كذا لابوي ذر والوقت وابن عساكر وسقط للكريمة والاصيلي
سبقوا اي في قوله في الا تعالى ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا اي
فاتونا انهم لا يعجزون اي لا يفوتون قاله ابو عبيدة في المجاز
يسبقونا في قوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا
اي يعجزونا بسكون العين قوله ولابي ذر نحو قوله معجزين بالقصر
وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير اي مغالبين ومعي عاجزين بالالف
مغالبين كذا وقع مكررا وسقط لغير ابي ذر بريد كل واحد منهما
ان يظهر عجز صاحبه يريد انه من باب المفاعلة بين اثنين معشار
في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم معناه عشر بني مفعال
من لفظ العشر كالمرباع والاثالث لهما من لفظ العدد ولابي ذر
مسند اس ولا تحاسدوا بالاكل بضم الكاف في قوله ذواتي اكل خمط هو
الثمر ولابي ذر بتاء الاكل الثمرة قال ابو عبيدة الاكل الجنا بفتح الجيم
مقصورا وهو بمعنى الثمرة باعد بالالف في قوله تعالى ربنا باعد بين
اسفارنا ولبعد بدون الف وتشديد العين وهذه قراءة ابي عمرو وابن
كثير وهشام ولحد في المعنى اذ كل منهما فعل طلب ومعنى الاية انهم
لما بطروا النعمة ربهم وسالوا التفاتا لهاجزاهم جزاء من كفر نعمه الى ان
صاروا مثلا فمثل تفرقوا ايادي سبا كما قال تعالى فجعلناهم احاديث
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يعزب اي لا يغيب عنه مثقال
ذرة العرم في قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم هو السد
بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملتين الذي يحبس الماء بنته
بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء وادبهم فامرت به فسد
ولابي ذر سيل العرم السد والمحوي السد به بشين معجمة بوزن عظيم
والسيل ما اجرا رسله في السد ولابي ذر ارسله الله في السد فسقته
وهدمه وخرب الوادي فارتفعت عن الجنتين بفتح الجيم والموحدة
بينهما نون ساكنة ولابي ذر عن المحوي الجنتين بفتح الجيم والنون
والموحدة والفوقية وسكون التحتية وفي نسخة بها في الفتح للاكثر
الجنتين بتشديد النون بغير موحدة تثنية جنة قال الكرماني فان
قلت القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الماء واجاب
بان المراد من الارتفاع الانتقال والزوال يعني ارتفع اسم الجنة عنها
فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة قال في الكشاف وتبعه في
الانوار وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة وغاب عنهما عن

الكثيب الماء يسيل لطيانهم وكفرهم واعراضهم عن الشكر ولم يكن الماء
الاحمر من السد والكثيب الهيل ولكن دلالة على ذرد ولكنه
كان عذابا ارسله الله عليهم من حيث شاء قال مجاهد فيما وصله
الفريابي وقال عمرو بن شرحبيل بفتح العين وسكون الميم
وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها
موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام الهمداني الكوفي فيما وصله
سعيد بن منصور العرم المسناه بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد
النون وضبط في اصل الاصيلي كما قال في الفتح المسناه بفتح الميم
وسكون المهملة بطن اهل اليمن بكون الكاف في الفرع وقال في المصابيح
بفتحها اي بفتحتهم وكانت هذه المسناه تحبس على ثلاثة ابواب بعضها
فوق بعض ومن دونها بركة ضخمة فيها اثنى عشر مخرجا على عدة انهارهم
يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها واذا جاء المطر
واجتمع اليهما اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فتأمر
بالحبس بالباب الاعلى فيفتح فيجري ما وه في البركة فكانوا يستقون من
الاول ثم من الثاني ثم من الثالث الا سفل فلا يفتحون الماء عن ثوب الماء
من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعد هلاك
مدة فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذ ابيسمى الخلد فنقب السد
اسفله فعرف الماء مجاريهم وخرب ارضهم وقال غيره غير ابن شرحبيل
العرم هو الوادي الذي فيه الماء وهذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
عثمان بن عطاء عن ابيه السائب في قوله تعالى ان اعمل سابغات
هي الدروع الكوامل واسمان طولا تسحب في الارض ذكر الصنعة
ويعلم منها الموصوف وقال مجاهد في قوله تعالى وهل نجازي اي نعاقب
يقال في العقوبة يجازى في المثوبة يجزى قال الفراء المؤمن يجزى ولا
يجازى اي يجزى الثواب بعمله ولا يجازى بسيئاته كذا نقل اعظم بواحدة
اي نطيعه عند الله قال مجاهد فيما وصله الفريابي مثنى وفرادى
اي واحد واثنين فان الانسان يهيئ الخاطر والمعروف في
تفسير مثنى وفرادى واحد واحد واثنين اثنين التناوش هو
الرد من الاخرة الى الدنيا قال مجاهد ان يوب الى حي وليس الى
تناوشها سبيل وبين ما يشتهون اي من مال او ولد او رجعة
في الدنيا او ايمان او نجاة به كما فعل باشياعهم اي بامثالهم من
كفرة الامم الدارجة لم يقبل منهم الايمان حين اليأس وقال ابن عباس
مما تقدم في احاديث كالجواب لغير تحيية ولابي ذر كالجواب اي باتيانها
اي كالجوبة من الارض بفتح الجيم وسكون الواو اي الموضع

المطمئن

المطمئن منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي جمع جابية كقارورة وصوار
فعيله موحدة فهو مخالف للجوبة من حيث ان عينه واو فلم يردان اشتقا فيها
واحد والجابية الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبى اليها الماء اي يجمع قيل
كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل يأكلون منها الجفنة هو الاناء
اي هو الشيء الذي يبتلك بتضبانه والاثل هو الطرفا قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم العرم السد بلغة من العمامة وهي الشراسة
والصعوبة وقد سرهذا بان بالتنوين اي في
قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قال في الانوار هذا اغاية
لمفهوم الكلام من توقف وانتظار للاذن اي يتربصون فزعين حتى اذا
كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل
الضمير للملئكة وقد تقدم ذكرهم منها واختلف في الموصوفين بهذه
الصفة فقيل هم الملئكة عند سماع الوحي قالوا ماذا قال ربكم جواب
اذا فزع قالوا اي المأذونون من الملئكة لجبريل قال ربنا المقول
الحق وهو العلي الكبير اشارة الى انه الكامل في ذاته وصفاته وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت عكرمة
يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء وفي حديث النواس
ابن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي ضربت
الملئكة باجنحتها حال كونها خضعانا بضم الخاء اي خاضعين
طائعين وهذا مقام رفيع في العظمة لقوله تعالى قانه اي القول
المسموع سلسلة على صفوان حجر املس فينفذهم ويردون انه
من امر الساعة فاذا فزع عن قلوبهم قالوا اي الملئكة بعضهم لبعض
ماذا قال ربكم قالوا للذي قال بحال قال الله القول الحق
وهو العلي الكبير فيسمعه اي المقالة مسترق السمع ومسترق
السمع بالافراد فيهما واستشكله التركشي وصوب الجمع في الموضعين
واجاب في المصابيح بانه يمكن حمله لمفرد لفظا والدال على الجماعة
معنى فيسمعها فرق مسترق السمع وفرق مسترق السمع مبتدا خبره
قوله هكذا احداهما فوق بعض ووصف ولا بن عساكر وصف
باسقاط الواو ولابي ذر وصفه بها الضمير سفيان بن عيينة بكفه فحرفها
بحا مهملة وراء مشددة ثم فاء وبددها اي فرق بين اصابعه فيسمع المسترق
الكلمة من الوحي فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الاخر الى من تحته حتى
يلقيها في الفرع يلقيها بجزمة فوق الياء وفي غيره بنصبه على لسان الساحر

او الكاهن وعند سعيد بن منصور عن سفين على الساحر والكاهن
فربما ادرك الشهاب اي المستوق قبل ان يلقيها اي المقالة الى صاحبه
وربما القاها قبل ان يدركه اي الشهاب فيكذب الذي تلقاها
مجربا مع تلك المقالة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فيقال
البس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا بفتح الصاد
والدال بتلك الكلمة التي سمعت من السماء وسقطت الكاهن
سمعت لغير ابي ذر والاصيلي وابن عساكر والاولى اثباتها وسبق
الحديث في سورة الحجر وبأني ان شاء الله تعالى بقية مباحثه في محله
بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين ايضا وفي نسخة قوله
تعالى ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يوم القيمة
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن
خازم بالخاء والزاي المكسورة المعجمتين ابو معوية الضرير قال
حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه
بكون الهاء في الفرع مصححا عليه وفي غيره بفتحها قال ابو السعادات
هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا اصاحوا للغارة لانهم اكثر ما
كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكان
القائل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا
اذا اجأ الليل يرجعون عن القتال فاذا اعاد النهار عاودوه وكانه
يريد بقوله يا صباحاه قد جاوقت الصباح فتاهبوا للقتال فاجتمعت
اليه قريش قالوا ولابي ذر فقالوا ما لك قال ولابي ذر فقال
ارايتم اي اخبروني لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم
انما بالتخفيف كنتم تصدقوني ولابي ذر تصدقوني بنونين فالوا بلى
نصدقك قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه
فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى تبت اي
خسرت او هلكت يدا ابي لهب وهذا الحديث سبق بالاستغراق

الملك

مكية وايها خمس واربعون ولابي ذر سورة الملك وليس في
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر قال
مجاهد فيما وصله الفريابي الظهير هو لغة الثواة وهو مثل في
القلة كقوله وابوك يخضف نعله متوركا ما ابلك المسكين من ظهير
وقيل هو الضد وقيل ما بين الضد والثواة وسقط لابي ذر وقال

مجاهد

مجاهد مثقلة بالتخفيف اي مثقلة بالتشديد اي وان تدع نفس
مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها فحذف المفعول به للعلم به وقال
غيره غير مجاهد في قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور الحرور بالنهار مع الشمس عن ترجمة
حرها وقال ابن عباس في تفسير الحرور الحرور بالليل السموم
بفتح المهملة بالنهار ونقله ابن عطية عن مجاهد وقال ليس بصحيح بل
الصحيح ما قاله الفراء وذكره في الكتاب الحرور السموم الآن يعم
بالنهار والحرور فيه وفي الليل قال في الدر وهذا عجب منه كيف
يرد على اصحاب اللسان ينقل من يأخذ عنهم وسقط لابي ذر من
قوله مثقلة الى اخر قوله والسموم بالنهار وغرابيب سود اشد سوادا
الغرابيب بكسر الغين المعجمة عطف على حمر عطف على ذي لون او عطف على
بيض او على جدد ولم يقل بيد غرابيب تخالف الوانها كما قال ذلك بعد
بيض وحمر لان الغربيب هي المبالغ في السواد وصاروا لونا واحدا اغنى
هذا عن مخالفة السابق ولغير ابي ذر الشديد السواد غرابيب جمع
غربيب وغربيب هو الشديد السواد المتناهي فيه فهو تابع للاسود
كقان وناصع ويقق ومن ثم قال بعضهم انه على التقديم والتاخير
يقال اسود غربيب اي شديد السواد واذا قلت غرابيب تجعل
السود به لا من غرابيب لان توكيد الالوان لا يتقدم وما ذكره المولف
من هذا التفسير اخرجه ابي حاتم عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم مكية وايها ثلاث وثمانون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي فعززنا
اي شددنا بتشديد الدال الاولى وتسكين الثانية والمفعول
محذوف اي فشددنا هما بثالث يا حسرة على العباد كان حسرة عليهم
اي في الاخرة استهزاؤهم بالرسل اي في الدنيا واستهزاؤهم رفع اسم
كان وحسرة خبرها وهذا اخرجه الفريابي عن مجاهد ايضا والمعنى هم احقاء
بان يستهزىء بهم يتحسر عليهم المتحسرون او يتملهف عليهم المتملهفون او يتحسر
عليهم من جهة الملكة والموسوسون وان يكون من قول الله تعالى على سبيل
الاستعارة تمثيلا للامر وتهويلا له فيكون كالواردي حق الله تعالى
من الضمك والسخرية ويقف يا حسرة على المصدر والمنادى محذوف
اي يا هؤلاء تحسروا حسرة ان تدرك القمر في قوله لا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر اي لا يتسنى ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لهما ذلك
اي ان يدرك احدهما الاخر لان لكل منهما حدا لا يعدوه ولا يعرض دونه
الليل فيسابق النهار وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في قوله

واما المكاني وهو تحت العرش مما يلي الارض من ذلك الجانب
وهي ايضا كانت تحت العرش كجميع المخلوقات لانه سقفها وليس بكرة
كما يزعمه كثير من اهل الهيئة بل هو قبة ذات قوائم تحمله الملئكة والمراد
غاية ارتفاعها في كبد السماء ان حركتها اذ ذاك يوجد فيها ابطا بحيث
يظن ان لها هناك وقفة والثاني الذي بالحديث المذكور في الباب
ذلك اشارة الى جري الشمس على هذا التقدير الى المستقر تقدير
العزيز الغالب الذي قدر ذلك على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل
معلوم وسقط ما لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم بن يزيد
النخعي الكوفي عن ابيه يزيد عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب الغفاري رضي الله عنه
انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب
الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس استفهام
اريد به الاعلام قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى
تسجد تحت العرش اي تنقاد للباري تعالى انقياد الساجد بين
الكلفين او تشبيها بالساجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش سقف
العالم مما يلي رؤس الناس فالشمس اذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة
تكون اقرب الى العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع الى مقابلة هذا
المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعد ما يكون من العرش فحينئذ
تسجد وتستاذن في الطلوع اي من المشرق على عادتها فيؤذن لها
فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز
العليم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن ابيه يزيد بن شريك عن
ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال عليه السلام
مستقرها تحت العرش قال الخطابي يحتمل ان يكون على ظاهره من
الاستقرار تحت العرش بحيث لا يحيط به نحن ويحتمل ان يكون المعنى
ما سالت من مستقرها تحت العرش في كتاب كتبت فيه مبادي امور
العالم ونهاياتها وهو اللوح المحفوظ والحديث اخرجه المولف والنسائي
عن ابن اسحق بن ابراهيم عن ابي نعيم بسكون المولف فيه ولفظه تذهب
حتى تنتهي تحت العرش فتخر ساجدة ولم يستاذن فيوذن لها ويوشك
ان تستاذن فلا يوذن لها وتستشفع وتطلب فاذا كان ذلك
قيل لها اطلعي من حيث غربت فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها

لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر فالله ذلك ليلة الهلال سابق
في قوله ولا الليل سابق النهار اي ينطالبان حثيثين
ولا فترة بينهما بل كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخرات
ينطالبان طلبا حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت قيام الساعة تسلخ اي
تخرج احدهما من الاخر قال في الباب تسلخ استعارة بديعة
شبه الكتان ظلمة الليل بكشط الجلد من الشاة ويجري لكل واحد
منهما لمستقر الى ابد معرفة فلا يتجاوزه ولا يقصر عنه او المراد بالمستقر
يوم القيمة فالجريان في الدنيا غير منقطع من مثله في قوله تعالى وخلقنا
لهم من مثله ما يركبون اي من الانعام كالابل فانها سفاين البر
وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن ومواشيه بقوله وان
نشا نغرقهم لان الغرق في الماء فكهون في قوله تعالى ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فكهون بغير الف بعد الفاء وهمزة ابو جعفر اي معجبون
بفتح الجيم وفي رواية ابي ذر فاكهون بالالف وهو قراءة الباقين
وبينهما فرق بالمبالغة وعدمها جند محضرون اي عند الحساب
قال ابن كثير يجازون هذه الاصنام محشورة مجموعة يوم القيمة محضرة
عند حساب عابديها ليكون ذلك ابلغ في خزيهم وذل في اقامة الحجة
عليهم وذكر بضم اوله مبنيا للمفعول عن عكرمة مولى ابن عباس
في قوله تعالى في الفلك المشحون الموقر بضم الميم وسكون الواو وبعد
الثاء المثلثة المفتوحة راء وقال ابن عباس في قوله طائركم اي مصايبكم وعنه
فيما وصله الطبري اعمالكم اي حظكم من الخير والشر يهسلون اي
يخرجون قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم مرقدنا اي مخرجنا
وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا في الدنيا يعتقدون انهم لا
يبعثون منها فلما عاينوا ما كذبوه في محشرهم قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا انتهى وقال ابن عباس وقتادة انما يقولون هذا لان الله
يرفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخيرة
وعاينوا القيمة دعوا بالويل احصيناه في قوله وكل شيء احصيناه
في امام مبين اي حفظناه في اللوح المحفوظ وكأين ومكأين بمعنى
واحد في المعنى ومراده قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
والمعنى لولا عصمتناهم فردة وحفاظا لهم في منازلهم او حجارة وهم قعود
في منازلهم لاراحوا لهم باحت بالتنوين اي في قوله
تعالى والشمس تجري لمستقر لها الواو للعطف على الليل واللام في
المستقر بمعنى الى والمراد بالمستقر اما الزماني وهو منتهى سيرها
وسكون حركتها يوم القيمة حين تكور وينتهي هذا العالم الى غايته

واما

والصافات

مكية وايها احدى او اثنتان وثمانون ولابي ذر سورة الصافات
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال
مجاهد في قوله تعالى لسبإ سورة سبا ويقذفون بفتح اوله وكسر
ثالثه بالغيب من مكان بعيد اي من كل مكان وعند ابن ابي
حاتم عنه من مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن وهو شاعر
وقال مجاهد ايضا في قوله ويقذفون من كل جانب بالصافات
اي يرمون وفي نسخة من كل جانب دحورا يرمون اي يرمون من
كل جانب من جوانب السما اذا قصدوا صعوده ودحورا علة للطرد
اي للدحور نصب على انه مفعول له ولهم عذاب واصب اي دائم
وقيل سكون لازب في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه
لازم بالميم بدل الموحدة ومنه قول النابغة ولا تحسبون الشرضية
لازب اي لازم بالميم فيهما يعني لانه يلزم اليد اي يلصق بها وقيل
بالموحدة اللزج والكثر اعلى اللغة على ان الباقي اللازب بدل من الميم
وهذا كله ساقط في رواية ابي ذر تأتوننا عن اليمين يعني الحق
اي الصراط الحق تمنعنا اتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل
الدين ولبس عليه الحق ولابي ذر عن الكشميهني يعني الجن بالجيم
والنون المشددة والمراد به بيان القول لهم وهم الشياطين وبالاول
تعبر لفظ اليمين واليمين هنا استعارة عن الخيرات والسعادات
لان الجانب الايمن افضل من الايسر اجماعا وعن اليمين حال من فاعل
تأتوننا والمراد بها الجارحة عبر بها عن القوة واما الحلف لان المتعاقدين
بالحلف يمسح كل منهما يمين الاخر فالتقدير على الاول يأتوننا اقويا
وعلى الثاني مقسمين حالفين الكفار قوله للشيطان وفي نسخة
للشياطين بالجمع وقد كانوا يجلبون لهم انهم على الحق عول اي وجع
بطن وبه قال قتادة وقال الليث صداع ولام عنها ينزفون اي
لا تذهب عقولهم وينزفون بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل
ثلاثيا مبنيا للمفعول يعني سكر وذهب عقله وقرأ حمزة والكسائي
بكسر الزاي من انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر قرين اي شيطان
اي في الدنيا ينكر البعث ويوبخني على التصديق بالبعث والعقيدة يهرعون
في قوله فهم على اثارهم يهرعون كهيئة الهرولة والمعنى انهم يتبعون
اباهم اتباعا في سرعة كأنهم يزعجون على الاسراع على اثرهم فكأنهم يأرزون
الى ذلك من غير توقف على نظر ولبث يزفون في قوله فاقبلوا اليه يزفون
هو النسلان بفتحتين الاسراع في المشي مع تقارب الخطا وهو

دون السعي وبين الجنة نسبا في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا قال كفار قريش الملئكة بنات الله فقال ابو بكر الصديق
فمن امهاتهم فقالوا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون بفتح السين والراء
اي بنات طواعيم وعن ابن عباس هي حي من الملئكة يقال لهم الجن منهم
ابليس وقيل هم خزان الجنة قال الامام فخر الدين وهذا القول عندي
مشكل لان الله تعالى ابطل قولهم ان الملئكة بنات الله ثم عطف قوله
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والعطف يقتضي كون المعطوف مغايرا
للمعطوف عليه فوجب ان يكون المراد بالاية على ما ذكر واما قول
مجاهد الملئكة بنات الله الخ فبعيد لان المصاهرة لا تسمى نسبا وعلى
ابن جرير الطبري عن العوفي عن ابن عباس قال زعم اعداء الله تعالى
ان الله هو وابليس اخوان ذكره ابن كثير وزاد الامام فخر الدين ذان
الله هو الحي الكريم وابليس هو الخ الشرير ونسبه لقول بعض الزنادقة
فانه اقرب الاقاويل في هذه الاية وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة
انهم لمحضرون اي سيحضرون ايها القائلون هذا القول للحساب
بضم المثناة الفوقية وفتح الضاد وقال ابن عباس فيما وصله ابن
جرير في قوله لنحن الصافون الملئكة والمفعول محذوف اي الصافون
اجنحتنا او اقدامنا ويحتمل ان الايراد المفعول اي نحن من اهل هذا
الفعل فعلى الاول يفيد الحصر اي انهم الصافون في صوامع العبودية
لا غيرهم وقال الكلبي صفوف الملئكة كصفوف الناس في الارض صراط
الجحيم في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم اي سواء الجحيم ووسط
الجحيم بكسر السين لشوبا اي يخلط طعامهم وشرابهم يخلط
بالحميم الماء الحار الشديد اذا اشربوه تقطع امعاءهم مدحورا بسوء
الاعراف اي مطرودا لان الدحر هو الطرد بيض مكنون قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اللؤلؤ المكنون اي المصون قال الشماخ
ولو اني اشاء كنت نهبا بهكنة مشوع والشموع اللعوب
والبهكنة الممتلئة وقال ابن عباس المراد بهن النساء وهو بياض
مشوب ببعض صفرة وهو احسن الوان الابدان وقال ذو الرمة
بيضاء في برج صفراء في عنج كأنها فضة قد مسها ذهب
وتركنا عليه في الاخرين اي ذكرا خيرا وثناء حسنا فيمن بعده من
الانبياء والامم الى يوم الدين ويقال يستخرون اي يسخرون
ومراده قوله تعالى واذا رأوا اية يستسخرون قال ابن عباس اي
يعجبون لشدة الامر وقيل يستدعي بعضهم من السخرية وسقط وقال
لغير ابي ذر بعلا في قوله اتدعون بعلا اي ربا ملحقة اليمن سمع ابن

عباس رجلا يسأله فقال اخرانا بعلمها فقال الله اكبر وتلى
الاية بالتنوين اي في قوله تعالى وان يونس
لمن المرسلين وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد بن جميل بفتح الجيم الثقفي قال حدثنا جرير هو ابن
حميد الضبي عن الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا
من ابن متى اي في نفس النبوة اذ لا تفاضل فيها نعم لبعض
النبيين افضل من بعض كما هو مقرر ولابي ذر من يونس بن متى
اي ليس لاحد ان يفضل نفسه عليه او ليس لاحد ان يفضلني عليه
وفي سورة انا ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى
قاله تواضعا ولا يعارضه عدة الله عليه حيث قال انا
سيد ولد ادم وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
الحزامي الخزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا ابن
سليمان الاسلمي المدني قال حدثني بالافراد ابي فليح عن هلال
ابن علي العامري عن بني عامر بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد
التحتية المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا اكثر
من يونس بن متى فقد كذب قاله زجرا وسدا للذريعة من توهم
حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ونفس النبوة
لا تفاضل فيها اذ كلهم فيها على حد سواء كما مر وسبق هذا الحديث في انبياء

ص

مكية وايها ست او ثمان وثمانون اية ولابي ذر سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة وهو بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن العوام بفتح العين والواو المشددة ابن حوشب بن يزيد الشيباني
الواسطي قال سألت مجاهدا عن السجدة في ص قال سألت
ابن عباس اي عنها فقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم من امر
ان يقتدي بهم اي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقتداء به وكان ابن عباس يسجد فيها وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الله هو الذهلي كما قاله الكلاباذي

وابن

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة بحارة الشيخ سلطان

وابن طاهر ونسبه الى جده لان اسم ابيه يحيى او محمد بن عبد الله بن
المبارك المخرمي قال حدثني محمد بن عبيد الله الطنافسي
بفتح الطاء وكسر النون عن العوام بن حوشب انه قال سألت مجاهدا
عن سجدة ص ولابي ذر عن سجدة في ص فقال سألت ابن عباس
من اين سجدت اي من اي دليل فقال اوما تقرأ ومن ذريته
داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
فكان داود ممن امر نبيكم ان يقتدي به زاد ابو ذر فسجدها
داود عليه السلام فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي سجدة شكر عند الشافعية لحديث التائب سجدها داود توبة
ونسجدها شكرا اي على قبول توبته نحن عند تلاوتها في غير صلوة
ولا تدخل فيها عجاب اي عجيب وذلك التعجب بالاضافة خلافا
لما عليه اباؤهم مطلقا وتصوره من ان الاله الواحد لا يسع الخلق كلهم
العظ في قوله تعالى ربنا عجل لنا قطنا هو الصحيفة لانها قطعة من
القرطاس من قط اذا قطعه لكنه هو ههنا صحيفة الحسنات قال
سعيد بن جبير يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول ولابي ذر
عن الكشميهني صحيفة الحساب بالموحدة اخره بدل المثناة وانساط
النون وكسر المهملة اي عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب قالوه
على سبيل الاستهزاء نعتم الله وعند عبد بن حميد من طريق عطاء ان قائل
ذلك هو النضر بن الحارث وفيه تفسير اخر سيأتي ان شاء الله تعالى
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في عزة
اي معاندة بضم الميم وبعد العين الف فزاي مشددة وقال غيره في استكبار
عن الحق اي ما كفر من كفر بخلل وجده فيه بل كفر وابى استكبارا وحمية
جاهلية الملة الاخرة في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة هي ملة
قريش التي كانت عليها اوه بنو النصرانية وفي الملة متعلق بسمعنا اي
لم نسمع في الملة الاخرة بهذا الذي جئت به او محمد وقف على انه حال من هذا
اي ما سمعنا بهذا كائنا في الملة الاخرة اي لم نسمع من الكهان ولا من اهل
الكتاب ان يحدث توحيد الله في الملة الاخرة وهذا من فرط كفرهم الاختلاق
في قولهم ان هذا الا اختلاق هو الكذب المختلق الاسباب في قوله تعالى
فليرتقوا في الاسباب هي طرق السماء في ابوابها قاله مجاهد وكل ما
يوصلك الى شيء من باب او طريق فهو سبب وهذا امر توبيخ وتعجيز
اي ان ادعوا ان عندهم خزائن رحمة ربك اولهم ملك السموات والارض
وما بينهما فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السماء فليأتوا منها
بالوحي الى من يختارون وهذا في غاية التهكم بهم جند ولابي ذر فهنالك

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمضورة عمارة الشيخ سلطان

عند ما هنالك مهزوم قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي
يعني قريشا وهنالك مشار به الى موضع التفاؤل والمحاورة بالكلمات
الدالة وهو مكة اي يهتزمون بمكة وهو اخبار بالغيب وصح الامام
فخر الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى انهم جند سيكسرون
منهزمين في الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات الشبيه وهذا اعتراض
بما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال وعده الله وهو بمكة
انه سيهزم جند المشركين فها نا وليها ببدر وهنالك اشارة الى بدر
وصار عنهم اولئك الاحزاب اي الفرق الماضية قاله مجاهد ايضا الب
كانوا اكثر منكم واشد قوة واكثر اموالا واولادا فما دفع ذلك عنهم من
عذاب الله دون شيء لما جاء امر الله فواق بالرفع لابي ذر اي رجوع احد
من افاق المريض اذا رجع في الصحة وافاقة الناقة ساعة يرجع اللبن
الى ضرعها يريد قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من
فواق وقرأ ابي فواق رجوع بعرها وقرأة حمزة والكسائي فواق بضم
الفاء وهما لغتان بمعنى واحد وهما الزمان الذي بين حلبتي الحالب
قطنا اي عذابنا قاله مجاهد وغيره اتخذناهم سخريا بضم السين
وهي قرأة نافع والكسائي اي احطناهم من الاحاطة وقال الدمياطي
في حواشيه لعله احطناهم وحذف مع ذلك القول الذي هذا نصه
وهو اولى لئلا تعمى عنهم الابصار التي وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد
اخطأناهم ام هم في النار لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا
ام هم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابن كيسان ام كانوا اخيارا مثلنا
وهم لا نعلم فكان ابصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئا زاغت
في قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف اتراب امثال على من
واحد قيل بنات ثلاث وثلاثين سنة واحدها ترب وقيل
سواء اخيات لا تتباغض ولا تتغايرن وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري الايد بالرفع في قوله تعالى اذكر عبادنا ابراهيم واسحق
ويعقوب اولي الايدي والابصار هو القوة في العبادة والعاملة
على طاعة الله في الايدي جمع يد وهي اما الجارحة ويكنى بها عن الاعمال
لان اكثر الاعمال انما تزاول باليد او المراد القوة وتذكير الايد بتأويل
اجزاء منها بالكسرة الابصار هو البصر في الله قال ابن عباس
حب الخير عن ذكر ربي اي من ذكر ربي نعم يحمدني من والخير المال
الكثير والمراد به الخيل الذي شغلته والتاء تاء التأنيث اللام ويحتمل انه
ضمنها خبرا تتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود
بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم وروى ابن ابي حاتم

عن

عن ابراهيم طفق مسحا في قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق
اي يمسح لعراقيب الخيل وعراقيبها بالسيف وسحا نصب بفعل مقدر
وهو خبر طفق اي طفق يمسح مسحا الاعناق اي الرقاب وسقط هذا
لابي ذر باب قوله هب لي ملكا الخ جل ذكره
ينبغي لاحد من بعدي اي لا يصلح لاحد ان يسلبنيه وظاهر
السياق انه يسأل ملكا لا يكون لبشر من بعده مثله ليكون معجزة
مناسبة لحاله انك انت الوهاب المعطي ما شاء لمن تشاء به قال
حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة مهملة ابن عبادة ومحمد
ابن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بتحتية
فموحدة الفرشي الجمحي مولى لهم عثماني من مطعون هذلي سكن البصرة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان عفريتا مارد من الجن بيان له تفلت علي البارحة بضم
على الظرفية اي تعرض فلتة اي بغتة سرعة في ذهاب ليلة مضت
او كلمة نحوها اي نحو تفلت كقوله في الرواية السابقة في اواخر
الصلاة عرض لي فشد علي ليقطع بفتح فعله علي الصلاة فامكنني الله
منه وارد ت بالواو وان اربطه بكسر الموحدة الى سارية من
سواري المسجد حتى تصبحوا او تنظروا اليه كلكم بالرفع توكيد
للضمير المرفوع فذكرت قول اخي في النبوة سليمان عليه السلام
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لفظ التنزيل رب اغفر
لي وهب لي قال روح المذكور فرده اي رد صلى الله عليه وسلم العفريت
خاسئا مطرودا وهذا الحديث قد سبق في باب الصلوة
وفي باب الاسير والغريم يربط في المسجد وبه الحق باب
قوله تعالى وما انا من المتكلفين فلا اريد عليما امرت ولا انقص
منه ربه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لغير ابي ذر ابن
سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
انه قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم
فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر اي جعل على
القرآن او تبليغ الوحي وما انا من المتكلفين وكل من قال لشيء
من تلقاء نفسه فقد تكلف وساحدثكم عن الدخان المذكور في قوله

يوم تاتي السماء بخان مبين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا قريشا الى الاسلام فابطوا عليه فقال اللهم اعني عليهم
بسبع من السنين كسبع يوسف المذكورة في قوله ثم ياتي من
بعد ذلك سبع شداد فاخذتهم سنة فحصت بالصاد والحاء
المهملتين اذهبت وافنت كل شيء حتى اكلوا الميتة والجلود من شدة
الجوع حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا لضعف
بصره من الجوع قال الله عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء
بخان مبين يغشى الناس محيط بهم صفة للدخان هذا عذاب
اليم في موضع نصب بالقول اي قائلين هذا عذاب اليم قال
فدعوا اي قريش ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون وعده بالايمان
ان كشف العذاب عنهم اني لهم الذكرى اي كيف يتذكرون ويتعظون
ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب وقد جاءهم
رسول مبين بين لهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الاذعان من
الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون غلام اعجمي
بعض تعليم وقالا خرون انه مجنون اتانا كاشفوا العذاب ندعا
النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا انا عائدون الى الكفر قال ابن مسعود انبكشف بهمزة الاستفهام وضم الباء مبنيا
للمفعول العذاب يوم البطشة قال اي ابن مسعود فكشف بضم الكاف
مبنيا للمفعول اي العذاب عنهم ولابي ذر فكشف بفتحها والفاعل محذوف
اي فكشف الله عنهم ثم عادوا الى كفرهم عقب الكشف فاخذهم الله يوم
وقعة بدر قال الله ولابي ذر وقال الله تعالى يوم نبطش البطشة
الكبرى يوم بدر ظرف لفعل دل عليه انا منتقمون لا منتقمون قال
ان نجازيه عند ذلك اقاله البيضاوي كالزمخشري وقيل بدل من يوم تاتي
او باضمار اذكر وهذا الحديث سبق في سورة الروم

الزمر

مكية الا يا عبادي الذين اسرفوا الاية واياها خمس او اثنتان وستون
ولابي ذر في سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله يتقي ولغير ابي ذر فمن يتقي بوجهه
ايجر على وجهه في النار يجر بالجيم المفتوحة مبنيا للمفعول وللاصيلي
كما في الفتح يجر بالحاء المهملة المكسورة وهو قوله تعالى افمن يلقى في النار
خير ام من ياتي امنا يوم القيمة وقال عطاء يجر به في النار منكوسا
فاول شيء يمس النار منه وجهه وخزانها يتقي بوجهه محذرا فلا يقدر

كم وهو امن منه ذي ولابي ذر غيره ذي عوج اي لبس وقال ابن عباس
غير مخلوق ورجلا سلما بفتح اللام من غير الف مصدر وصف به
ولابي ذر وابن عساكر سالما بكسرها مع الالف وهي قراءة ابي عمر وابن
كثير اسم فاعل من الثلاثي لرجل اي صالحا كذا لابي ذر عن الحموي
والمستملي وفي رواية الكشميهني خالصا بدل صالحا ومراده قوله
تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون اي متنازعون
كل يدعي انه عبده فهم يتجاذبونه حوائجهم وهو متحير في امره كلما ارضى
احدهم غضب الباقون واذا احتاج اليهم رده كل واحد الى الاخر فهو في
عذاب دايم ورجلا سالما لرجل واحد لا يملكه غيره فهو يجد سهولة على سبيل
الاخلاص وسعيده بعينه على مهماته هذا مثل لالهتهم بحذف الهمزة
الالهة الباطلة والالهة الحق قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ونحو قولك
اي قريشا بالذي من دونه اي بالاوثان وذلك انهم قالوا لعلي
السلام لتكفن عن شتم الهتنا او لنشتمن الهك فنزلت ونحو قولك
رواه عبد الرزاق عن معمر في قوله تعالى الذي اخولناه نحذ اي اعطينا
قاله ابو عبيدة والذي جاء بالصدق اي القران وفي نسخة القران بالرفع
بتقدير هو وصدق به هو المومن يجيء يوم القيمة قال كونه يقول
رب هذا الذي اعطيتني بما فيه رواه عبد
الرزاق عن ابن عيينة عن منصور وقيل الذي جاء به الرسول عليه
السلام والمصدق ابو بكر قاله ابو العالية قال في الانوار وذلك
يقتضي اضمار الذي وهو غير جايز وقوله والذي جاء بالصدق لفظه
مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس فيتناول الرسل والمومنين
كقوله اولئك هم المتقون فجمع والذي صفته وصوف محذوف بمعنى الجمع اي
والفريق او الفوج ولذا قال اولئك منا كسون الرجل الشكس
بكسر الكاف العسر الذي لا يرضى بالانصاف قال الكسائي يقال
شكس يشكس شكسا وشكاسا اذا عسر وهو رجل شكس اي عسر
وشاكس اذا تعاسر ورجلا سلما ويقال سالما صالحا هذا المثل
هنا في الفرع وثبت اشمازت في قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت
قلوب الذين لا يومنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم
يستبشرون قال مجاهد فيما وصله الفريابي نفرت وقال ابو
زيد الاشمئزاز الذعر اشمأز فلان ذعر وذئر له افعل كاقشعر
قال الزمخشري نقابله الاستبشار والاشمئزاز والاستبشار
كل منهما غاية في بابه لان الاستبشار ان يمتلي قلبه سرورا حتى يظهر
ذلك السرور في اسرة وجهه وتهلل والاشمئزاز ان يمتلي غيظا وغما

حين يظهر الانقياض في ايديهم وجهه بجازاتهم مفعلة من الفوز اي بنجيهم
بفوزهم من النار بانجائهم الحسنة وقوله الاخران وسيئة بجازاتهم بالجمع
لان النجاة انواع والمصادر اذا اختلفت انواعها جمعت حافين في قوله
تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اي اطافوا به حال كونهم
مطيفين دائرين بحفافيه بفتح الحاء المهملة مضبطا عليها في الفرع وقال
العيني كفتح البخاري والبرماوي والكرماني بكسرها وفاء بعدها مفتوحة ثم
مخففتين بينهما السة تثنية حفاف اي بجوانبه قال الله تعالى حف القوم
سيدهم يكونون حفافا اذا طافوا به ولابي ذر عن المستملي بجانبيه بدل
بحافتيه وسقط بجوانبه لابي ذر عن مشايخه في قوله تعالى الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها ليس من المتشابه ولكن يشبه بعضه
بعضا في التصديق والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف هذا
باب بالتنوين اي في قوله يا عبادي الذين
اسرفوا في المعاصي على انفسهم لا تقنطوا لا تيأسوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا الكبائر وغيرها لمن شاء الا من مات كافرا
انه هو الغفور لمن تاب الرحيم بعد التوبة لمن اقلب لكن قال القاضي
ناصر الدين البيضاوي تقييده بالتوبة خلاف الظاهر واضافة العباد
مختصة بالمؤمنين كما هو عرف القرآن وفي الآية من انواع المعاني والبيان
اقباله عليهم وندائهم واضافتهم اليه اضافة تشريف والالتفات من
التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله واضافة الرحمة لاجل اسمه الحسنى
واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله وابراز الجملة من قوله انه هو الغفور
الرحيم مؤكدة بان واعادة الصفتين السابقتين والذين اسرفوا عام
في جميع المذنبين ليغفر الذنوب جميعا شامل لكبائرها وصغائرها
فتغفر بالتوبة او بدونها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه يعفو عن
الصغائر قبل التوبة وعن الكبائر بعدها وجمهور اصحابنا انه يعفو عن
بعض الكبائر مطلقا ويعذب ببعضها الا انه لا علم لنا الان بشيء من هذين
البعضين بعينه وقال كثيرهم لا تقطع بعفوه عن الكبائر بل توبة بل يجوز
واحتج الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يقدح على الذنب مع استحقاق
العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك لاستحقاق في غير صورة النزاع اذ لا
استحقاق بالصغائر اصلا ولا بالكبائر بعد التوبة فلم يبق الا الكبائر
قبلها فهو معفو عنها كما ذهبنا اليه الثاني الايات الدالة على العفو عن
الكبيرة قبل التوبة نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة
لان الكفر معفو معها فيلزم تناقض ما نفي عنه الغفران وما اثبت له

وذلك

وفقه الله تعالى بالجامع الازهر بالمحروسة بعناية الشيخ سلطان

وذلك جاء لا يلتبس بكلام ما قبله فضلا عن كلام الله وقوله ان الله يغفر الذنوب
جميعا عام للكل فلا يخرج عنه الا ما اجمع عليه وسقط قوله ان الله يغفر
الذنوب جميعا الخ لابي ذر ولفظ باب لغيره وبه قال حدثني
بالافراد ولابوي ذر وحدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال
اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز اخبرهم قال قال ابن شهاب هو ابن مسلم بن زهرة كما في مسلم
ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
ناسا من اهل الشرك قد قتلوا وزنوا فاتوا محمدا صلى الله
وكذا هو عند الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر كانوا قد قتلوا
واكثروا من القتل وزنوا واكثروا من الزنا فاتوا محمدا صلى الله
عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو اليه من الاسلام لحسن وفي
نسخة بدله لو نخبرنا ان لما اي للذي عملنا من الكفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال في
الانوار في ضم امهات المعاصي لعدما انتظم اصول الطاعات
اظهار الكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور موعود للجامع بين
ذلك وتقريضا للكفرة باضداده ونزل ولابي ذر ونزلت بتاء التانيث
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وعند
الامام احمد من حديث لؤلؤ ان سرفوا ما احب ان لي الدنيا وما فيها
بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا الخ فقال رجل يا رسول الله فمن
اشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا من اشرك ثلاث
مرات وعند الطبراني عن اسماء بنت يزيد قالت سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي قال الحسن البصري انظروا الى هذا
الكرم والجود قتلوا اولياءه وهو يدعوهم الى التوبة والمغفرة ولما اسلم
وحشي بن حرب قال للنبي يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب وحشي
فقال في المسلمين عامة وقال ابن عباس فذوقوا الله بما اني تو بتة
من قال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري فمن ايس العباد من
التوبة فقد جحد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد تاب باب
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه
حيث اشركوا به غيره وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا آدم
ابن ابي اياس قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة

السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال جاء حبر من احبار
اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله
يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع
وسائر الخلائق على اصبع وسقط في بعضها والماء على اصبع فيقول
انا الملك المنفرد بالملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه بالجيم والذال المعجمة اي انيابه وهي الضواحك التي تبدو
عند الضحك حال كونه تصديقا لقول الحبر ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وقرأ انه عليه السلام
هذه الاية تدل على صحة قول الحبر بضحكه قاله النووي وفي التوحيد
قال يحيى بن سعيد زاد فيه فضيل بن عياض عن منصور بن ابراهيم عن
عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا
له ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند مسلم تعجبا مما قاله الحبر وتصديقا
له وعند ابن خزيمة من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه
وتصديقا له وعند الترمذي من حديث ابن عباس قال فحر يهود وكيف
بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله
السموات على ذبه والارضين على ذبه والماء على ذبه والجبال على ذبه
وسائر الخلائق على ذبه وراء رواه محمد بن الصلت ابو جعفر لخنصره او لا
عم تابع حتى بلغ الابهام وهذا من شدة بهتهم لاشتباهه وقد حمله بعضهم على
ان اليهود مشبهة ويزعمون بما انزل عليهم الخاطئة دخل في التشبيه
ليس القول فيها من مذاهب المسلمين وبهذا قال الخطابي وقال انه
روي هذا الحديث غير واحد عن عبد الله من طرق عبيدة فلم يذكروا
قوله تصديقا لقول الحبر لعله من الراوي ظن الراوي ان ذلك التعجب
صلى الله عليه وسلم تعجبا من كذب اليهود وظن الراوي ان ذلك التعجب
تصديق وليس كذلك وقال ابو العباس القرطبي في المفهم هذه الزيادة
من قول الراوي باطلة لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال لان
نسبة الاصابع الى الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه
حق معرفته ولا ريب ان الصحابة كانوا اعلم بما ورد وقد قالوا انه ضحك
تصديقا وقد ثبت في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين
من اصابع الرحمن رواه مسلم وفي حديث ابن عباس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة ربي في احسن صورة وفيه فوضع يده
بين كتفي وفي رواية معاذ فرايته قد وضع كفه بين كتفي فوجدت برد

أنامله

انامله بين ثديي فهذه روايات متظافرة على صحة ذكر الاصابع وكيف
يطعن في حديث اجمع على اخراجه الشيخان وغيرهما من ائمة النقد والاتقان
لاسيما وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو بمنزلة المتواتر
وكيف يسمع صلى الله عليه وسلم وصف ربه تعالى بما لا يرضاه فيضحك ولم
ينكر اشد الانكار حاشاه الله من ذلك واذ اقر صحة ذلك فهو من
المتشابه كغيره كالوجه واليد والقدم والعين والرجل والكف في قوله
تعالى ان تقول نفس ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله واختلف ايمتنا
في ذلك هل ما ورد المشكل ام يفوض معناه المراد اليه تعالى عن ظاهره
مع اتفاقهم على ان جملته بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتنويه
مذهب السلف وهو اسلم والتاويل مذهب الخلف وهو اعلم اي احوج الى مزيد
علم فتاويل الاصبع هنا بالقدرة اذ ارادة الجارحة مستحيلة وقد قال
الزمخشري في كشافه بعد ذكره نحو حديث الباب انما ضحك افصح العرب
وتعجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهم منه على البيان من غير تصور اساك
ولا اصبع ولا هز ولا شيء من ذلك ولكن فهم وقوع اول شيء واخره
على الزبدة والخلاصة التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وان الافعال
العظام التي تتحير فيها الاذهان ولا تكتنفها الاوهام هينة عليه هوانا
لا بوصل السامع الى الوقوف عليه الا اخر العبارة في مثل هذه الطريقة
من التمثيل ولا تزكو بابا في علم البيان ادق ولا الطف من هذا الباب
ولا ابرع واعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله تعالى في القرآن وسائر
الكتب السماوية وكلام الانبياء فان اكثره وعليه تاوه وتخيلات قد
زلت فيها الاقدام وما اتى الزلوت الا من قلة عنايتهم بالبحث والتنقير
حتى يعلموا ان في لطف عداد العلوم الدقيقة علما لو قدره حق قدره
لما خفي عليهم ان العلوم كلها مفتقرة اليه وعيال عليه اذ لا يعلى عندها
الموثقة ولا يغدق بنودها المكرية الا هو وكم اية من ايات التنزيل
وحديث من احاديث الرسول قد ضيم وسيم الخسف بالتاويلات
الفشلة والوجوه المرثة لان من تاول كثيرين هذا العلم في غير ولا تغير ولا
يعرف فتيلا مزدريا به وقال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد اصبع بعض
مخلوقاته وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد وسلم في التوحيد
والترمذي والنسائي في التفسير **باب قوله**
تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة القبضة بضم القاف
المرة من القبض اطلقت بمعنى المقبوضة بالضم وهي القدار المقبوض
بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة **والسموات مطويات**
بيمينه قال ابن عطية اليمين والقبضة عبارة عن القدرة وما احتج

البيان

في الصور من غير ذلك باطل وما ذهب اليه القاضي يعني ابا الطيب
من انها صفات زايدة على صفات الذات قول ضعيف وعب ما يحتج
في القوس قال عز وجل سبحانه وتعالى عما يشركون اي منزه عن
جميع ما وصفه المجبون المشبهون وسقط لابي ذر قوله والسموات الخ وبه
قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا نسبة
لجده لشهرته به واسم ابيه كثير المصري حدثني بالافراد الليث بن سعد
قال قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي
البصري عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوي السموات
وفي نسخة السما بيمينه بطي الطي على الادراج كطي القرطاس كما قال
تعالى يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب وعلى الاولى تقول العرب طويت
فلانا بسيفي اي اصبته وقال القاضي عبر عن الالتئام لهذه المظلة والقبة
ورفعه من البين واخراجها من ان تكون مادبة ومنزلا لبني نشأة الباهرة
التي تهون عليها الافعال العظام التي تتضاءل دونها القوى والقدر وتتحير
فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل ثم يقول انا الملك
اين ملوك الارض ولمسلم من حديث ابن عمر سر نوعا يطوي الله السموات
يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون
اين المتكبرون ثم يطوي الارض بشماله ثم يقول انا الملك الحديث فاضاف
طي السموات وقبضها الى اليمين وطي الارض الى الشمال تنبيها وتخييلا
لما بين المعرضين من التفاوت والتفاضل وحديث الباب اخرجه ايضا في
التوحيد وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او
جميع ابعاضها المادية والغابرة وخص ذلك بيوم القيمة لبعد على انه
كما ظهر كما قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر كما قدرته في
الاعدام عند خراب الدنيا انتهى باب قوله
تعالى ونفخ في الصور النفخة الاولى وقرا الحسن بفتح الواو جمع صورة
ورد به رد على ابن عطية حيث قال ان الصور هنا يتعين ان يكون
القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة فصعق من في السموات ومن
في الارض جزعا وفزعا الا من شاء الله ستفعل فالمستثنى
قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد ونقل حملة العرش
ونقل رضوان والحور والزبانية وقال الحسن البصري تعالى فالاستثنا
منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه
لا يتجه ثم نفخ فيه اخرى هي القائمة مقام الفاعل وهي في الاصل

صفة

صفة لمصدر محذوف اي نفخة اخرى او الظرف مقام الجار فاذا هم
قيام فاجون من قبورهم حال كونهم ينظرون البعث او امر الله
فيهم واختلف في الصعقة قبل انها غير الموت لقوله تعالى في موسى
وخر موسى صعقا فهو لم يمت فهذه النفخة توجب الفزع الشديد
وقال فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور في النمل
في قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض
وعلى هذا النفخ الصور مرتين فقط وقبل الصعقة الموت فالمراد بالفزع
كبد ذوق الموت من الفزع وشدة الصوت فالنفخ ثلاث مرات
نفخة الفزع المذكور في النمل ونفخة الصعق وسقط لغير ابي ذر
ثم نفخ فيها اخرى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن غير
منسوب وقد جزم ابو نعيم بن الغير الحافظ فيما نقله الكلاباذي
بان الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال حدثنا اسمعيل بن خليل
الكوفي وهو من شيوخ المؤلف قال اخبرنا عبد الرحيم
سليمان الرازي سكن الكوفة عن زكريا بن ابي زايدة بن ميمون
الهمداني الكوفي عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اني اول من تنشق عنه الارض فاذا انا بموسى عليه السلام متعلق بالعرش
فلا ادري اكذلك كان اي انه لم يمت عند النفخة الاولى او اكتفى
بصعقة الطور او اجي بعد النفخة الثانية قيل وتعلق بالعرش
كذا قرره الكرماني وقال الداودي فيما حكاه السفاقسي قوله اكذلك
الخ وهم لان موسى مقبور ومبعوث بعد النفخة فكيف يكون ذلك
قبلها انتهى واجيب بان في حديث ابي هريرة الاتي في
الاستخاص فان الناس يصعقون يوم القيمة واصعق معهم
فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري
اكان فيمن صعق فافاق قبلي وكان ممن استثنى الله اي فلم يصعق
والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او رأى شيئا يفزع منه
وقد وقع التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية
واما ما وقع في حديث ابي سعيد فان الناس يصعقون فاكون
اول من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة الاولى يقع
الصعق من جميع الخلق احياهم واموالهم وهو الفزع كما وقع في
النمل تفزع من في السموات ومن في الارض ثم تعقب ذلك
الفزع للموتى زيادة ايلامهم فيه وللاحيا موتا ثم ينفخ الثانية

ونسخة القيام ع

للبعث فيبعثون اجمون فمن كان مقبورا انشقت عنه الارض فخرج
من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى ممن قبر
في الحجرة الدنيا كما في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على
موسى ليلة اسري في عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره
وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس
لهم فقيل المراد ان الذين يصعقون هم الاحياء واما الموتى فهم في
الاستثناء في قوله الا من شاء الله الا من سبق له الموت قبل ذلك فانه
لا يصعق والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان
موسى ممن استثنى الله لان الانبياء احياء عند الله وان كانوا في
صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقال عياض يحتمل ان يكون
المراد صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السماء والارض ويعقبه
القرطبي بان صلى الله عليه وسلم صرح بانه حين يخرج من قبره يلقى موسى
وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى وبرده قوله
صريحا كما تقدم ان الناس يصعقون فاصعق معهم الخ قاله في الفتح
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن حفص بضم
العين قال حدثنا ولابي ذر قال قال ابي حفص بن غياث
ابن طلق النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال سمعت ابا صالح ذكوان السمان قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بين النفختين
ولابي ذر والكشميهني ما بين النفختين اي نفخة الامانة ونفخة البعث
اربعون قالوا اي اصحاب ابي هريرة ولم يعين الحافظ ابن حجر
اسم احدهم يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت
بموحدة اي امتنعت عن تعيين ذلك قال اي السايل اربعون
سنة قال ابو هريرة ابيت قال اي السايل اربعون شهرا
قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك لاني لا ادري
الاربعين التي فصلت بين النفختين ايام ام سنون ام شهور وعند
ابن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال بين النفختين
اربعون قالوا اربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده ايضا من وجه
ضعيف عن ابن عباس قال بين النفختين اربعون سنة وعند ابن
المبارك عن الحسن مرسلا بين النفختين اربعون سنة فيميت الله تعالى
بها كل حي والاخر يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال الحليمي اتفقت
الروايات على ان بين النفختين اربعين سنة وفي جامع ابن وهب
اربعين جمعة وسنده منقطع ويبلى بضم اوله اي تفنى كل شيء من

الانسان

الانسان الا عجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة
ويقال عجم بالجيم وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو راس العصص
بين الاليتين وعند ابي داود والحاكم وابن ابي الدنيا من حديث
ابي سعيد الخدري مرفوعا انه مثل حبة الخردل ولمسلم من طريق
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب
الذنب فيه يركب الخلق ولمسلم من طريق همام عن ابي هريرة ان في
الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيمة قال اي عظم
قال عجب الذنب وهو يرد على المرئي حيث قال ان الاعضاء يعني الوا و
اي وعجب الذنب ايضا يبلى وقوله يبلى كل شيء من الانسان عام
يخص منه الانبياء لان الارض لا تاكل اجسادهم وقد الحق ابن عبد
البر الشهداء والقرطبي الموذن المحتسب

المؤمن

مكية وهي خمس او ثمان وثمانون قال مجاهد محمد ما ارها اي هم
ولابي ذر والاصيلي سورة المؤمن واغيرها هم ولابي ذر
بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري في هم محمد ما ارها محمد
اوايل السور اي حكمها حكم الاحرف المقطعة في اوايل السور على
اكثر من ثلاثين قولا تقبل في علم متشابه وسر مجوب استاثر الله
بعلمه وقال الصديق رضي الله عنه في كل كتاب سر وسره في القرآن اوايل
السور وعن علي لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي
وذهب اخرون الى ان المراد منها معلوم فقال حمار وي عن ابن
عباس في الم الالف اشارة الى الاحدية واللام الى لطفه والميم الى
ملكه ويقال بعضها يدل على اسما الذات وبعضها على اسما الصفات
ويقال في الم انا الله اعلم وفي المص انا الله افصل وفي المر انا الله
اري ويقال في هم اي من اسما القرآن او اسم للسورة
كغيرها من الفتح واختاره كثير من المحققين تنزيل تنزيل
اذا رفي باثبات الياء في الفرع كغيره ونسبها في الفتح لرواية
القابسي وقال ان ذلك خطا والصواب اسقاطها بنصب تنزيل
ابن اذ في العبسي بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها
مهملة وكان مع علي بن ابي طالب يوم الجمل وكان علي محمد بن طلحة
ابن عبيد الله عمامة سوداء فقال علي لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء
فانما اخرجه بره لابيه فلقيه شريح بن اذ في فاهوى له بالرمح فتيقي هم
فقتله فقال شريح بهكذا هم والرمح شاجر بالشين المعجمة
والجيم والجملة حالية والعين والرمح مشتبك مختلط فلا حرف

رفقا بالقارئ فالمرء ضعيف بنقال في جمر وقد
اشتملت على هذه الحروف المقطعة اثنى
واربعون سورة على عدد

تخضعين تبلى فراجم قبل التقدم اي الى الحرب وقال الكرماني وجه
الاستدلال به هو انه اعربه ولو لم تكن اسما لما دخل عليه الاعراب
انتهى ولذلك قرئ عيسى بن عمر وهي تحتمل وجهين انها منصوبة
بفعل مقدر اي اقرأ جم وسقت من الصرف للعلمية والتانيث او
العلمية وشبه العجمة لانه ليس في الاوزان العربية وزن فاعيل
بخلاف الاعجمية نحو قابيل وهابيل وانها حركة بنا كخمسة عشر
وكيف وقيل كان مراد محمد بن طلحة بقوله اذكرك جم قوله تعالى
في جم عسق فلا اسلم عليه اجوا الا المودة في القربى كانه يذكره
القرابة ليكون ذلك داعيا له عن قتله الطول في قوله تعالى شديد
العقاب ذي الطول هو التفضل وقال قتادة النعم واصله
الانعام الذي يطول مدته على صاحبه داخرين في قوله تعالى يدخلون
جهنم داخرين قال ابو عبيدة اي خاضعين قال السدي صاغرين
ذليلين وقال مجاهد دنيا وصله الفريابي من طريق ابن ابي
نجيح الى النجاه في قوله ديا قوم مالي ادعوكم الى النجاة هي الايمان
المنجي من النار ليس له دعوة يعني الوثن الذي تعبد ربه من دون
الله تعالى ليست له استجابة دعوة اولبست له عبادة في الدنيا لان
الوثن لا يدعي ربوبية ولا يدعو الى عبادته وفي الاخرة يتبرا من
عابديه فيجردن في قوله في النار يجرون اي تؤقدهم النار
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس
والحجارة تمرحون في قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير
الحق وبما كنتم تمرحون اي تبطرون وفي قوله تفرحون وتمرحون
الخطاب للمحرف وهو ان يجمع الفرق بين اللفظين بحرف وكان العلة
ابن زياد العدوي البصري التابعي الزاهد وليس له في البخاري
الا هذا بكر بفتح اوله وتخفيف الكاف ولابي ذر بكر بضم اوله
وتشديد الكاف مصححا عليها في الفرع ولم يذكر الحافظ ابن حجر غيرها
وقال في الفتح من الاعتراض انها الرواية اي يخوف الناس النار اي
بحذف احد المفعولين فقال له رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه
سنغنم تغنط الناس اي من رحمة الله قال ولابي ذر فقال
وانا اقدر ان اقنط الناس والله تعالى يقول يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ويقول
وان المسرفين في الضلال والطغيان كالاشراك وسفك
الدماء هم اصحاب النار اي ملازموها ولكنكم وللاصيلي ولكن
تحبون ان تبشروا بالجنة بفتح الموحدة والمعجمة مبنيا للمفعول

على باوي اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم مبشرا
بالجنة لمن اطاعه ومنذرا بالنار من عصاه وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم
الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى
ابن ابي كثير بالمثلثة صالح الطائي ولابي ذر والاصيلي
عن يحيى بن ابي كثير قال حدثني بالافراد محمد بن ابراهيم التيمي
التيمي المدني قال حدثني بالافراد ايضا عروة بن الزبير بن العوام
قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما
صنع المشركون ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن
عساكر ما صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا يعني هم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء
الكعبة بكسر الفاء اذ اقبل عقبة بن ابي معيط الاموي المقتول
كافرا بعد انصرافه من بدر يوم فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفتح الميم وكسر الكاف ولابي ذر بمنكبي في عنقه فخنقه خنقا
ولابي ذر فخنقه به خنقا شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاخذ
بمنكبه ودفع عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وللاصيلي
ثم قال اي مستفهما انكاريا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
اولان يقول وقد جاءكم بالبينات من ربكم جملة حالية قال جعفر بن
محمد كان ابو بكر جبارا من مومن ال فرعون لانه كان يكتم ايمانه وقال ابو بكر
جبارا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال غيره ان ابا بكر افضل
من مومن ال فرعون لان ذلك افتخر بحق انتصر على اللسان واما ابو بكر
رضي الله عنه فاتبع اللسان بيده ونصر بالقول والفعل محمدا وهذا
الحديث ذكره المولف في مناقب ابي بكر في باب ما لقي النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه من المشركين بمكة

حم السجدة

مكية وايها خمسون وثنتان او ثلاث او اربع ولابي ذر سورة حم
السجدة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي
ذر وقال طاوس فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد
على شرط المولف عن ابن عباس ائتيا طوعا زاد ابو ذر والاصيلي
اوكرها اي اعطيا بكسر الطاء قالتا اتينا طائعين اي اعطينا
استغنى هذا التفسير لان ائتيا واتينا بالقصر من المجيء فكتب
بعضهم بالاعطاء وانما يفسره به نحو قولك ائتيت زيدا لاكرمه

همزة القطع وهمزة ائتينا همزة وصل واجيب بان ابن عباس
ومجاهد اراد ابن جبير قرأ ائتينا قالتا اتينا بالمد فيهما وبينه وجهان
احدهما انه من باب المواتاة وهي الموافقة اي ليوافق كل منكما الاخرى
بما يليق بها واليه ذهب الرازي والزمخشري ونون ن آتينا افعلنا كاكرمنا
ودرن اتينا افعلنا اي اكرمنا فعلى الاول يكون قد حذف مفعولا
وعلى الثاني مفعولين اذ التقدير اعطينا الطاعة من انفسكما او ركبنا
قالتا اتينا الطاعة وفي مجيء طائعين بجمع المذكرين العقلاء وجهان
احدهما ان المراد باتينا من فينا من العقلاء وغيرهم فاذ اغلب العقلاء
على غيرهم الثاني انه لما عاملهم معاملة العقلاء في الاخبار عنهما والامر
لهما جمعهما بجمعهم كقوله رأيتهم لي ساجدين وهل هذه المحاورة حقيقة
او مجازا واذ الكانت مجازا فهل هو متعذر او تخييل خلاف وقال الجمهور
بكسر الجيم وسكون النون ابن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي وثقه ابن
معين والنسائي وغيرهما عن سعيد وللاصيلي عن سعيد بن
جبير انه قال قال رجل هو نافع بن الازرق الذي صار بعد
ذلك رأس الازارقة من الخوارج لابن عباس رضي الله عنهما وكان
يجالسه بمكة ويعارضه اني اجد في القرآن اشياء تختلف
علي فلا يبين ظواهرها من التدافع زاد عنه الرزاق فقال ابن
عباس ما هو اشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف
فقال هات ما اختلف عليك من ذلك قال قال انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون وقال وانبل بعضهم على بعض يتساءلون
فهذا يناقض وقال تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقوله
ربنا ولا يذرون الله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه
الآية كونهم مشركين وعلم من الاولى انهم لا يكتمون الله حديثا
وقال ام السماء بناها الى قوله تعالى ودحاها فذكر خلق
السماء قبل الارض في هذه الآية ثم قال في سورة حم السجدة
ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى طائعين
وللاصيلي وابن عساكر الى قوله طائعين فذكر في هذه خلق
الارض قبل السماء وللاصيلي قبل خلق السماء والتدافع ظاهر
وقال تعالى وكان الله غفورا رحيما وقال وكان الله عزيزا
حكيما وكان الله سميعا بصيرا فكانه كان يرحم موصوفا بهذه
الصفات ثم مضى اي تغير عن ذلك فقال اي ابن عباس مجيبا عن
ذلك اما قوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ اي في النفخة الاولى

ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك تتقطع لزوال
التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من
اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه قال لا نساب اليوم ولا خلة اتسع
الخرق على الراقع وليس المراد قطع النسب ولا يتساءلون لاشتغال
كل بنفسه ثم في النفخة الاخيرة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فلا تناقض والحاصل ان للقيامة احوالا ومواطن ففي موطن
يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عن المسايلة وفي موطن يفيضون
فيتساءلون واما قوله تعالى ما كنا مشركين وقوله تعالى ولا
يكتمون الله زاد ابو ذر والاصيلي وابن عساكر حديثا فان الله
يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم ويقال المشركون ولابي ذر
بالفاء بدل الواو فيقال تعالوا نقول لم نكن مشركين فختم
بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول ولابي ذر فختم بفتحات مبنيات للفاعل على
افواههم فتنطق ايديهم عند ذلك اي عند نطق ايديهم عرف
بضم العين وكسر الراء وللاصيلي عرفوا بفتحها والجمع ان الله لا يكتم
حديثا بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وعنده يود الذين
كفروا الآية الى ولا يكتمون الله حديثا والحاصل انهم يكتمون
بالستتم فتنطق ايديهم وجوارحهم وخلق الارض في قرارة يومين
اي غير مدحوة ثم خلق السماء استوى الى السماء فسواهن في
يومين اخرين ثم دحى الارض بعد ذلك في يومين ودحوها وللاصيلي
وابن عساكر ودحيها بالمثناة التحتية بدل الواو ولابي ذر دحاها
اي ان اخرج اي بان اخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والاكمام
بكسر الجيم الابل والاكمام بفتح الهمزة جمع اكمة بفتحتين ما ارتفع
من الارض كالتل والرابية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
والاكرام جمع كرم وما بينهما في يومين اخرين بذلك قوله تعالى
دحاها واما قوله خلق الارض في يومين فجعلت والذي ذر
الكشميهني فجعلت الارض وما فيها من شيء في اربعة ايام وخلقت
السموات في يومين والحاصل ان خلق نفس الارض
قبل خلق السماء ودحوها بعده وكان الله غفورا وزاد ابو ذر
والاصيلي رحيما سمى نفسه اي ذاته بذلك وهذه السنة مضت
وللاصيلي بذلك واما ذلك قوله ما قال من الغفرانية والرحيمية
اي ايزل كذلك لا ينقطع فان الله لم يرد ان يرحم شيئا او يغفر
له الا اصاب به الذي اراد فظهر فلا يختلف بالجزم على النفي

عليه القرآن فان كلا من عند الله وعند ابن ابي حاتم فقال
له ابن عباس هل بقي في ذلك شيء انه ليس من القرآن شيء الا وقد قيل
شيء ولكن لا تعلمون وجهه وهذا التعليق وصله الولد حيث قال
حدثني بالافراد ولابي الوقت قال ابو عبد الله اي البخاري يحدثني
اي الحديث السابق يوسف بن عدي بفتح العين وكسر الدال
المهملتين وتشديد التحتية ابن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر
وليس له في هذا الجامع الا هذا قال حدثنا عبيد الله بن عمرو
بضم العين في الاولين مصغرا وفتحها في الثاني الرقي بالواو والقاف
عن زيد بن ابي انيسة بضم الهمزة مصغر الجزري عن المنهال
ابن عمرو الاسدي المذكور بهذا الحديث السابق قبل وانما عين
البخاري سياق الاسناد عن تزييد المهمود اشارة الى انه ليس على
شرطه وان صار بصورة الموصول وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
ممنون ولابي ذر والاصيلي لهم اجر غير ممنون اي غير محسوب وقال
ابن عباس غير منقطع وقيل غير ممنون به عليهم اتوانها في قوله
تعالى وقدر فيها اقواتها قال مجاهد ارزاقها اي من المطر فعلى
هذا فالاقوات للارض لا للسكان اي قدر لكل ارض حظها من المطر
وقيل اقواتها تمامها من خير وحدوث كل نوع بقطر من اقطارها
وقيل ارزاق اهلها وقال محمد بن كعب قدر اقوات الابدان قبل ان يخلق
الابدان في كل سما امرها قال مجاهد مما امر به بفتح الهمزة والميم
ولابي ذر امره بضم الهمزة وكسر الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه
عطاء خلق في كل سما خلقها من الملئكة وما فيها من البحار وجبال البرد
ومما يجهله انه الله قال السدي فيما حكاه عنه في التباب ولله في
كل سما بيت فج اليه الملئكة وتطوف به كل واحد منها مقابل الكعبة
بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة فسادت بكسر الكاف في
قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا
في ايام نحسات قال مجاهد اي مشائيم بفتح الميم والشين المعجمة
وبعد الالف تحتيتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة جمع مشومة
او من الشوم ونحسات نعت لايام والجمع بالالف والتاء مطرد في
صفة ما لا يعقل كايام معدودات وقيل كن الايام النحسات
اخر شوال من الاربعا الى الاربعا وما عذب قوم الا في يوم الاربعا
وقيضنا لهم قرناء اي اقرناهم بهم بفتح القاف والراء والنون
المشددة وسقط هذا التفسير لغير الاصيلي والصواب اثباته اذ ليس
التالي له تعلق وقال الزجاج سببنا لهم وقيل قرنا للكفرة قرنا

اي

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بعناية الشيخ سلطان

اي نظرا من الشياطين يستولون عليهم استيلاء القيض على البيض
وهم العشرة التي واصلوهم وفيه دليل على ان الله تعالى يريد الكفر
من الكافر فتتنزل عليهم الملئكة اي عند الموت وقال قتادة
اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البشري تكون في
ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث اهتزت في قوله
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت اي بالنبات وربت اي ارتفعت لان
البيت اذا اخذ ان يظهر تحرك له الارض وانتفخ ثم تصدعت عن
النبات وقال غيره اي غير مجاهد في معنى وربت اي ارتفعت
من اكمامها بفتح الهمزة جمع كم بالكسر حين تطلع بكون الطاء وضم
اللام ليقولن هذا لي اي لعملي بتقديم الجار على اللام انا مجزون بهذا
اي مستحق لي لعلمي وعملي وما علم الا لله ان احدا لا يستحق على
الله شيئا لانه كان عارفا من الفضايل بكلامه ظاهر العناد والكفر
كان موصوفا بشيء من الفضايل فهي انما حصلت له بفضل الله واحسانه
واللام في ليقولن جواب القسم لسبقه الشرط وجواب الشرط محذوف
وقال ابو البقا ليقولن جواب الشرط والقاعدة فيه قال في الدر وهذا
لا يجوز الا في الشعر من يفعل الحسنات الله يشكرها حتى ان المبرد منعه
في الشعر ويرد به الذي من يفعل الخير فالرحمن يشكره فصوا
للسائلين ولابي ذر والاصيلي وغيره اي غير مجاهد سوا للسائلين
اي اي قدرها سوا وسوا نصب على المصدر اي استوت استوا
وقال السدي وقتادة المعنى سوا من سالك عن الامر واستفهم عن
حقيقته وتوعد وارادة العبرة فيه فانه عدة فهديناهم في قوله واما
ثمود فهديناهم اي دللناهم ودلالة مطلقة على الشر والخير على طريقتهم
كقوله في سورة البلد وهديناه النجدين اي طريق الخير والشر
وكقوله تعالى في سورة الانسان هديناه السبيل واما الهدى
الذي هو الارشاد الى الجنة بقوله اي بمعنى اصعدناه بالصاد
في الفرع كغيره ولابي ذر والوقت اسعدناه بالسين بدل
الصاد من الصعود والسين من السعادة قال السهيلي فيما نقله
عنه الزركشي وغيره وهو بالصاد من الصعود وبالسين من السعادة
ضد الشقاوة وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل بمعنى
من هذا التغيير فان قلت صعدناه بالصاد خرج اللفظ الى
معنى الصعدات في قوله اياكم والقعود على الصعدات وهي الطرق ولذلك
اصعد في الارض اذا سار فيها على قصد فان كان البخاري قصد هذا
وكتبها بالصاد التفاتا الى حديث الصعدات فليس منكرا انتهى

قال الشيخ بدر الدين الدماميني لا ادري ما الذي ابعد هذا التفسير
مع قرب طريقه فان الهداية الى السبيل والارشاد الى الطريق اسعاد
لذلك الشخص المهدي اذ سلوكه في الطريق يفضي الى السعادة ومجانبته
لها ما يودي الى ضلاله وهلاكه واما قوله فاذا قلت اصدناه بالصاد
الخ ففيه تكلف لا داعي له وما في النسخ صحيح بدونه انتهى من ذلك ولابي
ذر ومن ذلك اي من الهداية التي بمعنى الدلالة الموصلة الى البغية
التي عبر عنها المولف بالارشاد والاسعاد قوله تعالى بالانعام اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده ونحوه مما هو كثير في القرآن يوزعون
في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي يكفون
بفتح الكاف بعد الهاء اي توقف سوابقهم حتى يصل اليهم توابعهم ويجمع
معنى قول السدي يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا من اكمامها في قوله
تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرة من اكمامها هو قنوان الكثرى
بضم الكاف وضم الفاء وفتحها وتشديد الراء وفتحها الطلع قال ابن عباس
رضي الله عنهما قبل ان ينشق هي الكم بضم الكاف وقال الراغب الكم
ما يغطي البيد من القميص وما يغطي الثمرة وجمعه اكمام وهذا يدل
على ان مضموم الكاف ان جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة ولا
خلاف في كم القميص انه بالضم وضبط الزمخشري كم الثمرة بكسر الكاف
فيجوز ان يكون فيه لغتان دون كم القميص جمعا بين اللغتين وقال
غيره وقال ابن عباس اذا اخرج ادنيها كافور وذكر فقال
الاصيلي وهذا ساقط لغير المستملي ودعا كل شيء كافوره ولي حميم
اي الصديق القريب وللاصيلي قريب من محميص في قوله تعالى
وظنوا ما لهم من محيص يقال حاص عنه حاد وللاصيلي اي
حاد وزاد ابو ذر عنه والمعنى انهم اجتنوا ان لا مهرب لهم من النار
مريبة بكسر الميم في قوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم ومريبة ايضا في
قراءة الحسن لغتان كخفية وخفية ومعناها واحد اي امرا اي في شك
من البعث والقيمة وقال مجاهد ما وصله عبد بن حميد اعملوا ما
شئتم معناه الوعيد وللاصيلي هي وعيد وقال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري بالتي ولابي ذر ادفع بالتي هي
احسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوه
اي الصبر والعفو عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وصار الذي
بينهم وبينه عداوة كانه ولي حميم اي كالصديق القريب وسقط
لابي ذر كانه ولي حميم ولغيره ادفع من قوله ادفع بالتي وما يلقاها
ولابي ذر وما يلقى بالتشديد اي في قوله وما كنتم تستترون تستخفون

عند

عند ان كتاب الفتاح خيفة ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم لانكم لم تكونوا تظنون البعث والقيمة ولكن ذلك الاستتار
لاجل انكم ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من الاعمال التي
تخفونها فذلك اجترامكم على ما تعلمون وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي
ان يتحقق انه لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب وسقط قوله ولا
ابصاركم الخ للاصيلي ولابي ذر ولا جلودكم الخ وقال الا ية وبه
قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وبعد اللام
الساكنة مثناة فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء المفتوحتين والكاف
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا ابو الحرث البصري
عن روح بن القاسم بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبري
بالنون والموحدة عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد
عن ابي معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة
الكوفي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال في تفسير
قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الآية
زاد ابو ذر بعد قوله سمعكم ولا ابصاركم وسقط للاصيلي ان يشهد
الخ كان ولابوي ذر والوقت وذي في نسخة قال كان رجلان من قريش
صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف ذكره الثعلبي وتبعه البغوي وختن
لهما بفتح الخاء المعجمة والفوقية وبعدها نون كل من كان من قبل المرأة
كالاب والاخ وهم الاحتان من ثقيف وفي نسخة من ثقيف بالخفض
مثنى وهو عبد يا ليل بن عمرو بن عمير رواه البغوي في تفسيره
وقيل حبيب بن عمرو حكاه ابن الجوزي وقيل الاخنس بن شريق حكاه
ابن بشكوال ورجلان او من ثقيف وفي نسخة ثقيف بالجر والتنوين
وختن لهما من قريش في بيت الشك من ابي معمر الراوي عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب
ابن ربيعة عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ ثقفي وختناه قرشيان
فلم يشكوا واخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود
رضي الله عنه فقال ثلاثة نفر ما بينهم وعند ابن بشكوال القرشي
الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق
والاقرم بسم فقال بعضهم لبعض ترون بضم المثناة الفوقية
ان الله يسمع حديثنا قال بعضهم ولابي ذر فقال بزيادة الفا
وللاصيلي وابن عساكر وقال بالواو بدل الفا يسمع بعضه اي ما
جهرنا به وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله وبيان الملازمة
قالوا الكرماني ان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص مما

فانزل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
الاية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة
والترمذي في التفسير وكذا النسائي هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم
كثيرا مما تعملون اردا كم اهلكم او طرحكم في النار فاصبحتم من
الخاسرين سقط لغير الاصيلي قوله الذي ظننتم الخ وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير حدثنا سفين بن عيينة قال
حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال اجتمع عند البيت
الكرام قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي بالشك وتقدم
قريبا اسماؤهم كثيرة بالتنوين باضافة بطون لشحم قليلة
بالتنوين فقه قلوبهم باضافة قلوب لفقه والتاء في كثيرة وقليلة
قال الكرماني اما ان تكون التاء للمبالغة نحو رجل علامة وفقيه
اشارة الى ان الفطنة وقلما يكون مع البطنة فقال احدهم
انرون ان الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا
يسمع ان اخفينا وقال الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع
اذا اخفينا قال في الفتح فيه اشعار بان هذا الثالث افطن اصحابه
واحلق به ان يكون الاخنس بن شريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا
صفوان بن امية فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون ان
يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الاية الى اخرها
قال الحميدي عبد الله بن الزبير وكان سفين بن عيينة يحدث بهذا
الحديث فيقول حدثنا منصور هو ابن المعتمر وابن ابي نجيح
بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة مهملة عبد الله او حميد
بضم الحاء مصغرا ابن قيس ابو صفوان الثقفي مولى عبد الله بن
الزبير احدهم او اثنان منهم ثبت على منصور وترك ذلك
سواء غير واحدة وللاصيلي غير مرة واحدة قوله تعالى فان
يصبروا فالنار مثوى لهم الاية اي هي لهم اي ان اسكنوا عن
الاستعتاب الخرج ينظروا فلم يجدوا اذ ذاك وتكون النار مقاما
لهم وسقطت الاية كلها لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي
بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا
يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا سفين الثوري قال
حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر
عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود

رضي

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بعمارة الشيخ سلطان

رضي الله عنه بخوه اي بخو الحديث السابق ولابي ذر والاصيلي
بخوه باسقاط حرف الجر

حم عسق

مكية وايها ثلث وخمسون اية ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه
ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري
يذكر باسقاط العاطف عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن
ابي حاتم والطبري عفيما في قوله ويعفو عن سيئاتكم اي لابن بلد
ولابي ذر الذي لا تلهمه وحامن امرنا قال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما رواه ابن ابي حاتم هما القرآن لان القلوب تحانه وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى يذرؤكم فيه نسل بعد نسل اي يخلقكم
في الرحم وقال العيني في الدرج وخطا من قال في الرحم لانها مؤنثة
لا حجة بيننا اي لا خصومة ولابي ذر لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة
بيننا وبينكم قال في العباب وهذه الاية نسختها اية القتال وقال
في الانوار لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق
قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا للخلاف سيد اسوي العناد وليس
في الاية ما يدل على متاركة الكفار رأسا حتى تكون منسوخة
باية القتال طرف ولابي ذر من طرف خفي اي ذليل بالمجهة كما ينظر
المبصور الى السيف فان قلت انه تعالى قال في صفة الكفار انهم
يحشرون عميا وقال هنا ينظرون من طرف خفي اجيب بانهم
لعلهم يكونون في الابتداء كذلك ثم يبصرون عميا وقال غيره
فيظللن رواكد على ظهره اي يتحركن لعجي ضيطرين بالامواج ولابي ذر
في البحر لسكون الريح وقال صاحب المصابيح كانه سقط من لا معنى قيل
معجوهن ولهذا يريد والله اعلم لكن يندفع بما سبق شرعوا في قوله
تعالى لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به ابتدعوا وهذا قول ابي
عبيدة باب في قوله الا المودة في القربى
اي ان تودوني لقرابتي منكم او تودوا اهل قرابتي وقيل الاستثناء
منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر والمعنى لا اسألكم اجرا
قط ولكن اسألكم المودة وفي القربى حال منها اي الا المودة ثابتة في
ذوي قرابتي في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها قاله في الانوار
فان قلت لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الوحي
اجيب انه من باب قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

يعني انا لا نطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا لانا المنتاة

رواكد

الفرابة

وعمما سقط لابي ذر

لا المسئلة لان حصول المودة بين المسلمين امر واجب فاذا كان كذلك
فهو في حق اشرف الخلق اولى فقوله الا المودة في القربى تقديره والمودة
في القربى لبيت اجرا فرجع الحاصل الى انه لا اجرا البتة وبه قال حدثنا
محمد بن بشار العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن
جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي انه قال سمعت
طاوسا هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى فقال سعيد بن
جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم فحمل الاية على امر المخاطبين
بان تودوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال
ابن عباس لسعيد عجلت بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام اي
اسرعت في تفسيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من
قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم
من القرابة فحمل الاية على ان تودوا النبي صلى الله عليه وسلم من اجل
القرابة التي بينه وبينكم فهو خاص لقريش وبه قال ان السورة مكية
واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما ايضا عند ابن ابي حاتم قال
لما نزلت هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا
رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما
عليهم السلام فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه من لا يعرف عن شيخ
شيعي متحرف وهو حسين الاشقر ولا يقبل خبره في هذا المحل والاية
مكية ولم يكن اذ ذاك لفاطمة اولاد بالكلية فانها لم تتزوج بعلي الا بعد
بدر من السنة الثانية من الهجرة وتفسير الاية بما فسره به حبر الامة وترجمان
القرآن ابن عباس رضي الله تعالى عنه احق وأولى ولا تنكر الوصاة
باهل البيت واحترامهم واكرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة النبوية التي هي اشرف
بيت وجد على وجه الارض فرعا واصلا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متمسكين بالسنة
الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وآل بيته وذويه رضي الله
عنهم اجمعين ونفعنا بمحبتهم

حم الزخرف

مكية الا قوله واسأل من ارسلنا وآياتها تسع وثمانون ولابي ذر سورة
حم الزخرف وله ولابن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
لغيرهما وقال مجاهد في قوله امة من قوله انا وجدنا اباءنا على امة
اي على امام كذا فسره ابو عبيدة وعند عبد بن حميد عن مجاهد
على ملة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبري على دين وقيله

يا رب

وقيله يا رب تفرد بالجيم انا لا نسمع سرهم ونجواهم
ولا نسمع قيلهم وهذا يقتضي العطف عليه بحمل كثيرة
قال الزركشي فينبغي حمل كلامه على انه اراد تغاير المعنى ويكون التقدير
ويعلم قيله وهذا يرده ما حكاه السفاقسي من انكار بعضهم لهذا وقال
انما يصح ذلك ان لو كانت التلاوة وقيلهم اني وقيل عطف على مفعول
يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا او على مفعول
يعلمون المحذوف اي يعلمون ذلك ويعلمون قيله او المصدر اي قال
قيله او ناصب فعل اي الله يعلم قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم شاكيا
الى ربه يا رب وقراءاصم وحمزة بخفض اللام وكسر الهاء وصلتها ياء عطفا
على الساعة اي عنده علم قيله والقول والتأويل والقائل بهذين واحد
حاتم المصادر على هذه الاوزان وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مما وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة في قوله
ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي لولا ان جعل
بلفظ الماضي وللاصيلي اذ بجعل بصيغة المضارع بالياء التحتية
ولابي ذر وابن عساكر ان اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت
الكفار ولابي ذر عن الحموي بيوت الكفار سقفا بفتح السين
وسكون القاف على ارادة الجنس وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير ولابي
ذر سقفا بضمها على الجمع وهي قراءة الباقين من فضة ومعارج
جمع معرج من فضة وهي درج وسرر فضة جمع سرير وهو قوله
من فضة يشمل المعارج والسرر وعن الحسن فيما رواه الطبري من طريق عوف
عنه قال كفار ابهيلون الى الدنيا قال وقد مالت الدنيا باكثر اهلها
وما فعل فكيف لو فعل وقال في الانوار اي لولا ان يرغبوا في الكفر
اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لجعلنا لهم الدنيا فيجتمعوا عليه كجعلنا معارج
في قوله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين من
اقرن الشيء اذا اطاقه ومعنى الاية ليس عندنا من القوة والطاعة ان نقرن
هذه الدابة والفلك وان نضبطها سبحان من سخر لنا هذه الجنود بقدرته
وحكمته استغونا اي استخطونا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم وقيل اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان وهذا من التشابهات
فيوكل ارادة العقاب يبش بضم الباء بن قال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم عن عكرمة عنه اي يعي لكن قال ابو عبيدة
من قرا بضم الباء فمعناه انه تظلم عينه ومن فتحها فمعناه تعمى عينه
وقال في الانوار ومن يبش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه يقيض
استعارة للمحسوسات وايهامه في الشهوات وقرئ يبش بالفتح

اي لم يقال عسى اذا كان في بصره آفة وعسى اذا اتقى بلا آفة كفرح وعرج
انتهى وقول ابن المنير في الانتصاف في الآية نكتتان احداهما ان النكرة في
سياق الشرط تعم وفي ذلك اضطراب للاصوليين وامام الحرمين
يختار العموم ويدعي حمل كلامه على العموم البدلي لا الاستغراقي فان كان
مراده عموم الشمول فالآية حجة له من وجهين لانه نكر الشيطان ولم يرد
الا الكل لان كل انسان له شيطان وكيف يا تعالى عن ذكر الله والثاني
انه اعاد الضمير مجموعا في قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل ولو لم يعموم
الشمول لما جاز عود الضمير على واحد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا انتهى
تعالى في كل من الوجهين الذين ابداهما نظرا اما الاول فلانسلم انه اراد
كل شيطان بل المقصود انه يقيض لكل فرد من العاشين عن ذكر الله
شيطان واحد لا كل شيطان وذلك واضح واما الثاني فعود ضمير الجماعة
على شيء ليس بينه وبين العموم الشمولي تلازم يوجب عود الضمير في الآية
بصيغة ضمير الجماعة وانما كان باعتبار تعدد الشيطان المعنونة مما تقدم
اذ معنى ما قررناه ان كل عاش له شيطان فبهذا الاعتبار جاء التعدد
فعاد الضمير كما يعود على الجماعة وقال مجاهد ما رواه الفريابي في قوله
افنضرب عنكم الذكر اي نكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه
وقال الكلبي افنترككم سدى لا نامركم ولا ننهاكم ومعنى مثل الاولين
اي سنة الاولين قاله مجاهد فيما رواه الفريابي ايضا مقرنين
وللاصيلي وما كنا مقرنين يعني الابل والخيل والبغال والحمير
وهو تفسير للمراد بالضمير في لنا ما خلقنا في الجنة اي الجواري الذين
ينشأن في الزينة اي النساء حملتهم حين وللاصيلي وابي ذر ريتوك
حملتموهن للرحمن ولد افكيف تحكمون بذلك ولا ترضونه لانفسكم
لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعبدون الاوثان وقال قتادة
يعبدون الملائكة والمعنى وانما لم يجعل عقوبتنا على عبادتنا اياهم لرضاه
منا لعبادتها بقول الله تعالى وللاصيلي وابي ذر ريتوك الله تعالى
بالوحدة ولابي ذر وابن عساكر لقول الله عز وجل ما لهم بذلك
من علم اي الاوثان انهم الا يخرصون تزل الاوثان منزلة من يعقل
ونحى منهم علم ما تضمنه المشركون من عبادتهم وقيل الضمير للكفار اي
ليس لهم علم ما ذكروه من قولهم ان الله رضي عنا بعبادتنا وسقط للاصيلي
انهم وان عقبه اي ولده فيكون منهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى
توحيده مقترنين يعينون بعضا قاله مجاهد ايضا سلفا في قوله
فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين هم قوم فرعون سلفا للكفار
اي لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا اي عبرة لهم ليصدوا

بكسر العين اي يعرضون وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد
وقبلها ياء بعدها واو وهما الصحيح واللغط وقيل الضم من الصد وهو
الاعراض يعرشون في قوله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون اي محكمون
وقيل محكمون اول العابدين اي اول الموحدين قاله مجاهد ايضا
انني ولابي ذر والاصيلي وقال غيره اي غير ابن مجاهد في برآء مما
تعبدون والعرب تقول نحن منك البراء منك الجمع والواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث يقال انا برآء
بلفظ واحد لانه مصدر في الاصل وقع موقع الصفة وهي بريء
ولو قال ولابي ذر ولو قيل بريء لقيل في الاثنين بريان وفي
الجمع بريئون واهل الحجاز يقولون انا بريء وهي بريئة ونحن برآء وقرأ
عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انني بريء بالياء وصله
الفضل بن شاذان في كتاب القراءة عنه والزخرف في قوله ولبيوتهم ابوابا
وسررا عليها يتكئون وزخرفا هو الذهب قاله قتادة وفي قراءة
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه او يكون لك بيت من ذهب ملائكة
في قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون اي يخلف
بعضهم بعضا قاله قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق وزاد في آخره كان
ابن آدم ومن في قوله منكم بمعنى بدل اي جعلنا بدلكم او تبعيضية اي لولدنا
منكم يا رجال ملائكة في الارض يخلفونكم كما تخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى
من انثى دون ذكر ونادوا ولابي ذر وابن عساكر بالتنوين اي في قوله
تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليمتنا استراح قال
مجيبا له بعد الف سنة او اربعين او مائة انكم ماكثون معذبون في
العذاب لا خلاص لكم ولا تموتون ولا بغيره وسقط قوله قال انكم ماكثون
لغير ابي ذر وابن عساكر وقال الآية وبه قال حدثنا سفيان
ابن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحجة عن عمرو هو ابن دينار
عن عطاء هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية
التميمي حليف قريش واسم امه منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك وقرئ يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه استعمال يا نهم
لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ بالتمام قال فلت كيف قال
ونادوا يا مالك لعجمة ما وضعفهم بالالباس اجيبوا بانها ازمنة متطاولة
واعقاب ممتدة تختلف بهم الاحوال فيكثون اوقاتا لشدة الياس
عليهم ويستغيثون اوقاتا لشدة ما بهم وهذا الحديث ذكره في باب
صفة النار من بدء الخلق وقال قتادة في قوله تعالى منقلبون من قوله

تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين اي عظة لمن بعدهم والعظة الموعظة
وقال غيره اي غير قتادة معقبين في قوله تعالى وما كنا له معقبين
السابق ذكره اي ضابطين يقال لفلان معقب لفلان اي ضابط له
قاله ابو عبيدة والاكوب هي الاباريق التي لا خراطيم لها وقيل له
عراوي لها ولا خراطيم معا قال الجوهري ليتمكن الشارب من اين شاء فانا
لعروة مع ذلك وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق في ام الكتاب
اصل الكتاب وام كل شيء اصله والمراد اللوح المحفوظ لانه اصل
الكتب السماوية وسقط قوله وقال قتادة الخ لغير ابي ذر اول العابدين
في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين السابق تفسيره
قريبا عن مجاهد بأول الموحدين وغيره هنا بقوله اي ما كان يريد ان في
قوله ان كان نافية لا شرطية ثم الخبر بقوله فانا اول العابدين اي الموحدين
من اهل مكة لان لا ولد له وتكون الفاسببية ومنع مكي ان تكون نافية قال
لانه يوهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون ما سيأتي وهذا محال
ورد عليه بان كان قد تدل على الدوام لقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما
وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن
ولد وقيل ان شرطية على بابها واختلف في تاويله فقيل ان صح ذلك فانا
اول من يعبده لكنه لم يصح البتة وبالدليل القاطع وذلك انه على العبادة
يكون بنية الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها محالا لان شرط المحال
صورة اثبات الكينونة والعبادة وفي معنى نفيها على ابلغ الوجوه واقواها
كذا قرره في الكشاف فانا اول الانفين اي المستنكفين وهذا تفسير
قوله اول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر الوحدة اذا انف واستنكف
انفة وهما اي عابد وعبد لغتان يقال رجل عابد وعبد بكسر الوحدة
في ضبط الدباغ وغيره وقال ابن عرفة يقال عبد بالكسر يعبد
بالفتح فهو عبد وقيل ما يقال عابد والقرآن لا يجري على العلل ولا الشاذ
ومراده ان تخرج من قال ان العابدين بمعنى الانفين لا يصح وقال الامام
فخر الدين وهذا التعليق فاسد لان هذه الانفة حاصلة سواء حصل ذلك
الزعم والاعتقاد او لم يحصل وقرا عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه
وقال الرسول يا رب اي موضع قوله تعالى وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون
قريبا وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف وقال اول العابدين
اي الجاحدين يقال عبد في حقي اي جحد ينبه من عبد بكسر الوحدة
يعبد بفتحها كذا فيما رقفت عليه من الاصول وقال الشافعي ضبطوه
هنا بفتح الباء في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر اهل اللغة
عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني صاحب غريب

القرآن من ان معنى العابدين الجاحدين وغر على هذا ان كان له ولد
فانا اول الجاحدين وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر
قط يعني ما كان وقال السدي معناه لو كان للرحمن ولد فانا اول من عبده
بذلك ولكن لا ولد له وبينت هنا قوله وقال قتادة في ام الكتاب جملة
الكتاب اصل الكتاب السابق قريبا في رواية غير ابي ذر انضرب عنكم
الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين بفتح الهمزة اي لان كنتم قال
في الانوار وهو في الحقيقة علة محذوفة تدل عليها الكلام اي اتتركون
والكتاب بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان متحققا وانما تدخل
على غير المحقق او المحقق المبهم الزمان والحال وجاب في الكشاف بان
من الشرط الذي يقصد به عن الذكر بصفة الامر والمتحقق لتنزيله
كقول الاجير ان كنت عملت لك عملا فوفني حقي وهو عالم لله بجهل في
كلامه ان تغرب ذلك في ابصالي حقي فعل من له شك في استحقاقه اياه تجهيلا
له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى انضرب عنكم الذكر صفحا متى اسرفتم
اي انكم مغرقون من الاندار حين كنتم قوما مسرفين اي مشركين سقط
مشركين لابي ذر والله لو ان هذا القرآن رفع حيث رفع اول هذه الامة لهلكوا
قال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم وزاد ولكن
الله عاد عليهم معائدته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه وذا دعيم ابن
ابي حاتم عشرين سنة او ماشاء الله فاهلكنا اشد منهم بطشا اي
من القوم المسرفين ومضى مثل الاولين اي عقوبة الاولين
قاله قتادة فيما وصله عبد الرزاق جزا في قوله تعالى وجعلوا له من
عباده جزءا اي عدلا بكسر العين وسكون الدال اي مثلا فالمراد
بالجزء هنا اتخاذ الشركاء لله تعالى لانهم لما اثبتوا الشركاء زعموا ان
كل العبادة لا يستحقها الله بل بعضها جزاله تعالى وبعضها جزء غيره وقيل
معنى الجعل انهم اثبتوا لله ولدا لان ولد الرجل جزء منه فالاولى ان
لانا اذا حملنا الاية على انكار الشريك سواء الاية اللاحقة على انكار
الولد كان ذلك جامعا للرد على جميع المبطلين

الدخان

مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الاية وهي سبع او تسع وخمسون
اية ولابي ذر سورة حم الدخان بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رهوا
في قوله تعالى واترك البحر رهوا اي طريقا يابسا زاد الفريابي في كهيئته
يوم ضربه وزاد ابو ذر وقيل رهوا ساكنا يقال جاءت الخيل
رهوا اي ساكنة قال النابغة

والخيل نوع وهو الذي اعتمده كالطيبي بخلاف الثوب ذي البرد
وعن ابي عبيدة وهو مستفتحا فرجا على ما تركته وروي انه انفلق البحر
لموسى عليه الصلاة والسلام وطلع منه خاف ان يدركه فرعون فاراد
ان يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقيل له اتركه انهم جند مغرقون علي العالمين
ولابي ذر على علم على العالمين على من بين ظهريه اي اختارهم موسى بني
اسرائيل على عالمي زمانهم فاعتلوه في قوله تعالى خذوه فاعتلوه
اي ادفعوه دفعا عنيفا وزرخاهم بحور انكحتهم ولابي ذر
بحور عين انكحتهم حورا عينا جاريتها الطرف والعين جمع عيناء
العظيمة العينين من النساء الواسعتهما وليس المراد عند التزوج
توجرون في قوله تعالى واني عذت بربي وربكم ان ترجمون المراد بالرجم
هنا القتل قال ابن عباس رضي الله عنهما تزجرون بالقتل وهو الشتم
ويقولون هو ساحر وقال قتادة بالحجارة وقال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم في كالمهل من قوله تعالى ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم كالمهل هو اسود كمهل الزيت اي كدردي او عكر الدهن
او ما اذيب من الذهب والفضة او من كل المنطبعات كالحديد وقال
غيره اي غير ابن عباس رضي الله عنهما في تبع من قوله تعالى اهم خير ام قوم
تبع ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وقيل
لان اهل الدنيا كانوا يتبعونه وهو موضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة
في الاسلام والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس قاله ابو عبيدة وقالت
عائشة رضي الله تعالى عنها فيما رواه عبد الرزاق كان تبع رجلا صالحا
هذا اباحة بالتنوين اي في قوله تعالى فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين وسقط لغير ابي ذر لفظ باب
وقوله فارتقب فقط قال قتادة فيما وصله عبد بن حميد فارتقب
اي فانتظر وللاصيلي انتظر باسقاط الفاء وبه قال حدثنا
عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مسلم
هو ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال مضى خمس من علامات الساعة
الدخان بتخفيف الخاء المذكور في قوله هنا يوم تاتي السماء بدخان مبين
والروم في قوله تعالى الم غلبت الروم والقمر في قوله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر والبطشة في قوله هنا يوم نبطش البطشة الكبرى
واللزام في قوله فسوف يكون لزاما وهو الهلاك او الاسر ويدخل في
ذلك يوم بدر كما فسره بذلك ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وغيره فيكون

اربعا او اللزام يكون في القيمة او تحقق وقوعه عند ما مضى وهذا الحديث
سبق في الفرقان هذا اباحة بالتنوين اي في قوله
تعالى يغشى الناس اي يحيط بهم الدخان هذا عذاب اليم في محل
نصب بالقول وذلك القول حال اي قائلين ذلك وسقط لفظ اي لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال حدثنا ابو معوية
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين عن الاعمش سليمان بن مهران عن
مسلم ابي الضحى بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال
قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انما كان هذا
اللخ بن اصابا قريشا حين دعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم اي حين
اظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك دعا عليهم بسنين فحصتهم
كسني يوسف الصديق عليه السلام المذكورة في سورته خاصابهم قحط
وجهد حتى اكلوا العظام زاد في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى
والميتة فجعل الرجل منهم ينظر الى السماء فيرى ما بينه وبينها
كهيئة الدخان من الجهد من ضعف بصره اولان الهوي يظلم عام
القحط لقلة الامطار وكثرة الغبار فانزل الله تعالى ولابي ذر
عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس
هذا عذاب اليم قال اي ابن مسعود رضي الله عنه فاتي بضم
الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل
يا رسول الله والاتي هو ابو سفيان كما عند المولف لكن في المعرفة
لابن منده في ترجمة كعب بن مرة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مضر فاتيته فقلت يا رسول الله قد نصرك الله وعطاك واستجاب
لك وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا ان لم يتعدد به القائل بقوله
يا رسول الله بخلاف اتي سفيان فانه وان كان جاء ايضا مستشفعا
لكنه لم يكن اسلم ولابي ذر فقيل له يا رسول الله استسق الله
لمضر فانها قد هلكت من القحط والجهد انما قال لمضر لان
غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقحط اتى من حولهم
قال عليه الصلاة والسلام مجيبا لابي سفيان او لكعب بن مرة انا ساني
ان استسقي لمضر مع ما هم عليه من معصية الله والاشراك به انك
لجري اي ذو جراءة حيث تشرك بالله وتطلب رحمته فاستسقى عليه
الصلاة والسلام وزاد ابو ذر لهم فسقوا بضم السين والقاف
فنزلت انكم عائدون اي الى الكفر عند الكشف وكانوا قد وعدوا
بالاجابة ان كشف العذاب عنهم فلما اصابهم الرفاهية تخفيف التحتية

بعد الها المكسورة اي التوسع والراحة عادوا الى حالهم من الشرك
عادوا الى حالهم حين اصابتهم البرفاهية بتخفيف التحتية بعد الها
المكسورة اي التوسع والراحة فانزل الله عز وجل يوم نبطش
البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر ظرف ليوم
باب قوله تعالى ربنا اكشف عنا العذاب انا
مومنون اي عذاب القحط والجهد او عذاب الدخان الذي
قرب قيام الساعة او عذاب الخارجين يدعون بها في الغيمة
او دخان ياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ورجح القول بان
القحط لما اشتد على اهل مكة اتاه ابو سفيان فناشده الرحم وعده
ان كشف عنهم انهم اذا كشف عادوا فلما كشف عادوا فحلف انهم لم يصح
لانه لا يصح ان يقال لهم حين اذا كاشفوا العذاب فانهم عايدون
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى
ابن موسى البلخي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن
الجراح عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
وهو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه فقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم
قد سبق في سورة الروم سببه قول ابن مسعود رضي الله عنه هذا من
وجه اخر عن الاعمش دلفظه عن مسروق بينا رجل يحدث في كندة
فقال يجيء دخان يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ياخذ
المومن منه كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود رضي الله عنه فقال وهو
وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله
اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه ٢٢
من اجر وما انا من المتكلفين والقول فيما لا يعلم فمن التكلف
ان تريد ما ليس لك به علم النبي بتخفيف اللام ولابي ذر عن الكشميهني
لما علموا على النبي صلى الله عليه وسلم بجر ميم عن طاعته دنا دبيم في
كفرهم واستعصوا عليه بفتح الصاد قال اللهم اعني عليهم بسبع
من السنين كسبع يوسف في الشدة والمحل فاخذتهم سنة اكلوا فيها
العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين
السماء كهيئة الدخان من الظلمة التي في ابصارهم بسبب الجوع قالوا
ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون وعهدهم الايمان ان كشف عنهم
عذاب الجوع فقيل له صلى الله عليه وسلم ان كشفنا عنهم ذلك العذاب
عادوا الى كفرهم فدعا عليه الصلاة والسلام ربه فكشف عنهم فانهم
فعادوا الى الكفر فانتقم الله منهم يوم بدر وذلك قوله يوم نبطش

البطشة

البطشة الكبرى انا منتقمون ولابي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي
فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله جل ذكره انا منتقمون
وهذا الحديث سبق في سورة حم هذا باب بالتنوين
اني لهم الذكرى اي من اين لهم التذكر والانتفاع وقد جاءهم ما هو
اعظم وادخل في وجوب الطاعة وهو رسول مبين ظاهر الصدق
وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذكر والذكرى واحد وسقط باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابي النضر الازدي
عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال فيه حذف اختصره والظاهر ان الذي اختصره قول
مسروق بينا رجل يحدث في كندة الى قوله فاتيت ابن مسعود رضي الله
عنه وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله
اعلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا
الى الاسلام كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع
يوسف فاصابهم سنة حصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين اي
اذهبت كل شيء ولغير الاصيلي وابي ذر يعني كل شيء حتى كانوا يا كلون
الجيفة وكان احدهم ليقوم فيرى بينه وبين السماء مثل الدخان
من الجهد والجوع زاد في الروم فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جيت
تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله ثم قرا عليه الصلاة
والسلام فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين زاد ابو ذر والاصيلي
يغشى الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عايدون قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه افيكشف
عنهم العذاب بهمزة الاستفهام وضم الباء مبنيا للمفعول يوم القيمة
قال ابو عبد الله والبطشة الكبرى يوم بدر يريد تفسير قوله
يوم نبطش البطشة الكبرى هذا باب بالتنوين
اي في قوله ثم تولوا اي اعرضوا عنه وقالوا معلم هذا القرآن من
بعض الناس وقال اخرون انه مجنون والجن يلقون اليه ذلك فاشاء
الله من ذلك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بشر بن
خالد ابو محمد العسكري قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا محمد هو
ابن جعفر الملقب بغندر عن شعبة بن الحجاج وللاصيلي حدثنا سليمان
بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله

هو ابن مسعود رضي الله عنه ان الله بعث محمد اصلى الله عليه وسلم
وقال قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين فيه حذف
اختصره ايضا كما دل عليه السابق وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما راى قريشا استعصوا عليه فلم يومنوا قال ولابوي ذر
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال اللهم اعني عليهم بسبع من
السبع كسبع يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام فاخذتهم
السنة حتى حصت اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام والجلود
فقال ولابوي ذر والوقت والاصيلي وقال بالواو بدل الفا
احدهم القياس ان يقول احدهما بالتثنية لان المراد سليمان ومنصور
فيحتمل ان يكون على قوله ان اقل الجمع اثنان حتى اكلوا الجلود والميتة
ويجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان استئناف كما سبق فكان
يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع واجيب بانه يحمل
على ما كان من الارض وسمائها ما بين السماء والارض وباحتمال
وجود الامرين بان يخرج من الارض غبار كهيئة الدخان من شدة
حرارة الارض وجفافها من عدم المطر ويرون بينهم وبين السماء مثل
الدخان من فرط حرارة الجوع فاتاه عليه الصلاة والسلام ابو سفيان
فقال يا محمد ان قومك هلكوا ولابوي ذر والاصيلي فقد هلكوا
فادع الله ان يكشف عنهم ما اصابهم فدعا لهم عليه الصلاة والسلام
ان يكشف الله عنهم ثم قال تعودون الى الكفر بعد هذا قال الزركشي
اذا رفع تعودوا يحذف نون الرفع وصوابه تعودون باثباتها قال
العلامة البدر الدماميني ليس حذف نون الرفع خطا بل هو ثابت في الكلام الفصيح
نظما ونثرا ومنه قراءة الحسن والنخعي بدي تظاهرا بتشديد الظاء اي انتما
ساحران تتظاهران فحذف احدى التاءين او هو صيغ المخاطبين زادت الف في
الظاء وحذفت النون تخفيفا وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا
ولا تومنوا حتى تحابوا ولابوي ذر والاصيلي تعودون باثبات النون على الاصل
وحديث منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي يوم تاتي السما
بدخان مبين الى عايدون قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
ان لم تكشف عذاب الاخرة ولابوي ذر عن الحموي والمستملي ان تكشف بالنون
سببا للفاعل عنهم عذاب الاخرة فقد مضى الدخان والبطشة واللزام
وقال احدهم سليمان ومنصور وثالث منهما او احدهما كما سيأتي الغمر
يعني الشدائد وقال اخر الروم يعني غلبة الروم ولابوي ذر والروم
بالواو يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون وسقط لابوي ذر
يوم نبطش الخ وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى البلخي قال حدثنا

وكيع

وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابو الضحى عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه
قال خمس قد مضين اي وقعن اللزام نهر الاسراء والهلاك يوم
بدر والروم اي غلبتهم والبطشة الكبرى يوم بدر والغمر
يعني الشدائد والدخان الحاصل لقريش بسبب القحط لكن اخرج عبد
الرزاق وابن ابي حاتم عن علي قال اية الدخان لم تمض بعد ياخذ
المومن كهيئة الزكام ويفتح الكافر حتى ينفذ ولمسلم من حديث ابي شريحة
بهملتين الاولى معجمة خذيفة بن اسيد بفتح الهمزة الغفاري رفعه
لا تقوم الساعة حتى ترون قبلها عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان
والدابة الحديث

سورة الجاثية

مكية وهي سبع او ست وثلثون اية ولابي ذر سورة حم الجاثية
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
جاثية في قوله وترى كل امة جاثية اي مستوفزين على الركب من
الخوف وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى نستنسخ
اي نكتب اي نامر الملكة ان تكتب اعمالكم وسقط لابي ذر وقال
مجاهد فقط نتاكم في قوله تعالى فاليوم ننساكم اي نتركم في العذاب
كما تركتم الايمان والعمل ولقاء هذا اليوم هذا ما
بالتنوين اي في قوله تعالى وما يهلكنا وما يفنينا الا الدهر
الامر الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار الاية وزاد في
الفرع وما لهم بذلك من علم واثره واثارة واثر بمعنى الثلاثة
والتاويل بالجر وهذا الذي قالوه من علم علموه ان هم الا يظنون
اذ لا دليل لهم عليه وضرب على ذلك في الاصل وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية
المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
ولابوي الوقت وذر قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز
وجل يوذيني ابن ادم اي بما طبع من القول بما ينافي به من يجوز
في حقه التاذي والله تعالى منزه عن ان يصير في حقه الاذى اذ هو محال
عليه وانما هذا من التوسع كالكلام والمراد ان من وقع منه بعض الذي
ينسبونه الى الدهر هو بسخط الله عز وجل بسب الدهر وانا الدهر
يقول اذ الاصابه مكروه بوسا الدهر وبتاله بالرفع في الفرع كالاصول
المعتمدة وضبط الاكثرين والمحققين اي انا خالق الدهر بيدي الامر

الذي ينسبونه الى الدهر اي اقلب الليل والنهار وروي
نصب الدهر في قوله انا الدهر اي اقلب الليل والنهار في الدهر
والرفع كما مر اوجه قال في شرح المشكاة لانه لا طايل تحته على تقدير
النصب لان تقدير الظرف اما للاهتمام او للاختصاص ولا يقتضي
المقام ذلك لان الكلام مسوق في شان المتكلم ولهذا اوقع الجزء بعمادة
الحصر وكانه قيل انا اقلب الليل والنهار لا تنسبونه اليه فتسبوا
الدهر الذي هو غير الاولى وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه انا الدهر
المصرف المدبر لما يحدث فاذا سب ابن آدم الدهر من اجل انه
فاعل هذه الامور عاد سبه الى الباري فاعلها وانما الدهر زمان جعلته
ظرفا لوقوع الامور قال الثاني والخطابي وغيرهما وهذا مذهب
الدهرية من الكفار ومن دانهم من مشركي العرب المنكرين للمعاد
والفلاسفة الدهرية والدورية المنكرين للصانع المعتقدين بان
في كل ستة وثلاثين الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه وكابروا
المعقول وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن
نحا نحوه من الظاهرية في عدهم الدهر من الاسماء الحسنى اخذا من
هذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم وابو داود في
الادب والنسائي في التفسير

الاحقاف

مكية وايها اربع او خمس وثلثون ولابي ذر سورة الاحقاف
بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد ما وصله
الطبري فيه تفيضون من قوله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه
اي تقولون من التكذيب بالقرآن والقول فيه بانه سحر وهذا
سقط لابي ذر وقال بعضهم اثرة بثنتحات من غير الف وعربت
لقراءة علي وابن عباس وغيرهما واثرة بضم فسكون فتح وعربت
لقراءة الكسائي في غير المشهور واثاره بالالف بعد المثلثة وهي قراءة
العامة مصدر على تعال الصلاة ومراده قوله تعالى ايتوني بكتاب من
قبل هذا او اثارة من علم هي بقية علم ولابي ذر واثرة واثاره
برفع المثلثة والتنزيل بالجر وهذا قال ابو عبيدة والفراء وقال ابن
عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم يدعا من الرسل اي لست
باول الرسل ولابي ذر ما كنت باول الرسل فكيف تنكرون نبوتي واستأثر
اي برسول الله وقال عكرمة اي غير ابن عباس رضي الله عنهما ارايتم
من قوله قل ارايتم ان كان من عند الله هذه الالف التي اول
ارايتم المستفهم بها اتاهي تزعد لكفار مكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه

من

من دون الله ان صح ما تدعون بتشديد الدال في زعمكم ذلك لا يستحق
ان يعبد لانه مخلوق ولا يستحق ان يعبد الا الخالق وليس قوله
ارايتم رؤية العين التي هي الابصار انما هو اي معناه اعلمتم
انما تدعون بسكون الدال مخففة من دون الله خلقوا شيئا ومفعول
ارايتم محذوف فان تقديره فقد ظلمتم ولهذا اتى بفعل الشرط ساقطا هذا
وسقط من قوله وقال غيره الى هنا لابي ذر ها

بالتنوين اي في قوله والذي قال لوالديه اف لكما اي الكما فيف لكما
وهي كلمة كراهية اتعداني ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون
من قبلي فلم يبعث احد منهم وهما يستغيثان الله ان يساعداه
الله ان يبعثه بالتوفيق للايمان او يقولان الغياث بالله منك ويلك
اي يقولان له ويلك امن وصدق بالبعث ويلك رفعا بالتنوين
ان وعد الله بالبعث حق فيقول لهما ما هذا الا اساطير
الاولين اباطيلهم التي كتبوها وسقط لغير ابي ذر ها وله من
قوله وقد خلت القرون الخ وقال بعد قوله ان اخرج الى قوله
اساطير الاولين وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن يوسف بن ماهك بفتح الهاء يصرف
ولا يصرف ومعناه قبر بصفير الغرانه فان كان مروان بن مروان
الاموي امير على الحجاز استعمله معوية بن ابي سفين عليه وعند
النسائي انه كان عاملا على المدينة وعند ابن اسحاق فاراد معوية
ان يستخلف يزيد بعهد ابيه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان
الناس فقال ان امير المومنين قد رايا له ان يستخلف يزيد بن معوية كما ببايع له بعد ابيه
في رواية ابن اسحاق فقال ان الله امر امير المومنين في
يزيد ابا خالد ان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال له
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ابيه وللاربعة
وابن ابي حاتم فقال ابو عبد الرحمن هرقله ان ابا بكر والله ما
حمل في احد من ولده ولا في اهل بيته وما حملها معوية الا كرامة
لولده ولابن المنذر فاصنع بها هرقله تبا بعون لا بنائكم فقال
ابن مروان الا عوانه خذوه ابو عبد الرحمن فدخل بيت احد
عايشة رضي الله عنها فلم يقدروا عليه ولم يقدروا على ان يخرجوه من بيتها اعطاها الله وعند ابي يعلى فنزل عن المنبر حتى اتى باب
عايشة رضي الله تعالى عنها فكلمه فكلمه وتكلم فقال مروان ان هذا
يعني عبد الرحمن الذي انزل الله فيه الخ ابي بكر والذي قال لوالديه

اذ لكما افك اني فقالت عائشة من وراء الحجاب ما انزل الله فيها
اي ابي بكر شيأ من القرآن الا ان الله انزل عذري عن قضية
اهل الافك وعند الاسمعيلي فقالت عائشة رضي الله عنها ما نزلت
كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما انزل الله فلان
الفلاني وفي رواية لوشيت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعن اباه مروان وسروان في صلبه فالصحيح ان الاية
نزلت في الكافر العاق ومن زعم انها نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف
لان عبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من كبار المسلمين وفي
عائشة رضي الله عنها اصح اسنادا ممن روي غيره وادلى بما يقبل

باب قوله تعالى فلما راوه اي العذاب

عارضا سحابا عرض في افق السماء او الضمير عارض السحاب كانه قيل
فلما راوا السحاب عارضا مستقبل اودية صفة لعارضا واضافة
غير محضة فمن ثم ساغ ان يكون نعتا للنكرة قالوا هذا عارض
ممطرنا صفة لعارضا ايضا اي يأتينا بالمطر وقد كانوا محتاجين
محتاجين الى المطر فاستجاب الله تعالى لهود عليه الصلاة والسلام
بل هو ما استعجلتم به من العذاب حيث قلتم فاتنا بما تعدنا ان
كنت من الصادقين ثم ابين ماهيته فقال ريح اي هي ريح فيها عذاب
اليم فابرحوا حتى كانت الريح تجيء بالرجل تطرحه وكان طول الرجل
منهم اثنتي عشرة ذراعا وقيل ستون وقيل ما بين وليم وفضور محكمة
البناء فحملت الريح الصخور والشجر ورفعتها كانها جراد
وهدمت القصور واصطفلها الاطولون الاشد اسنهم وضرعتهم
والت عليهم الصخور وسفت عليهم الرمال فكانوا تحتها سبع ليال
وثمانية ايام لهم اتين ثم امر الله عز وجل الريح فكشفت عنهم الرمال
واحتملتهم فرمت فيهم في البحر ولم يبعث الى هود عليه الصلاة والسلام
ومن امن به من تلك الريح الا نفيسم وكان عليه الصلاة والسلام قد جمع
الوحشي الى شجرة عند عين ماء واذا رعليهم خطاخطه في الارض وسقط
لغير اولي ذر قوله وله فالوا احد عارض الخ وقال بعد قوله اودية هم
الا نية قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله عارض اي سحاب الذي يرى
في ناحية السماء وسمي بذلك لانه يعترض في عرض السماء به قال
حدثنا احمد بن عبيد كذا في رواية ابي ذر عن عبيد وهو الهمداني
الركالمصري الاصل وسقط ابن عبيد لغير ابي ذر وقال الكرماني
انه احمد بن صالح المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على مولى ابي

علي بن السكن حيث قال هو احمد بن صالح في الراضح كلها وكذا قاله
ابن منده هو احمد بن عبد الرحمن بن اخي ابن وهب قال الحاكم ابو
عبد الله هو احمد بن صالح او احمد بن عيسى لا يخلوان يكون واحدا
منهما ولم يحدث عن ابن اخي ابن وهب شيأ ومن زعم انه ابن اخي ابن
وهب فقد وهم فاتفق الرواة على احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقد
يجيء ابو در في روايته انه ابن عيسى قال حدثنا ابن وهب عبد
الله قال اخبرنا عمرو وهو ابن الحرث انا البصر سالم المدني حدثه
عن سليمان بن يسار مولى ميمونة عن عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته بتحريك الهاء جمع لهاة وهي
اللحمة الحمراء المعلقة في اعلى الحنك انما كان يتبسم قالت وكان اذا
راى غيما او ريحا عرف بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول
في وجهه الكراهية وذلك لان الغيم اذا افرخ يبعث الجيش
واذا حرن ازبد الوجه فعبرت عائشة رضي الله عنها عن البيان الظاهر
في الوجه بالكراهة لانه مظنتها قالت يا رسول الله الناس ولغير
ابي ذر ان الناس كذا راوا الغيم فرحوا به رجاء ان يكون فيه المطر
وانت اذا رايته عرف في وجهك الكراهية فقال يا عائشة
ما يؤمنني يوا وساكنة ونون مشددة ولابي ذر يؤمنني بنونين
ان يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح قد رأى قوم العذاب فقال هذا عارض ممطرنا
بتقدير ان النكرة اذا اعمت تكن كانت غير الاولى لكن ظاهر انها الغد
ان الذي عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا عارض وقد اجاب
صاحب الكواكب الدراري عن ذلك بان القاعدة المذكورة انما تطرد
اذا لم يكن في السياق قرينة كما في قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله وعلى تقدير تسليم المغايرة مطلقا فلعل عادا اقوامان قوم بالاحقاف
اي في الرمال وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم اثنين ويؤيده قوله
الثاني قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى فانه يشعر بان ثم عادا اخرى وعند
الامام احمد باسناد حسن عن الحرث بن حسان البكري قال خرجت
اشكو العلاء بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة
فاذا عجوز من بني تميم منقطع بها فقالت لي يا عبد الله ان لي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل انت مبلغني اليه قال فحملتها فاتيت
المدينة فاذا المسجد غاص باهله الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله
ورسوله ان اكون كوافد عاد قال وما وافد عاد وهو اعلم بالحديث

منه لكن يستظهر قلت ان عادا قحطوا فبعثوا وفدا الهم يقال له
قيل فوجدوا معاوية بن بكر واقام عنده شهرا يسقيه الخمر وتغنيه
جاريتان يقال لهما الجرادتان فلما مضى الشهر خرج الى جبال مهرة فقال
اللهم انك تعلم اني لم اجئ لمريض فاداويه ولا لاسير فافاديه
اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي
منها خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد احدا رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجة ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن حجر مختصرا وقال
الظاهر انه في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وحديث الباب اخرجه
المولف ايضا في الادب ومسلم في الاستسقاء وابو داود في الادب

الذين كفروا

مدنية وقيل مكية وايها سبع او ثمان وثلثون اية وثلاثي ذر سورة
محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
البسملة لغير ابي ذر وتسمى السورة ايضا سورة القتال **اوزارها** اثقالها
قوله فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها هو **اثامها**
والاثام اثقالها وهو من مجاز الحذف حتى تضع امة الحرب وفرقة
الحرب اوزارها والمراد انقضاء الحرب بالكلية **حتى لا يبقى الاسلام**
وسالم والمعنى حتى يضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم وموعانة
للضرب او الشدا والمن والفدا والمجموع يعني ان هذه الاحكام
جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع الشرك بزوال شوكته وقيل
بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام واسند الوضع الى الحرب لانه
لو اسنده الى اهله بان كان يقول حتى يضع اهل الحرب جاز ان يجمعوا
الاسلحة ويتركوا الحرب وهي باقية كقولك القتال حصوصتي ما انفصلت
ولكني تركتها في هذه الايام **عرفها** في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها
لهم اي **بينها** لهم وعرفهم منازلها بحيث يعلم كل واحد منهم منزله ويهتدي
اليه كانه كان ساكنها منذ خلق وطيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة
وقال مجاهد فيما رواه الطبري **عرفها لهم** الذين امنوا اي ولهم وسقط
هذا لابي ذر **وعزم الامر** قاله مجاهد فيما وصله الفريابي **جد الامر**
ولابي ذر فاذا عزم الامر اي جد الامر وهو على حذف المضاف المجازي
كقوله فرحدث الحرب فجدوا او على حذف مضاف اي عزم اهل الامر
والمعنى اذا جد الامر ولزم فرضي القتال فخالفوا وتخلفوا **فلا تهنوا** اي
لا تضعفوا ابدا ما وجد السبب وهو الامر بالجد والاجتهاد في القتال
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
اضغانهم في قوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج

الله اضغانهم اي **حسدهم** بالحاء المهملة وقيل ببغضهم وعداوتهم **اسن** في
قوله فيها انهار من ماء غير اسن اي **متغير** طعمه وسقط هذا لابي ذر
هذا **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **وتقطعوا**
ارحامكم بتشديد الطاء المكسورة على التكثير ويعقوب بفتح التا
وسكون القاف وفتح الطا مخففة مضارع قطع وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا خالد بن مخلد** بفتح الميم واللام بينهما
خاء معجمة ساكنة الكوفي قال **حدثنا سليمان** بن بلال **قال حدثني**
بالافراد **سهيل بن ابي سهيل** بضم السين وفتح الزاي وكسر الراء في
الموضعين بينهما مشددة بعدها ياء مهملة اسمه عبد الرحمن بن بشار
بالتحتية والمهملة المخففة **عن عمه سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي**
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله الخلق فلما
فرغ منه اي قضاه واتمه ونحو ذلك مما يشهد بانه مجاز من القول فانه
سبحانه وتعالى لا يشغله شان عن شان **قامت الرحم** حقيقة بان تجسمت
فاخذت بحقو الرحمن بفتح الحا المهملة وفي الفرع بكسر الحا وكذا
في الفرع مصححة وكسط نونها وعند الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية
والحقو الازار والخصر وشد الازار قال البيضاوي لما كان من عادة
المستجير ان ياخذ بذيل المستجار به ويطرف ردائه وازاره وربما اخذ بحقو
ازاره مبالغة في الاستجارة كانه يشير الى ان المطلوب ان يحميه ويجيب
عنه ما يوذيه كما يحمي ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لا صق به لا يقبل
عنه استعير ذلك للرحم وقال الطيبي وهذا مبني على الاستعارة التمثيلية
التي الوجه فيها منتزع من امور متوهمة للمشبه للمعقول وذلك انه شبه
حالة الرحم وما هي عليه من الالتصاق بالعرش والتدلي عنها من المقطعة
بحالي مستجير ياخذ بذيل المستجار به وحقو ازاره ثم ادخل صورة حال
المشبه به واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من
الالفاظ بلا قرائن الاحوال ويجوز ان تكون مكنية بان يشبه الرحم
بانسان مستجير بمن يجيره ويذب عنه ما يوذيه ثم اسند على سبيل
الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون قرينة مانعة
عن ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة باخذ الحقو والقول وتولد بحقو
الرحمن استعارة اخرى مثلها وسقط قوله بحقو الرحمن في رواية ابي ذر
كما صلة كما في الفرع وقال في الفتح حذف للاكرم مفعول اخذت قال وفي
رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وقال القابسي لابي ذر بين ان
يقر الناهز الحرف لاشكاله وقال هو ثابت لكن مع تنوين الله تعالى
ويحتمل ان يكون على حذف اي قام ملك فتكلم على لسانها او على طريق

ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها وتفضيلها واصلها راتم
قاطعها وتثنية حق المروي عنه الطبري للتاكيد لان الاخذ بالبين من احد
في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة قال تعالى مه بفتح الميم وسكون الهاء
اسم فعل اي اكفف وانزجر وقال ابن مالك هي هنا اسم الاستفهامية حذفت
الفها ووقف عليها بالسكت والتابع لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة
ومن استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول ابي ذويب الهذلي ندمت
المدينة ولاهلها ضجيج كضجيج الحجيج نقلت مه فقالوا انهض رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد
منه الامر باظهار الحاجة دون الاستفهام فالله سبحانه وتعالى يعلم السر واخفى
قالت هذا مقام العائذ بالذال المعجمة اي تنبي هذا اي مقام المستجير
بك من القطيعة وفي حديث عبد الله بن عمرو عنه احد انها ذكلم لسان
طلق ذلق قال تعالى الا بالتخفيف ترضين ان اصل من وصلك
بان انعطف عليه وارحمه لطفا وفضلا واقطع من قطعك ولا ارحمه
قالت بلى يا رب اي رضيت قال تعالى فذاك بكسر الكاف اشارة
الى قوله الا ترضين الخ زاد الاسماعيلي لك قال ابو هريرة رضي الله عنه
اقرءوا ان شئتم فهل عسيتم اي فهل يتوقع منكم ان توليتم احكام الناس
فامرتم عليهم او اعرضتم عن القرآن وخالفتم احكامه ان تفسدوا في
الارض بالمعصية والبغي وسفك الدماء وتقطعوا ارحامكم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب والنسائي في التفسير
وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير
ابو اسحق الاسدي الزبيري المدني قال قال حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل
الكوفي نزيل المدينة عن معوية بن ابي مزرد السابق قريبا انه قال
حدثني بالافراد عمرو ابو الحباب بضم الحاء المهملة وبموحدتين بينهما
الف سعيد بن يسار بالسين المهملة ضد اليمين عن ابي هريرة
رضي الله عنه بهذا الحديث السابق ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرءوا ان شئتم فهل عسيتم
وبه قال حدثنا وللاربعة وحدثني بالافراد بشر بن محمد السختياني
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
ولغير ابي ذر حدثنا معوية بن ابي المزرد وفي اليونينية بالتاء وكسر
الراء بهذا الحديث اسنادا ومتنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقرءوا ان شئتم فهل عسيتم ومراد المولف ايراد هذه الطريق وبيانها
الاعلام بان الذي وقف سليمان بن بلال على ابي هريرة رضي الله عنه حبيب
قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرءوا ان شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن

اسمعيل

وقف الله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بعمارة الشيخ سلطان
اسمعيل وابن المبارك وكذا رفعه الاسماعيلي من طريق حبان بن موسى
عن ابن المبارك ايضا قال الحمام النووي رحمه الله تعالى لا خلاف ان
صلة الرحم واجبة في الجملة وتطيفها معصية والصلة درجات بعضها
ارفع من بعض وارضاها صلتها بالكلام ولو بالسلام وتختلف ذلك
باختلاف القدرة والحاجة انتهى وفي حديث ابي بكرة مرفوعا ما من ذنب
اجدر ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الاخرة من البغي
وقطيعة الرحم رواه احمد وعنده من حديث لوبان مرفوعا من
سره النساء في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه امن اي
مغير وسبق هذا قريبا

سورة الفتح

مدنية نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست
من الهجرة وايها تسع وعشرون لبسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عنه بورا في قوله تعالى وظننتم ظن السوء
وكنتم قوما بورا كذا في الفرع اي هالكين والبور الهلاك وهو بجعل
ان يكون هنا مصدرا اخبر به عن الجمع لقوله برسول الا لان لسان
ما تنقف اذا ثابورا ولذلك يستوي فيه المفرد والمذكر وضدها
ويحتمل ان يكون جمع بائر كحايل وحول في المثل وبازل وبزل في
الصحيح وسقط هذا لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي
حاتم في قوله تعالى سيماهم في وجوههم هي السمة بفتح السين المهملة
في الفرع مصلحة وقعت السين كشط وبذلك ضبطه ابن السكن
والاصيلي وقال القاضي عياض انه الصواب عند اهل اللغة وفي كتب
من الاصول بكسرها والحاء المهملة ساكنة وجزم ابن قتيبة بفتحها
والكل سكون وقد اشتهر الكاف والفراء وهي لبني العشرة والمفسرة
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني السجدة وكذا في رواية النسفي
اي اثر السجدة في الوجه لكن في الختام هذا جمع قوله من اثر السجود
قلت لا يخفى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية عطية العوفي
عنه نور وبياض في وجوههم يوم القيمة وعن عطاء بن ابي رباح واشتهر
وجوههم من كثرة صلوتهم اي علامتهم اشتهر في وجوه الساجدين نهارا اذا
قاموا بالليل متهجدين فمن توجه الى الله تعالى بكلية لابد ان يظهر
نور تبهر منه الانوار وعن سعيد بن جبير حيث يكون مواضع السجود من
وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن الضحاك صفرة الوجه وزرى
اللحمي عن عبد العزيز المكي ليس هو الصفرة ولكن نور يظهر على وجوه

المسلمين بيد ومن باطنهم على ظاهرهم بتبيين ذلك للمسلمين ولو كان ذلك
في زنجي او حبشي وقال ابن عطائي عليهم خلع الانوار للابحة وقال
لكن اذا رايتهم حبشتم مرضى وماهم مرضى وقال منصور هو ابن
المعتمر فيما وصله علي بن المديني عن جرير عنه عن مجاهد هو التواضع
وزاد في رواية زايدة عن منصور عن عبد الله بن حبيب قلت ما كنت
ارى الا هذا الامر الذي في الوجه فقال رب ما كان بيني وبينهم من
شيء قبلها من زعموا وقال بعضهم ان للحسنة نورا في وضيا في الوجه
وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الناس فما كمن في النفس ظهر على صفحات
الوجه وفي حديث حميد بن عبد عن سفيان البجلي عن الطبراني مرفوعا ما سر
احد سريرة الا البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر شطاه
في قوله كزرع اخرج شطاه اي فراخه يقال شطا الزرع اذا اخرج
وهل يختص ذلك بالحنطة فقط او يعمها والشعير فقط ولا يختص
خلاف شهور قال اخرج الشطا على وجه الارض ومن المشكل افنان
الشر فاستغلظ اي غلظ بضم اللام ذلك الزرع بعد الرقة ولابي
ذر غلظ اي توى على سوقه من قوله فاستوى على سوقه الاية حامله
للثمرة والجار متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كائنا
على سوقه اي قائما عليها وقيل لابي عبيدة السوق تقول للرجل
اي الفاسد كما يقال رجل صدق اي صالح وهذا قول الخليل والزجاج
واختاره الزمخشري وتحقيقه ان السوء في المعاني كالفساد في الاجساد
يقال سامز اجه صاحبه ساطه كما يقال فسد اللحم وفسد الهوا
بل كل ما فقد فسد وكلما فسد فقد ساء فان احدهما كثير في الاستعمال
في المعاني والاخر في الاجرام قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال
ساء ما كانوا يعملون وسقط لابي ذر لفظ تقاله وابرة السوء
العذاب يعني حاق بهم العذاب بحيث لا يخرجون منه وضم السين
ابو عمرو وابن كثير ويعني المفتوح الفاد والرداة والضم المهزومة
والبلاء والمضموم العذاب والصد والمفتوح الذم يعزروه اي
ينصروه وقرا ابن كثير وابو عمرو بالتثقيل ولتؤمنوا وتعزروه
وتوقروه وتسبحوه مرجوعا الى المؤمنين والمؤمنات والياء تؤ
بالخطاب مسندا الى المخاطبين ظاهران الضمائر عائدة الى الله
وتعزيرها كجعل بعضهم للرسول قول الضحاك شطاه هو شطا
السبل ولابي ذر شطاه بالالف بدل الواو وصورة المهز نبت
بضم اوله وكسر ثالثه من الانبات الحبة الواحدة عشرا
من السنابل وثمانيا ولابي ذر وثمانيا باسقاط الالف وسبعا

قال

قال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل فيتقوى بعضه ببعض
فذلك قوله فآزره اي فراه واعانه ولو كانت واحدة لم تقم
على ساق وهو ما ذكر مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ
خرج على كفار مكة وحده يدعوهم الى الله عز وجل اول ما خرج من بيته وحده
حين اجتمع الكفار على اذاه ثم زاعز وجل باصحابه المهاجرين والانصار كما
قوي الحبة بمائيها بفتح اوله وضم ثالثه وبضم ثم كسر منها وقال غيره هو
مثل ضربه الله لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا
ثم يزدادون ويكثرون وقال قتادة مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
في الانجيل مكتوب له سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا الاكثرون على انه صلح الحديبية وقيل
فتح مكة والتعبير بالماضي لتحققه قال في الكشاف وفي ذلك من الفخامة
والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى انتهى قال الطيبي لان هذا الاسلوب
انما يرتكب في امر يعظم مثاله ويعز الوصول اليه ولا يقيد رعلى نيله الا
من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر احوال النبي واورده على هذا المنهج
لان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتاهب للمسير الى دار الفرار
وقال مجاهد فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة
والبرهان والسيف والسنان وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي
المدني مولى عمر عن ابيه اسلم المخضرم المتوفى سنة ثمان وهو ابن ار بع عشرة
وساقه زاد البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك سمعت عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره هو
سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند الطبراني
وظاهر قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا رسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن قوله في اثناء هذا الحديث
فقال عمر فحركت بعيري الخ يقضي بانه سمعه من محمد وبويده مخرج رواية
البزار به ذلك كما مر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا
فساله عمر بن الخطاب سقط ابن الخطاب عن شيء لم يجبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بما كان من نزول الوحي ثم ساله عمر فلم
يجبه عليه الصلاة والسلام ثم ساله فلم يجبه تكرير السوال ثلاثا يحتمل
انه ختى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه فقال عمر بن الخطاب
ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدتك ام عمر دعا على نفسه

سبب ما وقع منه من الانكماش وقال ابن الانباري دعا على نفسه بالموت
والموت يعم كل احد فاذا الدعا كلا دعا لابي ذر عن الكشميهني تكلتك امك عمر
ثكلتك بمثناة مفتوحة فمعجمة فتحتية ساكنة فمثناة فوقانية ثم قرا
بتاي مفتوحة فمعجمة فتحتية ساكنة فمثناة فوقانية ثم قرا ساكنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحت عليه وبالغت بالسوال ثلاث مرات كذا لك لا يجيبك قال
ولابي ذر فقال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت
ان ينزل في القران بتشديد الياء في ولابي ذر قران باسقاط التحتية
فما نشبت وما تعلقت بشيء ان سمعت صارخا لم يسمع بجيم فعين
يقول لقد خشيت ان يكون نزل في قران فجئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال اي بعد ان رد علي السلام
لقد انزل علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس
لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام في لهي للتاكيد ثم قرا
عليه الصلاة والسلام انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا الحديث اخرجه
في المغازي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر هو لقب
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن
دعامة عن انس رضي الله عنه في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا
قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها رجعله فتحا باعتبار ما ابتدء
من المصلحة وما آل اليه الامر اليه قال الزهري فيما ذكره في الشهاب لم يكن
فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا
كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في تلك سنتين خلق كثير وكثر سواد
الاسلام وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا معوية بن قرة
بالقاف المضمومة والراء المشددة المزني ابو اياس البصري عن عبد
الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة البصري انه
قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع
فيها اي ردد صوته بالقراءة زاد في التوحيد من طريق اخرى كيف ترجيعه
قال آ آ ثلاث مرات وهو محمول على اشباع المد في موضعه كما قال
الطيبي وسياتي ذلك ثاني ان شاء الله تعالى عند قوله باب حسن
الصوت بالقراءة قال معوية هو ابن قرة بالسند السابق لولا ان
احكي لكم قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لفعلت وهذا الحديث قد
ذكره في غزوة الفتح هذا باب بالتنوين اي في
قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي جميع ما
فرط منك مما يصح ان تعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق بفتحنا

وقف

وهي لام العلة وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح
مكة علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور الاربعة وهي المغفرة
واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال
يسرنا لك فتح مكة وتصرناك على عدوك ليجمع لك بين عز الدارين
والمتاجر العاجل والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه
جهاد للعدو وسببا للمغفرة والثواب انتهى قال السمين وهذا
الذي قاله مخالف لظاهر الآية فان اللام دخلت على المغفرة فتكون
المغفرة علة للفتح والفتح معللا بها فكان ينبغي ان يقول كيف جعل
فتح مكة معللا بالمغفرة ثم لم يقل لم يجعل معللا وقال ابن عطية انما
الله فتح لك كي يجعل الفتح علامة لغفران الله لك فكانها لام الصيرورة
وهو كلام ماش على الظاهر ويتم نعمته عليك بالعلا في الدين واخلاء
الارض عن معاندتك ويهديك صراطا مستقيما بما شرعه لك من
الشرع العظيم والدين القويم وسقط لابي ذر قوله ما تقدم من
ذنبك الخ وقال بعد ليغفر لك الله الآية وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال
حدثنا زياد زاد ابو ذر وهو ابن علاقة بكسر العين المهملة وفتح
اللام المخففة وبالقاف انه سمع المغيرة هو ابن شعبة يقول
قام النبي صلى الله عليه وسلم في صلوة الليل حتى تورمت قدماه
يشتد به الورم من طول القيام فقيل له غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا اي اترك
قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا اكون عبدا شكورا بعني غفران الله
اياي سبب لان اقوم واتهجد شكرا له فكيف اتركه وهذا الحديث
سبق في صلوة الليل وبه قال حدثنا الحسن ولابي ذر حدثني
بالافراد حسن بن عبد العزيز بن الاسود بن البحر ابو علي الجذامي قال حدثنا
عبد الله بن يحيى المغافري قال اخبرنا حيوة بفتح الحاء المهملة
والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح المصري عن ابي الاسود
محمد بن عبد الرحمن النوفلي بضم عرده انه سمع عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقوم الليل اي يتهجد حتى تتفطر تتشقق قدماه من كثرة
القيام فقالت له عايشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر
الله لك ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقد غفر لك بضم الغين
مبنيا للمفعول ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا احب
ان اكون عبدا شكورا تخصيص العبد بالذكر فيه اشعار

بغاية الاكرام و التقرب من الله تعالى و العبودية لبث الدابة بالعبادة
و العبادة عين الذكر **فلما كثر لحمه** بضم المثلثة انكر الداودي لفظة
لحمه و قال المحفوظ بدن اي كبر فكان الراوي تاول على كثرة اللحم انتهى
و قال ابن الجوزي اصاب بعض الرواة فلما راى بدن ظن كثر لحمه و انما هو
بدن بفتح بنا اسن اتى و هو خلاف الظاهر في حديث مسلم عنها
قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم و ثقل لكن يحتمل ان يكون
معنى قوله ثقل اي ثقل عليه حمل لحمه و ان كان قليلا لمرضه له في
السن **صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرا** زاد في رواية
هشام بن عروة عن ابيه و عند المولف في اخر ابواب التقصير
نحو من ثلاثين اية او اربعين اية **ثم ركع** فان قلت في
حديث عائشة رضي الله عنها من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم
كان اذا اراد ان يركع و يسجد هو قاعد اجيب
بالحمل على حالة الاولى قبل ان يدخل في السن جمعا بين الحديثين هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى **انا ارسلناك شاهدا**
على امتك بما يفعلون **و مبشرا** لمن اجابك بالثواب **و نذيرا** لمن
لمن عصاك بالعذاب وسقط لفظ باب لغير ابي ذر و به قال **حدثنا**
عبد الله زاد ابو ذر ربما قال عبد الله بن مسلمة تركنا عند ابن الكوا
و لم ينسبه غيرهما فتردد ابن مسعود بين ان يكون عبد الله بن
رجاء او عبد الله بن صالح كاتب الليث و ابو ذر رواه عن الكشميهني
حافظان فالمصير الى ما رواه ابو سلمة هو الغسيني قال
حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون **عن هلال**
ابن ابي هلال و قيل ابن ابي ميمونة و الصحيح ابن علي القرشي
العامري مولاهم المدني **عن عطاء بن يسار** بالسين المهملة
المخففة **عن عبد الله بن عمرو بن العاص** ان هذه الاية التي
في القرآن **يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا**
قال في التوراة **يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا و مبشرا**
و حرزا بكسر الحاء المهملة و بعد الراء الساكنة زاي معجمة اي حصنا للاميين
و هم العرب لان اكثرهم لا يقرا و لا يكتب **انت عبدي و رسولي سميتك**
المتوكل اي على الله **ليس فظ** بالظاء المعجمة اي ليس بسيء الخلق **و لا**
غليظ بالمعجمة ايضا و لا قاس القلب و لا تنافي في قوله و اغلظ عليهم اذ النفي
محمول على طبعه الذي جبل عليه و الامر محمول على المعالجة و فيه التفات
من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرى على الاول لقال لست بفظ **و لا سخاب**
بالسين المهملة و الخاء المعجمة المشددة اي و لا صياح **بالاسواق**

و يقال

و يقال صخاب بالصاد و هي اشهر من السين بل ضعفها الخليل **و لا**
يدفع السيئة بالسيئة كما قال الله تعالى له ادفع بالتي هي احسن **و هي**
تعفو و تصفح عالم تنتهك حرمات الله **و لن يقبضه حتى** و لغير ابي ذر
و لن يقبضه الله **حتى يقيم به الملة العوجاء** ملة الكفر فيبني الشرك
و يثبت التوحيد **بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها** بكلمة
التوحيد **اعينا عميا** عن الحق و في رواية القابسي اعين عمي بالاضافة
و اذانا صما عن استماع الحق **و قلوبا غلفا** جمع اغلف اي مغطى و معنى
و هذا الحديث سبق في البيع هذا **باب** بالتنوين
اي في قوله تعالى **هو الذي انزل السكينة** الطمانينة و الثبات
في قلوب المومنين تحقيقا للمغزة و الا للزم دخول في ان هذه
السكينة غير التي في البقرة و به قال **حدثنا عبيد الله بن موسى**
بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي **عن اسرائيل** بن يونس
ابن ابي اسحق السبيعي **عن جده ابي اسحق عن البراء** بن عازب
رضي الله عنه انه **قال بينما** بالميم **رجل من اصحاب النبي صلى الله**
عليه وسلم و اسيد بن حضير **يقرا** اي سورة الكهف كما عند
المولف في فضلها و عنده ايضا في باب نزول السكينة عن محمد بن
ابراهيم عن اسيد بن حضير قال بينما هو يقرا من الليل سورة
البقرة و هذا ظاهره التعدد و قد دفع نحوه من هذه الثلاثة بن
قيس بن شماس لكن في سورة البقرة **و فرسه له مربوط** و لابي
ذر مربوطة **فجعل الفرس يضر** بنون و فا مكسورة و راء مهملة
فخرج الرجل ليريها ما يضر فرسه **فلم يرها و جعل الفرس يضر**
فلما اصبح الرجل ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك
اي التي نفرت منها الفرس **السكينة** تنزل هي ذكر هضافة لها وجه كوجه
الانسان و عن الربيع بن انس لعينها شعاع و قال الراغب ملك لكن
قلب المومن و قال النووي المختار انها شيء من المخلوقات فيه
طمانينة و رحمة و معه الملكة **نزلت بالقران** اي بسببه و لاجله
قال النووي يشبه و اظهر هذه الامثال للعباد من باب التاييد الالهي
بما يجد به المومن فيزداد يقينا و يطمين قلبه بالايمان اذ الكوشف بها
باب قوله عز و جل **اذ يبايعونك تحت الشجرة**
منصوبة بيبايعونك او بمحذوف على انه حال من المفعول و كان عليه
الصلاة و السلام حالا تحتها و سقط باب قوله لغير ابي ذر و به قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال **حدثنا سفيان** بن عيينة
عن عمرو هو ابن دينار **عن جابر** هو ابن عبد الله الانصاري

رضي الله تعالى عنهما انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف الياء وتشديدها
لغتان وذكر كل من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري
اهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون الفاء آر الهاية
وفي حديث الهراء عند المولف في المغازي اربع عشرة ماية وعند ابن
من طريق زهير بها الفاء آر الهاية او اكثر وعن جابر خمس عشرة
ماية وعن عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلثماية
ماية وكانت اسلم من المهاجرين بكسر المثلثة والجيم والجمع بين هذا
الاختلاف انهم كانوا الكثر من الف واربعماية فمن قال الفا وخمسماية
جبر الكسر ومن قال الفا واربعماية الغاه واما قول ابن ابي اوفى
الفا وثلثماية فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع
هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وهذا الحديث ذكره المولف في
المغازي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله هو المديني ولابي ذر
عن المستملي علي بن سلمة وهو اللبقي بلام وموحدة مفتوحتين ثم
قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي والاكثرون على الاول
قال حدثنا سابة بفتح المهملة والموحدة بينهما الف
سوار بفتح المهملة وتشديد الواو والمد ابن قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت عقبة بن صهبان
بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبعد الموحدة الف فنون الازدي
البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء
المشددة المزني بالمهم المضمومة والزاي المفتوحة والنون المكسورة
من ولغير ابي ذر ممن شهد الشجرة فذهب النبي صلى الله عليه وسلم
عن اخذف بفتح الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفاء وهو الرمي
بالحصا بين الاصبعين وعن عقبة بن صهبان بالسند السابق انه
قال سمعت عبد الله بن المغفل بالتعريف ولابي ذر مغفل المزني
في البول في المغتسل بفتح السين اسم لموضع الاغتسال زاد ابو
ذر عن الحموي والاصيلي فيما ذكره في الفتح وغيره يأخذ منه الوسواس
وعند النسائي والترمذي وابن ماجة من نوعا نبي ان يبول الرجل
في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وقال الترمذي غريب
وقال الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه وتداوره المولف الحديث
المرتوف لبيان التصريح وسماع ابن صهبان من مغفل والمرفوع
الاول لقوله ابي ممن شهد الشجرة لمطابقة الترجمة وبه قال حدثنا
ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن الوليد بن عبد الحميد البصري
بالموحدة المضمومة والمهملة الساكنة القرشي ابو عبد الله البصري

من

من ولد بشر بن ارطاة وقول العيني كالكرماني البشري بالموحدة
والمعجمة سهو وانما هو بالمهملة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر
عن خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
عن ثابت بن الضحاك الاشهلي رضي الله تعالى عنه وكان من
اصحاب الشجرة لم يذكر المتن بل اقتصر على المحتاج منه وفي المغازي
من طريق الاوزاعي عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره
انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وبه قال حدثنا
احمد بن اسحق بن الحصين ابو اسحق السلمي بضم السين وفتح اللام
السرماري البخاري نسبة الى سرمار بفتح السين قرية من
قرى بخارى قال حدثنا عبد العزيز بن سياه بكسر السين المهملة
وبعد التحتية المخففة الف فها مثناة فارسي معرب معناه الاسود
عن حبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي انه قال
اتيت ابا وايل بالهمزة مشقيق بن سلمة اساله لم يذكر المسؤول
عنه وفي رواية احد اتيت ابا وايل في مسجد اهله اساله عن
صولة القوم الذين قتلهم علي يعني الخوارج فقال كنا بصفين بكسر
الصاد المهملة والفاء المشددة موضع بقرب الفرات كان به الوقعة
بين علي ومعوية فقال رجل هو عبد الله بن الكوا الم تر الى الذين
يبدلون بفتح الباء وفتح العين وفي اليونينية بفتح الباء وضم العين
الى كتاب الله تعالى علي نعم انا اولى بالاجابة اذا دعيت الى العمل
بكتاب الله وعند النسائي بعد قوله بصفين فلما استجر القتال باهل
الشام قال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه لمعاوية ارسل
الصحف الى علي فادعه الى كتاب الله فانه لن يابى عليك فاتى به رجل
فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك بيننا كتاب
الله فجاءته الخوارج وعن نسيم بوزن عظيم القرا وسيوفهم على عواتقهم
فقالوا يا امير المومنين ما ننتظر بهذا القوم الا ان نميل اليهم بسيوفنا
فيقضي سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون اتهموا
انفسكم في هذا الراي وانما قال ذلك لان كثيرا منهم انكروا
التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فتقال على كلمة حق يريد بها باطل
قد رايتنا يريد رايت انفسنا يوم الحديبية يعني الصلح
الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين ولو نرى
بنون المتكلم مع غيره قتالنا لقاتلنا فجاء عمر الى النبي صلى الله
عليه وسلم الست على الحق وهم يريد المشركين على الباطل
اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال عليه الصلاة

لعله
او نوا الغيبا من الكتاب

والسلام يا قالت عمر نعم اعطى بضم الهمزة وكسر الطاء ولابي
ذر بفتحها بدل الهمزة الدية بكسر النون وتشديد التحتية
اي الخصلة العدية وهي المصالحة بهذه الشروط الدالة على العجز
في دينها ونرجع ولما حكم الله بيننا فقال عليه الصلاة والسلام
يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع عمر
حال كونه منقطعا لاجل اذلال المشركين كما عرف من قوته في نصرة الدين
واذلال المشركين فلم يصبر حتى جا ابو بكر رضي الله عنهما فقال
يا ابا بكر الستا على الحق ولم على الباطل قال يا ابن الخطاب
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح وزاد سهل بن حنيف
بما ذكره انهم اراد وا بوم الحديبية ان يثاوروا ويحاربوا واما دعوا اليه
من الصلح ثم ظهر ان لا صلح كان ما شرعه الرسول صلى الله
عليه وسلم من الصلح لينقاد وا اليه فلذلك وبطمعوا عليها في ما اجابب
اليه من التحكيم

الحجرات

مدنية واياتها ثمان او عشر ولابي ذر سورة الحجرات
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي
ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد وتوله تعالى
لا تقدموا بضم اوله وكسر ثالثه اي لا تصانوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشي حتى يقضي الله على لسانه ما شا
وقال الزركشي الظاهر ان هذا التفسير على قراءة ابن عباس
رضي الله عنهما بفتح التاء والدال ولذا قيده العباسي وهي قراءة يعقوب
الحضرمي والاصل لا تتقدموا فحذف احدى التاءين وقال في المصابيح
متعقبا لقول الزركشي ليس هذا التصحيح بل هذا التفسير مخالف
على القراءة المشهورة ايضا فان قدم بمعنى تقدم قال الجوهري
وقدم بين يديه اي تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله
الاية قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد وعام يشمل الكل
وشع مطلق يدخل فيه كل الطاعات وتقدم استبداد بالامر
والاقدام على فعل غير ضروري من غير مشاورة امتحن في قوله
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله
الفريابي اي اخلص من امتحن الذهب اذا ابره وصفاه بريزه من
خبيثه لا تنابزوا ولابي ذر ولا تنابزوا قال مجاهد فيما وصله
الفريابي بتخاوا اي لا يدعو الرجل بالكفر بعد الاسلام وقال

الحسن كان اليهودي والنصراني خيرا فيقال له بعد الاسلام يا يهودي
يا نصراني فنهوا عن ذلك زاد ابو ذر قبل قوله تنابزوا
بالالقاب بالتنوين وسقط لغيره بئس الاسم قال مجاهد
فيما وصله الفريابي اي بئس من اجوركم الفساق اي بفسقكم
وهذا الاخير من سورة الطور وذكر استطرادا لا ترفعوا
ولابي ذر لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية اي اذا
كلمتموه لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن
خشي قلبه وارتجف وضعفت حركته الدائمة فلا يخرج منه الصوت
بقوة ومن لم يخف بالعكس وليس المراد بنهي الصحابة عن ذلك انهم
كانوا اساءوا بل يلزم منه الاعفاء والاستهانة كيف وهم خير
الناس بل المراد ان الصوت يخفض بين يديه توقيره وتعزيره لئلا تحبط
اي تبطلون ومنه الشاعر والحين ان رفعتم اصواتكم وتقدمتم
فذلك يودي بكم الى الاستخفاف وهو يفضي الى الارتداد وهو محيط
وقوله وانتم لا تشعرون اشارة الى ان الردة تتولد من الغفلة
لا يشعر الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره تراه نادما
غاية الندامة خائفا غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه
وندامته ويصير عادة اعاذنا الله من سايء المكروهات وبه
قال حدثنا بسرة بن صفوان بن جميل بفتح التحتية والميم
المهملة المخففة وجميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي بفتح اللام وسكون
الكاف المجمة قال حدثنا نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن ابي مليكة
بضم الميم مصغرا عبد الله انه قال كاد الخيران بفتح المجمة وتشديد
التحتية الفاعلان للخير الكثير ان يهلكا بكسر اللام واثبات ان قبل وجزم
نون الرفع في الفرع واصله نصب بان ولابي ذر يهلكان بنون الرفع
مع ثبوت ان قبل وقال في الفتح اي بحذف ان واثبات نون الرفع
لابي ذر وفي رواية يهلكا بحذف النون نصب بتقدير ان قال وقد
اخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان يهلكا ونسبه ابن
التين لرواية ابي ذر ابا بكر بنصب خبر كاد وعمر عطف عليه رضي
الله عنهما ولابي ذر ابو بكر وعمر بالرفع فيهما رفعا اصواتهما
عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم
سنة تسع وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا
فاشار احدهما هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جرير في الباب التالي
بالاقرع واسمه قراس بن حابس اخي بني مجاشع بضم الميم وبعد
الجيم الف فشين معجمة فتحتية فمهملة التميمي الدارمي فاشار الاخر

هو ابو بكر رجلا اخر قال نافع الجمحي لا احفظ اسمه في الباب
التالي انه القعقاع بن معبد بن زرارة فقال ابو بكر لعمر رضي
الله عنهما ما اردت الا خلافي بتشديد اللام بعد همزة مكسورة
اي ليس مقصودك الا مخالفتي في قولي ولابي ذر عن الكشميهني
في الفرع ونسبها الحافظ ابن حجر رحمه الله لرواية السفاقسي ما اردت
الاخلافي بلفظ حرف الجر وما على هذه الرواية استفهامية اي اي
شيء قصدت منتهيا الي مخالفتي قال ولابي ذر فقال اي عمر
ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية قال
ولابي ذر فقال ابن الزبير عبد الله فكان عمر رضي الله عنه يسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه
وفي رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا احدث
النبي صلى الله عليه وسلم حديثا يجدثه كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه
ولم يذكر ذلك عبد الله بن الزبير عن ابيه يريد جده لامه اسما
يعني ابا بكر الصديق واطلاق الاب على الجد مشهور وسياق هذا
الحديث صورته الارسال لكن في آخره انه حمله عن عبد الله
ابن الزبير وباقي في الباب اللاحق التصريح بذلك وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد السمان
العبدي البصري الباهلي قال اخبرنا ابن عون عبد الله بن عون بن
ارطبان قال انبأني بالافراد موسى بن انس قاضي البصرة عن ابيه
انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد
ثابت بن قيس خطيب الانصار وكان قد قعد في بيته حزينا لما نزل
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
الاية وكان من ارفع الصحابة صوتا فقال رجل يا رسول الله انا
اعلم لك علمه خبره والرجل هو سعد بن معاذ كما في مسلم لكن
قال ابن كثير الصحيح ان حال نزول هذه الاية لم يكن سعد بن معاذ
موجودا لانه كان قد مات بعد بني قريظة بايام قلايل سنة خمس وهذه
الاية نزلت في وفد بني تميم والوفود انما توافدوا في سنة تسع من الهجرة
قال في الفتح ويمكن الجمع بان الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت
والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة وفي تفسير ابن المنذر
انه سعد بن عبادة وعند ابن جرير انه عاصم بن عدي العجلاني فاتاه
اي فاتى الرجل ثابت بن قيس فوجده جالسا في بيته منكسا
راسه بكسر الكاف فقال له ما شانك اي ما حالك فقال شر كان

حالي

شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه
وسلم كان الحاصل ان يقول كنت ارفع صوتي لكنه التفت من الحاضر
الى الغايب فقد حبط عمله وهو من اهل النار لانه كان يجهر
بالقول بين يدي الرسول وكان القياس عملي وانا فاتا الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال له كذا وكذا للذي قاله
ثابت فقال موسى بن انس في الاسناد السابق فرجع الرجل
المذكور اليه اي الى ثابت المرة الاخرة بعد المرة بشارة عظيمة
من الرسول فقال عليه الصلاة والسلام للرجل اذهب الى ثابت
فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة زاد في
رواية احمد قال فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة
فلما كان يوم اليمامة كان فيها بعض الانكشاف فجاء ثابت قد تحنط
وليس كفنه وقاتلهم حتى قتل وهذا الذي في مارويه في العشرة
المبشرين بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزايد وهذا
الحديث ذكره ابو نعيم من علامات النبوة وتعقبه من هذا الوجه هذا

باب

بالتنوين قوله تعالى ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات
نسايه عليه الصلاة والسلام ومناداتهم من ورايها اما بانهم اتوها حجرة
حجرة فناداوه من ورايها او بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له فناداه
من ورايها فعل الاباعد من الكل اكثرهم لا يعقلون اذ العقل
يقتضي حسن الادب وبه قال حدثنا الحسن بن محمد ابو علي الزعفراني
البغدادي واسم جده الصباح قال حدثنا الحجاج هو ابن محمد
المصيصي الاعور نزيل مذي الاصل سكن بغداد ثم المصيصة عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي
مليكة عبد الله ان عبد الله بن الزبير بن العوام اخبرهم
انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوه
ان يومر عليهم احدا فقال ابو بكر رضي الله عنه له عليه الصلاة
والسلام امر عليهم القعقاع بن معبد بفتح الميم والموحدة فقال
عمر امر عليهم دلابي ذر عن المستملي والكشميهني بامر الاقرع بن
حابس احد بني مجاشع فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت
الا خلافي بكسر الهمزة وتشديد اللام اي انما
تريد مخالفتي فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا فتماديا لا تخاصما
حتى ارتفعت اصواتهما في ذلك فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا
ترفعوا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الاية وزوى

الطبري من طريق ابي اسحق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ان حمديرين وذي يزن يقال ذاك الله تبارك وتعالى
وذكر من طريق معمر عن قتادة مثله موسلا وزاد فانزل الله ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات الاية **باب** **قوله تعالى**
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم قال في الكشاف انهم صبروا في موضع
الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان هذا
ليس مذهب سيبويه لان ان وما بعدها في موضع فاعل ومذهب المبرد
انها في موضع فاعل بفعل محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب
انها في موضع رفع بالابتداء وخبر يكون اسم كان ضمير اعائد على صبرهم
المفهوم من الفعل **لكان الصبر خيرا لهم** من الاستعمال لما فيه من
حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب ولم يذكر المولف
حديثا هنا ولعله سيذكره ولم يظفر به على شرطه

سورة ق

مكية وهي خمس واربعون اية وزاد ابو ذر والنسفي بسم الله الرحمن الرحيم
رجع بعيد اي **رد** الى الحياة الدنيا بعيدا اي غير كائن اي يبعد ان
يبعث بعد الموت **فروج** اي **فتوق** بان خلقها ملسا مستوية صفة
الطباق **واحدها فرج** بكون الراء **حبل الوريد** قال مجاهد
فيما رواه الفريابي **وريده في حلقه** والوريد يفرق العنق ولغير ابي
ذر وريد في حلقه **الحبل** حبل العاتق وزاد ابو ذر وابو قبل قوله
الحبل وقوله من حبل الوريد هو كقولهم مسجد الجامع اي حبل العرق
الوريد او لان الحبل اعم فاضيف للبيان نحو بعير سانيه او يراد حبل العاتق
فاضيف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانهما في عضو واحد **وقال**
مجاهد فيما رواه الفريابي في قوله تعالى **ما تنقص الارض** اي ما تاكل
من عظامهم لا يجزب عن علمه شيء تعالى **بصيرة** اي بصيرة قاله مجاهد
فيما وصله الفريابي والنصب على المفعول من اجله اي تبصيرا لما لهم
او بدل من لفظه اي تبصرهم تبصرة اي خلق السما تبصرة **وحب الحصيد**
هو **الحنطة** وصله الفريابي ايضا وسائر الحبوب التي تحصد وهو
من باب حذف الموصوف للعلم به اي وحب الحصيد الزرع نحو مسجد
الجامع او من باب اضافة الموصوف الى صفته لان الاصل وحب الحصيد
اي المحصود **باسقات** هي **الطوال** والسموق الطول يقال سبق
فلان على اصحابه اي طال عليهم في الفضل **اضبجها** اي **انا عيا علينا**
افجزنا عند الابداء حتى نعجز عن الاعادة ويقال لكل من عجز عن شيء عيي به
وهذا التفريع لهم لانهم انكروا البعث **وقال**

قرينه

قرينه هو الشيطان الذي يقيض له بضم القاف وكسر التحتية مشددة
اخره ضاد معجمة قدر وقيل القرين الملك الموكل به **فنقبوا** اي ضربوا
يعني طافوا في البلاد حذر الموت والضير للقرون السابقة او لقريش
او القى السمع اي لا يحدث نفسه بغيره لاصغائه **حين اشأم**
وانا خلقكم وهذا بقية تفسير قوله انعميا فانا خبره لعله من
بعض الناسخ وسقط من قوله انعميا الى هنا لابي ذر **رقيب عتيد**
قال مجاهد فيما وصله الفريابي **رصيد** يرصد وينظر وقال ابن
عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري يكتب كلما تكلم به من خير وشر
وعن مجاهد حتى انيته في مرضه وقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر
على الحنك **سائق وشهيد الملكان** ولابي ذر الملكين بالنصب بفعله
يعني احدهما **كاتب والاخر شهيد** وقيل السائق هو الذي يسوقه
الى الموقف والشهيد هو الكاتب والسائق لازم للبر والفاجر اما البر
فيساق الى الجنة واما الفاجر فالى النار **شهيد** في قوله تعالى او القى
السمع وهو شهيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي **شاهد بالغيب**
ولابي ذر عن الكشميهني بالغيب **لغوب** ولابي ذر من لغوب هو
النصب ولابي ذر ونصب بالجر اي من نصب وهذا وصله الفريابي وهو
رد لما زعمت اليهود من ان الله تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم
الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله بقوله وما مسنا من لغوب
رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة **وقال غيره** اي غير مجاهد
نضيد في قوله تعالى لها طلع نضيد **الكفري** بضم الكاف والفاء وتشديد
الراء مقصورا الطلع **مادام في اكمامه** جمع كم بالكسر **وعناه منضود**
بعضه على بعض فاذا اخرج من اكمامه فليس بنضيد وهذا عجيب
فان الاشجار الطوال اثمارها بارزة بعضها على بعض لكل واحدة منها
اصل يخرج منه كالجوز واللوز والطلع كالسنبلة الواحدة تكون على
اصل واحد **وادبار النجوم** بالطور **وادبار السجود** هنا **كان غاصم**
يفتح هذه **الثلاثة** كان عاصم والكسائي وابو عمر وجمع دبر وهو
اخر الصلوة وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود **ويكسر الاولى** الطور
موافقة الجمهور مصدرا وهذا اختلاف اخر قال فابن الفتح لانه يريد به الجمع
يراد به الجمع لدبر السجود اي اعقابه كعاصر **ويكسر ان جميعا** وكسر موضع
قاف تابع ابن كثير وحمزة والطور الجمود **ويبصبان** اي **يفتحان** فالاول
عام ومن معه والثاني المطوعي عن الاعمش شاذا ابني اعقاب النجوم واثارها
اذا غربت **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى **يوم الخروج** اي **يخرجون** ولابي ذر يوم يخرجون وزاد ابو الوقت

الى البعث من القبور والاشارة في قوله ذلك يجوز ان يكون الى المنادا
ويكون قد اتسع في الظرف فاجراه عن المصدر او يقدر مضاف اي
ذلك النداء والاستماع نابوم الخروج واسماعه باب
قوله تعالى وتقول اي جهنم حقيقة هل من مزيد سوال تقرير يعني
الاستزادة وهو دراية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيكون
السوال وهو قوله هل امتلات قبل دخول جميع اهلها او هو استفهام
بمعنى النفي والمعنى قد امتلات ولم يبق في موضع لم يمتلي وهذا اشكل
لانه ينافي الانكار والمجاب الله تعالى ولا يليق به معنى الحديث التالي
اي من انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد وقيل
السوال لتوبيخها والجواب منهم فلا بد من حذف مضاف اي تقول
لخزنتهم ويقولون فالمزيد يجوز ان يكون مصدرا اي هل من زيادة
وان يكون اسم مفعول اي من شيء تزيده اياه فوسطها باب
ابن ابي ذرة ربه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود بن احمد
عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حرمي بن عمارة
ابن ابي حفصة وحرمي علم لا ينبئ للحرم وهو الكرماني وسقط لغير ابي
ذر ابن عمارة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى
في النار اهلها وتقول مستفهمة هل من مزيد في اي لم يسع
غيرها امتلات به او هل من زيادة فاراد حتى يضع فيها وراية
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع رب العزة قدمه فيها
اي يهيئ لها من شاء ليملا من يوضع تحت الرجل والقدم تضع الامثال ما لا عضا
ولا تربيا اعيانها كقولها الناس مجتمعا في يده او المراد قدم بعض المخلوقين
فيكون الضمير لمخلوق معلوم فتقول النار قط قط بكسر القاف
وسكونها فيهما كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي
حسبي قد امتلات وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
موسى الفطان الواسطي قال حدثنا ابو سعد الحبري بكسر
الحاء المهملة وسكون الجيم وفتح الموحدة وكسر الراء واسمه سعيد بن يحيى
بكسر العين ابن مهدي بفتح الجيم الواسطي قال حدثنا عوف الاعرابي
عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال محمد بن
موسى رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم واكثر ما كان يرفعه
على الصحابي بسكون الواو من الثلاثي المزيد فيه والفصيح تخفيفه
من الثلاثي المجرد ابو سفيان الحبري وقليلا ما كان يرفعه يقال
اي يقول الله لجهنم هل امتلات استفهام تحقيق لوعده عليها

وتقول

وتقول جهنم ولابي ذر فتقول بالفا هل من مزيد فيضع الرب
تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام بتشديد الميم وفتحها قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت
الجنة والنار تخاصمتا بلسان المقال او الحال فقالت النار اوثرت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول يعني اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين
من اوثر فلان لغة فالثاني تاكيد لفظي او التكبر التعظم بما ليس له والتجبر
المجموع الذي لا يوصل اليه او الذي لا يكترث بامر ضعفاء الناس وسقطهم
وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس الذين لا يلتفت اليهم
لسكنتهم وسقطهم بفتحتين المحتقرون بين الناس الساقطون في
اعينهم ولتواضعهم لربهم عز وجل وذلتهم له قال الله تبارك وتعالى
ولابي ذر عز وجل للجنة انت رحمتي ولابي ذر عن الكشميهني انت رحمة
وسماها رحمة لان بها تظهر رحمته تعالى كما قال ارحم بك من اشاء من
عبادي والا فرحمة الله من صفاته التي لم يزل بها موصوفا وقال
للنار انما انت عذاب ولابي ذر عن الحموي والمستملي عذابي اعذب
بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها في الفرع كاصله
وفي نسخة منكما ملوها فاما النار فلا تمتلي حتى يضع رجله
في مسلم حتى يضع الله رجله واتكاد ابن فورك لفظ رجله وقال انها
غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي تحريف من بعض الرواة ورد عليهما
برواية الصحيحين بها واولت بالجماعة كرجل من جراد اي يضع فيها
جماعة واضافتهم اليه اضافة اختصاص وقال يحيى السنة القدم والرجل
في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه
فالايمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدي من
سلك فيها طريق التسليم والكاف في فيها زائدة والمنكر معطل والمكيف
مشبه ليس كمثله شيء فتقول النار اذا وضع رجله فيها قط قط قط
بتنوين فيها مكسورة وسكنة وعند ابي ذر بتنوين فقط كالاول وايثار الى بقيتين
فهنالك تمتلئ وتزوى بضم اوله وفتح ثالثه تضم بعضها الى بعض
تجتمع وتلتقي على من فيها ولا يبقى الله لها خلقا ولا يظلم الله عز وجل
من خلقه احدا لم يفعل سوا والمعتزلة ان يقولوا ان نفي الظلم عمن
لم يعذب عن دليل عليه ان عذبهم لم يكن ظلما ومن عين مذهبا واجرا
انا وان قلنا انه تعالى وان عذبهم لم يكن ظلما فانه لم يتصرف في ملك

غير محتمد تعالى لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه مبالغة فيفي الظلم اثبات الكرم
واما الجنة فان الله عز وجل يبنيها لما خلق لم تر عين خيرا حتى تتمثلي
فالثواب لمن مرتزقا على العمل وفي حديث انس عند مسلم مرتزعا فيفي
من الجنة ماشاء الله عز يبنيها الله لما خلق ما شاء وفي رواية له ولا يزال
في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وسبح ولجميع ابي
ذر فسبح بالفاء والواو التي للترتيب الاول بحمد ربك اي نزهه وحمده
حيث وفقك لتسبيحه فالمفعول محذوف للعلم به اي نزه الله بحمد ربك
اي ملتبسا او حمر ربك واعاد الامر بالتسبيح في قوله ومن
الليل فسبح للتاكيد والاول بمعنى الصلوة والثاني بمعنى التنزيه والذكر
قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل الغروب العصر وقيل قيل
الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاء ان والتهجد
وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن راهوية عن جرير هو ابن
عبد الحميد عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي
حازم بالحاء المهملة والزاي البجلي عن جرير بن عبد الله البجلي
رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم
فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة يعني ليلة البدر فقال انكم سترون
ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر رؤية محققة لا تشكون فيها
ولا تضامون في رؤيته بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة وتخفيف الميم
لا يناكم ضيم في رؤيته تعبا او ظلم فيراه بعضكم دون بعض بان يرى فيه عن
الرؤية ويشتبه بل تشتركون في رؤيته فهو تشبيه للرؤية بالرؤية
لا المرئي بالمرئي فان استطعتم ان لا تغلبوا بضم اوله وفتح ثالثه
بالاستعداد بقطع اسباب الغلبة الثانية للاستطاعة كالنوم المتابع عن
ولغير الحموي والمستملي على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
فافعلوا عدم المغلوبية التي لازمها الصلوة كانه قال صلوا في هذين
الوقتين ثم قرأ عليه الصلاة والسلام وسبح بالواو كالتي قبلها
ولابي ذر فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
وفضيلة الوقتين معروفة اذ فيهما ارتفاع الاعمال مع ما يشعر به
سياق الحديث من النظر الى وجه الله المحافظ عليهما والحديث قدم
في فضل صلوة العصر من كتاب الصلوة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ورقا بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف
مقصورا ممدود ابن عمر اليشكري عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابن
نجيح يسار بالسين المهملة المخففة بعد التحتية المكي عن مجاهد هو ابن
جبر انه قال قال ابن عباس امره عليه الصلاة والسلام ربه تعالى

ان يسبح ينزه ربه عز وجل في ادبار الصلوات كلها يعني نوافلها
وادبار السجود وقيل ادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر
بعد العشا

والذاريات

مكية وايها ستون ولابي ذر سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال علي عليه السلام كذا في الفرع كاصله
لكثير من النسخ وهو وان كان بمعناه صحيح لكن ينبغي ان يبادر بين
الصحابة في ذلك اذ هو من باب التعظيم والشيخان وعثمان اولى بذلك
منه قال ابو الدرداء الترضي فقد قال الجويني السلام كالصلوة فلا يستعمل في الغائب
ولا يفرد به غير الانبياء وسواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر
فيخاطب به انتهى الذاريات الرياح التي تذرو التراب ذرا وهذا
وصله الفريابي وسقط لغير ابي ذر لفظ الذاريات النساء الولود فانهن
يذرين الاولاد وقال غيره غير علي يذروه في قوله تعالى تذروه الرياح
بالتخفيف معناه تفرقه ذكره شاهد السابقة وفي انفسكم لكن على في الارض
فهو خبر عن اياته ايضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم اياته افلا
تبصرون قال الفراء تاكلون وتشربون في مدخل واحد الفم ويخرج
من موضعين القبل والدبر فراغ اي فرجع قاله الفراء ايضا وقيل
ذهب في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف حذر ان يكفه وتبعه
فصكت اي لطمت ولابي ذر رجعت اصابعها فضربت به
جبهتها فعل المتعجب وهي عادة النساء اذا انكرن شيئا وقيل وجدت
حرارة دم الحيض فضربت وجهها من الحياء وسقط به لغير المستملي
والرجيم بيبس الارض اذا يبس وحديث بكسر الدال من الدوس
وهو وطي الشيء بالاقدام والاقوام حين كفنت ومعنى الاية ما تترك
من شيء اتت عليه من انفسهم واموالهم وانعامهم الا جعلته كالشيء الهالك
البالي لموسعون اي ذو سعة يخلفنا قاله الفراء وقال غيره لقادرون
من الوسع بمعنى الطاقة كقولك ما في وسعي كذا اي ما في طاقتي وقوتي
ولذلك قوله تعالى وعلى الموسع قدره بمعنى القوي قاله الفراء ايضا وخلقنا زوجين
ولابي الوقت خلقنا زوجين نوعين وصنفين مختلفين الذكر والانثى
من جميع الحيوان وكذا اختلاف الالوان كما في قوله تعالى واختلاف
السنتكم والوانكم او لونا كلونه وكانت نوعا واحد الوقع التباعد
والانتباذ وكذا اختلاف الطعوم حلو وحامض فيما بينهما
من الصفة كالذكر والانثى زوجان كالسماء والارض والنور والظلمة
والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل ففروا الى الله

اي من الله ولابي الوقت معناه اليه يريد من معصيته الي طاعته او من
عذابه الي رحمته او من عقابه بالايمان والتوحيد الا ليعبدون
ولابي ذر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ما خلقت
اهل السعادة من اهل الفريقين الجن والانس الا ليوحدون
فحمل العام مرادا به الخصوص لانه لو حمل علي ظاهره لدخل التناقض بين
العلة والمعلول لوجود من لا يعبده كقولك هذا القلم بريته للكتابة ثم
قد تكتب به وقد لا تكتب وزاد ابن ابي حاتم وما خلقت الاشقياء منهم الا
ليعصون وقال بعضهم ذاهبا الي الحمل الآية علي العموم خلقهم ليفعلوا
التوحيد خلق تكليف واختيار اي ليأمرهم بذلك فمنهم من يفعل ومنهم من
لا يفعل بخذلانه له وطرده وكل ميسر لما خلق له او المعنى ليطيعوه
ويتعبدوا او تقضي وكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله تذلل
لمشيته لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا عن ما خلق عليه ولم يشركه الملكة لان الاية
سيقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا اخاص
بالثقلين ولان الملكة مندرجون في الجن لاستتارهم ولبس فيه حجة
لاهل السنة المنزلة علي ان ارادة الله لا تتعلق الا بالخير واما الشر
فليس مرادا له وان لا يكون غير مرادا وكذا الحجة لهم في هذه الاية
علي ان افعال العباد معللة بالاغراض اذ لا يلزم من وقوع التعليل في موضع
وجوب التعليل في كل موضع ومن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه او ان
اللام قد تثبت لغير الغرض كقوله تعالي اقم الصلوة لدلوك الشمس وقوله
طلقوهن لعدتهن ومعناه المقارنة فالمعنى هنا قرنت الخلق بالعبادة
اي خلقتهم وفرضت عليهم العبادة وكذا الحجة لهم فيها علي ان افعال العباد
مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم لان الاسناد انما هو من جهة الكسب

والذنوب في قوله وان للذين ظلموا ذنوبا اي نوبا العذاب الدلو العظيم وقال
الفراء العظيمة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ذنوبا سجلا وهذا
موخر بعد قوله عنه غير ابي ذر وفي نسخة سجلة بفتح المهملة وسكون
الجيم وزاد الفريابي عنه فقال سجلا من العذاب مثل عذاب اصحابهم
وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل قل ملء
من الدلو صبرة بالرفع لابي ذر اي صبة ونحوه بجرها وهو موافق
للتلاوة العظيم هي التي لا تلد ولابي الوقت تلقح كذا في الفرع
كاصله بفتح التاء والقاف وقال في الفتح وزاد ابو ذر ولا تلقح شيأ
وقال ابن عباس رضي الله تعالي عنهما ما ذكره في بدء الخلق والحبك
في قوله تعالي والسماء ذات الحبك استوارها وحسنها وقال سعيد
ابن جبير ذات الزينة اي المزينة بزينة الكواكب قال الحسن حبكت

بالنجوم

بالنجوم وقال الضحاك ذات الطريق والمراد اما الطرائق المحسوسة
التي هي سير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الي
المعارف ويغمرة ولابوي ذر وغمرتهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا لاصلوتهم
يتبارون قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وقال
غيره غير ابن عباس تواصوا اي تواطوا والهمزة التي حذفها المولف
للاستفهام التوبيخي والضمير في به يعود علي القول المدلول عليه بقالوا
اي تواصي الاولون والاخرون بهذا القول المتضمن لسحر او مجنون
والمعني كيف انقرضوا علي نزاعه واحد منهم تواطوا عليه وقال ابي عباس
ابن عباس مسومة اي معلمة من السيما بكسر السين المهملة وسكون
التحتية مقصورا وهي العلامة وسقط لابي ذر تواصوا تواطوا وقال
قتل الانسان لعن كذا في الفرع وفي غيره قتل الخراصون لعنوا
والخراصون الكذابون ولم يذكر المولف حديثا مرفوعا هنا
والظاهر انه لم يجده علي شرطه نعم قال في الفتح بعد خلل حديث
ابن مسعود اقر اني رسول الله صلي الله عليه وسلم اني انا الرزاق ذو
القوة المتين اخرجه احمد والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وصححه الحاكم

سورة الطور

مكية وايها ثمان او تسع واربعون بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لغير ابي ذر لفظ سورة والبسملة وقال قتادة فيما وصله
البخاري في خلق افعال العباد مسطور اي مكتوب والمراد
القرآن او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ او في قلوب اوليائه من المعارف
والحكم وسقط قول قتادة هذا لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي الطور الجبل بالسريانية وموطور سيناء جبل بحد بين مصر
فيها موسي كلام الله عز وجل رق منشور اي صحيفة وتنكيرها
للتعظيم والاشعار بانها ليست من المتعارف فيما بين الناس والسقف
المرفوع هو السما وسقط هذا لابي ذر والمسجور من الموقد الموقد
بالجر فيهما لغير ابي ذر واسقاط واو والمسجور المحمي بمنزلة التنور المسجور
وقيل المملوء واختاره ابن جرير ورجحه بانه ليس موقدا اليوم فهو مملوء
ولابي ذر عن الحموي والمستملي الموقر بالراء بدل الدال والاول هو
الصواب ورفعه كالسابقة وقال الحسن البصري رحمه الله فيما وصله
الطبري بحر البحار حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة
وهذا يكون يوم القيمة وقال مجاهد ما سبق في الجوات الناهر
نفصتا وسقط هذا لابي ذر وقال غيره غير مجاهد تمور اي
تدور وقال ابو عبيدة تكفأ وانشد الاعشى

كان شيبتها من بيت جارتها • يور السعادة لاريب و لاجهل •
احلامهم هي العقول • فالعقل يضبط المرء فيصير كالبعير المعقول
و بالاحلام الذي هو البلوغ يصير الانسان مكلفا و به يكمل العقل
و قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري الجواي اللطيف
قال في الفتح هذا ساقط لابي ذر و الذي في اليونينية و نوعها
علامة ابي ذر مع كتابة الي على قوله البر و على قوله اللطيف لا كشما بكون
السين اي اي قطعا بكسر القاف و سكون الطاء قال الجوهري
و غيره هذا على قراءة فتح السين كقربة و قرب و من قراه بالسكون
على التوحيد فجمعه اكسان و كسوف اتبعي و قيل ان الفتح قراءة شاذة و الكسر
بضم فاتبعتها ابو البقاء و قد قال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر
جمع سدرة المنون هو الموت تعول من منه اذا قطعه و قال غيره
غير ابن عباس يتنازعون اي يتجاذبون هم و جلساؤهم يتجاذب
و يتجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب مشاجرة و فيه نوع لذة و به قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة عن عروة بن الزبير
عن زينب ابنة و لابي ذر بنت ابي سلمة عن ام سلمة ام المومنين
رضي الله عنها انها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه و
اني اشتكي اي اني كنت مريضة لا اقدر على الطواف ماشية فقال لي
عليه الصلاة و السلام طوفي من وراء الناس و انت راكبة فطفت
و رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي الصبح الى جنب البيت
الحرام يقرا بالطور و كتاب مسطور و هذا الحديث سبق في الحج
و به قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال حدثنا اصحابي عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد
ابن جبير بن مطعم القرشي النوفلي عن ابيه رضي الله عنه انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقرا في المغرب بالطور فلما بلغ
هذه الاية ام خلقوا من غير شيء خلقهم توحيد و ابلاغ لئن
ام هم الخالقون لانفسهم رد ذلك باطل ام خلقوا السموات و الارض
بل لا يوقنون بانهم خلقوا اي هم معترفون و هو معنى قوله و لئن
سالتهم من خلق السموات و الارض ليقولن الله و لا يوقنون بان
الله خالق واحد ام عندهم خزائن ربك خزائن رزق ربك ام هم
المسيطرون المسلطون على الخلائق يدبرونها كيف شاؤا كاد و لابي
ذر قال جبير كاد قلبي ان يطير مما تمكنه من بليغ الحجة و فيه وقوع خبر
كاد مفرونا بان في غير الضرورة قال ابن مالك و قد خفي ذلك على بعض

النحويين

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمحروسة بعارة الشيخ سلطان

النحويين و الصحيح جوازه الان و نوعه غير مقرون بان الا و اشهر
من و قوعه بها النبي و سفيان لابي ذر قال سفين بن عيينة فاما
انا فانما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقرا في المغرب بالطور
لم و لابي ذر و لم اسمعه اي و لم اسمع الزهري زاد الذي قال لي يعني
قوله فلما بلغ الخ فكان جبير بن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه و سلم
لعبد و فقد بدر في فداء الاساري و كان اذ ذاك مشركا و كان سماعه
هذه الاية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الاسلام بعد

سورة والنجم

مكية و ايها احدى او اثنتان و ستون بسم الله الرحمن الرحيم
و سقطت لفظ سورة و البسملة لغير ابي ذر و قال مجاهد و مرة
اي ذو قوة في خلقه و زاد الفريابي عنه جبريل و قال ابن عباس رضي الله
عنهما مستوى فان قلت قد علم كونه ذا قوة بقوله شديد
القوى فكيف اجيب بان يسوغ و من قوته ما له من شديد القوى
لا وصف له او المراد ذو مرة بالاولى قوله في العلم و بالثاني قوة جسده
فقدم العلمية على الجسدية قاب قوسين اي حيث الوتر من القوس
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا و فيه مضافان محذوفان اي فكان
مقدار مسافة قوسين به عليه الصلاة و السلام منه تعالى مثل مقدار مسافة
قاب و هذا ساقط لابي ذر صفحة قال مجاهد فيما وصله الفريابي
ايضا عوجا قال الحسن غير معتدلة و قيل جائرة و حيث جعل تنزله
البنات الذي ستتكلمون عنهن و هي تعلي بصور الغائن الصغير و هي الجنين
لانه ليس في كلام العرب فعلي بكسر الفاء صفة و انما كسرت محافظة على
تصحيح الياء كبيضى و الا فلو بقيت الضمة انقلبت الياء واوا و الذي اي
قطع عطاه قال فاعطى قليلا ثم اكدى اي عطاه و من يبخل المحذوف في
الناس محمد و هو من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية و هي الصخرة
الصلبة فترك الحفر رب الشعري قال مجاهد فيما وصله الفريابي
هو اي الشعري هرم الجوزاء بكسر الهاء الاولى و هي العبور
و قال الشافعي و هي المسعد عبدها ابو كبشة و خالف نزيها في
عبادة الاوثان الذي دنى اي و في ما فرض عليه و قال
الحسن عمل ما امر به و بلغ رسالات ربه الى خلقه و قيل قبل محمد بذنبه
ابنة ازفت الازفة اي اقتربت الساعة التي تزداد كل يوم قربا فهي
كائنة قريبة و زادت في القرب و هذا ساقط لابي ذر ساهدون
قال مجاهد هي البرطمة بالموحدة المفتوحة و الراء الساكنة و الطاء

المهملة والميم المفتوحتين وللاربعة عن الكشميهني البرطنة بالنون
بدل الميم الصافكانوا اذا سمعوا القرآن فتحوا وقيل الساهد
اللاهي وقيل الماجن وقال عكرمة تيخنون باللغة الحميرية
يقولون
يا جارية اسمدي لنا اي غني وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سعيد بن
منصور في قوله تعالى انتم سامدون اي اشرون والمراد هو المجادلة
ومن قرأ تصدون بفتح التاء وسكون الميم من غير الف وهم حمزة والكسائي
ويعقوب وخلف يعني ايجحدونه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بحذف الضمير من مراءة حتى اذا جحده وقيل تمترون في المراء من
ماريته فمريته ما زاغ ولابي ذر وقال ما زاغ البصر اي بصر محمد
صلى الله عليه وسلم عما رأه تلك الليلة وما طغى اي ولا جاوزه ولابي
ذر عن الكشميهني وما جاوز ما رأى بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا
او ما عدل عن رؤية العجائب التي اطلعه عليها وما جاوزها فتماروا
في سورة القمر اي كذبوا ويحتمل وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال الحسن
البصري فيما وصله عبد الرزاق اذا هوى في قوله تعالى والنجم
اذا هوى اي غاب واستشهد بوم القيمة او انقض او طلع والنجم
الثريا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى اعطى واقنى اي اعطى فارضى وقال مجاهد اقنى ارضى بما اعطى واقنع
وقال الراغب وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضى وبه قال حدثنا يحيى هو
ابن موسى البلخي بالخاء المعجمة والقوقية المشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح
ابن فليح الرواسي براء مضمومة فهمزة مفتوحة فميم مهملة الكوفي عن اسمعيل بن ابي
خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن عامر الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع
الهمداني انه قال قلت لعائشة رضي الله عنها يا امتاه بضم الهمزة وتشديد
الميم وبعد الفوقية الف فهاء ساكنة قال في الفتح والاصل يا امي والهاء للسكت
فاضيف اليها الذا الاستغاثة فابدلت تاء تأنيث ها السكت بعد الالف هل رأى
محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء فقالت لقد قف بفتح القاف وتشديد
الفاء اي قام شعري زعرا مما قلت هيبة من الله واستعظاما لوقوع ذلك في
الدنيا وليس هو انكارا منها لجواز الرؤية مطلقا كقول المعتزلة ولابي ذر مما قلته
اين انت من ثلث اي كيف يذهب فهمك عن ثلاث من حدثكن فقد كذب
في حديثه من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج فقد
كذب وعند مسلم فقد اعظم على الله الفرية ثم قرأت مستدلة لذلك بطريق
الاستنباط لا نه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير وفي مسلم انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد رآه
نزلة اخرى فقال انما هو جبريل وعند مسلم من حديث ابي ذر سألت رسول الله

هل رأيت ربك فقال لا انما رأيت جبريل منبسطا واخبرها بالاية خالفها
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما في الترمذي عن عكرمة عنه قال رأى محمد ربه قلت
اليس يقول الله تعالى لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره
الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين فالمنفي في الاية احاطة الابصار لا
مجرد الرؤية بل في تخصيص الاحاطة بالنفي ما يدل على الرؤية او يشعر بها
كما تقول لا تحيط به الافهام واصل المعزلة حاصل ما استدلت انفيا بقوله
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب واجيب
بان هذه الاية لا تدل على ان البشر لا يرى الله في حال التكلم فنفي الرؤية
يقيد بهذه الحالة دون غيرها ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم يعلم
ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا اي تعمل ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما امر بتبليغه
ولابي ذر انه قد كتم فقد كذب ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك الاية ولكنه عليه الصلاة والسلام ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ولكن رأى جبريل عليه السلام في صورته له ستمائة جناح
مرتين مرة في الارض ما لا افق الاعلى ومرة في السماء عند سدرة المنتهى
وهذا الحديث أخرجه في التفسير والتوحيد مختصرا ومسلم في الايمان
والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين اي
في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اي حيث الوتر من القوس
والدنو من الله لاحد له وقال القشيري في مفاتيح الحجج اخبر الله تعالى بقوله
فكان قاب قوسين او ادنى انه صلى الله عليه وسلم بلغ من المرتبة والمنزلة
القدر الاعلى ما لا يبلغه الخلق ولابي ذر في قوله تعالى فكان قاب قوسين او
ادنى واستقاد ما بعده ولمسلم عن ربه قال حدثنا ابو النعمان محمد
ابن الفضل السدوسي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا
الشيباني بالشين المعجمة سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي قال سمعت
زر بن حبيش الراي ونسبه بن الراء ابن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اي اقرب فاوحى الى
عبده ما اوحى قال زر حدثنا ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل له ستمائة جناح اي مرتين كما سبق
وفي سابرها على صورة دحية الكلبي وغيره لان في الملك قوة يتشكل
بها في اي صورة اراد باب قوله تعالى فاوحى الى
عبده ما اوحى اي جبريل اوحى الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى
جبريل دفيه تفخيم للموحى به اذ الله اعلم وقيل الضمائر كلها لله قال جعفر
ابن محمد فيما رواه البيهقي فاوحى الى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه

سرا الى قبله لا يعلم به احد سواه انتهى وسقط الباب ولا حذف غير ابي ذر
وبه قال حدثنا طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبعدها
قاف وغنام بفتح المعجمة وتشديد النون النخعي قال حدثنا زائدة
ابن قدامة الكوفي عن السليماني سليمان انه قال سالت زرا هو ابن
حبيش عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى قال اخبرنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان محمدا صلى
الله عليه وسلم راى جبريل ولابي ذر انه محمد راى جبريل صلى الله عليه
وسلم له ستمائة جناح وزاد النسائي يتناثر منها تهاويل من الدر والياقوت
وهذا الذي ذهب اليه ابن مسعود رضي الله عنه هو مذهب عائشة
رضي الله عنها هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى افرايتم واللات والعزى من اياته ربه الكبرى الكبرى من اياته
او الكبرى صفة للايات والمفعول محذوف اي شيا من اياته ربه وسقط
لغير ابي ذر لفظ باب وما بعده وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر
الموحدة بعدها مهملة ابن عقبة ابن محمد السوائي قال حدثنا سفيان بن
سعيد بن مسروق الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي ولد في حياته
صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد راى من
ايات ربه الكبرى قال راى رفرفا اخضر قد سد
الافق وعند النسائي والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ابصرني
الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السماء والارض
قال البيهقي فالرفرف جبريل عليه السلام على صورته على رفرف والرفرف
البساط وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه الترمذي في قوله دنا فتدلى
انه على التقديم والتاخير اي تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه عز وجل قال فاري في جبريل لو انقطعت
عني الاصوات وسمعت كلام ربي عز وجل فلما جلس هذا الرفرف ما يجلس عليه كالبساط
ونحوه واصل الرفرف كان من الديباج رقيقا حسن الصفة ثم اشتهر استعماله
في الستر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى افرايتم
اللات والعزى اللات صنم لثقيف بالطائف او لقريش بنخلة والعزى
سمرة لغطفان كانوا يعبدونها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
بالفاء وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال حدثنا ابو الاشهب بفتح الهمزة
وسكون المعجمة وبعد الها المفتوحة موحدة جعفر بن حيان العطاردي
البصري قال حدثنا ابو الجوزاء اوس بن عبد الله الربعي بفتح الراء
والموحدة بعدها عين مهملة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه

قال

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة بعارة الشيخ سلطان

قال في قوله تعالى اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق
الحاج فيل هذا التفسير على قراءة من شدد التاء اما على قراءة من
خففها فلا يلتبسان واجيب باحتمال ان يكون اصله التشديد
وخفف لكثرة الاستعمال وكان الكافي يكتفي عليها بالها وقيل ان اسم
الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمة بن غنم وكان يلت السمن والسويق عند
صخرة ويطعم الحاج فلما مات عبد والحجر الذي كان عنده اعظموا ذلك
الرجل وسموه باسمه وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه احد الا سمن فعبدوه وسقط
لابي ذر في قوله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
اخبرنا معمر بفتح العين سالكة بعد فتحتين ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف بغير الله فقال في حلفه بفتح المهملة وكسر اللام واللات
والعزى كبيعي المشركين فليقل متاركا للنفسه لا اله الا الله المبرا
من الشرك فانه قد صاها بحلفه بذلك الكفار حيث اشركها بالله في
التعظيم اذ الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله
تعالى فلا يضاهي به مخلوقه قال ابن العربي من حلف بها جادا فهو كافر
ومن قالها هازلا او ذاهلا يتبرا كلمة التوحيد تكفر عنه وترد قلبه عن
السهو الى الذكر ولسانه الى الحق وتنهى عنه ما جرى به من اللغو ومن قال
لصاحبه تعال اقامرك بفتح اللام بالجزم جواب الامر فليتصدق اي
بشيء كما في مسلم ليكفر عنه ما كلمه من اثم دعاه صاحبه الى معصية القمار
المحرم بالاتفاق وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل
الجاهلية وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور والادب والايمان
وسلم وابو داود والترمذي في الايمان والنذور وابن ماجة في الكفارات
وهذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ومناة
الثالثة الاخرى صفة لمناة وقال ابو البقا الاخرى توكيد لان التوكيد
لا يكون الا اخر وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة
المقدار كقوله وثالثة اثافيها ولا لاهمز اي صغارهم لا شرافهم
ويجوز ان تكون الاولية والمتقدم عندهم اللات والعزى انتهى قال
صاحب الدر وفيه نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض
لمدح ولا ذم فان جاءتي فلغرض خارجية وقيل الاخرى صفة للعزى لان
الثالثة اخرى بالنسبة الى الاولى وقال في الانوار الثالثة الاخرى صفتان
للتاكيد كقوله بطير بجناحيه يعني الاية هل رايتم هذه الاصنام حين الورثة

فان رأيتموها علم انها لا تصلح للالوهية وانما المقصود ابطال الشرك واثبات التوحيد ولهذا قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم سمعت عروة بن الزبير بن العوام يقول قلت لعائشة رضي الله عنها فقلت فيه حذف وكره في باب الصفا والمروة من شعائر الله من البقرة بلفظ قلت لعائشة وانا يومئذ حديث السن ارأيت قول الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيأ ان لا يطوف بينهما فقالت انما كان من اهل احرم بمناة بالموحدة باسمها او عندها ولابي ذر عنه مجرورا بالفتح لانه لا ينصرف وهو يا للام لاجلها الطاغية بالجر بالكسرة صفة لمناة باعتبار طغيان عبدتها او صنمها الها والمعنى احرم باسم مناة القوم الطاغية التي بالمشلل بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى المشددة اي المناة الكائنة بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما لصنمهم مناة حيث لم يكن في المعنى وكان بنو صنمان لغيرهم اساف ونائلة فانزل الله ورد ان الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم معه بهما قال سفيان بن عيينة مناة كان بالمشلل موضع من قديد بضم القاف مصغرا من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط اليها منه وقال عبد الرحمن بن خالد النهمي بالنون المصري امير هارون الرشيد ما وصله الذهلي والطحاوي عن ابن شهاب الزهري انه قال قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها نزلت اية ان الصفا في الانصار الاوس والخزرج كانوا هم وغسان قال الجوهري اسم قبيلة قيل ان تبالة اليمن يحرمون لمناة مثله اي مثل حديث ابن عيينة وقال معمر بفتحتين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد مما وصله الطبري عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانوا رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة وسماة صنم كان بين مكة والمدينة وكان لخزاعة وهذيل وسمي بذلك لان دم الذبائح كان يسمى عندها اي يتبع قالوا يا نبي الله كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة حيث لم يكن بينهما كنحو اي كنحو الحديث الاتي باب بالتنوين اي في قوله فاعبدوا الله واعبدوا اي واعبدوه دون الالهة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال

حدثنا

حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون لانها اول سجدة نزلت فاراد ما اعترض المسلمين بالسجود لمجودهم واما قول من قال ان ذلك وقع منهم بلا قصد فما رضي بها زاده ابن مسعود رضي الله عنه من ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد ولا اقول انهم خانوا في ذلك المجلس من محافلهم لان المسلمين هم الذين كانوا اخافهم من المشركين لا العكس والظاهر ان سبب سجودهم ما اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته اي تلاوته تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فانزل الله وما ارسلنا قبلك من نبي الا اذا تمنى الاية وقد روي من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن كثرة الطرق تدل على ان لها طريقين مرسلين جاز الحاجا على شرط الصحيح يحتج بهما من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض وح فيتعين تاويل ما ذكر واحسن ما قيل ان الشيطان قال ذلك محاكيا لنغمة النبي صلى الله عليه وسلم عند ما سكت صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قول صلى الله عليه وسلم فتشاءم بها وبوجه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما تعي تبتلى واما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم لا صحة له عقلا ولا نقلا فهو مبني على القول بسبطلان القصة من اصلها وانها موضوعة وقد سبق ما في ذلك والله الموفق وسجد معه الجن والانس ذكر الجن والانس بعد المشركين بها ليدفع توهم اختصاصه بالانس تابعه اي تابع عبد الوارث ابن طهمان بفتح المهملة وسكون الهاء ولابي ذر ابراهيم بن طهمان فيما وصله الاسماعيلي عن ايوب السختياني ولم يذكر ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام والتحتية المشددة اسمعيل في حديثه عن ايوب عن ابن عباس بل ارسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتقان عبد الوارث وابن طهمان على وصله وهما ثقتان وسبق الحديث في ابواب السجود في باب سجود المسلمين مع المشركين وبه قال حدثنا نصر بن علي بالصاد المهملة الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله نجيح الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة قال حدثنا ولابي ذر حدثنا نجيح بالافراد اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي عن

الاسود بن يزيد بن قيس النخعي قال ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم قال
ابن مسعود رضي الله عنه فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد فراغه من قراءتها وسجد معه من خلفه الا رجلا رأيته أخذ كفا من
تراب فسجد عليه وفي رواية شعبة في ابواب السجود الى وجهه فقال
يكفيني هذا فرأيته بعد ذلك قتل كافرا ببدر وهو امية بن خلف
وعند ابن سعد انه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن العاص بن امية
والعمدة الاول وعند النسائي باسناد صحيح انه المطلب بن ابي وداعة وانه
ابى ان يسجد وانه كان قبل ان يسلم فلما اسلم قال فلا ادع السجود فيها
ابدا فتيقن ابن مسعود رضي الله عنه محمولا على ما اطلع عليه

سورة اقتربت الساعة

مكية وهي اثنتان وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة ولفظ سورة لغير ابي ذر قال ولابي ذر قال
مجاهد مما وصله الفريابي مستمر اي ذاهب سوف يذهب ويبطل
من قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب وقيل مطرد قاله في الانوار وهو يؤيد على
انهم اراد قبله اياة اخرى متتابعة وعجز ان متتابعة حتى قالوا ذلك سحر مستمر
قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا متتابع بصيغة الفاعل اي نهاية في
الزجر لانه يريد عليها والدال بدل من تاء الافتعال واصله مزتجر قلبت
التاء دالا لان تاء الافتعال تقلب دالا بعد الزاي لان الزاي حرف مجهور والتاء
مهموس فابدلوها الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال وازدجر
قال مجاهد فاستطير جنونا فيكون من مقولهم اي ازدجرته المجنون وذهبت
بلبه او هو من كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر عن التبليغ بانواع الاذية وكم
قال مجاهد اصلاع النخيل وقيل المقاعير وقيل المخبوط التي تتشد بها
السفن وقيل صدورها فمن كان كفر بنوح كفر بسببها للمعلوم من كفران النعمة له
لنوح جزاء من الله اي فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما
بعده من التعجيب ونحوه مجازاة من الله بما صنعوا بنوح واصحابه وقيل
العين فعلنا به وبهم من انجاء نوح واغراق قومه ثوابا لمن كفر به وبجاحده وهو
نوح عليه السلام محتضر اي قوم صالح يحضرون الماء يوم عنه الابل
فيشربون ويحضرون اللبن يوم ورودها فيحتلبون وقال ابن جبير
سعيد فيما وصله ابن المنذر مهطعين النسلان بفتح النون والسين
المهملة هو تقريب للاهطاع الدال عليه مهطعين والنسلان هو الخبب
بالمعجمة والموحدة بين المفتوحتين الاولى ضرب من العدو والسراع بكسر
المهملة تاكيد له وقيل الاهطاع الاسراع مع مد العنق وقيل النظر

وقال

وفقه الله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة بعارة الشيخ سلطان

وقال غيره غيرا بن جبير فتعاطى اي فعاطاها الذبح بعد العين فطافها
فالف بيده فعقرها قال الشافعي لا اعلم لقوله فعاطاها وجها الا ان
يكون من المقلوب الذي فرسخ عينه على لامه لان العطو التناول فيكون
العين فتناولها بيده واما عوط فلا اعلمه في كلام العرب والعقير
في المصابيح فقال في ادعايه انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب نظر
لان الجوهري ذكر المادة وقال فيها يقال عاطت الناقة تعوط اي اذا
حمل عليها اول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل اضافها فهي
المادة موجودة في كلام العرب والظن بالشافعي انه علم ذلك فانه كثير
النظر في الصحاح ويعتمد عليها في النقل فان قلت هذا المعنى غير
مناسب لما نحن فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما انكر وجود
المادة فيما يعلمه والظاهر انه سهو منه انتهى وسقط لفظ فعاطاها لابي
ذر والحموي فتناولها وصاحبه بدله المستملي وهو تفاريب سالغه
وكان اشجعهم فتعاطى الناقة العقر والناقة المحتظر في قوله تعالى فكانوا
كهشيم المحتظر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن المنذر كحظار
بكسر الحاء المهملة وفتح ظاء المعجمة المخففة منكسر من الشجر
محترق وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرماد محترق ازدجر
قال الفراء افتعل من زجرت صارت تاء الافتعال دالا وقد مر تقريره
قريبا فتامله وهنا لبيسه عليه كفر فعلنا به وبهم بنوح وقومه ما فعلنا
من نصرة نوح واجابة دعايه وغرق قومه جزاء لما صنع بضم الصاد بنوح
واصحابه من الاذى وقد سبق نحو من هذا مستمر قال الفراء عذاب
حق وقال غيره يستمرهم حتى يسلمهم الى النار ليقال الاشر بفتح الهمزة
والشين المعجمة والراء المخففة والمرح بفتح الميم والراء والقبيح بالحاء
والموحدة المشددة المضمومة قاله ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون
غدا من الكذاب الاشر هذا باب بالتنوين اي قوله
والشق الغمر ما عن على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الامر لا يبقى الى
قوله حيث قال انه سيشق يوم القيمة فاوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه
وهو خلاف الاجماع وان يروا كفار قريش اية معجزة له صلى الله عليه وسلم
يعرضوا عن قبولها والايمان بها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وثابت
لغير المستملي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج وسفيان هو ابن عيينة
لا الثوري لان كلا منهما يروي عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن ابي معمر بسكون العين بينهما تحتانية عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة
وسكون المعجمة عن ابن مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه انه قال

انشق القمر حتى فلقتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين بكسر الفا
وطعنتين لما سأله كفار قريش ان يريهم اية فرقة نصب بدل من سابقه
المنصوب على الحال فوق الجبل وفرقة دونه ولابي ذر فرقة بر فعهما
على الاستئناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
هذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال ليشهد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لابي بكر اشهد يا ابا بكر وهذه من اتم المعجزات الخارقة على
معجزات سائر الانبياء لان معجزاتهم عليهم الصلاة والسلام لم تتجاوز الارضيات
وهذا الحديث قدمه في معجزات النبوة في باب سؤال المشركين ان يريهم
النبي صلى الله عليه وسلم اية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
اخبرنا ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم عبد الله عن مجاهد
هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة فصار فرقتين بكسر الفا فقال عليه الصلاة والسلام لنا اشهدوا
اشهدوا مرتين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري
قال حدثني بالافراد بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر
القرشي المصري عن جعفر هو ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة
المصري عن عراك بن مالك عن عبيد الله بتصغير العين مصغرا ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا رد
بزعم القائل انما ينشق يوم القيامة قال الواحدي والقائل هو عطاء
ابن عطاء عن ابيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه واما استماع
الخرق والالتيام فمعول القيام وفي قراءة حذيفة وقد انشق اي قد كان
انشقاق القمر تنويها بقرب الساعة اي اذا كان انشقاقه من اشراطها
وذلك ان قد انما هي جواب وقوع وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي قال حدثنا شيبان
بالشين المعجمة المفتوحة ابن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي البصري
نزيل الكوفة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال
سأل اهل مكة المشركون ان يريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اية تشهد لنبوته فاراهم انشقاق القمر وهذا الحديث اخرجه
ايضا في باب سؤال المشركين بهذا السند وقال فيه ان اهل
مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثني يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج

وفي

وفي نسخة حدثنا شعبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
قال انشق القمر فرقتين وهذه الاحاديث الخمسة مدارها على
ابن مسعود وابن عباس وانس فاما حديث ابن مسعود رضي الله
عنه فعند النضر بن محمد ذلك حيث قال ونحن مع النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لنا اشهدوا واما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة
ابن اربع او خمس سنين وكان الانشقاق بمكة قبل الهجرة بنحو خمس
سنين فاما ابن عباس فلم يكن رؤى ذلك جماعة من الصحابة
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى بخزي السخنة
باعيننا بمن امننا اي بحفظه بحفظنا جزاء نصب على المفعول له
ناصبه فتحنا وما بعده او على المصدر بفعل مقدر اي جازيناهم جزاء
لمن كان كفر اي نعمنا ذلك جزي نوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي
نعمة من الله على امته ولقد تركناها السفينة او الفعلة او
لمن يعتبر حتى سائغ خبرها واستمر وسقط لابي ذر ولقد تركناها الخ
والضمير لفظ باب قال قتادة فيما وصله عبد الرزاق ابقى الله سفينة
نوح حتى ادركها اوائل هذه الامة وزاد عبد الرزاق على الجودي
وعند ابن ابي حاتم عنه قال ابقى الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة
واية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة بعدها صارت
رمادا وقال ابن كثير الظاهر ان ضمير منها يعني من قوله ولقد تركناها اية ان المراد
من ذلك جنس السفن لقوله تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ قبل من مدكر بالدال
المهملة واصله كما سيجيء تذكر فاستثقل الخروج من حرف
مجهور وهو الذال الى حرف مهموس وهو التاء فابدلت التاء دالا
مهملة لتقارب مخرجيهما ثم ادغمت المعجمة في المهملة بعد قلب المعجمة
اليها للتقارب وقرأ بعضهم مذكر بالمعجمة ثقيلة قال ابن مسعود رضي الله
عنه انه عليه الصلاة والسلام قرأها مدكر يعني بالمهملة هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر اي سهلنا لفظه وبيانا معناه لمن
اراده ليتذكر الناس كما قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته
وليتذكر اولوا الالباب سقط الباب وتلاحقه لغير ابي ذر قال
مجاهد فيما وصله الفريابي يسرنا اي هونا قراءته وللنسفي بتخفيف

كله ظاهر الا القرآن وسقط لابي ذر لفظ ليرتار قال غيره
هيا نامن هيا فرسه اذ الجد لبركيه قال فمت اليها للحمام مهيما
هنالك يجزيني الذي كنت اصنع وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد بن مسربل الاسدي البصري عن يحيى بن سعيد القطان
عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن الاسود بن
يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقرأ هل من مدكر اي فهل من متذكر يريد القرآن الذي يسر ن
حفظه ومعناه باب قوله تعالى انجاز نخل منقعر
قال ابو الفراء اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض
وقيل شبهن بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهن وطرحت اجادهن
وذكر منقعر لتذكير النخل والتانيث في قوله اعجاز نخل خاوية
للمعنى فكيف كان عذابي ونذر استفهام تعظيم ووعيد والنذر
جمع نذير بمعنى الانذار وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا زهير هو ابن معوية عن ابي اسحق
السبيعي انه سمع رجلا قال الحافظ ابو حجر لم اعرف اسمه سال
الاسود بن يزيد هل من مدكر بالدال المهملة او مذكر
فقال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقرأها ولابي
ذر يقرؤها بالواو بعد الراء بدل الالف فهل من مدكر زاد ابو
ذر عن الكشميهني والاصيلي مهملة قال ابن مسعود رضي الله عنه
وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها بالف صورة الهمزة
او واو كما مر فهل من مدكر دالا مهملة هذا باب
بالتنوين اي في قوله فكانوا كهشيم المحتظر بكسر الظاء المشالة المعجمة
قراءة الجمهور اسم فاعل قال ابن عباس رضي الله عنهما المحتظر هو الرجل
يجعل لغنمه حظيرة من الشوك والشجر يا سقط من ذلك وداسته العنز
فهو الهشيم وقرأ الحسن بفتحها فقيل هو مصدر كهشيم الاحتظار
وقيل اسم مكان ولقد يسرنا القرآن للذكر بسرناه للتلاوة على الالسن
وعن ابن عباس رضي الله عنهما لولا ان الله عز وجل يسره على لسان الادميين
ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله عز وجل فهل من مدكر سقط لابي
ذر ولقد يسرنا الخ وقال بعد قوله المحتظر الا يه وسقط لغيره لفظ
باب وبه قال حدثنا عبدان بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة
قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد ابي عثمان الازدي المروزي
عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن الاسود بن
يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ولابي ذر

وقد الله تعالى بالجامع الازهر المعمور بعناية الشيخ سلطان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر الا يه سقط
لفظ الا يه لابي ذر هنا باب بالتنوين اي في
قوله تعالى ولقد صبحهم بكرة بالصرف لانه نكره ولم تقصد به وقت بعينه
امتنع للتانيث والتعريف عذاب مستقر دائم متصل بهذا
الاخرة فذوقوا عذابي ونذر يريد العذاب الذي نزل بهم من طلوع
الفجر غير العذاب الذي اهلكوا به فلذلك حسن التكرير زاد ابو ذر
الى قوله فهل من مدكر وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قال في
الفتح هو ابن المثنى او ابن بشار اي بالمعجمة ابن الوليد قال حدثنا
عبدة هو ابن محمد بن حعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق
السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فهل من مدكر بالدال
المهملة وسقط انه لغير ابي ذر هنا باب بالتنوين
في قوله تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم امثالكم ونظراءكم في الكفر
من الامم السابقة فهل من مدكر من تذكر ويعلم ان ذلك حق
فيخاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى
ابن موسى البلخي بالخاء المعجمة والزنجية المشددة المكسورة قال حدثنا
وكيع الرواسي بضم الراء وهمزة فمهملة الكوفي عن اسرايل بن يونس
عن جده ابي اسحق السبيعي عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرات النبي صلى الله عليه
وسلم فهل من مذكر بالذال المعجمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فهل من مدكر بالمهملة والتكرير في فهل من مدكر بالسورة بعد
القصص المذكورة في السورة استدعى لافهام السامعين ليعتبروا
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى سيهزم الجمع
ويولون الدبر اسم جنس وحسن هنا لوقوعه فاصلة بخلاف ليولن
الادبار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد
الله بن حوشب بفتح المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة
بعدها موحدة منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد الله نسبه لجده قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد
الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس
زاد في غير الفرع هنا لفظ للتحويل السند وحدثني بالافراد محمد
هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا عثمان بن عمر الصفار البصري
عن وهيب بضم الواو ومصغر ابن خالد البصري قال حدثنا خالد
الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة جملة حالية والعنة كما في
النهاية في الخيام بيت صغير يوم غزوة بدر اللهم اني انشدك بفتح الهمزة
وضم المعجمة عهدك بالنصر ووعدك باحدى الطائفتين اللهم ان
تشأ هلاك المؤمنين فلا تعبد بالجزم بعد
اليوم في حكم المفعول والجزاء محذوف فاخذ ابو بكر رضي الله عنه
بيده عليه الصلاة والسلام فقال حسبك يكفيك مما فلة بك على ربك
انجح بحاء مهملتين بالغت واطلت في الدعاء وهو يثب
يقوم في الدرع فخرج عليه الصلاة والسلام وهو يقول سيهزم
الجمع ويولون الدبر زاد ابو ذر الاية وهذا الحديث مر في
الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم باب
قوله تعالى بل الساعة موعدهم يوعدون عذابهم والساعة اي عذابها
ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا يعني من المرارة
لا من المرور وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي
الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني
القاضي انا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني
بالافراد يوسف بن ماهك بفتح الهاء والكاف معناه الفقيه مصغر
المفرق قال اني عند عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت لعدا ابو
بهزة مضغوط ولابي ذر نزل باسقاطها بفتح النون والزاي على محمد
صلى الله عليه وسلم بمكة وابي جارية حدثتني الى العبد بل الساعة
موعدهم والساعة ادهى وامر وبه قال حدثني بالافراد اسحق
بن منصور هو ابن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن
عبد الله الطحان عن خالد هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال وهو في قبة له يوم وقعة بدر وسقط لفظ له لابي ذر
انشدك اي اطلبك عهدك اي نحو قد سمعت كلمتنا لعبادنا المرسلين
انهم لهم المنصورون ووعدك في واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها
لكم اللهم ان شئت هلاك المؤمنين لم تعبد بعد اليوم ابدا
لانه خاتم النبيين فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه الصلاة
والسلام وقال حسبك يكفيك مناشدتك يا رسول الله فقد
انجح على ربك في السؤال وهو عليه الصلاة والسلام يثب في
الدرع ليقوم فخرج وهو يقول جملة حالية كالسابقة سيهزم الجمع
بضم الياء مبنيا للمفعول وقرئ سنهزم بالنون مبنيا للفاعل خطابا للرسول
صلى الله عليه وسلم نصب مفعول به وابو حيوة في رواية بالمثناة

سنهزم

سنهزم بنون العظمة الجمع نصب ايضا ويولون الدبر بل الساعة موعدهم
والساعة ادهى وامر مر الكلام بهم بعد وهذا الحديث يأتي ان شاء
الله تعالى في باب تاليف القرآن من فضائل القرآن

سورة الرحمن

مكية او مدنية او مشتبهة وآياتها ست وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد
في قوله تعالى بحسبان اي بحساب الوحي اي بيد وران في مثل
قطب الرحى والحسبان قد يكون مصدر حسبته احسبه بالضم حسبا
وحسابا مثل الغفران والكفران والرجحان ارجح حاب كشهاب وشهبان
اي يجريان في منازلهما بحساب لا يفاد ان ذلك وهذا ساقط لغير ابي ذر
الى آخر قوله وقال غيره اي غير مجاهد والقيموا الوزن بالميزان
القبان قاله ابو الدرداء وعند ابن ابي حاتم راي ابن عباس رضي الله
عنه رجلا يزن فقال ارجح فقال الله تعالى واقيموا الوزن
بالقسط والعصف في قوله تعالى والحب ذو العصف هو تبن الزرع اذا
قطع منه حتى قبل ان يدرك الزرع فذلك العصف والعرب تقول
خرجنا بعد عصف الزرع اذا قطعوا منه قبل ان يدرك والريحان في
كلام العرب الرزق وهو مصدر في الاصل اطلق على الرزق وقال
قتادة الذي يشم او كل نبتة طيبة الريح سمعت ريحانا لان الانسان يراح لها
راحة طيبة او يشم ولابي ذر والريحان رزقه والحب الذي يوكل منه اي
من الزرع وقال بعضهم والعصف ورقه المأكول من الحب
والريحان الضريع فعيل بمعنى المفروح الذي لم يوكل قاله الفراء
وابو عبيدة وقال غيره العصف ورق الحنطة وقال الضحاك
ما رصله ابن المنذر العصف التبن ورزقا للدواب وقال ابو مالك
الغفاري قال ابو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غروان بمعجمتين
وهو كوفي تابعي العصف اول ما ينبت شبيه النبط بفتح النون
والموحدة وبالطاء المهملة الفلاحون حبوا بفتح الحاء وضم الموحدة
مخففة وبعد الواو الساكنة الف دقاق الزرع وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي العصف ورق الحنطة والريحان الرزق والريحان يوزن
فعلان من رزق الواو اصله روحان من الراحة فابدلت الواو ياء
للفرق بينه وبين الروحان وهو كل شيء له روح والمارج في قوله تعالى
وخلق الجان من مارج من نار هو اللهب الاصفر والاخضر الذي
يعلو النار اذا اوقدت وزاد غيره واحمر وهذا شاهد في النار ترى
الالوان الثلاثة مختلطا بعضها ببعض والجان اسم جنس كالانسان

او ابو الجن ابليس وقال بعضهم عن مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى رب المشرقين للشمس في الشتاء مشرق ومشرق في الصيف
ورب المغربين مغربها في الشتاء ومغربها في الصيف وقيل مشرق القمر
والمشتري ومغربهما ذكر غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما اشارة الى ان
الطرفين يتناول ما بينهما كقولك في وصف ملك عظيم له المشرق والمغرب
يفهم حينئذ ان له ما بينهما وبه قوله تعالى رب المشارق والمغارب
لا يبغيان في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي
لا يختلطان قال مجاهد فيما وصله الفريابي البحران قال ابن عباس
رضي الله عنهما بحر السماء وبحر الارض قال سعيد بن جبير رضي الله عنه
يلتقيان في كل عام وقال قتادة بحر فارس والروم او البحر الملح والانهار
العذبة او بحر المشرق والمغرب والبرزخ الحاجز قال بعضهم الحاجز هو
القدرة الالهية المنشآت قال مجاهد فيما وصله الفريابي هي ما رفع
قلعه من السفن بكسر القاف ويكون اللام ويجوز تثليثها فاما ما لم
يرفع قلعه فليس بمنشأة ولابي ذر منشآت بالفوقية المجرورة بدل
المجرورة وقرأ حمزة وابو بكر بكسر الشين فاعل اي ينشئ السير انشاء لا
وادبارا واللاتي ينشئ الامواج والرافعات الشرع وتثنية الرفع اليها
مجاز والياقوت بفتح السين اسم مفعول اي اتقنها الله او الناس او رجوا
سراعها وقال مجاهد فيما وصله الفريابي كالنهار اي كما يهتدي النهار
بضم الياء وفتح الهاء مبنيا للمفعول وذلك انه اخذ تراب الارض فجعله
فصار طينا ثم اعتقل فصار كالحما المسنون ثم يبس فصار صلصالا كالفخار
ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه من تراب ونحوه الشواظ قال مجاهد
لهب من نار وقال غيره الذي معه دخان وقيل اللهب الاحمر
وقيل الدخان الخارج من اللهب وقال مجاهد ونحاس النحاس
هو الصفر يصب على رؤسهم يعذبون به ولابي ذر
فيعذبون وقيل النحاس الدخان الذي لا لهب معه قال الخليل وهو
معروف في كلامهم وانشد للاعشى يبني قصور سراج السليط لم يجعل
الله فيه نحاسا وسقط قول النحاس لغير ابي ذر وخان مقام ربه قال
مجاهد هو الرجل يهم بفتح الياء وضم الها بالمعصية فيذكر الله عز وجل
فيتركها من خوفه ومقام مصدر ميمي لفاعله من قيام ربه عليه
رحفظه لاعماله او لمفعوله اي القيام بحقوق الله فلا يضيعها او المقام
مكان والاضافة باد في ملابسته كما كان الناس يقومون بين يدي
الله للحساب فترك المضيفة فمقام مصدر بمعنى القيام مدهامتان
قال مجاهد سودا وان من الري والادهام لغة السواد وشدة

الخضرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما خضراوان صلصال اي
طين خلط برمل فصار يصلصل كما يصلصل الفخار اي صوت كما يصوت
الخزف اذا نفخ وضرب لتوته ويقال منتن يضم الميم وكسر النون يريدون
به صل اللحم ويصل بالكسر صلولا انتهى يقال صلصال كما يقال
صل الماء عند الاغلاق وصرصر يريد ان صلصال مضاعف
كصرصر مثل كبكبته ومنه كبكبوا فيها اصله كبوا وفي هذا النوع وبه
ما تكرر تأديه وعينه خلاف فعليل وزنه فعفع كررت الفاء والعين
ولا لام الكلمة قاله الفراء وغيره وغلط لان اقل الاصول ثلاثة فاء وعين
ولام وقيل وزنه فعفل وقيل فعل بتشديد العين واصله صلل
فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس فا الكلمة وهو مذهب
كوفي وحصر هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو لملم
وكبكبته فانك تقول فيهما لم وكب فلو حكم بصحة العين بسقوطكم قال فلا
خلاف في اصالة الجميع وقوله صلصال الخ سقط لابي ذر فاكهة ونخل
ورمان قال ولغير ابي ذر وقال بعضهم وقيل هو الامام ابو حنيفة
وجماعة كالفراء ليس الرمان والنخل بالفاكهة لان الشيء لا يعطف
على نفسه انما يعطف على غيره لان العطف يقتضي المغايرة فلو حلفت لا ياكل
فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث واما العرب فانها تفرد احدهما فاكهة
وانما العاده ذكرهما لفضلهما على الفاكهة فان ثمرة النخل فاكهة وعذ
وثمرة الرمان فاكهة وردّ بانهو من ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له
كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
يا موم بالمحافظة على كل الصلوات ثم اعاد العصر تنشيطا لها
اي تاكيد التعظيمها كما اعيد النخل والرمان هنا ومثلها اي مثل
فاكهة ونخل ورمان قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في
السموات ومن في الارض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق
عليه العذاب وقد ذكرهم في اول ولابي ذر وقد ذكرهم الله عز
وجل في اول قوله من في السموات ومن في الارض والحاصل
انه من عطف الخاص على العام واعترض بانه نكرة في سياق النفي لاثبات
فلا عموم واجيب بانها نكرة في سياق الامتنان فتم او ليس المراد
بالعام والخاص ما اصطلح عليه في الاصول على كل ما كان الاول فيه
شاملا للثاني قال العلامة البيجوري ما حاصله من اعتبر الشمول حال
الاستقرار وهو الذي اصطلح عليه في الاصول وجعل المراد كل ما
كان الاول صادقا على الثاني سواء كان هنا استقراء او لم يكن فلا
فائدة لاباس بالتنبيه عليها وفي ان الشيخ ابا حيان نقل توليين في المعطوف

اذا اجتمعت هل كلها معطوف على الاول او كل واحد منها معطوف على ما قبله
فان قلنا بالثاني لم يكن عطف النخل على الرمان من باب عطف الخاص على العام
بل من عطف احد المتباينين على الآخر ومن هذه الغاية تعلم لك المناقشة
في قولهم ان قوله تعالى من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل ان هذا
من عطف الخاص على العام وليس كذلك فانا ان قلنا بالقول الآخر فجبريل
معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر
ان المراد بهم الرسل من بني آدم لعظمهم على الملئكة فليس منه **وقال غيره**
غير مجاهد او غير البيض المصريا بي حنيفة رحمه الله **افنان** اي **اغصان**
يتشعب من فرع الشجرة قال النابغة ريحانة تذهو هذ بلة تجمة على
فنن تفنن وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل **وجنى الجنتين**
دان اي **ما يجتنى** من ثمر شجرها **قريب** تدنو الشجرة حتى يجتنيها ولي
الله قايما وقاعدا ومضطجعا ونزله وقال غيره الى هنا ساقط لابي ذر
وقال الحسن البصري رحمه الله فيما وصله الطبري **فبأي آلاء** اي **نعمة**
جمع الاول وهي النعمة **وقال قتادة** فيها وصله ابن ابي حاتم **ربكما تعبدان**
الجن والانس كما دل عليه قوله تعالى للانام وقوله ايها الثقلان وذكرت
اية فبأي احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم
عن جابر رضي الله عنه قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن مسكردا منكم
قرأت عليهم هذه الاية من مرة فبأي الاربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء
من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل المراد بها لا لا القدرة وقال محمد
ابن علي الترمذي هذه السورة من بين السور علم القرآن لانها سورة صفة
الملك والقدرة لا فتتحها باسم الرحمن ليعلم ان ما يفيضه بعد من آفاقه
وملكه وقدرته خرج اليهم من الرحمن ثم ذكر الانسان وما من عليه به من
حسبان الشمس والقمر وسجود الشجر والنجم ورفع السماء ووضع
الميزان والارض للانام وخاطب الثقلين فقال سنفرغ لكم فبأي الاء ربكما
اي بأي قدرة ربكما تكذبان وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه
الاشياء التي خرجت من قدرته وملكه شريكا يملك معه ويقدر معه تعالى
الله وقال العتبي ان الله تعالى عدد في هذه السورة نعماه وذكر خلقه
والاءه ثم اتبع كل خلة وصفها وكل نعمة بهذه الاية وجعلها فاصلة بين
كل نعتين ليبصرهم على النعم ويقررهم بها وقال الحسن من الفضل التكرير
طرد الغفلة وتأكيد الحجة وسقط قوله تكذبان لغير ابي ذر **وقال ابو**
الدرداء وجبير بن مالك رضي الله عنهما وصله ابن حبان في صحيحه وابن
ماجة في سننه مرفوعا في قوله تعالى **كل يوم هو في شان** يغفر

ذنبا

ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرج البيهقي في
الشعب موقوفا والمرفوع شاهد عن ابن عمر رضي الله عنه اخرجه البزار
وقيل ليمرج كل يوم عساكر عسكرا من الاصلاب الى الارحام واخر من
الارحام الى الارض واخر من الارض الى القبور ويقبض ويبسط ويشقي
سقيا ويسقم سليما ويبتلي معافا ويعافي مبتلا ويعز ذليلا ويذل عزيزا
فان قلت قد صح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيمة فالجواب
ان ذلك شؤون يبديها لا شؤون يبتدئها **وقال ابن عباس** رضي
الله تعالى عنهما في قوله **يرزاح** اي **حاجز** من قدرة الله تعالى **الانام**
هم الخلق ونقله النووي في التهذيب للترمذي وقيل للجن والانس
وقيل بني آدم خاصة وقيل الثقلان **نضاختان** اي **فياضتان** بالخير
والبركة وقيل بالماء قال ابن مسعود رضي الله عنه وابن عباس رضي الله
عنهما ابقيا يتفجر على اوليا الله بالمسك والعنبر والكافور في دور اهل
الجنة كما يتفجر رشح المطر وقال سعيد بن جبير رضي الله عنه انواع
الفواكه والثمار وسقط من قوله وقال ابن عباس رضي الله عنهما لابي ذر
ذو الجلال اي **ذو العظمة** وهذا ساقط لابي ذر **وقال غيره** غير ابن
عباس رضي الله عنهما **مارج** اي **خالص من النار** من غير دخان قال
في الانوار في قوله من مارج من صاف من دخان من نار بيان لمارج
تنزل مرج الامير رعيته اذا **خلاهم** يتشديد اللام اي تركهم
يموج بالجيم المهملة بعضهم على بعض اي يظلم بعضهم بعضا ومنه **مرج**
امر الناس اختلط واضطرب ولابي ذر مرج امر الناس ومرج
بفتح الراي الفرع وضبطها العيني بالكسر **مرج** من قوله في امر مريج
اي **ملتبس** وسقط هذه لابي ذر **مرج** اي **اختلط البحران**
ولابي ذر البحرين بالياء بدل الف الرفع **من مرجت دابتك اذا تركتها**
ترعى **ضنفرغ لكم** اي **سنحاسبكم** فهو مجاز عن الحساب والا فالله
تعالى **لا يشغله شيء عن شيء** ومعنى اي لفظ **سنفرغ لكم معروف**
في كلام العرب يقال **لا تفرغن لك وما به شغل** وانما هو
وعيد وتهديد كما تقول **لاخذنك على غرتك** غفلتك
باب قوله تعالى **ومن دونهما** اي الجنتين
المذكورتين في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان **جنتان** لمن دونهم
من اصحاب اليمين فالاولتين افضل من اللتين بعدهما وقيل بالعكس
وقال الترمذي الحكيم المراد بالدونين ضنا القرب اي هما ادنى الى العرش
واقرب اذهاد ونهما يقربهما من غير تفصيل وبه قال **حدثنا عبد الله**
ابن ابي الاسود نسبه لجده واسم ابيه محمد البصري الحافظ قال

عه
مصححه

حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال حدثنا ابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان مبتدا وخبره وهما جنتان اي من فضة لذلك وجنتان من ذهب كما سيجيء انيتهما وما فيهما وما بين القوم وربهم ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه ذاته في جنة عدن ظرف للقوم او نصب على الحال من القوم كما قال كائنين في جنة عدن ولا دلالة فيه ان رؤية الله غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها مطلقا او رداء الكبرياء غير مانع منها

الواقعة

مكية وايها تسع وسبعون ولابي ذر سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رجت من قوله اذا رجت الارض رجا اي زلزلت يقال رجه يرجه رجا اذا حركه وزلزله اي يضطربه فرقا من الله حتى يهدم ما عليها من بنا وجبل وقال في قوله بست فتت اي لتت كما يلت السويق بالسمن او بالزيت وقيل سيقت من قولهم سبت الغنم اذا ساقتها المخضود هو الموقر حملا بفتح القاف والراء حتى لا يبقى ساقة من كثرة ثمره بحيث تنثني اغصانه ويقال ايضا لا شوك له خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموقر حملا ويقال ايضا مخضود في قوله وطلح منضود هو الموز واحده طلحة وقال السدي طلح الجنة بسنه طلح الدنيا لكن له ثمرا حلا من العسل وقوله منضود اي تراكب وهذا لفظ لابي ذر والعرب بضم الراء وسكونها في قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عرباهن المحببات الى ازواجهن بفتح الموحدة المشددة اي امة من الاولين من الامم الماضية من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم وقليل من الاخرين ممن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم حملنا الله منهم بكرمه قال في الانوار ولا يخالف ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان امتي كثير ون سائر الامم اكثر من سائر نبي هذه الامة وتابعوا هذه الكثرة من تابعهم يحموم اي دخان اسود ولابي ذر يحموم وخان اسود برفع يحموم وتاليه وقيل اليحموم واد في جهنم يصورك اي يعذبك على الكفر العظيم الهيم في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم هي الابل العطاش التي لا تروى من داء يعطش اصابها قال ذو الرمة

الدمياطي صوابه الحوض بالالف قال في الفتح وغيره واجيب بجواز ان يكون من مقابلة الجمع بالجمع وجنتان من فضة انيتهما مبتدا قدم خبره وهما خبر جنتان وما فيهما اي من فضة لذلك وجنتان من ذهب كما سبق انيتهما وما فيهما وما بين القوم وربهم ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه ذاته في جنة عدن ظرف للقوم او نصب على الحال من القوم كما قال كائنين في جنة عدن ولا دلالة فيه ان رؤية الله غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها مطلقا او رداء الكبرياء غير مانع منها

الواقعة

مكية وايها تسع وسبعون ولابي ذر سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رجت من قوله اذا رجت الارض رجا اي زلزلت يقال رجه يرجه رجا اذا حركه وزلزله اي يضطربه فرقا من الله حتى يهدم ما عليها من بنا وجبل وقال في قوله بست فتت اي لتت كما يلت السويق بالسمن او بالزيت وقيل سيقت من قولهم سبت الغنم اذا ساقتها المخضود هو الموقر حملا بفتح القاف والراء حتى لا يبقى ساقة من كثرة ثمره بحيث تنثني اغصانه ويقال ايضا لا شوك له خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموقر حملا ويقال ايضا مخضود في قوله وطلح منضود هو الموز واحده طلحة وقال السدي طلح الجنة بسنه طلح الدنيا لكن له ثمرا حلا من العسل وقوله منضود اي تراكب وهذا لفظ لابي ذر والعرب بضم الراء وسكونها في قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عرباهن المحببات الى ازواجهن بفتح الموحدة المشددة اي امة من الاولين من الامم الماضية من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم وقليل من الاخرين ممن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم حملنا الله منهم بكرمه قال في الانوار ولا يخالف ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان امتي كثيرون سائر الامم اكثر من سائر نبي هذه الامة وتابعوا هذه الكثرة من تابعهم يحموم اي دخان اسود ولابي ذر يحموم وخان اسود برفع يحموم وتاليه وقيل اليحموم واد في جهنم يصورك اي يعذبك على الكفر العظيم الهيم في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم هي الابل العطاش التي لا تروى من داء يعطش اصابها قال ذو الرمة

حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال حدثنا ابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان مبتدا وخبره وهما جنتان اي من فضة لذلك وجنتان من ذهب كما سبق انيتهما وما فيهما وما بين القوم وربهم ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه ذاته في جنة عدن ظرف للقوم او نصب على الحال من القوم كما قال كائنين في جنة عدن ولا دلالة فيه ان رؤية الله غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها مطلقا او رداء الكبرياء غير مانع منها

الواقعة

مكية وايها تسع وسبعون ولابي ذر سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رجت من قوله اذا رجت الارض رجا اي زلزلت يقال رجه يرجه رجا اذا حركه وزلزله اي يضطربه فرقا من الله حتى يهدم ما عليها من بنا وجبل وقال في قوله بست فتت اي لتت كما يلت السويق بالسمن او بالزيت وقيل سيقت من قولهم سبت الغنم اذا ساقتها المخضود هو الموقر حملا بفتح القاف والراء حتى لا يبقى ساقة من كثرة ثمره بحيث تنثني اغصانه ويقال ايضا لا شوك له خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموقر حملا ويقال ايضا مخضود في قوله وطلح منضود هو الموز واحده طلحة وقال السدي طلح الجنة بسنه طلح الدنيا لكن له ثمرا احلا من العسل وقوله منضود اي تراكب وهذا لفظ لابي ذر والعرب بضم الراء وسكونها في قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عرباهن المحببات الى ازواجهن بفتح الموحدة المشددة اي امة من الاولين من الامم الماضية من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم وقليل من الاخرين ممن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم حملنا الله منهم بكرمه قال في الانوار ولا يخالف ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان امتي كثيرون سائر الامم اكثر من سائر نبي هذه الامة وتابعوا هذه الكثرة من تابعهم يحموم اي دخان اسود ولابي ذر يحموم وخان اسود برفع يحموم وتاليه وقيل اليحموم واد في جهنم يصورك اي يعذبك على الكفر العظيم الهيم في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم هي الابل العطاش التي لا تروى من داء يعطش اصابها قال ذو الرمة

فاصبحت كالهيم لا الماء يبرد صداها ولا يقضى عليها هيامها
وسقط هذا للابي ذر **تلزمون** اي تلزمون غرامة ما انفقتا ولابي
ذر **لملومون** **روح** في قوله فاما ان كان من المقربين فروح اي جنة
ورحما وقيل معناه فلله راحة وهو تفسير باللازم **وريحان** ولابي
ذر والريحان **الرزق** يقال خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه وقال
ابو اسحاق الروح الراحة من النار والريحان دخول الجنة دار القرار
وتنشأكم بفتح النون الاولى والشين ولابي ذر تنشكم بضم ثم كسر
موافقة وزاد فيها لا تعلمون اي **في اي خلق** نشأ وقال الحسن
اي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم ونجعلكم على غير صوركم
في الدنيا فيجعل المؤمن ويقيم الكافر **وقال غيره** غير مجاهد **تعلمون**
اي **تجهلون** ما انزل بكم في ذرعكم قاله الفراء وقيل تنشئكم في حقيقة
تلون النطفة عن انفسكم من الحزن تنشؤكم من باب خرج وقد مر وقيل
ولابي ذر تجهلون بفتح العين وتشديد الجيم **عربا** بتشديد
القاف وضم الراء من عربا **واحدها عروب** مثل صبور وصبر
بيضا اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الراء **واهل المدينة العربة**
بفتح العين المهملة وكسر القاف وهذا كله ساقط لابي ذر وقرأ حمزة وشعبة
بسكونها وهو كرسل ورسل ورسل وفرش **وقال** غير مجاهد
في قوله تعالى **حافظة** اي هي حافظة **تفتح الى النار** ولابي ذر يقوم
بالمرأة بدل اللام **ورائعة** باحرين **الى الجنة** وحذف المفعول من
الثاني لدلالة السابق عليه وهي ذات خفض ورفع **موضونة** اي
منسوجة اصله من رضنت الشيء اي ركبت بعضه على بعض **ومنه**
وضين الناقة وهو حزامها المنسوج **اكواب** طاقات **وقيل موضونة** اي
متوجة بالدر والياقوت **والكوب** في قوله تعالى باكواب وابارين
انا نعضب ان الذهب والفضة **لا اذان لها ولا عروة** وقوله باكواب
متعلق بيطوف **والدباريق ذوات الاذان والعرى** وهو
جمع ابريق وهو من اواني الخمر سمي بذلك لبريق لونه من صفايه **مسكوب**
اي **جار** لا ينقطع وسقط من قوله موضونة الى هنا لابي ذر **وقرئ**
مرفوعة اي **بعضها فوق بعض** وفي الترمذي عن ابي سعيد رضي الله
عنه مرفوعا قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما
خمسمائة عام **يترفون** اي **منعمين** بالحرام ولابي ذر عن الكشميهني
متنعمين بزيادة بعد الميم وفتح التاء المشددة كذا في فرع اليونينية
من التمتع وفي فرع اخر منعمين بميمين بعدهما نون ثقيلة مشددة مفتوحة
من الامتناع وفي نسخة متنعمين بنون ثقيلة قبل النون وبعد العين

ميم من التنعم **مدينين** اي **محاسبين** ومنه انا لمدينون اي محاسبون
يجزى لك وسقط هذا الغير ابي ذر **ما تمنون** هي النطفة والمعنى
تصبونه من الميني ولابي ذر من المني بالطراء عني **ءانتم ترحامون** انتم
تقدرون خلقه انثى ام نحن المصورون **للمقوين** اي
للمسافرين والقي بكسر القاف القفر التي لا شيء فيها وسقط للمقوين
الخ لابي ذر **مواقع النجوم** اي **محكم القرآن** وهو جبريه وانه لقسم
وانه لقرآن كريم **وقيل** سقط **النجوم** اذا سقط اي غاب والمعنى
النجوم السابية اذا غربن قاله في الانوار وتخصيص المغارب
لما في غروبها من عبرة والا فشرقها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول
ولا يتغير **ومواقع ومواقيع** الجمع والمفرد **واحد وما يستقاد** بها
لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما عامان بلا تفاوت على
الصحيح وبالافراد قرأ حمزة والكسائي **مدهنون** اي **مكذبون** قاله
ابن عباس وغيره وقيل منها ونون فمن يدهن في الامر اي يلين
جانبه ولا يتصلب فيه نهى ان يداهن **سلام لك** اي **سلم** بتشديد اللام ولابي ذر فسلم لك بزيادة الجيم
وكسر السين وسكون اللام **لك** اي انك من اصحاب اليمين
والفتح على ان من قوله انك في موضع نصبها واو الخبث كما تقول
لرجل انت مصدق بفتح الدال المشددة مسافر عن ذلك
اي انت مصدق في انك مسافر عن قليل فحذف لفظ ان اذا كان الذي
قلت له ذلك وقال ابي مسافر عن قليل وفي نسخة عن قريب بدل قليل
وقد يكون لفظ السلام **كالدعاء** للمخاطب من اصحاب اليمين
كقولك ضئيا من الرجال بفتح الضاد المعجمة وكسر الهمزة بعدها
ان رفعت السلام فهو من الدعاء وان نصبت لا يكون دعاء ولم يقرأ
بواحد منهما **تورون** اي **تستخرجون** من اوريت او قدت **وقال**
اوريت الزند اي قدحته فاستخرجت ناره **لغوا** باطلا **ولا تاثيما**
اي **كذبا** **رواه** ابن عباس رضي الله عنهما فيما ذكره ابن ابي حاتم وسقط
قوله تورون الى هنا لابي ذر **وظل ممدود** دايم باق لا يزول لما
تنسخه الشمس وبه قال **حدثنا** علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها او في نعيمها او في ناحيتها مائة عام لا
يقطعها او اقرؤا ان شئتم **وظل ممدود** فالجنة كلها ظل لاشمس

معه وليس هو ظل الشمس بل ظل يخلقه الله تعالى قال الربيع وانتسخ ظل الليل

الحديد

مدنية او مكية وابها تسع وعشرون ولابي ذر سورة الحديد والمجادلة ليست الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ولابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى حملكم مستخلفين اي معمرين فيه بتشديد الميم المفتوحة من الظلمات الى النور اي من الضلالة الى الهدى وصله الفريابي ايضا وسقط من قوله حملكم الى هنا لابي ذر قال فيه باس شديد وسلح للناس اي جنة بضم الجيم وتشديد النون ستر وسلاح للاعداء ما من صنعة الا وتجدونه فيهما مولاكم في قوله ماواكم النار هي مولاكم اي هي اولى بكم من كل متولى على كفرهم وارتيابكم فبئس هو لهم اصل الكتاب لمعجم اصل الكتاب فذلك صلة يقال الظاهر على كل شيء علما والباطن كل شيء علما وفي نسخة على كل شيء بالثبات الخبر كالسابق ومراد قوله الظاهر والباطن وتبين الظاهر وجوده بكثرة دلايله والباطن لكونه غير مدرك بالحواس انظرونا بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء وهي قراءة حمزة انتظرونا

المجادلة

مدنية او العشر الاول مكي والثاني مدني وايها اثنتان وعشرون وسقط لفظ المجادلة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي يحادون اي يشاقون الله وعن قتادة يحادون الله وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى كبتوا اي اخزوا بكسر الزاي وبعدها ياء مضمومة ولابي ذر اخزوا بضم الزاي واسقاط الياء من الخزي ولابي الوقت وذر اخزوا من الخزي استحوذ اي غلب قال ابو عبيدة

الحشر

مدنية وايها اربع وعشرون ولابي ذر سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر الجلاء هو الاخراج من ارض الى ارض وسقط لغير ابي ذر الاخراج قال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان الضبي الملقب سعدويه قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة قال

التوبة هو استفهام انكاري بدليل قوله هي الفاضحة لانها تفضح الناس حيث تظهر معايبهم ما زالت تنزل ومنهم ومنهم من يتبين ومراده ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم من يقول ائذن لي ومنهم من عاهد الله حتى ظننا انها لم تبق ولابي ذر عن الكشميهني لن تبقي احد منهم الا ذكر فيها قال سعيد بن جبير رضي الله عنه قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر قال فما نزلت سورة الحشر فيم نزلت قلت نزلت في بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الراء البصري الطهان قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال اخبرنا ابو عوانة ابي وضاح جعفر بن ابي وحشية عن سعيد هو ابن جبير رضي الله عنه انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال سورة النضير قال الزركشي وانما كره ابن عباس رضي الله عنهما تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيمة وزاد في الفتح وانما المراد به هنا اخراج بني النضير وقال ابن اسحق كان اجلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وقال ابن عباس من شك ان الحشر بالشام فليقرا الاية لاول الحشر كان اول حشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى ارض المحشر يحشر الخلايق يوم القيمة الى الشام وقيل الحشر الثاني يا رحشوهم يوم القيمة

باب

قوله تعالى ما قطعتم من لينة اي من نخلة فعلة ما لم تكن عجوة او برنية ضرب من التمر قيل اللينة النخلة مطلقا وقيل ما اشتراها لون وهو نوع من الترادي وقيل عز شديد الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الضرس وقيل هي اعضان الشجر لليونتها وما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لبيانية بيان له وباذن الله جواب الشرط ولا بد من حذف مضاف تقديره فقطعها باذن الله وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل بهم وكانوا تحصنوا بحصونهم وقطع ها اهانة لهم وارهابا وارعابا لقلوبهم وهي البويرة بضم الموحدة وفتح الواو بعدها تحتية ساكنة راء موضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتحريقها فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها الصبر عليها

واثنا لانه مفسر بالبينة كاية على اصولها فباذن الله اي خبركم في ذلك وليخزي الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع النخل المحرم فساد واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم باب في التنوين اي في قوله تعالى ما افاء الله على رسوله قال الزمخشري لم يدخل الناظر على هذه الجملة لانها بيان للاولى وسقط لغير ابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن مرة عن عمرو هو ابن دينار عن الزهري محمد بن مسلم عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الكاف والدال المهملتين والمثلثة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت اموال بني النضير اي اصالة منهم للمسلمين من غير مشقة ما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما اعاده عليه بغير خيل ولا ركاب بل بارعابها انما خرجوا اليهم من المدينة مشاة ثم يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزل الاعداء من حصونهم من الرعب او القذف في قلوبهم من هيبته صلى الله عليه وسلم فكانت اموالهم اي معظمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة في حياته ومن ذكر معه في قوله لله وللرسول ولذي القربى اي من بني هاشم وبني المطلب والتيامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك اباهم وهم فقراء والمساكين وهم ذوو الحاجة من المسلمين وابن السبيل وهم المنقطع في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه عليه الصلاة والسلام من ان لكل واحد خمس الخمس وله عليه الصلاة والسلام الباقي وهو اربعة اخماس وخمس الخمس فهي احد وعشرون سهما يجعل منها ما يشاء ينفق على اهله منها نفقة سنته تطييبا لقلوبهم ونشر بها للامة ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيئا لغد لانه كان قبل استقرار الامر ولا يدخر لنفسه بخصوصها ثم يجعل ما بقي بعد ذلك في السلاح ما يقاتل به الكفار كالسيف وغيره من الات الحديد والكراع بضم الكاف الخيل عدة بضم العين يستعان بها في سبيل الله واما بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف لما كان له من خمسي الخمس لمصالحنا كسد الثغور وقضاة وعلماء والاخماس الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام لهم وقال المالكية لا يخمس الفيء بل هو موكول الى اجتهاد الامام واستدل له بهذا الحديث واستدل الشافعية بانه ما افاء الله

على رسوله الاية وهي وان لم يكن فيها تخميس فانه مذكور في اية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس والمغازي هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من المال او من امر فخذوه لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لعن الله الواشمات بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو ان تغرز عضوا من الاعضاء بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير اخضر والموتشمات جمع موتشمة يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا ويضمن موضعه فيجب ان اتلفه ان امكن بالعلاج فان لم يمكن الا بخوف يخاف منه التلف او تزال عضو او منفعة او شين فاحش في عضو ظاهر فلا ولعن المتنمصات بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما فوقية نون والصاد مهملة جمع متنمصة الطالبة ان تنتمص وحدها بالنتف ونحوه وهو حرام الا ما نبت بلحية المرأة او شاربها فلا يستحب والمتفلجات بالفاء والجيم جمع متفلجة وهي التي تفرق ما بين ثنيتها بالمبرد واظهرها للصغر وهي مجوزة لان ذلك يكون للصغار غالبا وذلك حرام للحسن اي لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج او عيب في السن فلا وجوز ان تتعلق اللام بالافعال المذكورات والاظهر تعلقها بالاخير المغيرات خلق الله كما تعليل لوجوب اللعن وهو صفة لازمة لمن يصنع الوشم والنمص والفلج فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لا يعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن بن عابس كما في الطريق التي بعد فجاءت الى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال لعنت من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله عطف على معنى لعن اي مالي لا العن من هو في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتهاء عن ما نهاه الرسول لقوله تعالى وما نهاكم عنه فانتهوا فمن فعل ذلك ظالم وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين فقالت ام يعقوب لقد قرأت ما بين اللوحين

وفي المصحف وكانت قارئة للقرآن فما وجدت فيما تقول من اللعن
تقال لي كنت قرأتيه لقد وجدتيه فيه وأثبت اليا في قرأته
لغة والافصح حذفها في خطاب المؤنث في الماضي للنهي تولدت من
اشباع كسرة التاء واللام في ليس توطئة للقسم والثانية بجواب الذي
سد مسد جواب الشرط اما قرأت بتخفيف الميم تقول تقالى وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قرأته
قال ابن مسعود رضي الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم قد نهى
عنه بفتح الهاء وهذه الآية وان كان سبب نزولها امرأة التي تلقط
عام فيها ولكل ما امر به الشارع عليه الصلاة والسلام ونهى عنه
ولذا استنبط ابن مسعود رضي الله تعالى عنه منها ذلك ويحتمل
ان يكون سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق الحديث
قالت ام يعقوب لابن مسعود رضي الله عنه فاني أرى أهلك يفعلونه
بفتح عبد الله الثقيفة يفعلونه ولم تقالت اني اراني شيأ من هذا
على امرأتك قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لها فاذهبي
الى اهلي فانظري فذهبت اليها فلم تر بها من حاجتها التي ظنت
ان زوج ابن مسعود رضي الله عنه كانت تفعله شيأ فعادت اليه
واخبرته فقال لو كانت اي زينب كذلك الذي ظننتي به
ما جامعتنا بفتح الميم والعين وسكون الفوقية ما صاحبتنا ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ما جامعتها اي ما وطيتها وكلاهما كناية عن
الطلاق وهذا الحديث أخرجه ايضا في اللباس وبه قال حدثنا
علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
البصري عن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال ذكرت لعبد
الرحمن بن عابس بعين مهملة فالف موحدة مكسورة فسين مهملة
الكوفي حديث منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الله بدل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الواصلة التي تصل شعرها باخر تكثره به
فان كان الذي تصل به شعر ادمي فحرام انتفاعها به كما يحرم
اجزاء به لكرامته بل يجب دفن وان كان من غيره فان كان نجسا من ميتة
او لم يصل حيا مما لا يؤكل لحرام لنجاسته وان كان طاهرا واذن الزوج
فيه جاز والا فلا تقال اي عبد الرحمن بن عابس سمعت من
امرأة تقال لها ام يعقوب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
مثل حديث بن منصور بن المعتمر السابق هذا باب

بالتنوين

بالتنوين اي في قوله عز وجل والذين تبوءوا الدار المدينة والايمان
اي التبوء وهم الانصار وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
احمد بن يونس اليربوعي الكوفي وشهرته به واسم
ابيه عبد الله قال حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش المقرئ راوي
عاصم وسقط يعني ابن عياش لغير ابي ذر عن حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون
بفتح العين الاودي الكوفي ابو يحيى انه قال قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه بعد ان طعنه ابو لؤلؤة العلج الطعنة التي مات منها اوصي
انا الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين الذين هاجروا قبل
بيعة الرضوان اي الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا
ان يعرف لهم حقهم بفتح همزة ان واوصي الخليفة ايضا بالانصار
الذين تبوءوا الدار والايمان صفة للانصار رضي الله عنهم تبوءوا معنى
لزموا فيصح عطف الايمان عليه والايمان لا يتبوأ وهو نصب بمقدر
اي واعتقدوا او تجوز في الايمان لاسوغ الجمل لاختلاط بعضها ببعض
عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم تبوءوه ثم يكون فيه الجمع بين الحقيقة
والمجاز في كلمة واحدة وفيه خلاف او سمي المدينة لانها دار الهجرة وكان
ظهور الايمان او ضرب على المفعول معه اي مع الايمان معناه من قبل ان
يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم يستبقون ان يقبل من يحسنهم
ويتجاوز عن مسيئهم ما دون الحدود وحقوق العباد باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم الاية وسقط باب
لغير ابي ذر الخصاصة في قوله ولو كان بهم خصاصة الفاقة ولابي
ذر فاقة وقيل حاجة الى ما يؤثرون به المفلحون هم الفائزون
بالمطلوب قاله الفراء الفلاح ولابي ذر والفلاح البقاء قال لبيد
• نحل بلاد كلها حل قبلنا • ونرجو فلا حابد عاد وحمير •
حي على الفلاح اي هلم اي اقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقل احد
من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم واقبل وقال الحسن البصري رحمه
الله وسقط الواو ولابي ذر حاجة في قوله ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ابو حسد وصله عبد الرزاق عنه وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب بن
ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا فضيل بن غزوان بضم الفاء وفتح المعجمة مصغر اوغزوان
بعين مفتوحة فزاي ساكنة فمعجمة قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة
والزاي المعجمة سلمان الاشجعي بالمعجمة والجيم عن ابي هريرة رضي الله عنه

انه قال اتى رجل هو ابو هريرة رضي الله عنه كما وقع مصرحا في
رواية الطبري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اصابني الجهد المشقة والجوع فارسل عليه الصلاة والسلام
الى نسائه امهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به فلم يجد
عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يضيف
اللام للتخصيص رجل يضيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يضيفه بزيادة الضمير والتحتية مضمومة والضاد المعجمة مشددة بعدها
تحتية مشددة كذا فيهما هذه الليلة يرحمه الله بصيغة المضارع ولابي
ذر والكشميهني رحمه الله فقال رجل من الانصار هو ابو طلحة
وتردد الخطيب بموزيد بن سهل المشهور او صحابي اخر يكنى ابا طلحة
وليس هو ابو المتوكل الناجي لانه تابعي اجماعا فقال انا يا رسول
الله اضيفه فذهب الى اهله فقال لامرأته ام سليم هذا ضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه بتشديد المهملة اي لا تمسكي عنه شيئا من الطعام قالت والله ما عندي
الا قوت الصبية بكسر الصاد جمع صبي انثى واخوته فاذا
اراد الصبية العشاء بفتح العين ينومهم حتى لا يأكلوا او تزل البرماوي
كالكرماني وهذا الغدر كان فاضلا من قدر ضرورتهم والا فنفقة
الاطفال واجبة والصيانة سنة نبه نظرا لانها صرحت بقولها والله
ما عندي الا قوت الصبية فلعلها علمت صبرهم لقلة جوعهم وهيأت
لهم ذلك ليأكلوه على عادة الصبيان للطلب من غير جوع ومضى وتعالى
بفتح اللام وسكون الياء فاطفئي السراج بهمزة قطع وتطوي بطونها
الليلة اي تجمعها لان الجوع يطوي جلد البطن ففعلت زوجته ذلك
ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه
الصلاة والسلام لقد عجب الله او ضحك بالشك من الراوي اي
رضي وقيل من ثلاث وثلاثة اي طلحة وام سليم او غيرهما على الخلاف
فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة وهذا الحديث ذكره في باب قول الله تعالى ويؤثرون
على انفسهم من مناقب الانصار

الممتحنة

قال السهيلي بكسر الحاء الممتحنة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت
سورة براءة الفاضحة لكشفها عن عيوب المنافقين ومن قال الممتحنة
بفتح الحاء فانه اضافها الى المرأة التي نزلت فيها والمشهور انها ام كلثوم
بنت عقبة بن ابي معيط امرأة عبد الرحمن بن عوف وهي مدنية وقيل

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة عمارة الشيخ سلطان

ثلث عشرة ولابي ذر سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا تجعلنا فتنة
اي لا تعذبنا بايديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما اصابهم
هذا وزاد في رواية الفريابي ولا يعذاب من عندك بعضهم
الكوافر جمع كافر كضوارب في ضاربة قال مجاهد امر اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم بفراق نسائهم كن كوافر بمكة لتطلع
اسلامهم البكاء هذا اياب بالتنوين اي في قوله
عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي تقاتلونهم اولياء في
العون والنصرة وقوله عدوي وعدوكم مفعولا الاتخاذ والعدو
لما كان الاتخاذ بزنة المصاد ردد فيه على الواحد فما فوقه واضاف
العدو لنفسه تعالى تغليظا في حرمهم وسقط الباب ولاحقه
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين
قال حدثني بالافراد الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه سمع عبيد الله بن ابي رافع بضم العين وفتح الموحدة
مصغرا واسم ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتب علي يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام والمقداد بن
الاسود فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين
بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان معها ظعينة بفتح المعجمة
وكسر المهملة امرأة في هودج اسمها سارة بالمهملة والراء معها
كتاب فخذوه منها قال علي رضي الله عنه فذهبنا تعادى
بفتح التاء والعين والدال المهملتين بينهما الف اي تباعد وتجاري
بنا خيلنا حتى اتينا الروضة المذكورة فاذا نحن بالظعينة فقلنا
لها اخرجي الكتاب الذي معك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء
فقالت ولابي ذر قالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجي الكتاب
بضم التاء وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء والجيم او لتلقين الثياب
بنون التوكيد الشديدة والثانية المكسورة بعد القاف والحمل
حذفها لان النون الثقيلة اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء للساكنين
والتبقية كلمة لتخرجن فاخرجته من عقاصها بكسر العين وبالقاف
شعرها المضفور فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله به
لغير الكشميهني فاذا فيه اي الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة
بالحاء والطاء المكسورة المهملتين بعدهما موحدة وبلتعة بفتح الموحدة

واو ابن ابراهيم بن راهوية قال حدثنا ح وللاربعة اخبرنا يعقوب بن
ابراهيم بن سعد بكسر العين ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وسقط ابن سعد لغير ابي ذر قال حدثنا ابن اخي بن شهاب
محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يمتحن اي يختبر من هاجر اليه من مكة الى المدينة قبل
عام الفتح من المؤمنات بهذه الاية فيما يشترط بالايمان فيما يرجع
الى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال الله تعالى الله
ايمانهن لم الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن بقول الله
تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن
بالله شيئا الى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان يمتحنهن بهذه
الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى
غفور رحيم وعن قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق ان انه عليه الصلاة
والسلام كان يمتحن من هاجر من النساء بالله ما خرجت الا رغبة في الاسلام
وحبا لله ورسوله وزاد مجاهد ولا خرج بك عشق رجل منا ولا فرارا من
زوج وعند البزار ان الذي كان يمتحنهن عن امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم له عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال عروة بالسند السابق
قالت عائشة رضي الله عنها فمن اقر بهذا الشرط شرط الايمان
من المؤمنات وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وهذا لا ينافي ما ورد انه كان يمتحنهن بامرهن ما خرجن
من بغض زوج الى اخر ما ذكر لانه زيادة بيان بقوله ما خرجت الا رغبة
في الاسلام فاذا قالت ذلك قال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد بايعتك كلاما اي بالكلام لا بالبد كما كان يبايع الرجال
بالمصافحة باليد بين ولا والله ما مست يده يد امراة قط في المبايعة
ما يبايعهن الا بقوله للمرأة قد بايعتك على ذلك بكسر الكاف
قال في الفتح وكان عائشة رضي الله عنها اشارت بذلك الى الرد على ما جاء
عن ام عطية عند ابن خزيمة وحبان والبزار في صفة المبايعة فوضع يده من
خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت قال اللهم اشهد فيه اشعارا
بانهن كن مبايعته بايديهن واجيب بان مد اليد لا يستلزم
المصافحة فلعله اشارة الى وقوع المبايعة وكذا قوله في الباب اللاحق
فقبضت امراة منهن يدها لا دلالة فيه ايضا على المصافحة فيحتمل ان يكون

وسكون اللام بعدها خونية الى الناس بضم الهمزة ولابي ذر عن
المستملي والكشميهني الى الناس من المشركين من مكة بخبرهم بعض
امر النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه لجيش الفتح مكة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم له ما هذا الكتاب يا حاطب قال لا تعجل
علي يا رسول الله اني كنت امرا من قريش بالحلف والعلاء ولم
اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون
بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت ان اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اصطنع فيهم يدا
يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انه قد صدقكم تجتنبوا الدال فقال عمر رضي الله عنه
دعني ولابي ذر عن الحموي والمستملي دعني يا رسول الله فاضرب
بالنصب عنقه فقال عليه الصلاة والسلام انه شهد بدرا وما
ولابي ذر عن الحموي فما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر
الذين حضروا وقعة بدر فقال لهم خطاب تكريم اعملوا
ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الماضي بالحاضر مبالغة
في تحققه قال القرطبي والمعنى انهم حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم
السابقة فناسبوا ان يغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم وعين
الترجي هنا كما قاله النووي رحمه الله راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر
محقق عند الرسول قال عمرو هو ابن دينار بالاسناد السابق
ونزلت فيه اي في حاطب من بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم وزاد ابو ذر اولياء قال ابن سفيان كما عيينة لا ادري
الاية في الحديث عن علي او قول عمرو يعني ابن دينار موقوفا عليه
وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال ابن ابي ذر قال قيل لسفيان
ابن عيينة ففي هذا ابي في امر حاطب فقرأت ولابي ذر نزلت لا تتخذوا
عدوي الخ اذا ابو ذر وعدوكم اولياء الاية قال سفيان هذا
في حديث الناس وهو اياهم واما الذي حفظته انا من عمرو
يعني ابن دينار وهو الذي رويته عنه من غير ذكر النزول ما تركت
منه حرفا وما ارى بضم الهمزة ما اظن احدا ضبطه من عمرو غيري
فلم يجزم سفيان برفع هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا علي الى هنا
لابي الهيثم هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
عز وجل اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من الكفر بعد العلم بهن
والحديبية على ان من جاءهم ممن المؤمنين يردونه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور من بهرام الكوسج المروزي

المراد بقبض اليد التأخر عن القبول فلم يخل انه كان يأخذ
بيده الكريمة مع وجود حائل وبهذا جاء ما رواه ابو داود في مراسيله
عن الشعبي ان صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء اتي بمدد فطرح فوضع
عليه يده وقال لا اصافح النساء وهذا الحديث ذكره ايضا في الطلاق
تابعه اي تابع ابن اخي ابن شهاب يونس بن يزيد الايلي فيما
وصله المولف في الطلاق ومعمر هو ابن راشد فيما وصله ايضا في
الاحكام وعبد الرحمن بن اسحق القرشي فيما وصله ابن مردويه
في تفسيره ثلاثتهم عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال اسحق
ابنا راشد الجزري الحراني فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري
عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن فجمع بينهما هذا
بالنون اي في قوله تعالى اذا جاءك
المؤمنات يوم الفتح يبايعنك سقط لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمر المقعد البصري قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون
قال حدثنا ايوب السختياني عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل
الانصارية البصرية عن ام عطية نسيبة بنت الحارث رضي الله
عنها انها قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا
علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة فقبضت
الصوت على الميت بالندب وهو عد محاسنه كوالهفاه واجبلاه
فقبضت امرأة هو ام عطية يدها عن المبايعة فقالت اسعدتني
فلانة اي كنت معي في نياحة على ميت لي لترا سلمي قال الحافظ
ابو الفضل بن حجر رحمه الله ولم اقف على اسم فلانة اربد انا جريا
بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة فالالف فراء
النبي صلى الله عليه وسلم شيئا بل سكت فانطلقت من عنده
ورجعت اليه عليه الصلاة والسلام فبايعها وللنسائي قال
اذ هبي فاسعديها قالت فذهبت فاسعدتها ثم جئت فبايعته وعند
مسلم ان ام عطية قالت الا آل فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية
فلا بد لي ان اسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا آل فلان
وحمله النووي على التخصيص لام عطية في آل فلان خاصة قال فلا
تحل النياحة لغيرها ولا لها في غير آل فلان كما هو صريح الحديث والشارع
ان يخص من العموم ما شاء اثنى واورد عليه حديث ابن عباس رضي الله
عنهما عند ابن مردويه وبه قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي النساء يعني ان لا يشركن بالله شيئا الاية قالت هند
يا رسول

وفقه الله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بحارة الشيخ سلطان

يا رسول الله كان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد
مات اخوها الحديث وحديث ام سلمة اسماء بنت يزيد الانصارية عند
الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمرو ولابد
لي من قضائهن فالي قالت فواجعت مرارا فاذن لي ثم قال بعد ذلك
وعند احمد والطبراني من طريق مصعب بن نوح قالت ادركت مجوزا
لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا
ولا ننحن فقالت مجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصابنا
اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فنارید ان اسعدهم قال اذهبي
فكافيهم قالت فانطلقت فكافأتهم ثم انها اتت فبايعته وح فلا حتمل
لام عطية والظاهر ان النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه
ثم تحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع ليبان الجواز مع الكراهة ثم لما
تمت مبايعة النساء وقع التحريم فورد ح الوعيد الشديد وفي حديث
ابي مالك الاشعري رضي الله عنه عند ابي يعلى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة عليها
سربال من قطران ودرع من جرب وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الاحكام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
وهب بن جرير بفتح الجيم قال حدثنا ابي جرير بن حازم
الجهضمي قال سمعت الزبير بن خريت بكسر الخاء المعجمة وتشديد
الراء وبعد التحتية الساكنة فوقية البصري عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا يعصينك في معروف
قال انا هو يعني النوح ولا يخلون الرجل بالمرأة او غير شرطه
شرطه الله للنساء اي عليهن وهذا لا ينفي ان يكون شرطا للرجال
ايضا فتقدها بعمهم في العقبة على ذلك لان مفهوم اللقب لا اعتبار به
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثناه وهو من
تقديم الاسم على الفعل اي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره
قال حدثني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالمعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة
انه سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ابايعوني ولابي ذر ابايعوني على ان
لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا فيه حذف المفعول لقيد
على العموم وقرأ الآية يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا
يشركن بالله شيئا الآية والكوفيون غير سفيان بن عيينة قرأ الآية بدون
لفظ النساء ولابي ذر عن الكشميهني قرأ في الآية والاولى اولى فمن وفى

بالتحقيق منكم بان ثبت على العهد فاجره على الله تفضلا منه عليه بان
يدخله الجنة ومن اصاب من ذلك شيأ غير الشرك فعوقب زاد
احمد به ايسببه في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو كفارة له ولا يعاقب
عليه في الاخرة كما علمه الله كرما لان الحدود كفارات ومن اصاب
شيأ من ذلك ما يوجب الحد وفي نسخة منها شيأ ولابي ذر عن
الكشميهني من ذلك شيأ فستره الله فهو الى الله ان شاء
عذبه وان شاء عفا عنه فضلا ولابي ذر غفر له منها تابعه
اي تابع سفيان عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وزاد ابو ذر
عن المقبل في الاية ووصله مسلم عن عبيد بن حميد عن عبد الرزاق
عقب روايته سفيان وقال في اخره وزاد في الحديث فتلا علينا اية
البيعة ان لا تشركن بالله شيأ وهذه المبايعة كانت قبل الصلاة على
كما دفع الله ذلك فيه في كتاب الايمان نراجعه وبه قال حدثنا
هرون بن معروف البغدادي المروزي الضرير قال حدثنا
عبد الله بن وهب المصري الفقيه قال واخبرني عطف على
حدث ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ان الحسن بن مسلم
ابن يناق بالتحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي
اخبره عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال شهدت الصلوة يوم عيد الفطر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان في هذا فتهم
فكلهم بعد صلوة العيد قبل الخطبة ثم يخطب بعد
فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الخطبة فكاني انظر
اليه حين يجلس الرجال بيده بفتح الجيم وتشديد اللام المكسورة
ثم اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال فقال يا ايها النبي اذا
جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيأ ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات ولا يأتين
ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه
الى الزوج حتى فرغ من الاية كلها قال حين فرغ انتن على ذلك
بكسر الكاف خطاب للنساء اي على المذكور في الاية وقالت ولابي
ذر فقالت بالفاء بدل الواو امراة واحدة منهن لم يجبه
غيرها منهن يا رسول الله لا يدري الحسن بن مسلم الراوي
بين هي وقيل انها اسماء بنت يزيد قال عليه الصلاة والسلام
تصدقن وبسط بلال ثوبه تجعل يلقي الفتخ بفتحات
واخره معجمة الخواتم العظام او حلق من فضة لا فص فيها والخواتم

الصغار

الصغار في ثوب بلال فيتصدق به عليهن فيما تشفع

سورة الصف

مدنية او مكية وايها اربع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد بنيان رصله الفريابي في
قوله تعالى من انصاري الى الله اي من يتبعني الى الله بتشديد
الفوقية بعد التحتية ولابي ذر عن الكشميهني من يتبعني باسقاط التحتية
وقال ابن عباس رضي الله عنهما بنيان رصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى مرصوص اي ملصق بعضه ببعض ولابي ذر الى بعض وقال
غيره اي غير مجاهد ولابي ذر قال يحيى وهو ابن زياد الفراء كما قاله
الحافظ ابو ذر بالرصاص بفتح الراء قوله تعالى من ولابي ذر
باب بالتنوين يأتي من بعدي اسمه احمد قال في الدر يجتمل
النقل من الفعل المضارع او من افعل التفضيل والظاهر الثاني
وعلى كلا الوجهين فمنعه من الصرف للعلمية والوزن الغالب الا انه
على الاول ممتنع مؤنثا وينصرف نكرة وعلى الثاني يمتنع تعريفا وتنكيرا
لانه تخلف العلمية الصفة واذا انكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف سيأتي
والافصل وهو مالة الشهرة عند النحاة وانشد حسان بمدحه
عليه الصلاة والسلام وصرفه

صلى الاله ومن يحف بعرشه ● والطيبون على المبارك احمد ●

فاحمد بدل او بيان للمبارك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني محمد بن جبير بن مطعم
عن ابيه جبير انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان لي اسماء انا محمد بجمعه جلا يل الخصال المحمودة وهذا النبأ
يدل على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد افعل من الحمد فطع مشتقاته
للمبالغة وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر لانه صلى الله عليه وسلم
بعث والدنيا مظلمة بالكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى
محاه وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بكسر الميم وتخفيف
التحتية اي على اثر زماني ليس بعدي نبي وقيل المراد انه يحشر اول
الناس يوم القيمة قال الطيبي وهو من الاسناد المجازي لانه سبب في
حشر الناس لان الناس لم يحشروا الا لم يحشر وانا العاقب اي الذي
ليس في الخير من كان قبله

سورة الجمعة

مدنية وايها احدى عشرة وقوله تعالى واخرين منهم قال في الدر

وقفه الله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة بعمارة الشيخ سلطان

بالافراد هو عن عمر الحوضي قال حدثنا خالد بن عبد الله
الطحان الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون
العين وعن ابي سفيان طلحة بن نافع وسفيان ليس على شرط البخاري
وانما اخرج له مقرونا بسالم فاعتماده عليه لا على سفيان وكل منهما روى
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال اقبلت عير
بكسر العين ابل تحمل الميرة وزعم مقاتل بن حيان انها كانت لدحية بن
خليفة الكلبي قبل ان يسلم وكان معها طبل يوم الجمعة وعن مع النبي صلى
الله عليه وسلم وعند احمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فثار
الناس بالمثلثة لغة في ثاروا عنه الداني بالرفع في نسخة الاتي عليهم
وجلا فانزل الله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
اعاد الضمير على التجارة دون اللهو لانها اهم في السبب او المراد اذا رأوا
تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه بحذف احدهما لدلالة المذكور عليه
وزاد ابو ذر وتركوك قائما جملة حالية من فاعل انفضوا وقد خفرة فيه بعضهم

سورة المنافقين

وسقط لغير ابي ذر وهي مدنية وايها احد عشر قوله اذا
ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم هذا اباح
اي في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون جواب الشرط قالوا نشهد
انك لرسول الله الى الكاذبون وسقط الى الكاذبون لابي ذر
وقال بعد قوله لرسول الله وقيل الجواب محذوف وقيل جاءك اذا
جاءوك قابلين كيت وكيت فلا تقبل منهم وقوله والله يعلم انك لرسوله جملة
معترضة بين قوله نشهد انك لرسول الله وقوله والله يشهد لغايرة ابهاها
الزمخشري في كشافه وهي ان الله لو قال قالوا نشهد لرسول الله والله يشهد
انهم لكاذبون لكان توهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم
انك لرسوله ليميط هذا الايهام قال الطيبي وهذا نوع من التتميم لطيف
المسلك وقال في المصابيح واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون على ان الكذب هو عدم مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فانه
تعالى حكم بكذبهم في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقاده وان
كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة
وفي ادعائهم المواطأة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا
كاذبا غير مطابق للواقع ومواد هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد
شهادة ان فالجملة الاسمية دالة على ان المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر
شهادة لان الشهادة ما تكون على وفق الاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون في قولهم

بجر ومعطفا على الاميين اي وبعث في اخرين من الاميين لما يلحقوا بهم
صفة لاخرين او اخرين منصوب عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم اي
ويعلم اخرين لما يلحقوا بهم وسيلحقون او كل من يتعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
الى آخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه وسلم معلم بالقوة لانه اصل
ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم وفسر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما
رواه الطبري فاشيروا الى ذكر الله وبعد اسياقه لغير الكشميهني
وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني بالافراد عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن
بلال القرشي مولاهم عن ثور اسم الحيوان المعروف بالثور الديلي
بكسر الدال المهملة بعدها تحتية ساكنة عن ابي الغيث سالم مولى عبد
الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة زاد مسلم فلما قرأ
واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي قالوا من هم يا رسول الله فلم يراجعه عليه الصلاة
والسلام ابدا اي لم يعد عليه الجواب حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان
الفارسي رضي الله عنه فوضع يده على سلمان قال لو كان الايمان عند الثريا
لتناوله رجال او رجل من هؤلاء الفرس بفتح الهاء والمد
وانت من سلمان من بلاد الجزم برجال من غير شك في الرواية اللاحقة
وزاد ابو نعيم في آخره بزنة قلوبهم وفي رجز آخر يتبعون سنتي ويكثرون
الصلاة علي قال القرطبي وقد ظهر ذلك في العيان فانه طهر بينهم الدين
وكثر ركان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة صدقه عليه الصلاة والسلام
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد العزيز بن عبد الدراوردي
كما جزم به ابو نعيم واكرابي ذر المزي قال اخبرني بالافراد ثور بن
يزيد الديلي عن ابي الغيث سالم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت رجال من هؤلاء قال ابن كثير
في هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس لقوله
فسر قوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم بالروم وفارس والروم وغيرهم
من الامم يعني الى اليوم رجل والى اتباع ما جاء به وعند ابن ابي حاتم
عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا ان في اصلاب اصلاب رجال ونساء من ابنائي يهللون الجنة بتخفيف اللام ثم راء آخرين منهم الاية
هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل واذا رأوا
تجارة زاد ابو ذر او لهوا وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني

انك لرسول الله لكن لاني الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل
لانهم لا يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم
وان كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل لانهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا
الخبر الصادق وحق لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى
وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بضم الغين المعجمة والدال
المهملة المخففة قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن زيد بن ارقم انه قال كنت في غزاة
يعني غزوة تبوك كما عند النسائي وعند اهل المغازي انها غزوة بني المصطلق
ورجحه ابن كثير بان عبد الله بن ابي لم يكن من خرج في غزوة تبوك بل رجع
بطائفة من الجيش لكن ابدى في الفتح القول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية
زهير الاتية ان شاء الله تعالى في سفر اصاب الناس فيه شدة فسمعت
عبد الله بن ابي وهو ابن سلول رأس المنافقين يقول لا تنفقوا على
من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا بتخفيف ولا في ذر عن الحموي
وسمعته يقول ولئن رجعنا من
عنده ولابي ذر الى المدينة من عنده ليخرجن الاعز يريد نفسه
منها الاذل يريد الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه قال
زيد بن ارقم فكوت ذلك الذي قاله عبد الله بن ابي لعمي هو سعد بن
عبادة كما عند الطبراني وابن مردويه وليس موقوفا حقيقة وانما هو سيد
قومه الخزرج او لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالشك وعند الترمذي
كما يراد الاتية عمي به دون شك فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم
فدعاني عليه الصلاة والسلام فحدثته بذلك فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فسالهم عن ذلك
فحلفوا ما قالوا ذلك فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشدد بيه الذال المعجمة وصدقه بتشديد المهملة صدق عبد الله بن
ابي فاصابني هم لم يصبني مثله قط في الزمن الماضي فجلست
في البيت فقال لي عمي ما اردت الا ان كذبك يشدد بيه المعجمة
ومقتك وعند النسائي ولامين لومي فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون
وعند النسائي الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
حتى بلغ ليخرجن الاعز منها الاذل فبعث الي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لقد اقرأ الله عليه وقال ان الله صدقك
يا زيد وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والمصنف مر في التفسير وكذا
النسائي وهذا باب بالتنوين في قوله تعالى في عز وجل اتخذوا
ايمانهم جنة الكاذب جنة يجنون بها يستترون بها عن اموالهم ودمائهم

وسقط

وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق السبيعي عن زيد
ابن ارقم رضي الله عنه انه قال كنت مع عمي سعد بن عبادة ابو
عبد الله بن رواحة لانه كان في حجره قال الكرماني فسمعت عبد الله
ابن ابي بالتنوين ابن سلول بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول
اسم امه غير منصرف والاكثر ثابتية في ابن يقول لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال عبد الله بن ابي ايضا
لئن رجعنا وسقط لفظ ايضا لابي ذر الى المدينة ليخرجن الاعز
منها اي من المدينة الاذل فذكرت لعمي فذكر عمي ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا للماحض راوذكر لهم ذلك انهم
ما قالوا ذلك فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني
واصابني هم لم يصبني مثله وزاد الكشميهني فظ فجلست في بيتي
كيما حزينا فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله
هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله
ليخرجن الاعز منها الاذل وقرأ الحسن ليخرجن بالتون ونصب الاعز
على المفعول والاذل على الحال اي ليخرجن الاعز ذليلا وضعف بان الحال
لا يكون الا نكرة والاذل معرفة وسنم سن جوازها والجمهور جعلوا الـ
مزيدة على حد ارسلها العراك واجعلوا الاول فالاول فارسل الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها علي ثم قال ان الله قد
صدقك فيما قلته باب قوله عز وجل ذلك اي
سوء عملهم بانهم امنوا بسبب انهم اظهروا الايمان ثم كفروا سرا فطبع
ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عيينة مصغر الانه قال
سمعت محمد بن كعب القرظي بالقاف والظاء المعجمة قال سمعت زيد
ابن ارقم رضي الله عنه قال لما قال عبد الله بن ابي رأس
النفاق لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين
وكان الانصار يواسونهم بما قدموا المدينة وقال ايضا لئن رجعنا
الى المدينة الى اخر قوله المحكم في الاية فاخبرت به النبي صلى الله عليه
وسلم بعد انكار عبد الله ذلك واخبرته علما لسان عمي فلامني الانصار
على ذلك وحلف عبد الله بن ابي انه ما قال ذلك فرجعت
الى المنزل فنمت فدعاني رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاتيته ولابي ذر فاتاني بدل فدعاني تعالى ان الله قد صدقك
ونزل قوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا الاية وقال ابن ابي
ثابتة هو يحيى بن زكريا بن ابي زايدة فيما وصله النسائي هم الذين يقولون
لا تنفقوا الاية وقال ابن ابي ثابتة هو يحيى بن زكريا بن ابي زايدة
فيما وصله النسائي عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمرو بفتح العين ابن
مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن زيد هو ابن ارقم رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح اللامين اذا طلقته
المحدثون باب قوله عز وجل واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم
لحسن منظرهم كما بابي وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم كانهم خشب
مسندة جملة مستانفة او خبر بعد خبر او نعت لمذمومين هم كما مر او في محل
نصب على الحال والضمير في قولهم اي تسمع لما يقولونه مشبهين باخشاب منصوبة
مسندة الى الحايط بما في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر يحسبون كل صيحة
عليهم لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني للحسبان
وقوله هم العدو جملة مستانفة اخبر الله عز وجل عنهم بذلك فاحذرهم
فلا تامنهم على سرك لانهم عيون لاعدائك ينقلون اليهم اسرارك قاتلهم الله
اصلكم ان يؤفكون ايفكون يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان وسقط
لابي ذر قوله كانهم الخ وقال الاية بعد قوله لقوله وسقط لغيره لفظ باب
وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا
زهير بن معوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو اسحق عمرو السبيعي
قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر غزوة بنوك او بني المصطلق فاصاب الناس
فيه شدة من قلة الزاد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو يؤيد انها غزوة
تبوك فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا من حوله كذا في قراءة عبد الله وهو مخالف لرسم المصحف
ويحتمل ان يكون من تفسير عبد الله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل واخرج الحاكم في الاكليل من طريق ابي الاسود عن عروة
ان هذا القول وقع من عبد الله بن ابي بعد ان فضلوا من الغزو فقال
زيد فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فارسل الي عبد الله
ابن ابي فسأله عن ذلك فاجتهد يمينه اي بذل وسعه وبالغ فيها انه
لم يقل ايما قال ذلك قال وابي الانصار كذبك يا زيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف المهملة ورسول نصب على المفعولية فوقع
في نفسي مما قالوا شدة حتى انزل الله عز وجل تصديقي في اذا
جاءك المنافقون ندعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بحارة الشيخ سلطان

ما قالوا فلووا رؤوسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن استغفار الرسول
عليه الصلاة والسلام لهم وقرئ خشب باسكان الشين وضمها مسندة قال
تعالوا حتى لاجل شيء قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا وقع في نفس الحديث
وليس مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن عمر بن خالد شيخ الراوي
فيه بهذه الزيادة وكذا اخرجه الاسمعيلي من وجه اخر عن زهير قوله واذا قيل
ولابي ذر وغيره واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول
الله عند هذه النجاة من الاعمال لان تعالوا بطلب رسول الله مجرورا بالي
اي تعالوا الي رسول الله ويستغفر بطلبه فاعلا فاعمل الثاني ولذلك رفعه
وحذف من الاول اذ التقدير تعالوا اليه ولو اهمل الاول ليقل تعالوا الى
رسول الله يستغفر لكم فيصير يستغفر فاعل قال في الدر لووا رؤوسهم
بالتشديد للتكثير ونافع بالتخفيف مطابق لما جاء في القرآن من مستقبله نحو
يلوون ولا يبالي في التكثير وهذا جواب اذا ورأيتهم يعجبونك بعرضون
عن الاستغفار ردهم ونحالهم لان الرؤية بصرية وهم مستكبرون
حال ايضا والي يصدون مضارع عالجه لعلى التجدد والاستمرار
وسقط ورأيتهم الخ لابي ذر وقال بعد قوله رؤوسهم الى قوله وهم مستكبرون
حركوا هو تفسير قوله لووا رؤوسهم استهزأ بالنبي صلى الله عليه وسلم
وتغيرا بالتخفيف كما مر من لويت عنق العين واللام وسقط
ويتثر الخ لغير الكشميهني وبه قال حدثنا عبد الله بن موسى بضم
العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرايل بن يونس بن
ابي اسحق عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي عن زيد بن ارقم
رضي الله عنه انه قال كنت مع عمي فيل زيادة على ما مر انه ثابت بن
قيس بن زيد وهو اخو ارقم بن زيد او ارادعم زوج امه ابن رواحة
وكانوا في غزاة بني المصطلق او تبوك وعورض بان المسلمين كانوا ابتبوك
اعز او المنافقين اذلة وبان ابن ابي لم يشهدها اما كان في الخوف كما مر
والاعادة لمزيد الافادة فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول يقول
لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا عنه ولئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي
فمشى للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم اي صدق عليه الصلاة والسلام
ابن ابي واصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة ولابوي
ذر والوقت فدعاني عليه الصلاة والسلام فحدثته بما قال ابن ابي فارسل
الى عبد الله بن ابي واصحابه فسالهم فحلفوا ما قالوا ذلك وكذبني النبي صلى
الله عليه وسلم وصدقهم فاصابني غم لم يصبني مثله قط فجلست
في بيتي وقال عمي ما اردت الا ان كذبك النبي ومقتك رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعضك فانزل الله تعالى وفي نسخة عز وجل
اذ اجاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي في قولهم
نشهد انك لرسول الله فلما ارسل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقرأها
وقال ان الله قد صدقك زيد ولبس في الحديث ما يلزم به واجيب
بان عادة المولفين ان يشيروا في اصل الحديث وفي مرسل الحسن قال قوم لعبد
الله بن ابي قم حتى نلوي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي
راسه فنزلت هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
سواء عليهم استغفرت لهم يا محمد وهمزة استغفرت مفتوحة من غير مد في قراءة
الجمهور وفي همزة التسوية التي اصلها للاستفهام ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله
لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين وسقط لابي ذر
ام لم تستغفر لهم الخ وقال بعد قوله استغفرت لهم الاية وسقط لغيره لفظ باب
وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال ابن اسحق غزوة بني المصطلق
قال سفيان بن عيينة سرية في جيشي يعد لي في غزاة فكسع بكاف فسين
فعين مهملتين بينهما تحتية اي ضرب رجل من المهاجرين هو جهجاه بن قيس
بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى وابن سعيد الغفاري وكان اجير العمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقود فرسه بيده او رحله رجلا من الانصار هو سنان
ابن وبرة الجهني حليف لابي بن سلول على دبره فقال الانصاري يا للانصار
بفتح اللام للاستغاثة وقال المهاجري يا للمهاجرين بفتح اللام للاستغاثة
ايضا وفي تفسير ابن مردويه ان سلاحهما كانت سيب خوص شربت منه ناقة
الانصاري فسمع ذلك ولابي ذر ذلك باللام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما بال ما شأن دعوى جاهلية ولابي ذر الجاهلية
يريد يا لفلان ونحوه قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين
رجلا من الانصار فقال عليه الصلاة والسلام دعوها اي اتركوا دعوى
الجاهلية فانها منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية اي كلمة خبيثة
نتنة فسمع بذلك عبد الله بن ابي رأس النفاق فقال فعلوها بحذف
همزة الاستفهام اي افعلوا الاثرة بنا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
يعني انفسهم وعنى بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه فقال يا رسول
الله دعني اضرب بالجزم عنق هذا المنافق ابن ابي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعه انه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل
اصحابه اي خشية ان يتحدث الناس بظاهره ويتحدث دفع على الاستيناف
والكسر على جواب الامر ودعنا بن اسحق فقال سويد بن عباد بن بشر دعني
اقتله فقال لا ولكن اذن بالرحيل فراح في ساعة ما كان يروح فيها فلقيه
اسيد بن حضير فسأله عن ذلك فاخبره فقال فانت يا رسول الله الاعز
وهو الاذل قال ثم بلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من امر ابيه
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك تريد قتل ابي فما بلغك عنه
فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه فلا ترفق به ونحن صحبته
وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين نزلوا المدينة ثم ان
المهاجرين كثروا بعد اي بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من سلمة
الفتح وغيرهم وهو يؤيد ان القصة لم تكن بتبوك لان المهاجرين كثروا بها
جدا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم واخرجه الترمذي
في التفسير والنسائي في السير والتفسير قال سفيان بن عيينة لحفظته
اي الحديث ولابي ذر لحفظته بفوقية مفتوحة بدل النون وتشديد الفاء
مفتوحة من عمرو هو ابن دينار قال عمرو سمعت جابرا يقول كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني الكلح ان نفزه
بيدك على شيء او برجلك ونكره ايضا اذا رميته بشيء بيدك قوله هم الذين
يقولون لا تنفقوا بالتنوين اي في قوله عز وجل هم الذين يقولون لا تنفقوا
للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من نفر المهاجرين حتى
ينفضوا ويتفرقوا عنه ولله خزائن السموات
والارض بيده الارزاق والنعم فيوسع بها على من شاء من رسوله ومن عنده
ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك بجهلهم بالله فان قلت
فلم قال هنا لا يفقهون وقال في الاية الاخرة لا يعلمون حيث بان
اثبات الفقه فاثر ما هو ابلغ لما هو اوعى له وسقط لفظ قوله ويتفرقوا لابي
ذر وقال بعد قوله حتى ينفضوا الاية وبه قال حدثنا اسمعيل بن
عبد الله الاويسي بن اخت الامام امام الائمة مالك رضي الله عنه قال
حدثني اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة الامام
في المغازي قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن الفضل بن العباس
ابن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني انه سمع انس بن
مالك رضي الله عنه يقول حزنت بكسر الزاي على من اصيب بالقتل باكرة
بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين عند الوقعة بهملة ثم مثناة تحتية ساكنة

فبلغ

اهل المدينة بيعة يزيد بن معوية فارسل يزيد جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة
وتتزوج الايامى من غير ولي كثير وكان انس بن سيرين بالبصرة فبلغه ذلك فحزن
على من اصيب من الانصار قال انس رضي الله عنه فكتب الي زياد بن ارقم
واكاد انه بلغه شدة حزني على من اصيب من الانصار بذكر انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار
وشك ابن الفضل عبد الله في ابناء الانصار هل ذكرهم ام لا وهو ثابت
عند مسلم من غير شك قال انا لبعض من كان عنده قال الحافظ ابن
حجر رحمه الله لم اعرف السائل ويحتمل ان يكون الضمير لانس فانه روى حديث
الباب عن زيد بن ارقم فقال يا ابن ارقم اي زيد بن ارقم الذي يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا الذي وعى الله اي صدق له ما اذنه
قال الكرماني كانه جعل اذنه في السماع كالصانعة بتصديق ما سمعت فلما
نزل القرآن به صارت كانها واعية بها وزاد في النهاية خارجة من التهمة
فيما ادته الي اللسان وفي مرسل الحسن ان صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه
فقال وعى الله اياك يا غلام فكان عليه الصلاة والسلام لما حلف له ابن ابي
قال لابن ارقم لعله اخطا سمعك وللكشميهني باذنه بفتح الهمزة والذال
اي ظهر صدقه فيما اخبر وهذا الحديث من افراد البخاري هذا

باب بالتنوين اي في قوله عز وجل ليقولن لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الغلبة والقوة
ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم
وغرورهم انه تعالى معين اولياءه مطلعهم ومعذل احدا به بخلا لعنهم امره
وسقط لابي ذر ما بعد قوله الاذل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظناه اي الحديث
من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
يقول كنا في غزاة سماها ابن المصطلق فكسع بالعين والسين
المهملتين رجل من المهاجرين يسمى جهجاه الغفاري رجلا من الانصار
يسمى سنان الجهني اي ضرب بيده على دبره فقال الانصاري يا للانصار
وقال المهاجري يا للمهاجرين فسمعها الله بتشديد
الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا قالوا كسع رجل
من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار
مستغيثا بهم وقال المهاجري يا للمهاجرين مستغيثا بهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعوها اي كلمة الاستغاثة فانها منتنة بضم
الميم خبيثة قال جابر بالسند السابق وكانت الانصار حين قدم
النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من المهاجرين ثم كثر المهاجرون بعد

اي

وقف الله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة بمجاورة الشيخ سلطان
اي بعد هذه القصة فقال عبد الله بن ابي اوقد فعلوا الاثرة والله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفي الترمذي فقال
غير عمرو فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابي والله لا تنقلب الى
المدينة حتى تقول انك انت الذليل ورسول الله العزيز ففعل فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
وعنده رسول الله ائذن لي يا رسول الله اضرب بالجزم عنق هذا المنافق ابن ابي قال
ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس
ان محمدا قد كان في نسخة صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه فان قلت
الصحابي لا يجوز ان يكون مسلما والاسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا
كان رأس المنافقين فكيف ادخله في الاصحاب اجيب ادخله
فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي قتله تنفير غيره عن
الاسلام والتزام مفسدة لدفع اعظم المفسدتين جابر

سورة النحل

قيل مكية وقيل مدنية وآياتها ثمان عشرة ولابي ذر زيادة والطلاق
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال
علقمة بن قيس فيما وصله عبد الرزاق عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه في تأويله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه مجزوم بالشرط هو
الذي اذا اصابته مصيبة رضي بها وعرف انها من عند الله
وجل فيسلم لقضائه وعن محمد بن سيرين فيما ذكره في فتوح الغيب بعد قليله بو تقة
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه

سورة الطلاق

مدنية وآياتها اثنتي عشرة وسقطت لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي التغابن يوم يغبن اهل الجنة اهل النار لتنزل اهل الجنة
منازل اهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار كذا ذكره
الفراء كالكشاف لكن قال في فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار الاستثناء لانهم لا
يغبنون السعداء انزلهم في منازلهم من النار الا باستعارة الهكمية ولذا
قال في الكشاف وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس لغبن وجعل الواحدي
من طرف واحد للمبالغة حين قال ليوم التغابن يغبن فيه اهل الحق اهل الباطل
اهل الايمان اهل الكفر ولا غبن ابين من هذا هؤلاء يدخلون الجنة وهؤلاء
يدخلون النار واحسن منهما ما ذكره محي السنة غبن في اهله ومنازله في الجنة
قال هو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد بالمغبون من غبن في اهله
ومنازله في الجنة فظهر بوضوح غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مؤمن
بتقصيره في الاحسان ان ارتبتم اي ان لم تعلموا الحيض ام لم تحيض

فالذي قعدن عن الحيض يئسن منه بكبر هن والذي لم يحضن
بعد كذا قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وقول ابن المنذر عنه التي كبرت والتي
لم تبلغ فعدتهن ثلاثة اشهر في غير المتوفى عنها زوجها اما هي فعدتها ما بقي
من يض بالغ تهن اربعة اشهر وعشرا وسقط قوله الثاني الخ لغير الحموي
وبال امرها اي جزاء امرها قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم
المصري بالمهملة قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال
اخبرني بالافراد سالم ان اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما اخبره انه طلق امرأته آمنة بنت غفار بمعجمة ففاء كما ضبطه ابن نقطة
فيما افاده في مقدمة فتح الباري وان تسميتها بذلك في الجزء التاسع من
حديث ثبيتة جمع سعيد العباد وللكشميهني طلق امرأة له وهي حائض
فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلقتها وهي حائض فتغيظ
اي غضب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الطلاق في الحيض
بدعة ثم قال ليراجعها اي وجوبا ثم يمسكها حتى تطهر من حيضها ثم تحيض
فتطهر بالنصب فيهما عطفا على السابق فان بدا طهرها ان يطلقها فليطلقها
حال كونها طاهرا قبل ان يمسها بجامعها فتلك العدة كما امره الله
ولابي ذر كما امر الله عز وجل اي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاق البدعة حرام
والمعنى فيه تضرر المطلقة بطول مدة التربص لان زمن الحيض لا يحسب من
العدة وشك الناس ولادا به فيما يبقى إلى الندم عند ظهور الحمل فان الانسان قد
يطلق الكامل دون الكامل وعند الندم لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والاحكام واخرجه اصحاب السنن في
الطلاق هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى واولات
الاحمال اجلهن اي انقضاء عدتهن بطلقات او متوفى عنهن ازواجهن
ان يضعن حملهن ومن بتت امره اي احكامه يسرا اي حقوقها يجعله من امره
يسرا في الدنيا والاخرى واولات الاحمال واحدها ذات حمل قاله ابو عبيدة وسقط باب لغير ابي ذر وثبت واولات الاحمال
الخ للكشميهني وبه قال حدثنا سعيد بن حفص بكسر المهملة الطلحي
الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير
صالح البصري سكن اليمامة انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف قال جاء رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه الى ابن
عباس رضي الله عنهما وابو هريرة رضي الله عنه واللفظ للحال جالس
عنده يقال افتني بقطع الهمزة في امرأة ولدت بعد وفاة زوجها

باربعين ليلة هل انقضت عدتها بولادتها ام لا فقال ابن عباس رضي الله
عنهما آخر الاجلين عدتها وللاربعة زاد آخر بالنصب اي تتربص آخر الاجلين
اربعة اشهر وعشرا وان ولدت قبلها فان وضعت ولم تلد تتربص حتى تلد
قال ابو سلمة فقلت انا قال الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن زاد الاسماعيلي فقال ابن عباس رضي الله عنهما انما ذاك
في الطلاق قال ابو هريرة رضي الله عنه انا تابع ابن اخي يعني ابا سلمة
قال في عادة العرب والاقليسي هو ابن اخيه حقيقة فارسل ابن عباس
رضي الله عنهما غلامه كريبا بضم عطف بيان الى ام سلمة رضي الله عنها يسالها
عن ذلك فقالت قتل زوج سبيعة بنت الحرث الاسلمية بضم السين
المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة مهملة سعد بن خولة مشهد بدرا
والمشهور انه مات وهي حبلى فوضعت بعد موته باربعين ليلة فخطبت
بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابو السنابل فيمن خطبها بفتح السين المهملة وبعد النون الف
فموحدة فلام ابن بعكك بموحدة بوزن جعفر وبكك بموحدة ثم كافين
بفتح العين المزي بتيل اسمه عمرو وقيل غير ذلك اسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة
وكان شاعرا وبقي زمانا بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن
نقل الترمذي عن البخاري انه قال لا نعلم ان ابا السنابل عاش بعد النبي صلى الله
عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد البر ان ابا السنابل تزوج سبيعة بعد ذلك
واولدها سنابل بن ابي السنابل ودفع في الموطا خطبها رجلان احدهما
شاب وكهل فخطب الى الشاب فقال الكهل انكحني وافاد محمد بن وضاح فيما حكاه
ابن بشكوال وغيره ان اسم الشاب الذي خطبها ابو السنابل فاثرته على
ابي السنابل ابو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحرث وياتي بقيه
مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في الصداق في باب واولات
الاحمال واخرجه مسلم والترمذي والنسائي في الطلاق وقال الولف رحمه الله
البيهقي وقال سليمان بن حرب الواشحي وابو النعمان محمد بن الفضل
عارم شيخا البخاري ومسلم وصله الطبراني في الكبير قالا حدثنا حماد بن زيد
ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين انه قال
كنت في حلقة بكسر اللام وتفتح فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى
الانصاري المدني ثم الكوفي وكان اصحابه يعظمونه فذكر ولابي ذر
فذكروا اي اصحابه آخر الاجلين اي انقضاء اقصاهما للمتوفى عنها زوجها في العدة
فحدثت بحديث سبيعة بنت الحرث الاسلمية عن عبد الله بن
عتبة بن مسعود رضي الله عنه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وساق الاسماعيلي
من وجه اخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها فقال ابن

سيرين فضمز في بعض اصحابه بتشديد الميم آخره زاي معجمة ولابي ذر
فضمز بتخفيف الميم قال ومعناه فعل له شفته عمدا وقال عياض للقابسي
فضمزني بالراء مع التخفيف ولابي الهيثم فضمز بي بنون وتحتية ساكنة بعد
الزاي مخففا وللاصيلي فضمز بنون بعد التشديد وللباقين فضمز بكسر
الميم مخففة قال وهذا كله غير مفهوم المعنى واسبهما واشبه ابي الهيثم بالزاي
لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها يا اي اسكتني يقال ضمز سكت
وضمز غيره ولان السكن فضمزني فان صحت فمعناه من تغميض عينيه له على
السكون قال محمد بن سيرين فغطت له بكسر الطاء لانكاره فقلت
اني اذا لجري ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو بي ناحية الكوفة
فاستحيا مما صدر من الاشارة الى الانكار علي وقال ابن ابي ليلى لكن
هو يعني ابن مسعود رضي الله عنه ولابي ذر لكن عمد بتخفيف النون لم يقل
ذاك قال ابن سيرين فلقيت بكسر القاف ابا عطية مالك بن عامر
الهمداني الكوفي التابعي فسالته عن ذلك شبيثا فذهب مالك
يحدثني حديث سبيعة فقلت له ايما استخرج له ما عنده في ذلك ابن مسعود لما
وقع في الوقت فيما اخبر به ابن ابي ليلى عنه هل سمعت عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه فيها شيا فقال كنا عند عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه فقال اتجعلون عليها التغليظ اي طول العدة بالحمل اذا ازادت
مدته على مدة الاشهر ولا تجعلون عليها الرخصة اذا وضعت لاقل
من اربعة اشهر وعشرا لنزلت اي والله لنزلت فهو جواب قسم محذوف
سورة النساء القصرى سورة الطلاق بعد الطولى البقرة واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد قوله والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهو عام في كل
من مات عنها زوجها يشمل الحامل وغيرها واية سورة الطلاق شاملة
للمطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن حديث سبيعة نص بانها تحل بعد وضع
الحمل وكان فيه بيان المراد بقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
انه في حق من لم تضع والى ذلك اشار ابن مسعود رضي الله عنه بقوله
انها الطلاق نزلت بعد اية البقرة وليس مراده انها ناسخة لها بل مراده
انها مخصصة لها فانها انزلت منها بعض مدلولها

سورة التحريم

مدنية وايها ثنتي عشرة ولابي ذر سورة لم تحرم بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر باحد وهو ساقط لغير
الكشميهني يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل

او

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة عارية الشيخ عطان

او مارية القبطية قاله ابن كثير والصحيح انه كان في تحريم العسل وقال
الخطابي الاكثر على ان الاية نزلت في تحريم مارية حين حرمها على نفسه ورجحه
في فتح الباري باحاديث عند سعيد بن منصور والضياء في المختارة والطبراني
في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي ولفظه عن ثابت عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطأها فلم تزل به حفصة وعايشة حتى حرمها
فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك
حال من فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا به مرضات ازواجك او تفسير لتحرم
او مستانف فهو جواب للسوال ومرضات اسم مصدر وهو الرضى
والله غفور رحيم قال في فتوح الغيب رد فيه بقوله غفور رحيم
جبرا لما له ولولا الارداف به لما قام بعوله ذلك الخطاب على انه صلى
الله عليه وسلم ما ارتكب عظيمة بل كان ذلك من باب ترك الاولى والاشتغال
من المباح وانما شدد ذلك رفعا لمحله ورتبته لمنزلته الانزي كيف
صدر الخطاب بذكر النبي وقرن به النعت وهو النبيه اي تنبه لجلالة
شانك فلا تبتغ مرضات ازواجك فيما ابيح لك وسقط لابي ذر تبتغي
الخ وقال بعد احل الله لك الاية وبه قال حدثنا معاذ بن
فضالة بفتح الفاء والضاد المعجمة الزهراني قال حدثنا هشام الدستوائي
عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف
ولابي ذر هو يحيى بن حكيم الثقفي البصري عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام اذا قال هذا علي
حرام او انت علي حرام يكفر بكسر الفاء كفارة يمين وعند الشافعي
رضي الله عنه ان نوى طلاقا او ظهارا وقع المنوي لان كلا منهما
يقتضي التحريم فجاز ان يكنى عنه بالحرام او نواهما معا او سرنا تخير
وتحت ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق بين بل النكاح
والظهار يبقيه مع بقاه وان نوى تحريم عينها او نحوها كوطيها او فرجها
او ذاتها او لم ينو شيا فلا يحرم عليه لان الاعيان وما الحق بها لا توصف
بذلك وعليه كفارة يمين وكذا اذا قال لامته ذلك فانها لا تحرم عليه وعليه
كفارة يمين اخذا من اية الباب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في كفارة اليمين وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن
عبيد بن عمير بضم العين فيهما مصغر ابن قتادة الليثي عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا

عند ام المومنين زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش ويمكث عندها
فواطئت بهمزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ اي
بترك الهمزة واصله تواطاء بالهمز وقال في المصابيح لعله همزه الف
انها ابدلت هنا على غير قياس ولابي ذر تتواطئت بزيادة تاء تانيثة قبل الواو مع
الهمزة ايضا مصححا عليه في الفرع اي توافقت انا وحفصة ام المومنين
بنت عمر عن ولابن عساكر والاصيلي على ايتنا اي اي زوجة منا دخل
عليها عليه الصلاة والسلام فلتقل له اكلت مغافير استفهام بحذف
الاداة ومغافير بفتح الميم والمعجمة وبعد الالف فاء جمع مغفور بضم الميم وليس
في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والمفعول صمغ حلو له رائحة كريهة ينضحه
شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفاء مضمومتين بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة
وزاد في الطلاق من طريق يحيى بن ابي زائدة عن ابن جريج فدخل على احداهما فقالت
له ذلك اني اجد منك ريح مغافير قال عليه الصلاة والسلام
لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة ولكني كنت اشرب عسلا
عند زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت
على عدم شربه لا تخبري بذلك احدا وقد اختلف في الذي شرب
عنده هل العسل في طريق عبيد بن عمير عن ابنه عائشة في الطلاق انها حفصة
بنت عمر ولفظه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوى
وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن فدخل
على حفصة بنت عمر فاحتبس اكثر ما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك
فقيل لي اهدت لها امراة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه
وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة
انه سيدنو منك فاذا دنا منك فقولي له ما هذه الريح التي اجد منك
الحديث وفيه وقولي انت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه من طريق
ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شربه كان عند سودة
وان عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على ما في رواية عبيد
ابن عمير وان اختلف في صاحبة العسل فيحمل على التعدد او رواية ابن عمير
اثبت لموافقة ابن عباس رضي الله عنهما لها على ان المتظاهرتين حفصة
وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تنفرد في المظاهرة بعائشة
وفي كتاب الهبة عن عائشة رضي الله عنها ان نسا النبي صلى الله
عليه وسلم كن حزبين انا وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت
جحش وام سلمة والباقيات في حزب وهذا يرجح ان زينب صاحبة العسل
ولذا اغارت عائشة رضي الله عنها منها لكونها من غير حزبها وباقي مزيد بحث
لعواقب هذا الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله تعالى

وحديث

وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الطلاق والايمان والنذور ومسلم
في الطلاق وابو داود في الاشربة والنسائي في الايمان والنذور وعشرة
النساء والطلاق والتفسير هذا باب بالتنوين اي في
قوله جل وعلا تبتغي مرضات ازواجك اي رضاهن قد فرض الله
لكم تشريع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة وقد كفر عليه الصلاة والسلام
قال قتادة اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له
والله مولاكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم في
افعاله واحكامه وسقط لغير ابي ذر باب وقوله والله مولاكم الخ
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمر و
الاويسي القرشي العامري المدني الاعرج قال حدثنا سليمان بن
بلال المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين
بضم العين والحاء مصغرين مولى زيد الخطاب انه سمع ابن عباس
رضي الله عنهما يقول انه قال مكثت سنة اريد ان اسال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه عن آية فما استطيع ان اسالة
هيبة له اي لاجل الهيبة الحاصلة حتى خرج حاجا فخرجت معه
فلما رجعت ولابي ذر رجعنا وكنا ببعض الطريق وهو من الظهران
عدل عن الطريق المسلوكة للجادة منتهيا الى شجر الاراك لحاجة
له كناية عن التبرز قال فوقفت لابي فرغ من حاجته ثم سرت معه
فقلت يا امير المومنين من اللتان تظاهرتا اي تعاونتا على
النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه لافراط غيرتها حتى حرم على نفسه
ما حرم فقال تلك حفصة وعائشة قال فقلت والله ان كنت لاريد
ان اسالك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا
تفعل ما ظننت ان عندي من علم فاسالني عنه فان كان علم خبرتك
به بتشديد الموحدة من خبرتك قال ثم قال عمر والله ان كنا في
الجاهلية ما نعد للنساء امرا اي شانا حتى ينزل ما انزل وقسم ما قسم
فان قلت ان ليست مخففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية والا لزم
ان يكون العدم ثابتا لان نفي النفي اثبات واجاب بان ما نافية
للنفي المستفاد منه حتى انزل الله فيهن ما انزل نحو قوله تعالى وعاشروهن
بالمعروف وقسم لهن ما قسم نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن قال
فبينا انا في امر اتامره اتامكره فيه اذ قالت امراتي لو صنعت
كذا وكذا قال فقلت لها مالك ولما ههنا فيما تكلفك في امر اريده
فقالت لك عجبا يا ابن الخطاب ما تريد ان تراجع

ان بفتح الجيم اي تراددي في الكلام وان ابنتك تريد حفصة لتراجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فهو مصروف
فقام عمر فاخذ برداه حتى اتاها فقال لها اتراجعين رسول الله صلى
بها بمعنى لنهاه منه فقال لها يا بنية انك لتراجعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان وفي رواية عبيد الله بن عبد
الله بن ابي نمر عند الحوفي في باب الغيرة والعلية من المظالم فقلت
اي حفصة اتغاضب احداكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل
فقالت حفصة والله لنراجعه لتراددوه في الكلام فقلت تعلمين اني
احذرك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم يا بنية
لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها بالرفع على الفاعلية حب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة رضي الله عنها برفع حب بدل
اشتمال من الفاعل وهو هذه والتي نعت ونصب في رواية سليمان بن
بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها
بواو العطف فهي بضم رواية الباب على انها من باب حذف حرف العطف
لثبوته في رواية مسلم ويرد على تخصيص حذف حرف الجر بالشعر وضبطه
بعضهم بالنصب على نزع الخافض قال في المصابيح يريد انه مفعول لاجله والعامل
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حذفت اللام فانتصب على انه مفعول له
له ولا نزاع في جوازه والمعنى لا تغتري بكون عائشة رضي الله عنها تفعل ما
نهيتك عنه فلا يراخذها بذلك فانها انما تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله
عليه وسلم فلا تغتري انت بذلك لاحتمال ان لا تكوني في عنده في تلك المرتبة
فلا يكون لك من الادلال مثل الذي لها وعند ابن سعد في رواية اخرى
انه لبس لك مثل حظوة عائشة ولا حسن زينب بنت جحش قال عمر رضي الله عنه
ثم خرجت من عند حفصة حتى دخلت على ام حبيبة سلمة لتراجعني منها
لان ام عمر كانت تحز وصية كام سلمة وهي بنت عم امه فكلمها في ذلك فقالت
ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء من امور الناس غالبا
حتى بينهم اي تطلب ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وازواجه فاخذتني منعتني ام سلمة بكلامها والله اخذا كويني
به عن بعض ما كنت احد من الغضب فخرجت من عندها وكان لي
صاحب من الانصار وهو اوس بن خولي كما نقله ابن بشكوال وقيل
هو عتاب بن مالك اذا غبت عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
بالخبر من الوحي وغيره ونحن ملكان من ملوك غسان بفتح المعجمة وتشديد
المهملة غير منصرف وهو جبلة بن الايهم رواه الطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما والحرث بن ابي شمر ذكر لنا انه يريد ان ليبر الينا فيغزونا

فقد

فقد استلذت صدورنا خوفا فاذا صاحبي الانصاري يدق الباب
وفي النكاح فرجع البناعثا فضرب بابي ضربا شديدا فقال افتح افتح
مرتين للتاكيد ففزعت اليه فقال حدث اليوم امر عظيم فقلت جاء الغساني
فقال لا بل اشد من ذلك اي بالنسبة الى عمر لكان حفصة بنته اعتزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه وفي باب موعظة الرجل
ابنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وانما وقع الجزم بالطلاق
لمخالفة العادة بالاعتزال فظن الطلاق فقلت رغم انف حفصة ولابي
ذر بكسر الغين المعجمة وفتحها اي لصق بالرغام وهو التراب رغم الله انف
حفصة وعائشة وخصهما بالذكر لكونهما كانتا السبب في ذلك فاخرت
ثوبي بكسر الموحدة فاخرج من عندي حتى جئت فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مشربة له بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراي غرفة
وفي المظالم والنكاح فجئت على بابه فصليت صلوة الفجر مع النبي صلى الله
عليه وسلم فدخل مشربة له يرقى بفتح اليا او بضمها مبنيا للمفعول اي
يصعد عليها بعجلة بفتح المهملة والجيم بدرجة وغلام لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اسود هو رباح على راس الدرجة فاعد فقلت له
قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر بن الخطاب يستاذن في الدخول
فدخل الغلام فاستاذنه عليه الصلاة والسلام فاذن لي قال عمر فقصصت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما
بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك
بلا صوت وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت راسه وسادة
من ادم حشوها ليف وان عند رجليه قرظا بقاف وراء فظا معجمة
مفتوحات ورفف السلم الذي يرقى به مصبوبا اي مسكوبا لابي ذر
مصورا بالراء بدل الموحدة اي مجموعا من الصبرة وهي الكوم من الطعام وعند
راسه اهب معلقة بفتح الهمزة والهاء وبضمها جمع اهاب جلد دبغ ام لم
يدبغ او قبل ان يدبغ فرايت اثر الحصير في جنبه عليه الصلاة والسلام
فبكيت لذلك فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يا رسول
الله ان كسرى وقيصر بما هما فيه من زينة الدنيا وانت
رسول الله المستحق لذلك لاهما فقال عليه الصلاة والسلام اما
ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة الباقية
وليهم بضم اللام على ارادتها ومن بينهما وكان على مثل حالها وهذا الحديث اخرجه
ايضا في النكاح وفي خبر الواحد والتباس وسلم في الطلاق من هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى واذا سر النبي العامل
فيه اذكر فهو مفعول به لا ظرف اي بعض ازواجه حفصة حديثا

تحريم العسل او مارية فلما نبأت به فلما اخبرت حفصة عائشة رضي الله عنها
كتما منها ان لا تخرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه عرف بعضه
لحفصة على سبيل العتب واعرض عن بعض تكرما منه وحلما فلما نبأت به
قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير واصل نبأ وانبا
واخبر وجوز ان يتعدى الى اثنين الى الاول تنزيلا والثاني بحرف الجر وقد
يحذف الاول لدلالة عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاث في هذه
الايات بقوله فلما نبأت به تعدى لا ثنين حذف اولهما والثاني بحرف جر دل عليه
اي نبأت به غيرها وقوله فلما نبأها به ذكرها وقوله من انبأك هذا ذكرها
وحذف الجار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر فيه اي في هذا الباب عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الباب الذي قبل من طريق عبيد
ابن عمير وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت
عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
يقول اردت ان اسأل عمر رضي الله عنه زاد ابو ذر بن الخطاب
عن آية فكنت سنة لا استطيع ان اسأله وجيبة له فجئ معه فلما رجعنا
فقلت له يا امير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا تعاونتا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حرم على نفسه ما حرم فما انتهى
كلامي حتى قال هما عائشة وحفصة الحديث المسوق بتمامه واختصره
هنا وهذا باب بالتنوين اي في قوله ان تتوبا الى
الله خطاب لحفصة وعائشة وجواب الشرط فقد صغت قلوبكما اي تقد
وحد بتكما ما يرجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالفة الرسول
كحب ما كحبه وكراهة ما يكرهه تعالى صغوت بالواو اصغيت بالياء اي
ملت فالاول ثلاثي والثاني مزيد فيه لتصغى في قوله ولتصغى اليه
افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة لتميل او جواب الشرط محذوف تقديره
ذلك واجب عليكما او تتاب الله عليكما واطلق قلوب على قلبين لاستلزام
الجمع بين شيئين فيما هو كالكلمة الواحدة واختلف في ذلك والاحسن الجمع
مراعاة لافراد لفظ التثنية وقيل ان عصفور لا يجوز الافراد الا في الضرورة
وان تظاهرا عليه بما يسوءه فان الله هو مولاه ناصره وهو يجوز
ان يكون فصلا ومولاه الخبر وان يكون مبتدأ ومولاه خبره والجملة
خبران وجبريل رئيس الكروبيين وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر
وصالح مفرد لانه كتب بالحاذون والجمع وجوز وان يكون جمعا
بالواو والنون حذفت النون للاضافة وكتب بلا واو اعتبارا باللفظ
لان الواو سقطت للساكنين كبيع الداع والملئكة بعد ذلك ظهير

عون تظاهرون اي تعاونون وقوله وجبريل عطف على محل
اسم ان بعد استكمال خبرها وح فجبريل وتاليه داخلون في ولاية
الرسول عليه الصلاة والسلام وجبريل ظهير له لدخوله في عموم
الملئكة والملئكة مبتدأ خبره ظهير ويجوز ان يكون هو عند قوله
مولاه ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه وظهير خبره
فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة
بالتنصيص ومرة في العموم وعكس قوله من كان عدوا لله وملئكته
ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام تشريفا له وهنا ذكر العام
بعد الخاص فلم يذكر الناس الا الاول قاله في الدر وسقط لابي
ذر من قوله صغوت الى آخر قوله بعد ذلك ولغيره لفظ باب
وقال كابدوا فيما وصله الفريابي في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم
اي بتقوى الله وادبوهم ولغير ابي ذر وصوا بفتح الهمزة وسكون
الواو بعدها صاد مهملة من الايصاء انفسكم واهليكم بتفرق
وادبوهم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري
عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
يقول اردت ولابي ذر كنت اريد ان اسأل عمر بن الخطاب رضي
الله عنه عن المرأتان اللتان تظاهرتا تعاونتا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي سعد تظاهرتا فمكثت سنة
فلم اجد له اي للسؤال موضعا حتى خرجت حاجا فلما كنا
بظهران بفتح المهملة وسكون الهاء والراء والنون بقرب بين مكة والمدينة
عرس منصرف حين رجعنا ذهب عمر لحاجة كناية عن التبرز فقال
ادركني بالوضوء بفتح الواو اي بالماء فادركته بالاداوة بكسر
الهمزة المطهرة فجعلت اسكب عليه زاد ابو ذر عن الكشميهني الماء
اي الوضوء وبرئ موضع للسؤال فقلت يا امير المؤمنين من
المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ازواجه قال ابن عباس فما اتممت كلامي حتى قال عمر هما
عائشة وحفصة وساق بقية الحديث واختصره هنا للعلم من سابقه
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى عسى ربه
ان طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا خيرا منكن
خبر عسى وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف
او متقدم اي ان طلقكن ففي وعسى من الله واجب ولم يقع التبديل
لعدم وقوع الشرط مسلمات منقادات بالاسلام مؤمنات مستخلصا

وقد الله تعالى بالجامع الازهر بالمعمورة بحارة الشيخ سلطان

لهن رضوان الله عليهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن نزلت هذه الاية ولابي ذر عن الكشميهني فقلت له
اي للنبي صلى الله عليه وسلم قال في الكشاف فان قلت كيف تكون
المبدلة لانه خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خير من امهات المومنين
واجاب بانه عليه الصلاة والسلام اذا طلقهن لعصيانهن له
وايذائهن اياه لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات
بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول
على هواه ورضاه خيرا منهن وقال في الانوار ولبس في الاية ما يدل
على انه لم يطلق حفصة لان تطليق الكل لانها في تطليقة واحدة
وهذا الحديث سبق بيانه في باب ما جا في العشاء من كتاب
الصلوة

سورة تبارك الذي بيده الملك

مكية وايها ثلثون ولغير ابي ذر سورة الملك وقوله تبارك اي
تنزه عن صفات المحدثين والذي بيده الملك بقبضته قدرته التصرف
في الامور كلها التفاوت قال الفرا الاختلاف والتفاوت
بالالف والتخفيف والتفوت بغير الف والتشديد وبها قرا حمزة
والكسائي واحد في المعنى كالتعهد والتعاهد عيب اي تقطع
من الغيظ قال في الانوار وهو تمثيل لشدة استغاظتهم ويجوز ان
يراد غيظ الزبانية مناكبها في قوله فامشوا في مناكبها اي جوانبها
قال في فتوح الغيب قوله مناكبها استعارة تمثيلية او تحقيقية لان القصد
الارض اما ناحيتها او جبالها فنسب الذلول اليها ترشيح ونسبة
المشي تجريد قال الراغب المنكب في قوله تعالى فامشوا في مناكبها كما استعير
لها للارض لها الظهر في قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك
على ظهرها من دابة تمور بسكون الدال مخففا وهي قراة بعقوب
زاد ابو ذر واحد مثل فردون بالتشديد وتذكرون بالتخفيف
وقيل التشديد من الدعوى اي تدعون انه لا جنة ولا نار وقيل من
الدعا اي تطلبونه وتستعجلونه وعلى التخفيف قيل ان الكفار كانوا يدعون
على الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه رضي الله عنهم بالهلاك وقيض
اي قيض لي ما حفتهن وقال مجاهد فيها وصله الفريابي في قوله
صافات هو بسط اجنحتهن ويقبضن ويستقط قوله يقبضن الى هنا لابي ذر
وتمور في قوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور قال مجاهد هو الكفور
فيما وصله عبد بن حميد

سورة ن والقلم

مكية وايها تنتان وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم

فالثيبات طاعمات تائبات من الذنوب عابدات متعبدات ومنه قوله
لامراة الرسول عليه الصلاة والسلام صائمات او مهاجرات ثيبات
جمع ثيب من تزوجت ثم بانت وابكارا اي عذاري وقوله سلمات الخ
اما نعت او حال او مصروف على الاختصاص والثيب وزنها فيعل من
ثاب يثوب رجع لانها ثاب بعد زوال عذرتها واصلها ثيوب كسيد
وميت اصلها سيوح وميوت فاعل الاعلال المشهور وقال الزمخشري
في كشافه واخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيابات والابكار
لانها صفات متنافيات لا يجتمعن بينها اجتماعهن في سائر الصفات
فلم يكن بد من الواو التي وذهب القاضي الفاضل إلى هذه الواو وواو الثمانية
ويرجح استخراجها وزيادتها على المواضع الثلاثة الواقعة في القرآن وهي
سيقولون سبعة وثامنهم كلبهم وابواب الزمر اذا جاؤها وفتحت في اية النار لان
ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذا جاؤها ثمانية وقوله والناهون عن
المنكر فانه الوصف المباين قال ابن هشام والصواب ان هذه الواو وقعت
بين صفتين فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية
عند العامل بل هي صالحة للسقوط ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا تامنة
او اول الصفات خيرا منكن لاسلمات فان احاديث بان سلمات
وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم يعد قسمه لها قلنا وكذلك ثيبات
وابكار تفصيل للصفات السابقة فلا يعدها معهن وفي معجم الطبراني
الكبير عن مرية قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الامة
ان يزوجه بالثيب اسية امراة فرعون والابكار مريم ابنة عمران وبدا
بالثيب قبل البكر لان زمن اسية قبل مريم لان ازواجه عليه الصلاة
والسلام كلهن ثيب الا عايشة قيل وافضلهن خديجة فالتقدير من جهة
فضيلة الفضل وفضيلة الزمان لانه تزوج الثيب منهن قبل البكر وفي
حديث ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة اذا اتيت
صواحبك فاقرئيهن مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال
لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وكلثم اخت
موسى وروى بنحوه باسناد ضعيف من حديث ابي امامة عند ابي يعلى
وسقط لابي ذر قوله سلمات الخ وقال بعد سكون الاية وبه قال
حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما الواسطي نزيل البصرة قال
حدثنا هشيم بن بشير مصغرين عن حميد الطويل عن انس رضي
الله عنه انه قال لما خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه احتجب نساء
النبي صلى الله عليه وسلم في السترة عليه بفتح الفوقية فقلت

لهن

سقط البسملة ولفظ سورة لغير ابي ذر ونون من اسما الحروف
وقيل اسم الحوت وروى ابو جعفر عن ابن عباس رضي الله عنهما
اول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم
الى قيام الساعة ثم خلق النون وهو بحار الماء فتفتقت منه السماء وبسطت
الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض ولذا ارساها
ابن ابي حاتم وذكر البغوي وغيره ان على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها
كغلظ السموات والارض وعلى ظهرها ثور له اربعون الف قرن
وعلى متنه الارضون السبع وما فيهن وما بينهن فالله اعلم والقلم
هو الذي خط اللوح والذي يخط به واقسم به لكثرة فوايده وجواب
القسم الجملة المنفية وقال ابن عباس رضي الله عنهما يعنيان فتون من
قوله تعالى فانطلقوا وهم يتخافتون اي يتهامسون السرار والكلام
الخفي وسقط هذا لغير ابي ذر وقال قتادة حرد في قوله تعالى وغدوا
على حرد قادرين اي جد بكسر الجيم في القسم واصل الحرد الغضب
والحنق وقيل المنع من حاردت الابل لبنها والسنة قل مطرها قاله
ابو عبيدة وقادرين حال من فاعل غدوا وعلى حرد متعلق به وقال ابن عباس
رضي الله عنهما نبيا رسله ابن ابي حاتم لضالون اي اضللنا سلكنا
جنتنا فمنعنا عنها لما رجعوا عما كانوا نووه وتيقنوا انها هي فقالوا بل نحن
محرومون اي بل هي هذه ولكن لا حظ لنا ولا نصيب وقال غيره
اي غير ابن عباس رضي الله عنهما كالصريم في قوله تعالى فاصبحت كالصريم
اي كالصبح انصرم انقطع من الليل والليل انصرم انقطع من
النهار فالصريم يطلق على الليل لسواده وعلى النهار وعلى الصبح لحده
من الاضداد وقال سمي الصريم الليل والنهار لانصرام هذا عن ذاك وذاك عن هذا
وهو ايضا كل رملة انصرمت انقطعت من معظم الرمل والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول فعيل
بمعنى مفعول وفي التفسير اي كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه
شيء اركالليل باحتراقها واسودارها اوكالنهار بابيضاضها من قطع
التبيس بالتنوين اي في قوله تعالى عتل غليظ جاف
بعد ذلك زنيم اي دعي ينسب الى قوم ليس منهم ماخوذ من زنمتي الشاة
وهي المتدليتان من اذنيها وخلقها فاستعير للدعي لانه كالمعلق بالقبيلة ليس منه
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا داود لابي ذر حدثني بالافراد
محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي ولابي ذر عن المستملي
محمد قال الحافظ بن حجر رحمه الله كذا في الذهلي قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى بضم العين مصغرا العبسي مولاهم الكوفي ومر سقط

المولف وكي عنه بالواسطة وسقط لغير ابي ذر ابن موسى عن اسرايل
ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن مجاهد هو ابن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم قال هو
رجل من قريش قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث
وقيل الاخنس بن شريق وليس هو عبد الرحمن بن الاسود فانه
يعرف عن ذلك له زنمة في عنقه مثل زنمة الشاة يعرف بها وقيل
كان للوليد بن المغيرة ستة اصابع في كل يد اصبع زايدة وهذا الحديث
اخرجه الثاني في التفسير عن عبد بن حميد عن يعلى بن عبيد عن سفيان
عن ابي حصين به ولفظه كما تعرف الشاة بزنمتها والزنيم الملصق
وقال الضحاك كانت له زنمة في اصل اذنه مثل زنمة الشاة وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
عن معبد بن خالد بفتح الجيم وسكون المهملة وفتح الموحدة الكوفي
الجدلي بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام قال سمعت حارثة بن
وهب الخزاعي قال قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين
في الفرع اي متضاءف متواضع خامل وبفتحها ضبطه الحافظ الدمياطي
وقال النووي رحمه الله انه رواية الاكثرين وغلط ابن الجوزي
من كسرها اي يستضعفه الناس ويحتقرونه وعند احمد من حديث
حذيفة الضعيف المستضعف ذو الطمرين لا يوبه له لو اقسم على
الله لابره اي لو حلف بيمين طلبا في كرم الله عز وجل بابراره لابره او لو
دعاه لاجابه الا اخبركم باهل النار كل عتل فظ غليظ او شديد
الخصومة او الفاحش الاثم او الظلم العنيف او المجموع المنوع او القصير
البطين جواظ مستكبر بفتح الجيم والواو المشددة آخره ظاء معجمة الكثير اللحم
المختال في مشيته وقيل الفاجر وقيل الوكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره
ان اغلب اهل الجنة هم لا كما ان اغلب اهل النار القسم الاخر وليس المراد
الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والنذور
وسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم اعاذنا الله منه وكرمه منه والنسائي
في التفسير وابن ماجة في الزهد هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق هو عمارة عن شدة الامر
يوم القيمة للحساب والجزاء اذ كشف الحرب عن ساق اذا اشتد الامر
فيها فهو كناية اذ لا كشف ولا ساق وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن

خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي الجمحي الاسكندراني عن سعيد
ابن ابي هلال الليثي المدني عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري
الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يكشف ربنا عن ساقه في حديث ابي موسى رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه ابو يعلى
بسند فيه ضعف وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق عن شدة امر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عند الحاكم قال هو يوم كرب وشدة
واخرج الاسمعيلي من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف
عن ساق قال الاسمعيلي هذه اصح لما اتفقا عليه لفظ القرآن والله تعالى
عن شبه المخلوقين فيسجد له تعالى كل مؤمن ومؤمنة متملق ذي
لا يحمي سجود التكليف ويبقى من ولابي ذر فيبقى كل من كان يسجد في
الدنيا رياء ليراه الناس وسمعة ليسمعوه فيذهب ليسجد
ولابي ذر فيعود ظهره طبقا واحدا بفتح الطاء المهملة والموحدة
لا ينثني للسجود ولا يتحنى له قال الهروي يصير فقارة واحدة كالصفيحة
فلا يتمكن على السجود ومباحث هذا مما بين الله تعالى في حديث
الشفاعة بعون الله ومنه

سورة الحاقة

مكية وآيها احدى وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر عيشة راضية يرضى فيها
الرضى ولابي ذر والنسفي وقال سعيد بن جبير عيشة الخ القاضية
ولابي ذر والقاضية الموتة الاولى التي متها ثم احييا ولابي ذر
ثم احيي بعدها قاله الفراء ورواه ابي ذر وجه اذ مراده انها
تكون القاطعة كيانه فلا يبعث بعدها من اخبر عنه حاجزين
قال الفراء احد يكون للجمع وللواحد ولابي ذر للجميع والواحد
ومراده ان احدا في سياق النفي يعم الجمع فلذا قال حاجزين بصيغة
الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم طغا اي كثر الماء حتى علا فوق الجبال
وغيرها ذرعها خمسة عشر ذراعا وبالطاغية اي
بطغيانهم قاله ابو عبيدة وزاد وكفرهم ويقال طغت اي ارتفع
على الخزان الذين نيط الغلف وهو عرف منصل به اذا انقطع
مات صاحبه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم فخرجت بلا ضبط
فاهلكت ثمود كما طغى الماء على قوم نوح عليه الصلاة والسلام

سورة

سورة سأل سائل

مكية وآيها اربع واربعون العصبة ولابي ذر والعصبة
اصفرا بابه القرابة الذي فصل عنه اليه ينتمي من انتمى قال الفراء
وفي نسخة وهي لابي ذر ينتمي بالهاء بدل ينتمي بالميم وسقط لابي ذر
قوله من انتمى للشوى اي اليدان والرجلان والاطراف
وجلدة الراس تنال فيها شواة وقيل الشوى جلد الانسان
وما كان على عظم فهو شوى قاله الفراء والعزون الجماعات
ولابي ذر عزين وله ايضا العزون حلق بكسر الكاف وفتح اللام وجماعات
وله ايضا الحلق والجماعات وواحدها ولابي ذر واحدها
عزة وكانوا يتحلقون حلقا ويقولون استهزاء بالمسلمين لان دخل
هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم

سورة انا ارسلنا نوحا

مكية وآيها تسع او ثمان وعشرون ولابي ذر سورة نوح اطوارا
اي طورا كذا وطورا كذا وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق
اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا والنصب على الحال مختلفين
من حال الى حال او مختلفين من بين مسيء ومحسن وصالح وطالح
ويقال عتا اطوره اي قدره اي يجاوزه والكبار بتشديد
الموحدة اشد اي ابلغ في المعنى من الكبار بتخفيفها وكذلك جمال
بضم الجيم وتشديد الميم وجمل المخفف لانها اي المشددة اشد
مبالغة من المخففة وكبار ولابي ذر وكذلك كبار الكبير وكبارا
ايضا بالتخفيف فيهما وسقط وكبار ايضا لابي ذر والعرب
تقول رجل حسان وجمال بضم اولهما وتشديد ثانيهما وحسان
مخفف قاله ابو عبيدة ديارا مشتق من دور بفتح الدال وسكون
الواو ولكنه فيعال بفتح الفاء وسكون التحتية من الدوران لان
اصله ديوار فابدلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ولو كان فعالا بتشديد
العين لكان دوارا فما قدر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الحي العيا
وهو من قت لان اصله قيوام فلا يقال قد زنه فعال بل فيعال كما في
الديار وقال غيره لم يتقدم ذكر احد فيعطف عليه ولعله سقط
من الناسخ ديارا احدا قاله ابو عبيدة تبارا هلاكا قاله ابو عبيدة
ايضا وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
مدرارا يتبع بعضها بعضا ولابي ذر بعضها وقارا عظمة قاله
ابن عباس ايضا رضي الله عنهما فيما وصله سعيد بن منصور وابن
ابي حاتم هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى

وتف لله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة الشيخ سلطان

ونسرا اسم رجل اي نسر وانما اسماء رجال صالحين من قوم نوح

فلما هلكوا اي الرجال الصالحون اوحى الشيطان الى قومهم

ان انصبوا بكسر الصاد المهملة الى مجالسهم التي كانوا يجلسون

فيها انصابا جمع نصب ما نصب لغير الله وسموها باسمائهم ففعلوا

ذلك فلم تعبد تلك الانصاب حتى اذا هلك اولئك الذين

نصبوها وتنسخ بضم الفوقية والنون والمهملة المشددة والخاء

المعجمة من نسل اي كثير العلم بها وزالت المعرفة بحالها ولابي ذر عن

الكشميهني ونسخ بنون مضمومة فمهملة مكسورة مبنيا للمفعول عمت

بعد ذلك

سورة قل اوحي الي

مكية وايها ثمان وعشرون وسقط لابي ذر الى قال ابن عباس

رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم لنبد بكسر اللام ولابي ذر بضمها

وهي قراءة هشام اعوانا جمع عون وهو الظهير وبه قال حدثنا

موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري

ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي البصري

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال

انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه

عامدين الى سوق عكاظ بضم العين المهملة وفتح الكاف

المخففة وبعد الالف قاف بالصرف وعدمه موسم معروف للعرب من

اعظم مواسمهم وهو محل في وادي بين مكة والطائف يجتمعون به شوال كله

يتبايعون ويتفاخرون وكان ذلك لما خرج عليه الصلاة والسلام

الى الطائف ورجع منها سنة عشر من المبعث لكن استشكل قوله

في طائفة من اصحابه لانه لما خرج الى الطائف لم يكن معه من اصحابه

الا زيد بن حارثة واجيب بالتعدد او انه لما رجع لاقاه بعض

اصحابه في اثنا الطريق وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما

وارسلت عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب والذي تظاهرت عليه

الاخبار ان ذلك كان اول المبعث وهو يؤيد تغاير زمان القصتين

وان مجيء الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه عليه الصلاة والسلام

الى الطائف بسنتين ولا ينكر عليه قوله انهم رأوه يصلي باصحابه صلوة

الصبح لانه كان عليه الصلاة والسلام يصلي قبل الاسراء صلوة قبل

طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها فرجعت الشياطين الى قومهم

فقالوا لهم مالكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت

علينا الشهب قال ابليس بعد ان حدثوه الذي رفع ولابي ذر فقال

ما حال بينكم وبين خبر السما الا حدث لان السما التي تحرس

وداولا سواعا ولا يغوث ويعوق ضم واوده نافع وفتحها

غيره ونونن يغوثا ويعوقا المطوعي للمناسب ومنع صرفهما الباقون

للعلمية والعجمة او العلمية والوزن ان كانا عربيين ونبه الباب وتاليه

لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن

موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف

الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وقال عطا

هو الخراساني وهو محذوف على محذوف بينه الفاكهي من وجه اخر

عن ابن جريج قال في تولد تعالى ودا ولا سواعا الاية وهو محذوف

على محذوف بينه الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج قال في تولد تعالى

ودا ولا سواعا الاية قال او ثان كان قوم نوح يعبدونها وقال

عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما لكن عطا لم يسمع من ابن عباس

وابن جريج لم يسمع التفسير من عطا الخراساني انما اخذ الكتاب من

ابنه عثمان فتطرق بذلك للكذب البخاري ما اخرجه الا اذا من رواية عطا بن

ابي رباح لان الخراساني ليس على شرطه وقد يقال ان يقول هذا ليس

بقاطع في ان عطا المذكور هو الخراساني فيحتمل ان يكون هذا الحديث

عند ابن جريج عن الخراساني وابن ابي رباح جميعا قال في المقدمة وهذا

جواب ابن تيمي وهذا عندي من المواضع العتيمة عن الجواب السديد

ولا بد للجواد من كبوة فصارت الاوثان بالمثلثة جمع وثن التي كانت

قوم نوح يعبدونها في العرب بعد فعبدوها وكانت غرقت في الطوفان

فلما نضب الماء عنها اخرجها ابليس فنصبها في الارض اما ودّ كانت لكلب

هو ابن وبرة من قضاعة بدومة الجندل بضم الدال من ودّ وجندل

ولابي ذر ودومة بضمها والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة في

الشام بناحية الغوطة واما سواع كانت لهذيل بضم الهاء وفتح الذال

المعجمة مصغر ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة واما يغوث

فكانت بالغين قبل الكاف لمراد بضم الميم وتخفيف الراء ابي قبيلة من

اليمن ثم لبني غطيف بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وبعد التحتية

الساكنة مصغر اطيف من مراد بالجوف بفتح الجيم وبعد الواو فاء المطمئن من

الارض او واد باليمن ولابي ذر عن الكشميهني بالجرف بالراء بدل الواو

المضمومة بدل الواو وضم الجيم عند سبا مدينة بلحيس وسقط عند سبا

لابي ذر واما يعوق فكانت لهمدان بسكون الميم وبالدال المهملة

قبيلة واما نسر فكانت لحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم بعد التحتية

المفتوحة ثم الذال المعجمة ذي الكلاع بفتح الكاف آخره عين مهملة اسم ملك من

ملوك اليمن اسما رجال اي هذه الخمسة اسما رجال ولابي ذر

الا ان يكون في الارض نبي او دين الله ظاهر قاله السدي فاضربوا
مشارق الارض ومغاربها اي سيروا انظروا ما هذا الامر الذي
حال بينكم وبين خبر السما قال فانطلق الشياطين الذين توجهوا
نحو تهامة بكسر الفوقية وكانوا من جن نصيبين الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنخلة بفتح النون وسكون المعجمة غير منصرف
للعلمية والتانيث موضع على ليلة من مكة وهو عليه الصلاة والسلام
عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما
سمعوا القران منه عليه الصلاة والسلام تسمعوا له بتشديد الميم
اي تكلفوا سماعه فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السما
فهنالك رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا
منجبين سنه وفصاحة لفظه وكثرة معانيه يهدي الى الرشد الايمان
والصواب فامنا به بالقران ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا
وانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم تاديبا الى
انه استمع لقراءتي نفر من الجن سابع الثلاثة الى العشرة قال ابن عباس
رضي الله عنهما وانما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم قول الجن لقومهم
انا سمعنا قرانا عجبا الخ وزاد الترمذي قال ابن عباس رضي الله عنهما
وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا اقبلوا
لما راوه يصلي واصحابه يصلون بصلوته ويسجدون بسجوده قال فتعجبوا
من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك وظاهره انه عليه الصلاة والسلام
لم يرهم ولم يقرا عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرا فسمعوه فاخبر الله عز
وجل بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث سبق في باب الجهر
بالقراءة صلوة الفجر من كتاب الصلوة

سورة المزمل

مكية وايها تسع وعشرون او عشرون وثلاث زيادة والمدثر
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وتبتل اي اخلص وقال غيره
انقطع اليه وقال الحسن البصري رحمه الله فيما وصله عبد بن حميد
انكالا اي قيودا واحدها نكل بكسر النون شطرا اي شقة
في اليوم نبيئة مشغلة بالتخفيف قاله الحسن ايضا فيما وصله عبد بن
حميد والتذكير على تاويل السقف والضمير لذلك اليوم وقال ابن
عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم كثيبا مهيلا الرمل
السايل بعد اجتماعه وهيل اي سد تبا قاله ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله الطبري

سورة المدثر

مكية

مكية وايها ست وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم عسير اي عسير عن زرارة بن
اوفى قاضي البصرة انه صلى بهم الصبح فقرا هذه السورة فلما وصل
الى هذه الاية شهق شهقة خر ميتا فسورة ولا بي ذر بالرفع اي
ركن الناس بكسر الراء هزء اي جسم واصواتهم وصله سفيان بن
عيينة في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو هريرة
رضي الله عنه فيما وصله عبد بن حميد الاسد وكل شديد فسورة
زاد المستملي وفسوره وزاد في اليونينية تقال ولابي ذر عسير شديد
فسوره ركز الناس واصواتهم وكرس شديد فسوره قال ابو هريرة
العشورة فسور الاسد والركز الصوت مستنفرة اي نافرة
منذعورة بالذال المعجمة قاله ابو عبيدة وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني يحيى هو ابن موسى البلخي او ابن جعفر قال حدثنا
وكيع هو ابن الجراح عن علي بن المبارك الهناي بضم الهاء
وبالنون الخفيفة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة انه قال سالت
ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن اول ما نزل من
القران قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك
الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه عن ذلك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر
لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جاورت اي اعتكفت بحرا فلما قضيت جواري بكسر الجيم
اي اعتكافي هبطت من الجبل الذي به الغار فنوديت فنظرت
عن يميني فلم ارشيا ونظرت عن شمالي فلم ارشيا ونظرت
امامي فلم ارشيا ونظرت خلفي فلم ارشيا فرفعت راسي فراات
شيا ولابي ذر فرايت شيئا كان بدء الوحي فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاني
بحرا جالس على كرسي بين السما والارض فرعبت منه فاتيت خديجة
فقلت دثروني اي غطوني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني
وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر وليس في هذا الحديث ان اول ما نزل يا ايها المدثر
وانما استخرج ذلك جابر باجتهاده وظنه لا يعارض الحديث الصحيح
الصريح السابق اول هذا الجامع انه اقرا اقرا قوله فقم فانذر اي
خوف اهل مكة الناس ادام يومنوا وسقط هذا الاخير لابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والشين

المحمد العبدي البصري بندار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
العنبري مولاهم وغيره هو ابو داود الطيالسي كما في مستخرج ابي
نعيم قال احدثنا حرب بن شداد بالشين المعجمة وتشديد الدال
المهملة وحرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة عن يحيى بن ابي
كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله وسقط ابن
عبد الله لابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
جاورت بحرا فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت الوادي فنوديت
فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فاذا هو
يعني الملك جالس على عرش ولابي ذر على كرسي بدل عرش بين
السماء والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء
باردا وانزل الله تعالى بضم الهمزة مبنيا للمفعول يا ايها المدثر قم
فانذر ربك فكبروه والظاهر ان الذي انبا يحيى بن ابي كثير عروة
ابن الزبير والذي انبا ابا سلمة عائشة فان الحديث مشهور عن عروة
عن عائشة ويحتمل ان يكون مراده بالاولية المدثر اولية مخصوصة بما
بعد فترة الوحي او مقيدة بالانذار لا اولية مطلقة هذا
باجتهاد ابن كثير رحمه الله تعالى وثيابك فطهر اي عن
النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها

النجاسة

وفقه الله تعالى يا لحامع الازهر بالمنصورة بكاتبه الشيخ سلطان
النجاسة وسقط لغير ابي ذر وربه قال حدثنا يحيى بن
بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن
شهاب الزهري قال المدثر وحدثني بالافراد في بعض النسخ بتحويل
السند وحدثني بالافراد ايضا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
قال اخبرني بالافراد ولابي ذر قال الزهري قال اخبرني بالافراد في
غير البونينية قال الزهري فاخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة
الوحي اي في حال التحديث عن احتباس الوحي عن النزول فقال
في حديثه فبينا بغير ميم انا امشي جواب بينا قوله اذ سمعت
صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا
هو جبريل جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت بجيم
مفتوحة في الفرع كاصله منصوصة في غير همزة مكسورة فمثلثة ساكنة
فوقية فثنيت منه رعبا اي خوفا ولابي ذر فجئثت بمثلثتين فوقية
من غير همز قال الكرماني من الجث وهو القطع فرجعت الى خديجة
فقلت زملوني زملوني دثروني دثروني عطوفي فانزل
الله تعالى ولابي ذر عز وجل يا ايها المدثر الى قوله والرجز
فاهجر قبل ان تفرض الصلوة بيد اشعار بان الامر بتطهير
الثياب كان قبل فرض الصلوة والرجز هو الاوثان وانث الضمير
في قوله وهي باعتبار ان الجوهر وفسر بالجمع نظر الى المعنى قاله الكرماني
هذا اباد بالتنوين اي في قوله والرجز
فاهجر اي دم على هجره فقال الرجز بالزاي والرجس بالسين المعجمة
هذا قول ابي عبيدة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وربه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد قال ابن شهاب محمد بن مسلم سمعت
ابا سلمة بن عبد الرحمن قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدث عن فترة الوحي فبينا بغير ميم انا امشي سمعت صوتا من
السماء فرفعت بصري قبل السماء بكسر القاف وفتح الموحدة اي
جهتها فاذا الملك الذي جاءني بحرا وهو جبريل قاعد على كرسي
بين السماء والارض فجئثت منه بفتح في اليونينية وفي غيرها

بضمها الجيم وكسر الهمزة وسكون المثلثة بعدها فوقية خفت منه حتى
صوبت بضم الهاء والواو وسقطت الى الارض فجئت اصلي فقلت
زملوني زملوني مرتين فزملوني بفتح الميم المشددة فانزل الله
تعالى يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر وسقط
قم فانذر لغير ابي ذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بالسند السابق
والرجز الاوثان ثم بعد تزول يا ايها المدثر حمي الوحي اي كثر وتتابع
ولم يكيف بقوله حمي لانه لا يستلزم الاستمرار الدائم

سورة القيامة

مكية وايها اربعون اية وقوله عز وجل لا تحرك به اي بالقرآن
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لسانك قيل ان يتم جبريل وحيه
لا تعجل به مخافة ان تنفلت منك وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله الطبري فيه وصله الطبري سدى معناه هملا بغير تحتية
هملا لا تكلف بالشرائع ولا يجازى لبخرج امامه قال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق العوفي يقول الانسان
يوم القيامة حتى يأتيه من الموت بركه والكبر وبه قال الشاعر لعمرك ما للفتى من ذي
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا موسى بن ابي عائشة
الكوفي الهمداني قال سفيان وكان ابن ابي عائشة ثقة وصفه بذلك
تأكيدا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي حرك
به لسانه ووصف سفيان بن عيينة كيفية التحريك لنفسه وفي رواية
سعيد بن منصور وحرك سفيان شفتيه يريد عليه الصلاة والسلام
بهذا التحريك ان يحفظه اي القرآن فانزل الله عز وجل لا تحرك
به لسانك لتعجل به لتأخذه على عجلة مخافة تفلته هذا باب
بالتنوين ان علينا جمعه وقرآنه اي قرآنه فهو مصدر مضاف للمفعول
والفاعل محذوف والاصل وقرآنك اياه والقرآن مصدر بمعنى القراءة
وسقط لابي ذر ان علينا الخ ولفظ باب لغيره وبه قال حدثنا عبيد
الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن موسى بن ابي عائشة الكوفي
انه سأل سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك

قال

قال ابن جبير بجيم مصغرا الموسي وقال ولابي ذر قال قال ابن عباس
رضي الله عنهما كان اي النبي صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه اذا انزل
عليه بهمزة مضمومة ولابي ذر انزل عليه بحذفها فقيل له على لسان جبريل
لا تحرك به لسانك وكان يخيل ان يتفلت منه القرآن والذكر
في اليونينية يتفلت بالتون بعد التحتية بدل الفوقية ان علينا جمعه
وقرآنه سقط وقرآنه لابي ذر اي جمعه في صدرك اي ضمانا ان
نحفظه عليك انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وتكفلنا جمعه
وقرآنه ان تقرأه بلسانك فاذا قرأناه بقول انزل عليه مع
جبريل فاتبع قرآنه وقرآنه ثم ان علينا بيانه اي تبيينه على لسانك
وقد به غير ابن عباس رضي الله عنهما بيانا نحكم ما فيه
وفيه دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب باب
بالتنوين اي في قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي
حاتم قرأناه اي بينه فاتبع اي فاعمل به وقال ابن عباس
رضي الله عنهما ايضا فيما ذكره ابن كثير ثم ان علينا بيانه تبين حلاله
وحرامه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد ابن قرط بضم القاف
وبعد الراء الساكنة طاء مهملة الكوفي عن موسى بن ابي عائشة
الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انزل جبريل عليه بالوحي وكان عليه
الصلاة والسلام مما يحرك به لسانه وشفتيه بالتثنية واقتصر في رواية
ابي عوانة عن موسى بن ابي عائشة في بدء الوحي على ذكر الشفتين وكذلك
اسرائيل عن ابي عائشة في الباب الذي قربه واقتصر سفيان على اللسان
والجمع مراد اما لان التحريك يكون ملازما غالبا او المراد بتحريك اللسان بنيه
المشتمل على الشفتين واللسان لكن كان اللسان هو الاصل في النطق اقتصر
في الاية عليه قاله في الفتح فشق عليه حالة نزول الوحي لثقله وذا
كان بالجهة البرحاء وكان يعرف منه ذلك الاشتداد حالة النزول عليه
وعند ابن ابي حاتم من طريق يحيى التيمي عن ابن ابي عائشة وكان اذا انزل
عليه عرف في تحريك شفتيه يتلقى اوله ويحرك به شفتيه خشية ان ينسى
اوله قبل ان يفرغ من آخره فانزل الله تعالى سبب استدعاه عليه الاية
التي في سورة لا اقسم بيوم القيامة وهي قوله تعالى لا تحرك به
لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال علينا ان نجمعه في صدرك

بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون المثلثة بعدها فوقية خفت منه حتى
هويت بفتح الهاء والواو وسقطت الى الارض فجئت اصلي فغطت
زملوني بتشديد الميم مرتين فزملوني بفتح الميم المشددة فانزل الله
تعالى يا ايها المدثر فانذر الى قوله والرجز فاهجر وسقط
قم فانذر لغير ابي ذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بالسند السابق
والرجز الاوثان ثم بعد نزول يا ايها المدثر حمي الوحي اي كثر وتتابع
ولم يكتف بقوله حمي لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام

سورة القيامة

مكية وايها اربعون اية وقوله عز وجل لا تحرك به اي بالقرآن
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لسانك قبل ان يتم جبريل وحيه
لا تعجل به مخافة ان تنفلت منك وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله الطبري فيه وصله الطبري سدى معناه هملا بفتحتين
مهملا لا يكلف بالشرائع ولا يجازى ليجمع امامه قال ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق العوفي يقول الانسان
اين المفر اين المهرب يوم القيامة كلا لا وزر سوف اتوب سوف اعمل عملا صالحا قبل يوم القيامة حتى يأتيه
الموت على شر ولا ابن ابي حاتم عنه قال هو الكافر يكذب بالحساب
ويغير امامه اي يديم على فجوره بغير توبة لا وزر قال ابن عباس
رضي الله عنهما اي لا حصن اي لا ملجأ قال الشاعر لعمرك ما للفتى من
من الموت بيركه والكلكل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا موسى بن ابي عائشة
الكوفي الهمداني قال سفيان وكان ابن ابي عائشة ثقة وصفه بذلك
تأكيدا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي حرك
به لسانه ووصف سفيان بن عيينة كيفية التحريك بفيه وراء
سعيد بن منصور وحرك سفيان شفتيه يريد عليه الصلاة والسلام
بهذا التحريك ان يحفظه اي القرآن فانزل الله عز وجل لا تحرك
به لسانك لتعجل به لتأخذه على عجلة مخافة تفلته هذا باب
بالتنوين ان علينا جمعه وقرآنه اي قرآنه فهو مصدر مضاف للمفعول
والفاعل محذوف والاصل وقرآنك اياه والقرآن مصدر بمعنى القراءة
وسقط لابي ذر ان علينا الخ ولفظ باب لغيره وبه قال حدثنا عبيد
الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن موسى بن ابي عائشة الكوفي
انه سأل سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك

قال

قال ابن جبير بجمعه وقال ولابي ذر قال قال ابن عباس
رضي الله عنهما كان اي النبي صلى الله عليه وسلم يحرك شفتيه اذا انزل
عليه بهمزة مضمومة ولابي ذر انزل عليه بحذفها فقيل له على لسان جبريل
لا تحرك به لسانك وكان يخشى ان يتفلت منه القرآن والذكر
في اليونينية بتفلت بالنون بعد التحتية بدل الفوقية ان علينا جمعه
وقرآنه سقط وقرآنه لابي ذر اي بجمعه في صدرك اي ضمانا ان
نحفظه عليك انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وتكفلنا جمعه
وقرآنه ان تقرأه بلسانك فاذا قرأناه بقول انزل عليه مع
جبريل فاتبع قرآنه قرآنه ثم ان علينا بيانه اي تبيينه على لسانك
وقد بين ابن عباس رضي الله عنهما بيان ما اشكل من معانيه
وفيه دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب باب
بالتنوين اي في قوله تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي
حاتم قرأناه اي بينه فاتبع اي فاعمل به وقال ابن عباس
رضي الله عنهما ايضا فيما ذكره ابن كثير ثم ان علينا بيانه نبين حلاله
وحرامه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد ابن قرط بضم القاف
وبعد الراء الساكنة طاء مهملة الكوفي عن موسى بن ابي عائشة
الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انزل جبريل عليه بالوحي وكان عليه
الصلاة والسلام مما يحرك به لسانه وشفتيه بالتثنية وافتصر في رواية
ابي عوانة عن موسى بن ابي عائشة في بدء الوحي على ذكر الشفتين وكذلك
اسرائيل عن ابي عائشة في الباب الذي قربه واقتصر سفيان على اللسان
والجمع مراد اما لان التحريك يكون ملازما غالبا او المراد تحريك اللسان بنية
المشتمل على الشفتين واللسان لكن كان اللسان هو الاصل في النطق اقتصر
في الاية عليه قاله في الفتح فيشتد عليه حالة نزول الوحي لثقله وذلك
كان يعلمه البرحاء وكان يعرف منه ذلك الاشتداد حالة النزول عليه
وعند ابن ابي حاتم من طريق يحيى التيمي عن ابن ابي عائشة وكان اذا انزل
عليه عرف في تحريك شفتيه يتلقى اوله ويحرك به شفتيه خشية ان ينسى
اوله قبل ان يفرغ من اخره فانزل الله تعالى سبب استدعاه عليه الاية
التي في سورة لا اقسم بيوم القيامة وهي قوله تعالى لا تحرك به
لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال علينا ان نجمعه في صدرك

وعن قتادة نحو ما رواه الطبري ان معنى جمعه تاليفه وقرآنه اي تقراه
انت فاذا قرأناه عليك بلسان جبريل فاتبع قرآنه اي فاذا انزلناه
فاستمع وانصت روى ابو عوانة في بدء الوحي وانصت ثم ان علينا بيانه اي
علينا ان نبينه بلسانك قال اي ابن عباس رضي الله عنهما وكان
عليه الصلاة والسلام اذا اتاه جبريل اطرق اي سكت فاذا ذهب
جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعده الله زاد ابو نعيم عن
وجل على الوجه الذي التفاه اليه اولى لك فاولى توعد وتهدد بجيم
والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي اوليك ما تكره يا ابا جهل وقرب
منك وقوله فاولى اي فهو اولى بك من غيره وقيل اولى الخ للجاذر

سورة هل اتى على الانسان

مكية وآيها احدى وثلثون بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر تعالى وفي بعض النسخ وتلك بحيي بغير الف
بزيادة الواو معناه اتى على الانسان وهل يكون بحرا اي نعم
ويكون خبرا يجيء بها عن امر مقرر فيكون على بابها للاستفهام التقريري
ولذلك فسر بقد واصله اهل كقوله
• سائل فوارس يربوع لشدتنا • اهلا وسهلا بنا لو خافنا الكرم
وهذا الذي في الآية من الخبر الذي يجيء قد والمعنى كما في الكشاف
اقد اتى على التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زماننا من
من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا اي كان شيئا منسيا غير مذكور او هي للاستفهام
التقريري الجاري من انكر البعث كانه قيل لمن انكر البعث هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فيقول نعم فيقال له من اوجده بعد ان لم يكن
وكونه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثه واحياؤه بعد موته وهو معنى قوله
ولقد علم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من
انشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه فهي هنا للاستفهام
التقريري لا للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب ان يكون لئلا الاستفهام لا
يرد من الباري جل وعلا الا على هذا النحو وما اشبهه بقوله كان الانسان
شيئا لم يكن مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية وذلك
من حين خلقه من طين الى ان ينفخ فيه الروح والمراد بالانسان آدم
وحين من الدهر اربعون سنة او المراد ما الانسان الجنس وبالحين مدة
الحمل امشاج اي الاخلاط وهي ماء المراة وماء الرجل يختلطان في
الرحم فيها علقة على الاخر كان الشبه له ثم يتخلق بعد من طور الى طور حال
الجنين وهي الدم والعلقة ثم المضغة ثم عظاما يكسوه لحما ثم ينشيه خلقا
آخر وعند ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم

ومن المراة الشعر والدم وقيل ان الله تعالى جعل في النطفة اختلاطا من
الطبائع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
فعلى هذا يكون التقدير من نطفة ذات امشاج واشاج نعت للنطفة
ووضع الجمع صفة للمفرد لانه في معنى الجمع لان المراد بها مجموع ماء الرجل والمراة
وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والغلظ والخواص ولذلك يصير كل منهما
مادة عضو وقيل امشاج اخلاط شيء مشيج بفتح الميم كقولك
له خليط وسقط لفظ له في ذ ومشيج مثل مخلوط وقيل
وفي الدر في نسخة وقيل سلسلا واغلالا بتنوينهما سلاسلا
وهي قراءة نافع وهشام وابي بكر والكسائي للتناسب لان ما قبله
وما بعده منون منصوب وقال الكسائي وغيره من اهل الكوفة ان
بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الا افعل التفضيل وعن
الاخفش يصرفون مطلقا وهم بنو اسد لان الاصل في الاسماء الصرف
وترك الصرف لعارض فيها وان هذا الجمع تذكر وان كان لمذكر
قالوا صواحب وصواحبات فلما جمع شابه المؤنث فانصرف ولم يجره بعضهم
بضم الباء وكسر الجيم وبعد الراي الساكنة هاء اي بخز التنوين كذا في الفرع
وسقطت الهاء في غيره وفي الهوية بالراء بدل الزاي وسكون الجيم وضبطه
في الفتح بالوجهين من غيرها قال والمراد ان بعض القراء اجرى سلاسلا
وبعضهم لم يجرها اي لم يصرفها قال وهو اصطلاح قديم يقولون للاسم
المصروف مجرى قال وذكر عياض ان في رواية الاكثر بالزاي بدل الراء
وهو الموجه قال العيني لم يبين وجه الاوجهية بل الراء وجه على ما لا يخفى
وفي البرماوي ولم يجز بعضهم بجيم مكسورة وناى من الجواز وعند الاصيلي
ولم يجز براء مشددة اي لم يصرفه وقال في الكشاف فاعلط واساء ان
صاحب هذه القراءة من صرف برواية الشعر وصرف كما له على صرف
ما لا ينصرف قال في الانتصاف هو يعني الزمخشري يريد ان القراءات
المستفيضة غير موقوفة على النقل وجعل التواتر من جملة غلط اللاغي والحق
انها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة من صرف في منثور الكلام
جميع ما لا ينصرف الا افعل والقراءات تشمل على اللغات المختلفة مستطيرا
قال الفراء ممتدا والشر البلاء والشدة والمستطير هو الشديد الكريه
وقال يوم قطرير شديد ويوم قاطر بضم القاف وبعد الميم الف
فطاء مكسورة فراء قال الشاعر
• فغروا اذا ما الحرب ثار غبارها • ولج بها اليوم الشديد القاطر •
والقطرير اصله كما قال الزجاج من اقطرت القاتة اذا ارفضت فيها وجعت
قطريها ورفعت بالقها والعبوس في قوله يوما عبوسا والقطرير

بفتح القاف والمهملة وبالطاء المعجمة ايضا والعصيب في قوله يوم عصيب اشد ما
يكون من الايام في البلد واطولها وقال معمر يكون العين بين ميمين
مفتوحتين اخره راهو ابو عبيدة بن المثنى قال في الفتح وليس هو ابن
راشد اسرهم اي شدة الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفي التغلبي
احكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب وكل شئ شددته من قتب بفتح القاف
والفوقية اخره موحدة ولابي ذر وعصيب بعين مهملة مفتوحة فموحدة مكسورة
فتحتية ساكنة فظاء معجمة زحل للنسا يشتد على الهودج فهو ما سور مربوط
وسقط لابي ذر عن المستملي من قوله معمر الى هنا وثبت له من روايته عن
الحموي والكشميهني زاد في الفرع كاصله قبله وعليه شرح في الفتح وقال
انه ثبت للنسفي وقال الحسن اي البصري النضرة في الغضة اي حسنا فيه واضاءة
والسرور في القلب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الاراءك هي السرر
وقال مقاتل السرر في الجنة لمن الدر والياقوت وقال البراء مما وصله
سعيد بن منصور في قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا تطعمون ثمارها كيف
شاؤا قياما وقعودا ومضطجعين وعلى اي حال كانوا وقال مجاهد في
قوله سلسبيلا اي حديد الجري في سيله وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير
انما سميت بذلك لسلاسة شاربي الخلق وقال قتادة تشتد به ما وهارد
تحي السنة عن مقاتل سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم
تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى سائر الجنان وبيوته قوله تسعى واما
اذا جعلت صفة كما قال الزجاج تعني تسعى وصف

والمرسلات

ولابي ذر سورة المرسلات مكية وآيها خمسون وقال مجاهد
في قوله تعالى جمالات اي حبال بالجاء المهملة اي حبال السفن وهذا انما
يكون على قراءة ورويس جمالات بضم الجيم اما على قراءة الكسر فجمع جمال او جمالة
جمع جمل كالحجارة المعروف وسقط لابي ذر وقال مجاهد اركعوا اي صلوا
لا يصلون اي لا يطيقون الركوع واراد الصلوة من اطلاق الجزء واراده الكل
وثبت لا يركعون لابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله
تعالى لا ينطقون وعن قوله جل وعلا والله ربنا ما كنا مشركين وعن
قوله عز وجل اليوم نختم على افواههم ما الجمع بين ذلك فقال محييا عنه
انه اي يوم القيمة وانوان مرة ينطقون فيشهدون على الفسهم
بما صنعوا ولا يكتمون الله حديثا ومرة يختم عليهم اي على افواههم ومرة
يتكلمون ثم يكون ما شاء الله يجادلون ويحادون فيختم على افواههم
وسقط لغير ابي ذر على افواههم لا يركعون وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا
محمود بن غيلان قال حدثنا عبيد الله بضم

العين

العين مصغرا ابن موسى بضم الموحدة وفتح المهملة اخرج هذا الحديث عنه بالواسطة
عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال كنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غار بمنى وانزلت بالواو ولابي ذر فانزلت عليه والمرسلات
وانا لنتلقاها اي والمرسلات من فيه فخرجت حية بفتح على الذكر
والانثى ودخلت اليها لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة فابتدرناها
اي لنأخذها ابتدارا يدركها او لانقتلها فسبقتنا فدخلت جحرها بتقديم
الجيم على الحاء المهملة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت
شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وكسر القاف مخففة فيهما وبعد
قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء
تأنيث ابن عبد الله الصفار الخراعي قال اخبرنا يحيى بن آدم بن
سليمان الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن منصور يعني ابن المعتمر
بهذا الحديث المذكور وعن اسرائيل ايضا بالاسناد السابق عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سئله اي مثل الحديث السابق ايضا
والحاصل انه زاد لاسرائيل شيخا آخر وهو الاعمش وتابعه اي
تابع يحيى بن آدم فيما وصله الامام احمد رضي الله عنه اسود بن عامر
الملقب شاذان الشامي عن اسرائيل بن يونس وقال جعفر هو ابن عياث
فيما وصله بعد باب وابو نعيم محمد بن حازم الضرير فيما وصله
مسلم سليمان بن قرم بقاف مفتوحة فراء ساكنة ثم الضبي بالضاد المعجمة
المفتوحة والوحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس له في الجامع سوى
هذا التعليق السابق في بدء الخلق الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم
عن الاسود شاذان قال ولابي ذر وقال يحيى بن حماد الشيباني
البصري شيخ البخاري فيما وصله الطبراني اخبرنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن معبدة بن خالد الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومراده بهذا ان طريق
واثق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه علقمة وقال ابن اسحق محمد صاحب
المغازي فيما وصله احمد عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه
الملقب شاذان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومراده ان
الحديث اصلا عن الاسود من غير رواية الاعمش ومنصور وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن الاسود

ابن عامر انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بينا نحن
معشر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وهو اب بينا
قوله اذ نزلت عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه وان فاه اي فمه
لترطب بها اي بحيث ريقه لانه كان اول زمان نزولها اذ خرجت حية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقتلوها فابتدرناها
اي سابقنا ايانا بدركها اولا فسبقتنا زاد في السابقة قد خلت جرها
قال ابن مسعود رضي الله عنه فقال عليه الصلاة والسلام وقيت
شركم كما وقيتم شرها منصوب مفعول ثان لقوله ثان انها ولابي ذر
هذا باب بالتنوين اي في قوله انها اي النار
ترمي بشرر وهو ما تطاير منها متفرقا كالقصر من المباني في عظمها
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو
الرحمن بن عابس بفتح مهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فمهملة
النخعي الكوفي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في تفسير قوله
تعالى انها ترمي بشرر كالقصر بفتح القاف والصاد في الفرع مصححا
عليها وفي فرع ابن عباس رضي الله عنهما والحسن جمع قصرة بالفتح
اعناق الابل والنخل واصول الشجر قال كنا نرفع لنكشف بفتحتين
بالجمع وفتح القاف والصاد المهملة والتنوين مصححا عليها في الفرع
وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كالكرماني ثلاثة
اذرع منصوب ثلاثة ويجوز اضافته لقصر الى ثلاثة اذرع او اقل فنرفعه
للنشا اي لاجل الشار الاستحثان به فشبهه القصر بفتحتين
وكان ابن عباس رضي الله عنهما فسر قراءته بما ذكر وسقط لغير ابي ذر
كالقصر قال قوله كأنه ولابي ذر هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى كأنه جمالات صفر في هيئتها وكونها وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الفلاس البصري قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن عابس النخعي قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر بفتحتين
قال كنا نعمل بكسر الميم الي الخشبة ولابي ذر الى الخشب ثلاثة
اذرع وفوق ذلك ولابي ذر عن المستملي وفوق ذلك فنرفعه
لذلك للاستحثان به فشبهه القصر بفتحتين وقال ابو حاتم
القصر اصول الشجر الواحدة قصرة وفي الكشاف هي اعناق الابل

واعناق

واعناق النخل جمع شجرة وشبه كأنه جمالات بكسر الجيم في الفرع كاصله
وبضمها في الفرع في حال الشق بضم بعضها الى بعض لتقوي حتى تكون
كأوساط الرجال وهذا من تتمة الحديث كما قاله في الفتح
باب بالتنوين اي في قوله هذا يوم لا ينطقون
وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث وسقط لغير ابي ذر
ابن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان
قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود بن عامر عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا نحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات
فانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها
اذ وثب ولابي ذر عن الكشميهني اذ وثب بالتذكير علينا حية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اقتلوه فابتدرناها لنقتلها فذهبت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها قال عمر
ابن حفص بن غياث شيخ المولف حفظته اي الحديث ولابي ذر عن
الكشميهني حفظت بحذف الضمير المنصوب من ابي حفص وزاد في غار
بمنى

سورة عم يتساءلون

مكية وايها اربعون قال ولابي ذر قال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى لا يرجون حسابا اي لا يخافونه لانكارهم البعث
لا يكون منه خطابا الا ان يأذن لهم في الكلام ولابي ذر عن
الكشميهني عن الحموي لا يملكونه بدل لا يكلمونه صوابا اي حقا في الدنيا
وعمل به وقيل قال لا اله الا الله وقال غيره عن ابن عباس رضي الله
عنهما غساقا اي عسقت عينه غسقا اظلمت وقال ابن عباس رضي
الله عنهما الغساق الزمهرير يحرق برده وقيل هو صديد اهل النار
وثبت من قوله صوابا الى هنا لابي ذر ويسيل الجرح يسيل منه
ما اصفر كان الغساق والغسق واحد وسقط هذا الغير ابي ذر
وذكره المولف في بدء الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم وهاجا اي مضيئا من وهج النار اذا اضاء عطاء
حسابا اي جزاء كافيا مصدر اقيم مقام الوصف اعطاني ما
احسبني اي كفاني وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء
حسابا اي كثيرا هذا باب بالتنوين اي في قوله
يوم ينفخ في الصور فتأتون من تبوركم الى الموقف افواجا اي
زمرا وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام

البيكندي قال اخبرنا ابو معوية محمد بن خازم الضرير عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
النفختين نخة الاماتة ونخة البعثة اربعون قال ودني سورة الزمر
من طريق عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش قالوا بالجمع اي اصحاب
ابي هريرة له اربعون يوما قال ابو هريرة رضي الله عنه ابيت اي
استنعت عن الاخبار بما لا اعلم قال اصحابه اربعون شهرا قال ابو
هريرة رضي الله عنه ابيت قال السايل اربعون سنة قال ابو
هريرة رضي الله عنه ابيت اي استنعت عن الاخبار بتعيين ذلك وعند
ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال بين النفختين
اربعون سنة قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون الاجساد
كما ينبت البقل ليس من الانسان عظم الا يبلى الا عظما
واحدا بالنصب على الاستثناء وللاربعة الا عظم واحد وهو عجب
الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو عظم لطيف في راس العصعص
بين الالتيين وعليه تركب الخلق يوم القيمة وهذا الحديث سبق بالزمر

سورة والنازعات

مكية وايها هي اوست واربعون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى الاية الكبرى هي عصاه التي تحليت حية ويده البيضاء
من ابطه التسع تقال الناخرة والنخرة بالالف ابو بكر وحمزة والكسائي
سواء في المعنى اي بالية مثل الطامع والطمع بفتح الطاء وكسر الميم
والباخل والبخل بالتحتية بعد المعجمة وفي نسخة والبخيل بعد فيها
والناخرة اسم فاعل من نخرة صفة مشبهة قاله العيني وفي تمثيله بالطامع
الخ مظر لما ذكرين ان الباخل اسم فاعل الخ والتفاوت بينهما في التذكير
والتانيث ولو قال مثل صائم وصيغ وسقط وميت لابي ذر ولابي
ذر عن الكشميهني والباخل والبخيل بالنون والكاف المملة بدل سابقيهما
لكان اصوب قال بضم فارقا بينهما النخرة البالية والناخرة
العظم الجوف الذي يمر به الريح فيبخي اي يصوت حتى يسمع له
صفير قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم الكافرة
من قوله ايانا لمردودون في الكافرة امرنا ولابي ذر الى امرنا الاولى
الى الحياة بعد ان ميوت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقه
التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه وقيل الحافرة الارض التي
قبورهم وعناه ايانا لمردودون دفن في الكافرة وقال غيره غير
ابن عباس ايان مرساها اي متى مستقرها ومستقرها

ومرسى

وفقه الله تعالى بالجامع الازهر بالعضوية بحارة الشيخ سلطان

ومرسى السفينة بضم الميم حبسها وشدها والضمير في مرساها للساعة
وقوله تعالى فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها اي ليس علمها اليك ولا الى احد
بل مردها الى الله تعالى فهو الذي يعلم وقتها على التعيين وبه قال حدثنا احمد بن الحداد
ابو حازم قال مهملة قراءة مجمعة سلمة قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
باصبعيه بالتثنية اي ضم بينهما هكذا ابا الوسطى والتي تلي الابهام
وهي المسبحة واطلق القول واراد به الفعل بعثت بضم الموحدة مبنيا
للمفعول اي ارسلت انا والساعة بوزن الفتح نصب مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل
وهو قليل وفي رواية ابي ضمرة عن ابي حازم عند ابن جرير وضم بين
اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقال ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي
رهان قال القاضي عياض وقد حاول بعضهم في تاويله ان نسبة ما بقي الدنيا
كنسبة ما بقي من الدنيا الى ما مضى وان جملتها سبعة الاف سنة واستند الى
اخبار لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود في تاخير مدة الامة نصف يوم ونحوه
بخمس ماية سنة فيوخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين
البعثة والوسطى في الطول وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزة
هذا القدر فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى والصواب الاعراض عن ذلك
وبالله التوفيق ان شاء الله تعالى بعون الله وحسن بقيته صحت ذلك في الرقائق الطاعة
مظهر على كل شيء بكسر الطاء في المسعدي عند ابي ذر

سورة عبس

مكية وايها الحدى واربعون وماية او بوذ وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر عبس النبي صلى الله عليه وسلم كلح بتحتية قال
في الصحاح الكلوح تكشر في عبوس وقد كلح الرجل كلوحا وكلاحا واعرض
هو تفسير وقوله اي اعرض بوجهه الكريم لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن
ام مكتوم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول
الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك فكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فعوتب في ذلك
بما قرئ عليه في هذه السورة وكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن
عاتبني الله فيه ويبسط له رداءه وقال غيره سقط هذا البيان ذر وهو
الصواب كما لا يخفى مطهرة من قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة
لا يمسه الا المطهرون وهم الملئكة وهذا مثل قوله عز وجل
فالمدبرات امرا قال الكرماني لان التدبير لمحمول لجنود الغزاة فوصف
الحامل بالمحمول به فعيل فالمدبرات جعل الملئكة والصحف مطهرة

بفتح الباء المشددة لانه لا يصح ان يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن حملها
ايضا بضم جم جعل مبنيا للمفعول لهذا قالوا الفراء وقيل مطهرة منزه عن
ايدي الشياطين سفرة بالتخفيف ولابي ذر بالرفع والاول موافق
للقراءة الملكة واحدهم سافر سفرت اي بين القوم اصلحت بينهم
وحملت الملكة اذا نزلت بوحي الله وتاديته الى انبيائه كالسفير
الذي يصلح بين القوم ومنه قوله فيما ادع الغارة بين توجي ولا اسيئي
بعض ان سئيت وقيل السفرة جمع سافر ومثله كاتب وكتبة ولابي ذر وتاديته
بالواو بعد التحتية من الاداء قليلا وقال الشعبي سفط لابي ذر كالسابق
تتصدى اي تتغافل عنه قال الحافظ ابو ذر ليس هذا بصحيح وانما يقال تصدى
للامر اذا رفع راسه اليه فاما التي تتغافل وتتشاغل عنه اتى فلم تتغافل
عن الذكر انما تتغافل عما جاء بسببي وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
ما يقضي اي لا يقضي احد من لدن ادم الى هذه الغاية ما امره به بتخفيف
الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم يكلف احد من تقصيرهما وقال ابن عباس رضي
الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم ترهقها اي تغشاها قترة اي سواد
وقيل سواد وظلمة سفرة اي كتبة مضية بايدي سفرة وقال ابن
عباس رضي الله عنهما وفي نسخة باسقاط الواو وهو الاوجه في معنى بايدي
سفرة كتبة اي من الملكة ينسخون من اللوح المحفوظ او الوحي اسطر
اي كتبا ذكره استطرادا يقال واحد الاسفار سفر وهي الكتب
العظام تلهى اي تشاغل وسقط ليقال لابي ذر وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن
دعامة قال سمعت زرارة بن ابي اوفى بفتح الواو والهمزة يحدث عن
سعد بن هشام الانصاري عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يقرا القران بفتح الجيم
والمثلثة صفته وهو حافظ له لا يتوقف فيه ولا يشق عليه بجودة حفظه
وانقانه كونه مع السفرة جمع سافر ككاتب وكتبة وهم الرسل لانهم يسفرون
الى الناس برسالات الله ولابي ذر زيادة البررة اي المطيعين او المراد ان يكون
رفيقا للملكة السفرة لانضمانه لبعضهم بحمل كتاب الله او المراد انه عامل بعلمه
وسالك مسالكهم من كونهم انهم يحفظونه ويودونه الى المومنين ويكتبونه لهم ما
ينتسخ عليهم ومثل الذي اي وصفة الذي يقرا وهو يتعاهده وهو
عليه شديد لضعف حفظه مثل من يحاول عباده شاقة يقوم باعبائها
مع شدتها وصعوبتها عليه فله اجران اجر القراءة واجر التعب وليس المراد
ان اجره اكثر من اجر الماهر بل الاول اكثر ولذا كان مع السفرة ولمن نح
ذلك ان يقول الاجر على قدر المشقة لكن لا يسلم ان الحافظ الماهر خال

بيان لان الصحف مبنيا للمفعول وهذا

من مشقة لانه لا يصير كذلك الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالبا والواو
في قوله وهو حافظ وهو يتعاهده ولاحقه الثلاثة للحال وجواب المبتدا الذي
هو مثل محذوف تقديره كونه في الاول ومثل من عاول في الثاني كما مر

سورة اذا الشمس كورت

مكية وايها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر اذا كدرت انتثرت من السما
وسقطت على الارض وقال الكشميهني البصري رحمه الله فيها وصله الطبري
سيرت من قوله واذا البحار سجرت اي ذهب ولابي ذر ذهب ماوها
فلا يبقى منها قطرة ولابي ذر فلا تبقى بالفوقية وقال ابن عباس رضي
الله عنهما اوقدت فصارت نارا تضرم وقال مجاهد فيما وصله
الطبري المسجور المملوء وسيق بسورة الطول وقال غيره غير مجاهد
سجرت افضى ولابي ذر افضى بضم الهمزة وكسر الضاد بعضها الى بعض
وصارت بحرا واحدا هو نحو قول السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم
والخنس تخنس بفتح التاء وكسر النون من مجراها ترجع وراها بينا تراه
النجم في اخر البرج اذكر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تستتر
تختفي تحت ضوء الشمس كما تكنس الظبا بالجر ولابي ذر كما يكنس الظبي اي يستتر
في كناسه وهو تشبيه المحذوف من احضان النجوم والمراد النجوم الخمسة زحل
والمشتري والمريخ وزهرة وعطارد تنفس اي ارتفع النهار وقال
ابن الكارث في تنفسه قولان احدهما ان في اثناله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا على
المجاز الثاني انه شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا انجلى له تنفس وجد
راحة فكانه تخلص من الكرب فعبر عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة والظنين
بالظا في قراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي المتهم من الظنة وهي التهمة والضنين
بالضاد يبخل به اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فيما وصله عبد بن حميد النفوس زوجت بزوج بفتح الواو مشددة
الرجل نظروا من اهل الجنة والنار فقرا عمر رضي الله عنه احشروا
الذين ظلموا وازواجهم واخرج الفرابي طريق عكرمة قال يقرن الرجل في
الجنة بقرينه الصالح في الدنيا ويقرن الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه
الذي كان يعينه في النار وقيل يزوج الحوسنون بالحور العين ويزوج الكافرون
بالشياطين حكاه القرطبي في تذكرته عسعس اي ادبر وقال الحسن
اقبل بظلامه وهو من الاضداد ويدل على ان المراد هنا ادبر قوله
والصبح اذا تنفس اي امتد ضوءه حتى يصير نهارا

سورة اذا السما انفطرت

مكية وايها تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة

والبسملة لغير ابي ذر وقال الربيع بن خيثم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة فيما
رواه عبد بن حميد في تولة تعالى فجرت اي فاضت قال الزركشي ينبغي قراءته
بالتخفيف فانها القراءة المنسوبة للربيع هذا التفسير وقرأ الاعمش وعاصم
وكذا حمزة والكسائي فعدلك بالتخفيف وقراه ولابي ذر قرأ اهل الحجاز
وابو عمرو البصري وابن عامر الشامي بالتشديد واراد معتدل الخلق
اي جعله متناسب الاطراف فلم يجعل احدى يديه طولا ولا احدى عينيه اوسع ومن خفف
يعني في اي صورة ما شاء اما حسن واما قبيح وطويل
وقصير ولابي ذر اد طويلا اد قصيرا قاله الفرا

سورة ويل للمطففين

مكية او مدنية وآياتها ست وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال الربيع بن خيثم بضم الخاء
المعجمة وفتح المثلثة فيما رواه عبد بن حميد في تولة تعالى فجرت اي فاضت
قال الزركشي ينبغي قراءته بالتخفيف فانها القراءة المنسوبة للربيع صاحب هذا
التفسير وقرأ الاعمش وعاصم وكذا حمزة والكسائي فعدلك بالتخفيف
وقراه ولابي ذر قرأ اهل الحجاز وابو عمرو البصري وابن عامر الشامي
بالتشديد واراد معتدل الخلق اي جعله متناسب الاطراف
فلم يجعل احدى يديه طولا ولا احدى عينيه اوسع ومن خفف
يعني في اي صورة ما شاء اما حسن واما قبيح وطويل
وقصير وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في تولة تعالى وسقط لغير
ابي ذر ران اي ثبت الخطايا بفتح المثلثة وسكون الموحدة بعدها مثناة
فوقية حتى تحيط بها والران الغشاوة على القلب كالصدي على السيف الصقيل من
سيف ونحوه قال وكم ران من ذنب على قلب فاجر فبقيت من الذنب الذي ران واصل
الكلمة من الغلبة ومنه رانت الخمر على قلبه اثارتها وفي الترمذي وقال
حسن صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان العبد اذا اخطا خطيئة نكت
في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صقلت فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه
فهذا الران الذي ذكره الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ثوب اي جوزي
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي الرحيق اي الخمر الخالص من الدنس ختامه
مسك اي طينه او اخر شربه يجد منه رائحة المسك التسنيم يعلو
شراب اهل الجنة اي ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم او يجري
في الهوى منصبا فينصب في اوانيهم على قدر ملئها فاذا امتلأت امسك
وهذا ثابت للنسفي وحده من تولة الرحيق الخ وقال غيره غير مجاهد
المطفف هو الذي لا يوفي في غيره حتى في المكيال والميزان والتطفيف
النقص ولا يكاد المطفف يسرق في الكيل والوزن الا قليلا لتافه الحقير

وخفف الله تعالى بالجامع الازهر بالمنصورة بعارة الشيخ سلطان

وتوله عنه بعد تولة لا يرقى ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني يوم
يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين لاجل امره وحسابه وجزايه
وهذه الاية ثبتت لابي ذر وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر
القرشي الحزامي المدني قال حدثنا معن هو ابن عيسى القزاز قال
حدثني بالافراد الامام الاعظم مالك والحديث من غرايبه ليس في موطيه
عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب
العالمين يوم القيمة وتذوب الشمس منهم مقدار ميل حتى يغيب احدهم
في رشحه بفتح الراء وسكون المعجمة وضبطه في الفتح والمصابيح بفتحتين
جميعا عرقه لانه يخرج من بدنه سيالا فيما كما ترشح الاناء المتخلل الاجزاء
وفي رواية سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم احدهم الى انصاف
اذنيه قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافة الجم الى المثنى
وهل يوصف صفة فلوبكما واجاب بانه لما كان لكل
شخص اذنان تخلال القلب لا يكون مثله بل يصير من باب اضافة الجمع الى
الجمع حقيقة ومعنى انتهى وحكى القاضي ابو بكر بن العربي ان كل احد
يقوم عرقه قدمه ويرتفع العباد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض
المنادة احتمل الماخذ واحدا الا يتفاوتون فيه وهذا من القدرة
التي تخرق العادات والايمان بها من الواجبات وبقي ان ذلك زيادة
ان شاء الله تعالى في محله بمون الله وفضله وكرمه

سورة اذا السماء انشقت

سقط لفظ سورة لابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في تولة تعالى كتابه بشماله اي ياخذ كتابه من
وراء ظهره يجعل يده من وراء ظهره فياخذ بها كتابه وتعلق يمناه الى عنقه
وحشي اي جمع ما دخل عليه من دابة وغيرها ظن ان لن يحور اي
لا يرجع الينا ولا يبعث وكور الرجوع هذا ايا
بالتنوين اي في تولة تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا سوف عن
الله واجب والحساب اليسير هو العرض عند عليه كما يابي ان شاء الله تعالى
في هذا الحديث وشبث التنوين وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا
عمرو بن علي الفلاس قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عثمان
ابن الاسود المكي انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله قال
سمعت عايشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
قال المولف حدثنا ولابي ذر وحدثنا سليمان بن حرب
الواسطي قال حدثنا حماد بن زيد الجهضمي البصري عن ايوب

السكسكي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقال الحوت ايضا حدثنا ولابي ذر وحدثنا مسدد
بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن مسرهد
عن يحيى بن سعيد القطان عن ابي يونس حاتم بن ابي صغيرة بالصاد المهملة
المفتوحة والغين المعجمة المكسورة الباهلي البصري عن ابن ابي مليكة عن
القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها
فهذه ثلاثة اسانيد صرح في الاولين منها بان ابن ابي مليكة تحمل الحديث
عن عائشة رضي الله عنها فحمله الزهري على انه سمعه من عائشة وسمعه من
القسم عنها فحدثه به على الوجهين قال في الفتح ويؤيد احتمال وقد وقع
التصريح بسماع ابن ابي مليكة له من عائشة كما في السند الاول فانتفى
القول باسقاط رجل من السند وتعين الحمل على انه سمعه من عائشة
ثم من القاسم عنها او بالعكس والسر فيه ان في رواية بالواسطة ما ليس في
رواية بغير واسطة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس احد يحاسب الا هلك قلت يا رسول الله جعلني الله
فداك بالهمز الذي يقول الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال قال عليه الصلاة والسلام ذاك
العرض ولكن الكافر يعرض بالعين عليه اعماله فيعرف الطاعة
والمعصية ثم يأتي على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعذر فيه
ومن نوقش الحساب بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول
والحساب نصب بنزع الخافض اي من استقصى امره في الحساب هلك
في النار وان تعني عرض الذنوب والتوبيخ على قبيح ما سلف والتوبيخ
عذاب وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الرقاق ومسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير
هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى لتركبن
طبقا عن طبق اصله لتركبون فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو
لالتقاء الساكنين وفتح الباء ابن كثير وحمزة والكسائي خطابا للواحد
والباقون بضمها خطابا للجمع وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني سعيد بن النضر بكون الضاد المعجمة المعداوي
قال اخبرنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية ابن ابي وحشية
عن مجاهد الحسرات قال قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
لتركبن بضم الموحدة وفي اليونينية بفتحها طبقا عن طبق اي حالا
بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني يكون لك الظفر

والغلبة

والغلبة على المشركين حتى يختم لك بجميل العاقبة فلا يجزنك تكذيبهم وعنادهم
في كفرهم وقبل سماعك سماعا وقع في الاسراء والمعنى على الجمع لتركبن ايها الناس
حالا بعد حال وامرا بعد امر وذلك في موقف القيمة والشدايد والاحوال
الموت ثم البعث ثم العرض وحال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم
ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ

سورة البروج

مكية وايها اثنتان وعشرون وسقط لغير ابي ذر سورة قال ولغير ابي ذر
وقال مجاهد فيما رواه عبد بن حميد في قوله الاخدود مشق
في الارض وقال غيره المستطيل في الارض وروى مسلم عن صهيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم
وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر
فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه
فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه
فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا
خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة
قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ
حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه
الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره
فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى
وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص
ويداوي الناس من سائر الادواء وسمع جليس الملك كان قد عمي فاتاه بهدايا
كثيرة فقال ما ها هنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما
يشفي الله عز وجل فان انت امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله
فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال
ربي قال ولك رب غيري قال الله ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه
حتى دل على الغلام فجي بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما
تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله
فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجي بالراهب فقيل له ارجع عن
دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى
وقع شقاه ثم جي بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار
في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جي بالغلام فقيل له ارجع عن
دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا
فاصعدوا فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا

به فصعد وابو الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء
يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله تدفعه الى نفر من
اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن
دينه والا فقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم
السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم
الله فقال للملك انك لست قاتلي حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال
تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع
السهم في كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني
تجمع الناس في صعيد واحد فصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم
وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم
في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب
الغلام امنا برب الغلام فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذره قد والله
قد نزل بك حذرك قد امن الناس كلهم فامر بالاخدود فاضرمت فيه النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم
ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال الغلام
يا امة اصبري فانك على الحق **فتنوا** اي **عذبوا** قاله مجاهد فيما وصله
الفريابي **وقال ابن عباس الودود** من **الحبيب** المتودد الى اوليائه
بالكرامة **المجيد** اي **الكريم** وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما هذا
ساقط في الفرع ثابت في رواية النسفي وحده

سورة الطارق

ثبت لفظ سورة لابي ذر وهي مكية وآيها سبعة عشر **ماوى** الطارق
النجم وما اراك ليلة اي **طارق** ولا يسمى ذلك بالنهار وتسمى النجم
لظهوره ليلا **النجم الثاقب** هو **المضيء** وهذا كله ثابت للنسفي كما سقط
من الفرع **وقال** فيما وصله الفريابي **ذات الرجع** هي **سحاب يرجع**
بالمطر ولابي ذر ترجع بالفوقية بدل التحتية وعلى هذا يجوز ان يراد بالسما
السحاب **ذات** ولابي ذر وذات **الصدع** هي الارض **تصدع**
بالنبات والعيون **وقال ابن عباس لقول فصل** اي **حق** وجد
يفصل بين الحق والباطل **لما عليها حافظ** اي **الا عليها حافظ** وعلى
التفسير على تشديد الميم لما هي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة وان نافية
وثبت قوله وقال ابن عباس الخ للنسفي وحده وسقط من الفرع كما صلد

سورة سبح اسم ربك الاعلى

ثبت لفظ سورة الاعلى لابي ذر مكية وآيها تسع عشرة ومعنى سبح ربك اي نزه
ربك التعلبي عما يضيفه الملحدون فالاسم صفة وهو يجيء من يجعل الاسم والسمي

واحدا الا ان احدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقال قوم
اي نزه تسمية ربك بان تذكره وانت معظم لذكره محترم فجعلوا الاسم
بمعنى التسمية كما انه يجب تنزيه ذاته وصفاته عن نقايض يجب تنزيها الالفاظ
الموضوعة لها عن سوء الادب وتقدم في اول هذا المجموع مزيد لذلك
والله الموفق وبه قال **وقال مجاهد** في قوله **فهدى** اي **قدر**
فهدى الانعام لمراتعها وصله الطبري
وثبت للنسفي وحده وبه قال **حدثنا عبدان** لقب عبد الله بن عثمان
قال اخبرني بالافراد **ابي** عثمان بن جبلة **عن شعبة** بن الحجاج **عن**
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي **عن البراء** بن عازب رضي الله عنه
انه **قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم**
المدينة من المهاجرين **مصعب بن عمير** بضم العين مصغرا وضم ميم مصعب
وابن ام مكتوم عمرو بن قيس العامري **فجعلا يقرئاننا القرآن** اي ما نزل منه
ثم جاء المدينة ايضا **عمار** يعني ابن ياسر **وبلال** المؤذن **وسعد** يعني
ابن ابي وقاص **ثم جاء ايضا عمر بن الخطاب** رضي الله عنه **في جملة**
عشرين من الصحابة ذكرهم ابن اسحاق زيد بن الخطاب وسعيد
ابن زيد بن عمرو وعمر وعبد الله ابني سراقة وجنبيس بن حذافة
وواقد بن عبد الله وخولي بن ابي خولي واخاه هلال وعياش بن
ابي ربيعة وخالدا وايا سا ابني عامر وعاقلا بني البكير وهم ثلاثة
عشر فلعل الباقي كانوا اتباعا لهم **ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم**
فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به اي لفرحهم به فهو نصب
بنزع الخافض **حتى رايت الولائد** جمع وليدة الصبية والامة **والصبيان**
يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء حذفت الفصلة
لابي ذر قال لان الصلوة عليه انما كان ابتداء شروعها في السنة الخامسة
من الهجرة والظاهر انه يشير الى انه الآن ها وهذا غير متجه لانه قد ورد
في حديث الاسراء ذكر الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء كان
بمكة فلا وجه للانكار قال البرماوي عليه الصلاة والسلام المدينة **حتى**
قرا سبح اسم ربك الاعلى في سورة مثلها زاد في الهجرة من الفصل

هل اتاك حديث الغاشية

مكية وآيها ست وعشرون ولابي ذر سورة هل اتاك بسم الله الرحمن
الرحيم وسقط لحديث الغاشية ولغيره البسملة **وقال ابن**
عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم **والبهود** التعلبي
الرهبان يعني انهم عملوا وتصبروا في الدين على غير دين الاسلام
فلا يقبل منهم ودخل عاملة ناصبة في النار كجر السلاسل وخوضها في

التارخوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عني انيته بلغ اناها بكسر الهمزة
وبعد النون الف غير مهموز وثنتها في الحرف فلو ضفوه وقفت منها فنظره
على جبال الدنيا لذابت وقال ابو ذر اناها حينها وحان سقوطها
حتم ان بلغ اناها اي حان لا يسمع فيها اي في الجنة لاغية
شتما ولا غيره من الباطل الصويلح ولابي ذر ويقال الصويلح
بيت له سقوف يقال له الشرف بكسر المعجمة والراء بينهما ساكنة
سماه اهل الحجاز الصوامع اذا ابيس وعوسم لانقرب
دابة تحبسه يسيطر اي يسلط فيتعلم ويكرهم على الايمان وهذا
منسوخ بآية القتال وليسوا بمسيطر بالصاد والسين وهذه
قراءة هشام وهي على الاصل وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله ابن المنذر في قوله اياهم اي مرجعهم بعد الموت

سورة والفجر

مكية وايها تسع وعشرون وثبت سورة لابي ذر وقال مجاهد الوتر
الله لانفراده بالالوهية وحذف ما بعد عاد الاولى ولابي ذر يعني القديمة
وفي اليونينية ارم ذات بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الميم وروي
عن الضحاك لكن بفتح الهمزة واصله إرَمٌ على وزن فِعَلٌ دُكّت فحذفت
والعماد اي رفع مبتدأ خبره اصل عود اي خيام لا يعمرون في بلادهم وكانوا
سيارة يبتجعون الغيث وينتقلون الى الكلاء حيث كان وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انما قيل لهم ذات العماد لطولهم واختار الاول ابن جرير
ورد الثاني قال ابن كثير فاصاب رح فالضمير يعود على القبيلة قال
واما ما ذكره جماعة من المفسرين ضد هذه الاية من ذكر مدينة
يقال لها ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب والفضة وان حصباها
لآلي وجواهر وترابها ينارق المسك الى غير ذلك من الاوصاف وانها
تنتقل فتارة تكون بالشام وتارة باليمن وافري بغيرهما من الارض
من خرافات الاسرائيليين وليس لذلك حقيقة واما ما اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق وهب بن منبه عن عبد الله ابي قلابة من هذه القصة ايضا
وذكر مجاهد يقال في الفتح فيها الفا منكرة ورواها عبد الله بن قلابة
لا يعرف وفي اسناده ابن لهيعة ومثله ما يخبر به كثير من الكذبة المختلقين
من وجود مطالب تحت الارض بها قناطير الذهب والفضة والجواهر
واللآلي والاكسير لكن عليها حوائط تمنع من الوصول اليها
فيجتهدون على اموال ضعفة العقول والسفهاء فيأكلونها بحجة صرفها في مخوراتها
ونحوها من البدع يا فاتك وتزاهم يتفقون على صرفها الاموال الجزيلة

ويبلغون في العمق غاية ولم يظهر لهم الا التراب والحجر الكذان فيختفر الرجل
منهم ومع ذلك لا يزداد الا طلبا حتى يموت سوط عذاب الذي ولابي
ذر الذين عذبوا به وعن قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم كل شيء عذب
به فهو سوط عذاب اكلا لما اسفت من اسفت الاكل اسفا سفا
وجابوا الكثير اي يجبون جم المال وسقط جماد الكثير لابي ذر وقال
مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر كل شيء خلقه تعالى فهو
شفع السما شفع اي للارض كالذكر والانثى والوتر بفتح الواو
وتكسر هو الله تبارك وتعالى وسبق وقال غيره غير مجاهد
سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يحل
به السوط قاله الفرا لبالمرصاد اليه المصير وقال ابن عباس
رضي الله عنهما يجيء ويرى وقيل يرصد اعمال بني ادم لا يفوته
شيء منها يحضون بفتح التاء والحاء فالف وبها قرأ الكوفيون اي يحاضون
ويحضون بغير الف يامرون باطعامه المساكين المطمئنة هي
المصدقة بالثواب وهي الثابتة على الايمان وقاله اكثر البصريين
فيما وصله ابن ابي حاتم يا ايتها النفس المطمئنة هي المصدقة
اذا اراد الله وقال ابن عطا النفس المطمئنة هي العارفة بالله لا تضبر عن
الله طرفة عين ارجعي الى ربك راضية اطمأنت الى الله واطمأن الله اليها
اسناد الاطمئنان الى الله تعالى مجاز برا له لازمه وغايته من نحو ايضال
الخير وتيسير المشاكله ولابي ذر عن الحموي والمستملي واطمأن اليه بتذكير
الضمير اي الى الشخص وارضيته عن الله وارضى عنها ولابي ذر عن
الحموي والمستملي عنه فادخلي بالفاء ولابي ذر وادخلي بتقديم رجلها واخلها
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايضا وادخله الله الجنة وجعله من
عباده الصالحين وقال ابن عطا النفس المطمئنة هي العارفة بالله التي
لم تضبر عن الله طرفة عين وقال غيره غير الحسن جابوا اي نقبوا
الصخر واصل الجيب القطع ماخوذ من جيب القميص اذا قطع له جيب
وكذلك تولهم فلان يجوب البلاد اي يقطعها بالتخريب اي نقبوا الحا في
قوله تعالى وتاكلون التراث اكلا لما ثمة اجمع انت على اخره قاله ابو
عبيدة وسبق معناه وسقط لابي ذر وجب بفتح الجيم وجر الموحدة وبكسر
الجيم ونصب الموحدة والضمير رفع وسقط لفظ من لابي ذر

لا اقسم

مكية وايها عشرون ولابي ذر سورة لا اقسم وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي بهذا البلد مكة ولابي ذر وانت حل بهذا البلد
مكة ليس عليك ما على الناس من الاثم اي انت على الخصوص

تستحقه دون غيرك لجلالة شانك كما لم يحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد
بعدي وانت علي هذا من باب التقديم للاختصاص نحو انا عرفت
قال ابو احمد ي ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة ذكر ذلك على عظم قدرها
مع كونها جوابا لقوله صلى الله عليه وسلم ان يجعلها له يقاتل فيها ويحتها
علي يده ويكون فيها حلا والجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه
ووالد وما ولد اي من الانبياء والصالحين من ذريته لان الكافر وان
كان من ذريته لكن لا من ذريته له حتى يقسم به او المراد بوالد ابراهيم
وما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما بمعنى من وقال في الانوار وايثارها
على من لمعنى التعجب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت لبدا بضم
اللام وفتح الموحدة لابي ذر جمع لبدة كغرفة وغرف وهي قراة العامة
ولغير ابي ذر لبد بكسر اللام اي كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع والنجد
هما الخير والشر قال الزجاج النجدان الطريقان الواضحان والمجد
المرتفع من الارض والمعنى الم نبين له طريقي الخير والشر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما الثديين وهما ما يغتذي به الصبي تقول اما ونجد بهما
ما تغذت بهما ولدا لانهما كالنجدين للطفل سغبة اي مجاعة
والسغب الجوع مترية ولابي ذر بربع الثلاثة اي لاصقة في التراب
ليس له بيت لفقره فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة
فلم يجاوزها في الدنيا لياس فثم فسر العقبة فقال وما ادراك
اي اعلمك ما العقبة التي تقتحمها وبين سبب جواز هابقوله فك
رقبة برفع الكاف على اضمار مبتدا اي هو فك وخفض رقبة بالاضافة
من الرق باعتاقها او اطعام بهمزة مكسورة والف بعد العين ورفع
ميم اطعام منونا وقراة ابن كثير وابي عمرو والكسائي فك بفتح الكاف
فعلا ماضيا رقبة بنصب اطعم فعلا ماضيا ايضا في يوم ذي مسغبة
مجاعة وهذا تنبيه على ان النفس لا يوافق صاحبها في الانفاق لوجه
الله تعالى البتة فلا بد من التكلف وحمل المشقة على النفس والذي يوافق
النفس هو الافتخار والمراءاة فكانه تعالى ذكر هذا المثل بازاء ما قال
اهلكت مالا لبدا والمراد بيان الانفاق المفيد وان ذلك الانفاق معتبر
قاله صاحب الغرائب فيما حكاه في فتوح الغيب

سورة والشمس وضحاها

مكية وايها خمس عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد ضحاها اي
ضوءها اذا تلاها اي تبعها طاعة عز وجل وطحاها اي
دحاها وساها اي اغواها واصله دسسها فكثر الامثال

فاء ل

فابدل من ثالث الشاهد علة فالهمها اي عرفها الشقاوة والسعادة وهذا
كله ثابت للنفس ساقط من الفرع وقال مجاهد بنحو وصله الفريابي بطغوا
اي بما فيها ولا يخاف عقباها اي عقبى احد وبه قال حدثنا
يونس بن اسمعيل البغوذي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا
ابن خالد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام
انه اخبره عبد الله بن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها وبالعين
المهملة وامه قريبة اخت ام سلمة ام المومنين رضي الله عنهما انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يخطب فخطب وذكر ما شاء من الموعظة او غيرها
وذكر الناقة المذكورة في هذه السورة وهي ناقة صالح وذكر الذي
عقرها وهو قدار بن سالف وهو احيمر ثمود الذي قال الله تعالى فيه
فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ انبعث اشقاها انبعث قام لها رجل عزيز شديد نوكب عادم
بعين ورهطه مثل ابي زمعة جد عبد الله بن زمعة المذكور في عزته
ومنعته في قومه ومات كافرا بمكة وذكر عليه الصلاة والسلام في خطبته
النساء اي ما يتعلق بمن استطرادا اذ كر ما يقع من ازواجهن فقال يعمد
احدكم يجلد امراته جلد العبد
بكسر الميم اي يقصد فلعله يضاجعها في اخر يومه اي بجامعها وعظهم عليه الصلاة
والسلام في ضحكهم ولابي ذر عن الكشميهني في ضحك من الضرطة
وقال لم يضحك احدكم مما يفعل وكانوا في الجاهلية اذا وقع ذلك
من احدهم في مجلس يضحكون فنهاهم عن ذلك وقال ابو معوية
محمد بن حازم ما وصله احمد بن راهويه في مسنده حدثنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم مثل ابي زمعة مثل الزبير بن العوام
اي بحمد مجازا لانه الاسود بن المطلب بن اسد والعوام بن خويلد بن اسد
فمثل ابن العم منزلة الاخ فاطلق عليه مما بهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي
باسم ابي زمعة هنا وهو المعتمد قاله في فتح الباري

سورة والليل اذا يغشى

مكية وايها احدى وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم بالحسنى ولابي ذر وكذب بالحسنى بالخلف ايلم يوقن ان الله
سيخلف عليه ما انفقه في طاعته وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
تردى اي مات وقيل لتردي في حفرة القبر قيل في تفرحهم وتلظى

اي تزوج وتزند وقرا عبيد بن عمير بضم عينها مصغرين فيما وصله
سعيد بن منصور سلطى بتاءين على الاصل هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى والنهار اذا تجلى اي ظهر تزوله ظلمة الليل
وبيّت باب وما بعده لابي ذر وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة
عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال
دخلت في نفر من اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه
الشام فسمع بنا ابو الدرداء فاتانا فقال أفيكم
بهمزة الاستفهام الاستخباري من يقرا القرآن فقلنا نعم قال
فايكم اقرا اي احفظ او احسن قراءة قال علقمة فاشار الي فقلت
فقال اقرا فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى
بحذف ما خلق والخفض قال اما ابو الدرداء لابي الوقت فقال
انت سمعتها بهمزة الوصل من في صاحبك عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه اي من فمه قلت نعم قال ابو الدرداء وانا سمعتها من
في النبي اي من فمه صلى الله عليه وسلم كذلك وهؤلاء يعني اهل
الشام يابون علينا بفتح الموحدة وللقولون المؤانثة وما خلق الذكر
والانثى هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
وما خلق الذكر والانثى ثبت باب لابي ذر وبه قال حدثنا عمر
ابن حفص سقط ابن حفص لغير ابي ذر قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي انه
قال قدم اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه هم
علقمة بن قيس وعبد الرحمن الاسود ابنا يزيد النخعي عن ابي الدرداء
وهذا صورته صورة ارسال لان ابراهيم لم يحضر القصة لكن في الرواية
السابقة عن ابراهيم عن علقمة وحده فلا ارسال في هذه الرواية فطلبهم
فوجدهم فقال ايكم يقرا على قراءة عبد الله يعني ابن مسعود قال
اعني علقمة كلنا نقرا على قراءته قال ابو الدرداء اكنت سمعته يعني
ابن مسعود رضي الله عنه يقرا والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر
والانثى بالخفض قال ابو الدرداء اشهد اني سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرا هكذا وهؤلاء اي اهل الشام يريدوني ولابي ذر
يريدون مني ان اقرا وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم
على هذه القراءة قال ذلك لما تيقنه من سماع ذلك من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولعلهم لم يعلم بنسخه ولم يبلغه مصحف عثمان رضي الله عنه
المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فاما من اعطى الطاعة واتقى المعصية وبه قال

حدثنا

حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة بكون العين في الاول
وضمها في الثاني مصغرا ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي حي ابي عبد الرحمن
السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي بضم السين وفتح اللام عن علي
هو ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في بقيع الغرقد مقبرة المدينة من الله علي بالدفن بها مع خاتمة
الاسلام في جنازة لم يسم صاحبها فقال صلى الله عليه وسلم ما منكم
من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار
موضع قعوده فيها كناية عن كونه من اهل الجنة او النار يا ستحضاره فيها
والواو المتوسطة بينهما لا يمكن ان يجري على ظاهرها فان ما الثانية
ومن الاستغراقية يقتضيان ان يكون لكل احد مقعد من النار ومقعد
من الجنة فيجب ان يقال ان الواو بمعنى او وقد ورد بلفظ او من طريق
محمد بن جعفر عن شعبة عن الاعمش في الباب الاتي بعد الباب اللاحق
فقال يا رسول الله افلا نتكل اي افلا نعتمد على كتابنا الذي قدر الله
علينا وعند ابن مردويه في تفسيره من طريق هارون رضي الله عنه ان
السائل عن ذلك سراقة بن جعشم وفي مسند الامام احمد انه ابو بكر وفي
مسند عمر لابي بكر المزكي وابي الزاد انه عمر وقيل علي الراوي فقال عليه
الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر اي مهيا لما خلق له ثم قرا فاما من
اعطى واتقى وصدق الي قوله للعسرى وسقط لابي ذر وصدق
الخ وقال بعد قوله والتقى الاية هذا باب قوله
وصدق بالحسنى اي بالكلمة الحسنى وهي ما دل على حق ككلمة التوحيد
والباب وقاله ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري قال حدثنا الاعمش
سليمان عن سعد بن عبيدة بالتصغير عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي رضي الله عنه انه قال كنا نقعد عند النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث السابق زاد ابو ذر نحوه هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى وجل وعلا فسنيسره لليسرى وثبت باب
لابي ذر اي للجنة وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر المعجمة
وسكون المهملة العسكري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش
عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة فاخذ عودا ينكت
واخذ عودا ينكت بمثناة فوقية يضرب به في الارض فعل المتفكر في

شيء منهم فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار
او من الجنة قالوا افلا نتكل يا رسول الله قبل العمل وندع العمل
قال اعملوا فكل ميسر زاد في رواية في الباب اللاحق ثم قرأ
له اما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل السعادة واما من كان
من اهل الشقاوة فسييسر لعمل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الاية قال الخطابي
في قوله افلا نتكل على كتابنا مطالبة منهم بامر يوجب تعطيل العبودية
وربما ان يتخذوا حجة لانفسهم في ترك العمل فاعلمهم صلى الله عليه وسلم
بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له بامر لا يبطل احدهما الاخر باطن
هو العلامة الموجبة في علم الربوبية وظاهر هو الامارة المخيلة غير معقودة حقيقة للعمل وتطيره الرزق المقسوم
مع الاسباب الكسب والاجل المضروب في العمر مع المعالجة بالطب فانك تجد
الغيب بينهما علة موجبة والظاهر البادي سببا مخيلا وقد اصطلح الناس
خاصتهم وعامتهم ان الظاهر منها لا يترك بسبب الباطن قال في فتح
الغيب لمحمد صلى الله عليه وسلم بيان العبودية وما خلقهم لاجله وامرهم به وكلوا امور
الربوبية الغيبية الى صاحبها فلا عليكم بيانها قال شعبة عن الحجاج بن
الصواف وحدثني به بالحديث المذكور منصور يعني ابن المعتمر فلم انكر
من حديث سليمان الاعمش بل وافق حديثه ما انكر منه سببا
بابا قوله عز وجل واما من بخل بما امر به
واستغنى بشهوات الدنيا وبه قال حدثنا يحيى يعني ابن موسى
البلخي الشهور وقد قال حدثنا وكيع يعني ابن الجراح الرواسي
بضم الراء وبالهمزة بعدها سين مهملة عن الاعمش سليمان عن سعد
ابن عبيدة هو ابو حمزة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي
رضي الله عنه وفي البرديجية عليه السلام انه قال كنا جلوسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع الغرقد فقال ما منكم
من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار قلنا
ولابي ذر قلنا يا رسول الله افلا نتكل اي على كتابنا وندع العمل
قال لا اعملوا فكل ميسر اي لما خلق له ثم قرأ عليه الصلاة
والسلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى فتهييئه للحالة التي تؤدي به اليها قوله فسنيسره للعسرى
للحالة التي تؤديه للعسر والشدة لدخول النار قال الطيبي وما وجه
تانيث اليسرى والعسرى فان كان المراد منهما جماعة الاعمال فذلك

ظاهر

ظاهر وان كان المراد عملا واحدا فيرجع التانيث الى الخلة او الفعلة
ويجوز ان يراد الطريقة اليسرى والعسرى هذا باب
بالتنوين اي في قوله جل وعلا وكذب بالحسنى وبه قال حدثنا
عثمان بن ابي شيبة هو ابن محمد بن ابي شيبة ونسبه لجده لشهرته
بد العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي
عن منصور هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد
الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا في جنازة
لم يسم صاحبها في بقيع الغرقد مقبرة المدينة فاتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة
بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والراء بعدها
بفتح الخاء والكاف مشددة بعدها سين مهملة فجعل ينكت بمخصرته
في الارض ثم قال عليه الصلاة والسلام ما منكم من احد وما
من نفس منفوسة مولودة الا كتب مكانها الذي تصير اليه
من الجنة والنار والا قد كتبت ولابي ذر عن الكشميهني والا
كتبت باسقاط قد وله عن الحموي والمستملي او قد كتبت شقية او
سعيدة قال ولابي ذر فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم افلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان من اهل السعادة
فسيصير الى اهل السعادة ولابي ذر الى عمل اهل السعادة ومن
كان منا من اهل الشقاوة ولابي ذر من اهل الشقاوة فسيصير
الى عمل اهل الشقاوة ولابي ذر الى عمل اهل الشقاوة قال عليه الصلاة
والسلام اما اهل السعادة فسييسرون لعمل اهل السعادة
واما اهل الشقاوة فسييسرون لعمل اهل الشقاوة ولابي ذر عن
الكشميهني الشقاوة ثم قرأ عليه الصلاة والسلام فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى الاية الى قوله للعسرى بالتنوين
في قوله تعالى فسنيسره للعسرى وسقط لغير ابي ذر باب وبه
قال حدثنا ادم هو ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الاعمش سليمان انه قال سمعت من سعد بن عبيدة بكون
العين الاولى وضم الثانية يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن
علي رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة
بالبقيع فاخذ شيئا فجعل ينكت به الارض في الرواية السابقة
فجعل ينكت بمخصرته في الارض فقال ما منكم من احد الا وقد
ذر الا وقد كتب مقعده اي موضع قعوده من النار ومقعده
موضع قعوده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا

المكتوب في الازل وندع العمل اي نتركه اذ لا فائدة فيه مع سبق القضاء
لكل واحد منا بالجنة او النار قال عليه الصلاة والسلام بجيبا لهم اعملوا
فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر
لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فييسر لاهل
الشقاوة ولابي ذر عن الكشميهني فييسر بسين بعد الغين بدل الياء
وعن الحموي والمستملي الشقا بالمد واسقاط الواو والباء وسقط لابي
ذر لفظة اهل قال المظهري جوابه عليه الصلاة والسلام يقوله اعملوا الخ
من اسلوب الحكيم منعهم عليه الصلاة والسلام عن الاتكال وترك العمل
والزمهم بالتزام ما يجب على العبد من امتثال امر مولاه وعبوديته
ولتقويض الامر اليه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ولا يدخل احد الجنة بعمله ثم قرأ عليه الصلاة والسلام فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى الاية وقد ذكر ابن جرير ان هذه
الاية نزلت في الصديق ثم روى بسنده الى عبد الله بن الزبير
قال كان ابو بكر رضي الله عنه يعتق على الاسلام بمكة وكان يعتق مجانين
ونساء المسلمين فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعفاء
فلو انك تعتق رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون
عنك فقال اي ابه انما اريد ما عند الله قال محمد بن كثير لبعض اهله
بيني ان هذه الاية انزلت فيه فاما من اعطى الى اخرها وذكر عبيد
واحد عن المسعودي ان قوله ويجنبها الاتقى الى اخرها نزلت فيه
ايضا جاز ان لبعضهم حكي اجماع المفسرين عليه ولا شك انه داخل فيها
واولها الامة بجموعها وان كان سبب النزول خاصا فان
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

سورة والضحى

مكية وآيها احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي
اذا سجى اذا سكن يقال ليل ساج اذا استوى وقال غيره
غير مجاهد معناه اظلم قاله الفراء وقال ابن الاعرابي اسجى اذا استد ظلامه
وقيل سكن ومنه بحر ساج اللهم بحر سجو اي سكنت امواجه وليلة ساجية
اي ساكنة الريح عائلا قال ابو عبيدة اي ذو عيال يقال عال الرجل
اي كثر عياله وعال اي افتقر هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى وما انعضك منذ
احبك وحذف المفعول استغناء بذكره فيما سبق ولرعاية الفواصل
وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه
لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن

معوية قال حدثنا الاسود بن قيس العبدي قال سمعت جندب
ابن سفين بضم الجيم والدال المهملة وفتحها الجاء وجندب بن عبد
الله بن سفين البجلي رضي الله عنه قال اشتكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلتين وفي نسخة ليلة بالافراد
او ثلاثا بالشك والنصب على الظرفية فجاءت امراة هي العوراء بنت
حرب اخت ابي سفين وهي حمالة الحطب زوج ابي لهب كما عند الحاكم
فقالت متشكية يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد
تركك لم اره قربك بفتح القاف وكسر الراء مخففا يقربه بفتح الراء
مشددا ومنه لا تقربوا الصلوة واما قرب بضمها فهو لازم يقال
قرب النبي اي دنا وقربته بالكسر اي دنوت منه وهنا مقيد
ليلتين او ثلاثا بالنصب وفي نسخة او ثلاث وللابي ذر او ثلاثة
خفض منذ فانزل الله عز وجل والضحى وقت ارتفاع الشمس
او النهار كله والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقدم
الليل على النهار في السورة السابقة باعتبار الاصل والنهار في هذه
باعتبار الاصل في الخلق والشرف هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى تقرأ ودعك بالتشديد
في الدال وهي قراءة العامة وبالتخفيف وهي قراءة عروة وهشام بن
عبد الله وابي جمرة وابن ابي عبلة وهما بمعنى واحد اي ما تركك
ربك وقال ابن عباس ما وصله ابن ابي حاتم ما تركك وما
ابغضك وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر وللابي ذر اسقاط
محمد بن جعفر وقال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الاسود بن قيس العبدي انه قال سمعت جندب البجلي
بفتح الموحدة وسكون الجيم يقول اشتكى امراة هي خديجة ام المومنين توحيا
ونسبها برسول الله ما ارى بضم الهمزة ما اظن ولابي ذر ما ارى
بفتحها صاحبك جبريل الا ابطاك اي جعلك بطيئا لان بطوء
الاقتراب طوبي قراءة او هو من باب حذف حرف الجر وايصال الفعل اليه
قاله الكرماني فنزلت ما ودعك ربك وما قلى وهذا الحديث سبق
في باب ترك القيام للمريض

سورة الم نشرح لك

مكية وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ
لك والبسملة لابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي ووزرك اي الذنوب
في الجاهلية من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل انقض اي اثقل

مثلثة فقاف فلام كذا في الفرع وهو اهاني الفتح لابن السكن وفي ثقة
اتقن وقال القاضي عياض انها كذا في جميع النسخ بقوفية وبعد القاف
نون وهو وهم والصواب الاول واصله الصوف والتشبيه صوت
الكامل والرجال بالكاملة مع العسر بيسر أقال ابن عيينة
اي مع ذلك العسر يسر آخر على ان النكرة اذا اعيدت نكرة
فهو غير الاولى فالميسر هنا اثنان والعسر واحد قال الفراء اذا ذكرت
العرب نكرة ثم اعادتها نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت
درهما فانفق درهما فان الثاني غير الاول فاذا اعادتها معرفة فهي
هي اي نحو قوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
وذكر الزجاج نحوه وقال السبكي الاعالي وانما كان العسر معرفا فالعسر
منكرا فان الاسم اذا تكرر منكرا فالثاني غير الاول كقولك جاءني
رجل فقلت لرجل كذا وكذلك ان كان الاول معرفة والثاني نكرة نحو
حضر الرجل فاكرمت الرجل كقوله جل وعلا هل تربصون بنا
الا احدى الحسنيين اي كما ثبت للمسلمين احدى الحسنى كذا ثبت لهم
تعدد اليسر ولن يغلب عسر يسرين رواه سعيد بن منصور
وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في جحر لجاء حتى عليه اليسر حتى
يجزجه لن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا واسناده ضعيف وعن جابر عند ابن مردويه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوحي الي ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا لن
يغلب عسر يسرين وقال مجاهد فيها وصلة ابن المبارك في الزهد
فاذهب اي فاجتهد الى ربك وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا فرغت
من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة
وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ما وصله ابن مردويه باسناد فيه
راو ضعيف في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره
للاسلام وقيل الم نفتح قلبك ونور سعد للايمان والنبوة والعلم والحكمة
والاستبهام اذا دخل على النفي قرره وصار المعنى نور شرحنا وسقط لغير ابي
ذر وصدرك

سورة والتين

مكية او مدنية وايها ثمان وثبت لفظ سورة لابي ذر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي هو التين والزيتون الذي يأكله الناس
وخصهما بالذكر لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وهذا الطيف سريع
الهضم ودواء الكبد فتح لانه يلين الطبع ويجلو البلغم ويطهر الكليتين
ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن

ويقطع

ويقطع البواسير ويفتح من المغص ويشبه فواكه الجنة لانه لا عجم له ولا علة
في المعدة ويخرج بطريق الوشح واما الزيتون فمأكلهة وادام ودواء له
وهن لطيف كثير المنافع وبنيت في الجبال التي لبست بنهار هنية فلما كان بها
هذه المنافع الدالة على قدرة خالقها لاجرم اقسم الله عز وجل بهما وعن ابن
عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم التين مسجد نوح الذي بني على
الجودي وقيل التين مسجد اهل الكهف والزيتون مسجد ايليا قال
فما يكذبك اي فما الذي يكذبك ان الناس يجازون باعمالهم
يجازون بها ولا يذرعن الحموي والمستملي بدون باللام بعد الى
التين والاول هو الصواب كذا قال وعن قيد على تكذيبك
بالثواب والعقاب زاد الفراء بعد ما تبين له كيفية خلقه واستعماله
في محل رفع بالابتداء او الخبر الفعل بعدها والمخاطب الرسول وقيل
الانسان على طريقة الالتفات وبه قال حدثنا حجاج بن منهال
الرسانى قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي
هو ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان في سفر فقرأ في صلوة العشاء احدى الركعتين في
الثاني في الركعة الاولى بالتين والزيتون وفي كتاب الصحابة لابن
السكن في ترجمة قتة بن خليفة رجل من اهل اليمامة انه قال سمعناه ينبي
صلى الله عليه وسلم فاتيناه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا واسلم لنا وقرأ
في الصلوة بالتين والزيتون وانا انزلناه في ليلة القدر قال في الفتح
يمكن ان كانت في الصلوة التي عين البراء بن عازب انها العشاء ان يقال قرأ في
الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر تقويم قال مجاهد الخلق بفتح الخاء
وسكون اللام يعني ان خلق الانسان باكمل هيئات القامة وحسن الصورة
وكل حيوان منكب على وجهه وقوله في احسن تقويم صفة لمحذوف اي في
تقويم احسن تقويم وسقط لابي ذر وتقويم الخلق

سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق

مكية وايها تسع عشرة وقوله اقرأ باسم ربك اي اقرأ القرآن مفتتحا باسمه
مستعينا به وقال ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبيد بن عتيق الطفاوي بضم
العين وبالقاف عن الحسن البصري رضي الله عنه قال اكتب في المصحف
في اول الامام اول القرآن الذي هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم
فقط واجعل بين السورتين خطا لكون علامة فاصلة بينهما من غير بسملة
وهذا مذهب حمزة حيث قرأ بالبسملة اول الفاتحة فقط وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي ناديه اي عشيرته فليستنصر بهم واصل الناد

المجلس الذي يجمع الناس ولا يسمى ناديا ما لم يكن فيه اصله الرباني اي الملبكة
وسموا بذلك لانهم يدفعون اهل النار اليها بشدة ماخوذ من الزبن وهو
الدفع قال معمر ابو عبيدة الرجع في الاجرة وفيه يهدد
لرده الانسان من عاقبة الطغيان وسقط معمر لغير ابي ذر رجع فيكون من
نزل بمكة والاول اوجه لوجوده عن ابي عبيدة لنسفعن اي لناخذن
بناصيته فلنجرنه الى النار ولغير ابي ذر لنأخذن ولنسفعن بالنون
وهي لغة في رسم المصحف بالالف سفعت بيده بفتح السين
والفاء وسكون العين اي اخذت قاله ابو عبيدة ايضا بالنون
بغير ترجمة وهو ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير المخزومي المصري وشيبه بجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله وسقط
ابن بكير لغير ابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن
عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري قال المولف
وحدثني بالافراد وسقط الواو لغير ابي ذر سعيد بن مروان بكسر
العين ابو عثمان البغدادي نزيل نيسابور قال حدثنا محمد بن عبد
العزيز بن ابي رزمة بكسر الراء وسكون الزاي قال حدثنا ابو
صالح سليمان ولقبه سلوية بفتح السين المهملة واللام وسلمها ابو ذر
ابن صالح الليثي المروزي قال حدثني بالافراد عبد الله بن المبارك
عن يونس بن يزيد من الزيادة انه قال اخبرني بالافراد ابن شهاب
الزهري ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم رضي الله عنها قالت والفظ للسند الثاني كان اول ما
بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في بدء الوحي من الوحي الرؤيا
الصادقة في النوم وعائشة لم تدرك ذلك فيحمل على انها سمعت ذلك
منه صلى الله عليه وسلم وبه بدء قولها الاتي ان شاء الله تعالى فجاءه الملك
فقال اقرأ الخ وفي باب بدء الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان
لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح بصاد مهملة عربية لان سمي
النبوة كانت مبادئ انوارها الرؤيا الى ان ظهرت اشعتها وتتابعت
ثم رجب اليه الخلا بالمد اي الاخلاء لان فيه فراغ القلب والانقطاع عن
الخلق فكان يلحق بضم اوله المهملة بعد اللام الساكنة قاف وفي بدء
الوحي يخلو ولابن السكن يجاور بغار حرا بالصرف على ارادة المكان جبل على
يسار الذاهب الى منى فيتحنث فيه بالمثلثة بعد النون قال عروة أي يتعبد
دون من الرواية والتحنث هو التعبد الليالي ذوات العدد مع
ايام منه واقتصر على الليالي لانهن انسب للخلوة وزاد عبيد بن عمير عند ابن
اسحق ينظم من يجرد عليه من المكيين وعنده ايضا انه كان يعتكف

فيه

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة عمارة الشيخ سلطان

فيه شهر رمضان قبل ان يرجع الى اهله وينزود لذلك التعبد
والخلوة ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها بالموحدة ولابي ذر عن
الكشميهني والمستملي لمثلها باللام بدل الموحدة والضمير للبيا لي او الخلوة
او العبادة او المرة السابقة ويحتمل ان يكون المراد ان يتزود لمثلها
اذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته ان يخلو فيه قال
في الفتح وهذا عندي اشهر حتى فجيه بكسر الجيم اي اتاه الحق وهو
الوحي مفاجاة وهو في غار حرا حملة في موضع الحال فجاءه الملك
جبريل فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا
بقارئ ما نافية واسمها انا وخبرها بقارئ اي ما احسن ان اقرأ
قال فاخذني جبريل فغطني اي ضمني وعصرني حتى بلغ مني
الجهد بفتح الجيم والنصب اي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم والرفع
اي بلغ الجهد مبلغه ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ
فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني
الجهد وانما فعل ذلك ليتفرغ عن التطلع الى امر الدنيا ويقبل بكليته
الى ما يلقى اليه ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله لعل الحكمة في تكرير الامر الاشارة الى انحصار الايمان
الذي بينا الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية او ان الوحي
يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام والقصص وفي تكرير الغطات الاشارة
الى السور التي نزلت له عليه الصلاة والسلام وهي الحجر
في الشعب وخروجه والمدثر وما وقع يوم احد وفي الاربعات الثلاث
الى حصول التيسير عقب الثلاث المذكورة الذي خلق الخلائق خلق
الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم
المنعقد اقرأ وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم ولا يجاوزه في
الكرم تنظيم الذي علم الخط بالقلم قال قتادة العلم نعمة من
الله عز وجل عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش علم الانسان
من العلوم والخطوط الصناعات ما لم يعلم الاثبات قيل تعليمه
وسقط لابي ذر قوله الذي علم بالقلم وقال الاثبات الى قوله علم
الانسان ما لم يعلم وهي خمس اثبات وتاليها الخ نزلت في ابي جهل وضم الهمزة
فرجع بها الاثبات الخمس او بتلك الضغطة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترجف بوادره جمع بادرة وهي اللحمة التي بين الكتف
والعنق تضطرب عند الفزع ولابي ذر عن الكشميهني فؤاده قبله
حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني مرتين للحموي

والمعلى من التزميل وهو التلفيف وطلب ذلك ليسكن ما حصل
له من الرعدة من شدة هول الامر وثقله فزملوه بفتح الميم كما
امرهم حتى ذهب عنه الروع بفتح الراي اي الفزع قال لخديجة اي
خديجتا مالي لقد ولابي ذر عن الكشميهني قد خشيت على نفسي ان لا
اطيق حمل امرا الوحي او الفتيا عند لقاء الملك فاخبرها الخبر قالت
خديجة له عليه الصلاة والسلام كلا اي لا تخف عليك ابشر فوالله
لا يخزيك الله ابدا بالخاء المعجمة والزاي المكسورة وفي مرسل عبيد بن عمير
ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه
الامة قوالله لك لتصل الرحم اي القرابة وتصدق الحديث وتحمل
الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف المنقطع والبيتم وتكسب
المعدوم بفتح التاء وكسر السين تعطي الناس ما لا يجد وتنه عند غيرك
وتقري الضيف بفتح اوله من الثلاثي وتعين على نوائب
الحق حوادثه فانطلقت به خديجة مصاحبة له حتى اتت به
ورقة بن نوفل اي ابن اسد وهو ابن عم خديجة اخي ابيها لانه
ورقة بن نوفل بن اسد وهي خديجة بنت خويلد بن اسد وكان ورقة
امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب
من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب اي كتابته وذلك لتمكنه
في دين النصارى ومعرفته بكتابهم وكان ورقة شيخا كبيرا حال
كونه قد عمر فقالت خديجة يا عم ولابي ذر يا ابن عم اسمع من ابن
اخيك فقتي النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ
للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اسمع منه الذي يقوله له قال
له عليه الصلاة والسلام ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره النبي
صلى الله عليه وسلم خبر ما راي فقال له ورقة هذا الناموس
اي جبريل الذي انزل بضم الهمزة على موسى وفي رواية الزبير
ابن جابر على عيسى وقد سمى في بدء الوحي سبب ذلك المنبئ وفي بدء
الوحي بالمنبي بادغام التاء فيها في هذه المنبوة او الدعوة جذعا بفتح
الجيم والمعجمة اي شابا فيها ليتني اكون حيا ذكر ورقة بعد ذلك
حرفا وفي الرواية الاخرى اذ يخرجك قومك اي من مكة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم بفتح الواو وتشديد
التحتية وهم مبتدا ومخرجي خبره مقدما وقدم الهمزة على العاطف لان
الاستفهام له الصدر مخرجوا ولم ينظروا والاستفهام للانكار وبقية
المباحث سبقت اول الكتاب قال ورقة نعم لم يات رجل قط بما جئت
به من الوحي الا وذب بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة وفي بعد

الوحي الاعودي وان يدركني بالجزم بان الشرطية يومك فاعمل به ايكن
اي يوم انتشار نبوتك حيا انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا
مؤزرا قويا بليغا صفة لنصرا المنصوب على المصدرية ثم لم
يلبث ورقة ان توفي وفتر الوحي اي احتبس حتى
حزن رسول الله وللحموي والمستملي والاصيلي صلى الله عليه وسلم زاد في
التفسير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزن فاعد امر مما
كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال وكلما اوفى بذروة جبل
لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله
حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة
الوحي عدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل
فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقائل
فيما بلغنا الزهري ولبعض موصولا لعل يحتمل ان يكون
بلغه الاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه في
تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر رحمه
الله والاول هو المعتمد وقوله عمدا بالعين المهملة من العمد وهو الذهاب بسرعة واما ارادته
عليه الصلاة والسلام القاء نفسه من رؤوس شواهق الجبال فزنا على ما
فاته من الامر الذي بشره به ورقة وحمله القاضي عياض على انه لما
اخرجه من تكذيب من بلغه لقوله تعالى لعلك باخع نفسك على اثارهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وخاف العثرة لامر اوجب منه فحمل
ان يكون عقوبة من ربه فعجل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك
فيعترض به واما ما روي ابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر جواره بحرا قال فبينا انا يوما فقال اقرا وذكر نحو حديث عائشة
رضي الله عنها في غطه له واقرايه اقرا باسم ربك قال فانصرف عني
وهببت من نومي كانما صورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر او
مجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق من
الجبل فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها فاجاء عنه القاضي بانه
انما كان قبل لقائه جبريل قبل اعلام الله له بالنبوة واظهاره واصطفائه
بالرسالة ثم خرج الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب
ان ذلك بعد لقاء جبريل وذكر نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد انت
رسول الله حقا قال فلقد هممت ان اطرح نفسي من حالق جبل اتي
علوه واجيب بان ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله من اعباء
النبوة وخوفا مما يحصل له من الحيام بها من مبانية الخلق جميعا كما يطلب

الرجل الى اخيه من غير تباعد في العاجل بما يكن فيه زواله عنه ولو اضطر الى
اصلاحه فعسه عاجلا قال محمد بن شهاب الزهري بالاسناد الاول
من السند الى المذكور بن اول هذا الباب فاخبرني بالافراد عروة بما
سبق واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن عبد
الرحمن لغير ابي ذر ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن
فترة الوحي ولم يذكر جابر زمان الفترة وهو محمول على ان يكون
سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديثه بينا انا امشي سمعت
انا اسمي سمعت وفي بدء الوحي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت
بصري ولابي ذر عن الكشميهني رأسي فاذا الملك الذي جاءني
بحراء هو جبريل عليه السلام جالس على كرسي بين السماء والارض
وجالس رفع خبر من الملك فرفعت بكسر الراء وسكون الفاء اي خفت
سددت رجعت بسبب الغرف فقلت لهم زملوني زملوني مرتين قد ثروه
بالها فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك
فطهر عن النجاسة او قصرها والرجز فاهجر دم على هجرها قال
ابو سلمة بن عبد الرحمن بالسند السابق والرجز الاوثان التي كان
اهل الجاهلية يعبدون قال ثم تتابع الوحي وانث ضمير الرجز يقول له
وهو اعتبارا بالجنس باب قوله جل وعلا خلق
الانسان من علق وبه قال حدثنا ابن بكير يحيى بن عبد الله
المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن
خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله
عنها قالت اول ولابي ذر عن عائشة اول ما بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي من الوحي الرؤيا الصالحة ولابي ذر عن الكشميهني الصادقة زاد في
رواية في النوم وهي تاكيد والا فالرؤية مختصة بالنوم فجاءه الملك فقال
اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
واستنبط السهيلي من هذا الامر بثبوت البسملة في اول الفاتحة لان
هذا امر مواجه به من القرآن فاولى مواضع امتثاله اول القرآن
هذا باب اي في قوله تعالى جل وعلا اقرأ وربك الاكرم
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح للتحويل السند كما مر وقال
الليث بن سعد فيما وصله المولف في بدء الوحي حدثني بالافراد عقيل
بضم العين ابن خالد قال محمد هو ابن مسلم بن شهاب الزهري اخبرني

بالافراد

بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول
ما بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة بالقاف
ولم يقل هنا في النوم ثم جاءه الملك جبريل فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم الحديث هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى الذي علم بالقلم
ثبت هذا الابي ذر وحده قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل هو ابن خالد عن
ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة بن الزبير يقول قالت
عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة
فقال زملوني زملوني مرتين فذكر الحديث كما سبق باب
قوله تعالى كلا لئن لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعن بالناصية
ليجرن بناصيته الى النار ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية وصفها
بذلك مجاز واما المراد صاحبها وسقط ناصية الخ لابي ذر وثبت له لفظ
باب وبه قال حدثني يحيى قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن جعفر
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن
عبد الكريم بن مالك الجزري بالجيم المفتوحة والزاي عن عكرمة انه قال
قال ابن عباس رضي الله عنهما قال ابو جهل عمرو بن هشام ولم يسمه
ابن عباس الفضيحة فيجعل على سماعه ذلك منه صلى الله عليه وسلم لان رأيت
محمدا صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة لاطان على عنقه فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لو فعله
لاخذته الملائكة واخرج النسائي من طريق ابي حازم عن ابي هريرة
رضي الله عنه نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم يفجاهم منه الا وهو
ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له مالك فقال ان بيني وبينه
لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته
الملائكة عضوا عضوا تابعه ابو تابع عبد الرزاق فيما وصله عبد الغني
النعوي في منتقى السند عمرو بن خالد بفتح العين الحراني من شيوخ المولف
عن عبيد الله بضم العين ابن عمرو بفتح العين الرقي
الجزري

سورة انا انزلناه

مكية او مدنية وايها خمس ولابي ذر سورة القدر يقال المطلع بفتح اللام
هو الطلوع والمطلع بكسرها وهو قراءة الكسائي الموضع الذي
يطلع منه انزلناه ولابي ذر قال انزلناه اليها كناية عن القرآن
قال في الانوار ذكرها باضمار من غير ذكره شهادة له بالنباهة المغنية عن
التصريح كما غلب بان اسند انزاله اليه اي بقوله انا انزلناه خرج مخرج

الجم المنزل هو الله والعرب تؤكد فعل الواحد فتجعله بلفظ
الجم لتكون ولابي ذر عن المستملي ليكن اثبت واوكد والقاعدة يجوز
تعويلهم المعظم نفسه كما نبه عليه الخافجي

سورة لم يكن

مكية او مدنية وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم ثبت
لفظ سورة والبسملة لابي ذر منفكين اي زايلين اي عما هم عليه
فتحماي التابعة دين البينة اضاف الدين الى الوقت على تاويل
الدين بالملة او الناقة المبالغة كعلامة وبه قال حدثنا محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا سعبة
ابن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب
ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا وعند الترمذي
ان الله امرني ان اقرا عليك القران قال فقرا عليه لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب وزاد الحاكم من وجه اخر عن زر بن حبيش عن ابي
ابن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قراعليه لم يكن وقرانيها ان الدين عند
الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يفعل
خيرا فلن يكفره وخص ابيا للتنويه به في انه اقرا الصحابة فاذا اقرا عليه
صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع وقال
الحافظ بن كثير وانما قراعليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تثبيتا
له وزيادة لايمانه لانه كان اشكر علي ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قراءة
شيء من القران على خلاف ما اقراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقراها
عليه الصلاة والسلام وقال لكل منهما اصبت قال ابي فاخذ في الشك
فضرب عليه الصلاة والسلام في صدره قال ففضضت عرقا وكانما انظر
الى الله فرقا واخبره عليه الصلاة والسلام ان جبريل اتاه فقال ان الله
يامرك ان تقرئ امتك القران على سبعة احرف رواه احمد والنسائي
وابو داود وزاد فلم تزل هذه السورة تقراها عليه صلى الله عليه وسلم
قراءة ابلاغ واقرار لا قراءة تعلم واستذكار قال ابي له عليه الصلاة
والسلام وسماني لك قال عليه الصلاة والسلام نعم قال ابي
وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فبكى اي فرحا وسرورا او خشوعا
وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وعند ابي نعيم في اسماء الصحابة
حديث مرفوع لفظه ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين يقول ابشر عبدي
فوعزتي لاسلطن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ عماد الدين ابن كثير
غريب جدا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني حسان بن حسان ابو

علي المصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة بن دعامة عن
انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان
الله امرني ان اقرا عليك القران مطلق فتناول ولم يكن الذين كفروا
وغيرها قال ابي ان الله سماني لك قال الله سماك زاد الكشميهني
لي فجعل ابي يبكي قال قتادة بن دعامة فانبئت ظاهره انه من غير
انس انه عليه الصلاة والسلام قراعليه اي على ابي لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
احمد بن المقدام ابو الاشعث العجلي بفتح المهملة وسكون الجيم
حدثنا ابو جعفر المنادي بفتح الميم وتشديد النون وهم البخاري في تسمية احمد فان اسم ابي
جعفر هذا احمد بن عبيد الله بن يزيد وابو داود كنية ابيه واجيب
بان البخاري اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما قال حدثنا روح
بفتح الراء وسكون الواو وفتح المهملة ابن عبادة قال حدثنا سعيد
ابن ابي عروبة بفتح المهملة مضمونة فراء مضمونة وبعد الواو الساكنة
موحدة عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك وسقط ابن مالك لابي
ذر رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بن
كعب انه الله امرني ان اقرا عليك القران اي اعملك لتقرأني عليك كيف
تقرأ فلا منافاة بين قوله اقرا عليك واقرئك وقد يقال كان في قراءة ابي
وضوء ذا امر الله رسوله عليه الصلاة والسلام ان يقرئه على التحويد
ويقرا عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها قال اسماني لك استغرب
لانه جوز ان يكون امره ان يقرا على رجل من امته غير معين فيرجع منه
استثنيات في المحتملات قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال
صلى الله عليه وسلم نعم فذرفت بفتح المعجمة والراء وظت بالدموع
عيناه وفي الحديث استحباب القراءة على اهل العلم وان كان القارئ
افضل من المقرو عليه فائدة ذكر العلامة حسين بن علي بن طلحة الوجاجي
المغربي في الباب السابع عشر من كتابه الفوايد الجميلة في الايات الجليلة
في السور التي تلقى على العلي في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الملايكة المقربين ليقرؤن سورة لم يكن منذ خلق الله السموات
والارض لا يفترون عن قراءتها كذا قال والعمدة عليه

اذا زلزلت الارض زلزالها

مصدر مضاف لفاعله اي اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او
الثانية قوله من يعمل جواب الشرط في الموضعين مثقال ذرة زنة
نملة صغيرة خيرا يره ولابي ذر سورة اذا زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم
باب من يجعل برة اوه وهي مدنية او مكية وايها تسع وقال

اوحي لها اي اوحى اليها و وحى لها و وحى اليها بغير الف في الاخيرين واحد
في المعنى فاللام بمعنى الى وانما اوثرت على الى لموافقة الفواصل وقيل اللام
بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى الملئكة من اجل الارض
والصواب ان الامر بالكلام للارض نفسها واذن لها ان تخبر بما عمل
عليها قبل ان الله تعالى يخلق في الارض الحيوة والنطق حتى تخبر بما
امرها الله تعالى وهذا مذهب اهل السنة وقال الحجاج اوحي لها
القرار فاستقرت وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن
ابي اويس المدني قال حدثني مالك الامام الاعظم عن زيد
ابن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلثة لرجل
اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الرجل الذي هي له اجر
فرجل ربطها في سبيل الله تعالى فاطال لها في المرج الذي
ربطها به حتى تسرح للربيع في مرج موضع كلا وسقطها لها في ذلك المرج
او روضة بالشك فما اصابت اي ما اكلت وشربت ومشت طيلها ذلك بكسر
الطاء المهملة وفتح المثنية اي حبلها المربوطة فيه في المرج ولابي ذر
عن الحموي والمستملي من المرج والروضة بغير الف قبل الواو قال له
اي لصاحبها حسنات في الاخرة ولو انها قطعت طيلها المذكور فاستنت
بفتح الفوقية اي شرفت شوطا او شوطين فعدت عن الموضع الذي
ربطها صاحبها فيه ترعى او رعت في غيره كانت آثارها بالمثلثة في الارض
وارواثها حسنات له لصاحبها في الاخرة
ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت منه بغير قصد
صاحبها ولم يرد ان يسقي به كان ذلك شربها واراد ان يسقيها حسنات
له في الاخرة فهي بالفاء ولابي ذر وهي لذلك الرجل الذي ربطها اجر
واما الذي هي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا اي استغنى عن الناس
وتعففا عن سوالهم ينزد عليها في حاجاته ولم ينس حق الله في رقابها
بان يودي زكوة تجارتها ولا ظهورها بان يركب عليها في سبيل الله فهي
اي الخيل ولابي ذر عن الكشميهني فهو اي ذلك الفعل الذي فعله له ستر
يحميه عن الفاقة واما الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا اي لاجل
الفخر ورياء اي اظهار للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون وفتح
الواو ممدود اي عداوة زاد في الجهاد لاهل الاسلام فهي على ذلك الرجل
وزر قيل بالفاء وضم السين مبنيا للمجهول والسايل معمسة
ابن ماجة ولابي ذر وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الحمر هل لها حكم الخيل قال ما انزل الله علي فيها الا هذه الاية

العادة

العادة بالفاء والجيم المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها الجامعة
لكل الخيرات والسرور فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره روى الامام احمد عن صعصعة بن معوية
عم الفرزدق انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا الاية فقال حسبي لا ابالي
ان لا اسمع غيرها هذا باب بالتنوين اي في
قوله جل وعلا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره بثبت لفظ باب لابي ذر
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال
اخبرني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الحمر اي عن صدقة الحمر فقال لم ينزل
علي فيها شيء الا هذه الاية الجامعة الفاذة اي
المنفردة في معناها فذ الرجل عن اصحابه اذا انفرد عنهم فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ابن عباس رضي الله
عنهما ليس مومن ولا كافر على خير او شر في الدنيا الا اراه الله يوم القيمة
فاما المومن فيرى حسناته وسيائه فيغفر الله سيائه ويثيبه بحسناته واما
الكافر فترد حسناته ويعذب بسيائه قال في فتح الغيب وهذا يعد
النظر والمعنى والاسلوب اما النظر فان قوله فمن يعمل تفصيل لما عقب به
من قوله يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم ليجب التوافق والاعمال
جمع مضاف يفيد التعميم والاستغراق وصدر الناس يفيد بقوله
اشتاتا فيفيد كلهم على طرائق شتى للنزول في منازلهم من الجنة والنار
بحسب اعمالهم المختلفة ومن ثم كانت الجنة ذات درجات والنار ذات
دركات واما المعنى فانها وردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال
والجزاء عليها لقوله تعالى ووضع الموازين القسط ليوم القيمة واما
الاسلوب فانها من الجوامع الجارية لفوايد الدين اصلا وفرعا

سورة والعاديات

مكية او مدنية وايها احدى عشرة والعاديات جمع عادية وهي الجارية
بسرعة والمراد الخيل ولابي ذر عن الكشميهني في سورة والعاديات وله زيادة والقارعة
وقال مجاهد ما وصله الفريابي الكنود هو الكفور من كندة النعمة
كنودا اتعال فاثرن به نقعا قال ابو عبيدة اي رفعن غبارا وقوله
فاثرن عطفا للفعل على الاسم لان الاسم في تاويل الفعل لوقوعه خبر صلة
لال والضمير في به للصبح اي فاثرن في وقت الصبح غبارا والمكان وان لم يجر
له ذكر لان الاثارة لا بد لها من مكان وروى البزار والحاكم عن ابن عباس

شرواع

رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت
شهرا لا يأتيه خبرها فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بارجلها فالموريات قدحا
فقدح الحجارة فاورت بحوافرها فالمغيرات صبحا صبحت القوم لغارة فاثرن
به نقعا التراب فوسطن به جمعا صبحت القوم جميعا في اسناده ضعف
لحب الخير اي من اجل حب الخير فاللام لتعليلية اي لاجل حب المال
لشديد اي لبخيل وقيل لقوي مبالغ فيه ويقال للبخيل شديد
وزاد في الكشاف متشدد قال طرفة اري الموت يقتام الكرام ويصطفي
عقيلة مال الفاحش المتشدد وقوله يقتام اي يختار وعقيلة كل شيء
اكرمه والفاحش البخيل الذي جاوز الحد في البخل يقول اري الموت يختار
كرام الناس وكرايم الاموال التي يصين بها حصل اي ميز وقيل جمع
في الصحف اي اظهر محصلا مجموعا كاظهار اللب من القشر

سورة القارعة

مكية وايها عشر وسقط لابي ذر كالفراش المبثوث اي كنثرة
الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يوم القيمة يكون بعضهم في
بعض وانما شبه الناس بذلك عند البعث لان الفراش اذا اثاره انسان
يجيء لجهة واحدة بل كل واحد تذهب الى غير جهة الاخر كذلك بعث
على ان الناس في البعث يتحيرون فيذهب كل واحد الى غير جهة الاخر
وقال في الدر وفي تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى منها الطيش
الذي يجمعهم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف
والذلة والمجيء من غير ذهاب والقصد الى الداعي والتطاير الى النار كالعهن
اي كالوان العهن المتلونة قاله الفراء وقرا عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه كالصوف يعني الجبال تكون في اجرادها في ذلك اليوم حتى
تصير كالصوف المتطاير عند الندف واذا كان هذا تاثير القارعة
في الجبال العظيمة الصلدة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت
القارعة

سورة الهاكم التكاثر

مكية واحد وعشرون وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة
لابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن المنذر
التكاثر في الاموال والاولاد اي شغلكم ذلك عن طاعة الله

سورة والعصر

مكية وايها ثلث وقال يحيى بن زياد الفراء العصر هو الدهر اقسم به
تعالى اي بالدهر لما فيه على الاعاجيب والعبر وقيل التقدير ورب
العصر وقال يحيى

سورة ويل لكل همزة

مكية وايها تسع والهمزة واللمزة فيما قاله ابن عباس رضي الله عنهما

المشاءون

المشاءون بالنميمة المحزنون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة
الذي يعيبك في الوجه بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت
البسملة لابي ذر كالسورة الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى وقيل
اسم للدركة الثانية منها وسميت حطمة لانها تحطم الاجسام وتكسرها والمعنى
يا ايها الهمزة واللمزة الذي ياكل لحوم الناس ويكسر من اعراضهم ان ورائك
التي تاكل لحوم الناس وعظامهم اي وتكسر العظام

الم تر

مكية وايها خمس وسقط لابي ذر الم تر قال مجاهد الم تر اي الم تعلم
يا محمد وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل
لان مولده عليه الصلاة والسلام في تلك السنة ومعنى ان لم يشهدها فقد
شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها وهذا اثابت لابي ذر
عن المستملي وليس هذا من تفسير مجاهد فالصواب اسقاط قوله قال
مجاهد قال مجاهد فيما وصله الفريابي ابابيل اي متتابعة
يتبع بعضه بعضا نعت لطير لانه اسم جمع قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت
طيرا لها خراطيم كالسباع وقيل غير ذلك وابابيل قيل لا واحد
له من لفظه طير وقيل واحده ابول كعجول وعجاجيل وقيل ابالة وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري في قوله تعالى من سجيل
حجارة سنك بفتح السين المهملة وبعد النون الساكنة كاف مكسورة الحجر
وكل مكسر الكاف وبعدها لام الطين فارسي معرب وقيل السجيل الديوان
كتب فيه عذاب الكفار والمعنى ترميهم بحجارة من جملة العذاب المكتوب
المدون مما كتب الله في ذلك الكتاب

ليلاف قريش

مكية وايها اربع ولابي ذر سورة ليلاف وسقط له لفظ قريش وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي ليلاف الفوا ذلك الارتحال فلا يشق
عليهم في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام في كل عام فيستجيئون
بالوحليتين للتجارة على الخدم بمكة لخدمة البيت الذي هو لحرمهم وفي معيشتهم
هذه اللام اوجه قيل لما بعدها لان الله تعالى ذكر اهل مكة بعظيم نعمته عليهم
فيما صنع بالحبشة فجعلهم كعصف ماكول ليلاف قريش اي اهلك باصحاب
الفيل لتبقى قريش ما الفوا ويريد انها في مصحف ابي سورة واحدة وقيل
متعلقة بقد اي اهلكتهم لتبقى على قريش وقيل فليعبدوا واذا دخلت الفا
في الكلام من معنى الشرط اي فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه فانها اظهر نعمة عليهم واسنم اي من كل عدو هم في حرمهم وقيل اسنم
من الخدام فلا يصيبهم ببلدهم وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم

أرأيت

مكية أو مدنية وآيها سبع ولأبي ذر سورة أرأيت وقال ابن عيينة
سمعت فيما ذكره في تفسيره ليلاف لنعمتي على قريش وعند أبي ذر
هذا أقدم على سورة أرأيت وقال ابن عيينة وهو الصواب
شاء الله تعالى وقال مجاهد يدع يدفع أبو اليتيم عن حقه تقال
من دعوت يدعون أي يدفعون ساهون لاهون عن
الصلوة تهاونا والماعون هو المعروف كالقصعة والدلو وقال
بعض العرب فيما حكاه الفراء الماعون عندنا أعلاها الزكوة المفروضة
وأدناها عارية المتاع كالمنخل والفأس والدلو والابرة

سورة إنا أعطيناك الكوثر

مكية أو مدنية وآيها ثلث وثبت لأبي ذر لفظ سورة وقال ابن
عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن مردويه في قوله تعالى شانئك
أي عدوك وسقط للمهوي وقال ابن عباس فقط حدثنا آدم
ابن أبي إياس قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم
أبو معاوية البصري نزيل الكوفة قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا قتادة
ابن دعامة عن أنس رضي الله عنه أنه قال لما عرج بالنبي صلى الله
عليه وسلم إلى السما قال أتيت على نهر حافتاه تخفيف الفاء طباه
قباب اللؤلؤ مجوف ولغير أبي ذر مجوفا فقلت ما هذا يا جبريل
قال هذا الكوثر زاد المبهمي الذي أعطاك ربك فاهوى الملك بيده
فاستخرج من طينه مسكا أذفر وأرخه الحوض بهذا في الرقاق من طريق
همام عن أبي هريرة رضي الله عنه والكوثر بوزن فوعل من الكثرة وهو
وصف صيغ لغة في المبالغة الكثرة وبه قال حدثنا خالد بن يزيد
الكاهلي أبو الهيثم العزيزي المكي قال حدثنا إسرائيل بن يونس عن
جده أبي إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن أبي عبيدة عامر بن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها قالت أي أبو عبيدة
سألتها يعني عائشة عن قوله تعالى ولأبي ذر عن قول الله عز وجل
إنا أعطيناك الكوثر قالت هو نهر في الجنة أعطيه نبيكم صلى الله
عليه وسلم زاد النسائي في رطبان الجنة شاطاه أي حافتاه عليه أي
على الشاطئ قال الزمخشري كالكرمان والصهيب في عليه عائد إلى حوضه
الشاطئ ولهذا لم يقل عليهما قال وفي بعضها شطاه درمجوف بفتح
الواو وتشديد الفاء وخبره الجار والمجرور والجملة خبر المبتدأ
الأول الذي هو شاطياه آنيته عدد الحصى رواه أبو داود ورواه
زكريا بن أبي زائدة فيما رواه علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن أبيه

وابو

وفقه الله تعالى بالجامع الأزهر بالمنصورة بعمارة الشيخ سلطان

وأبو الأحوص سلام بن سليم فيما وصله أبو بكر بن أبي شيبة بلفظ الكوثر
نهر في الجنة شاطياه درمجوف وفيه من الأباريق عدد النجوم ولفظ
رواية زكريا قريب من هذه وسقط من طريق بالطاء المهملة
فيما وصله النسائي الثلاثة عن أبي إسحق السبيعي به قال حدثنا
يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا
الواسطي قال حدثنا ولأبي ذر أخبرنا أبو بشر بكسر الجيم وسكون
الجيم جعفر بن أبي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما أنه قال في الكوثر هو الخير الذي
أعطاه الله إياه قال أبو بشر جعفر بالسند السابق قلت لسعيد
ابن جبير إن الناس كانوا يقولون أنه أي الكوثر
نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي
أعطاه الله إياه وهذا تأويل من سعيد جمع به بين حديثي عائشة
وابن عباس رضي الله عنهم فلا تنافي بينهما لأن النهر فرد من أفراد
الخير الكثير فعبر بعض الرواة بأنه نهر من لفظ النبي صلى الله
عليه وسلم ففي مسلم من طريق المختار بن فلفل عن أنس رضي الله عنه بينما
نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا
ما أضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
إنا أعطيناك الكوثر إلى آخرها ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله
ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير فهو حوض ترد عليه
أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فأقول رب إنه من
أمتي فيقول ما تدري ما أحدث بعدك وفي كتاب الرقاق بعون الله
تعالى واشتملت هذه السورة مع كونها أقصر سور القرآن على محان
بديعة وأساليب بليغة إسناد الفعل المتكلم المعظم نفسه وإبراده بصيغة
الماضي تحقيقا لوقوعه كما في أمر الله وتأكيد الجملة بإن والالتيان
بصيغة تدل على مبالغة الكثرة والالتفات من ضمير المتكلم إلى الغائب
في قوله لربك

سورة قل يا أيها الكافرون

مكية وآياتها ست وثبت لفظ سورة لأبي ذر تقال لكم دينكم أي الكفر
ولي ديني أي الإسلام وهذا قبل الأمر بالجهاد وقال في الأنوار لكم
دينكم الذي أنتم عليه لا أتركه ولي ديني الذي أنا عليه لا أرفضه فليس
فيه أذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال المهم إذا
فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين على دينه ولم يقل ديني بإثبات
النون لأن الآيات التي قبلها بالنون فحذفت الياء رعاية لتناسب
الفواصل وهو نوع من أنواع البديع كما قال ابن هبيرة ويستحسن
حذف الياء فيها كذلك الفراء وقال غيره أي غير الفراء وسقط واو الذي

در وجوه الصواب لانه لم يسبق في كلام المصنف رحمه الله ما يستدعي نصب الحاء فقط ان
لا اعبد ما تعبدون الان ولا
اجيبكم بنيابتي من عمري ان اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون
ما اعبد وهم الذين قال الله تعالى ولنزيدن كثيرا منهم ما
انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وهما في هذه السورة بمعنى
الذي فان كان المراد بها الاصنام كما في الاية الاولى والثالثة فهو ظاهر
لانهم غير عقلاء وما اصلها لغير العقلاء واذا اريد بها الباري تعالى كما في
الثانية والرابعة استدل به من جوز وقوعها على اهل العلم ومن منع جعلها
مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادتي اي من مثل عبادتي وقال
ابو مسلم ما في الاولين بمعنى الذي والمقصود للعبود وما في الاخريين
مصدرية اي لا اعبد عبادتكم البتة على الشك وترك النظر ولا انتم
تعبدون مثل عبادتي المبنية على اليقين والحاصل انها كلها
بمعنى الذي والاخريان مصدريتان وهل التكرير للتاكيد ام لا

سورة اذا جاء نصر الله

مدنية وايها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر وثبت لفظ سورة له وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح
بفتح الراء ابن سفين البلخي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام
ابن سليم عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن
مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء
نصر الله والفتح الا يقول فيها في الصلوة سبحانك ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي هضما لنفسه واستقصارا للعمله او استغفر لامته وقدم
التسبيح بالحمد على الاستغفار على طريقة التوسل من الخالق الى الخلق
وهذا الحديث قد سبق في باب التسبيح والدعاء في السجود من كتاب
الصلوة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر اي بعد
نزول سورة اذا جاء نصر الله ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القرآن يعمل ما امر به
من التسبيح والاستغفار فيه في قوله فسبح بحمد ربك واستغفره
في اشرف الاوقات والاحوال هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ورايت الناس يدخلون في دين الله

ابواجا الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد
وذلك بعد فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض طايعين ورغب افواجا
على الحال من فاعل يدخلون وشذت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
عبد الله بن ابي شيبة اخو عثمان قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
عن سفين هو الثوري ولابي ذر قال حدثنا سفين عن حبيب بن
ثابت قيس ويقال هند بن دينار الاسدي مولاهم الكوفي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه سالهم
اي اشياخ بدر كما في الرواية الملاحقة ان شاء الله تعالى عن قوله تعالى
اذا جاء نصر الله والفتح قالوا اي الاشياخ فتح المدائن والقصور
فقال عمر ما تقول يا ابن عباس قال اقول اجل او مثل بالتنوين
فيهما ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت له نفسه بضم النون وكسر
العين مبنيا للمفعول من نعى الميت ينعاه نعيا اذا اذاع موته واخبر به هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسبح بحمد ربك اي سل تسبيحه
وحمده واستغفره انه كان توابا توب على العباد اي رجاع عليهم بالمغفرة
وقبول التوبة والتواب من الناس التائب من الذنب الذي اقترفه
قاله الفراء وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر رضي الله عنه
يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ بدر الذين شهدوا وقعتها من
المهاجرين والانصار وكان بعضهم بالهمز وتشديد الواو وهو عبد
الرحمن بن عوف احد العشرة كما صرح به في علامات النبوة وجد غضب
في نفسه فقال لعمر لم تدخل هذا معنا اي وعادتك ان تدخل ابناءنا
عليك فقد رسمت لهم في السابقة ولنا ابناء مثله فلم تدخلهم فقال
عمر انه اي ابن عباس من حيث علمتم من جهة قرابته صلى الله عليه وسلم ومن
جهة ذكاء ونباهة معرفته وعند عبد الرزاق ان له لسانا سئولا وقلبا
عقولا ولابي ذر عن الحموي والمستملي الله من حيث علمتم فدعا بحذف ضمير المفعول
اي دعا عمر ابن عباس ولابي ذر عن الكشميهني فدعاه ذات يوم فادخله
معهم اي مع الاشياخ وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم فما رئيت
بضم الراء وكسر الهمزة اي ما ظننت انه دعاني يومئذ الا ليريهم مني مثل
ما راى بوسيما من العلم وعند ابن سعد فقال لهم اني سادكم اليوم ما تقولون
به تفضيلة ثم قال لهم ما تقولون في قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل
عند قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا نحمد
الله ونستغفره اذا نصرنا بضم النون على عمرنا وفتح علينا

وفي الباب السابق قالوا افتح الدال وانت المقصور وسكت بعضهم فلم يقل
شيئا فقال عمر لي كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما
تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له
ولابي ذر علمه بتشديد اللام واسقاط الهمزة قال اذا جاء نصر الله
والفتح فذلك علامة اجلك وعند ابن سعد فهو اية اجلك في الموت
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا كان الامر بالاستغفار
يدل على دنو الاجل وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول
سبحانك الله وبحمدك اللهم اغفر لي وتوب اليه فقال عمر لابن عباس
رضي الله عنهم ما اعلم منها الا ما تقول زاد احمد فقال عمر فكيف تلومونني
على حب ما ترون سورة تبت يدا ابي لهب وتب
مكية وآياتها خمس وسقط قوله وتب لابي ذر واسند الفعل في قوله
تبت يدا ابي لهب مجازا لان الكثير الاتي فعال تزاول بهما وان كان المراد
جملة الممسوح عليه وقوله تبت دعاء وتبت اخبار اي قد وقع ما دعا عليه
به او كلاهما دعاء ويكون في هذا اشعار من مجاز العام بعد الخاص لان اليدين
بعض وان كان حقيقة اليدين غير مراد قاله في الدر وقال الامام
يجوز ان يراد بالاول هلاك عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه ان
المرء انما يسعى لمصلحة نفسه وعمله فاخبر الله تعالى انه محروم من الامرين
وبوضعه ان قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى هلاك عمله
وقوله سيصلى نارا ذات لهب اشارة الى هلاك نفسه بسم الله الرحمن الرحيم
كذا للاربعة وسقطت لغيرهم تبا له في قوله عز وجل وما كسب فرعون
الا في تباب خسران تتبيب في قوله تعالى وما زادوهم غير تتبيب
تدمير وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين
ومرة بضم الميم وتشديد الراء ابو عبد الله الجملي الكوفي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين تقدم لحوله عشيرتك
او قراءة شاذة قراها ابن عباس عم نسخت تلاوتها خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا بكسر عين صعد فهتف اي
صاح يا صباحاه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا اصاحوا للغارة
لانهم اكثر ما كانوا يغيرون في الصباح وكان القياس يا صباحاه يقول قد
غشينا الصباح فذاهبوا للعدو وقالوا اي قريش من هذا اي فقبل
هذا محمد فاجتمعوا اليه فقال لهم ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا

اي

اي عسكرا يخرج من سفح هذا الجبل اكنتم مصدقي
اصله مصدقين بني سقطت النون للاضافة الي يا المتكلم وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم
قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد قال ابو لهب لعنه الله تبا لك نصب على المصدر باضمار فعل
اي الزمك الله تبابا وخسرانا ما جمعتنا الا لهذا ولابي ذر عن المستملي
الهذا جمعتنا ثم قام صلوات الله وسلامه عليه فنزلت تبت يدا ابي
لهب وتب سقط وتب لابي ذر وقد تب هكذا قراءة الاعمش
بوسوسة وهي تؤيد انها اخبار بوقوع ما دعا به عليه ولم يبرك ابن عباس
هذه القصة باب اي في قوله عز وجل وتب ما اغنى عنه
ماله وما كسب ما الاولى نافية او استفهام انكاري وعلى الثاني تكون
منصوبة المحل بما بعدها اي اي شيء اغنى المال وتقدم ان له صدرا الكلام
والثانية بمعنى الذي فالعايد محذوف او مصدرية اي وكسبه وبه قال
حدثنا محمد بن سلام السلمي مولاهم الكندي قال حدثنا ابو معوية
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان
عن عمرو بن مرة الجملي بفتح الجيم والميم عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحا
فصعد على الجبل بعني الصفا فنادى يا صباحاه
فاجتمعت اليه قريش فقال ارايتم اي اخبروني ان حدثتكم ان
العدو يصبحكم او يمسيكم اكنتم تصدقوني ولابي ذر تصدقوني قالوا
نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي لمن اعصاه
فقال ابو لهب عليه اللعنة الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري
تبا لك اي الزمك الله تبابا وزاد في سورة الشعراء سايرا اليوم اي بقيته
فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب الى اخرها اي خسرت
جملته وعادة العرب ان تعبر ببعض الشيء عن كله هذا ما
بالتنوين اي هذا قوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن
غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن
مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال ابو لهب لعنه الله لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا
واجتمعوا اليه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد تبا لك
الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وزاد ابو ذر الى آخرها
وتبل وخص البعد لانه ربي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فادى عمه
فلذا اذكرها وان كان المراد جملة بدنه وذكره بكنيته دون اسمه

عبد العزى لانه لما كان من اهل النار وصاله الى نار ذات لهب واقعت
حالة كنيته فكان حقه ان يكنى بها **باب قوله**
تعالى وامرأته ام جميل العوراء بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان بن حرب
حمالة الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه لتعقرهم بذلك وهو قول ابن عباس **وقال مجاهد** فيما وصله
الفريابي **حمالة الحطب** تمشي بالنميمة توقع بها بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبينهم وتلقي العداوة بينهم وتوقد نارها كما توقد
النار بالحطب فكني بذلك عن حملها الحطب **وجيدها** عنقها **حبل من مسد**
يقال من مسد ليف المقل وذلك الحبل هو الذي كانت تحتطب به فيما
هي ذاهبة يوم حاملة الحزمة اتعبت فقعدت على حجر لتستريح انا هاملة فاخذ بها
من خلفها فاهلكها وقيل هي السلسلة **التي في النار** من حديد ذرعها
سبعون ذراعا تدخل من فمها وتخرج من دبرها ويكون سايرها في عنقها
فتلك من حديد ثلاثة محكما وهذا اشبه كحمالة الحطب الذي هو لغة لامرأة
او خبر مبتدا محذوف **قوله قل هو الله احد** والاحد ذو سورة
الصمد وهي مكية او مدنية وايها اربع او خمس **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقطت البسملة لغير ابي ذر **يقال** هو قول ابي عبيدة في المجاز
لا ينون احد فيقال احد الله بحذف التنوين لالتقاء الساكنين
وروينا قراءة عن ابن كثير على وابان عن عثمن والكسائي وابي عمرو في
رواية عنه كقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد ووجه حذف التنوين
وقوله فالقيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا على ارادة التنوين
لحذف لالتقاء الساكنين فبقي الاسم منصوبا لا مجرورا للاضافة وذاكر خبر
على مستعتب اي ذكرته ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع
بالعتاب من قبح ما فعل والجيد بالتنوين وكسره لالتقاء الساكنين اي
واحد بريد ان احدا واحدا يعني من اصلي احد وأحد بفتحتين قال
وقد زال النهار بنا بذي الكلبين عن يمين وحد فابدلت الواو همزة
واكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة نحو وجوه ووسادة وقيل بينهما
تراد فين قال في شرح المشكاة والفرق بينهما من حيث اللفظ من
وجوه الاول ان احدا لا يستعمل في الاثبات على غير الله تعالى فيقال
الله احد ولا يقال زيد احد كما يقال زيد واحد حتى لنفي ما يذكر معه
من العدد والثاني ان تعدد بم ونفي الواحد قد لا يعم ولذلك صح ان يقال
ليس في الدار واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في احد ولذلك قال
تعالى لستن كاحد من النساء ولم يقل كواحدة الثالث ان الواحد
يفتح به العدد ولا كذلك الاحد الرابع ان الواحد نحته اثنا بخلاف

الاحد

وقف لله تعالى بالجامع الازهر بالمقصورة بحارة الشيخ سلطان
الاحد ومن حيث المعنى ايضا وجوه الاول ان احدا من حيث انه ابلغ من
واحد كانه من الصفات المشبهة التي تبنى لمعنى اثبات ويشهد لهذا الفرق
اللغطية المذكورة الثاني ان الواحد مطلق ونراد به عدم التثنى والتعدد
كوحده الشمس والواحد يكون اطلاقه بالمعنى الاول لكن الاحد يغلب استعماله
في الثاني فلذلك لا يجمع قال الازهري سيل احمد بن يحيى عن الاحاد انه
جمع احد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد ان يقال لجمع واحد
كالاشهاد جمع شاهد ولا يفتح ~~احد~~ الثالث ما ذكره بعض المتكلمين
في صفات الله تعالى خاصة وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد
باعتبار الذات وحظ العبد ان يغوص لجة التوحيد ويستغرق فيه حتى
لا يرى من الاول الى الابد غير الواحد الصمد قال الشيخ ابو بكر بن
نور ك الواحد في وصفه تعالى له ثلاث معان احدها انه لا قسم لذاته
وانه غير منبعض ولا متجزئ والثاني انه لا شبيه له والعرب تقول فلان
واحد في عصره اي لا شبيه له والثالث انه واحد على معنى انه لا شريك له
في افعاله يقال فلان ستر هد في هذا الامر اي ليس يشركه فيه احد
أتى والضمير في هو فيه وجهان احدهما انه يعود على ما يفهم من
السياق فانه لما سبب نزولها عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت رواه الترمذي والطبراني
والاول من وجه آخر مرسلا وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن
خزيمة والحاكم وح يكون الله بدلا والاحد الخبر فان يكون الله خبر الاول
واحد خبرا ثانيا وان يكون احد خبر مبتدا محذوف اي هو احد
والثاني انه ضمير الشان لانه موضع تفخيم والجملة بعده خبره مفسرة
ولم يثبت لفظ الاحد في جامع الترمذي ولا دعوات البيهقي نعم
ثبت اللفظان في جامع الاصول وبه قال **حدثنا** ابو اليمن
الحكم بن نافع قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال **ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن
هرمز **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي** صلى الله عليه وسلم
انه قال قال الله تعالى **كذبني** ابن ادم **ولم يكن له** ذلك **وشتمني**
ابن ادم **ولم يكن له** ذلك **اما تكذيبه**
اياي **فقوله** لن يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي
من اعادته **واما شتمه اياي** **فقوله** اتخذ الله ولدا وانا الاحد
الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد فاما تكذيبه
اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني اي ليس اعادته اهون علي من
انشائه وابتدائه واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد
الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد فاضافة الولد
والصاحبة والكفء الي نفسه تعالى مع تنزهه عن ذلك لكونه خالقا
لذلك كله ومالكا له وهو من اضافة الخاص الى العام للتشريف
والتخصيص وقد يطلق الولد على الصاحبة لان الولد انما يكون عن والد
وصاحبة وبتأمل ذلك سبق نكاح والنكاح يستدعي باعثا له على ذلك والله
تعالى منزه عن ذلك **والصمد** فعل بمعنى مفعول كالقبض

حدثنا

سان
بكتبخانة

والنقص لم يلد ولم اولد لانه لما كان تعالى واجب الوجود لذاته قديما
موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية
ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة
ينبو الدا انتفت عنه الوالدية ولا بي ذر لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد اي مكافيا ومماثلا فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد
بالنفي واحدا احد وهو اسم يكنى عن خبرها رعاية للفاصلة وقوله لم يكن لي
بعد قوله لم يلد التفات بابا — بالتنوين اي في قوله
عز وجل الله الصمد والعرب تسمي اشرافها الصمد وقال ابو
وائل بالهمزة سئيق عن سلمة مما وصله الفريابي هو السيد الذي اسي
سوددة وقال ابن عباس الذي قصد اليه الخلايق في حوائجهم ومسائلهم
وهو من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه مستغن عن
غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة هو
الباقي بعد خلقه وعن الحسن الصمد الحي القيوم الذي لا زوال له وعن عكرمة
الذي لا يخرج منه شيء ولا يطعم وعن الضحاك والسدي الذي لا جوف له
وعن عبد الله بن بريدة الصمد نور يتجلد لا وكل هذه الاوصاف صحيحة في صفاته
تعالى على ما لا يخفى وبه قال حدثنا اسحق بن منصور المروزي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بن
راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر والوقت والاصيلي وابن
عساكر قال الله كما في الفرع كذبني ابن ادم ولم يكن
له ذلك التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم وتبت ذلك للكشميهني
اما تكذيبه اياي ان يقول اني لن اعيده كما بدأته
بفتح تاء تقول همزة ان وبه استدل من جوز حذف الفاء من جواب اما واما
شتمه اياي ان يقول معترفا بها اتخذ الله ولدا وانا الصمد
الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد ولابي ذر عن الحموي ٢٣
والمستملي ولم يكن له كفوا احد على طريق الالتفات لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد قدم لم يلد وان كان الحرف سبق المولود لانه الاهم
لقولهم ولد الله وقوله ولم يولد كالحجة على انه لم يلد وقال في هذه لم يلد
وفي الاسراء ولم يتخذ ولدا الان من النصارى من يقول ولد الله عيسى ولد
الله حقيقة ومنهم من يقول ان الله اتخذه ولدا تشريفا ففي الامرين
وسقط قوله لم يلد الخ لابي ذر كفوا بضمتين وكفئا بضم الكاف
وبعد الفا المكسورة مهموزة بوزن فعيل وكفا بكسر الكاف وفتح الفا
ممدودا واحد في اليمني ونقل في فتوح الغيب عن الغزالي انه قال الواحد

هو

هو الواحد الذي هو مدفوع الشركة والاحد الذي لا تركيب فيه فالواحد
نفي للشريك والمثل والاحد نفي للكثرة في ذاته فالصمد النفي المحتاج
اليه غيره وهو احدي الذات واحدي الصفات لانه لو كان له
شريك في ملكه لما كان غنيا يحتاج اليه غيره بل كان محتاجا في تولده ووجوده
الى اجزائه تركيبه فالصمد دليل على الواحدية والاحدية ولم يلد على ان
وجوده المتمر ليس مثل وجود الانسان الذي هو نوعه بالتناول
والتناسل بل هو وجود مستمر اولي ابدي ولم يولد دليل على ان وجوده
ليس مثل وجود الانسان يتحصل بعد العدم ويبقى زمانا ما في جنة عالية
لا يفنى وانما في هاوية لا يقطع ولا يكن له كفوا احد دليل على الوجود
الحقيقي الذي له تعالى هو الوجود الذي يفيد وجود غيره ولا يبقى نوعه
بالتناول والتناسل بل هو وجود مستمر اولي ابدي ولم يولد دليل على ان
وجوده ليس مثل وجود الانسان الموجود من غيره فقوله تعالى احد
دليل على اثبات ذاته المقدسة المنزهة والصمدية تقتضي نفي الحاجة عنه
واحتياج غيره يستفيد هو اليه ولم يلد الى آخر السورة سلب ما يوصف به
غيره عنه ولا طريق في معرفة تعالى اوضح من سلب صفات المخلوقات
عنه ولما اشتملت هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد
على من الحد فيها جاء انها تعدل ثلث القرآن كما يأتي ذلك ان شاء الله تعالى
في فضائل القرآن وهل يحمل ذلك على الاجزاء على غير هائذهب الفقهاء والمفسرون
اليه ان قارئها من الثواب ثلث ما لقارئ جملته ولبيبي في الجواب اكثر من
ان اهيب بما يأتي من يشاء واجاب المتكلمون بجواب يمكن
ارادته قالوا القرآن ثلاثة اقسام قسم فيما يجوز ان يوصف به وما لا يجوز
وقسم من امر الدنيا وقسم من امر الآخرة ولم يتضمن سورة الاخلاص
غير القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة الاخلاص
لانها خلصت في صفاته خاصة وبما في مزيد لذلك ان شاء الله تعالى يجب
في مجلس قريبا يمين الله وطوله وسقط قوله كفوا وكفئا الخ لغير ابي ذر

سورة قل اعوذ برب الفلق

مكية او مدنية وآياتها خمس بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
الفلق الصبح لان الليل يفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول اي
مفلوق وتخصيصه لما فيه من تجلي الكمال وتبدل وحشة الليل بسرور النور
وقيل هو كلمة تقولها العرب عند الدهش والتعجب عن المطر
والارحام عن الاولاد وثبت قوله الفلق الصبح لابي ذر وسقط لغيره
غاسق بالرفع وبالجر وهو المواتي للتنزيل الليل اي المظلم ظلامه

اذا وقب اي غروب الشمس يقال لابين من فرق وغلق الصبح
الاول بالواو والثاني باللام ووقب اذا دخل في كل شيء واظلم يغرب
الشمس وقيل المراد القمر فانه يكسف فيغسق وقوله دخوله في الكسوف
وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند الترمذي والحاكم انه صلى الله عليه وسلم
اخذ بيدها فاراها القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق
اذا وقب قال في شرح المشكاة لما سحر النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ
بالمعوذتين لانهما من الجوامع في هذا الباب فتأول في اولهما كيف خص
وصف المستعاذ به بربوب الفلق اي بفالق الصباح لان هذا الوقت
وقت الانوار ونزول الخيرات والبركات وخص المستعاذ منه بما خلق
ابتدا بالعام في قوله شر ما خلق اي من شر خلقه ثم ثنى بالعطف عليه ما هو
شره اخفى وهو يقتضي انفلاق الصبح من دخول الظلام واعتكاره المعنى
بقوله ومن شر غاسق اذا وقب لان ابتداء الشر فيه اكثر والتحرز منه
اصعب ومنه قولهم الليل اخفى للويل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البغلاني الثقفي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم هو ابن ابي
النجود بفتح النون وبالجيم المضمومة اخره دال مهملة احد القراء السبعة وعبدة
بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاولى
كلاهما عن زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء
المهملة وفتح الموحدة اخره معجمة وسقط ابن حبيش لابي ذر انه
قال سالت ابي بن كعب عن المعوذتين بكسر الواو والمشددة وعند
ابن حبان واحمد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابي بن كعب ان
ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال اني سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال ولابي ذر قال قيل لي
فقلت كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعند الحافظ ابي يعلى عن علقمة قال كان عبد الله
يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يتعوذ بهما ولم يكن عبد الله يقرا بهما رواه عبد الله بن الامام
احمد عن عبد الرحمن بن يزيد وزاد ويقول انهما ليستا من كتاب الله
وهذا اشهر عند كثير من القراء والفقهاء ان ابن مسعود كان لا
يكتبهما في مصحفه رح فقول النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون
على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد شيئا منها كفر وما
نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح بل هو نظر كما نبه عليه في الفتح
اذ به طعن في الروايات الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول
رح فالمصير الى التاويل اولى وقد تاول القاضي ابو بكر الباقلاني

ذلك

ذلك بان ابن مسعود لم ينكر قرآنيتها وانما انكر انبتها في المصحف
فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيء الا ان كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذن في كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك فليس فيه جحد
لقرآنيتهما ولعجب بان الرواية الصريحة التي فيها
ويقول انهما ليستا من كتاب الله واجيب بامكان حمل لفظ
كتاب الله على المصحف بتسمية التاويل المذكور قاله في فتح الباري ويحتمل
ايضا انه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر عنده ثم لعله
رجع عن قوله ذلك الى قول الجماعة فقد اجمع الصحابة عليهما واثبتوهما
في المصاحف الى ان بعثرهما الى سائر الافاق

سورة قل اعوذ برب الناس

مكية او مدنية واياتها ست فان قلت انه تعالى رب
جميع العالمين فلم خص الناس اجيب لشرفهم ولان المامور
هو الناس ويذكر عن الناس وللابي ذر قال ابن عباس
الوسواس اذا ولد بضم الواو وكسر اللام خنس الشيطان
اعترضه الشافعي بان المعروف في اللغة خنس اذا رجع وانقبض
وقال الصغاني الاولى خنس فان سلمت اللغة من
الانقلاب والتصحيف فالمعنى ازاله عن مكانه لشدة تخسه وطمعه
باصبعه في خاصرته فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر
بضم اوله مبنيا للمفعول بنت على قلبه والتعبير بقلبه لواولى لان
اسناده الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبراني وغيره واخرج ابن مردويه
من وجه آخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان وله الولوغ
والوسواس على قلبه فهو يصرفه حيث شاء فاذا ذكر الله خنس واذا
غفل التقم قلبه قوسوس وعند سعيد بن منصور من طريق عروة بن
رويم قال سال عيسى عليه الصلاة والسلام ربه ان يريه موضع الشيطان
من ابن ادم فاذا راه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على ثمرة
القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك مناه وحدثه وتوله
يوسوس في صدور الناس هل يختص ببني ادم او يعم بني ادم والجن
فيه قولان ويكون قوله من الجنة والناس تفسيرا وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا
عبدة بن ابي لبابة بضم اللام وبين الموحدتين الخفيفتين الف
الاسدي عن زر بن حبيش قال سفيان وحدثنا ايضا عاصم
وهو ابن ابي النجود عن زر انه قال سالت ابي بن كعب قلت له
يا ابا المنذر هي كنية ابي ان اخاك في الدين ابن مسعود عبد الله

قوله جاثم
لحم والثابت
ابن لازم قلبه

يقول كذا وكذا يعني ان المعوذتين ليستا من القرآن كما هو التصريح به
في حديث فقال اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما
فقال لي قيل لي فقلت كما قال فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما
اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو انكر احد اليوم
قرآنيتهما كفر وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ألم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا امرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذات في دبر كل صلوة رواه ابو داود والترمذي
وعند النسائي عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بهما في صلوة
الصبح وقد روي ذلك من طرق قد تفيد التواتر يطول
ايرادها والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

تم الجزء الخامس من شرح البخاري للعمدة العلامة
محيي السنة القسطلاني نفعنا الله ببركاته
في اليوم المبارك الموافق ثالث عشر
ربيع الثاني سنة ثلاث وثلاثين
والف من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلوة
والسلام والتحية

الكتبخانه الازهريه